

# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833  
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد الحادي عشر - المجلد الخامس - نوفمبر 2024م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،  
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام ( القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسمياً لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الحادي عشر من المجلد الخامس، وقد احتوى هذا العدد على (20) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير



## شروط النشر بالمجلة

## تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

## تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: إذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

## 14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
19 – 1	مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة د. راکز سالم العرود
37 – 20	مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الأردن د. راکز سالم العرود
52 – 38	أثر البيئة المدرسية والمناخ الأسري في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية د. لؤي عبد الرحمن الجوارنة
67 – 53	دور الرقمنة المالية في مواجهة الفساد المالي والإداري (بحث استطلاعي- تحليلي في دائرة الضرائب) م. م يصغ رحيم رشيد الماضي
84 – 68	الحقوق الأساسية للفرد وضمان حمايتها م. د. محمد رعد تحسين الدراجي
94 – 85	دمج ChatGpt في الهيكلة التنظيمية الحديثة د.م. محمد عبد الرحمن أبو الجبين
107 – 95	سيكولوجية التعلم عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح " تعليم المتعلم طريق التعلم " د. ذوقان أحمد سعود عبيدات
121 – 108	دراسة تحليلية تربوية لكتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله للممصاني" د. ذوقان أحمد سعود عبيدات
136 – 122	جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس بين عامي 1174-1187م عبد الله شيخ أو غلو
137 – 146	<b>Marginal fit of two CAD/CAM Restorations Using Different Impression Materials</b> <b>Ezzedden Ragab Alhur</b>
153 – 137	مصادر انتقاء أخبار الحرب لدى الجمهور السوداني وعلاقتها بترتيب أجندتهم نحو أهدافها (دراسة على عينة من جمهور ولاية نهر النيل في الفترة: 2023/4/15 - 2024/4/15م) د. محمد فرح كرم الله وقيع الله
168 – 154	دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام حول السياسات النفطية (دراسة وصفية لاستراتيجية وزارة النفط العراقية) محمد جواد كاظم عبد العابدي
181 – 169	الجواب الجدلي بين الإمامين ابن حزم والباقي، دراسة مقارنة إبراهيم بوستي
182 – 202	<b>Coupled Nonlinear Schrödinger Equations for Pulse Interactions in Optical Fibers: Self- and Cross-Phase Modulation Effects</b> <b>Nгла Farag Mhmoud-Meriki, Abdulmalik.A.Altwaty</b>
231 – 203	دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للصحفيين السودانيين (دراسة وصفية على عينة من الإعلاميين السودانيين في الفترة من يونيو- سبتمبر 2022م) د. بكري المكي محمد علي
232 – 234	<b>Reflection: Core Values and Barriers</b> <b>Abdelgader Sawesi</b>

245 – 235	الأحاديث النبوية التي استشهد بها ابن هشام في شرحه لكتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب (دراسة نحوية تحليلية) د. إبراهيم شريف مصطفى، د. محمد الخير نصر
246 – 261	<b>A Semiotic Analysis of Body Language in Trump's Attacks</b> <b>Asst.Lect. Bushra Abdul-Taj Abdul-Ameer</b>
280 – 262	نمذجة التحولات المجالية بتوظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد RS بالساحل الساحلي للسعيدية- رأس الماء- المملكة العربية المغربية المبتهج محمد، محمد إبراهيم محمد سالم، جمعة عمارة محمد
281 – 285	<b>Linking Inflammatory Biomarkers to COVID-19 Outcomes: The Role of Procalcitonin, IL, IFN-<math>\gamma</math>, and CRP.</b> <b>Alaa Hussein Hassan</b>
311 – 286	تقويم منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية نوال علي عبد الله القحطاني

عنوان البحث

## مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة

د. راکز سالم العرود<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة مؤتة، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/1>

تاريخ القبول: 2024/10/15م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف الى مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة, وقد تناولت الدراسة اهمية دور الاولياء وإدارة المدارس في توعية الأطفال بمخاطر استخدام التكنولوجيا. وبينت الدراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي واهميته , وبرزت مخاطر الذكاء الاصطناعي على البشرية , ومخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة, وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج حيث أكدت الدراسة ان الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان الإبداع ومهارات التفكير النقدي والحدس البشري, وانخفاض التعاطف والمهارات الاجتماعية والاتصالات البشرية. واوصت الدراسة بان على الحكومات والمنظمات تطوير أفضل الممارسات لتطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بشكل آمن وتعزيز التعاون الدولي لإنشاء معايير ولوائح عالمية تحمي من تهديدات أمن الذكاء الاصطناعي

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي , الطفولة , المخاطر. المنظومة الأخلاقية

## RESEARCH TITLE

# THE RISKS OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE ON THE MORAL SYSTEM OF CHILDHOOD

D. Rakez Salem Al-Aroud<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Mutah University, Jordan

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/1>

Published at 01/11/2024

Accepted at 15/10/2024

## Abstract

The study aimed to identify the risks of artificial intelligence on the moral system of childhood. The study addressed the importance of the role of parents and school administration in educating children about the risks of using technology. The study showed the concept of artificial intelligence and its importance, the most prominent risks of artificial intelligence on humanity, and the risks of artificial intelligence on the moral system of childhood

The study relied on the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena, as the descriptive approach is a tool and method for analyzing and describing the risks of artificial intelligence on the moral system of childhood,

The study reached a set of recommendations and results, as the study confirmed that excessive reliance on artificial intelligence systems may lead to a loss of creativity, critical thinking skills and human intuition, and a decrease in empathy, social skills and human communication. The study recommended that governments and organizations develop best practices for developing and deploying AI safely and enhance international cooperation to create global standards and regulations that protect against AI security threats.

**Key Words:** Artificial Intelligence, Childhood, Risks. Ethical System



## المقدمة

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أكثر ابتكارات البشرية الواعدة، ويملك الذكاء الاصطناعي القدرة بالمساهمة في تطوير جوانب الحياة من الرعاية الصحية والتعليم والمعرفة إلى التمويل والنقل ومستقبل تكنولوجيا مستدام. رغم هذه الإسهامات التي يقدمها لكن هناك جوانب أخرى وهو ما يشكله من مخاوف على قيم المنظومة الأخلاقية للطفولة، وهنا يجب أن يتمتع الأفراد بالقدرة على فهم وتدقيق القرارات التي تتخذها أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتحمل المطورين والمستخدمين المسؤولية عن آثارها

ويجسد الذكاء الاصطناعي في جوهره، مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى ضمان إعطاء الأولوية للعدالة والشفافية والمساءلة والفوائد المجتمعية في تطوير ونشر أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويتطلب مبدأ العدالة تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي للتخفيف من التحيزات، وعلى المستخدمين الذكاء الاصطناعي تحمل المسؤولية عن نتائج إبداعاتهم، حيث يؤكد الذكاء الاصطناعي على الأهمية القصوى للخصوصية، وتدعو إلى حماية البيانات الشخصية وتنفيذ تدابير الموافقة المستنيرة.

لقد لعبت الأخلاق دائما دورا هاما في تطور البشرية. فهي تتشكل من خلال ردود الفعل من البيئة وتؤثر على الطريقة التي نتخذ بها القرارات. واللغة التي يتحدث بها الذكاء الاصطناعي تشكل الآمال وبنفس الوقت المخاوف ومع ذلك، فإن أشياء لا يمكن تصورها حاليا ربما تصبح حقيقة في المستقبل. في الماضي قام البشر بأشياء رائعة بدون الذكاء الاصطناعي. لذلك هل يمكن للآلات أن تطور أخلاقا أعلى من البشر لأن لديها القدرة على الوصول إلى المعلومات الفورية وقادرة على اتخاذ القرار دون تعقيدات العقل البشري؟

لا يشكل الذكاء الاصطناعي تهديداً مباشراً، ولكن زيادة وقت استخدام الشاشات قد تجعل الأطفال يعتمدون على المنصات الرقمية منذ سن مبكرة. وفي المقابل، قد يؤدي هذا إلى عواقب جسدية وعقلية مختلفة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الاكتئاب والقلق والسمنة والصداع النصفي وإجهاد العين وسوء الوضعية والأرق.

**مشكلة الدراسة:** تبرز إشكالية الدراسة في بيان مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة من خلال ما قد يشكله من مخاطر على الطفولة، فالذكاء الاصطناعي سلاحا ذا حدين بالنسبة للأطفال، والعامل الحاسم هنا هو دور الوالدين في توجيه أطفالهما ومراقبتهم كي ينعموا بأكثر فائدة وأقل ضرر من الذكاء الاصطناعي في هذا العالم المتطور. واعداد المزيد من الأبحاث حول تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الأطفال وكيفية الحفاظ على سلامتهم.

**أهمية الدراسة:** تستند الدراسة على نطاقين من الأهمية وهي الأهمية العلمية والعملية

**الأهمية العلمية:** قد تفيد هذه الدراسة المكتبات ومراكز البحث العلمي والمختصين والاكاديميين من بيان مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة وأهمية الحاجة لوضع معايير وإرشادات لحماية الأطفال في بيئات استخدام الذكاء الاصطناعي.

**الأهمية العملية:** تسعى الدراسة لبيان أهمية مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة، من خلال بيان التأثيرات المحتملة للتفاعل مع الأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، مثل الألعاب أو التطبيقات التعليمية، على الصحة النفسية للأطفال. وبيان دور الآباء والمدارس في توعية الأطفال بمخاطر استخدام التكنولوجيا.

**أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

1. بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته
  2. بيان مخاطر للذكاء الاصطناعي على البشرية
  3. التعرف على مخاطر للذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة
- أسئلة الدراسة : تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :
1. ما مفهوم الذكاء الاصطناعي؟ وما أهميته؟
  2. ما مخاطر للذكاء الاصطناعي على البشرية؟
  3. ما مخاطر للذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة؟

### منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة ,

### فرضيات الدراسة

**الفرض الأول:** كلما زاد استخدام الأطفال لتقنيات الذكاء الاصطناعي يكونون أكثر عرضة للتعرض لمحتوى غير مناسب أو ضار، مما يؤثر ذلك على سلوكياتهم وأخلاقهم.

**الفرض الثاني:** كلما زاد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي كلما قلل من فرص التفاعل الاجتماعي الفعلي، مما يؤثر ذلك سلباً على تطوير المهارات الاجتماعية والقيم الإنسانية.

**الفرض الثالث:** كلما زاد الادمان على الألعاب والتطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي كلما ساهم في احداث سلوكيات غير أخلاقية، مثل العنف أو الانانية، مما يؤثر على سلوكيات الأطفال

### مصطلحات الدراسة

**الذكاء الاصطناعي:** هو احد فروع علوم الحاسوب، او مجموعة من مختلف التقنيات التي تعمل مع بعضها البعض من أجل محاكاة الذكاء البشري، يركز على تنفيذ البرامج مثل الملفات الطبية، والصناعية، والنقل، والمالية، وأنظمة الترجمة، والمساعدات الافتراضية، والبرمجيات، ويهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على أداء أي مهمة عقلية يستطيع البشر القيام بها<sup>1</sup>

**المخاطر:** هي أحداث أو ظروف غير مؤكدة الحدوث , لذا تشير المخاطر إلى احتمال حدوث حدث سلبي يمكن أن يؤثر على الأهداف أو المصالح. وتتووع المخاطر بحسب طبيعتها ودرجة تأثيرها، وقد تشمل المخاطر بالكوارث الطبيعية أو التلوث أو الهجمات السيبرانية. او ترتبط بالتغيرات في القيم أو المنظومة الأخلاقية .<sup>2</sup>

**الطفولة:** هي مرحلة مبكرة من حياة الإنسان، تمتد من الولادة حتى بلوغ سن المراهقة. تعتبر هذه المرحلة فترة حيوية تتشكل فيها الشخصية والقدرات الجسدية والعقلية والاجتماعية. وتشمل التطورات التفكيرية واللغة والقدرات المعرفية، حيث يتعلم الأطفال من خلال التجربة والاكتشاف. وتحتاج إلى رعاية ودعم مناسبين من الأسرة والمجتمع لضمان تنمية صحية وسليمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نورهان عصام (2023). دور الذكاء الاصطناعي في المعامل الافتراضية والتعليم، موقع براكسيليس، 19، نيسان، السعودية .

<sup>2</sup> - ايمن، محمد (2022). ما هي مخاطر الذكاء الاصطناعي؟... وهل فوائده تفوق المخاطر؟، صحيفة اليوم السابع، 25، تشرين الثاني، مصر .

<sup>3</sup> - أروى، بريجية (2018). مراحل الطفولة وخصائصها، موقع موضوع، 2، كانون اول، الاردن.

**المنظومة الأخلاقية:** هي مجموعة من القيم والمبادئ التي تحدد السلوكيات الصحيحة والخاطئة داخل المجتمعات معين. وتلعب دوراً مهماً في تعزيز التماسك الاجتماعي وتوجيه السلوكيات نحو الخير العام. وتساعد المنظومة الأخلاقية الأفراد والمجتمعات في بناء علاقات صحية وفعالة<sup>4</sup>

### الاطار النظري والدراسات السابقة

استندت الدراسة على نظرية التعلم المعرفي السلوكي ، وهي نظرية تستند على ربط السلوك بالمعرفة ، وتركز النظرية على كيفية تأثير الأفكار والمشاعر على سلوك الأفراد، وكيف يمكن استخدام التغييرات في التفكير لتعديل السلوكيات غير المرغوب فيها. ومن أبرز مرتكزات النظرية ما يلي:<sup>5</sup>

الأفكار: حيث تساهم الأفكار في تشكيل المشاعر والسلوك لدى الأفراد. ويمكن أن تكون الأفكار إيجابية أو سلبية، وتؤثر بشكل مباشر على كيفية استجابة الفرد لمواقف معينة.

1. المشاعر: باعتبار ان المشاعر هي استجابة الفرد لأفكاره. لذا إذا كان الشخص غير قادر على تحقيق النجاح، فقد يشعر بالقلق أو الاكتئاب.

2. السلوك: ان يتأثر الفرد بالسلوك والأفكار والمشاعر. فمن الممكن أن تتشكل لدى الفرد أفكار سلبية أو مشاعر مؤلمة.

يمكن القول ان نظرية التعلم المعرفي السلوكي تعد أداة قوية لفهم السلوك الإنساني وتغييره، مما يعزز من فعالية العلاج والتعلم. وهذا ما ينطبق على مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة .

### الدراسات السابقة

دراسة كريستيان، رافلاوب (2023). الآلة والأخلاق.. تحديات الذكاء الاصطناعي، هدفت الدراسة لبان تحديات الذكاء الاصطناعي على الاخلاق ، باعتبار ان تُوفّر التقنيات الرقمية المترابطة اضع فرصاً كبيرة لقطاع الاقتصاد والمجتمع، بالإضافة الى اثاره مشاكل أخلاقية في نفس الوقت، بالمقابل فان الاتمة ادت الى فقدان الوظائف بسبب استخدام الآلة بدل الانسان .

دراسة جميل، عبداللطيف (2024). الذكاء الاصطناعي يقود قاطرة تطوير التعليم، هدفت الدراسة الى بيان قدرة الذكاء الاصطناعي في قيادة قاطرة تطوير التعليم، وبينت الدراسة ان العالم يقف على أعتاب ثورة تعليمية جديدة تلعب فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي دوراً فعالاً في إعادة تشكيل طرق التعليم والتعلم خلال السنوات القادمة. وبينت الدراسة قدرة الذكاء الاصطناعي إطلاق روبوتات الدردشة النصية القائمة على الذكاء الاصطناعي، والقدرة والسرعة الفائقة في إنتاج محتوى مكتوب حول مجموعة واسعة من المواضيع، وبمستوى عالٍ من الدقة، وأكدت الدراسة ان الذكاء الاصطناعي قادم وبقوة ليحدث ثورة في الفصول الدراسية وقاعات المحاضرات، ولكن التحدي الأكبر هو كيق يمكن تسخير قوته كأداة إيجابية لتعزيز التعليم، وعدم تأثيره السلبي على الأطفال واخلاقهم .

<sup>4</sup> - الطائي ، يوسف ده رون عبد الله. وريا رشيد (2017). القيادة الأخلاقية ودورها في النزاهة التنظيمية للحد من مغذيات الفساد الإداري. دراسة تطبيقية. مجلة جامعة التنمية البشرية.

<sup>5</sup> - الطلافيح ، ضحى (2023). نظريات التعلم: أنواعها وأهميتها وتطبيقاتها، منصة المعلم ، 25، تشرين ثاني، مصر .

STUDY BY Nomisha Kurian(2023) AI's empathy gap: The risks of conversational Artificial Intelligence for young children's well-being and key ethical considerations for early childhood education and care

دراسة بعنوان فجوة التعاطف في الذكاء الاصطناعي: مخاطر الذكاء الاصطناعي على رفاهية الأطفال الصغار والاعتبارات الأخلاقية الرئيسية للتعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد بينت الدراسة إن التقدم التكنولوجي السريع يجعل من السهل أكثر من أي وقت مضى على الأطفال الصغار "التحدث" إلى الذكاء الاصطناعي. وتشمل نماذج الذكاء الاصطناعي المحادثة التي تغطي التعليم والترفيه تلك المصممة خصيصاً لتعليم ورعاية الطفولة المبكرة، فضلاً عن تلك التي لم تُصمم للأطفال الصغار ولكن يمكن الوصول إليها بسهولة من قبلهم. لذلك من الأهمية بمكان تحليل الآثار الأخلاقية على رفاهية الأطفال بشكل نقدي عندما تكون المحادثة مع الذكاء الاصطناعي على بعد نقرة واحدة فقط. وتسلط الدراسة الضوء على "فجوة التعاطف" التي تميز أنظمة الذكاء الاصطناعي المصممة لمحاكاة التعاطف، موضحة مخاطر الاستجابات غير المنظمة أو غير الكافية لرفاهية الطفل. والمخاوف الاجتماعية والتقنية الرئيسية على الأطفال الصغار

### المبحث الاول : الذكاء الاصطناعي اهميته ومفهومه

إن البشر هم الكيان المعرفي الأكثر تطوراً على كوكب الأرض، وإن ظهور منصات الذكاء الاصطناعي يدق مسماراً في نعش الهيمنة الفكرية البشرية، مما يزيد من مظاهر الدونية، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي أفضل بشكل لا لبس فيه من البشر في مجموعة من المهام المعرفية، بما في ذلك قدرته على اكتشاف الأنماط، وإقامة الاتصالات، وإيجاد المعنى في كميات هائلة من البيانات المنظمة وغير المنظمة.<sup>6</sup>

إن إدراك أن الآلات التي تنجز مهام معرفية معينة بشكل أفضل من البشر ليس بالأمر الجديد، ولكن كل التقنيات السابقة كانت في الأساس "أدوات" يستخدمها البشر لتسهيل وظائفه الحياتية، أو كنوع من الأطراف الاصطناعية المعرفية التي تسمح للإنسان بإنجاز مهام غير قابلة للتحقيق أو غير فعالة. ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي على نحو مماثل كأداة. ولكن هذه التقنيات لديها الآن القدرة على تجاوز فكرة "الأداة" لتوفير ليس فقط تنفيذ المهام التي يقودها الإنسان أو التي يحددها الإنسان ولكن أيضاً خلق المعرفة الجديدة وطرق جديدة لفهم ما يحيط في العالم.<sup>7</sup>

وفي مجالات كشف الجريمة ستخدم الذكاء الاصطناعي من قبل سلطات الامن في جميع أنحاء العالم. وغالباً ما تؤدي التنبؤات والملفات الشخصية وتقييمات المخاطر التي تستند إلى تحليل البيانات والخوارزميات والذكاء الاصطناعي إلى نتائج حقيقية للعدالة الجنائية. يمكن أن يشمل ذلك المراقبة أو التوقيف والتفتيش المتكرر والاستجابات والغرامات والاعتقالات. يمكن أن تؤثر هذه الأنظمة أيضاً بشكل كبير على قرارات الملاحقة القضائية والحكم والمراقبة<sup>8</sup>

فمفهوم الذكاء الاصطناعي هو قدرة الحاسوب الرقمي أو الروبوت الذي يتحكم فيه الحاسوب على أداء المهام المرتبطة عادة بالكائنات الذكية. وكثيراً ما يُطبق هذا المصطلح على مشروع تطوير أنظمة تتمتع بالعمليات الفكرية المميزة للبشر، مثل القدرة على التفكير، واكتشاف المعنى، والتعميم، أو التعلم من الخبرة السابقة. ومنذ تطويرها في أربعينيات القرن

<sup>6</sup> - الياجزي، فانت حسن (2019). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (181-154)، (السعودية)

<sup>7</sup> - صالح، فانت عبدالله ابراهيم (2009). أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي على جودة اتخاذ القرارات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: عمان-الأردن

<sup>8</sup> - العوضي، رأفت وأبو لطيفة(2020) تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة(. المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والأعمال). فلسطين.

العشرين، تمت برمجة أجهزة الكمبيوتر الرقمية للقيام بمهام معقدة للغاية - مثل اكتشاف البراهين على النظريات الرياضية أو لعب الشطرنج - بمهارة كبيرة.<sup>9</sup>

وعلى الرغم من التقدم المستمر في سرعة معالجة الحاسوب وسعة الذاكرة، فلا توجد حتى الآن برامج يمكنها أن تضاهي المرونة البشرية الكاملة في مجالات أوسع أو في المهام التي تتطلب قدراً كبيراً من المعرفة اليومية. ومن ناحية أخرى، بلغت بعض البرامج مستويات أداء الخبراء والمحترفين من البشر في تنفيذ مهام محددة معينة، بحيث يوجد الذكاء الاصطناعي بهذا المعنى المحدود في تطبيقات متنوعة مثل التشخيص الطبي، ومحركات البحث على الحاسوب، والتعرف على الصوت أو الكتابة اليدوية، وبرامج الدردشة الآلية.<sup>10</sup>

فالذكاء الاصطناعي هو التكنولوجيا التي تمكن أجهزة الكمبيوتر والآلات من محاكاة التعلم البشري والفهم وحل المشكلات واتخاذ القرار والإبداع والاستقلالية. ويمكن للتطبيقات والأجهزة المجهزة بالذكاء الاصطناعي رؤية وتحديد الأشياء. ويمكنها فهم اللغة البشرية والاستجابة لها. ويمكنها التعلم من المعلومات والخبرات الجديدة. ويمكنها تقديم توصيات مفصلة للمستخدمين والخبراء. ويمكنها التصرف بشكل مستقل، واستبدال الحاجة إلى الذكاء البشري أو التدخل.<sup>11</sup>

إن الشفافية بين مطوري الذكاء الاصطناعي ومستخدميه سوف تتضمن التواصل الواضح والسهل حول كيفية عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك البيانات التي يستخدمونها، والخوارزميات التي يستخدمونها، وعمليات صنع القرار التي يتبعونها.<sup>12</sup> وهذا يعني تزويد المستخدمين بتفسيرات مفهومة لنتائج الذكاء الاصطناعي والعوامل التي تؤثر على تلك النتائج. وسوف يتبادل المطورون المعلومات بشكل مفتوح حول القيود والتحيزات المحتملة لذكائهم الاصطناعي، فضلاً عن الخطوات المتخذة للتخفيف من حدة هذه المشكلات. وسوف تشمل هذه الشفافية أيضاً تحديثات منتظمة حول التحسينات والتغييرات التي تطرأ على الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الثقة والسماح للمستخدمين باتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تفاعلاتهم مع التكنولوجيا. وفي نهاية المطاف، يتعلق الأمر بخلق بيئة يشعر فيها المستخدمون بالتمكين والمعرفة بأدوات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمونها.<sup>13</sup>

ولضمان الخصوصية عند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، يجب وضع ضمانات قوية، بما في ذلك تشفير البيانات القوي لحماية المعلومات أثناء النقل وفي حالة السكون. ويجب أن تكون هناك ممارسات صارمة لتقليل البيانات، وجمع البيانات الضرورية فقط لعمل الذكاء الاصطناعي. كما أن تنفيذ ضوابط وصول صارمة للحد من من يمكنه عرض أو تعديل المعلومات الحساسة أمر بالغ الأهمية. ويجب إجراء عمليات تدقيق وتقييم منتظمة لتحديد نقاط الضعف المحتملة وتصحيحها.<sup>14</sup>

<sup>9</sup> - الشوايكة، عدنان. (2017). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبيرة" في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العامة في محافظة الطائف. جامعة الطائف، مجلة العلوم الإنسانية، السعودية

<sup>10</sup> - Buah, E., Linnanen, L., Wu, H. & Kesse, M. (2020). Can Artificial Intelligence Assist Project Developers in Long-Term Management of Energy Projects? The Case of CO2 Capture and Storage. *Energies*, 13(23), 6259.

<sup>11</sup> - Keding, C., and Meissner, P. (2021). Managerial overreliance on AI-augmented decision-making processes: how the use of AI-based advisory systems shapes choice behavior in RandD investment decisions. *Technol. Forecast. Soc.*

<sup>12</sup> - Zafar, M. B., Valera, I., Rodriguez, M. G., & Gummadi, K. P. (2017). Fairness Constraints: Mechanisms for Fair Classification. In *Proceedings of the 34th International Conference on Machine Learning* (Vol. 70, pp. 3249–3258

<sup>13</sup> - خوالد، أبو بكر وآخرون (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين - ألمانيا.

<sup>14</sup> - بو خالد، نور خليل (2020). أثر الذكاء الاصطناعي على التوظيف في الشركات عالية الثقافة في السوق الأردني. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الأعمال، قسم إدارة الأعمال. جامعة الشرق الأوسط، الأردن

تعد بروتوكولات موافقة المستخدم الشفافة ضرورية، لضمان إبلاغ الأفراد بشكل كامل بكيفية استخدام بياناتهم وتخزينها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام تقنيات إخفاء الهوية وإخفاء الهوية لحماية المعلومات الشخصية بشكل أكبر، مما يجعل من الصعب تتبع البيانات إلى أفراد محددين. تخلق هذه التدابير مجتمعة نهجاً شاملاً للحفاظ على الخصوصية في أنظمة الذكاء الاصطناعي.<sup>15</sup>

غالباً ما يستشهد منتقدو تبني تدابير لتمكين الذكاء الاصطناعي الأخلاقي بالتحديات العملية والمقايضات المتأصلة في تنفيذه. ويزعمون أن السعي إلى العدالة والشفافية الكاملة قد يخنق الابتكار ويعيق تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، يزعمون أن الطبيعة الديناميكية للاعتبارات الأخلاقية تجعل من الصعب وضع معايير عالمية تستوعب السياقات الثقافية والمجتمعية المتنوعة.<sup>16</sup>

إن استخدام الذكاء الاصطناعي غالباً ما يصارع تعقيد الموازنة بين العدالة والشفافية والمساءلة وتحديات التنفيذ العملي. يمكن أن تكون المبادئ التوجيهية الأخلاقية غامضة، مما يؤدي إلى تناقضات في التطبيق والتحيز المحتمل. وعلاوة على ذلك، فإن دمج المبادئ الأخلاقية في أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن يبطئ الابتكار ويرفع التكاليف، مما يجعل من الصعب على الكيانات الأصغر حجماً المنافسة. هناك أيضاً خطر استغلال الذكاء الاصطناعي الأخلاقي كأداة تسويقية بدلاً من الالتزام الحقيقي بالممارسات المسؤولة. وبالتالي، ورغم أن الذكاء الاصطناعي الأخلاقي يشكل طموحاً بالغ الأهمية، فإن تنفيذه لا بد وأن يخضع لمراقبة دقيقة لضمان التزامه الحقيقي بمبادئه دون خنق التقدم التكنولوجي أو إمكانية الوصول الاقتصادي.<sup>17</sup>

لذا فالذكاء الاصطناعي الأخلاقي يشكل ضرورة أخلاقية والسعي إلى مستقبل تكنولوجي مسؤول. ومن خلال الالتزام بمبادئ العدالة والشفافية والمساءلة والمصلحة المجتمعية، يمكن الاستفادة من الإمكانيات التحويلية للذكاء الاصطناعي مع حماية حقوق الإنسان وكرامته. وعلى الرغم من التحديات والانتقادات التي تصاحب تنفيذ الذكاء الاصطناعي الأخلاقي، فإن السعي إلى تحقيق مشهد تكنولوجي أكثر عدالة وإنصافاً أمر قابل للتحقيق وضروري.<sup>18</sup>

ويمكن أن يكون لأساليب الذكاء الاصطناعي تأثير كبير في مجموعة واسعة من المجالات، من المهن القانونية والقضاء إلى مساعدة عملية اتخاذ القرار في الهيئات العامة التشريعية والإدارية. على سبيل المثال، يمكنها زيادة كفاءة ودقة المحامين في كل من الاستشارات والتقاضى، مع الفوائد للمحامين وعملائهم والمجتمع ككل. يمكن استكمال وتعزيز أنظمة البرامج الحالية للقضاء من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي لدعمهم في صياغة القرارات الجديدة. وقد تم وصف هذا الاتجاه نحو الاستخدام المتزايد للأنظمة المستقلة بأنه أتمتة العدالة.<sup>19</sup>

<sup>15</sup> - أصالة رقيق (2015). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أنشطة المؤسسة، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، أم البواقي، الجزائر

<sup>16</sup> - الاسط، محمد وعقل، عز والاعاء، محمود (2021). تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طالب الكلية الجامعية للعلوم و التكنولوجيا بخان يونس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين

<sup>17</sup> - بو خالد، نور خليل (2020). أثر الذكاء الاصطناعي على التوظيف في الشركات عالية الثقافة في السوق الأردني. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الأعمال، قسم إدارة الأعمال. جامعة الشرق الأوسط، الأردن

<sup>18</sup> - العبيدي، رأفت عاصم (2015) دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الإنتاج الأخضر، دراسة استطلاعية أداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك، العراق، 5(1)، 34-61.

<sup>19</sup> - العوضي، رأفت وأبو لطيفة (2020) تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة (المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والأعمال). فلسطين.



ويزعم البعض أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في إنشاء نظام قضائي جنائي أكثر عدالة، حيث يمكن للآلات تقييم ووزن العوامل ذات الصلة بشكل أفضل من البشر، والاستفادة من سرعتها واستيعابها للبيانات الكبيرة. وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يتخذ القرارات بناءً على قرارات مستتيرة خالية من أي تحيز وذاتية.<sup>20</sup>

### المبحث الثاني : مخاطر للذكاء الاصطناعي على الانسان

أصبح الذكاء الاصطناعي قوة عاتية، حيث غير طريق المعيشة والتواصل والتربية للأطفال . وقد جلب ظهور الذكاء الاصطناعي تطورات مذهلة وتحديات غير متوقعة. وقد يشكل الذكاء الاصطناعي تهديدا للبشرية فيما يرتبط بالاستغناء عن كثير من الوظائف التي تعد مصدر رزق لملايين البشر ، لذا فإن أتمتة الوظائف المدعومة بالذكاء الاصطناعي تشكل مصدر قلق على الشعوب حيث يتم اعتماد التكنولوجيا في صناعات مثل التسويق والتصنيع والرعاية الصحية. وهناك دراسة بينت انه بحلول عام 2030، يمكن أتمتة المهام التي تمثل ما يصل إلى 30 % من ساعات العمل الحالية في الاقتصاد العالمي أي ان هناك 300 مليون وظيفة بدوام كامل يمكن أن تضيع بسبب أتمتة الذكاء الاصطناعي.<sup>21</sup>

ومع تزايد ذكاء الروبوتات الذكية ومهاراتها، ستتطلب نفس المهام عددًا أقل من البشر. وبينما من المتوقع أن يخلق الذكاء الاصطناعي 97 مليون وظيفة جديدة بحلول عام 2025، فإن العديد من الموظفين لن يمتلكوا المهارات اللازمة لهذه الأدوار الفنية وقد يتخلفون عن الركب إذا لم تقوم الشركات بتطوير مهارات القوى العاملة لديها. ومع ذلك، فإن سرد "الروبوتات التي تسرق الوظائف" مفرط في التبسيط، وفي حين أن بعض الأدوار معرضة للخطر بلا شك، فإن الذكاء الاصطناعي يخلق في الوقت نفسه مسارات مهنية جديدة في مجالات مثل علم البيانات وهندسة التعلم الآلي وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. ويتوقع تقرير مستقبل الوظائف لعام 2023 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي أن الذكاء الاصطناعي سيخلق 97 مليون وظيفة جديدة بحلول عام 2025، وهو ما يتجاوز 85 مليون وظيفة من المتوقع أن يحل محلها. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز الأدوار الحالية، مما يسمح للعمال بالتركيز على المهام ذات المستوى الأعلى والتي تتطلب مهارات بشرية فريدة، مثل الإبداع والتفكير النقدي والذكاء العاطفي.<sup>22</sup>

إن الإفراط في الاعتماد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان التأثير البشري - ونقص الأداء البشري - في بعض أجزاء المجتمع. قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية إلى تقليل التعاطف البشري والمنطق، على سبيل المثال قد يؤدي تطبيق الذكاء الاصطناعي إلى تقليل الإبداع البشري والتعبير العاطفي. وتقليل التواصل بين الأقران والمهارات الاجتماعية. لذا، في حين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مفيدًا جدًا في أتمتة المهام اليومية، إلا أن البعض يتساءل عما إذا كان قد يعيق الذكاء البشري الإجمالي وقدراته وحاجته إلى المجتمع.<sup>23</sup>

كما يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الإجرامية والخداعية، مثل الاحتيال الإلكتروني، والاختراقات السيبرانية، والتضليل الإعلامي، والتلاعب بالأسواق الاقتصادية، وغيرها من الأنشطة غير القانونية وغير الأخلاقية، ولمواجهة هذه التحديات والمخاطر، لا بد من وضع قوانين وسياسات وأنظمة، تضبط مسار هذه التقنيات وتعمل على حوكمتها لتجنب الوقوع في مخاطر<sup>24</sup>

<sup>20</sup> - Hardt, M., Price, E., & Srebro, N. (2016). Equality of Opportunity in Supervised Learning. In Advances in Neural Information Processing Systems (pp. 3315-3323).

<sup>21</sup> - الدقموني، رماح (2023). مستقبل الذكاء الاصطناعي.. ما هي أسوأ مخاطر المحتملة؟ وكيف نتصدى لها؟، مركز الجزيرة للدراسات، 11، حزيران، قطر.

<sup>22</sup> - أطفاف موتي (2024). حول جذري للذكاء الاصطناعي: إعادة تعريف العمل والثروة والقوى العاملة، صحيفة عربي، 21، 24، كانون ثاني، تركيا.

<sup>23</sup> - Nadimpalli, M. (2017). Artificial Intelligence Risks and Benefits. International Journal of Innovative Research in Science, Engineering and Technology, 6(6), 1-5.

<sup>24</sup> - العسيري ، محمد (2023). مخاطر وتحديات الذكاء الاصطناعي، معهد العربية للدراسات، 5، حزيران، الامارات العربية.

إن غرس القيم الأخلاقية في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وخاصة في سياقات صنع القرار ذات العواقب الكبيرة، يمثل تحديًا كبيرًا. يجب على الباحثين والمطورين إعطاء الأولوية للأثار الأخلاقية لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتجنب التأثيرات المجتمعية السلبية. لذلك تبرز مخاطر الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة أمنية واقتصادية وبشرية، والتضليل والتلاعب ويمكن توضيحها كما يلي :

1. المخاطر الأمنية: مع تزايد تعقيد تقنيات الذكاء الاصطناعي، تزداد أيضًا المخاطر الأمنية المرتبطة باستخدامها وإمكانية إساءة استخدامها. ويمكن للمتسللين والجهات الخبيثة تسخير قوة الذكاء الاصطناعي لتطوير هجمات إلكترونية أكثر تقدمًا، وتجاوز تدابير الأمن، واستغلال نقاط الضعف في الأنظمة. وللتخفيف من هذه المخاطر الأمنية، تحتاج الحكومات والمنظمات إلى تطوير أفضل الممارسات لتطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بشكل آمن وتعزيز التعاون الدولي لإنشاء معايير ولوائح عالمية تحمي من تهديدات أمن الذكاء الاصطناعي.<sup>25</sup>
2. هيمنة الشركات المصنعة : إن خطر هيمنة عدد صغير من الشركات الكبرى والحكومات على تطوير الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة والحد من التنوع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي. إن تشجيع تطوير الذكاء الاصطناعي اللامركزي والتعاوني هو المفتاح لتجنب تركيز السلطة.
3. الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي: قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى فقدان الإبداع ومهارات التفكير النقدي والحدس البشري. إن إيجاد التوازن بين اتخاذ القرار بمساعدة الذكاء الاصطناعي والمدخلات البشرية أمر حيوي للحفاظ على قدراتنا المعرفية.<sup>26</sup>
4. فقدان الوظائف : إن الأتمتة التي يقودها الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على التسبب في فقدان الوظائف في مختلف الصناعات، وخاصة بالنسبة للعمال ذوي المهارات المنخفضة (على الرغم من وجود أدلة على أن الذكاء الاصطناعي والتقنيات الناشئة الأخرى ستخلق وظائف أكثر مما تقضي عليها). فمع استمرار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وزيادة كفاءتها، يجب على القوى العاملة التكيف واكتساب مهارات جديدة لتظل ذات صلة بالمشهد المتغير. وينطبق هذا بشكل خاص على العمال ذوي المهارات المنخفضة في قوة العمل الحالية.<sup>27</sup>
5. التفاوت في الدخل الاقتصادي : إن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على المساهمة في التفاوت الاقتصادي من خلال الاستفادة بشكل غير متناسب من الأفراد والشركات الأثرياء، لذا فإن تركيز تطوير الذكاء الاصطناعي وملكيته في عدد صغير من الشركات الكبرى والحكومات يمكن أن يؤدي إلى تفاقم هذا التفاوت مع تراكم الثروة والسلطة في حين تكافح الشركات الصغيرة للتنافس. ويمكن للسياسات والمبادرات التي تعزز المساواة الاقتصادية - مثل برامج إعادة التدريب، وشبكات الأمان الاجتماعي، وتطوير الذكاء الاصطناعي الشامل الذي يضمن توزيعًا أكثر توازنًا للفرص - أن تساعد في مكافحة التفاوت الاقتصادي.<sup>28</sup>

<sup>25</sup> - باسم ، راشد (2019). فرص ومخاطر استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، 9، تشرين

أول، لبنان

<sup>26</sup> - أحمد ، حسن إسماعيل (2024). شركات الذكاء الاصطناعي في خطر.. والسبب الاستثمارات الكبيرة، مركز الجزيرة للدراسات ، 19، أيلول، قطر .

<sup>27</sup> - أنابيللا، ليانغ (2024). الذكاء الاصطناعي "سيؤثر على 40 في المئة من الوظائف ويؤدي إلى تفاقم عدم المساواة، صحيفة عربي نيوز، 15، كانون الثاني، الإمارات العربية .

<sup>28</sup> - أماني ، أحمد مختار (2024). تأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء الاقتصادي للدول، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات ، 21، كانون ثاني، مصر .

6. التحديات القانونية والتنظيمية: من الأهمية بمكان تطوير أطر قانونية ولوائح جديدة لمعالجة القضايا الفريدة الناشئة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك المسؤولية وحقوق الملكية الفكرية. ويجب أن تتطور الأنظمة القانونية لمواكبة التقدم التكنولوجي وحماية حقوق الجميع.<sup>29</sup>
7. فقدان الاتصال البشري: إن الاعتماد المتزايد على الاتصالات والتفاعلات التي يقودها الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى انخفاض التعاطف والمهارات الاجتماعية والاتصالات البشرية. وللحفاظ على جوهر طبيعتنا الاجتماعية، يجب أن نسعى جاهدين للحفاظ على التوازن بين التكنولوجيا والتفاعل البشري.
8. التضليل والتلاعب: يساهم المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، مثل التزييف العميق، في انتشار المعلومات الكاذبة والتلاعب بالرأي العام. وإن الجهود المبذولة للكشف عن المعلومات المضللة التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي ومكافحتها أمر بالغ الأهمية في الحفاظ على سلامة المعلومات في العصر الرقمي.
9. بروز سلوكيات غير متوقعة: قد تظهر أنظمة الذكاء الاصطناعي، بسبب تعقيدها وافتقارها إلى الإشراف البشري، سلوكيات غير متوقعة أو تتخذ قرارات بعواقب غير متوقعة. إن عدم القدرة على التنبؤ بهذه النتائج قد يؤدي إلى نتائج تؤثر سلبًا على الأفراد أو الشركات أو المجتمع ككل.
10. المخاطر البشرية: إن تطوير الذكاء الاصطناعي العام الذي يتفوق على الذكاء البشري يثير مخاوف طويلة الأمد بشأن البشرية. وقد يؤدي احتمال تطوير الذكاء الاصطناعي العام إلى عواقب غير مقصودة وربما كارثية، حيث قد لا تتوافق أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة هذه مع القيم أو الأولويات الإنسانية.<sup>30</sup>
11. التلاعب الاجتماعي: يمثل التلاعب الاجتماعي أيضًا خطرًا من مخاطر الذكاء الاصطناعي. أصبح هذا الخوف حقيقة واقعة حيث يعتمد الساسة على المنصات للترويج لوجهات نظرهم، ولتخفيف هذه المخاطر، يحتاج مجتمع أبحاث الذكاء الاصطناعي إلى المشاركة بنشاط في أبحاث السلامة والتعاون في المبادئ التوجيهية الأخلاقية وتعزيز الشفافية في تطوير الذكاء الاصطناعي العام.

### المبحث الثالث: مخاطر للذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة

يشتمل الذكاء الاصطناعي على مجموعة من التقنيات التي تمكن الآلات من محاكاة الذكاء البشري، بما في ذلك التعلم وحل المشكلات واتخاذ القرار. وفي سياق تعليم الطفولة المبكرة، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز رحلة التعلم للطلاب الصغار، وتوفير تجارب مخصصة تلبي الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم.

تتمثل إحدى المزايا الأساسية لدمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الطفولة المبكرة في القدرة على إنشاء مسارات تعلم شخصية لكل طالب. تحلل خوارزميات الذكاء الاصطناعي نقاط القوة والضعف والتفضيلات الفردية، مما يسمح للمعلمين بتصميم دروس تتوافق مع كل طفل. يعزز هذا النهج الشخصي بيئة تعليمية أكثر جاذبية وفعالية.<sup>31</sup>

ويسهل الذكاء الاصطناعي تطوير تجارب التعلم التفاعلية والغامرة. من خلال استخدام البرامج والتطبيقات التعليمية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، يمكن للمتعلمين الصغار التعامل مع المحتوى بطريقة أكثر ديناميكية وجاذبية. توفر المحاكاة

<sup>29</sup> - خديجة، قانون (2024). من يتحمل المسؤولية في جرائم الذكاء الاصطناعي؟، مركز الجزيرة للدراسات، 5، حزيران، قطر.

<sup>30</sup> - هدير، حسام (2024). الذكاء الاصطناعي بين المنافع والمخاوف توجهات الصحف الأجنبية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات، 21، كانون ثاني، مصر.

<sup>31</sup> - أحمد، حسن إسماعيل (2024). الذكاء الاصطناعي.. هل يمكنك أن تأمنه على أطفالك؟، مركز الجزيرة للدراسات، 17، شباط، قطر.

التفاعلية وأدوات الواقع الافتراضي تجارب عملية، مما يجعل التعلم ممتعاً وفعالاً.

ويثير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم مخاوف أخلاقية، وخاصة فيما يتعلق بخصوصية البيانات. يجب أن يتم جمع وتحليل بيانات الطلاب لتخصيص تجارب التعلم مع الالتزام الصارم بقواعد الخصوصية. من الأهمية بمكان إيجاد توازن بين تعزيز التعليم وحماية المعلومات الحساسة.

ومن أبرز مخاطر للذكاء الاصطناعي التي تهدد المنظومة الأخلاقية للطفولة ما يلي :

1. مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي : تشير مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى صريح يشبه الحياة، حيث تتمتع أدوات الذكاء الاصطناعي هذه بقدرة مزعجة على إنشاء محتوى يبدو حقيقياً بشكل صادم، مما يطمس الخطوط الفاصلة بين ما هو أصيل وما هو ليس كذلك لكل من الوالدين والسلطات المكلفة بمكافحة مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال وحماية الأطفال. إنها حقيقة مزعجة تشكل مخاطر كبيرة على سلامة الأطفال عبر الإنترنت. وتقدم مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي بُعداً جديداً للتهديدات عبر الإنترنت - إمكانية تضخيم الابتزاز الجنسي. ويمكن للمفتريسين - أو الأقران - استغلال هذه الصور التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي لتهديد الأطفال أو إكراههم على الامتثال لمطالبهم، سواء كان ذلك إرسال الأموال أو الامتثال للتهديدات أو الانخراط في أعمال جنسية لمنع نشر المحتوى المزيف. وكشف تحقيق أن أشخاصاً مصابين بالبيدوفيليا يستخدمون الذكاء الاصطناعي لإنتاج مواد تحاكي الاعتداء الجنسي على أطفال، وبيعها.<sup>32</sup>
2. التحرش عبر الإنترنت باستخدام الذكاء الاصطناعي: على عكس التحرش التقليدي، الذي يعتمد فقط على غرائز وتكتيكات المفتريسين، يستخدم التحرش عبر الذكاء الاصطناعي خوارزميات متقدمة لتحديد واستهداف الضحايا المحتملين بشكل أكثر فعالية. ويتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أنشطة الطفل عبر الإنترنت وأنماط الاتصال والمعلومات الشخصية، مما يسمح للمفتريسين بتخصيص أساليبهم لاستغلال نقاط الضعف ، ويبدأ التحرش عبر الإنترنت عادةً بمحاولة المفتريسين بناء الثقة وبناء علاقة مع الطفل. ويعزز الذكاء الاصطناعي هذه العملية من خلال أتمتة تحليل كميات هائلة من البيانات، مما يتيح للمفتريسين تحديد الأهداف المحتملة بدقة أكبر. يمكن لهذه الخوارزميات اكتشاف أنماط السلوك والاهتمامات وحتى الحالات العاطفية، مما يجعل التحرش أسهل بكثير.<sup>33</sup>
3. الخداع العميق وانتحال الشخصية: الخداع العميق، المدعوم بالذكاء الاصطناعي، يتضمن التلاعب بالصور والصوت لإنشاء محتوى مقنع، ولكنه مزيف تماماً. وفي سياق الأطفال عبر الإنترنت، يترجم هذا إلى إنشاء هويات مزيفة، وربما انتحال شخصية طفل آخر معروف للضحية، مما يؤدي إلى مجموعة من التهديدات والسيناريوهات التلاعبية. ويمكن للمفتريسين استغلال إمكانات التزييف العميق باستخدام الذكاء الاصطناعي لانتحال شخصية الأطفال، والتسلل إلى المساحات عبر الإنترنت حيث يمكنهم خداع الضحايا غير المطمئنين لبناء الثقة أو الانخراط في تفاعلات صريحة. ويمكن أن يكون هذا التلاعب مقنعاً بشكل خاص عندما ينتحل

<sup>32</sup> - أنغوس كروفورد ، وتوني سميث (2023). كيف يستخدم الذكاء الاصطناعي للتجار بصور الاعتداء الجنسي على أطفال؟، صحيفة عربي نيوز، 28، حزيران، الامارات العربية

<sup>33</sup> - قناة سنترال (2024). مع ارتفاع حالات "الابتزاز الجنسي" .. تحذيرات من استخدام الذكاء الاصطناعي في التحرش بالأطفال، 23، نيسان، العراق.

المفترس شخصية شخص مألوف للطفل، ويستغل اتصالاته السابقة لتقليل حذره. قد يكون الهدف النهائي هو إجبار الطفل على إرسال محتوى صريح، أو الانخراط في أفعال جنسية، أو إقامة علاقة مبنية على الخداع والتلاعب.<sup>34</sup>

4. الافتقار إلى التنظيم: إن الخطر الشامل المرتبط بالذكاء الاصطناعي هو الافتقار إلى التنظيم. فالمحتوى المقدم من خلال أدوات ومنصات الذكاء الاصطناعي لا يخضع حاليًا للاعتدال، وهذا يفرض مجموعة كبيرة من المخاطر المحتملة، وخاصة بالنسبة للشباب. وقد يؤدي المحتوى غير المنظم إلى تعريض الأطفال لمحتوى ضار أو غير مناسب قد يكون متحيزًا أو تمييزيًا أيضًا.

5. المعلومات المضللة: قد يتعرض الأطفال لمعلومات غير صحيحة أو مضللة من مولدات الصور ومنصات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي. ومع قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد التزييف العميق (المعلومات والصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات المزيفة)، أصبح من الصعب بشكل متزايد تحديد المصادر الموثوقة ومعرفة ما إذا كان المحتوى أصليًا أم تم التلاعب به. ويمكن استخدام التزييف العميق لأغراض خبيثة لخداع الناس وإيذاء الأفراد، بما في ذلك الأطفال والشباب.<sup>35</sup>

6. خصوصية البيانات وحمايتها: غالبًا ما تجمع المنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي كميات هائلة من البيانات، بما في ذلك المعلومات الشخصية، لتوفير محتوى مخصص وتحسين تجربة المستخدم. ومع ذلك، فإن الافتقار إلى التنظيم يمكن أن يؤدي إلى ضعف حماية البيانات، مما يعرض المعلومات الحساسة للأطفال لخطر الاستغلال أو إساءة الاستخدام.<sup>36</sup>

7. المفترسون عبر الإنترنت: يمكن للذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص تمكين المفترسين عبر الإنترنت من إخفاء هوياتهم الحقيقية والاختباء وراء الشخصيات. يمكنهم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لإنشاء سرديات تحاكي تلك الخاصة بالطفل، مما يزيد من خطر الاستمالة والاستغلال. توفر الألعاب والعوالم الافتراضية التي أنشأها الذكاء الاصطناعي فرصًا كبيرة للتفاعل الاجتماعي، ولكنها يمكن أن تعرض الأطفال أيضًا لسلوكيات مفترسة. قد يستخدم المعتدون عبر الإنترنت هذا المجتمع الآمن على ما يبدو لاستغلال ثقة الأطفال وضعفهم<sup>37</sup>

8. تقليص التفاعل البشري في المجتمع: يواجه الأطفال والمراهقون حاليًا وباء العزلة الاجتماعية، ويمكن أن تقلل الأنظمة المستندة إلى الذكاء الاصطناعي من الوقت الذي يقضونه في التفاعل مع الآخرين. وإذا أصبح الأطفال يعتمدون كثيرًا على أنظمة الذكاء الاصطناعي، فقد يؤدي ذلك إلى تفويت الاتصال البشري الحاسم والضروري مع الأصدقاء<sup>38</sup>

في عالم مليء بالتكنولوجيا، تواجه الأسرة مجموعة جديدة من التحديات عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على سلامة أطفالهم عبر الإنترنت. تذكر هذه المخاطر التكنولوجية العالية بأن الاتصال بالإنترنت يأتي مع مخاطر حقيقية للغاية، بالإضافة إلى فوائده المتأصلة. أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا طبيعيًا بشكل متزايد من الحياة اليومية - وهو أمر لا مفر منه، وبالتالي، لا بد من الاهتمام ومراقبة سلوكيات الأطفال في استخداماتهم للذكاء الاصطناعي، إن البقاء على اطلاع واتخاذ

<sup>34</sup> - الجبوري، نبيل (2023). خطوات لتقادي "التزييف العميق" وأدوات لكشف التلاعب بالصور والفيديوهات. شبكة الصحفيين الدوليين، 6، ايلول، مصر.

<sup>35</sup> - صحيفة عربي نيوز (2023). ما مخاطر تقنيات الذكاء الاصطناعي إذا وصلت للأيدي الخاطئة؟ 10، ايار، الامارات العربية

<sup>36</sup> - حميدي، علاء الدين (2024). الذكاء الاصطناعي.. الثورة القادمة في عالم التكنولوجيا!، مركز الجزيرة للدراسات، 10، تموز، قطر.

<sup>37</sup> - صحيفة الامارات اليوم (2016). المفترس، أداة جديدة تكشف المواقع الخبيثة قبل بدء نشاطها على الإنترنت، 1، تشرين ثاني، الامارات العربية

<sup>38</sup> - قناة الفلوجة (2024). تكنولوجيا - ما هي مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأطفال؟ 18، شباط، العراق.



خطوات عملية لكي نكون الآباء المتمرسين في مجال التكنولوجيا الذين يحتاجهم الأطفال ليس مجرد مكافأة؛ بل إنه أمر لا بد منه في هذا العصر الرقمي، ويمكن مكافحة مخاطر الذكاء الاصطناعي

1. متابعة الأطفال : لا بد من متابعة الأطفال حول أنشطتهم عبر الإنترنت. و مشاركة تجاربهم والتعبير عن مخاوفهم والوعي بالمخاطر المحتملة المرتبطة بالمحتوى الصريح عبر الإنترنت.<sup>39</sup>
2. التثقيف بشأن المواطنة الرقمية المسؤولة: لا بد من تثقيف الأطفال حول المواطنة الرقمية المسؤولة. والتأكيد على أهمية الخصوصية والسلوك المحترم عبر الإنترنت والعواقب المحتملة لمشاركة المحتوى الصريح.<sup>40</sup>
3. وضع حدود واضحة للأطفال : من الضروري وضع حدود واضحة فيما يتعلق بمشاركة الأطفال المعلومات الشخصية والمحتوى الصريح عبر الإنترنت. وتشجع الأطفال على التفكير قبل نشر أو مشاركة أي شيء يمكن إساءة استخدامه.<sup>41</sup>
4. مراقبة أنشطة الأطفال عبر الإنترنت: من خلال تنفيذ برنامج الرقابة الأبوية لمراقبة وتقييد الوصول إلى المحتوى الضار المحتمل. والتحقق بانتظام من أنشطة الأطفال عبر الإنترنت والانخراط في محادثات مستمرة حول تجاربهم الرقمية.<sup>42</sup>
5. الإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة: لا بد من تثقيف الأطفال حول أهمية الإبلاغ عن أي لقاءات مشبوهة أو غير مريحة عبر الإنترنت على الفور.
6. التشجيع التفكيري النقدي : لا بد من تشجيع الأطفال على التشكيك في المعلومات التي يواجهها عبر الإنترنت والمساعدة في تحديد مصادر المعلومات الموثوقة. وشرح أهمية الأمان للحفاظ على بصمة رقمية إيجابية وكيفية استخدام كلمات مرور قوية لحماية البيانات الشخصية.<sup>43</sup>
7. رفع مستوى الوعي بالمخاطر : لا بد من بيان المخاطر المرتبطة بالتواصل مع الغرباء عبر الإنترنت، وشرح كيفية تحديد المحتوى غير اللائق. وتشجيع الأطفال على طلب المساعدة من شخص بالغ موثوق به إذا صادفوا هذا.<sup>44</sup>

في ظل التطورات الهائلة التي يشهدها عصرنا الراهن أصبح الإبداع والابتكار أكثر أهمية من أي وقت مضى؛ وإن تبني هذه التطورات التكنولوجية يمكن أن يفتح فرصاً لا حصر لها للإبداع والتفاعل الاجتماعي، ولكنه يثير أيضاً مخاوف بشأن المحتوى غير المنظم، والتزييف العميق، وخصوصية البيانات، وخاصة بالنسبة للشباب. من الضروري أن يدرك الطفل

<sup>39</sup> - حازم ، الجندي(2024). حوكمة الذكاء الاصطناعي وتنظيمه تشريعياً، صحيفة اليوم السابع، 27، اب، مصر.

<sup>40</sup> - المصري، مروان وليد سليمان، شعت، أكرم حسن (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات. فلسطين. ص ، 168\_200

<sup>41</sup> - Alharbi, W.O & Alturki, K. I. (2018). Social Media Contribution to the Promotion of Digital Citizenship among Female Students at Imam Mohammed bin Saud Islamic University in Riyadh. Saudi Arabia: Riyadh. Canadian Center of Science and Education

<sup>42</sup> - الراشد، خولة (2018)، مستوى المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية وتصور مستقبلها لتطويرها، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

<sup>43</sup> - مهدي، حسن رجيح (2018). الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي م، جامعة الأقصى وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة الدولية لنظم إدارة التعلم، المجلد (6) العدد (1). ص -11، 24.

<sup>44</sup> - طوالة، هادي (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية. دراسة تحليلية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (3) 13، الاردن.



الفوائد والمخاطر التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على أطفالنا وكيفية مساعدتهم على البقاء آمنين.<sup>45</sup>

إن التصور لمستقبل التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، من الواضح أن الذكاء الاصطناعي سيلعب دوراً محورياً في تشكيل بيئات التعلم. وإن قدرة الذكاء الاصطناعي على التكيف والتطور تتوافق بسلاسة مع مفهوم التعلم مدى الحياة. إن التعرض المبكر للتعليم القائم على الذكاء الاصطناعي يزود المتعلمين الصغار بالمهارات اللازمة لسوق العمل المتغيرة باستمرار. ويشمل ذلك التفكير النقدي وحل المشكلات ومهارات معرفة القراءة والكتابة الرقمية التي تعد ضرورية في القرن الحادي والعشرين. حيث إن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على سد الفجوة في إمكانية الوصول إلى التعليم. من خلال المنصات عبر الإنترنت التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، ويمكن للأطفال في جميع أنحاء العالم الوصول إلى تعليم جيد، والتغلب على الحواجز الجغرافية. وتضمن هذه الديمقراطية في التعليم أن كل طفل لديه الفرصة لإطلاق العنان لإمكاناته الكاملة.<sup>46</sup>

إن دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة شكل تحولاً في الطريقة التي نتعامل بها مع التعلم. وإن الفوائد المحتملة بما في ذلك مسارات التعلم الشخصية، والتجارب التفاعلية، ودعم المعلمين المعزز، كبيرة. ومع ذلك، من الأهمية بمكان التعامل مع التحديات بذكاء، وضمان إعطاء الأولوية للاعتبارات الأخلاقية، وخصوصية البيانات، والحفاظ على العلاقة بين المعلم والطالب.<sup>47</sup> لذا هناك فوائد للذكاء الاصطناعي للأطفال يمكن بيانها كما يلي :

1. تمكين الإبداع وخلق تجارب تعليمية فريدة : يمكن للأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أن تعزز تجارب التعلم لدى الأطفال وتشجعهم على التفكير خارج الصندوق، مما يسمح لهم برؤية الأشياء من منظور مختلف. يمكنهم توفير الإلهام والمساعدة في توليد أفكار جديدة قد لا يفكر فيها الأطفال بأنفسهم. يمكن للمنصات والتطبيقات التعليمية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي أيضاً التكيف مع أسلوب التعلم الفريد لكل طفل، وتوفير مسارات تعليمية مخصصة.<sup>48</sup>
2. المساعدة في المهام الصعبة: بالإضافة إلى إنشاء برامج تعليمية فريدة بناءً على مستوى قدرة الطفل، يمكن للذكاء الاصطناعي أيضاً مساعدة الأطفال الذين يعانون من تحديات التعلم، مثل عسر القراءة أو اضطرابات الانتباه. ويمكن للمعلمين الافتراضيين تقديم دعم مخصص وملاحظات شخصية وتعزيز إيجابي، مما يوفر الكثير من الفرص للنمو.<sup>49</sup>
3. توفير الرفقة والتفاعل الاجتماعي: يمكن أن توفر أدوات الذكاء الاصطناعي والمساعدين الافتراضيين ومنصات الدردشة الدعم العاطفي الحيوي والتفاعل الاجتماعي للأطفال، وخاصة أولئك الذين يعانون من حالات عصبية متنوعة. يمكن لهذه الأدوات تعزيز المهارات الاجتماعية والفهم العاطفي للأطفال، مما يخلق تأثيراً إيجابياً على نموهم وصحتهم العقلية.<sup>50</sup>
4. تعزيز وصول الأطفال إلى تجارب ثرية: بالنسبة للأطفال في المناطق النائية أو المحرومة، يمكن للذكاء الاصطناعي سد الفجوة وتوفير الوصول إلى ثروة من المعرفة. توفر أنظمة الواقع الافتراضي والواقع المعزز تجارب غامرة وتفاعلية قد لا تكون متاحة لكثير من الشباب بخلاف ذلك. على سبيل المثال، يمكن لسماعات

45 - عبد الله، مثنى (2024). الإبداع والابتكار في عصر الثقافة الرقمية!، مركز الجزيرة للدراسات، 30، حزيران، قطر.

46 - موقع إرم نيوز (2024). هل الذكاء الاصطناعي قادر على إعادة تشكيل التعليم في مرحلة الطفولة؟، 13، حزيران، الإمارات العربية.

47 - مها، العجمي (2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم لدى مرحلة الطفولة المبكرة، موقع قرّة لحضانة الأطفال، 10، آذار، السعودية.

48 - مؤسسة نيوفيرستي التعليمية (2024). الذكاء الاصطناعي للأطفال: أفضل البرامج التعليمية، 17، تموز، ألمانيا.

49 - منجية إبراهيم (2024). الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم: الثورة والتحديات!، منصة اعناب، 23، تموز، مصر.

50 - مكاي، مرام عبد الرحمن (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم. مجلة القافلة، أرامكو (15-11)، السعودية العربية المملكة

الواقع الافتراضي نقل الأطفال إلى قارات أخرى ومنحهم الفرصة لتجربة ثقافات مختلفة. تعمل أدوات ترجمة اللغات بالذكاء الاصطناعي أيضًا على تعزيز التواصل وتوفير الدعم بالعديد من اللغات، وكسر الحواجز اللغوية.<sup>51</sup>

5. إن الذكاء الاصطناعي أداة قيمة للتعليم: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتخصيص الدروس وتجارب التعلم وفقًا للاحتياجات الفردية للأطفال الصغار والمراهقين. ويمكن أن يساعد المعلمين والآباء في إيجاد طرق لإثراء التعلم للأطفال من جميع القدرات في مراحل مختلفة من النمو والتطور. وعلى الرغم من أنه ليس بديلًا جيدًا للمحادثة المباشرة، إلا أنه يمكن أن يساعد الأطفال على تحسين مهاراتهم اللغوية وحتى تعلم لغات جديدة.<sup>52</sup>
6. يمكن أن يعزز الإبداع: يحتاج الأطفال إلى طرق للتعبير عن أفكارهم من خلال الصور والرسوم البيانية والمزيد. والذكاء الاصطناعي ليس قيمًا للفنانين المبتدئين فحسب، بل وأيضًا للأطفال الذين يريدون إنشاء عروض بيانات ومخططات ورسوم كاريكاتورية بسيطة ومواد مرئية أخرى.
7. التحفيز: قد يحفز ويشرك الأطفال بطرق جديدة. يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي تفاعليًا وممتعًا للأطفال، حيث يقدم طرقًا جديدة للاستمتاع واستكشاف عالمهم. بالنسبة للبعض، قد تكون هذه تجربة تغير الحياة وتفتح أبوابًا جديدة وتعزز الأداء المدرسي وتساعد على الاستعداد لتحديات الحياة البالغة.<sup>53</sup>

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة مخاطر الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية للطفولة، وبينت الدراسة مساهمة الذكاء الاصطناعي في تطوير جوانب الحياة من الرعاية الصحية والتعليم والمعرفة إلى التمويل والنقل ومستقبل تكنولوجيا مستدام.

وبينت الدراسة إن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان التأثير البشري - ونقص الأداء البشري - في بعض أجزاء المجتمع بالإضافة إلى ذلك فإن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي قد يزيد الأنشطة الإجرامية والخداعية، مثل الاحتيال الإلكتروني، والاختراقات السيبرانية، والتضليل الإعلامي، والتلاعب بالأسواق الاقتصادية، وغيرها من الأنشطة غير القانونية وغير الأخلاقية ويمكن للمتسللين والجهات الخبيثة تسخير قوة الذكاء الاصطناعي لتطوير هجمات إلكترونية أكثر تقدمًا، وتجاوز تدابير الأمن، واستغلال نقاط الضعف في الأنظمة. وللتخفيف من هذه المخاطر الأمنية

قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى فقدان الإبداع ومهارات التفكير النقدي والحدس البشري، وإن إن الاعتماد المتزايد على الاتصالات والتفاعلات التي يقودها الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى انخفاض التعاطف والمهارات الاجتماعية والاتصالات البشرية. وقد تظهر أنظمة الذكاء الاصطناعي، بسبب تعقيدها وافتقارها إلى الإشراف البشري، سلوكيات غير متوقعة أو تتخذ قرارات بعواقب غير متوقعة. قد تظهر أنظمة الذكاء الاصطناعي، بسبب تعقيدها وافتقارها إلى الإشراف البشري، سلوكيات غير متوقعة أو تتخذ قرارات بعواقب غير متوقعة. إ

<sup>51</sup> - عضبيات , انس (2023). الذكاء الاصطناعي في التعليم سد الفجوة بين الواقع والمستقبل المأمول. صحيفة الراي , 27, اب, الاردن.

<sup>52</sup> - الاسطل، محمد وعقل، عز والأغا، محمود (2021). تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طالب الكلية الجامعية للعلوم و التكنولوجيا بخان يونس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين.

<sup>53</sup> - نورهان عصام (2023). دور الذكاء الاصطناعي في المعامل الافتراضية والتعليم. موقع براكسلايس، 19، نيسان ، السعودية .

إن تطوير الذكاء الاصطناعي العام الذي يتفوق على الذكاء البشري يثير مخاوف طويلة الأمد بشأن البشرية ويجسد الذكاء الاصطناعي في جوهره، مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى ضمان إعطاء الأولوية للعدالة والشفافية والمساءلة والفوائد المجتمعية في تطوير ونشر أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويتطلب مبدأ العدالة تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي للتخفيف من التحيزات، وعلى المستخدمين الذكاء الاصطناعي تحمل المسؤولية عن نتائج إبداعاتهم، وأكدت الدراسة الذكاء الاصطناعي يركز على الأهمية القصوى للخصوصية، وتدعو إلى حماية البيانات الشخصية وتنفيذ تدابير الموافقة المستنيرة.

ان الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً مباشراً، ولكن زيادة وقت استخدام الشاشات قد تجعل الأطفال يعتمدون على المنصات الرقمية منذ سن مبكرة. وفي المقابل، قد يؤدي هذا إلى عواقب جسدية وعقلية مختلفة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الاكتئاب والقلق والسمنة والصداع النصفي وإجهاد العين وسوء الوضعية والأرق.

### ثانياً : نتائج الدراسة

1. بينت الدراسة مساهمة الذكاء الاصطناعي في تطوير جوانب الحياة من الرعاية الصحية والتعليم والمعرفة إلى التمويل والنقل ومستقبل تكنولوجيا مستدام.
2. بينت الدراسة إن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان التأثير البشري - ونقص الأداء البشري - في بعض أجزاء المجتمع
3. بينت الدراسة ان توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي قد يزيد الأنشطة الإجرامية والخداعية، مثل الاحتيال الإلكتروني، والاختراقات السيبرانية، والتضليل الإعلامي، والتلاعب بالأسواق الاقتصادية، وغيرها من الأنشطة غير القانونية وغير الأخلاقية
4. أكدت الدراسة ان الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان الإبداع ومهارات التفكير النقدي والحدس البشري، وانخفاض التعاطف والمهارات الاجتماعية والاتصالات البشرية.
5. أكدت الدراسة إن تطوير الذكاء الاصطناعي العام الذي يتفوق على الذكاء البشري يثير مخاوف طويلة الأمد بشأن البشرية
6. بينت الدراسة ان الذكاء الاصطناعي قد يؤدي هذا إلى عواقب جسدية وعقلية مختلفة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الاكتئاب والقلق والسمنة والصداع النصفي وإجهاد العين وسوء الوضعية والأرق.

### ثالثاً : التوصيات

1. على الحكومات والمنظمات تطوير أفضل الممارسات لتطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بشكل آمن وتعزيز التعاون الدولي لإنشاء معايير ولوائح عالمية تحمي من تهديدات أمن الذكاء الاصطناعي
2. من الضروري وضع قوانين رادعه تحمي الأطفال من المحتوى الضار أو الانتهاكات التي قد تحدث عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي
3. لا بد على المدرسة والاسرة إشراك الأطفال في النقاشات حول كيفية استخدام التكنولوجيا، مما يمنحهم صوتاً ويعزز من شعورهم بالمسؤولية.
4. على وزارة التربية إنشاء برامج تعليمية فريدة تتناسب مستوى قدرة الطفل لفهم مخاطر الانترنت

## المراجع

## المراجع العربية

- أحمد , حسن إسماعيل (2024). الذكاء الاصطناعي.. هل يمكنك أن تأتمنه على أطفالك؟, مركز الجزيرة للدراسات , 17, شباط, قطر
- أحمد , حسن إسماعيل (2024). شركات الذكاء الاصطناعي في خطر.. والسبب الاستثمارات الكبيرة, مركز الجزيرة للدراسات , 19, ايلول, قطر.
- أروى, بريجية (2018). مراحل الطفولة وخصائصها, موقع موضوع , 2, كانون اول, الاردن.
- الاسطل, محمد وعقل, عز والأغا, محمود (2021). تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طالب الكلية الجامعية للعلوم و التكنولوجيا بخان يونس, مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية, فلسطين.
- أصالة رقيق (2015). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أنشطة المؤسسة, مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي, أم البواقي, الجزائر
- ألطاف موتي (2024). حول جذري للذكاء الاصطناعي: إعادة تعريف العمل والثروة والقوى العاملة, صحيفة عربي 21, 24, كانون ثاني, تركيا.
- أماني , أحمد مختار (2024). تأثير الذكاء الاصطناعي على الأداء الاقتصادي للدول, مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات , 21, كانون ثاني, مصر.
- أنابيلا, ليانغ (2024). الذكاء الاصطناعي "سيؤثر على 40 في المئة من الوظائف ويؤدي إلى تقادم عدم المساواة, صحيفة عربي نيوز, 15, كانون الثاني, الإمارات العربية .
- أنغوس كروفورد , وتوني سميث (2023). كيف يستخدم الذكاء الاصطناعي للاتجار بصور الاعتداء الجنسي على أطفال؟, صحيفة عربي نيوز, 28, حزيران, الامارات العربية
- ايمن , محمد (2022). ما هي مخاطر الذكاء الاصطناعي؟... وهل فوائده تفوق المخاطر؟, صحيفة اليوم السابع , 25, تشرين الثاني, مصر.
- باسم , راشد (2019). فرص ومخاطر استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب, مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة , 9, تشرين اول, لبنان
- بو خالد, نور خليل (2020). أثر الذكاء الاصطناعي على التوظيف في الشركات عالية الثقافة في السوق الأردني. ( رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية الأعمال, قسم إدارة الأعمال. جامعة الشرق الأوسط, الأردن
- الجبوري , نبيل (2023). خطوات لتفادي "التزييف العميق" وأدوات لكشف التلاعب بالصور والفيديوهات, شبكة الصحفيين الدوليين, 6, ايلول, مصر.
- جميل, عبداللطيف (2024). الذكاء الاصطناعي يقود قاطرة تطوير التعليم, 5, حزيران, الإمارات العربية المتحدة
- حازم , الجندي(2024). حوكمة الذكاء الاصطناعي وتنظيمه تشريعيا, صحيفة اليوم السابع , 27, اب, مصر.
- حميدي, علاء الدين (2024). الذكاء الاصطناعي.. الثورة القادمة في عالم التكنولوجيا!, مركز الجزيرة للدراسات, 10, تموز, قطر.

- خديجة, قانون (2024). من يتحمل المسؤولية في جرائم الذكاء الاصطناعي؟, مركز الجزيرة للدراسات , 5, حزيران, قطر.
- خوالد, أبو بكر وآخرون (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية, برلين -ألمانيا.
- الدقموني, رماح (2023). مستقبل الذكاء الاصطناعي.. ما هي أسوأ مخاطرة المحتملة؟ وكيف نتصدى لها؟, مركز الجزيرة للدراسات, 11, حزيران, قطر.
- الراشد, خولة (2018), مستوى المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية وتصور مستقبلي لتطويرها, رسالة دكتوراة, الجامعة الأردنية, عمان, الأردن.
- الشوابكة, عدنان. (2017). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبيثة" في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العامة في محافظة الطائف. جامعة الطائف, مجلة العلوم الإنسانية , السعودية
- صالح, فاتن عبدالله ابراهيم(2009) . أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي عمى جودة اتخاذ القرارات. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الأوسط: عمان-الأردن
- صحيفة الامارات اليوم (2016). المفترس, أداة جديدة تكشف المواقع الخبيثة قبل بدء نشاطها على الإنترنت, 1, تشرين ثاني, الامارات العربية
- صحيفة عربي نيوز(2023). ما مخاطر تقنيات الذكاء الاصطناعي إذا وصلت للأيدي الخاطئة؟ 10, ايار, الامارات العربية
- الطائي , يوسف ده رون عبد الله. وريا رشيد (.2017). القيادة الأخلاقية ودورها في النزاهة التنظيمية للحد من مغذيات الفساد الإداري. دراسة تطبيقية. مجلة جامعة التنمية البشرية.
- الطلافيح , ضحى (2023). نظريات التعلم: أنواعها وأهميتها وتطبيقاتها, منصة المعلم , 25, تشرين ثاني, مصر .
- طوالبه, هادي (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية. دراسة تحليلية, المجلة الأردنية في العلوم التربوية, (3) 13 , الاردن, 291\_308.
- عبد الله, مثنى (2024). الإبداع والابتكار في عصر الثقافة الرقمية!, مركز الجزيرة للدراسات, 30, حزيران, قطر.
- العبيدي, رأفت عاصم( 2015) دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الإنتاج الأخضر, دراسة استطلاعية أداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة, مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية, جامعة كركوك, العراق, 5(1), 34-61.
- العسيري , محمد (2023). مخاطر وتحديات الذكاء الاصطناعي, معهد العربية للدراسات, 5, حزيران, الامارات العربية.
- عضيبات , انس( 2023). الذكاء الاصطناعي في التعليم سد الفجوة بين الواقع والمستقبل المأمول, صحيفة الراي , 27, اب, الاردن.
- العوضي, رأفت وأبو لطيفة(2020) تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة (المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والأعمال). فلسطين.
- قناة الفلوجة (2024). تكنولوجيا - ما هي مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأطفال؟ 18, شباط, العراق.
- قناة سنترال (2024). مع ارتفاع حالات "الابتزاز الجنسي".. تحذيرات من استخدام الذكاء الاصطناعي في التحرش بالأطفال, 23, نيسان, العراق.
- كريستيان, رافالوب (2023). الآلة والأخلاق.. تحديات الذكاء الاصطناعي, موقع سويزلاند , 15, كانون اول , سويسرا
- المصري, مروان وليد سليمان, شعت, أكرم حسن( 2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة

نظرهم. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات. فلسطين. ص , 168\_200

مكاوي، مرام عبد الرحمن (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم. مجلة القافلة، أرامكو (15-11)، السعودية العربية المملكة

منجية إبراهيم (2024). الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم: الثورة والتحديات!، منصة اعناب، 23، تموز، مصر.

مها، العجمي (2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم لدى مرحلة الطفولة المبكرة، موقع قرة لحضانة الأطفال، 10، اذار ، السعودية

مهدي، حسن ربحي (2018). الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي م، جامعة الأقصى وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة الدولية لنظم إدارة التعلم، المجلد (6) العدد (1). ص -11. 24.

مؤسسة نيوفيرستي التعليمية(2024). الذكاء الاصطناعي للأطفال: أفضل البرامج التعليمية، 17، تموز، المانيا.

موقع إرم نيوز (2024). هل الذكاء الاصطناعي قادر على إعادة تشكيل التعليم في مرحلة الطفولة؟، 13، حزيران ، الامارات العربية

نورهان عصام (2023). دور الذكاء الاصطناعي في المعامل الافتراضية والتعليم، موقع براكسيلابس، 19، نيسان ، السعودية .

هدير ، حسام(2024). الذكاء الاصطناعي بين المنافع والمخاوف توجهات الصحف الأجنبية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات، 21، كانون ثاني، مصر.

الياجزي، فانتن حسن (2019). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (181-154)، ( السعودية

### ثانيا : المراجع الأجنبية

Alharbi, W.O & Alturki, K. I. (2018). Social Media Contribution to the Promotion of Digital Citizenship among Female Students at Imam Mohammed bin Saud Islamic University in Riyadh. Saudi Arabia: Riyadh. Canadian Center of Science and Education

Buah, E., Linnanen, L., Wu, H. & Kesse, M. (2020). Can Artificial Intelligence Assist Project Developers in Long-Term Management of Energy Projects? The Case of CO2 Capture and Storage. *Energies*, 13(23), 6259.

Hardt, M., Price, E., & Srebro, N. (2016). Equality of Opportunity in Supervised Learning. In *Advances in Neural Information Processing Systems* (pp. 3315-3323).

Keding, C., and Meissner, P. (2021). Managerial overreliance on AI-augmented decision-making processes: how the use of AI-based advisory systems shapes choice behavior in RandD investment decisions. *Technol. Forecast. Soc.*

Nadimpalli, M. (2017). Artificial Intelligence Risks and Benefits. *International Journal of Innovative Research in Science, Engineering and Technology*, 6(6), 1-5.

Nomisha Kurian(2023) AI's empathy gap: The risks of conversational Artificial Intelligence for young children's well-being and key ethical considerations for early childhood education and care, October 17,USA

Zafar, M. B., Valera, I., Rodriguez, M. G., & Gummadi, K. P. (2017). Fairness Constraints: Mechanisms for Fair Classification. In *Proceedings of the 34th International Conference on Machine Learning* (Vol. 70, pp. 3249-3258



عنوان البحث

مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الأردن

د. راکز سالم العرود<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة مؤتة، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/2>

تاريخ القبول: 2024/10/15م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن, وتناولت الدراسة اهمية حماية الطفولة وتطورها بعد الحروب والانتهاكات التي تعرضت لها الشعوب , وبينت الدراسة مدى مساهمة التشريعات الدولية لحماية حقوق الطفل, والتشريعات الوطنية لحماية الطفل في الاردن وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج ,حيث اكدت الدراسة ان التشريعات الدولية والمحلية ساهمت بدور كبير لحماية الطفل من خلال تأكيدها على حق الطفل بالتمتع بنفس الحقوق الإنسانية حيث حددت اتفاقية حقوق الطفل الحقوق التي يجب أن تتحقق للأطفال حتى يتمكنوا من النمو إلى أقصى إمكاناتهم. ووصت الدراسة بضرورة توفير بيئة تشريعية قوية وقدرة وطنية قوية على التخطيط وتنفيذ البرامج التي تمنع وتستجيب للعنف والإساءة والاستغلال وإهمال الأطفال

الكلمات المفتاحية: الطفل, قانون حقوق الطفل في الأردنية, التشريعات الدولية , التشريعات الوطنية

## RESEARCH TITLE

**THE EXTENT OF THE CONTRIBUTION OF INTERNATIONAL AND NATIONAL LEGISLATION AND ITS ROLE IN PROTECTING CHILDREN IN JORDAN****D. Rakez Salem Al-Aroud<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Mutah University, JordanHNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/2>**Published at 01/11/2024****Accepted at 15/10/2024****Abstract**

The study aimed to demonstrate the extent of the contribution of international and national legislation and its role in protecting children in Jordan. The study addressed the importance of protecting childhood and its development after the wars and violations that peoples were exposed to. The study showed the extent of the contribution of international legislation to protect children's rights, and national legislation to protect children in Jordan

The study relied on the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying social and human phenomena, as the descriptive approach is a tool and method for analyzing the extent of the contribution of international and national legislation and its role in protecting children in Jordan

The study reached a set of recommendations and results, as the study confirmed that international and local legislation contributed greatly to protecting children by emphasizing the right of the child to enjoy the same human rights, as the Convention on the Rights of the Child specified the rights that must be achieved for children so that they can grow to their fullest potential. The study recommended the need to provide a strong legislative environment and a strong national capacity to plan and implement programs that prevent and respond to violence, abuse, exploitation and neglect of children.

**Key Words:** Child, Child Rights Law in Jordan, International Legislation, National Legislation

## المقدمة

ساهمت التشريعات الدولية والمحلية في كافة بلدان العالم في لعب دور كبير لحماية الطفل , وقد اكدت كل التشريعات الدولية بحق الطفل المتمتع بنفس الحقوق الإنسانية العامة التي يتمتع بها البالغون، فالأطفال ليسوا ملكاً لوالديهم فقط بل إنهم بشر وهم موضوع حقوقهم الخاصة. حيث حددت اتفاقية حقوق الطفل الحقوق التي يجب أن تتحقق للأطفال حتى يتمكنوا من النمو إلى أقصى إمكاناتهم.

وقد ضمن قانون حقوق الطفل في الأردن لعام 2022 بأن للطفل كفرد وكعضو في أسرة ومجتمع، مع حقوق ومسؤوليات تتناسب مع سنه ومرحلة نموه. ومن خلال الاعتراف بحقوق الأطفال , والاعتراف بكرامته الإنسانية الأساسية , فللطفل الحق في احترام حياته الخاصة ويمنع تعريضه لأي تدخل تعسفي أو غير قانوني في حياته أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، وأي مساس بشرفه أو سمعته، مع مراعاة حقوق وواجبات أبويه أو من يحل محلها وذلك كله وفقاً للتشريعات النافذة. كذلك حمايته على مستوى الرعاية الصحية، والتعليم، والترفيه، والحماية من العمل القسري، والتسول، والإدمان، ووسّع مظلة المساعدة القانونية للأطفال.

لقد شكلت التغييرات في المجتمعات تأثير على حياة الأطفال ،فالتحول في بنية الأسرة، والعولمة، وتغير المناخ، والرقمنة، والهجرة الجماعية، وأنماط العمل المتغيرة، وشبكة الرعاية الاجتماعية المتقلصة في العديد من البلدان، كلها لها تأثيرات قوية على الأطفال. ويمكن أن يكون تأثير هذه التغييرات مدمراً بشكل خاص في حالات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الأخرى.

لقد حظيت حماية الأطفال بحماية قانونية في القوانين الوطنية والدولية. وتعتبر المعاهدات الدولية التي تتناول حقوق الطفل بمثابة قواعد آمنة لا يجوز المساس بها. ولا يمكن إنكار أن حقوق الأطفال تشكل جزءاً أساسياً من قانون حقوق الإنسان، مما يتيح تطبيق الاتفاقيات الدولية مثل : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إلى جانب آليات حقوق الإنسان الأخرى على الأطفال عندما تنشأ مثل هذه الحاجة.

**مشكلة الدراسة :** تكمن مشكلة الدراسة في بحث موضوع مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن، وانه رغم ما اثره قانون حقوق الطفل في الأردن الا انه زال هناك ثغرات ترتبط بقيم المجتمع الاردني وتقاليد، لذا من الضروري توفير بيئة تشريعية قوية وقدرة وطنية قوية على التخطيط وتنفيذ البرامج التي تمنع وتستجيب للعنف والإساءة والاستغلال وإهمال الأطفال

**أهمية الدراسة :** برزت أهمية الدراسة في نطاقين علمي وعملي :

**الأهمية العلمية :** قد تسهم هذه الدراسة في رفد المكتبات الوطنية ومراكز الفكر لبيان أهمية مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن. وان تترك الاسرة مدى اهمية التشريعات الدولية والوطنية في الحفاظ على الطفل وحمايته من الاجراءات التعسفية.

**الأهمية العملية :** تبرز الأهمية العلمية في مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن , واهمية قانون حقوق الطفل في الأردن الذي يجسد اهمية الاعتراف بحقوق الأطفال , والاعتراف بكرامته الإنسانية الأساسية , وحمايته على كافة المستويات الصحية، والتعليم، والترفيه، والحماية من العمل القسري، وبيان اهمية الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات والضمانات الأساسية والإنسانية لحماية حقوق الطفل

أهداف لدراسة : سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1. بيان أهمية حماية الطفولة وتطورها
  2. بيان مدى مساهمة التشريعات الدولية لحماية حقوق الطفل
  3. التعرف على التشريعات الوطنية لحماية الطفل في الاردن
- أسئلة الدراسة : سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :
4. ما أهمية حماية الطفولة؟ وكيف تطورت؟
  5. ما مدى مساهمة التشريعات الدولية لحماية حقوق الطفل؟
  6. ما مدى قدرة التشريعات الوطنية لحماية الطفل في الاردن؟

**منهجية الدراسة :** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لوصف وتحليل مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن

**مصطلحات الدراسة :**

**الطفل:** يعرف الطفل بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بأنه الشخص دون سن الثامنة عشرة، ما لم تعرف القوانين الوطنية السن القانونية بأكبر من ذلك.<sup>1</sup>

**قانون حقوق الطفل في الأردن:** قانون رقم 17 لسنة 2022 يهدف إلى حماية حقوق الأطفال وتوفير بيئة آمنة ونموذجية لهم. ويعتمد القانون على مبادئ اتفاقية حقوق الطفل التي اعتمدها الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

**التشريعات الدولية :** هي مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول التي تدع لنفسها السيادة ولا تعترف بأي سلطة أعلى منها. نوع هذه التشريعات وتشمل التشريعات مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات التي تتناول مجموعة واسعة من القضايا، مثل حقوق الإنسان، والقضايا الإنسانية والعلاقات الاقتصادية ، والأمنية، والصحية وغيرها .<sup>3</sup>

**التشريعات الوطنية:** هي مجموعة من القوانين والأنظمة التي تصدرها الدول لتنظيم مختلف جوانب الحياة فيها، مثل الحقوق والواجبات، وما يتعلق بالشؤون الاقتصادية، والبيئية، والأمنية والإنسانية. هذه التشريعات تختلف من دولة لأخرى، وتعكس القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية لكل بلد.<sup>4</sup>

**فرضيات الدراسة**

**الفرضية الاولى :** كلما كان تم تقنين التشريعات الوطنية والتي تتماشى مع المعايير الدولية كلما عزز ذلك من حماية الطفل والتقليل من انتهاكات حقوقه.

<sup>1</sup> - مكتبة حقوق الانسان(2008). تعريف باتفاقية حقوق الطفل، 1989، والبروتوكولين الإضافيان الملحقان بها، 2000، جامعة منيسوتا ، سويسرا.

<sup>2</sup> - قانون رقم 17 لسنة 2022 الجريدة الرسمية العدد رقم 5820 الاردن.

<sup>3</sup> - مركز الجزيرة للدراسات(2024). القانون الدولي العام.. إجراءات ونصوص لتنظيم العلاقات بين الدول والمنظمات، 4، حزيران، قطر.

<sup>4</sup> - هادي، نصر (2024). التفصيل والدور والمكانة التي يحتلها كل من الدستور، القوانين، المراسيم، الاتفاقيات، اللوائح، القرارات، والمنشورات، المجمع القانوني الليبي، 27، كانون ثاني، ليبيا .

**الفرضية الثانية :** كلما زاد الوعي بحقوق الأطفال في المجتمع الأردني نتيجة للتشريعات الوطنية والدولية، كلما ساهم ذلك في تعزيز ثقافة حماية الطفل.

**الفرضية الثالثة :** كلما اهتمت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الاختصاص في تطبيق التشريعات المتعلقة بحماية الطفل، كلما عزز من قدرتها على مواجهة التحديات وخاصة التي تؤثر على اخلاقيات الطفل.

### الاطار النظرية والدراسات السابقة

استندت الدراسة على نظرية حقوق الإنسان باعتبارها الاطار الفلسفي والقانوني والتي تهدف إلى حماية وتعزيز حقوق الإنسان ، بعيدا عن العرق، او الجنس، او الدين، أو الطائفة. باعتبار ان حقوق الإنسان حقوقاً غير قابلة للتصرف وتكتسب طابعاً عالمياً، مما يعني أنها تُطبق على جميع البشر. ومن ابرز مرتكزات نظرية حقوق الانسان ما يلي:<sup>5</sup>

1. الحقوق الاساسية : وتتضمن الحقوق المدنية والسياسية مثل : الحق في الحياة، والحرية، والامن، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مثل : الحق في التعليم، والعمل، والرعاية الصحية.

2. حق المساواة وعدم التمييز: تؤكد النظرية على أهمية المساواة بين جميع الأفراد وعدم التمييز على أي أساس عرقي او طائفي او جنسي.

3. مسؤولية حماية حقوق الإنسان : تضع النظرية على عاتق الدول والأفراد مسؤولية حماية حقوق الإنسان، سواء من خلال التشريعات أو السياسات العامة.

4. وجود المعاهدات والاتفاقيات: وهي التي تجسد حقوق الإنسان، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) واتفاقية حقوق الطفل (1989).

يمكن القول ان نظرية حقوق الإنسان تعتبر إطاراً أساسياً لحماية الأفراد وتعزيز العدالة والمساواة، وهي تساهم في تطوير السياسات والتشريعات المتعلقة بحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

### الدراسات السابقة

دراسة العجلوني، عمر(2022). **قانون حقوق الطفل في الأردن.. خطوة إيجابية ولكن؟** ناقشت الدراسة قانون حقوق الطفل في الأردن بعد احواله إلى مجلس النواب لاستكمال مراحل التشريع، وقد تناولت الدراسة ردود الفعل من قبل المجتمع الاردني الذي يعتبر ان مشروع القانون محاولة للإجهاز على الأسرة الأردنية وسلخ أبنائها عنها، بل هناك من يرى ان قانون حقوق الطفل هو تحريض لأبناء على ترك دينهم. بالمقابل هناك من بمشروع القانون باعتباره خطوة إيجابية لتعزيز حقوق الطفل، لأنه تضمن حقوقاً جديدة للطفل على مستوى الرعاية الصحية، والتعليم، والترفيه، والحماية من العمل القسري، والتسول، والإدمان ، ولكنّه بحاجة الى عدد من التعديلات.

دراسة العنبيكي ، رنا روكان نومان (2019). **ضمانات حقوق الطفل في ظل التنظيمات والقوانين الأردنية النافذة.** هدفت الدراسة الى بيان ضمانات حقوق الطفل في ظل التنظيمات والقوانين الأردنية النافذة ، وتناولت الدراسة حقوق الطفل في الدستور الأردني.، حيث سن العديد من النصوص القانونية التي تغطي حقوق الطفل ، وبينت الدراسة مدى مواءمة التشريعات الأردنية وأحكام المواثيق الدولية وضمانات حقوق الإنسان والطفل مع الدستور الأردني لحمايتها من أي انتهاك

<sup>5</sup> - لغرس سوهيلة (2023). حقوق الإنسان (مقاربة نظرية في المفهوم والخصائص)، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 3، المجلد 12 ، 11، حزيران، الجزائر،ص394-405

أو مساس. واوصت الدراسة بضرورة إقرار قانون شامل لحقوق الطفل يتضمن كافة النصوص القانونية التي تعنى بحقوق الطفل المنتشرة بين التشريعات الأردنية.

## STUDY BY Ali Al-Jabra and others (2024) The Criminal Protection of Foster Children in the Jordanian Legislation,

دراسة بعنوان الحماية الجنائية للأطفال الحاضنين في التشريع الأردني، ، هدفت الدراسة الى الحماية الجنائية للأطفال الحاضنين في التشريع الأردني، وقد بينت الدراسة ان المجتمع الأردني أصبح قلقاً بسبب الزيادة التدريجية في عدد الأطفال مجهولي الأبوين. وتبين الدراس اشكالية الطفل الذي لا يعرف والديه والذي يتم رعايته وتربيته وحمايته ودعمه من قبل أسرة بديلة تُعرف باسم الأسرة الحاضنة. حيث تتحمل هذه الأسر التزامات ومسؤوليات مختلفة يجب الحفاظ عليها. وقد تناولت الدراسة عدة موضوعات منها: الحماية الجنائية للطفل المحضون، ومفهوم الحماية الجنائية للطفل المحضون وتعريفها وأسبابها، والجوانب الموضوعية والإجرائية للحماية الجنائية للطفل المحضون

### المبحث الاول : اهمية حماية الطفولة وتطورها

ظهرت فكرة منح الأطفال حماية خاصة في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، ، مما مكن من التطور التدريجي لحقوق "القاصرين". منذ عام 1841، بدأت القوانين في حماية الأطفال في مكان عملهم. منذ عام 1881، تضمنت القوانين الفرنسية حق الأطفال في التعليم. وفي بداية القرن العشرين، بدأت حماية الأطفال في الظهور، بما في ذلك الحماية في المجالات الطبية والاجتماعية والقضائية. يبدأ هذا النوع من الحماية أولاً في فرنسا وينتشر في جميع أنحاء أوروبا بعد ذلك.<sup>6</sup>

منذ عام 1919، بدأ المجتمع الدولي، بعد إنشاء عصبة الأمم (التي أصبحت فيما بعد الأمم المتحدة)، في إعطاء نوع من الأهمية لهذا المفهوم ووضع لجنة لحماية الطفل. وقد اعتمدت عصبة الأمم إعلان حقوق الطفل في 16 سبتمبر 1924، وهو أول معاهدة دولية تتعلق بحقوق الأطفال. وينص الإعلان في خمسة فصول على حقوق محددة للأطفال والتزامات تجاه البالغين.<sup>7</sup>

بعد العواقب المدمرة التي خلفتها الحروب العالمية في القرن العشرين وتأثيرها النفسي والجسدي على الأطفال، قررت الأمم المتحدة أن حقوق الإنسان للأطفال تتطلب حماية خاصة. بعد الحرب العالمية الأولى، صاغت عصبة الأمم (التي أصبحت فيما بعد الأمم المتحدة) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تضمن الحق في الحياة والغذاء والمأوى والتعليم وحرية التعبير والدين والعدالة والسلام.<sup>8</sup>

لقد خلفت الحرب العالمية الثانية وضحاياها آلاف الأطفال في وضع مأساوي. ونتيجة لذلك، تم إنشاء صندوق الأمم المتحدة للطوارئ من أجل الأطفال في عام 1947، والذي أصبح اليونسيف وحصل على وضع منظمة دولية دائمة في عام 1953. وقد ركزت اليونسيف بشكل خاص على مساعدة ضحايا الحرب العالمية الثانية الصغار، ورعاية الأطفال الأوروبيين بشكل أساسي. ولكن في عام 1953، اتسع نطاق ولايتها إلى نطاق دولي حقيقي وتوسعت أنشطتها لتشمل

<sup>6</sup> – Kaspar Burger (2012) A Social History of Ideas Pertaining to Childcare in France and in the United States, Journal of Social History 45(4):1005–1025 University of Luxembourg

<sup>7</sup> – مكتبة حقوق الانسان (2024). إعلان حقوق الطفل لعام 1924 ، جامعة منيسوتا ،جنيف، سويسرا

<sup>8</sup> – منظمة اليونسيف (2023). تاريخ حقوق الطفل، نيويورك.



البلدان النامية. ثم وضعت اليونيسيف العديد من البرامج لمساعدة الأطفال في تعليمهم وصحتهم وحصولهم على المياه والغذاء.

وإدراكاً منها لضعف الأطفال بشكل خاص، وافقت الأمم المتحدة على اعتماد إعلان جنيف لحقوق الطفل. كان هذا الإعلان قصيراً بخمسة بيانات فقط، لكنه حدد قائمة بالمسؤوليات تجاه الأطفال الذين اعتبروا ضعفاء. بعد الحرب العالمية الثانية، قبلت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل. مهد هذا الإعلان الطريق لاعتماد اتفاقية حقوق الطفل في عام 1989، والتي أصبحت أول نص دولي ملزم قانوناً لحماية حقوق الأطفال.<sup>9</sup>

ويُعرّف الأطفال بموجب القانون بأنهم الأشخاص الذين لم يبلغوا سن الرشد في بلدهم، وعادة ما يكون عمرهم 18 عاماً. ومهما كان عمرهم، يتمتع جميع الأطفال بحقوق الإنسان، تماماً مثل البالغين. ويشمل ذلك الحق في التحدث والتعبير عن الآراء، فضلاً عن الحق في المساواة والصحة والتعليم والبيئة النظيفة ومكان آمن للعيش والحماية من الأذى. وحقوق الأطفال مكرسة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام 1989، وهي معاهدة حقوق الإنسان الأكثر تصديقاً في العالم. ولم تصادق على الاتفاقية سوى دولة واحدة من بين الدول الأعضاء البالغ عددها 197 دولة في الأمم المتحدة - الولايات المتحدة.<sup>10</sup>

في مختلف بلدان العالم يُحرم مئات الملايين من الأطفال من كرامتهم وحريتهم ومستقبلهم وطفولتهم عندما لا تحمي هذه الدول الموقعة على الاتفاقية حقوقهم. وتقدر منظمة العمل الدولية أن 218 مليون طفل يعملون كعمال أطفال في مختلف أنحاء العالم. ويُحرم هؤلاء الأطفال من فرصة الذهاب إلى المدرسة أو اللعب مع الأصدقاء أو تلقي التغذية والرعاية المناسبين لحياة صحية ومكتملة. وبدلاً من ذلك، يُجبرون على العمل لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل. حيث يتعرض العديد من الأطفال للاستغلال من خلال أعمال خطيرة عقلياً وجسدياً تنطوي على أماكن عمل خطيرة وأعمال استغلالية مثل العبودية والاتجار بالمخدرات والدعارة والصراع المسلح. وتؤثر هذه البيئات سلباً على رفاهية الطفل ونموه ويمكن أن تحرمه من حقوقه في البقاء والحماية والتعليم.<sup>11</sup>

يقدر عدد الأطفال الذين لم يتم تسجيل ولادتهم بحوالي 290 مليون طفل على مستوى العالم، لذا هؤلاء ليس لديهم هوية قانونية أو إثبات وجود. وهذا يعني أنهم قد لا يتمكنون من الذهاب إلى المدرسة أو تلقي الرعاية الصحية أو الحصول على وظيفة في المستقبل. وتشير التقديرات إلى أن 150 مليون فتاة و73 مليون فتى يتعرضون للاعتداء الجنسي كل عام. وهناك اجبار تعسفي للفتيات بالزواج من سن التاسعة، ويحتجز ما لا يقل عن 330 ألف طفل في مراكز احتجاز المهاجرين في 80 دولة كل عام، لمجرد كونهم مهاجرين أو لاجئين. ويُفصل الكثير منهم قسراً عن والديهم وأسرهم.<sup>12</sup>

لذلك حقوق الطفل هي حقوق الإنسان للأطفال. لكل طفل، بغض النظر عن عمره أو عرقه أو جنسه أو ثروته أو مكان ميلاده، وحقوق الطفل هي حقوق إنسانية تتكيف مع الطفل على وجه التحديد لأنها تأخذ في الاعتبار هشاشته وخصوصياته واحتياجاته المناسبة لعمره. وتأخذ حقوق الطفل في الاعتبار ضرورة نمو الطفل. وبالتالي فإن للأطفال الحق

<sup>9</sup> - شادي، عبدالستار، (2023). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان... 75 عاماً على ولادة ميثاق الحرية والمساواة، صحيفة الشرق الأوسط، 12، كانون اول، السعودية.

<sup>10</sup> - محمد الداودي (2017). "الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني: مقدمة إلى المبادئ الأساسية"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 99، العدد 3، جنيف.

<sup>11</sup> - ختام، عامر (2024). أرقام خطيرة وصادمة في اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال، صحيفة عربي نيوز، 12، حزيران، الامارات العربية.

<sup>12</sup> - اخبار الامم المتحدة (2019). اليونيسيف تحذر: ملايين الأطفال "غير موجودين" - حسب سجلات المواليد الحكومية، 11 كانون الأول واشنتن.

في العيش والنمو بشكل مناسب جسديًا وعقليًا. وتهدف حقوق الطفل إلى تلبية الاحتياجات الأساسية للنمو الجيد للطفل، مثل الوصول إلى الغذاء المناسب، والرعاية الضرورية، والتعليم، وما إلى ذلك.<sup>13</sup>

تأخذ حقوق الطفل في الاعتبار الطبيعة الضعيفة للطفل. وهي تعني ضرورة حمايتهم. وهذا يعني منحهم مساعدة خاصة وتوفير الحماية المناسبة لعمرهم ودرجة نضجهم. لذا، يجب مساعدة الأطفال ودعمهم وحمايتهم من الاستغلال في العمل والاختطاف وسوء المعاملة،

ان هذه الحقوق منصوص عليها في القانون الدولي في اتفاقية حقوق الطفل. وهي تعترف بوجود معاملة جميع الأطفال بشكل عادل ومنتساو وبكرامة. قوانين اتفاقية حقوق الطفل غير تمييزية وهي دائمة في مصلحة الطفل. والطفل معترف به وموصوف في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بأنه كل إنسان يقل عمره عن 18 عامًا ما لم يتم بلوغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق على الطفل.

يتمتع الأطفال بالحق في التعبير عن آرائهم والاحتجاج السلمي، ويستخدم الشباب والأطفال في جميع أنحاء العالم هذا الحق. إنهم ينتفضون للمطالبة بالعدالة المناخية والمساواة العرقية، من بين دعوات أخرى. ومع ذلك، لا تزال وجهات نظرهم غالبًا ما يتم تجاهلها أو رفضها.<sup>14</sup>

وتنص اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة على أن الأطفال يستحقون حماية ومساعدة خاصة لأنهم يعتبرون عرضة للخطر. ووفقًا لاتفاقية حقوق الطفل، يجب أن ينشأ جميع الأطفال بروح السلام والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والتضامن، وتحمل جميع الدول مسؤولية توفير هذه الحقوق بموجب قانون الأمم المتحدة.<sup>15</sup>

لحقوق الطفل ضمانات أساسية وإنسانية وهي حق الطفل في الحياة، والحق في الكرامة من خلال حماية السلامة البدنية والعقلية (الحماية من العبودية والتعذيب وسوء المعاملة، إلخ.) وحقوق مدنية وسياسية كالحق في الهوية، والحق في الجنسية، كذلك حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية، مثل الحق في التعليم، والحق في مستوى معيشي لائق، والحق في الصحة، والحق في العيش مع والديه، والحق في التعليم، والحق في الاستفادة من الحماية، بالإضافة إلى اجتماعية كحقوق الأطفال اللاجئين والمعوقين، والأطفال من الأقليات أو من الجماعات الأصلية.<sup>16</sup>

من أجل ضمان سلامة الطفل ومصالحه العليا وجب على الدول إنشاء نظام حماية للطفل. بحيث يتضمن النظام الفعال قوانين وسياسات وإجراءات وممارسات تهدف إلى منع ومكافحة مختلف مشاكل سوء المعاملة والعنف والتمييز التي يمكن أن تضر برفاهية الطفل. ومن أجل إنشاء نظام حماية فعال، يجب على الدول أولاً التصديق على المعايير الدولية الرئيسية لحماية حقوق الطفل ثم تنفيذها في تشريعاتها. ويجب عليها أيضًا ضمان الرعاية لبعض ملفات الأطفال (المعاقين واللاجئين...) وتوفير حلول مرضية ودائمة لهم. في تقرير عام 2020 هناك ما يقرب من 820 مليون طفل مرافق أساسية لغسل اليدين في المدرسة، مما يتعارض مع حقهم في الصحة ويعرضهم لخطر أكبر للإصابة بالعدوى ونشرها.<sup>17</sup>

<sup>13</sup> - منظمة اليونيسيف (2022). اتفاقية حقوق الطفل كل الحقوق لكل طفل، واشنطن.

<sup>14</sup> - اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة - نسخة الأطفال

<sup>15</sup> - منظمة العفو الدولية (2023). حقوق الإنسان من أجل الكرامة، واشنطن.

<sup>16</sup> - مكتبة حقوق الإنسان (2008). تعريف باتفاقية حقوق الطفل، 1989، والبروتوكولين الإضافيين الملحقان بها، 2000، جامعة منيسوتا، سويسرا.

<sup>17</sup> - منظمة الصحة العالمية (2020). كوفيد-19: الوصول إلى مرافق غسل اليدين ضروري لإعادة فتح المدارس بشكل آمن، 18، اب، جنيف.

## المبحث الثاني : التشريعات الدولية لحماية حقوق الطفل

تعتمد حماية حقوق الأطفال في كل دولة على التشريعات المحلية الدولية , وتكون مهمة الدولة هي الحماية لحقوق الطفل وحماية طفولته. وفقاً للمعايير القانونية الدولية، فإن الطفولة محمية. والطفل هو فئة خاصة من المواطنين الذين لا يمكنهم ممارسة حقوقهم حتى بلوغهم سن الرشد. وأن الطفل بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها" وذلك ما جاء في إعلان حقوق الطفل،<sup>18</sup>

وفي الإطار القانوني لحماية الأطفال أثناء التنقل في القانون الدولي العام , حيث يتمتع الأطفال بالحماية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989)، وهي اتفاقية دولية بشأن الطفولة. يقول ملخص الاتفاقية أن الأطفال أكثر من مجرد "أشياء" يتخذ والديهم القرارات نيابة عنهم، فهم بشر لديهم مجموعة خاصة بهم من الحقوق. وفقاً للاتفاقية، فإن الطفولة تختلف عن مرحلة البلوغ وتستمر حتى سن 18 عاماً. هذه فترة محمية فريدة يجب السماح للأطفال خلالها بالنمو والدراسة واللعب والتطور والازدهار بكرامة.<sup>19</sup>

كذلك اجبرت الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الطفل الدول الأطراف الموقعة في هذه الاتفاقية بأن لكل طفل يخضع لولاية الدولة ان لا ينظر له بأي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر.<sup>20</sup>

كذلك هناك العديد من المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان والقوانين المحلية التي تحمي حقوق الطفل مثل المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان هي اتفاقيات بين حكومات مختلفة حول العالم. عندما تصادق دولة ما (توقع على) معاهدة، فإنها تتحمل التزامات قانونية بموجب القانون الدولي. القوانين المحلية هي قوانين تقرها حكومات الدول. ومن ابرز الاتفاقيات والتشريعات الدولية لحماية الطفل ما يلي:

**اولا : اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل:** اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل هي معاهدة دولية - اتفاقية بين جميع الدول التي وقعت عليها - والتي تم تطويرها خصيصاً للأطفال. تتكون اتفاقية حقوق الطفل من 54 مادة وتطبق على جميع الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً أو أقل. وهي تشمل الحق في التعليم، والحق في اللعب، والحق في الغذاء والصحة والسكن، والحق في احترام الخصوصية والحياة الأسرية والحق في التحرر من العنف والإساءة. ولديها أربعة مبادئ توجيهية (المبادئ العامة) وهي حقوق في حد ذاتها ولكنها أيضاً الإطار الذي يجب من خلاله تفسير جميع الحقوق في اتفاقية حقوق الطفل.<sup>21</sup>

**ثانيا : قانون حقوق الإنسان لعام 1998:** يُدخل قانون حقوق الإنسان لعام 1998 الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان (ECHR) ضمن القانون البريطاني. وهذا يعني أن الأطفال يمكنهم رفع قضايا تتعلق بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في محاكم المملكة المتحدة، رغم أنه لا يزال بإمكانهم في النهاية طلب الحماية من خلال المحكمة

<sup>18</sup> - اتفاقية حقوق الطفل الصادر بقرار الجمعية العامة 44/25 المؤرخ 20 تشرين الثاني عام 1989 , تاريخ بدء النفاذ: 2 و أيلول 1990 وفقاً لأحكام المادة 49

<sup>19</sup> - اتفاقية حقوق الطفل الصادر بقرار الجمعية العامة 44/25 المؤرخ 20 تشرين الثاني عام 1989 , تاريخ بدء النفاذ: 2 و أيلول 1990 وفقاً لأحكام المادة 49

<sup>20</sup> - منظمة العفو الدولية (2024). حقوق الإنسان من أجل الكرامة، لندن.

<sup>21</sup> - مكتبة حقوق الإنسان (2008). تعريف باتفاقية حقوق الطفل، 1989، والبروتوكولين الإضافيين الملحقان بها، 2000، جامعة منيسوتا ، سويسرا.

الأوروبية لحقوق الإنسان. عندما تنتظر محاكم المملكة المتحدة في مطالبة من طفل بموجب قانون حقوق الإنسان، فيجب عليها الرجوع إلى اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.<sup>22</sup>

كما يُطلب من جميع الهيئات العامة، مثل السلطات المحلية، وCAFCASS، والمدارس والمستشفيات، التصرف وفقاً للحقوق الواردة في قانون حقوق الإنسان. وهذا يعني أيضاً أن البرلمان يجب أن يضمن دائماً أن تكون القوانين الجديدة متوافقة مع حقوق الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ويجب على المحاكم أيضاً تفسير القوانين بطرق تتفق مع هذه الحقوق. وتنعكس الحقوق الواردة في قانون حقوق الإنسان الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وبالتالي يُشار إليها أحياناً باسم "حقوق الاتفاقية".<sup>23</sup>

إن قانون حقوق الإنسان هو قانون دولي يسمح للأطفال بالمطالبة ببعض الحقوق الواردة في اتفاقية حقوق الطفل وإنفاذها. وتشمل هذه الحقوق حق الأطفال في الحياة، والتحرر من العبودية والعمل القسري وعدم معاملتهم بطرق غير إنسانية أو مهينة، وحقهم في حرية التعبير، والحياة الخاصة والعائلية وحقهم في التعليم. كما أوضحت أحكام القضاء أنه عندما تتعلق قضية بموجب قانون حقوق الإنسان بطفل، فيجب تفسير الحقوق الواردة في قانون حقوق الإنسان من خلال عدسة اتفاقية حقوق الطفل ومنذ دخول قانون حقوق الإنسان حيز النفاذ، فقد وفر حماية مهمة لبعض أطفالنا الأكثر ضعفاً مثل الأطفال في الرعاية، والأطفال الشهود، والأطفال المحتجزين، والأطفال اللاجئين.<sup>24</sup>

**ثالثاً : قانون المساواة 2010:** دخل قانون المساواة حيز التنفيذ في عام 2010 لحماية الجميع، بما في ذلك الأطفال والشباب، من التمييز وتعزيز المساواة والفرص للجميع. وهو يحمي الناس من التمييز والمضايقة والوقوع ضحية فيما يتعلق بالإسكان والتعليم وتوفير الخدمات والعمل وغيرها من مجالات الحياة العامة.

يحمي قانون المساواة الأطفال والشباب في مجالات مختلفة من حياتهم، على سبيل المثال عند العمل أو التقدم للحصول على وظيفة، وعند استخدام الخدمات العامة أو الخاصة (مثل النقل والإسكان والنوادي العضوية)، وفي التعليم والتدريب. ومع ذلك، هناك اختلافات في مستويات الحماية التي يمنحها القانون للأطفال والشباب.. ويتطلب واجب المساواة في القطاع العام المنصوص عليه في المادة 149 من قانون المساواة من الهيئات العامة، بما في ذلك السلطات المحلية والمدارس والمستشفيات، اتخاذ خطوات فعالة للقضاء على التمييز واتخاذ إجراءات إيجابية لتعزيز المساواة.<sup>25</sup>

**رابعاً: الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:** الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان هي معاهدة دولية لحقوق الإنسان تمنح جميع الأشخاص - البالغين والأطفال والشباب - مجموعة من الحقوق، مثل الحق في الحياة والحق في حرية الدين. تحمي الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان حقوق كل من يعيشون في البلدان الـ 47 التي تشكل مجلس أوروبا، بما في ذلك المملكة المتحدة. لن تتغير التزامات المملكة المتحدة بموجب الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.<sup>26</sup>

<sup>22</sup> - Hampson, Françoise.(2008)“Relationship between IHL and HR from the perspective of a human rights treaty body”. International Review of the Red Cross 871 : 549-572

<sup>23</sup> - Milanovic, Marko.(2011)Extraterritorial Application of Human Rights Treaties: Law, Principles and Policy. Oxford Monographs in International Law, Oxford, p, 304.

<sup>24</sup> - اتفاقية حقوق الطفل الصادر بقرار الجمعية العامة 44/25 المؤرخ 20 تشرين الثاني عام 1989 , تاريخ بدء النفاذ: 2 و أيلول 1990 وفقاً لأحكام المادة 49

<sup>25</sup> - Children’s Rights(2010) United Kingdom (England and Wales)

<sup>26</sup> - Robin C.A. White (2006). The European Convention on Human Rights. Oxford University Press. 3-1 ص. ISBN:978-0-19-928810-6.

وقد جعل قانون حقوق الإنسان لعام 1998 الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان جزءاً من القانون المحلي، مما يعني أنه يمكن للأطفال رفع قضايا إلى المحاكم في إنجلترا إذا اعتقدوا أن حقوقهم قد انتهكت. إذا رفضت المحاكم الإنجليزية طلبهم بشكل خاطئ، فيمكنهم رفع قضية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، بمجرد مرورهم بنظام المحاكم في المملكة المتحدة. وبين حقوق الطفل الدولية ومجالات أخرى من الحقوق الدولية مثل الحقوق الإنسانية الدولية، والحقوق الخاصة الدولية، وحقوق العمل الدولية. ويمكن تعزيز معرفتنا بدور وأهمية حقوق الطفل في المجتمع من خلال ارتباط أقوى بالمجالات المجاورة مثل العدالة عبر الوطنية والقانون والتنمية والقانون والمجتمع<sup>27</sup>

### المبحث الثالث : التشريعات الوطنية لحماية الطفل في الاردن

صادق الأردن على اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والتي قد تمت المصادقة عليها من قبل الأردن عام 1991، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من التشريعات الوطنية بموجب قانون التصديق على اتفاقية حقوق الطفل رقم 50 لعام 2006 ، الذي نشر في عدد الجريدة الرسمية رقم 4787 تاريخ 16 تشرين اول عام 2006. حيث أن حماية الأطفال من الأذى تشكل حجر الزاوية في السياسات الحكومية الاردنية، فإن إنفاذ هذه الاتفاقية قد يتعقد بسبب المعايير الاجتماعية والثقافية، والحقائق الاقتصادية.<sup>28</sup>

يواجه الأطفال الذين لا يحصلون على رعاية الوالدين، والأطفال من مجتمعات الأقليات المهمشة والأطفال الذين يعيشون و/أو يعملون في الشوارع، أوجه عدم المساواة. كما يواجه الأطفال اللاجئين والأطفال من أفقر الأسر التي تشكل مخاوف كبيرة تتعلق بحماية الطفل. وعلى الرغم من أن العقوبة البدنية غير قانونية في المدارس ومؤسسات الرعاية البديلة والمؤسسات العقابية، فإن استخدام العنف في هذه الأماكن - وفي المنازل - لا يزال مقبولاً على نطاق واسع اجتماعياً وثقافياً. حيث يتعرض تسعة من كل 10 أطفال للتأديب العنيف (نفسياً و/أو جسدياً).<sup>29</sup>

وفقاً لمسح عمالة الأطفال الوطني لعام 2016، يشارك أكثر من 75000 طفل في أنشطة اقتصادية، بما في ذلك ما يقرب من 45000 طفل يشاركون في أشكال خطيرة من العمل. الفقر وانعدام فرص كسب العيش للأسرة هي الأسباب الرئيسية التي تدفع الأطفال إلى العمل.<sup>30</sup>

وفقاً لتعداد عام 2015، فإن 3.7% من الفتيات في سن 13-17 عاماً متزوجات، بما في ذلك 2% من الفتيات الأردنيات و13% من الفتيات السوريات في هذه الفئة العمرية وقد أدت الأزمة السورية إلى تفاقم انتشار الزواج المبكر وزيادة احتمالات استغلال الفتيات.<sup>31</sup>

لا زال الأطفال في الأردن تواجه أشكالاً مختلفة من العنف والإساءة، سواء كانت جنسية أو غير جنسية، بما في ذلك زواج الأطفال، وإجبار الأطفال على العمل، والعقاب البدني. وجدت الدراسة الوطنية حول العنف ضد الأطفال في الأردن 2019-2020 أن 27.3% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني سنوات وسبعة عشر عاماً قد تعرضوا للعنف

<sup>27</sup> - Mowbray, Alastair (2007). Cases and Materials on the European Convention on Human Rights. Oxford, UK: Oxford University Press.. p 1.2 . ISBN:978-0-19-920674-

<sup>28</sup> - منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (2020). ورقة قانونية حول مسودة قانون حقوق الطفل في الأردن، 19 تموز، الاردن.

<sup>29</sup> - منى جمعة البحر (2015) ، العنف وسوء معاملة الأطفال (دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات ) ، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال ، الامارات العربية

<sup>30</sup> - مركز الدراسات الاستراتيجية (2016). المسح الوطني لعمل الأطفال في الأردن 2016: تقرير ملخص لأهم النتائج الرئيسية، 16، اب، الاردن.

<sup>31</sup> - حدادين . سمر (2017). 13.4% من الأردنيات وثلاث السوريات اللواتي تزوجن في المملكة عام 2015 قاصرات، صحيفة الراي، 11، تموز، الاردن.



الجنسي" في حياتهم، والأكثر شيوعاً استخدام "الكلام الفاحش أو المخجل أو غير اللائق أمام الطفل، ويُعتقد أن مثل هذه الانتهاكات لا يتم الإبلاغ عنها بشكل كافٍ. ويُعتقد أيضاً أن الاعتداء الجنسي على الأطفال أكثر انتشاراً بين عدد كبير من اللاجئين في الأردن، والذين هم معرضون لخطر كبير للإساءة الجنسية، وخاصة زواج الأطفال. ودراسة أخرى بينت ان 13.2% من الأطفال في الأردن تعرضوا لـ "تتمّر إلكتروني" و 58.3% لعنف نفسي<sup>32</sup>

تركز العديد من القوانين الأردنية على حماية الطفل، والتي تتضمن أحياناً الحماية ذات الصلة بإنهاء الإساءة الجنسية للأطفال. ومؤخراً، أقر البرلمان الأردني قانون حقوق الطفل في أواخر عام 2022. ويهدف مشروع القانون إلى تحسين الوصول إلى خدمات حماية الطفل ويحظر تعريض الأطفال لأي شكل من أشكال العنف أو الإساءة أو الاستغلال، فضلاً عن "أي شكل من أشكال الاتجار بالبشر أو الدعارة أو الاستغلال أو المواد الإباحية أو أي شكل آخر من أشكال الاعتداء الجنسي".<sup>33</sup>

ويجزم قانون العقوبات الأردني أشكالاً مختلفة من الإساءة الجنسية للأطفال وتم تعديله في عام 2017 لمعالجة المزيد من الجرائم الجنسية ضد الأطفال ومرة أخرى في عام 2020 لمعالجة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت أثناء الوباء، ويستهدف قانون أنظمة المعلومات والجرائم الإلكترونية لعام 2010 الجرائم المتعلقة باستغلال الأطفال في المواد الإباحية.<sup>34</sup>

تتحمل مجموعة من الجهات الحكومية وغير الحكومية مسؤولية مكافحة الإساءة الجنسية للأطفال في الأردن. وتشمل أبرز الجهات الحكومية وزارة التنمية الاجتماعية وإدارة حماية الأحداث والأسرة التابعة لوزارة الداخلية، على الرغم من أن جهات أخرى، مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة، تلعب دوراً أيضاً.<sup>35</sup>

ويلعب المجلس الوطني لشؤون الأسرة الممول من الحكومة الأردنية، والذي ترأسه الملكة رانيا العبد الله، دوراً رئيسياً في التخطيط الاستراتيجي، مما يسهل الجهود التعاونية بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة الدولية التي لها تأثير على الإساءة الجنسية للأطفال. ومع ذلك، فإن مدى تفاعل الجهود الحكومية بشكل مباشر مع قضية الإساءة الجنسية للأطفال غير واضح، حيث نادراً ما تشير البرامج ووثائق التخطيط - بما في ذلك الخطة التنفيذية للأولويات الوطنية لتعزيز الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف المنزلي وحماية الطفل 2021-2023 - إلى الإساءة الجنسية للأطفال على وجه التحديد.<sup>36</sup>

على الرغم من وجود بيانات تفصل الجهود الواسعة التي تبذلها الحكومة الأردنية لحماية الأطفال والأسر بشكل عام، إلا أن الالتزامات الميزانية المتعلقة بمكافحة الإساءة الجنسية للأطفال غامضة. يتم تقسيم الإنفاق الحكومي على نطاق واسع بطريقة تسلط الضوء على المخصصات المخصصة لـ "الأسرة والأطفال"، وتحديدًا تحت فئة "الحماية الاجتماعية".<sup>37</sup>

في الأردن يبلغ السن القانوني للعمل هو 15 عاماً مع قيود محددة مثل ساعات العمل ونوع الوظيفة. ومع ذلك، يتحمل

<sup>32</sup> - قناة المملكة (2022). دراسة: 13.2% من الأطفال في الأردن تعرضوا لـ "تتمّر إلكتروني" و 58.3% لعنف نفسي، 20 تشرين ثاني، الاردن.

<sup>33</sup> - قناة المملكة (2022). در مجلس النواب يقر مشروع قانون حقوق الطفل، 19 ايلول، الاردن.

<sup>34</sup> - عماد ، حسين الفريجات(2024). القواعد القانونية لجرائم الاستغلال الجنسي الالكتروني للأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.

<sup>35</sup> - مؤسسة نهر الاردن (2021). حملة لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي، 14 كانون الأول، الاردن

<sup>36</sup> - وكالة الأنباء الأردنية (2024). مذكرة تفاهم بين المجلس الوطني لشؤون الأسرة ومؤسسة إنقاذ الطفل، 1، تشرين اول، الاردن

<sup>37</sup> - فضيلات، ايمن(2022). قانون حقوق الطفل" بالأردن.. بين ضرورات الحماية ومخاوف تغيير الدين والجنس، مركز الجزيرة للدراسات، 14، نيسان،



العديد من الأطفال الأردنيين والسوريين المعرضين للخطر مسؤوليات للمساعدة في تخفيف العبء المالي على أسرهم من خلال الانخراط في عمالة الأطفال. سواء في المخيمات أو في المجتمعات المضيفة، فإن عمالة الأطفال تعرض السوريين والأردنيين للإساءة والاستغلال لأن الطفل غير موظف بشكل قانوني.

أحد المخاوف الرئيسية بشأن سلامة الأطفال في الأردن هو أن العنف لا يتم الإبلاغ عنه بشكل عام، وخاصة بين الفتيات حيث من المتوقع أن يلتزم الصمت للحفاظ على شرف أسرهن. لقد تم دعم وتمويل نظام لحماية الأطفال من قبل المجتمع الدولي لخدمة اللاجئين، ولكن هذه الخدمات لم يتم دمجها بعد في النظام الوطني. وهذا يترك الأطفال الأكثر ضعفاً بدون الدعم اللازم من مجتمعاتهم.

شكل قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022، حيث نصت المادة 5- الفقرة أ- لا يجوز المساس بحق الطفل في الحياة بأي حال من الأحوال. والفقرة ب- للطفل الحق بالرعاية وتهيئة الظروف اللازمة لتنشئته تنشئة سليمة تحترم الكرامة الإنسانية في بيئة أسرية يتحمل الوالدان فيها المسؤولية الأساسية في تربية الطفل وتوجيهه وارشاده والعناية به ونمائته واحاطته بالرعاية اللازمة. وتضمن القانون 33 مادة، وفي شان رعاية الطفل نصت المادة 29- تتولى وزارة التنمية الاجتماعية تأمين الأطفال في دور الأحداث بالواجبات المتوازنة والرعاية الوقائية والعلاجية المناسبة والتعليم والدعم النفسي والاجتماعي وبرامج إعادة الإدماج في المجتمع وتأمين الدور بالمرافق اللازمة بما فيها الترتيبات التيسيرية المعقولة والأشكال الميسرة وإمكانية الوصول للأطفال ذوي الإعاقة وضمان المستوى الصحي اللائق والنظافة العامة في تلك الدور.<sup>38</sup>

إن مشروع قانون حقوق الطفل في الأردن يعد خطوة إيجابية، لكنه يحتاج إلى قدر كبير من الصقل والتعديل، وهناك من يرى ان القانون لم يشير إلى أي ممارسة قد تؤدي إلى فصل الأطفال عن أسرهم. وتضمن المادة (8) من مشروع القانون احترام حق الطفل في حياته الخاصة وتعتبر أي تدخل غير قانوني من قبل أسرته مخالفة للقانون المذكور.<sup>39</sup>

كما تناول مشروع القانون حقوق وواجبات الوالدين، حيث نص المادة 20 على: "مع مراعاة حقوق وواجبات الوالدين أو من يقوم مقامهما وبموجب التشريعات النافذة، لا يجوز تعريض أي طفل لتدخل تعسفي أو غير مشروع في خصوصياته أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا للاعتداء غير المشروع على شرفه وسمعته".<sup>40</sup>

المادة (12) من مشروع القانون تحمي الطفل من الفقر وتمكن الأسرة من القيام بالدور الأساسي في تربيته حيث تنص على: "لكل طفل الحق في مستوى معيشي كاف والحماية من الفقر، وتتولى وزارة التنمية الاجتماعية بالتعاون مع الجهات المختصة وضع السياسات والبرامج اللازمة لتأمين حق جميع الأطفال في الرعاية الاجتماعية الأساسية، وتمكين الأسرة من القيام بدورها الأساسي في تربية الطفل وتعليمه وتوفير الرعاية اللازمة لضمان نموه الطبيعي الكامل".<sup>41</sup>

لذلك لا يمكن لمشروع القانون بأي حال من الأحوال أن يتجاوز دور الأسرة أو يهملها، فالدستور يضمن الحفاظ على كيان الأسرة وتعزيز الروابط والقيم الأسرية، ولا يجوز أن يتعارض نص في القانون مع الدستور.

وتنص المادة (4/6) من الدستور الأردني على: "الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، ويحافظ

<sup>38</sup> - قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022، المادة 5 الفقرة أ، وب. الاردن

<sup>39</sup> - قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022، المادة 8

<sup>40</sup> - قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022، المادة 20

<sup>41</sup> - قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022، المادة 12

القانون على كيانها الشرعي ويقوي روابطها وقيمها". حيث يعتقد البعض أن مشروع القانون سيحث الأطفال على ترك دينهم، إلا أن هذا ينطوي على سوء فهم عميق. فلم يتضمن مشروع القانون أي إشارة إلى مثل هذه الادعاءات. والمادة التي تم فهمها بشكل خاطئ في هذا السياق هي المادة (7) التي تنص على: "مع مراعاة التشريعات النافذة، للطفل الحق في حرية التعبير؛ إما بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل. وتتخذ آراء الطفل بعين الاعتبار وفقاً لسنه ودرجة نضجه". وفي الواقع، لم تنشأ المادة حكماً جديداً، حيث أن الدستور يضمن بالفعل حرية التعبير. ولم تحدد المادة سوى شكل حرية التعبير الذي يناسب الأطفال.<sup>42</sup>

كذلك يراعي مشروع القانون خصوصية المجتمع الأردني ويحترم آرائه الدينية، وهو ما أكدته المادة (5) التي تنص على: "للطفل الحق في الرعاية والظروف اللازمة لتنشئته في جميع جوانب الحياة؛ تربية سليمة تحترم الحرية والكرامة والإنسانية والقيم الدينية والاجتماعية". كما اعتبر مشروع القانون أن تسمية الطفل باسم لا يتعارض مع المعتقدات الدينية من حقوقه، حيث نص في المادة (6) على أنه "لا يجوز أن يكون اسم الطفل مهيناً أو مهيناً لكرامته أو منافياً للمعتقدات الدينية أو القيم الاجتماعية أو مخالفاً بالنظام العام".<sup>43</sup>

أما في مجال الرعاية الصحية، فقد أعطى مشروع القانون للأطفال حقوقاً لم تكن مضمونة في القوانين ذات الصلة، حيث كلف وزارة الصحة بمسؤولية تقديم الخدمات الصحية للأطفال غير المؤمن عليهم في حالات الطوارئ والحالات المهددة للحياة والرعاية الصحية الأولية مجاناً. كما حرص مشروع القانون على إنشاء مراكز متخصصة لعلاج وتأهيل الأطفال في حالات الإدمان على المخدرات أو المؤثرات العقلية أو المواد المتطايرة، في حدود قدراتها.<sup>44</sup>

أما في مجال التعليم، فقد ألزم مشروع القانون الآباء بتسجيل أبنائهم في المدارس سنوياً خلال فترات التعليم الإلزامي، وأوكل إلى وزارة التربية والتعليم مهمة منع تسرب الأطفال من المدارس، فضلاً عن توفير برامج شاملة تتعلق بنمو الطفل. كما حظر مشروع القانون الاستغلال الاقتصادي للأطفال، مثل العمل القسري والتسول، كما تكفل للأطفال حقهم في الترفيه. وهو حق أساسي لتعزيز صحتهم العقلية وتنمية قدراتهم. وتؤكد على حقهم في بيئة مرورية آمنة.<sup>45</sup>

بالإضافة إلى ذلك، لم يحدد مشروع القانون أطراً زمنية لتفعيل معظم مواده كما هو الحال في المادة (10)، التي تنص على بدء تنفيذ وصول الأطفال إلى الرعاية الصحية الأولية خلال عامين واستكمال العملية خلال عشر سنوات، مما من شأنه أن يزيد من تعقيد تطبيق المشروع. فمن المهم سد الثغرات المتعلقة بتترك بعض السلوكيات المحظورة دون آليات محاسبة أو عقوبات على انتهاكها، مثل التسرب من المدرسة، والاستغلال الاقتصادي للأطفال، والعنف المدرسي، وغيرها الكثير.<sup>46</sup>

ومن بين عيوب مشروع القانون أنه يتضمن بعض العبارات العامة والعريضة، فالمادة (19) على سبيل المثال تنص على الحق في التنقل وبيئة مرورية آمنة ولكنها لا تحدد أي تفاصيل لذلك. والسؤال هنا هو هل من الممكن أصلاً تطبيق هذا النص بمعزل عن توفير بيئة مرورية آمنة لجميع أفراد المجتمع. وفيما يتعلق بالرعاية الصحية، كان من الأفضل توفير

42 - قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022، المادة (7، 4، 6).

43 - قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022، المادة (5، 6).

44 - العجلوني، عمر (2022). قانون حقوق الطفل في الأردن.. خطوة إيجابية ولكن؟ المرصد الأورومتوسطي، 2، اب، جنيف.

45 - المومني، نهلا عبدالقادر (2020). التسرب المدرسي والتشريعات الوطنية، صحيفة الغد، 2، كانون الثاني، الاردن.

46 - قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022، المادة (10).

التأمين الصحي المجاني للأطفال بدلا من تغطية بعض احتياجاتهم الصحية فقط.<sup>47</sup>

يمكن القول أن مشروع قانون حقوق الطفل في الأردن يشكل خطوة إيجابية، ولكنه يحتاج إلى قدر كبير من الصقل والتعديل. كما أنه يشكل تحديا حقيقيا للحكومة في تنفيذه، بالنظر إلى الحقوق المضمونة حديثا، والتي تتطلب توجيهات وقرارات لتطبيقها. ويتضمن التنفيذ آليات للمساءلة وجدول زمنية واضحة وقابلة للتطبيق. ومن المؤكد أن لكل شخص الحق في التعبير عن آرائه بشأن مشروع القانون، ولكن القراءة المتأنية والهادئة لنصه يمكن أن تقلب الكثير من الأحكام المسبقة السائدة على نطاق واسع.

وترى الباحثة بضرورة توفير بيئة تشريعية قوية وقدرة وطنية قوية على التخطيط وتنفيذ البرامج التي تمنع وتستجيب للعنف والإساءة والاستغلال وإهمال الأطفال. كذلك إمكانية الوصول إلى الأرواد والبنات والنساء المعرضين للعنف والاستغلال من خلال حزمة متكاملة من خدمات حماية الطفل الجيدة والوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له؛ وتزويد الأطفال والأسر والمجتمعات بالمعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها لحماية أنفسهم والحد من العنف - بما في ذلك التمر؛ وتحسين ظروف الملاجئ وتوفير خدمات عالية الجودة لضحايا العنف؛ وتعزيز مهارات الأبوة الإيجابية للأباء ومقدمي الرعاية لإنشاء منازل خالية من العنف؛ والدعوة إلى الإصلاح التشريعي والسياسي للأطفال، بما في ذلك قانون الطفولة وقانون الأحداث.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

### أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة مدى مساهمة التشريعات الدولية والوطنية ودورها في حماية الطفل في الاردن ، وبينت الدراسة ان التشريعات الدولية والمحلية ساهمت بلعب دور كبير لحماية الطفل ، من خلال تأكيدها على حق الطفل بالتمتع بنفس الحقوق الإنسانية العامة التي يتمتع بها البالغون، حيث حددت اتفاقية حقوق الطفل الحقوق التي يجب أن تتحقق للأطفال حتى يتمكنوا من النمو إلى أقصى إمكاناتهم.

وبينت الدراسة أهمية قانون حقوق الطفل في الأردن بأن للطفل كفرد وعضو في أسرة ومجتمع، مع حقوق ومسؤوليات تتناسب مع سنه ومرحلة نموه. ومن خلال الاعتراف بحقوق الأطفال ، والاعتراف بكرامته الإنسانية الأساسية ، فللطفل الحق في احترام حياته الخاصة ويمنع تعريضه لأي تدخل تعسفي أو غير قانوني في حياته أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، وأي مساس بشرفه أو سمعته، مع مراعاة حقوق وواجبات أبويه أو من يحل محلها وذلك كله وفقاً للتشريعات النافذة. كذلك حمايته على مستوى الرعاية الصحية، والتعليم، والترفيه، والحماية من العمل القسري، والتسول، والإدمان، ووسّع مظلة المساعدة القانونية للأطفال.

وتناولت الدراسة التطورات والتغيرات في المجتمعات ومدى تأثيرها على حياة الأطفال ،في القضايا التي تتعلق ببنية الأسرة، والعولمة، وتغير المناخ، والرقمنة، والهجرة الجماعية، وأنماط العمل المتغيرة، وشبكة الرعاية الاجتماعية المتقلصة في العديد من البلدان، كلها لها تأثيرات قوية على الأطفال. ويمكن أن يكون تأثير هذه التغيرات مدمراً بشكل خاص في حالات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الأخرى.

<sup>47</sup> - قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022 ، المادة (19).

وخلصت الدراسة ان حماية الأطفال حظيت بحماية قانونية في القوانين الوطنية والدولية. من خلال المعاهدات الدولية التي تتناول حقوق الطفل بمثابة قواعد أمره لا يجوز المساس بها. باعتبار حقوق الأطفال تشكل جزءاً أساسياً من قانون حقوق الإنسان، مما يتيح تطبيق الاتفاقيات الدولية مثل : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إلى جانب آليات حقوق الإنسان الأخرى على الأطفال عندما تنشأ مثل هذه الحاجة.

### ثانيا : نتائج الدراسة

1. اكدت الدراسة ان التشريعات الدولية والمحلية ساهمت بدور كبير لحماية الطفل من خلال تأكيدها على حق الطفل بالتمتع بنفس الحقوق الإنسانية حيث حددت اتفاقية حقوق الطفل الحقوق التي يجب أن تتحقق للأطفال حتى يتمكنوا من النمو إلى أقصى إمكاناتهم.
2. بينت الدراسة اهمية قانون حقوق الطفل في الأردن بأن للطفل حقوق ومسؤوليات تتناسب مع سنه ومرحلة نموه. ومن خلال الاعتراف بكرامته الإنسانية الأساسية ,
3. بينت الدراسة انه وفقاً للتشريعات تمت حماية حقوق الطفل على مستوى الرعاية الصحية، والتعليم، والترفيه، والحماية من العمل القسري، والتسول، والإدمان، وتوسيع مظلة المساعدة القانونية له.
4. بينت الدراسة ان التطورات والتغيرات شكلت تأثير على حياة الأطفال خاصة القضايا التي تتعلق ببنية الأسرة، والعولمة، وتغير المناخ، والرقمنة، والهجرة الجماعية، ويمكن أن يكون تأثير هذه التغيرات مدمراً بشكل خاص في حالات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الأخرى.
5. بينت الدراسة ان حماية الأطفال حظيت بحماية قانونية سواء من خلال القوانين الوطنية او الدولية. في اطار المعاهدات الدولية باعتبار حقوق الأطفال تشكل جزءاً أساسياً من قانون حقوق الإنسان

### ثالثاً: التوصيات

1. ترى الباحثة أن مشروع قانون حقوق الطفل في الأردن يشكل خطوة إيجابية، ولكنه يحتاج إلى قدر كبير من الصقل والتعديل من خلال وجود آليات للمساءلة وجداول زمنية واضحة وقابلة للتطبيق.
2. توصي الدراسة بضرورة توفير بيئة تشريعية قوية وقدرة وطنية قوية على التخطيط وتنفيذ البرامج التي تمنع وتستجيب للعنف والإساءة والاستغلال وإهمال الأطفال.
3. ضرورة تزويد الأطفال والأسر والمجتمعات بالمعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها لحماية أنفسهم والحد من العنف - بما في ذلك التتمر؛ وتحسين ظروف الملاجئ
4. من الضروري توفير خدمات عالية الجودة لضحايا العنف؛ والدعوة إلى الإصلاح التشريعي والسياسي للأطفال، بما في ذلك قانون الطفولة وقانون الأحداث في الاردن.

## المراجع

## اولا: المراجع العربية

- اخبار الامم المتحدة (2019). اليونيسف تحذر: ملايين الأطفال "غير موجودين" - حسب سجلات المواليد الحكومية, 11 كانون الأول واشنطن.
- حدادين . سمر(2017). 13.4 % من الأردنيات وثلاث السوريات اللواتي تزوجن في المملكة عام 2015 قاصرات, صحيفة الراي, 11, تموز, الاردن.
- ختام , عامر (2024). أرقام خطيرة وصادمة" في اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال, صحيفة عربي نيوز, 12, حزيران , الامارات العربية .
- شادي, عبدالستار, (2023). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان«... 75 عاماً على ولادة ميثاق الحرية والمساواة , صحيفة الشرق الاوسط, 12, كانون اول, السعودية.
- العجلوني, عمر(2022). قانون حقوق الطفل في الأردن.. خطوة إيجابية ولكن؟ المرصد الأور ومتوسطي , 2, اب, جنيف.
- عماد , حسين الفريجات(2024). القواعد القانونية لجرائم الاستغلال الجنسي الالكتروني للأطفال, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الاردن.
- العنبيكي , رنا روكان نومان (2019). ضمانات حقوق الطفل في ظل التنظيمات والقوانين الأردنية النافذة, رسالة ماجستير , جامعة الشرق الاوسط, الاردن.
- فضيلات, ايمن(2022). قانون حقوق الطفل" بالأردن.. بين ضرورات الحماية ومخاوف تغيير الدين والجنس, مركز الجزيرة للدراسات, 14, نيسان, قطر.
- قناة المملكة (2022). در مجلس النواب يقر مشروع قانون حقوق الطفل, 19, ايلول, الاردن.
- قناة المملكة (2022). دراسة: 13.2% من الأطفال في الأردن تعرضوا لـ "تنمر إلكتروني" و58.3% لعنف نفسي, 20, تشرين ثاني, الاردن.
- لغرس سوهيلة (2023). حقوق الإنسان (مقاربة نظرية في المفهوم والخصائص), مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية, العدد 3, المجلد 12 , 11, حزيران, الجزائر, ص394-405
- محمد الداودي(2017). "الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني: مقدمة إلى المبادئ الأساسية", المجلة الدولية للصليب الأحمر, المجلد 99, العدد 3, جنيف,
- مركز الجزيرة للدراسات(2024). القانون الدولي العام.. إجراءات ونصوص لتنظيم العلاقات بين الدول والمنظمات, 4, حزيران, قطر.
- مركز الدراسات الاستراتيجية (2016). المسح الوطني لعمل الأطفال في الأردن 2016: تقرير ملخص لأهم النتائج الرئيسية, 16, اب, الاردن.
- مكتبة حقوق الانسان (2024). إعلان حقوق الطفل لعام 1924 , جامعة منيسوتا ,جنيف, سويسرا

مكتبة حقوق الانسان(2008). تعريف باتفاقية حقوق الطفل، 1989، والبروتوكولين الإضافيان الملحقان بها، 2000، جامعة منيسوتا ، سويسرا.

منظمة الصحة العالمية (2020). كوفيد-19: الوصول إلى مرافق غسل اليدين ضروري لإعادة فتح المدارس بشكل آمن، 18، اب، جنيف.

منظمة العفو الدولية (2023). حقوق الإنسان من أجل الكرامة، واشنطن.

منظمة العفو الدولية (2024). حقوق الإنسان من أجل الكرامة، لندن.

منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (2020). ورقة قانونية حول مسودة قانون حقوق الطفل في الأردن، 19، تموز، الاردن.

منظمة اليونيسيف (2022). اتفاقية حقوق الطفل كل الحقوق لكل طفل، واشنطن.

منظمة اليونيسيف (2023). تاريخ حقوق الطفل، نيويورك.

منى جمعة البحر (2015) ، العنف وسوء معاملة الأطفال (دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات ) ، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، .الامارات العربية

مؤسسة نهر الاردن (2021). حملة لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي، 14، كانون الأول، الاردن

المومني ، نهلا عبدالقادر(2020). التسرب المدرسي والتشريعات الوطنية، صحيفة الغد، 2، كانون الثاني، الاردن.

هادي، نصر (2024). التفصيل والدور والمكانة التي يحتلها كل من الدستور، القوانين، المراسيم، الاتفاقيات، اللوائح، القرارات، والمنشورات، المجمع القانوني الليبي، 27، كانون ثاني، ليبيا .

وكالة الانباء الاردنية (2024). مذكرة تفاهم بين المجلس الوطني لشؤون الأسرة ومؤسسة إنقاذ الطفل، 1، تشرين اول، الاردن

#### ثانيا: قواعد قانونية واتفاقيات

اتفاقية حقوق الطفل الصادر بقرار الجمعية العامة 44/25 المؤرخ 20 تشرين الثاني عام 1989 ، تاريخ بدء النفاذ: 2 و أيلول 1990 وفقا لأحكام المادة 49

اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة - نسخة الأطفال

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة (10).

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة (19).

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة (5,6).

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة (7, 4, 6).

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة 12

قانون حقوق الطفل رقم 17 لسنة 2022 ، المادة 20



قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022 , المادة 5 الفقرة أ, وب . الاردن

قانون حقوق الطفل قانون رقم 17 لسنة 2022 , المادة 8

قانون رقم 17 لسنة 2022 الجريدة الرسمية العدد رقم 5820 الاردن.

ثالثا : المراجع الاجنبية

Children's Rights(2010) United Kingdom (England and Wales)

Hampson, Françoise.(2008)“Relationship between IHL and HR from the perspective of a human rights treaty body”. International Review of the Red Cross 871 : 549-572

Kaspar Burger( 2012) A Social History of Ideas Pertaining to Childcare in France and in the United States ,Journal of Social History 45(4):1005-1025 University of Luxembourg

Milanovic, Marko.(2011)Extraterritorial Application of Human Rights Treaties: Law, Principles and Policy. Oxford Monographs in International Law, Oxford, p, 304.

Mowbray ,Alastair (2007). Cases and Materials on the European Convention on Human Rights. Oxford, UK: Oxford University Press.. p 1.2 . ISBN:978-0-19-920674-

Robin C.A. White (2006). The European Convention on Human Rights. Oxford University Press .ص. 1-3. ISBN:978-0-19-928810-6.

Ali Al-Jabra AND OTHERS (2024) The Criminal Protection of Foster Children in the Jordanian Legislation,Al- Zaytoonah University of Jordan, Jordan

عنوان البحث

**أثر البيئة المدرسية والمناخ الأسري في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس  
الابتدائية الحكومية الأردنية**

د. لؤي عبد الرحمن الجوارنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث أكاديمي، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/3>

تاريخ القبول: 2024/10/03م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف أثر البيئة المدرسية و المناخ الأسري في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية، من خلال المتغيرات (الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة) على تحصيل الأبناء، أجريت الدراسة خلال العام الدراسي (2023-2024)، ولغرض جمع البيانات تم إجراء مقابلات مع عينة الدراسة التي تكونت من (30) فرداً من المدرسين وإدارات المدرسية والأولياء الأمور ولبلوغ أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج النوعي القائم على المقابلات والملاحظات الميدانية، وقد تم استخدام الاسئلة لغرض الدراسة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات، وانحصرت عينة الدراسة في طلبة المرحلة الابتدائية في مديرية التربية والتعليم لقصبه عمان واربد وكان ملخص نتائج الدراسة: أن البيئة المدرسية والاسرة لهما دورا واضحا في المستوى التحصيلي لطلبة المدارس الابتدائية الحكومية من خلال المتغيرات (الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة) ، فالوضع الاقتصادي المرتفع للأسرة له دور في ارتفاع تحصيل الطلبة الدراسي من خلال تأمين احتياجاتهم الدراسية، وللمستوى التعليمي المرتفع للأسرة له دور في ارتفاع المستوى التحصيلي لأبنائهم من خلال رسم خطط وجداول للدراسة وكذلك تدليل بعض العقبات الدراسية التي تعترضهم أثناء أداء واجباتهم ومذاكرة دروسهم، واستقرار الأسرة الذي تسوده الخلافات أو المشاكل العائلية -كالطلاق- يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تدفع إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند التلميذ بالشكل الذي قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية، وبالتالي تحصيله الدراسي، عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم.

الكلمات المفتاحية: البيئة المدرسية /المناخ الأسري / التحصيل الدراسي / الطلاب / المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية

## RESEARCH TITLE

**" The Impact of the School Environment and The Family Atmosphere in Enhancing the Academic achievement of Students in The Jordanian Government Elementary Schools"**

Published at 01/11/2024

Accepted at 03/10/2024

**Abstract**

This study aimed to identify the impact of the school environment and the family atmosphere in enhancing the academic achievement of students in the Jordanian government elementary schools. Through the variables (the economic level status, the educational achievement, and the family stability) on children's achievement, the study was conducted during the academic year (2023-2024), Data collection Interviews were conducted with the study sample, which consisted of (30) individuals from teachers, school administrations, and parents' families. To achieve the objectives of this study, the researcher used the qualitative approach, based on interviews and field observations, the questionnaire was used for the purpose of the study as a main tool for collecting data and information. The study sample was concerned the elementary school students in the Education Directorate of Al-Qasaba District Amman and Irbid, the summary of the results of the study was: The family and the school environment have a clear role in the achievement level of elementary school students through the variables (the economic level status, the educational achievement, and the family stability). The high economic level status of the family has a role in raising students' academic achievement by securing their educational needs, and the high educational achievement of the family has a role in raising the level of achievement for their children by drawing up plans and schedules for study as well as demonstrating some of the academic obstacles that they face while enhance their duties and studying their lessons, and the stability of the family that is dominated by differences Or family problems - such as divorce - lead to emotional disorders that lead to instability and reassurance, and this would create psychological disorders in the student in a way that may affect his interest in and absorption of school subjects, and thus his academic achievement, unlike the student who lives in a family atmosphere dominated by stability, reassurance and understanding.

**Key Words:** the school environment/ the family atmosphere/ the academic achievement/ the students/ the Jordanian government elementary schools

المقدمة:

تعتبر البيئة المدرسية دور هام في العملية التربوية التعليمية ولذا لا بد من الاهتمام بها وهي جميع العوامل المؤثرة في عملية التدريس وتسهم في مناخ للتعلم يجري فيه التفاعل المثمر بين كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية وتيسير أداء المعلم لرسائله وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه، وتنقسم هذه العوامل المؤثرة إلى ثلاث: العوامل الفيزيائية (الجغرافية) وتتضمن: المرافق والتجهيزات والمكتبة والملاعب والحديقة ونظافة المدرسة وموقع المدرسة والجو الصحي، اما العوامل التربوية وتتضمن: الكتب المدرسية والمراجع والوسائل التعليمية والمنهج وأساليب التقويم والامتحانات والمعلم، والعوامل الاجتماعية وتتضمن: التفاعل الاجتماعي في المدرسة والانضباط والنظام دارة المدرسة والعلاقات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها (زيتون ، 2006).

وأن المناخ الأسري الذي ينطوي على الدفء والاستقرار قد يكون عاملاً اسناداً للفرد وهو يواجه ضغوط الحياة، وعلى النقيض من ذلك فالمناخ الأسري المضطرب قد يتحول إلى محرض بطريقة غير مباشرة على دفع الفرد على خرق المعايير وعدم الالتزام بها (حسن، 2001)، وعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الأسري الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين والحاجات الاستقلالية لديهم فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الاتصال الخاطئ والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها لبؤرة مولدة للاضطراب بل واصابة بعض أفرادها بالاضطراب الواضح الصريح (كفاي، 1999).

لذا فان الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى والمثالية التي تستقبل الطفل ويتم فيها نموه في شتي مراحل حتى يصبح ناضجاً وتستمر معه حتى مماته، فتلقنه مبادئها ويتطبع بسلوكياتها، فهذه الأسرة بخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تلعب دوراً فعالاً في حياة هذا الأخير وفي تكوين شخصيته وغالباً ما تكون نتائج التحصيل والابداع الدراسي التي يحصل عليها الطالب تكون مؤشراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة بيئات الطالب المؤثرة في تحصيله الدراسي بشكل مباشر، والتي ساعدته على الحصول على نتيجة ما، في زمان ومكان ما، فالأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفاً شاملاً واضحاً ودقيقاً، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى (الأحمر، 2004).

وان إثراء بيئة التعلم ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف التالية: تحقيق تعلم عال المستوى لجميع التلاميذ وذلك للنهوض بالمجتمع وتعمل على تقدمه وفيه وأن يخضع هذا التعلم لمعايير قومية متفق عليها تشمل جوانب تعلم التلميذ المعرفية والمهارية والوجدانية، توفير بيئة آمنة وجذابة وإيجابية وتشمل: الأماكن ومظهر المبني بحيث تكون الفصول جذابة جمالياً و بيئة اجتماعية بحيث يعامل التلاميذ باحترام وكرامة و العمل الجاد والاجتهاد و إتاحة الفرص ونشر ثقافة المعلمون التلاميذ الإحساس بأنهم يستطيعون أن يتقنوا هذا المحتوى الصعب وهذه الثقة تتيح للتلاميذ شعوراً أساسياً بالقوة والسيطرة على عالمهم و حرص أعضاء التدريس بالمدرسة على الاهتمام بالتلاميذ ورعايتهم وهذا لا يتم إلا إذا اتاحت الفرص لأعضاء هيئة التدريس

بالمدرسة للنمو المهني و الأخذ بالمدخل المنظومي هو الاهتمام بجوانب التلميذ المتعددة وكذلك تنوع استراتيجيات التعليم وارتباط الحياة المدرسية بالحياة البيئية للتلميذ. (راشد، 2006).

يرتبط مفهوم التعليم بمفهوم التحصيل الدراسي ارتباطاً وثيقاً إلا أن التعليم المدرسي أكثر شمولاً ويعتبر التحصيل من الأمور الهامة والحاسمة في تقرير مصير التلاميذ عموماً سواء كان في مرحلة الأساس أو المرحلة الثانوية ذلك أن نجاح أو فشل التلميذ يتقرر ما إذا كان التلميذ قادراً على الاستمرار في العملية التعليمية التي يكتبها التلميذ في الامتحان باعتبارها تحصيله الدراسي في المدرسة وهي الأساس الذي يبني عليه مستقبله الأكاديمي من هنا جاء اهتمام علماء النفس والتربية بالتحصيل الدراسي باعتباره الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية الآن وفي المستقبل (علي، 1993).

والطلبة المبدعون هم الثروة البشرية التي يجب على الدول اكتشافها، وإطلاق طاقاتها واستثمارها لصالح تقدمها في العالم الذي سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية، والصراع بين الدول هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سباق علمي، وتقدم تكنولوجياي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأسمى من التربية في وقتنا المعاصر هو تنمية الإبداع والتفكير بجميع أنماطه، ومن هنا يتعاضد دور المؤسسة التربوية في إعداد أفراد مبدعين قادرين على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، ولديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة (المشرفي، 2003).

فيما اهتمت دراسة الطحان (1990) الى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي عند الأبناء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وتم اختيار عينة تتكون من (340) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من دولة الامارات العربية المتحدة، وان حوالي 13% من تباين التحصيل الدراسي عند الأبناء يمكن تفسيره في ضوء تباين اتجاهات الأمهات في التنشئة، وأوضحت الدراسة ان هنالك علاقة إيجابية دالة على التحصيل الدراسي عند الأبناء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

اما دراسة أبو شمالة (2002)، ان البيئة والمدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة والتي هدفت الى الكشف إذا كان هنالك علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتوافق النفسي واساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي ومشكلات التكيف المدرسي والتوافق النفسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، طبقت على عينة (98) طالب وطالبة قسموا الى مجموعتين الأولى تجربيه وعددهم (50) طالبا وطالبة والثانية ضابطة وعددهم (48) طالب وطالبة وكانت النتائج ان ارتفاع مستوى التحصيل من خلال مشاركة الوالدين (أولياء الأمور) في حل مشاكل أبنائهم، واتفقت مع هذه الدراسة ان العوامل البيئية والمدرسية لها تأثير على زيادة وانخفاض التحصيل والابداع المدرسي لدى الطلبة والتواصل ما بين البيت والمدرسة والمتابعة أهمية ودور إيجابي في زيادة التحصيل.

ودراسة الحامد (2014) والتي هدفت الى تحقيق اهداف متعددة وهي : الكشف عن مدى تأثير العوامل الاجتماعية الاسرية على مستوى تحصيل الدراسي للطلاب والوقوف على مدى تأثير اختلاف معاملة الوالدين للأبناء ومعرفة الأثر الإيجابي او السلبي لهذا الاختلاف على مستوياتهم التحصيلية والوقوف على المدى الذي يتدخل فيه عامل المستوى الاقتصادي للأسر لأحداث تأثير إيجابي او سلبي، أجريت الدراسة على عينات متعددة من الطلبة في الصف الثامن حيث بلغ عددهم (296) طالبا وطالبة وعين أخرى من اسر الطلبة بالمدارس



التي أجريت بها الدراسة عن طريق ما يعرف بالعينة العشوائية التطبيقية متعددة المراحل ، وخلصت الدراسة الى ان معاملة الوالدين للأبناء لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي وان المستوى التعليمي والثقافي الجيد للوالدين له تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الأبناء الدراسي كما وان مهنة الوالدين كلما كانت مرتبطة بمركز اجتماعي متميز ينعكس تأثيره إيجابا على تحصيل الأبناء وان الاستقرار الاسري يترك اثر إيجابي في التحصيل الدراسي بينما خلصت الى انه لا يوجد علاقة بين صغر حجم الاسرة والتحصيل الدراسي للأبناء ، وكذلك أوضحت الدراسة على ان المعلم والإدارة المدرسية لها دورا إيجابيا في التحصيل الدراسي بينما لم تظهر تأثيرات ما بين المقررات الدراسي للمنهج والتحصيل الدراسي وتوصلت ان العوامل الاسرية تعتبر من اهم العوامل التي تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب ويأتي في مقدمتها العامل الاقتصادي وانقثت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في ان أسلوب وطريقة معاملة الوالدين الجيدة للأبناء وارتفاع المستوى التعليمي للوالدين له اثر إيجابي على زيادة التحصيل الدراسي للأبناء .

اما دراسة همت (2008)، هدفت للتعرف على المشكلات الأكثر انتشارا بمدارس الأساس الحكومية ومعرفة دور الاخصائي الاجتماعي في علاجها، استخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح بعض المشكلات التي يتعرض لها طلبة الأساس والعوامل التي تؤدي لظهورها بالإضافة لتوضيح كيفية التعامل معها من جانب المدرسة ثم الاخصائي الاجتماعي، كما استخدم المنهج التاريخي لاستعراض تاريخ الخدمة الاجتماعية المدرسية وتتبع بعض الوقائع المتعلقة بالمشكلات التي يواجهها طلبة مرحلة الأساس بالمدارس الحكومية ، إضافة لذلك استخدم المنهج الكمي في تحليل الارتباط المعنوي بين المتغيرات ،تكونت العينة من مدارس الأساس الحكومية والتي ادخلت الخدمة الاجتماعية والبالغ عددها (30) مدرسة أساس بولاية الخرطوم، هي عينة المدارس حيث بلغ حجم العينة (14) مدرسة وهي تمثل (47%) وقد تم اختيار مدرستين في كل محلية عن طريق العينة العشوائية المنتظمة إضافة لعينة من اسر الطلبة بالمدارس الحكومية وعينة من الاخصائيين الاجتماعيين تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية المنتظمة لها، أوضحت نتائج الدراسة ان هنالك علاقة بين استقرار الاسرة وتعرض الطلبة لمشكلة مدرسية حيث أوضحت ان نسبة تدني المستوى الدراسي للطلبة تقل عند الاسر ذات الزواج المستقر وتزيد عن تلك التي تعاني طلاقا ثم الهجر والترملم. اوضحت بوجود علاقة عكسية بين تدني مستوى تعليم الابوين وخاصة الام ومستوى تحصيل الطالب، ولا شك ان الام المتعلمة لمراحل متقدمة تكون حريصة أكثر من غيرها على التحصيل الدراسي الجيد لأبنائها.

اما دراسة مكاي (1971) والتي هدفت لمعرفة العلاقة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي، وطبقت على عينة قوامها (442) طالبا من طلاب المدارس الابتدائية بواقع (242) طالبا و(200) طالبة وتراوحت أعمارهم بين 9-11 سنة واسفرت النتائج عن وجود ارتباط بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى التوافق وقدمت هذه الدراسة بجامعة اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية لنيل درجة الدكتوراه وانقثت مع الدراسة الحالية في ان للتوافق الاجتماعي والاستقرار الاسري عامل يربط بينهم وبين زيادة التحصيل الدراسي.

ويرى الباحث أن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو البيئة المدرسية والمناخ الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله الدراسي، وكذلك توفر البيئة المدرسية والمناخ الأسري المهياً للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين التلميذ ووالديه وأخوته فضلا عن



الرعاية والتوجيه الإيجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق، فالتعاون بين المدرسة والأسرة لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء: كلاهما يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التربية والتعليم التي يتلقاها الطفل منذ صغره إلى أن يصبح فردًا راشدًا ويتأثر الطفل بشكل كبير داخل المدرسة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبطبيعة الجو الاجتماعي السائد في الأسرة، وتأثير كل من المدرسة الأسرة على سلوك التلميذ يظهر في اهتمام الأولياء بالمدرسة وقيمتها عندهم والانسجام في أداء الأدوار التي بدأتها الأسرة وتساعد كلاهما في توجيه التلميذ وتعديل سلوكه بشكل يحقق التنشئة المدرسية وتزويد بعضهما البعض بالمعلومات حول سلوك التلميذ داخل الأسرة والمدرسة، وتضافر جهودهما من أجل تشجيع السلوك الإيجابي وتعديل السلوك السلبي. ان المدرسة والأسرة هي المحطة الأولى في حياة الأبناء وينبغي لهذه المحطة أن تقوم بكل الأدوار والوظائف التي ينبغي لها القيام لتكوين فرد صالح في المجتمع، ولعل الجانب الاجتماعي والاقتصادي واستقرار الأسرة من أهم الجوانب المؤثرة في تحصيل الأبناء الدراسي باعتبار أن الآباء ناقلو خبرة للأبناء، ومعينهم على تلقي العلم والمعرفة، لذلك تلعب قوة واستقرار وثبات شبكة العلاقات داخل المدرسة والأسرة أهمية كبيرة في رفع التحصيل الدراسي للأبناء.

### مشكلة البحث:

المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية تقوم بتنشئة الأجيال الصاعدة وتزويدهم بالعلم والمعرفة، وتدريبهم على التفكير الناقد والمنهج العلمي السليم، وإكساب الطلبة المعارف والمهارات اللازمة ليصبحوا مواطنين صالحين؛ فالمدرسة أداة وظيفتها تنمية الطالب ومساعدته على اكتساب المهارات والقدرات اللازمة لتحقيق الذات، وتعمل كقوة متكاملة في تشكيل المعتقدات والاتجاهات، مع المحافظة على المثل العليا والقيم الأساسية للمجتمع (عاشور وأبو الهيجاء، 2009). وتغيرت وظيفة المدرسة مع ظهور الاتجاهات الحديثة في التربية؛ فلم تعد مكاناً يحفظ فيه الطلبة المعلومات والمعارف بل أصبحت مكاناً لتربيتهم تربية كاملة، باستخدام أساليب جديدة نابعة من فلسفة تؤمن بمبادئ تتفق وعصرية الاتجاهات التي يعيشها المجتمع (عثمان، 2016). وتعد البيئة المدرسية المكان الذي يتفاعل فيه كل من المعلم والطالب ويستخدمان في أدوات ومصادر ومعلومات متنوعة في سبيل تحقيق أهداف التعلم الموضوعية (الخفاف، 2016). والبيئة المدرسية هي تداخل العوامل الطبيعية، البيولوجية والاجتماعية للمدرسة، وهي غير مقصورة فقط على الأبنية والملاعب والمساحات، بل تشمل العوامل البيولوجية من حيوانات ونباتات في المدرسة، والعلاقات الاجتماعية بين الإدارة والمعلمين والطلبة والعاملين الآخرين في المدرسة، ويمكن أن تمتد العلاقة مع المجتمع المحلي والمؤسسات الموجودة (حسن، 2016)، وترجع أهمية البيئة المدرسية إلى أن الطلاب يقضون فترة طويلة من حياتهم في المدرسة، وفيها يكتسبون الخبرات والمهارات التي تمكنهم من مواجهة كثير من مشاكل الحياة العملية، وتجعلهم قادرين على التكيف والتوافق مع كافة الظروف الحياتية المتغيرة (الهنداوي، 2012).

الأسرة هي الخلية الأساسية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسدت المجتمع كله بل هي الأمة الصغيرة، منها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية، فلا أمة حيث لا أسرة، بل أدمية حيث لا أسرة، وتستمد الأسرة أهميتها وعلو شأنها هي البيئة الاجتماعية الأولى والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدى حياته، تعاصر انتقاله من مرحلة إلى أخرى بل لا يوجد نظام

اجتماعي آخر يحدد مصير النوع الإنساني كله كما تحدده الأسرة (الراعي، 2004).

إن التحصيل الدراسي في المدارس الحكومية بحد ذاته قضية تحتاج من الوقوف عليها من زوايا عدّة، كونه ذا أبعاد مهمة تعطينا مؤشرات واضحة على مستقبل الدارسين، وإن صعوبات التحصيل الدراسي تتمثل في: الأسلوب التعليمي لبعض المدرسين والمدرسات الذي يتسم بالجفاف وعدم المرونة وعدم تخصيص زيارات علمية مكثفة لاماكن التي من شأنها أن تعمل على تسيير بعض مفاهيم المنهج للتمييز وعدم توفر الوسائل التعليمية المصاحبة للمادة وكثافة أعداد التلاميذ في بعض الفصول وعدم تناسب الغرف الدراسية في بعض المدارس وعدم تهيئة غرفة أنشطة مناسبة (حسن، 2001).

ولذا تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية هامة في حياة الفرد، إذ يمكن من خلالها أن يكتسب الإنسان القيم والاتجاهات والمعايير والسلوكيات التي تتماشى مع المجتمع والثقافة التي يعيش فيها. فالأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل والذي تنفرد في تشكيل شخصيته والمسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والاجتماعي والنفسي لأبنائها، وهذا الأخير يؤثر بدوره على حياتهم الخاصة منها الجانب التعليمي، فهنا ينشئ الطفل منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والأساليب فتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها، لأن حصاد الأسرة يعزز التوجيهات المدرسية، لذا ان دور الأسرة لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال متابعتها المستمرة لكل ما تقدمه المدرسة التي تعتبر الوسط الثاني في حياة الطفل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة بأمر أكاديمية وتقدير دور المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي، مما ينعكس على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح المدرسي ويعتبر ضعف التحصيل المدرسي للطبة هاجسا ومشكلة كبرى للأسر لأنها تحول دون التقدم الدراسي مما ينعكس سلبا على الطالب وعلى الأسرة مستقبلا من حيث تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، فكلما كان تحصيل الأبناء جيدة سينتفع ويرتقي الأبناء عمليا مما ينعكس إيجابيا بالنفع على الفرد وأسرته وبالتالي تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم، ص 21.

### أسئلة البحث:

1. كيف تؤثر البيئة المدرسية والمناخ الأسري على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الحكومية الأردنية من خلال المتغيرات (الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة).

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن السؤال التالي:

1- تقديم صورة قريبة عن البيئة المدرسية والمناخ الأسري المحيطة بالطالب، ومدى فاعليتها في تحصيل الطالب الدراسي من خلال المتغيرات (الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة).

**أهمية الدراسة:****الأهمية العلمية:**

- تقديم معرفة علمية مبنية على أساس البحث العلمي والدراسة الموضوعية حول مشكلات الطلبة والتي تنعكس سلباً على التحصيل المدرسي.
- تقديم بيانات نوعية حول اثار البيئة المدرسية والمناخ الأسري على التحصيل المدرسي.
- تعد مساهمة في اثراء المعرفة في مجال علم الاجتماع خصوصاً علم الاجتماع الاسري.
- التعرف أهمية البيئة المدرسية والمناخ الأسري ومكاناتها التربوية في المجتمع ودورها الفعال والمؤثر في شخصية الأبناء ورسم اختيار التخصص الدراسي من خلال الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة التي تؤثر بالطلبة وتكون جزء من تكوين شخصيته.

**الأهمية العملية:**

- تقديم معرفة لمراكز الارشاد والتأهيل النفسي والاجتماعي على تقديم حلول للمشكلات التي تلمس على صعيد الاسرة والمجتمع.
- تقديم زاد معرفي حول البيئة المدرسية والمناخ الأسري والكشف عن الدور الحقيقي الذي يجب أن يقوم به الأولياء في تحقيق التحصيل الدراسي المميز.

**مصطلحات الدراسة:****البيئة المدرسية**

**لغة:** عود الاصل اللغوي لكلمة (البيئة) في العربية، إلى لفظ (بؤاً)، الذي اخذ من الفعل الماضي (باء) و(أباء) والاسم (البيئة)، والمبءاء بمعنى (المنزل). قال ابن منظور في مجمعه (لسان العرب): (اباءه منزلاً) أي هياً له وانزله فيه.

**اصطلاحاً:** وتعني البيئة المدرسية كل الظروف التي تعيشها المدرسة أو الأحوال أو الأوضاع التي بالمدرسة وهي الفصل والإدارة والمعلمين والتلاميذ والنشاطات المدرسية (علام، 2006).

**اجرائياً:** هي المحيط او الإطار العام التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات والمهارات لمواكبة التطورات الحديثة التي تحدث على صعيد الحياة في مختلف المجالات.

**الأسرة**

**لغة:** أهل الرجل وعشيرته، لأنه يتقوى بهم، وتطلق على الجماعة التي أمر مشترك (ابن المنظور، 1992).

**اصطلاحاً:** رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال، وقد تكون أكبر من ذلك قد تضم أفراد آخرين كالأجداد والأطفال وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة (العزة، 2000).

**اجرائيا:** هي المؤسسة الاجتماعية الأولى والخلية الأساسية في المجتمع البشري التي تنشئ عن علاقات المجتمع، وتساهم في إشباع الحاجيات الضرورية للأفراد، وبالتالي فهي تعمل عن تأدية وظائفها التربوية والنفسية والدينية لتحقيق تقدم المجتمع وتنميته إلى الأفضل وتنشئة الأجيال وتتكون من زوج وزوجة وأطفالهم أو بدون أطفال.

### المناخ الأسري

**اصطلاحا:** الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون والتضحية ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط وأسلوب اشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية الدينية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة إذ نقول أسرة سعيدة أو أسرة قلقة أو أسرة مترابطة أو أسرة متصدعة... الخ. (خليل، 2000).

**اجرائيا:** جميع جوانب الحياة الاسرية من اساليب المعاملة وطريقة اشباع الحاجات وغيرها سواء كانت الأولية أو الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعاً لدور كل فرد في الأسرة والتي يكون لها انعكاس أو تأثير على دوافعهم وسلوكهم.

### التحصيل الدراسي

**لغة:** هو الحاصل من كل شيء، حصل الشيء أي حصل حصولاً، والتحصيل تمييز ما حصل، وتحصل الشيء تجمع وتثبت (ابن المنظور، 1992)

**اصطلاحا:** هو درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزها أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين (علام، 2006).

**اجرائيا:** هو إتقان المهارات والمعارف والخبرات أو مراحل متتابعة يمر بها الطالب للوصول إلى مستوى معين من المعلومات المهارات والمعارف والخبرات والتي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية نوعية مكثفة في مادة دراسة معينة او مجموعة من المواد من خلال المدرسة.

### المدارس الحكومية

**لغة:** مصدر ومشتقة من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودرس الشيء يعني جزأه، ودَرَسَ الكتاب يعني كَرَّرَ قراءته ليحفظه ويفهمه، ودرس الدرس يعني جزأ الدرس ليسهل تعلمه على أجزاء، ويُقال درس القمح أي طَحَنَهُ، ويُقال فلانٌ من مدرسة فلان يعني ذلك أنه على رأيه ومذهبه (ابن منظور، لسان العرب، 1992)

**اصطلاحا:** نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة (وطقة واخرون، 2004)

**اجرائيا:** هي المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم وتشمل الابتدائية والاعدادية والثانوية وتقدم لجميع الأطفال دون مقابل.

**حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: بحثت الدراسة أثر البيئة المدرسية و المناخ الأسري في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على بعض المدارس الاردنية الابتدائية الحكومية في مديرية تربية عمان واربد.
- الحدود الزمنية: تم توزيع أسئلة المقابلات النوعية الميدانية خلال العام الحالي (2023-2024).
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من المدرسين وادارات مدرسية وأولياء الأمور.

**الطريقة والإجراءات:**

- تضمن هذا الجزء منهجية الدراسة المستخدمة وعينتها ووصف أداة الدراسة وكيف تم إيجاد صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة، وجاءت على النحو التالي:

**منهج الدراسة:**

- انتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج النوعي لجمع البيانات اللازمة من عينة الدراسة، ولملائمتها لأغراض هذه الدراسة، وتم جمع بيانات نوعية من خلال مقابلة من عينة من المدرسين وادارات مدرسية وأولياء الأمور.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

- وبما أنّ الدراسة الحالية كانت دراسة نوعية تكونت عينتها من عينة تخص المقابلة، باعتماد أسلوب كرة الثلج (والتي تعتمد على البدء بعينة بسيطة وتنتهي عند شعور الباحث بتكرار المعلومات من العينة)، اذ بدأت الدراسة الحالية ب (5) وانتهت بعدد (30) وتكونت من (30) فرداً تمثل مدرسين وادارات مدرسية وأولياء الأمور في المدارس الابتدائية الأردنية الحكومية.

**أداة الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم اعتماد المقابلات للدراسة النوعية حيث تم تسجيل المقابلات و كتابتها مع مدرسين وادارات مدرسية وأولياء الأمور في المدارس الابتدائية الأردنية الحكومية كعينة الدراسة وتم إجراء المقابلات وتسجيلها و كتابتها ليسهل الرجوع إليها وتحليلها، وتم تطوير الأداة الخاصة بالدراسة الميدانية على شكل أسئلة وذلك بالرجوع للأدب التربوي المتعلق بالدراسة، وبالاستعانة بالأدب النظري للدراسات السابقة ذات الصلة حيث كانت الأداة المقابلات الشخصية، وتكونت أداة الدراسة من سؤال واحد رئيسي : كيف تؤثر البيئة المدرسية و المناخ الاسري على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية من خلال المتغيرات (الوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي واستقرار للأسرة)

**صدق أداة الدراسة:**

للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث باستخدام صدق المحتوى (Validity Content) وذلك من خلال

عرضها على أربعة محكمين، من ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء ملاحظاتهم من حيث تحديد درجة ملاءمة أسئلة المقابلة ومدى شموليتها ودرجة وضوح الأسئلة وسلامتها اللغوية والنحوية، وبيان التعديلات المقترحة واثم اعتماد نسبة الاتفاق 80%، واثم الاتفاق على صلاحيتها لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها.

### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة المقابلة، تم اعتماد طريقة اختيار مقابلات بشكل عشوائي وتفرغها كتابيا وتحليلها بعد ترميز الإجابات ومن ثم عرضها على الأفراد الذين تمت مقابلاتهم لإبداء رأيهم على ما ورد من تحليل لمقابلاتهم، واتفق أصحاب المقابلات على دقة تحليل مقابلاتهم وصوابيتها وأنها توافق مقصدهم من إجاباتهم على أسئلة المقابلة وبهذا يتأكد ثبات أداة الدراسة ومناسبة أسلوب تحليل المقابلات وترميزها.

### إجراءات الدراسة:

- تم إجراء مقابلة مع مدرسين وإدارات مدرسية واسر لأولياء الأمور في المدارس الابتدائية الأردنية الحكومية والبالغ حجم عينتها (30) فردًا وتم تصميم ملف ورود يحتوي على السؤال وتدون أمامه إجابات جميع المقابليين على نفس السؤال.
- تم تحليل المحتوى عن طريق قراءة المادة وبعثق للوصول إلى المعلومات والأفكار، باستخدام تحليل المحتوى بعد مراجعته نصوص المقابلات عدة مرات وترميزها بمساعدة برنامج تحليل البيانات النوعي (MAXQDA).
- تم إعادة تصنيف الإجابات في مجموعات وتلخيص التصنيفات التي تم التوصل إليها.
- تم تجميع الإجابات المتشابهة وأفكار تعالج مشكلة البحث.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

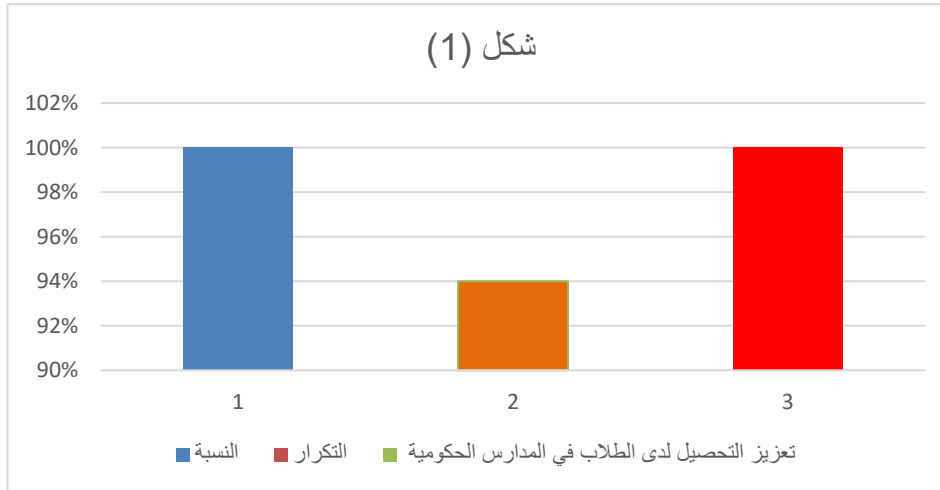
- بعد مرحلة جمع البيانات من الميدان من خلال المقابلة عينة الدراسة تم تفرغ البيانات بشكل نصي وتم ترميز البيانات بمساعدة برنامج (MAXQDA) والمخصص لتحليل البيانات النوعية، وبعد عملية الجمع والتصنيف، برزت عدة محاور حسب كثافة الرموز (CODE) خاصة بكل سؤال من أسئلة الدراسة وعلى النحو التالي:

**أولاً: النتائج الخاصة بالسؤال الأول:** كيف تؤثر البيئة المدرسية والمناخ الأسري على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية من خلال المتغيرات (استقرار الاسرة، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي)، أظهرت نتائج تحليل المقابلات الخاصة بان البيئة المدرسية والمناخ الأسري تؤثران على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية من خلال المتغيرات (استقرار الاسرة، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي). يظهر الجدول (1) ونسبة 100% ان البيئة المدرسية والمناخ الأسري تؤثران على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية من خلال المتغيرات (استقرار الاسرة، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي):



## جدول (1)

النسبة	التكرار	تعزيز التحصيل لدى الطلاب في المدارس الحكومية
100%	30/30	المستوى التعليمي
94%	27/30	الوضع الاقتصادي
100%	30/30	استقرار الاسرة



فاستقرار الاسرة فهي تؤدي الى الحياة الكريمة والتنشئة السليمة، وبها تحصل على الحياة الطيبة، ويتم السرور والابتهاج، والأمن الاجتماعي من خلال اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيا حياة طيبة، بحيث لا يخشون على أنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم وممتلكاتهم من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تهددها، من بالإفساد والتخريب والتدمير ويحمي المجتمع من المخاوف، ويبعده عن الانحراف، وارتكاب الجرائم، فكلما زاد الاستقرار الأسري زادت جودة الحياة لدى طلبة لان جودة الحياة ترتبط بالتكيف والتماسك الأسري واستقراره، أي أنه كلما زادت قدرة الأسرة على التكيف ارتفعت جودة الحياة لدى أعضائها وزاد التماسك والاستقرار بين أفراد الأسرة وزاد إدراك أفرادها لجودة الحياة، لذا فان التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم، فإن هذا الجو يشجع التلميذ على الدراسة والاستعداد للتعلم، ويزيد من قدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير). وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة همت (2008) ودراسة مكاي (1971)، والتي توصلت ان هنالك علاقة بين استقرار الاسرة وتعرض الطلبة لمشكلة مدرسية حيث أوضحت ان نسبة تدني المستوى الدراسي للطلبة تقل عند الاسر ذات الزواج المستقر وتزيد عن تلك التي تعاني طلاقا ثم الهجر والترملم. اوضحت بوجود علاقة عكسية بين تدني مستوى تعليم الابوين وخاصة الام ومستوى تحصيل الطالب، ولا شك ان الام المتعلمة لمراحل متقدمة تكون حريصة أكثر من غيرها على التحصيل الدراسي الجيد لأبنائها.

يظهر الجدول ( 1 ) ونسبة 94% البيئة المدرسية والمناخ الأسري تؤثران على تعزيز التحصيل الدراسي

لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية من خلال المتغير (الوضع الاقتصادي) فقد أشار اغلب المدرسين وإدارات المدرسية وأولياء الأمور (ان من مقدمة العوامل المحيطة بالأسرة التي تؤثر على نتائج نشاط أفرادها بصفة عامة، والصغار منهم بصفة خاصة، فتدني المستوى الاقتصادي يخلق صعوبات تربوية متعددة، ويجعل من الصعب تحقيق ما ترغب في الوصول إليه، لما يترتب عليه من سوء في التوجيه والرعاية والتغذية، وظهور بعض الأمراض الجسمية والوجدانية والأخلاقية، إضافة إلى عدم تلبية مستلزمات النشاط المدرسي، ويمكن لنا أن نستدل على المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال بعض المؤشرات: (مؤشر الدخل، مؤشر السكن)، إلى أهمية المستوى الاقتصادي للأسرة في التحصيل الدراسي فكلما زادت حاجة الطالب الاقتصادية قل أدائه الأكاديمي وزيادة مصادر الإنفاق يعني ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة والذي يمكنها من الحصول على احتياجاتها وحصول الأمن والاستقرار ومن ثم فينعكس على الأبناء في أدائهم المدرسي وتحصيلهم الدراسي)، واتفقت هذه النتائج مع دراسة دراسة الطحان (1990) إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي عند الأبناء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وتم اختيار عينة تتكون من (340) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من دولة الامارات العربية المتحدة. وان حوالي 13% من تباين التحصيل الدراسي عند الأبناء يمكن تفسيره في ضوء تباين اتجاهات الأمهات في التنشئة، وأوضحت الدراسة ان هنالك علاقة إيجابية دالة على التحصيل الدراسي عند الأبناء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

يظهر الجدول (1) ونسبة 100% البيئة المدرسية والمناخ الأسري تؤثران على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الحكومية الأردنية من خلال المتغير (المستوى التعليمي)، فقد أشار معظم المدرسين وإدارات المدرسية وأولياء الأمور (بان الأسرة مرجع الطفل فيما يكتسبه من خبرات ومعارف جديدة، فهذا المحيط يحدد رغبة التلميذ وطموحاته، فإذا ما كانت الأسرة ذات مستوى ثقافي متدني كان لذلك أثراً سلبياً على تحصيله، والعكس صحيح، حيث يكون تحصيله الدراسي إيجابياً، ويؤدي إلى حُبّ التعلم والسعي للمواصلة والاستمرار فيه. فالمستوى الثقافي للأسرة يؤثر في التكوين اللغوي والفكري للأبناء، ويدخل في ذلك ما يتوفر في البيت من كتب وصحف ومجلات، ومن وسائل إعلام مختلفة منها السمعية والبصرية، فإذا كانت الأسرة ذات مستوى مادي بسيط لكنها تعطي أهمية وقيمة للثقافة والتعليم؛ فسوف يحصل التلميذ على نتائج مرضية في الدراسة، أما إذا كانت الأسرة ذات مستوى مادي مرتفع، ولا تعطي أهمية وقيمة للثقافة والتعليم، فإن المستوى التعليمي يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للتلميذ، فعلى الأسرة توفير ظروف ثقافية مناسبة، وترغيب الأبناء في حب العلم والتعلم، ومساعدة الأبناء في المراجعة وانحاز الواجبات المنزلية، وتوفير المادة الثقافية من كُتُب وصُحف، وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة، السمعية منها والبصرية، وتهيئة جو ثقافي في البيت، مع التدخّل-عند اللزوم- من أجل النصح والتوجيه والنقاش، والمستوى التعليمي للأُم خاصة الحاصلات منهن على مستوى جامعي يساعدهن على متابعة أبنائهن كما يساعدهن على مساعدة أبنائهن على المذاكرة و المراجعة، مما يزيد في تحصيلهم الدراسي علاوة على ذلك فإن المستوى التعليمي المرتفع للأُم خاصة ينعكس على التحصيل الدراسي المرتفع للأبناء عن طريق التوعية والإرشاد وإيقاظ روح المثابرة والتفوق بأساليب تربوية ملائمة، وان المستوى التعليمي والثقافي هي مجموعة العقائد والمعارف والقوانين التي تورثها الأجيال السابقة للأجيال الناشئة،

أساسها إدماج الفرد في مجتمعه ولها وظائف اجتماعية وجمالية و توجيهية ، أهمها وظيفة الضبط الاجتماعي من خلال إبراز دور الثقافة الأسرية في ذلك، و العوامل المتعلقة من خلال ( مستوى الدخل، و المستوى التعليمي و الثقافي والاجتماعي للوالدين ، حجم الأسرة و نوعية السكن، مهنة الوالدين ) وغيرها من العوامل التي تعزز نجاح التلميذ او فشلة الدراسي) ، واتفقت هذه النتائج مع ودراسة الحامد (2014) والتي هدفت الى تحقيق اهداف متعددة وهي : الكشف عن مدى تأثير العوامل والاجتماعية الاسرية على مستوى تحصيل الدراسي للطلاب والوقوف على مدى تأثير اختلاف معاملة الوالدين للأبناء ومعرفة الأثر الإيجابي او السلبي لهذا الاختلاف على مستوياتهم التحصيلية ، وخلصت الدراسة الى ان معاملة الوالدين للأبناء لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي وان المستوى التعليمي والثقافي الجيد للوالدين له تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الأبناء الدراسي كما وان مهنة الوالدين كلما كانت مرتبطة بمركز اجتماعي متميز ينعكس تأثيره إيجابا على تحصيل الأبناء وان الاستقرار الاسري يترك اثر إيجابي في التحصيل الدراسي بينما خلصت الى انه لا يوجد علاقة بين صغر حجم الاسرة والتحصيل الدراسي للأبناء ، وكذلك أوضحت الدراسة على ان المعلم والإدارة المدرسية لها دورا إيجابيا في التحصيل الدراسي بينما لم تظهر تأثيرات ما بين المقررات الدراسي للمنهج والتحصيل الدراسي وتوصلت ان العوامل الاسرية تعتبر من اهم العوامل التي تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب ويأتي في مقدمتها العامل الاقتصادي واتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في ان أسلوب وطريقة معاملة الوالدين الجيدة للأبناء وارتفاع المستوى التعليمي للوالدين له اثر إيجابي على زيادة التحصيل الدراسي للأبناء

### التوصيات:

- أن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو البيئة المدرسية والمناخ الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله الدراسي وكذلك توفر المناخ الأسري المهيا للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين التلميذ ووالديه وأخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق من خلال الجو الاسري المستقر للأبناء
- الحرص على زيارة الوالدين للمدرسة ليس فقط عند حدوث المشكلات وانما للمتابعة انه له دور أساسي في زيادة التحصيل للأبناء وتفعيل دور المدرسة مع المجتمع المحلي، والتأكيد على أهمية قيام شراكة حقيقية بين البيت والمدرسة في مجال تعليم الأبناء ومن ثم الرفع من مستوى تحصيلهم.
- ينبغي العمل على تحسين دور الأسرة الاقتصادي لمساعدتها في أداء دورها تجاه أبنائها في مجال التعليم
- تفعيل دور المدرسة مع المجتمع المحلي، والتأكيد على أهمية قيام شراكة حقيقية بين البيت والمدرسة في مجال تعليم الأبناء ومن ثم الرفع من مستوى تحصيلهم.
- إشراك أولياء أمور الطلبة في الحياة التعليمية والمدرسية، من خلال مجالس الآباء والأمهات
- استخدام أفضل الأساليب في رعاية الأبناء وتهذيبهم وعدم التعاون في تربيتهم بما يحقق سلامة نفسية للأبناء وإشاعة جو أسري بهم.

## المراجع:

- ابن منظور، جمال الدين. (1992)، لسان العرب.
- أبو شمالة، حسين. (2002)، البيئة الاسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
- الأحمر احمد. (2004)، علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
- الخفاف، إيمان. (2016). الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعاليا. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الراعي، توفيق. (2004)، استراتيجيات التربية الاسرية في الإسلام، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت
- الطحان محمد. (1990)، العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مجلة جامعة دمشق، م1، دمشق.
- العزة سعد. (2000)، الارشاد الاسري، المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- المشرفي، انشراح. (2003) (فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي. مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة، المجلد الثالث، ال عدد12.
- الهنداوي، ياسر. (2012). إدارة المدرسة وإدارة الفصل: أصول نظرية وقضايا معاصرة. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- بيومي خليل. (2000)، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
- حامد، ياسر. (2014)، العوامل الاجتماعية المؤثرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين.
- حسن، زليخة. (2001)، تعليم الأم وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء بالمدارس الثانوية، بمنطقة أم درمان محافظة أمبدة، جامعة الخرطوم كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة
- حسناوي، حسن. (2016). تطوير المناهج: رؤية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
- راشد، علي. (2006)، إثراء بيئة التعلم، دار الفكر العربي القاهرة ط1.
- زيتون، حسن. (2006)، تعميم التدريس رؤية منظوميه، عالم الكتب.
- شمال، حسن. (2001)، سيكولوجية الفرد في المجتمع، دار الافاق العربية، القاهرة.

- عاشور، راتب وأبو الهيجاء، عبد الرحيم. (2009). المنهاج: بناؤه، تنظيمه، نظرياته، وتطبيقاته العملية. عمان: دار يافا النشر والتوزيع.
- عثمان، محمد. (2016). المدرسة المعاصرة (ط1). عمان: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع
- علام، صلاح. (2006)، القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي القاهرة
- على، عبد الرحمن. (1993)، الاتجاهات الوالدية واثرها في التحصيل الدراسي لدى المدارس الابتدائية بولاية الخرطوم، جامعة الخرطوم، كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة
- كفاقي، علاء الدين. (1999)، الارشاد والعلاج النفسي الاسري في المنظور النسقي والاتصال، دار الفكر العربي.
- همت، اسيا. (2008)، مشكلات التلاميذ بمدارس الأساسية الحكومية ودور الاخصائي الاجتماعي في علاجها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة النيلين.
- وطفة، علي، الشهاب، علي. (2004)، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

#### Reference:

- Makay, Social reconciliation and studying achievement for primary student, unpublished PHD, ohayo university, USA, 1971

عنوان البحث

دور الرقمنة المالية في مواجهة الفساد المالي والإداري  
(بحث استطلاعي- تحليلي في دائرة الضرائب)

م. م. يصغ رحيم رشيد الماضي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الكوفة - كلية العلوم - قسم علوم الأرض

بريد الكتروني: [yasagur.almadhee@uokufa.edu.iq](mailto:yasagur.almadhee@uokufa.edu.iq)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/4>

تاريخ القبول: 2024/10/15م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على دور الرقمنة المالية في مواجهة الفساد المالي والإداري وتأثير العوامل الاقتصادية والرقمية على سياسة مكافحة الفساد. وكذلك تتناول الأسباب الرئيسية للفساد، وتأثيره السلبي على العمليات الاجتماعية والاستقرار السياسي، وطرق او استراتيجيات التغلب عليه. وتم التأكيد على أن الفساد يضعف النمو الاقتصادي للدول، ويقلل من ثقة المواطنين في الحكومة. والرشوة، وحجمها، وديناميكياتها، ومواصفاتها، ماهي الا نتيجة للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدول، ولم يتوصل العالم بعد إلى وصفة واحدة لمكافحة الفساد الإداري والمالي. اذ قيست الرقمنة المالية عبر ثلاثة أبعاد (المخاطرة، الاستباقية، الابتكار) بوصفه متغير مستقل، أما المتغير التابع فقد تمثل في الفساد المالي والإداري ليقاس من خلال اربعة أبعاد (الموارد البشرية، الزبائن، الإدارة، الهيكل/التنظيم/الوظائف)، وتم تحليل البيانات بعد توزيع استبانة على عينة عشوائية من موظفي الدائرة والبالغ عددهم (174) موظفا لمعرفة مدى توافر ودور المتغيرات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS V. 27)، إذ أظهرت النتائج وجود تأثير للرقمنة في مواجهة الفساد المالي والإداري في الدائرة المبحوثة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة المالية، الفساد الإداري والمالي



## المقدمة

إن رقمنة القطاع المالي هي سمة متأصلة في الاقتصاد العالمي اليوم. ولكي يكون المشاركون في السوق المالية ناجحين وقادرين على المنافسة، فهم بحاجة إلى مواكبة الاتجاهات العالمية في تبني التقنيات المتقدمة وأن يكونوا رقميين. وإن نشوء الفساد الإداري في المنظمات ينشأ نتيجة السلوك المنحرف فيما يتعلق بقواعد العمل والإجراءات الإدارية، وذلك لأن المسؤولين عن تلك القواعد قد تلقوا حوافز من جهات أخرى. وينشأ الفساد نتيجة لأنماط سلوكية سيئة متأصلة في الأفراد، لذا فإن الفساد ظاهرة سلوكية سلبية قد تتحول من خلالها ثقافة الفساد الإداري إلى ثقافة مهيمنة في المنظمة وقد تهدد وجودها المستقبلي إذا لم يتم التصدي لها في أسرع وقت ممكن. لذا فإن الرقمنة المالية هي أفضل علاج لمواجهة هذه الظاهرة السلوكية السيئة. وتساهم المنظمة في القضاء على الفساد الإداري والمالي من خلال عملها المستمر على تطوير تقنيات الرقمنة المالية من خلال إحياء أبعادها في العمل التنظيمي لديها. وستتعامل المنظمة من خلالها مع الفساد، وسيصبح الأفراد في المنظمة عنصراً أساسياً ضد أي شكل من أشكال الفساد. كما أن الرقمنة للأفراد ستكون مستدامة إذا تم الحفاظ عليها. وبالتالي ستكون المنظمة أكثر مرونة وستشهد ارتفاعاً في الأداء بسبب الرقمنة المالية لديها. وبالتالي نلخص جانباً من أهمية الدراسة، والذي يستند إلى حقيقة مفادها أن الأنظمة المالية للدول ستصبح أكثر تطوراً مع تطور التكنولوجيا الرقمية.

## المبحث الأول

## الجانب المنهجي للبحث

## أولاً: مشكلة البحث

تلعب الإيرادات الضريبية دوراً هاماً وحيوياً في تمويل الموازنة العامة وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة واستمدت الدراسة مشكلتها من درجة فاعلية الرقمنة في زيادة الإيرادات الضريبية و علي الرغم من كون التحول الرقمي يعمل علي مساعدة كافة قطاعات للدولة في التوسع والوصول الي اكبر شريحة من العملاء من خلال التطبيقات التكنولوجية المختلفة والدور المحوري الذي تلعبه الرقمنة في التنبؤ والتخطيط المستقبلي في تحسين جودة التحصيل الضريبي ومكافحة التهرب من الضرائب وزيادة الناتج المحلي الإجمالي الا انه تواجه المنظمة هذه العديد من المعوقات التي تحول تطبيق الرقمنة ومنها الفساد المالي والاداري.

(هل هنالك دور للرقمنة المالية في مواجهة الفساد المالي والإداري لدائرة الضرائب؟).

## ثانياً: أهداف البحث

## يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة مدى توافر أبعاد الرقمنة المالية في دائرة الضرائب من وجهة نظر الموظفين.
2. تقييم مستوى أبعاد الفساد الإداري والمالي في دائرة الضرائب من وجهة نظر الموظفين.
3. التعرف على دور الرقمنة في دائرة الضرائب لمواجهة الفساد المالي والإداري.

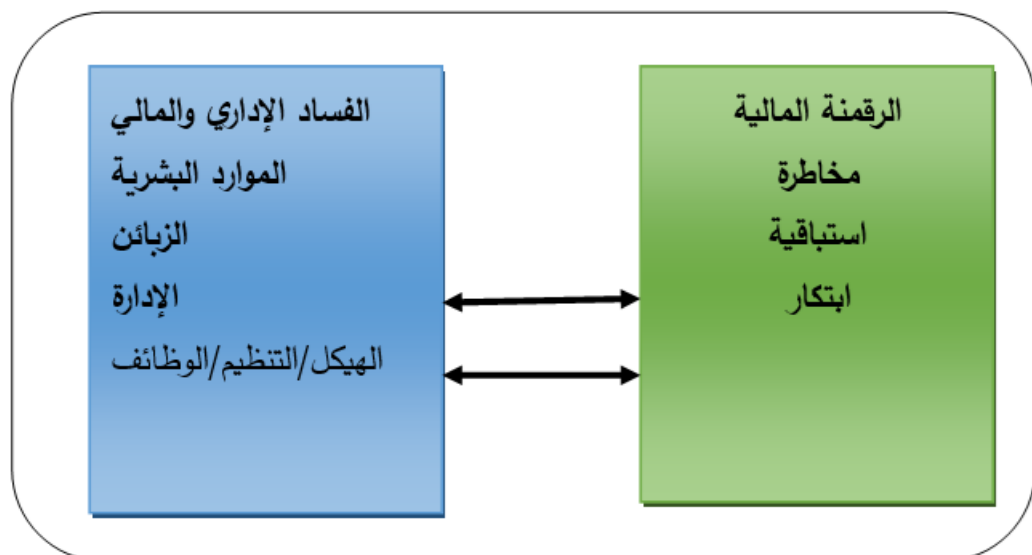
## ثالثاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من خلال الآتي: -

1. تنطلق أهمية البحث من أهمية المتغيرات المبحوثة، إذ تعد موضوعات الرقمنة المالية والفساد المالي والإداري من الموضوعات الحديثة في فكر إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي والتي تدعو المنظمات إلى دراستها لأهميتها المعرفية والميدانية.
2. الأهمية الميدانية من خلال إبراز دور المتغيرات في توضيح العلاقة وقياس الفجوة الميدانية ومعرفة نقاط القوة ومعالجتها لردم الفجوة، وهذا يكون من خلال مواجهة الفساد المالي والإداري من قبل الدائرة المبحوثة بالاستعانة بالتقنيات الحديثة المتمثلة بالرقمنة المالية وتحليل البيانات ورسم السيناريوهات المحتملة، للعمل على مواجهة الظواهر السلبية المتمثلة بالفساد المالي والإداري والحد من التهرب الضريبي.
3. كذلك تتضح الأهمية من خلال ان الرقمنة المالية يمكن كمن خلالها زيادة الإيرادات للمنظمة المبحوثة. وذلك بالسيطرة على جميع العمليات المالية.

رابعاً: أنموذج البحث الفرضي: تكون الأنموذج من متغيرين، هما:

- 1) المتغير المستقل: الرقمنة المالية ويتمثل بثلاثة ابعاد هي (مخاطرة، استباقية، ابتكار)، إذ تم قياسه من خلال دراسة (Eggers et al. 2013).
- 2) المتغير المعتمد: الفساد الإداري والمالي ويتمثل بخمسة ابعاد هي (الموارد البشرية، الزبائن، الإدارة، الهيكل/التنظيم/الوظائف)، إذ تم قياسه من خلال دراسة (Parvaneh & Masoud, 2013).



الشكل (1)

الانموذج الفرضي للبحث

## خامساً: فرضيات البحث

1- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للرقمنة المالية في الفساد الإداري والمالي

2- تؤثر الرقمنة المالية في الفساد الإداري والمالي تأثيراً معنوياً.

سادساً: مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث بالمالك الوظيفي في دائرة الضرائب والبالغ عددهم (316) موظف، أما عينة البحث فقد كانت عينة عشوائية والبالغ عددهم (174) موظف وفق معادلة تومبسن للعينات الصغيرة، إذ وزع الباحثون عليهم (180) استبانة، استطاع استرداد (174) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي لتمثيل العينة بالكامل.

## المبحث الثاني

## الجانب النظري للبحث

## أولاً: الرقمنة المالية

يزعم الأستاذ (Anatolii Mazaraki,2018) أن تطوير التقنيات المالية سيؤدي إلى تغييرات تطويرية في القطاع المالي من شأنها أن تؤدي إلى عمليات تحويلية في الاقتصاد. وينطبق هذا أيضاً على الرقابة المالية الحكومية، التي تتحول بينتها المؤسسية بسبب انتشار التكنولوجيا المالية. واستناداً إلى فكرة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تساعد في قنوات التوزيع الرقمية ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على جودة الحياة الاجتماعية والاقتصادية، من خلال توفير حوكمة أكثر حساسية وشفافية، فضلاً عن تحسين نطاق وتوفير الخدمات المالية وغير المالية اللازمة. أصبحت الأنظمة الرقمية مستخدمة بشكل متزايد، مما يمثل طريقة أسرع وأرخص وأكثر أماناً عندما يتعلق الأمر بالمعاملات المالية. أصبحت الرقمنة والتحول الرقمي الكلمات الأكثر استخداماً في العقد الماضي، ولكن بشكل خاص في السنوات الأخيرة.

(Mosteanu,2020,598)

## أولاً: مفهوم الرقمنة والرقمنة المالية

الواقع أن التطورات سريعة للغاية، لدرجة أنه في حين أصبحت رقمنة كل شيء بمثابة السمة المميزة لوعود التكنولوجيا بتمكين الأفراد والمنظمات، فقد بدأت أيضاً في إثارة القلق، بما في ذلك بين العمال الذين يشعرون بالقلق بشأن مستقبلهم في عالم من الآلات الرائعة. (Mosteanu,2020,598).

1. لا بد في البداية التعريف بالرقمنة (**digitization**) هي عملية تمكين أو تحسين وتطوير الأنظمة القائمة من خلال الاستفادة من التقنيات والأساليب الإلكترونية الحديثة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتخزينها ومعالجتها وتحليلها، بما يعمل على زيادة الإنتاجية والكفاءة وزيادة الجودة وخفض التكاليف. والتحول إلى الرقمية أصبح أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة من أهمها القضاء على الروتين الحكومي وتعدد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية وبخاصة الوظائف المدعومة بشبكات الحواسيب. أي هي عملية تحويل الجوانب المادية في عمليات الأعمال وتدفقات العمل إلى جوانب رقمية بحيث يكون بإمكان نظام الكمبيوتر استخدام هذه المعلومات.

2. الرقمنة المالية: (**Financial digitization**) تتطرق رقمنة المالية العامة للعديد من الجوانب من بينها التحول الرقمي على صعيد إدارة جانبي الموازنة العامة لاسيما من خلال تبني نظم التحصيل والدفع

الإلكتروني، وبتبني أحدث النظم التقنية فيما يتعلق بالجوانب الأخرى المرتبطة بالسياسة المالية ومن بينها نظام إدارة المعلومات المالية الحكومية، ونظام إدارة الديون وغيرها.

وتكمن مكاسب المالية العامة من التحول إلى رقمنة العمليات على صعيد الإيرادات والنفقات في كونها تساعد الحكومات على الحصول على كم هائل من المعلومات عن دافعي الضرائب، ومعلومات عن الدورات الاقتصادية، وتأثير السياسات، وتقدم طرق أكثر كفاءة لتحصيل الضرائب والوصول إلى المستفيدين من التحويلات الحكومية. وتشير التقديرات إلى أن التحول إلى عمليات التحصيل والدفع الإلكتروني على جانبي الموازنة العامة (الإيرادات والنفقات العامة). (مروة، 2020، 18:19)

### ثانياً: أهداف الرقمنة

تسعى المنظمة من خلال تطبيق الرقمنة إلى الوصول لعدة أهداف وأفاق، أهمها :-

1. إدارة مشاريع أكثر تعاوناً
2. العلاقات الوثيقة بين رواد الأعمال والزعماء والشركاء والزبائن
3. التكيف المستمر مع تقنيات التسويق والمبيعات الجديدة عبر الإنترنت
4. دراسة عن استخدام أدوات جديدة في جميع قطاعات الأعمال
5. قيادة جيدة للأدوات الرقمية من أحدث التقنيات. (حميدوش علي، بوزيد حميد، 2020، ص47).

### فوائد الخدمات المالية الرقمية

تعرف الخدمات المالية الرقمية انتشاراً واسعاً وتزايداً مستمراً في الآونة الأخيرة، وذلك نظراً للإيجابيات والفوائد التي تقدمها، نذكر منها: -

- ☞ توفير الوقت والجهد
- ☞ -قليلة التكاليف
- ☞ -سهولة إجراء العمليات، وسهولة نقل الأموال
- ☞ وإجراء العمليات في أي وقت وأي مكان
- ☞ -الدخول إي حسابك -القيام بالتعاملات التجارية ونقل الأموال بين الحسابات بشكل أفضل وأسرع. (مروة، 2020، 18:19).

### ثالثاً: أنظمة أو عناصر الرقمنة المالية العامة

يجب أن يستند رقمنة البيئة المؤسسية للرقابة المالية للدولة على الديمقراطية الإلكترونية، ومعلمة التقارير السنوية للهيئات الرقابية، وقابلية التشغيل البيئي لسلسلة الكتل، وأتمتة تدابير الرقابة، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، والخدمات القائمة على البيانات المفتوحة، والأساليب التفاعلية لتبادل المعلومات (الشبكات الاجتماعية، والبرامج التلفزيونية، ومدونات الفيديو)، وخدمات تحديد الاحتيال الضريبي. (Volosovych & Baraniuk, 2019, 82)

1- نظم الدفع الإلكترونية: - يتم من خلالها تحويل الأموال بين الوحدات الاقتصادية بشكل إلكتروني، أي تحويل الأموال

- من طرف الى اخر، كذلك وسيلة فعالة في عملية دفع الضرائب من قبل المكلفين الى الحكومة
- 2- **نظم التحصيل الالكتروني:** - يتم من خلالها حصول الحكومة على الايرادات الضريبية وغيرها من الايرادات العامة من الوحدات الاقتصادية بشكل الكتروني.
- 3- **نظام ادارة المعلومات المالية الحكومية:** - نظام يشمل كافة وظائف ادارة المالية العامة الذي يمكن الحكومة من تخطيط الموازنة وتنفيذها ومراقبتها.
- 4- **نظام ادارة الدين العام والتحليل المالي:** - نظام الكتروني يسمح للحكومة بتعزيز قدراتها وتسهيل عملية ادارة دينها العام، حيث يراقب الالتزامات مثل الديون التي تضمنها الحكومة وعمليات الاقتراض.
- 5- **انظمة الشراء الالكتروني:** - يتم من خلالها اجراء جميع عمليات الشراء من خلال شبكة الانترنت لتحسين الكفاءة والشفافية والحد من عمليات التحايل والفساد والاحتيال الضريبي. (هبة) (عبد المنعم, 2019, 1

وبالتالي، فإن مجال الرقمنة المالية يحتوي على:

1. التشغيل الآلي للقطاع المصرفي
2. المدفوعات الإلكترونية في التجارة الإلكترونية
3. التحويلات المالية الإلكترونية
4. التجارة الإلكترونية، بما في ذلك المشتريات العامة
5. الإدارة الإلكترونية لسوق الأوراق المالية
6. التشغيل الآلي للمستثمرين من القطاع الخاص وصناديق الاستثمار
7. التخصيص الرقمي لميزانية الدولة؛
8. طلبات المساعدة الاجتماعية العامة
9. خدمات التأمين الرقمية الآلية. ولهذا السبب، سيتم دراسة الرقمنة في هذه الدراسة ليس فقط في المؤسسات المالية ولكن أيضًا في المعاملات المالية بشكل عام. (Sydorovych, 2021, 612).

رابعاً: مقياس وابعاد الرقمنة المالية

تم تقييم مستوى الرقمنة باعتباره بناءً مفرداً (Bergkvist & Rossiter, 2007) وتم تطويره لهذه الدراسة. اتبع قياس EO نهج (Eggers et al., 2013) النهج الريادي وتألف من 14 بنداً تعكس المخاطرة (4 بنود) والاستباقية (5 بنود) والابتكار (5 بنود). تم استخدام مقياس SVD الذي يعكسه 5 بنود بواسطة Müller et al. (2016). Müller et al. (2016)، تم قياس مستوى الرقمنة من خلال الاستعلام عن الدرجة الملموسة للرقمنة كنسبة مئوية. استندت جميع المتغيرات الأخرى إلى مقياس ليكرت من خمس نقاط (1: "لا يناسب على الإطلاق"، 5: "يناسب تمامًا")

إن التركيز على مستوى المنظمة على EO يشير إلى موقف تُظهر فيه المنظمة مستويات أعلى من الابتكار والاستباقية والمجازفة مقارنة بنظيراتها غير الريادية. ومن خلال التركيز على الابتكار والاستباقية، ستبحث المنظمات بشكل أكثر نشاطاً عن الفرص في السوق وستستغل تلك الفرص بشكل أسرع وبحلول أكثر ابتكاراً من المنافسين. وعلى هذا النحو،

ستكون البنوك التي تُظهر مستويات عالية من EO أكثر قدرة على اكتشاف قطاعات سوقية جديدة وجذب عملاء جدد، وستوفر حلولاً ومنتجات مبتكرة لعملائها الحاليين أيضاً.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التركيز على الابتكار والسلوك الاستباقي للمنظمة يجعلها أكثر استجابة لمتطلبات الزبائن والتكنولوجيا المتغيرة. تشير EO إلى توجه استراتيجي وعندما تتبنى القمة الاستراتيجية للمنظمة مثل هذا التوجه، ستكون أكثر انفتاحاً على المبادرات الاستباقية والتقنيات الجديدة. تشير الدراسات السابقة حول EO في المنظمات إلى التأثيرات الشبكية لـ EO تسمح الشبكات المتنوعة لكبار المديرين بأن يكونوا أكثر وعياً وفعلاً للفرص المختلفة في السوق. وبالتالي، فإن كبار المديرين في المنظمة الذين لديهم ميل نحو EO هم أكثر عرضة لاكتشاف الفرص (الرقمية) الجديدة وتقييم المخاطر المرتبطة بهذه الفرص (الرقمية) بشكل أفضل. ومع ذلك، لا يمكن القضاء على المخاطر أبداً ويمكن أن تؤدي إلى نتائج أكثر تنوعاً من حيث الربحية ومع ذلك، في المجمل، من المتوقع أن تكون العائدات إيجابية.

## ثانياً: الفساد الإداري والمالي *administrative and financial corruption*

### 1. مفهوم الفساد الإداري والمالي

الفساد الإداري مشكلة تعاني منها كافة دول العالم بدرجات متفاوتة، إلا أن نوعه وعمقه ونطاقه يختلف من دولة إلى أخرى، كما تختلف آثاره تبعاً لنوع البنية السياسية والاقتصادية ومستوى التنمية في الدولة. كما يعمل الفساد على تقويض المعتقدات والقيم الأخلاقية في المجتمع، ويزيد من تكاليف تنفيذ المشاريع، ويعوق نمو القدرة التنافسية. وفي الوقت الحاضر، يشكل الفساد الإداري والمالي تحدياً للمجتمع الدولي. والحكومات في مختلف أنحاء العالم تدرك جيداً أن الفساد ضار للغاية ولا يعرف حدوداً. إن المشكلة قد تؤدي إلى شلل اقتصاد الأمة، وعرقلة التنمية، وتقويض سيادة القانون.

قدم الخبراء تعريفات مختلفة ومتشابهة أحياناً للظاهرة. على سبيل المثال، يعتقد جيمس سكوت أن الفساد الإداري يشير إلى سلوك يتصرف به الفرد خارج إطار وظائف الوظيفة الحكومية لتحقيق مكاسب خاصة ومن أجل تحقيق رفاهية أفضل وموقع أفضل (فرهادي نجاد، 2011). تعريف Samuel Huntington's للفساد الإداري أكثر شمولاً من التعريفات الأخرى. وفقاً لـ Huntington's، يشير الفساد الإداري إلى مجموعة من السلوكيات التي تقوم بها مجموعة من الموظفين العموميين الذين يتجاهلون القواعد واللوائح لتحقيق أهداف غير تنظيمية. بعبارة أخرى، الفساد الإداري هو أداة غير مشروعة لتلبية احتياجات غير قانونية. (Mousavi & Pourkiani, 2013, 181:182)

عرف (Bardhan, 2017) الفساد بأنه إساءة استخدام السلطة أو المنصب لتحقيق مكاسب شخصية، وغالباً ما تنطوي على الرشوة أو الاختلاس أو الاحتيال.

أما (Gardiner, 2017) عرفه بأنه (السلوك غير الأخلاقي لشخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يستخدمون نفوذهم أو قوتهم لتحقيق مكاسب شخصية أو لخدمة مصالح مجموعة معينة، بدلاً من تحقيق الصالح العام).

وبين (Huntington, 2017) شكل من أشكال النشاط غير النزيه أو غير القانوني الذي يقوض نزاهة الأفراد أو المنظمات أو المؤسسات، وله تأثير سلبي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

واكد (Doshi & Ranganathan, 2019) على انه يتمثل في إساءة استخدام السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة، مما يؤدي إلى تآكل الثقة العامة وفقدان المصداقية وإضعاف المنظمات العامة.



## 2. أسباب الفساد الإداري والمالي:

الفساد الإداري والمالي ظاهرة عالمية لأنه لا يقتصر على مجتمع معين أو مرحلة تاريخية معينة، وقد تزايد حجم الفساد إلى الحد الذي يهدد العديد من المجتمعات بالركود والانحيار. لذا فإن الفساد هو حالة من عدم التزام العديد من الناس بأخلاقيات العمل السليمة، وهو منتشر بين القيادات الإدارية والعاملين في القطاعات الحكومية (عزت وسليم، 2008). وهناك عدة أسباب لانتشار الفساد الإداري والمالي، تتمثل في عوامل شخصية وتنظيمية وبيئية؛ فهناك مجموعة من السلوكيات التي تعكس ظاهرة الفساد، والتي تشبه وتتداخل مع قضايا مثل الرشوة والمحسوبية والابتزاز والاختلاس في كل من منظمات القطاع العام أو الخاص (العامري ودواعي، 2011). يتجلى الفساد في استغلال الوظيفة العامة لغرض تحقيق مكاسب شخصية سواء مالية أو اجتماعية أو أي منفعة للمصلحة العامة (محمد وخليل، 2012). هناك عدة عوامل تسبب الفساد المالي، بما في ذلك ضعف الهيبة وسيادة القانون، ونقص وضعف القوانين العقابية التي تعاقب المخالفين، ونقص الهيئات التنظيمية، وغياب الشعور بالحاجة إلى الحفاظ على المال العام، ونقص الشفافية التنظيمية، وانخفاض مستويات دخل الفرد، وكلها يمكن أن تؤدي إلى الفساد أو تشجعه والانحراف عن الهدف العام للوظيفة (الحريشاوي، 2008). إنه أحد أخطر المشاكل التي تواجهها الهيئات الإدارية في معظم المجتمعات. إنه مثل الفيروس الذي يدخل المنظمة وينتشر بسرعة إلى جميع أجزائها ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى موت المنظمة (عذاري وإسماعيل، 2011). الفساد المالي هو انتهاك لقواعد السلوك والأحكام المالية. (Ali,2019,268)

## 3. أنواع الفساد الإداري

الفساد الإداري يشير إلى حالة داخل النظام الإداري والتي تسببها مخالفات متكررة من قبل الموظفين وبعيدة المدى. هذا في النهاية يمنع النظام من العمل بشكل فعال وكفاء. هذه المخالفات التي تؤدي إلى الفساد الإداري هي من أنواع مختلفة. الجرائم الأكثر شيوعًا هي:

- الفساد المالي الذي هو في حد ذاته من عدة أنواع مثل الرشوة والاختلاس والرشوة في المشتريات الحكومية من القطاع الخاص والرشوة في العقود الحكومية مع المقاولين الاحتيال الضريبي الإلكتروني
  - استخدام الممتلكات الحكومية للاستخدام الشخصي
  - التغيب عن العمل، وتقارير المهمة المزيفة، وقضاء الوقت في مكان العمل لأشياء لا علاقة لها بالوظيفة
  - سرقة الممتلكات العامة من قبل الموظفين
  - استهلاك أكثر من اللازم
  - تفضيل العلاقات على القواعد واللوائح
  - الفساد من حيث تحديد المخالفات ومكافحتها (التسامح مع الفساد)
  - الفساد من حيث تقديم السلع والخدمات الحكومية
  - الفساد في مجال إصدار التصاريح للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية
  - الفساد في التوظيف (عدم مراعاة قواعد ومعايير الجدارة عند اختيار الأشخاص أو ترقيتهم في المنظمة) (Farhadi )
- Nejad, 2011

## 4. أبعاد الفساد الإداري والمالي

هناك مجموعة من الأبعاد للفساد الإداري والمالي والمتمثلة بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأخرى تتعلق بالحكومة لكن ما يهمنا في هذه الدراسة التركيز على الأبعاد الدقيقة وهي:

## أ. الموارد البشرية

1. الافتقار إلى الرضا الوظيفي
2. الافتقار إلى الحافز
3. عدم وجود قوة عاملة بشرية مناسبة للوظائف
4. ضعف العلاقات بين الزملاء
5. عدم رضا الموظفين عن رواتبهم ومزاياهم
6. وجود وظائف متعددة للموظفين
7. التعب
8. العمل البطيء/تهرب الموظفين من العمل
9. إساءة استخدام المعلومات لتحقيق مكاسب خاصة
10. مشاكل شخصية الموظفين (عدم الأمانة/الإهمال)
11. الافتقار إلى الأمن الوظيفي

## ب. الزبائن

1. عدم رضا الزبائن
2. الافتقار إلى التنسيق بين الموظفين والزبائن
3. عدم وجود معلومات عن عمل الموظفين بسبب طبيعة العمل المعقدة
4. عدم وضوح الوصف الوظيفي للموظفين من وجهة نظر الزبائن
5. نقل العملاء من غرفة إلى أخرى (البيروقراطية المعقدة) وتعقيد التنظيم وارتباك الموظفين
6. ضعف الثقافة العامة في التعامل مع المؤسسات الحكومية
7. توقعات العملاء غير المنطقية

## ج. الإدارة

1. عدم وجود إدارة سليمة للموارد البشرية (الجدب والاحتفاظ غير المناسبين)
2. عدم الفصل بين المناصب السياسية والتنفيذية
3. ضعف المعرفة المتخصصة بين المديرين

4. عدم استقرار الإدارة (عدم وجود أمن وظيفي للمديرين)
5. الاستغلال والفشل في التعامل مع كبار المديرين الفاسدين
6. الإدارة غير الفعالة في المنظمات
7. الفساد المالي
8. تعدد وظائف المديرين
9. إساءة استخدام المعلومات لتحقيق مكاسب خاصة
10. عدم التزام الموارد البشرية باستخدام الموارد بشكل صحيح والالتزام بالقواعد واللوائح

#### د. الهيكل/التنظيم/الوظائف

1. عدم وجود نظام الجدارة/عدم وجود موظفين خبراء يشغلون المناصب ذات الصلة
2. عدم وجود نظام دفع مناسب يعتمد على الأداء
3. عدم وجود نظام حوافز لتحفيز الموظفين
4. نظام إداري غير فعال
5. بيروقراطية إدارية معقدة
6. الاستخدام غير العادل للموارد (التوزيع غير العادل للموارد)
7. المحسوبية/التمييز في التعيينات والتوظيف
8. غموض المهام
9. غموض القواعد واللوائح
10. تعقيد الإدارة التنظيم
11. عدم الإنتاجية في الهيكل التنظيمي
12. عدم الاهتمام المعقول بحياة بعض المنظمات
13. عدم وجود سياسات أخلاقية
14. التوظيف مدى الحياة
15. عدم معرفة الموظفين بمهامهم ومسؤولياتهم
16. عدم التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة والأقسام
17. عدم وجود نظام تعليمي فعال
18. حياة عمل منخفضة الجودة
19. عدم وجود المساءلة والشفافية المناسبة داخل المنظمة

20. عدم وجود قواعد لاحترام العملاء بطريقة فعالة وعملية
21. ثقافة عمل رديئة
22. عدم وجود نظام مراقبة دقيق
23. الكثير من الإرشادات المعقدة
24. عدم وجود نظام التحكم عن بعد
25. وجود ثقافة الفساد الإداري المتفشية بحيث تكون التعيينات كلها مبنية على المحسوبية
26. المنافسة غير الضرورية بين الموظفين
27. عدم وجود معايير سلوكية مناسبة لأداء الموارد البشرية. (Mousavi& Pourkiani,2013,181:182)

### المبحث الثالث

#### الجانب التطبيقي للبحث

##### 1- العينة ومجتمع البحث وصفاتها الديموغرافية:

اتضح ان محل التطبيق كلية العلوم في جامعة الكوفة، بينما كان مجتمع البحث (316)، فيما كانت عينة البحث (174) مشاهدة من الملاك التدريسي، اذ شكل العنصر الذكوري (63%) بينما شكل عنصر الاناث (37%) من العينة، اذ تبين حصول (54%) منهن على شهادة الدكتوراه، بينما حصلت شهادة الماجستير على نسبة (46%)، وكما موضح في الجدول (1) الآتي: -

##### الجدول (1) السمات الديموغرافية للعينة

السمة	التفاصيل	النسبة	المشاهدات
النوع	الذكور	0.63	110
	الاناث	0.37	64
التحصيل الدراسي	الدكتوراه	0.54	94
	الماجستير	0.46	80

##### 2- صدق وثبات الاستبانة:

حصلت الاستبانة وبعده (36) فقرة على معامل الفا كرونباخ (0.869) ، وزعت (18) منها على الرقمنة المالية ، لتحصل على معامل الفا كرونباخ مقداره (0.832)، بينما حصلت (18) فقرة الفساد الاداري والمالي على معامل ثبات مقداره (0.855)، اما على مستوى الاستبانة اجمالاً والمتضمنة (11) عامل، فقد حصلت على بتباين تراكمي مفسر (75.943%)، وبقية جذر كامن (25.989)، وبقية اختبار (KMO=0.769)، وبقية كاي تربيع (879.295) عند درجة الحرية (130) وقيمة احتمالية (0.000)، لتكون مقبولة الاستبانة من حيث متطلبات الصدق والثبات والتحليل

العالمي، لاسيما وان جميع تشبعات الفقرات تراوحت بين (0.729-0.877)، وكما موضح في الجدول (2) الآتي: -

### الجدول (2) اختبارات الصدق والثبات والتحليل العالمي

DF	X <sup>2</sup>	α	Var.	Total (α)
130	879.295	0.832	الرقمنة المالية	0.869
		0.855	الفساد الإداري والمالي	
		KMO	EGV	TVAR
		0.769	25.189	75.989%

1. الإحصاء الوصفي لمتغيري البحث (الرقمنة المالية، الفساد المالي والإداري):

اتضح من نتائج الجدول (3) حصول الرقمنة المالية على وسط محسوب مقداره (3.85) وبانحراف معياري (0.389)، لترجح امتلاك موظفين الدائرة توجه للرقمنة المالية تستخلص المعاني من البيانات ليتمكنهم من توجيه المعرفة لحل المشكلات الجديدة بطرائق تشبه الفعل الانساني، فيما حصلت الفساد الإداري والمالي على وسط حسابي مقداره (3.47) وبانحراف معياري (0.421)، لتثبت وجود عدد من الأعضاء لديهم مستوى قد يكون لديهم توجه سلبي باتجاه المنظمة، وعلى هذا الأساس اتضح حصول الفساد الإداري والمالي لدى افراد العينة على معامل اختلاف نسبي (12.1%)، لتكون في الترتيب الثاني من خلال الابعاد فيما كان الترتيب الاول للرقمنة المالية وبمعامل اختلاف نسبي (10.1%) والناجم توفر ابعادها، وكما يأتي: -

### الجدول (3) الإحصاء الوصفي لمتغيري البحث

		Statistics	
		الرقمنة المالية	الفساد الإداري والمالي
العينة	المختبر	174	174
	المفقود	0	0
الوسط الحسابي		3.85	3.47
الانحراف المعياري		0.389	0.421
معامل الاختلاف		0.101	0.121

اما على مستوى توفر الابعاد الاحدى عشر والممثلة للرقمنة المالية والفساد الاداري والمالي، اتضح من نتائج الجدول (4) الاتي:

## الجدول (4) ترتيب ابعاد الرقمنة المالية والفساد المالي والاداري

الترتيب	معامل الاختلاف C.V	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
الثالث	24.38	0.841	3.450	المخاطرة
الثاني	15.76	0.602	3.820	الاستباقية
الاول	8.66	0.355	4.100	الابتكار
الثالث	21.48	0.754	3.510	الموارد البشرية
الرابع	21.48	0.812	3.780	الزبائن
الثاني	18.94	0.644	3.400	الادارة
الاول	12.89	0.419	3.250	الهيكل/التنظيم/الوظائف

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه، تبين تصدر المخاطرة والاستباقية ترتيب ابعاد الرقمنة المالية وبمعامل اختلاف نسبي (8.66%) مما يشير الى المعلومات المقدمة بواسطة أدوات الرقمنة المالية دقيقة، وأدوات الرقمنة المالية تنتج معلومات صحيحة فضلاً عن توجد أخطاء قليلة في المعلومات التي أحصل عليها من أدوات الرقمنة المالية، فيما كان الترتيب الثالث على مستوى ابعاد الرقمنة المالية الابتكار وبمعامل اختلاف نسبي (24.38%)، ليبين المعلومات المقدمة بواسطة أدوات الرقمنة المالية تم وضعها بشكل جيد، إذ يتم عرض المعلومات التي توفرها أدوات الرقمنة المالية بشكل واضح على الشاشة، مع الاخذ بنظر الاعتبار المعلومات المقدمة بواسطة أدوات الرقمنة المالية تم وضعها بشكل جيد الى حد ما، اما على مستوى ابعاد الفساد الاداري والمالي فقد حصل بعد الموارد البشرية على الترتيب الأول وبمعامل اختلاف نسبي (12.89%) والناجم عن اكتساب المعرفة متعددة التخصصات لتعزيز التحسين الذاتي في بيئة أوسع من خلال قيام الفريق بتحسين طريقة التطوير عند تطوير البرمجيات يتم تحديد المشكلات، والملاحظات حول جميع جوانب عمل بعضهم البعض وصولاً الى محافظة الفريق على ما يعمل بشكل جيد في عملية التطوير، فيما جاء بعد الهيكل والتنظيم بالترتيب الرابع وبمعامل اختلاف نسبي (21.48%)

اختبار فرضيات البحث

أ- اختبار الفرضية الرئيسية الاولى (هنالك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الرقمنة المالية والفساد الاداري والمالي):

ومن خلال الجدول (5) يتضح تحقيق الرقمنة المالية علاقة ارتباط طردية إيجابية مع الفساد الاداري والمالي مقداره (\*\*0.765) قوية، أي كلما اهتمت الدائرة بالرقمنة المالية فأنها سوف تهتم بشكل تلقائي بتقليل الفساد الاداري والمالي وأداء مهامها بشكل قوي، وهذه النتيجة ستقضي الى قرار قبول الفرضية الرئيسية الأولى.



## الجدول (5) علاقات الارتباط بين الرقمنة المالية والفساد الإداري والمالي

		الفساد الإداري والمالي
الرقمنة المالية	Pearson Correlation	.765**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	173

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ب- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية (يؤثر الرقمنة المالية في الفساد الإداري والمالي تأثيراً معنوياً):

اتضح من نتائج الجدول (6) ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج التأثير (868.821) عند القيمة الاحتمالية (0.000) التي تقل عن القيمة الجدولية (3.892) عند درجة الحرية (1, 172, 173) وهي تزيد عن (1.973) عند درجة حرية (173) وبقيمة احتمالية (0.05)، مما يشير الى قبول الفرضية، فيما فسر الرقمنة المالية ما نسبته (58.6%) من التغيرات التي تطرأ على الفساد الإداري والمالي لدى عينة البحث، بينما كانت نسبة تأثير الرقمنة المالية في الفساد الإداري والمالي (92.7%) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وبقيمة (T) المحسوبة (29.476) وهي تزيد عن قيمتها الجدولية (1.973)، فيما كانت المعادلة التنبؤية للفساد الإداري والمالي بدلالة الرقمنة المالية:

$$\text{الفساد الإداري والمالي} = 0.251 + (0.927) * \text{الرقمنة المالية}$$

الجدول (6) معاملات التأثير للرقمنة المالية في الفساد الإداري والمالي

الفساد الإداري والمالي					المتغيرات
R <sup>2</sup>	P	T	β	α	الرقمنة المالية
0.586	0.000	29.476	0.927	0.251	

## المبحث الرابع

## الاستنتاجات والتوصيات

## الاستنتاجات

- 1- إن التشغيل الآلي أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمنظمات التي تريد تحقيق مزايا تنافسية وضمان السيطرة على جميع المعاملات المالية.
- 2 - بعد دراسة الدراسات المختلفة، تبين أن موضوعات البحث أعلاه لم يتم تناولها بشكل سليم على الرغم من أهمية متغيرات البحث. ومن خلال عرض الجانب النظري والدراسات السابقة، نجد أن هناك علاقة وإشارات واضحة تعزز العلاقة بين المتغيرين، لذلك قمنا بتطبيقها عملياً.
- 3- تساعد الدراسة الدقيقة للأسباب الجذرية للفساد في تحديد العوامل التي تؤدي إلى المشكلة. وهذا يساعد في تقليل الآثار الجانبية للفساد من خلال اعتماد الرقمنة المالية للحد من حالات الفساد.

## التوصيات

- 1- إن الفساد الإداري وإساءة استخدام الموارد المالية العامة لا يزالان يشكلان تحدياً يواجه منظمتنا الإدارية. لذلك، يجب أن نبحث عن السبب الرئيسي للفساد الإداري في مكان آخر. إن العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإدارية هي الأسباب الجذرية الرئيسية لذلك يجب دراستها ووضع المعالجات والحلول المناسبة.
- 2- فإن مكافحة الفساد تتطلب منا تخطيطاً دقيقاً وللحصول على المعرفة الشاملة. ولهذا الغرض، نقترح تشكيل مجموعة بحثية ذات خبرة في الاقتصاد والإدارة وعلم الاجتماع والقانون والمالية ودراسة الأسباب الجذرية للفساد المالي والإداري واستكشاف سبل مكافحته عملياً.
- 3- يمكن أيضاً تعزيز الرقابة الداخلية والخارجية وذلك من خلال الأمن السيبراني.

## أولاً: المصادر العربية

- 1- مروة زحاف، دور رقمنة المالية العامة في زيادة التحصيل الضريبي، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، الجزائر، 2020.
- 2- هبة عبد المنعم، صندوق النقد العربي، موجز سياسات، العدد 2، ابريل، 2019.
- 3- حميدوش علي وبوزيد حميد، اقتصاديات الأعمال القائمة على الرقمنة "المتطلبات والعوائد" تجارب دولية-دروس وعبر"، المجلة العلية المستقبل الاقتصادي، العدد، 1، المجلد 8، 2020.

## ثانياً: المصادر الاجنبية

1. Abbas, A. A. (2019). Prevent administrative and financial corruption behaviors by activating the functions of the organizational immunity system. *Journal of Economics and Administrative Sciences*, 25(116), 262-289.
2. Bardhan, P. (2017). Corruption and development: a review of issues. *Political Corruption*, 321-338.

3. Doshi, S., & Ranganathan, M. (2019). Corruption. Keywords in Radical Geography: Antipode at 50, 68–73. 6. Does Being a Large Country Lead to Higher Corruption? URL: [https://blogs.worldbank.org/development talk/does-being-large-country-lead-higher-corruption](https://blogs.worldbank.org/development-talk/does-being-large-country-lead-higher-corruption) (Date of application: 10.11.2022).
  4. Eggers, F., Kraus, S., Hughes, M., Laraway, S. and Snyckerski, S. (2013) Implications of customer and entrepreneurial orientations for SME growth. *Management Decision*, 51, 524-546.
  5. Farhadinejad, M., 2011. Administrative Corruption and How to Control it, Database of management articles, 1-10.
  6. Gardiner, J. (2017). Defining corruption. In *Political Corruption* (pp. 25–40). Routledge.
  7. Huntington, S. P. (2017). Modernization and corruption. In *Political corruption* pp. 253–264). Routledge.
  8. Mosteanu, N. R. (2020). Finance digitalization and its impact on labour market. *Technium Soc. Sci. J.*, 8, 598.
  9. Mousavi, P., & Pourkiani, M. (2013). Administrative corruption: Ways of tackling the problem. *European Online Journal of Natural and Social Sciences: Proceedings*, 2(3 (s)), pp-178.
  10. Niemand, T., Rigtering, J. C., Kallmünzer, A., Kraus, S., & Maalaoui, A. (2021). Digitalization in the financial industry: A contingency approach of entrepreneurial orientation and strategic vision on digitalization. *European management journal*, 39(3), 317-326.
  11. Parvaneh, M., & Masoud, P. (2013). Administrative corruption: Ways of tackling the problem. *Eur. Online J. Natural Soc. Sci.*, 2(3), 178-187.
  12. Volosovych, S., & Baraniuk, Y. (2019). State financial control in terms of digitalization of the institutional environment. *Baltic Journal of Economic Studies*, 5(4), 82-91.
- Sydorovych, O., Perchuk, O., Fedyk, M., Klymenko, S., Matviy, I., Chupryna, L., & Yaremko, I. (2021). Digitization of the financial system in the world economy. *International Journal of Computer Science & Network Security*, 21(12spc), 611-619.

عنوان البحث

## الحقوق الأساسية للفرد وضمان حمايتها

م. د. محمد رعد تحسين الدراجي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الأنبار - كلية القانون والعلوم السياسية

بريد الكتروني: [Mohammed.raad@uoanbar.edu.iq](mailto:Mohammed.raad@uoanbar.edu.iq)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/5>

تاريخ القبول: 2024/10/03م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

### المستخلص

يعتبر التشريع القانوني هو الأساس لحماية الحقوق الأساسية للفرد بأي دولة، وهو الوسيلة الأكثر فاعلية لتمكين الفرد من التمتع بحقوقه، ذلك بوصفه عملاً من أعمال السلطة المنبثقة عن الشعب، لذلك تذهب اغلب التشريعات في العالم على كفالة حقوق الأفراد وحمايتهم، سواء كانت هذه التشريعات الدستور الذي يمثل التشريع الأعلى في البلد، أو القوانين العادية التي يجب ان تكون على متوافقة مع ما نص عليه الدستور، وتتجسد تلك الحماية بمجموعة من الضمانات القانونية والقضائية والدستورية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: الحقوق، الحريات، الضمانات الدستورية، الضمانات القانونية، الديمقراطية.

**RESEARCH TITLE****FUNDAMENTAL RIGHTS OF THE INDIVIDUAL AND ENSURING THEIR PROTECTION****Published at 01/11/2024****Accepted at 03/10/2024****Abstract**

Legal legislation is the basis for protecting the basic rights of the individual in any country, and it is the most effective means to enable the individual to enjoy his rights, as an act of the authority emanating from the people, so most of the legislation in the world goes to guarantee and protect the rights of individuals, whether this legislation is the constitution that It represents the supreme legislation in the country, or the ordinary laws that must be in accordance with what is stipulated in the constitution, and that protection is embodied in a set of legal, judicial, constitutional and political guarantees.

**Key Words:** Rights, freedoms, constitutional guarantees, legal guarantees, democracy

مقدمة

إن حقوق الأفراد وخاصة في ظل الأنظمة الديمقراطية أصبحت موضوعاً ذات أهمية في حياة جميع الشعوب والدول، باختلاف حضاراتها وتطورها وأنظمتها، وقد حظيت حقوق الإنسان بأهمية كبيرة على المستوى الدولي والوطني كبير تمثل في تدوين هذه الحقوق وتأكيد كفالتها في المواثيق والاتفاقات الدولية والإقليمية وإعلانات حقوق الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك فقد حظيت الحقوق والحريات باهتمام كل الدول بغض النظر عن اتجاهاتهم المختلفة، وبغض النظر عن نظام الحكم السائد فيها، لذا توجهت إلى إقرارها في دساتيرها، وتختلف الدساتير في معالجتها لحقوق الإنسان تبعاً لتباين الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وضعت في ظلها، وتبعاً لاختلاف الأيدولوجيات والمذاهب الفكرية التي رسخت إيمانها بها، فقامت مرتكزة إليها

وفي إطار يضيق نطاقه أو يتسع، وبما يتناسب مع ديمقراطية النظام أو هيمنته، تعد الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية من بين الحقوق الأساسية التي تعترف بها غالبية الدساتير في كافة أنحاء العالم، وتظهر الأهمية البالغة لحقوق الأفراد وحرياتهم من خلال حاجة الأفراد إليها بما يسمح له بالمشاركة في الحياة العامة، كذلك في التعبير عن الديمقراطية والسيادة الشعبية ولا تقتصر البلدان على تضمين دساتيرها مواد تتعلق بالحقوق المدنية والسياسية أو الاقتصادية والاجتماعية، بل تعمل على تقرير الضمانات التي تكفل ممارسة تلك الحقوق، وتكون هذه الضمانات مقترنة بإجراءات تنفذها مؤسسات حكومية يمكن معها رد الحقوق إلى أصحابها إذا ما تم المساس بها، أو سلبت على وجه غير مشروع.

كما أن تقرير حقوق الأفراد المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضمن كفالتها في الدساتير والقوانين العادية والاتفاقيات الدولية يجب أن تمارس وفق حدود وضوابط يتم وضعها، وكل حق يقف عند حدود حقوق الغير من دون تجاوز، وذلك حتى لا تكون هنالك فوضى، أو سلب لحقوق الغير بمختلف أشكالها وأنواعها.

لذا تحرص الدساتير والقوانين العادية والاتفاقيات الدولية على تنظيم ممارسة الحقوق والحريات التي تقرها للأفراد، وتقيد نطاقها أو رسم حدود ممارستها مع مراعاة جميع الحقوق الدستورية والإجراءات القانونية المقررة في هذا الشأن، على أن يكون ذلك التقييد في أضيق الحدود ولا يؤثر على تلك الحقوق.

ولابد من الإشارة إلى أن التطور على صعيد تدوين وكفالة الحقوق والحريات لم يؤدي إلى إحراز تقدم ملموس بالدرجة المرغوب فيها على الصعيد العملي خاصة في دول العالم الثالث، إذ يلاحظ تصاعد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، وما يصاحب ذلك من اثر سلبي في الاستقرار السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي.

وللأسباب المتقدمة وللأهمية التي تحظى بها حقوق الفرد؛ فقد أضحت محل اهتمام ودراسة الباحثين في المجالات القانونية والسياسية، لذا ارتأينا أن تكون **(الحقوق الأساسية للفرد وضمانات حمايتها)** موضوعاً لهذه الدراسة، كما تشمل الدراسة بحث النصوص القانونية والتشريعات المنظمة للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لأن هذا الأمر لا يخلو من فائدة تتجلى في أن الدساتير والقوانين تمثل مرحلة هامة في مجال دراسة وتطور هذه الحقوق في العراق .

**أولاً: أهمية الموضوع**

تكمن أهمية الموضوع في كونه يتعلق بحقوق وحريات المواطنين، الأمر الذي يجعله في مقدمة المواضيع ذات الأهمية الكبرى، والتي تفرض على كل باحث أو مهتم بحقوق وحريات الأفراد ان يدلي بدلوه؛ لعله يشخص الخطأ، أو النقص، أو ما يثير انتباه المشرع لنقطة معينة تتعلق بهذا الموضوع؛ فيكون بذلك قد ساهم بإيضاح الفكرة، أو لفت نظر إحدى السلطات الثلاث سواء كانت التشريعية، أو السياسة، أو القضائية لأمر يستلزم معالجته بما يحقق الصالح العام.



**ثانيا: مشكلة البحث**

تتركز مشكلة البحث بعدة تساؤلات تثار, ويمكن إثارتها وفق ما يلي:

- ماذا نقصد بحقوق الافراد المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية, وكيف اهتمت التشريعات لتمكين الفرد من ممارستها أو الحصول عليها, وهل نصت الدساتير والتشريعات القانونية على كفالتها وحمايتها؟ وهل مارست السلطة القضائية دورها في ضمانها؟
- ما هي المبررات لحمايتها وضمنها؟ وما هو اثر المشروعية في تحقيق تلك الحماية والضمانات؟ وما موقف السلطات الثلاث منها؟.

**ثالثا: منهجية البحث**

اعتمدنا في هذا البحث المنهج التحليلي لدراسة موضوع الضمانات الدستورية والقانونية لحقوق الأفراد الأساسية, من خلال تحليل النصوص الدستورية والتشريعات القانونية, ودور السلطة القضائية في حمايتها.

**رابعا: خطة البحث**

قسمنا خطة البحث إلى مبحثين, تتأونا في المبحث الأول مفهوم حقوق الافراد وحياتهم وأنواعها, وقسم المبحث إلى مطلبين تتأولنا في المطلب الأول الحقوق المدنية والسياسية, وفي المطلب الثاني بينا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

أما المبحث الثاني فقد بينا فيه الضمانات الدستورية والقضائية والسياسية لحقوق الأفراد في ثلاثة مطالب, خصص المطلب الأول لبيان الضمانات الدستورية, والمطلب الثاني لبيان الضمانات القضائية, أما المطلب الأخير فقد خصص لبيان الضمانات السياسية.

**المبحث الأول****مفهوم حقوق الافراد وحياتهم وأنواعها**

وضع الفقهاء تقسيمات عدة للحقوق, بهدف إلقاء الضوء على مضمون هذه الحقوق, وتحديد مفهومها, ونطاقها, ومداهها, لكن يجب ان لا يفهم من ذلك أنه يمكن عزل بعضها عن البعض الآخر, أو التمتع ببعضها وإلغاء البعض الآخر, ذلك لان هذه الحقوق في الواقع متكاملة, وغالبا ما تحتاج ممارسة حق ما من الحقوق إلى ضمان الحقوق الأخرى, والتي يدرجها اصحاب الاختصاص تحت أقسام مختلفة .

(a) ولم يتفق الفقهاء على تعريف موحد للحقوق والحيات, بل هنالك اكثر من تعريف أو مصطلح يطلق للإشارة إليها, فمنهم من يطلق مصطلح -الحقوق الأساسية للفرد-, والبعض الآخر يطلق تسمية -الحيات الفردية الأساسية, وآخرون يسمونها -الحيات العامة-.

وقد يكون من المفيد بيان العلاقة بين الحق والحرية لكثرة ما ورد بشأنها من آراء ومناقشات بشأن كون الحق والحرية مفهومين مترادفين أم مستقلين من خلال إيراد بعض تعريفات الحق والحرية .

فقد عرف الحق بأنه رابطة قانونية بمقتضاها يخول القانون شخصا من الأشخاص على سبيل الانفراد التسلط على شيء أو اقتضاء أداء معين من شخص آخر, و عرفه البعض الآخر بأنه قدرة أو سلطة إدارية يخولها القانون شخصا

معينا يرسم حدودها ، وقيل ان الحق مصلحة يحميها القانون<sup>1</sup>، أما الحرية فقد عرفت إنها: "مجموعة من الحقوق المعترف بها، والتي تعتبر أساس على مستوى حضاري معين، ونتيجة لذلك، ينبغي على الدولة أن تحيطها بحماية قانونية خاصة وعدم التدخل فيها والأخذ بطرق كيفية حمايتها، والحقيقة ان الحرية مفهوم ملازم للحق ولا يمكن فهمها من دونه، لان الحرية تعني وجود حق مسبق ، وبمعنى آخر ان مفهوم الحق اشمل من مفهوم الحرية، فالحرية هي جزء ونوع من الحقوق"<sup>2</sup> يمكن التفاضلي بها شأنها شأن حقوق الإنسان الأخرى .

لذا قسمنا الحقوق إلى عدة أقسام، سوف نتناولها في مطلبين قسمين :

## المطلب الأول

### الحقوق المدنية والسياسية للأفراد

سنبين في هذا المطلب التعريف بالحقوق المدنية والسياسية للأفراد، واهم أنواع هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر، والنصوص الدستورية التي نصت على كفالتها في دستور العراق لعام 2005، وذلك كما يلي في الفرعين التاليين:

## الفرع الأول

### الحقوق المدنية

تعني أنها الامتيازات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفرد البشري، ويتم إقرار هذه الحقوق والحريات بالنسبة للمقيمين والأجانب بعدالة ومل يضمن حقوقهم، وتوضح أهميتها في أنها الطريقة التي تجعل الفرد مستعداً لممارسة حقوقه المختلفة، بمختلف الجوانب سياسية والجوانب الاقتصادية أو الجوانب الاجتماعية، في ضوء حقيقة أن الفرد المقيد لا يمكنه الأخذ بممارسة تلك الامتيازات أو حقوقه<sup>3</sup>.

وعليه سوف نتناول في هذا الفرع الحقوق المدنية على النحو التالي :

#### 1- حق الفرد في الحياة

يقع هذا الحق في مقدمة الحريات الاجتماعية، بل هو أهمها، ويتم تصويره على أنه حق طبيعي لا يمكن تجنبه، وأنه من الحقوق الأساسية التي يجب ان يتمتع بها بكل حيثياتها ولا يمكن حرمان الفرد منها او تقييدها الا اذا خالف القانون , أي ان تقييدها او الحرمان منها لا يكون الا كعقوبة نتيجة افعال او اقوال خالف بها ما منصوص عليه في القوانين ومنصوص على هذه العقوبات، وفي هذا المجال نصت المادة (15) من دستور العراق لعام 2005<sup>4</sup>.

#### 2- حق الفرد في المساواة

تركز جميع إعلانات الحقوق العالمية والمواثيق الدستورية على العدل ومبدأ مساواة ، وهو أساس الدستوري الذي تبنى عليه جميع مبادئ حقوق الشعوب حرياتهم، أي ان كل المواطنين داخل الدولة متساوين بالتمتع بالحقوق والواجبات بغض النظر عن الخلفية السياسية او الانتماء الحزبي او القومي او العرقي، وهو ما يعزز العدالة والمساواة في المجتمع ومنع التمييز بين المواطنين بكافة اشكاله، وفي هذا الصدد فقد نصت المادة (14) من دستور العراق لعام 2005<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فاروق السامرائي. (2002). حقوق الانسان في الفكر العربي (المجلد الاولى). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص79.

<sup>2</sup> ماجد راغب الحلو. (2000). النظم السياسية والقانون الدستوري. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص78.

<sup>3</sup> جعفر صادق مهدي. (1990). ضمانات حقوق الانسان (دراسة دستورية). رسالة ماجستير. بغداد: كلية القانون، جامعة بغداد، 21.

<sup>4</sup> لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية، ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها إلا وفقاً للقانون، وبناءً على قرار صادر من جهة قضائية مختصة.

<sup>5</sup> "العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي".

### 3- حق الفرد في حرية التنقل

يقصد بهذا الحق ان يتمكن الفرد من التنقل في حدود إقليم بلاده أو خارجها، مع حرية العودة إلى حيث يشاء دون إعاقة أو منع، وفي هذا الصدد ما نصت عليه المادة (44أولاً) من دستور العراق لعام 2005<sup>6</sup>.

### 4- حق الفرد في حرمة المسكن

يعتبر هذا الحق من الحقوق الدستورية الأساسية التي يتمتع بها الشخص الطبيعي، وهذا الحق المتمثل في حرمة المسكن الغرض منه هو منع أي شخص من اقتحام منزل الشخص أو تفتيشه أو انتهاك حرمة منزله، بغض النظر عما إذا كان الشخص المسؤول عن تلك التصرفات هو مسؤول بسلطة عامة أو هيئة أو بشكل آخر، إلا وفقاً للضوابط والقوانين والأوقات التي يحددها القانون، ووفقاً للتعليمات التي يحددها<sup>7</sup>، وقد بينت ذلك المادة (17ثانياً) من دستور العراق لعام 2005<sup>8</sup>.

### 5- حق الفرد في سرية المراسلات

يشير هذا المعنى إلى حق الشخص في الحفاظ على سرية مراسلاته، أي جميع الرسائل التي يرسلها، بما في ذلك الرسائل والطرود والمكالمات الهاتفية، ولأن القانون يصون هذه المراسلات، فمن المخالف للقانون انتهاكها حفاظاً على هذا الحق، ولقد تناولت المادة (40) من دستور العراق لعام 2005 هذا الحق بالنص<sup>9</sup>.

## الفرع الثاني

### الحقوق السياسية

تعتبر سياسة حقوق الافراد اقدم الحقوق ذات الأهمية التي أشار إليها الفقه الدستوري القديم واهتم بها، ولا تزال تحتل المرتبة الاولى من الحقوق التي ذكرتها الدساتير، فمن خلال ممارسة هذا الحق يمكن التحكم أو السيطرة من اجل ادارة الحكم، ويعني ذلك حق الأفراد بالمشاركة بإدارة المشاريع السياسية، أو شؤون الأفراد داخل الدولة<sup>10</sup>، وتقر هذه الحقوق للمواطنين فقط دون الأجانب، بل لمجموعة معينة من المواطنين، وهم الاعضاء الذين يشاركون في السيادة، ومهما بلغ النظام من توسعه في اقرار واعطاء مثل هذه الحقوق استنادا لمبدأ السيادة الشعبية، فيمنع منح هذه الحقوق للأجانب؛ بسبب ارتباطها بسلطة الدولة العليا في الحكم، وهذه المكانة لا يمكن ان يتولاها مواطن اجنبي من غير أفراد الشعب<sup>11</sup>.

وبذلك سوف نتلو هذه الحقوق على النحو الآتي:

### 1- حق الجنسية

المواطنة هي حق الفرد ومن اول الحقوق السياسية من حيث الأهمية، فالجنسية هي الاداة الرابطة السياسية والقانونية التي تربط الفرد بالدولة، وتحدد ولائه وانتمائه الى الوطن، ولأهمية المواطنة تأتي في مقدمة الحريات السياسية،

<sup>6</sup> للعراقي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارج.

<sup>7</sup> رافع خضر. (1997). الحق في حرمة المسكن، رسالة دكتوراه. بغداد، العراق: كلية القانون، جامعة بغداد، 32.

<sup>8</sup> "حرمة المساكن مصنوعة، ولا يجوز دخولها أو تفتيشها، أو التعرض لها، إلا بقرار قضائي، ووفقاً للقانون".

<sup>9</sup> "حرية الاتصالات والمراسلات البريدية والبرقية والهاتفية والالكترونية وغيرها مكفولة، ولا يجوز مراقبتها والتتصت عليها، أو الكشف عنها، إلا لضرورة قانونية وأمنية، وبقرار قضائي".

<sup>10</sup> غازي حسن صباريني. (1997). الوجيز في حقوق الانسان وحرياته الاساسية. عمان، الاردن: مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص152.

<sup>11</sup> ثروت بدوي. (1986). النظم السياسية. دار النهضة العربية، ص411.

فالرابط القانوني والسياسي الذي يربط الشخص بالدولة ويحدد ولائه وانتمائه الوطني هو جنسيته<sup>12</sup>، وقد نصت على هذا الحق المادة (18أولاً) من دستور العراق لعام 2005<sup>13</sup>.

## 2- حق المشاركة في الشؤون العامة

فالمشاركة الفردية في الحياة السياسية تعني ضمناً شكلاً ديمقراطياً للحكم، في حين أن عدم المشاركة علامة على الاستبداد، وفي هذا المجال نص المادة (20) من دستور 2005<sup>14</sup>.

## 3- الحق في إنشاء الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والعضوية فيها

ما يشير إليه هذا الحق هو تكوين مجموعات منظمة ذات وجود مستمر دون تحديد مدة، بقصد ممارسة نشاط معين تم تحديده مسبقاً وتحقيق غرض معين مسموح به ومشروع بخلاف الريح، وعادةً يتطلب ذلك إبلاغ السلطات المختصة وترخيص الحكومة بذلك، وقد عبرت ذلك المادة (39أولاً) من دستور العراق لعام 2005.

## 4- الحق في حرية الرأي والتعبير

يقصد به حق الفرد في التعبير عن أفكاره، ووجهات نظره الخاصة، سواءً عن طريق ممارسة الشعائر الدينية، أو عن طريق التعليم والتعلم، أو عن طريق الصحافة، أو الإذاعة، أو التلفاز، أو البرق أو البريد<sup>15</sup>، ولقد بينت هذا الحق المادة (38) من دستور العراق لعام 2005<sup>16</sup>.

## 5- الحق في حرية العقيدة والدين

من حق الفرد اعتناق ديانة معينة أو عقيدة محددة، أو عدم اعتناق أي دين أو عقيدة، إضافة إلى حريته في ممارسة العبادات والشعائر الخاصة بالدين الذي يعتنقه<sup>17</sup>، ولقد عبرت المادة (42) من دستور العراق لعام 2005<sup>18</sup>.

## المطلب الثاني

### الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

سنتناول في هذا المطلب اهم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي نص عليها الدستور العراقي لعام 2005 من خلال الفرعين التاليين:

#### الفرع الأول

#### الحقوق الاقتصادية

أعطى دستور العراق لعام 2005 أهمية بالغة بالحقوق الاقتصادية للأفراد حيث تناولها بعدة محاور، لذا سوف نتناولها من خلال ثلاث محاور رئيسية، وكما يلي:-

<sup>12</sup> امير موسى. (2002). حقوق الانسان - مدخل الى وعي حقوقي (المجلد الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 118.

<sup>13</sup> "الجنسية العراقية حق لكل عراقي، وهي أساس مواطنته".

<sup>14</sup> للمواطنين رجالاً ونساءً حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح".

<sup>15</sup> محمد عبد العال السناري. (بدون سنة نشر). النظرية العامة للحقوق والحريات (المجلد الاولي). القاهرة، مصر: المكتبة القانونية، ص77.

<sup>16</sup> "تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والآداب: 1- يعبر عن رأيه بحرية وبكل الوسائل، 2- حرية الصحافة بالكتابة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر، 3- حرية عقد الاجتماعات والتظاهرات السلمية وتنظم بقانون".

<sup>17</sup> عبد الغني بسيوني. (1985). النظم السياسية. الاسكندرية: الدار الجامعية، 391.

<sup>18</sup> "لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة".

**أولاً: الحق في العمل**

فقد نصت المادة (22) من دستور العراق لعام 2005<sup>19</sup>, أي ان العمل حق لكل مواطن عراقي وعلى ضرورة تنظيم العلاقة بين العامل وصاحب العمل بطريقة منصفة وعادلة وتأسيس النقابات المهنية التي تكمل حقوق العمال وفقاً للقانون, كما نصت المادة (24) الدستور العراقي لعام 2005<sup>20</sup> على هذا الحق من خلال ما تضمنته بحق الفرد بحرية الحركة والتنقل وحرية التنقل للموارد الاقتصادية داخل العراق, وذلك ما يوفر فرص اكبر للتنمية وفي جميع انحاء البلد.

**ثانياً: الحق في الملكية والاستثمار**

حيث ان الحكومة تتعهد بتوفير كافة الوسائل والحوافز لتوفير بيئة ملائمة للاستثمار وجذب الاستثمار المحلي والاجنبي في مختلف القطاعات الاقتصادية, مثل تقديم الاعفاءات الضريبية وتقديم القروض والدعم المالي للمشاريع الاستثمارية وتوفير البنى التحتية مثل الموانئ والمطارات وشبكات الاتصالات, واصدار التعليمات التي تسهل الاجراءات وتقدم التراخيص بصورة سلسلة وتوفير القوانين الواضحة التي تحمي حقوق المستثمر وتضمن عدم تغيير القوانين بصورة مفاجئة, وقد اشار أشار دستور العراق لعام 2005 الى هذا الحق وكفله, وذلك من خلال نص المادة (26)<sup>21</sup>.

**ثالثاً: الحق في الإصلاح الاقتصادي**

حيث ان الدولة تلتزم بتطوير الاقتصاد من خلال تبني اساليب حديثة تضمن الاستخدام الامثل للمواد المتاحة, ويشمل استثمار الموارد الطبيعية والبشرية وتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على مصدر واحد, وتشجيع القطاع الخاص, وقد بين الدستور العراقي على واجب الدولة بكفالة الإصلاح الاقتصادي ويعتبر حق من حقوق أفرادها عليها, حيث نص في المادة (25)<sup>22</sup>

**الفرع الثاني****الحقوق الاجتماعية**

كفل الدستور العراقي لعام 2005 الحقوق الاجتماعية والثقافية من خلال ثلاثة محاور سنناقشها أدناه, وكما يلي:

**أولاً: الحق في الرعاية الاجتماعية**

أي ان الدولة ملزمة بحماية الاسرة ككيان اساسي في المجتمع وتكفل ضمان حقوقه وعدم الاعتداء عليها باي شكل من الاشكال, وضمان حقوق الاسرة يشمل جميع افرادها من اطفال ومسنين ورجل ونساء, وتمنع أي شكل من اشكال الاستغلال او العنف الذي يمارس ضدها, وقد أشار الدستور العراقي بحق الفرد في الرعاية الاجتماعية, ويظهر جليا ذلك من خلال ما تناوله بالمادة (29)<sup>23</sup>, كذلك على الدولة ان تلتزم بتوفير الحماية للفئات الاكثر ضعفا في المجتمع من النساء

<sup>19</sup> "أولاً- العمل حق لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة , ثانياً-ينظم القانون العلاقة بين العمال وأصحاب العمل على أسس اقتصادية مع مراعاة القواعد الاجتماعية , ثالثاً- تكفل الدولة حق تأسيس النقابات والاتحادات المهنية أو الانضمام اليها وينظم ذلك بقانون"  
<sup>20</sup> "تكفل الدولة حرية الانتقال للأيدي العاملة والبضائع ورؤوس الأموال العراقية بين الأقاليم والمحافظات, وينظم ذلك بقانون".

<sup>21</sup> "تكفل الدولة تشجيع الاستثمارات في القطاعات المختلفة , وينظم ذلك بقانون".

<sup>22</sup> "تكفل الدولة اصلاح الاقتصاد العراقي وفق أسس اقتصادية حديثة , بما يضمن استثمار كامل موارده , وتنويع مصادره وتشجيع القطاع الخاص وتنميته".

<sup>23</sup> "أولاً:الأسرة أساس المجتمع , وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية, وتكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيوخة, وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم, ثانياً: للأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم, وللوالدين حق على أولادهم في الاحترام والرعاية, ولاسيما في حالات العوز والعجز والشيوخة, ثالثاً: يحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافية, وتتخذ الدولة الاجراء الكفيل بحمايتهم, رابعاً: تمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع".

والاطفال وتوفير الدخل المناسب والرعاية الصحية الملائمة والسكن اللائق والرعاية الاجتماعية والصحية في حالة العجز او التشرد او البطالة، وهذا ما اكد عليه الدستور العراقي بالنص عليه في المادة (30) من دستور العراق لعام 2005<sup>24</sup>.

### ثانياً: الحق في الرعاية الصحية

حيث تلتزم الدولة بتوفير الرعاية الصحية لأفرادها وضمان حقوقهم الصحية والرعاية الطبية، وحماية البيئة لضمان صحة خالية من الملوثات، وقد اهتم الدستوري العراقي لعام 2005 بالرعاية الصحية للفرد، وذلك من خلال ما نصت عليه المواد (31، 32، 33)<sup>25</sup>.

### ثالثاً: الحق في التعليم

تناولت المادة (34) من دستور العراق لعام 2005 هذا الحق<sup>26</sup>، ويعني ان الدولة ملزمة بتوفير التعليم المجاني بكافة المراحل الدراسية، والتعليم الالزامي على المواطنين في المرحلة الابتدائية وان تبذل الجهود اللازمة لمكافحة الامية والجهل داخل المجتمع، وتشجيع البحث العلمي ودعم التفوق والابداع في كافة المجالات.

### المبحث الثاني

#### الضمانات الدستورية والقضائية والسياسية للحقوق

عندما اقرت الدساتير الحقوق والحريات بشكل صريح فهي لم ترد على سبيل الحصر، بل هنالك حقوق ضمنية غير صريحة تفر عن طريق التشريعات أو تفسير الجهة القضائية، وتضمن حقوق الافراد وحرياتهم التي تقر حتى لا تكون حبرا على ورق وضعت عدة ضمانات دستورية وقضائية وسياسية تحمي هذه الحقوق، وتضمن له حق الممارسة من قبل أفراد المجتمع، وسنتولى بيان اهم هذه الضمانات في ثلاث مطالب كما يلي:

#### المطلب الأول

##### الضمانات الدستورية

الدستور هو القانون الأساسي للدولة، وتتضمن قواعده أعلى درجات التسلسل الهرمي للتشريع، وهو ملزم لجميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وبعبارة أخرى، فإن التسلسل الهرمي للحقوق في الإطار الدستوري يوفر أعلى درجة من الضمانات والاحترام، وعليه سنتناول في هذا الفرع الضمانات الدستورية، وعلى النحو التالي :

<sup>24</sup> "أولاً: تكفل الدولة للفرد ولأسرته، وبخاصة الطفل والمرأة والامانة الاجتماعي والصحي والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة تؤمن لهم الدخل المناسب والسكن الآمن، ثانياً: تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حال الشيخوخة أو المرض، أو العجز عن العمل، أو التشرد أو اليتيم، أو البطالة، وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة، وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم، وينظم ذلك بقانون".  
<sup>25</sup> "أولاً: لكل عراقي الحق في الرعاية الصحية، وتعنى الدولة بالصحة العامة وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية، ثانياً: للأفراد والهيئات إنشاء مستشفيات أو مستوصفات أو دور علاج خاصة وبإشراف من الدولة، وينظم ذلك بقانون".  
كما نصت المادة (32) من دستور العراق لعام 2005 على انه: "ترعى الدولة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع وينظم ذلك بقانون".

وقد أكدت المادة (33) أيضاً على حق الرعاية من خلال ما نصت عليه على انه: "أولاً: لكل فرد حق العيش في ظروف بيئية سليمة، ثانياً: تكفل الدولة حماية البيئة والتنوع الأحيائي والحفاظ عليهم".

<sup>26</sup> "أولاً: التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وهو الزاميا في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، ثانياً: التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحله، ثالثاً: تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية وترعى التفوق والابداع الابتكار ومختلف مظاهر النبوغ، رابعاً: التعليم الخاص والاهلي مكفول وينظم بقانون".



## أولاً: نص دستوري مدون

أما على مستوى الفقه، فالرأي السائد هو أن فكرة الدستور المدون نشأت بسبب اعتباره وسيلة لضمان الحقوق بنجاح لاحتوائه على نصوص واضحة للحقوق، سواء باستحداث دستور أو بإنشاء باب مستقل مخصص للدستور، فوجود دستور مدون إذن الحقوق المكتوبة، ولكن هذا لا يعني إغفال دور الدساتير غير المكتوبة (الدساتير العرفية) في ضمان الحقوق. ومن الأمثلة الواضحة على الدساتير غير المكتوبة الدستور البريطاني، الذي يكاد يكون المثال الوحيد في العصر الحديث للحقوق مثل حرية التجمع والحق في التجمع على سبيل المثال. ويؤمن البريطانيون أنه لا يمكن لأي نظام للحقوق والحريات أن يستمر ما لم يحرص غالبية أفراد المجتمع على الحفاظ عليه. ولذلك، فإن الدفاع عن الحقوق ونظامها لا ينشأ من وجود نصوص، وإنما من إرساء تقاليد وأعراف يحترمها المجتمع<sup>27</sup>، لذا يتضح من ذلك ان درجة الوعي المكونة للرأي العام تلعب دوراً فعالاً في حماية حق الفرد وضمن حريته .

لذلك فإن الغرض من تدوين الحقوق في الدستور هو إثبات وجود الحقوق الفردية أصلاً من حيث تحديد مضمونها، إضافة إلى تمكين الفرد من المطالبة بها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الغرض من تدوين الحقوق في الدستور نفسه يرجع إلى ما يتمتع به الدستور من علوية بين القواعد القانونية على اختلاف أنواعها، ومن ثم فإن تدوين حقوق الفرد في الدستور يعني إعطاءها علوية، وقد خصص الدستور العراقي لعام 2005 الباب الثاني منه تحت عنوان الحقوق والحريات.

ومن الجدير بالإشارة أن ذكر بعض الحقوق في الدساتير لا يعني عدم وجود حقوق خارجها، وهذا ما يمكن ملاحظته في ضوء التعديل التاسع للدستور الأمريكي الصادر عام 1787م، حيث نص على ان ذكر بعض الحقوق في الدستور لا يعني أنكار حقوق أخرى يتمتع بها الشعب أو الانتقاص منها .

## ثانياً: مبدأ سيادة القانون

مبدأ سيادة القانون هو عنصر من عناصر الدولة القانونية، ويتمثل في خضوع سلطة الدولة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) لحكم القانون وخضوع المحكومين لحكم القانون. ومبدأ الشرعية أو سيادة القانون هو أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الدولة القانونية<sup>28</sup>؛ لذلك تحرص الدساتير دائماً على أفراد باب مستقل في الدستور بعنوان سيادة حكم القانون.

وذلك لأنه ليس فقط لأن من واجب الدولة والسلطات الإدارية حماية حقوق الأفراد وضمن خضوعهم للقانون فقط، بل لأن السلطات الإدارية نفسها يجب أن تتبع أحكام القانون وتوجيهاته في جميع تصرفاتها<sup>29</sup>، فلا يمكن للمرء أن يتحدث عن سيادة القانون دون المضمون القانوني الذي يضمن احترام الحقوق والحريات. وعلاوة على ذلك، يجب أن تتحقق سيادة القانون في الواقع والممارسة.

## ثالثاً: مبدأ الفصل بين السلطات

ويتلخص هذا المبدأ في أنه لا ينبغي أن تتركز السلطة في يد فرد واحد أو هيئة واحدة، حتى ولو كان الشعب نفسه. فإذا اجتمعت السلطان التشريعية والتنفيذية في هيئة واحدة أمكن للسلطة التنفيذية أن تصدر تشريعات تمنحها صلاحيات واسعة، أو أن تصدر قوانين هي في الواقع قوانين فردية تفتقر إلى أهم سمات القانون؛ وعلاوة على ذلك إذا اجتمعت

<sup>27</sup> جوندوين كارتر، و جون هيرز. (1962). نظام الحكم والسياسة. القاهرة، مصر: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، ص26.

<sup>28</sup> احمد فتحي سرور. (1995). الشرعية الدستورية وحقوق الانسان في الاجراءات الجنائية. القاهرة: دار النهضة العربية، ص120.

<sup>29</sup> محمود خلف الجبوري. (1986). الحماية القانونية للأفراد في مواجهة أعمال الإدارة في العراق. بغداد: كلية القانون جامعة بغداد، ص336.

السلطة التشريعية والقضائية في هيئة واحدة أمكن للمشرعين أن يسنوا قوانين تناسب طموحاتهم الشخصية و وقد يتشجعون على سن القوانين التي تتفق مع الحلول التي يرغبون في تطبيقها على القضايا الفردية المعروضة على القضاء. وهذا هو الحال أيضاً عند دمج السلطتين التنفيذية والقضائية. وذلك لأن رقابة القاضي على عدالة وقانونية التنفيذ تنتهي بالتالي<sup>30</sup>؛ ولهذا السبب، تميل الدول إلى عدم دمج سلطاتها في دساتيرها. بل تنص على أن كل هيئة هي هيئة متخصصة ذات صلاحيات محددة، وأن كل هيئة تمارس إحدى هذه الصلاحيات، وأن كل سلطة مستقلة عن الأخرى. وبعبارة أخرى، هناك هيئة تشريعية مكلفة بالتشريع، وهيئة تنفيذية تقوم بمهمة إنفاذ القانون، وهيئة قضائية تطبق القوانين الصادرة عن الهيئة التشريعية<sup>31</sup>، والمراد بالفصل هنا هو الفصل المرن أو النسبي وليس الفصل التام أو المطلق.

## المطلب الثاني

### الضمانات القضائية

تعتبر الضمانة القضائية من اقوى الضمانات التي تقرها النظم القانونية ضد تسلط السلطات الأخرى كالسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية على حقوق وحرريات الأفراد، وتتولى الرقابة القضائية المحاكم التي تكون بمجموعها السلطة القضائية، وطبقاً للدستور تستقل السلطة القضائية بدور الرقابة دون غيرها من السلطات، ويترتب على ذلك استقلال القضاء أي لا يحق للسلطة التنفيذية أو السلطة التشريعية اتخاذ إجراء في المنازعات التي تنشأ بين الأفراد، وبالإضافة الى ذلك لا يحق لها تعديل قرارات المحاكم من قبل باقي السلطات ، يتم فرض هذه القرارات عليهم، ومهما كان الأمر، فهذه الاستقلالية لا تعني السيطرة والقمع في التقييم والحكم، بل يتطلب الأمر التزام القضاء بالمبادئ العامة التي تضمن الحياد، وتحمي حق كل فرد في النفاذ، ولا يوجد نزاع يخرج عن نطاق اختصاص السلطة القضائية، وليس هنالك تحصين لأي قرار إداري يمنع المحكمة من النظر فيه، حتى لو تم سنه بموجب القانون<sup>32</sup>.

لذا سوف نتناول في هذا المطلب دور القضاء في ضمان حق الفرد وحرية، وعلى النحو الآتي :

### الفرع الأول

#### الرقابة القضائية على دستورية القوانين

الإشراف القضائي أو الرقابة القضائية يعني أن الهيئة القضائية هي التي تقرر ما إذا كان القانون ينتهك الدستور أم لا. أي إلى المحكمة<sup>33</sup>، وتتحصر الرقابة القضائية في صورتين هما :-

أ- رقابة الامتناع :- وهو أن تكون هناك دعوى مرفوعة أمام انظار القضاء سواء كانت هذه الدعوى جنائية أو مدنية، فيدفع احد الأطراف بعدم دستورية القانون المطبق على هذه الدعوى، في هذه الحالة، فإن اختصاص المحكمة في تأكيد دستورية القانون مستمد من الإجراءات المعروضة عليها<sup>34</sup>.

ب- رقابة الإلغاء :- ويقصد بها وجود نص في الدستور يوجب تشكيل محكمة مختصة بالنظر في الدعاوى المطالب بها إلغاء قانون معين لمخالفته الدستور<sup>35</sup>.

<sup>30</sup> حسين جميل. (2001). حقوق الانسان في الوطن العربي (المجلد الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 140.

<sup>31</sup> عبد الحكيم حسن العلي. (1974). الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في الاسلام-دراسة مقارنة-. دار الفكر العربي، ص57.

<sup>32</sup> حسين جميل. (2001). حقوق الانسان في الوطن العربي ، مرجع سابق، ص 141.

<sup>33</sup> منذر الشاوي. (1970). القانون الدستوري الجزء الثاني. بغداد: جامعة بغداد، ص184.

<sup>34</sup> حميد الساعدي. (1990). مبادئ القانون الدستوري تطور النظام السياسي في العراق. جامعة الموصل، ص133.

وقد تكون هذه الرقابة سابقة لإصدار القانون، وذلك بتدقيقه من قبل سلطة التنفيذ بعد الاستئناس برأي المحكمة المختصة، أو تكون رقابة الإلغاء لاحقة، أي بعد صدوره ودخوله حيز النفاذ فيقوم الأفراد بالطعن بعدم دستورية القانون لدى المحكمة المختصة<sup>36</sup>.

وبعد صدور قانون ادارة الدولة العراقي للمرحلة الانتقالية، أنشئت المحكمة الاتحادية العليا لمراجعة القوانين والأنظمة والتوجيهات التي تتعارض مع قانون ادارة الدولة العراقي للمرحلة الانتقالية، كما نصت المادة 44 (2) من القانون، وصدر الأمر رقم 30 لسنة 2005 بإنشاء المحكمة المذكورة، وتنص المادة (2\4) على أن المحكمة المذكورة لها صلاحية الفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين والقرارات واللوائح والتوجيهات والتعليمات والأوامر وإبطالها إذا تعارضت مع القانون الإداري الوطني، ومنح حق الطعن أمام المحكمة المذكورة أو السلطات العامة أو المدعين ذوي المصلحة، والنظر في الطعون في الأحكام والقرارات الصادرة عن محكمة القضاء والإداري .

ولكن بعد صدور دستور العراق الدائم لعام 2005 اصبح اختصاص المحكمة الاتحادية العليا الفصل في دستورية القوانين والأنظمة النافذة، ولم ينص على الرقابة على دستورية التعليمات والأوامر كما جاء في قانون المحكمة ونظامها الداخلي كما وضحت ذلك المادة (93أولاً) من دستور العراق لعام 2005.

## الفرع الثاني

### الرقابة القضائية على أعمال الإدارة

تعني الرقابة القضائية بمفهومها الواسع إلى العملية التي يتحقق بها القضاء مما إذا كانت قرارات الإدارة متوافقة مع أحكام القانون أم لا عند قيامها بوظيفتها الإدارية المتمثلة في إنفاذ القانون وإدارة المرافق العامة والحفاظ على النظام العام، وفقاً لسيادة القانون وحماية الحقوق الفردية، والحريات الأساسية، والقضاء الإداري يبسط سيطرته على أعمال الإدارة أو قرارها الإداري للتحقق من مدى شرعيتها، وعدم الأخذ بها إذا ثبت عدم شرعيتها، وتعويض المتضررين من جراء ذلك من جهة، ويمكن اعتبار ذلك النتيجة النهائية، والهدف الذي يسعى إليه القضاء الإداري<sup>37</sup>، وتوضيحاً لهذا الأجمال سنبين تفصيل ذلك كما يلي:

### أولاً: نظام القضاء الموحد

المقصود بالنظام القضائي الموحد ان تكون هنالك سلطة قضائية واحدة لها السلطة العامة في النظر بكافة النزاعات التي تنشأ بين الافراد والإدارة، أو ما بين الأفراد ذاتهم، أو بين الجهات الإدارية مع بعضها البعض، وتتمثل هذه الجهة القضائية بالمحاكم على تنوعها واختلافها سواء كانت محكمة التمييز أو محكمة النقض أو العليا وذلك حسب النظام المقرر في الدولة.

على اختلاف محاكمها وعلى رأسها محكمة التمييز أو محكمة النقض أو المحكمة العليا، حسب النظام المتبع في الدول، بالولاية العامة للنظر في المنازعات كافة التي تنشأ بين الأفراد انفسهم أو بينهم وبين الإدارة أو بين الجهات الإدارية بعضها مع البعض الآخر<sup>38</sup>.

<sup>35</sup> عبد الله اسماعيل البستاني. (1951). مذكرات اولية في القانون الدستوري. بغداد: مطبعة الرباط، ص 951.

<sup>36</sup> مصطفى محمود عفيفي. (1990). الرقابة الدستورية في مصر والدول العربية. شركة رأفت للطباعة، ص 31.

<sup>37</sup> عبد الرزاق اسماعيل السنهوري. (1966). الوجيز في شرح القانون المدني، نظرية الالتزام. القاهرة، ص 22.

<sup>38</sup> عصام عبد الوهاب البرزنجي. (1985). الرقابة القضائية على اعمال الادارة في العراق وآفاق تطورها. كلية القانون والسياسة- المجلد الرابع - العدد الاول والثاني، ص 164.

ان اعطاء مهمة الفصل في المنازعات التي تكون الإدارة هي جهة مرتبطة فيها إلى القضاء العادي يتعارض مع التطور الذي طرأ على وظيفة الدولة المعاصرة، واتجاهها نحو سياسة التدخل وإدارة وتوجيه الاقتصاد، حيث قامت الدولة بأنشطة اقتصادية واجتماعية كانت وقفا على الأفراد<sup>39</sup>، الأمر الذي يدعو للي ضرورة الأخذ بنظام القضاء المزدوج وإنشاء محاكم إدارية، من اجل حماية حقوق وحريات الأفراد التي أصبحت مهددة جراء اتساع سلطات الدولة

### ثانياً: نظام القضاء المزدوج

المقصود بهذا النظام ان تكون هنالك جهتان قضائيتان، جهة القضاء العادي الذي يشرع في المنازعات التي تنشأ بين الأفراد أو بينهم وبين الإدارة بصفة شخصية اعتبارية عادية، والجهة الاخرى القضاء الإداري المسؤول عن الفصل في الخلافات التي تنشأ بين الأفراد والإدارة كونها سلطة عامة، أو المنازعات التي أقرها القانون والتي هي من اختصاصه .

تتكون سلطة القضاء الإداري من محاكم ذات اختصاص مرتبة حسب نوع القضايا الإدارية التي تتعامل معها، وتقود هذه المحاكم محكمة إدارية عليا ، والتي تعتبر المكان الأخير الذي يجب أن تذهب إليه إذا كنت تريد استئناف قرارات المحاكم الإدارية الأخرى<sup>40</sup>، وتقوم هذه المحاكم بالالتزام بقانون غير القانون الخاص، هو القانون الإداري والذي يتميز بأحكام ومبادئ متميزة<sup>41</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان الدول حين تطبق هذا النظام القضائي (المزدوج)، تقوم في الغالب بإنشاء سلطة قضائية تسمى محكمة التنازع للنظر في الخلافات والنزاعات التي يمكن ان تنشأ بين الجهات القضائية، جهة القضاء الإداري وجهة القضاء العادي ، كالتنازع الإيجابي والسلبي في الاختصاص، والتعارض في الأحكام<sup>42</sup>.

وفي ضوء ما تقدم يمكن الاستنتاج بان اتباع نظام القضاء المزدوج يعد الأسلوب الأمثل لخلق الموازنة المطلوبة بين المصلحة العامة التي هي غاية الإدارة من جهة وحقوق وحريات الأفراد من جهة أخرى.

### المطلب الثالث

#### الضمانات السياسية

ان الضمانات الدستورية والقضائية قد لا تكون فعالة في حماية حقوق الأفراد المدنية أو الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، لذا وجب البحث عن ضمان آخر اكثر فاعلية، لذلك برزت أهمية الرقابة البرلمانية، وكذلك الرأي بشكل عام بوصفها ضماناً لحماية حقوق الأفراد .

لذا سنتناول بهذا المطلب الرقابة البرلمانية ورقابة الرأي العام في فرعين، وكما يلي:

#### الفرع الأول

##### الرقابة البرلمانية

أصبحت الرقابة على أعمال الحكومة ووظيفة سياسية، تتمتع بها المجالس النيابية المنتخبة من قبل الشعب، وهذه الوظيفة تمارس ضمن حدود يرسمها القانون، فسلطة البرلمان لا تقتصر على تشريع القوانين، وإقرار الموازنة العامة للدولة وفرض

<sup>39</sup> فاروق احمد خماس . (1988). الرقابة على اعمال الادارة، ص85.

<sup>40</sup> عصام عبد الوهاب البرزنجي. (1985). الرقابة القضائية على اعمال الادارة في العراق وآفاق تطوره، مرجع سابق، ص165.

<sup>41</sup> محمد محمد بردان. (1985). رقابة القضاء على اعمال الادارة الكتاب الاول- مبادئ المشروعية وتنظيم القضاء الاداري واختصاصاته. القاهرة: النهضة العربية، ص67.

<sup>42</sup> عصام عبد الوهاب البرزنجي. (1985). الرقابة القضائية على اعمال الادارة في العراق وآفاق تطورها. كلية القانون والسياسة- المجلد الرابع - العدد الاول والثاني، ص165.

الضرائب، بل تمتد إلى أبعد حد من ذلك، إذ تقوم هذه المجالس بدور فعال في الأنظمة البرلمانية، ويتمثل دورها مراقبة الأنشطة الحكومية وتصرفاتها، ويراقب أعمالها من خلال مناقشة سياستها العامة التي وردت في المنهج الوزاري المعتمد في البرلمان، وسلطة البرلمان هذه لا تقتصر على السياسة الداخلية للحكومة، وإنما تمتد لتشمل الرقابة على سياستها الخارجية، لذا سنتناول وسائل الرقابة البرلمانية كما يلي :

**أولاً- السؤال:** تعتبر الاسئلة البرلمانية في العراق من الأدوات الرقابية التي يؤديها مجلس النواب العراقي ، إذ أقره الدستور العراقي لعام 2005م في الفقرة (أ) من البند (سابعاً) من المادة (61)<sup>43</sup>.

**ثانياً- الاستجواب:** ان استتطاق الاجوبه اعم واشمل من السؤال ، ويقصد به حق عضو البرلمان في ان يطلب من الوزير المختص بيانات عن سياسة الدولة العامة او عن نقطة معينة فيها<sup>44</sup>، وتتص المادة (61/ سابعاً/ ج) من الدستور العراقي لعام 2005 على هذه الوسيلة.<sup>45</sup>

وبمراجعة حكم المادة (ثامناً/ أ/ ب- 2) أن يؤدي الاستجواب إلى طرح موضوع الثقة على المجلس.

كما بينت المادة (ثامناً/ هـ) أن لمجلس النواب حق استجواب مسؤولي الهيئات المستقلة وفقاً للإجراءات المتعلقة بالوزراء وله إعفائهم بالأغلبية المطلقة.

**ثالثاً- التحقيق:** يقصد به معرفة حقيقة الأوضاع في أجهزة السلطة التنفيذية، لكي يتمكن المجلس النيابي من أعمال رقابية على هذه السلطة وهو على بينة من الأمر، وحتى يتحقق من صدق وكمال الإجابات التي يتقدم بها الوزير أمامه، ويعد حق إجراء التحقيق من الحقوق المقررة للبرلمان حتى في حالة عدم نص الدستور عليه، وذلك لأن طبيعة وظيفته تقتضيه وتستلزمه<sup>46</sup>، أما دستور العراق الدائم والصادر عام 2005م فلم يؤكد بإشارة إلى حق التحقيق البرلماني كأحد وسائل الرقابة البرلمانية، على الرغم من أنه حدد هذه الوسائل في المادة (61) منه، وكان يأمل الباحث أن ينص الدستور النافذ صراحة على حق التحقيق البرلماني، وذلك للإعطاء سلطة أقوى لمجلس النواب في ممارسة هذا الحق، لاسيما وأن النظام الداخلي لمجلس النواب الصادر عام 2007م قد أشار إلى حق المجلس في تكوين لجان تحقيق في المواد (82، 83، 84، 85)، إذ أشارت المادة (82)<sup>47</sup>

**رابعاً- المسؤولية السياسية للوزارة أمام البرلمان:** تعرف بأنها حق البرلمان في سحب الثقة من أحد الوزراء، أو من الوزارة بأكملها، إذا كان التصرف الصادر عنه أو عنها يستوجب المساءلة، ويترتب عليه استقالته أو استقالته<sup>48</sup>، ونص على هذه الوسيلة الدستور العراقي لعام 2005م في المادة (61/ثامناً/ أ)<sup>49</sup>، والمادة (61/ثامناً/ب/2)<sup>50</sup>.

<sup>43</sup> "عضو مجلس النواب أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء والوزراء أسئلة في أي موضوع يدخل في اختصاصهم ، ولكل منهم الإجابة عن أسئلة الأعضاء ، وللوسائل وحده حق التعقيب على الإجابة".

<sup>44</sup> عبد الله اسماعيل البستاني. (1960). مساهمة في إعداد الدستور الدائم وقانون الانتخاب. بغداد، ص 223.

<sup>45</sup> "عضو مجلس النواب، وبموافقة خمس وعشرين عضواً، توجيه استجواب الى رئيس مجلس الوزراء أو الوزراء ، لمحاسبتهم في الشؤون التي تدخل في اختصاصهم ، ولا تجري المناقشة في الاستجواب الا بعد سبعة أيام في الأقل من تقديمه".

<sup>46</sup> ماجد راغب الحلو. (2009). القانون الدستوري. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 349.

<sup>47</sup> "للمجلس تشكيل لجان فرعية ولجان مؤقتة ولجان التحقيق بحسب مقتضيات من العمل والموضوعات المعروضة عليه" —

<sup>48</sup> رفعت الدسوقي. (2006). هيمنة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان. منشأة دار المعارف، ص 138.

<sup>49</sup> "مجلس النواب سحب الثقة من أحد الوزراء بالأغلبية المطلقة، ويعد مستقياً من تاريخ قرار سحب الثقة".

<sup>50</sup> "مجلس النواب، بناءً على طلب خمس (1/5) أعضائه انسحاب الثقة من رئيس مجلس الوزراء".

## الفرع الثاني

## رقابة الرأي العام

يقصد بالرأي العام مجموعة الآراء التي تطبق في مجتمع معين، وتمثل الاتجاه العام بالنسبة لقابلية أفرادها في موضوع معين<sup>51</sup>.

وبما أن القرارات الإدارية غير القانونية التي تنتهك الحقوق الفردية تترك كما هي دون إبطالها؛ لأنه من الصعب جداً فرض عقوبة مباشرة على الإدارة، فإن الرأي العام يعني ضمناً وجود رقابة وقائية، والرأي العام هو تعبير عن الآراء الطوعية لجماعة ما، كما أن وجود الرأي العام كرقيب يعني ضمناً وجود ديمقراطية قائمة على ضمان حرية الرأي، وبما أن للجمهور الحق في المشاركة في الحياة السياسية وصنع القرار، فإن الرأي العام يلعب دوراً مهماً في واقع اليوم في مراقبة تصرفات السلطات العامة. وبالإضافة إلى ذلك، تنص الدساتير في كثير من الأحيان على ضمان حرية الرأي للفرد؛ لأنها تؤثر على سلوك الأفراد والجماعات السياسية والسلطات.<sup>52</sup> ومن وسائل الرأي العام مراقبة الأحزاب السياسية وحرية الإعلام.

الخاتمة:

من خلال ما تناولناه في بحثنا توصلنا إلى نتائج وتوصيات نورها كما يلي:

النتائج

- 1- النصوص الدستورية أقرب مجموعة من الحقوق والحريات التي تنبئ بمبادئ ديمقراطية، لكنها جاءت على سبيل المثال لا الحصر، مما فسح المجال أمام السلطة التشريعية والقضائية لاشتقاق الحقوق والحريات الضمنية من النصوص الصريحة، كذلك أقر ضمانات تحمي حقوق الأفراد وحرياتهم من الاعتداء من باقي سلطات الدولة، إلا أنها تفقد قيمتها بسبب منظومة الفساد داخل الدولة التي أضعفت السلطات.
- 2- هنالك الكثير من المشاكل داخل العراق متصلة بسيادة القانون والتي تعرقل أداء القضاء لمهامه، بسبب قوى الفساد المتحيزة والمتغلغلة داخل السلطة التنفيذية.

التوصيات

- 1- تنظيم الحقوق والحريات بشكل مفصل يواكب مطالب الشعب وحاجاتهم، من خلال السلطة التشريعية، بالإضافة إلى تقييد السلطة التنفيذية في منح الحقوق والحريات وتقييدها عن طريق الأوامر والتعليمات الصادرة عنها.
- 2- الالتزام بقرارات المنظمات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وتهيئة الظروف المناسبة للقيام بأعمالها.
- 3- يجب أن تعمل كل المؤسسات التشريعية والرقابية والقضائية ومؤسسات المجتمع المدني بأقصى ما يمكن لها أن تعمل، من أجل تغيير الواقع وحماية حقوق الإنسان من أجل الحفاظ على ولاء المواطن لبلده العراق وعدم انتمائه لوطن ثاني، وإلا سنكون أمام فوضى عارمة تؤدي إلى الإخلال بأمن الدولة واستقلالها.

<sup>51</sup> محمد كامل ليلة. (1970). النظم السياسية، بلا دار نشر، ص 162.

<sup>52</sup> حسين عبد العال. (2004). الرقابة الادارية بين علم الادارة والقانون الاداري. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ص 249.



**المراجع****أولاً: الكتب**

- 1- احمد فتحي سرور. (1995). الشرعية الدستورية وحقوق الانسان في الاجراءات الجنائية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 2- امير موسى. (2002). حقوق الانسان – مدخل الى وعي حقوقي (المجلد الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 3- ثروت بدوي. (1986). النظم السياسية، دار النهضة العربية.
- 4- جعفر صادق مهدي. (1990). ضمانات حقوق الانسان (دراسة دستورية)، رسالة ماجستير. بغداد: كلية القانون، جامعة بغداد.
- 5- جوندوين كارتر، و جون هيرز. (1962). نظام الحكم والسياسة. القاهرة، مصر: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع.
- 6- حسين جميل. (2001). حقوق الانسان في الوطن العربي (المجلد الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 7- حسين عبد العال. (2004). الرقابة الادارية بين علم الادارة والقانون الاداري. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- 8- حميد الساعدي. (1990). مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق. جامعة الموصل.
- 9- رفعت الدسوقي. (2006). هيمنة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان. منشأة دار المعارف.
- 10- رمزي الشاعر. (1970). النظرية العامة للقانون الدستوري. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 11- عبد الحكيم حسن العلي. (1974). الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في الاسلام-دراسة مقارنة. دار الفكر العربي.
- 12- عبد الرزاق اسماعيل السنهوري. (1966). الوجيز في شرح القانون المدني، نظرية الالتزام. القاهرة.
- 13- عبد الغني بسيوني. (1985). النظم السياسية. الاسكندرية: الدار الجامعية.
- 14- عبد الله اسماعيل البستاني. (1951). مذكرات اولية في القانون الدستوري. بغداد: مطبعة الرباط.
- 15- عبد الله اسماعيل البستاني. (1960). مساهمة في إعداد الدستور الدائم وقانون الانتخاب. بغداد.
- 16- غازي حسن صباريني. (1997). الوجيز في حقوق الانسان وحرياته الاساسية. عمان، الاردن: مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 17- فاروق احمد خماس. (1988). الرقابة على اعمال الادارة.
- 18- فاروق السامرائي. (2002). حقوق الانسان في الفكر العربي (المجلد الاولى). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 19- ماجد راغب الحلو. (2000). النظم السياسية والقانون الدستوري. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- 20- ماجد راغب الحلو. (2009). القانون الدستوري. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- 21- محمد عبد العال السناري. (بدون سنة نشر). النظرية العامة للحقوق والحريات (المجلد الاولى). القاهرة، مصر: المكتبة القانونية.
- 22- محمد كامل ليلة. (1970). النظم السياسية.
- 23- محمد محمد بردان. (1985). رقابة القضاء على اعمال الادارة الكتاب الاول- مبدأ المشروعية وتنظيم القضاء الاداري واختصاصاته. القاهرة: النهضة العربية.
- 24- محمود خلف الجبوري. (1986). الحماية القانونية للأفراد في مواجهة أعمال الإدارة في العراق. بغداد: كلية القانون \ جامعة بغداد.
- 25- مصطفى محمود عفيفي. (1990). الرقابة الدستورية في مصر والدول العربية. شركة رأفت للطباعة .
- 26- منذر الشاوي. (1970). القانون الدستوري، الجزء الثاني. بغداد: جامعة بغداد.

**ثانياً: الرسائل والبحوث**

- 1- رافع خضر. (1997). الحق في حرمة المسكن، رسالة دكتوراه. بغداد، العراق: كلية القانون، جامعة بغداد.
- 2- عصام عبد الوهاب البرزنجي. (1985). الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في العراق وأفاق تطورها. كلية القانون والسياسة- المجلد الرابع – العدد الاول والثاني.

**ثالثاً: القوانين**

- دستور العراق لعام 2005م النافذ.
-

## References

### First: the books

- 1- Ahmed Fathi Sorour. (1995). Constitutional legitimacy and human rights in criminal proceedings. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.
- 2- Amir Musa. (2002). Human Rights - An Introduction to Rights Awareness (Volume II). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 3- Tharwat Badawi. (1986). Political Systems, Arab Renaissance House.
- 4- Jaafar Al-Sadiq Al-Mahdi. (1990). Human Rights Guarantees (Constitutional Study) Master's Thesis. Baghdad: College of Law, University of Baghdad.
- 5- Johndoyne Carter and John Herz. (1962). System of government and politics. Cairo, Egypt: Dar Al-Karnak for Publishing, Printing and Distribution.
- 6- Hussein Jameel. (2001). Human Rights in the Arab World (Volume II). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 7- Hussein Abdel-Al. (2004). Administrative control between management science and administrative law. Alexandria: Dar Al-Fikr University.
- 8- Hamed Al-Saadi. (1990). Principles of constitutional law and the development of the political system in Iraq. University of Mosul.
- 9- Refaat Al-Desouki. (2006). The executive authority dominates the work of Parliament. Dar Al Maaref facility.
- 10- Ramzi Al-Shaer. (1970). The general theory of constitutional law. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.
- 11- Abdul Hakim Hassan Al-Ali. (1974). Public freedoms in thought and the political system in Islam - a comparative study -. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 12- Abdel Razzaq Ismail Al-Sanhouri. (1966). Al-Wajeez Explanation of Civil Law, Commitment Theory. Cairo.
- 13- Abdel-Ghani Bassiouni. (1985). Political systems. Alexandria: University House.
- 14- Abdullah Ismail Al-Bustani. (1951). Preliminary notes on constitutional law, Baghdad: Rabat Press.
- 15- Abdullah Ismail Al-Bustani. (1960). Contributing to the preparation of the permanent constitution and election law. Baghdad.
- 16- Ghazi Hassan Sabarini. (1997). Al-Wajeez on human rights and fundamental freedoms. Amman, Jordan: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- 17- Farouk Ahmed Khamas. (1988). Supervising administrative work.
- 18- Farouk Al-Samarrai. (2002). Human Rights in Arab Thought (Volume One). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 19- Majed Ragheb Al-Helou. (2000). Political systems and constitutional law. Alexandria: New University House.
- 20- Majed Ragheb Al-Helou. (2009). Constitutional law. Alexandria: New University House.
- 21- Muhammad Abdel-Al Al-Sinnari. (Without year of publication). The General Theory of Rights and Freedoms (Volume I). Cairo, Egypt: The Law Library.
- 22- Muhammad Kamel Laila. (1970). Political systems.

- 23- Muhammad Muhammad Bardan. (1985). Judicial oversight of the administration's work\Book One - The principle of legality and the organization of the administrative judiciary and its powers. Cairo: Arab Renaissance.
- 24- Mahmoud Khalaf Al-Jubouri. (1986). Legal protection of individuals against the actions of the administration in Iraq. Baghdad: College of Law / University of Baghdad.
- 25- Mustafa Mahmoud Afifi. (1990). Constitutional oversight in Egypt and the Arab countries. Raafat Printing Company.
- 26- Munther Al-Shawi. (1970). Constitutional Law, Part Two. Baghdad: University of Baghdad.

### **Second: Theses and research**

- 1- Rafi Khader. (1997). The right to inviolability of the home, doctoral dissertation. Baghdad, Iraq: College of Law, University of Baghdad.
- 2- Issam Abdel Wahab Al-Barzanji. (1985). Judicial oversight of the administration's work in Iraq and the prospects for its development. College of Law and Politics - Volume Four - Issue One and Two.

### **Third: Laws**

- The Iraqi Constitution of 2005 in force.

## دمج ChatGpt في الهيكل التنظيمية الحديثة

د.م. محمد عبد الرحمن أبو الجبين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مشارك/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

بريد الكتروني: mabujibeen@qou.edu

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/6>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

### المستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف دمج ChatGPT في الهيكل التنظيمية الحديثة، حيث يتم دمج كنهان ذكي يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي. حيث هناك عدة أدوات للذكاء الاصطناعي، مع بعض التغييرات الطفيفة. ومع ذلك، يستخدم معظمها مفهوم التعلم. يتلامس البرنامج مع عدد كبير جداً من البيانات والتفاعلات حتى يتعلم، وفي المرة التالية التي يواجه فيها مشكلة مماثلة، يمكنه التوصل إلى حل أفضل. تركز الورقة على كيفية إدماج ChatGPT ضمن إطار عمل نموذج النجمة لـ Galbraith، الذي يعد من أبرز نماذج التصميم التنظيمي. وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل معمق للفرص والتحديات التي ترافق استخدام ChatGPT، بالإضافة إلى تقديم إرشادات لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه التقنية. اعتمدت الدراسة على منهجية شاملة تشمل مراجعة الأدبيات ذات الصلة، وتحليل حالات عملية، واستشراف السيناريوهات المستقبلية لتطبيق ChatGPT ضمن هذا النموذج التنظيمي. ومن خلال الفهم الصحيح لهذه الأداة وتطبيقها بشكل فعال، يمكن للمنظمات تحسين الكفاءة والإنتاجية والابتكار، مما يمكنها من التكيف بمرونة مع التغييرات الديناميكية في بيئة الأعمال. يعد دمج ChatGPT في إدماج هيكل التنظيم الحديث بمثابة فتح آفاق جديدة لتحسين العمليات وتعزيز التفاعل واتخاذ قرارات أكثر دقة وفعالية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، ChatGPT، نموذج STAR.

## RESEARCH TITLE

# Integrating ChatGpt into Modern Organizational Structuring

Dr. Mohamed Abd Al-Rahman Abu Al-Jibeen<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Associate Professor Al-Quds Open Univesity/ Palestine.

Email: [mabujibeen@gou.edu](mailto:mabujibeen@gou.edu)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/6>

Published at 01/11/2024

Accepted at 12/10/2024

## Abstract

This research paper aims to explore the integration of ChatGPT into the modern organizational structuring, where it is integrated as an intelligent system based on artificial intelligence technologies. There are several artificial intelligence tools, with some minor changes. However, most of them use the concept of learning. The program comes into contact with a very large amount of data and interactions in order to learn, and the next time it encounters a similar problem, it can come up with a better solution. The paper focuses on how to integrate ChatGPT into the framework of Galbraith's star model, which is one of the most prominent organizational design models. This study seeks to provide an in-depth analysis of the opportunities and challenges that accompany the use of ChatGPT, in addition to providing guidelines for achieving the optimal use of this technology. The study relied on a comprehensive methodology that includes a review of relevant literature, analyzing practical cases, and anticipating future scenarios for applying ChatGPT within this organizational model. By properly understanding this tool and applying it effectively, organizations can improve efficiency, productivity, and innovation, enabling them to flexibly adapt to dynamic changes in the business environment. Integrating ChatGPT into the modern organizational structure opens up new horizons for improving operations, enhancing interaction, and making more accurate and effective decisions.

**Key Words:** Artificial Intelligence, ChatGPT, STAR Model.

## 1- مقدمة

يشهد العالم تحولات كبيرة جداً نتيجة التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع، وسيكون الذكاء الاصطناعي محركاً للتقدم والنمو والازدهار خلال السنوات القليلة القادمة لتعدد استخداماته في مجالات مختلفة (العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والتطبيقات الطبية والتعليمية والخدمية)، رغم أنه حتى الآن ومثل العديد من التقنيات الناشئة الأخرى، لم يوضع تعريف محدد للذكاء الاصطناعي، ويفتقر حتى إلى تعريف مقبول على نطاق واسع، ويعود ذلك إلى غموض مفهوم الذكاء (أبو زر، يوسف، 2022). ورغم ذلك يتوقع أن يفتح أبواباً لا حدود لها، بما يحدث تغييراً جذرياً في حياة الإنسان، مما يؤسس لعالم جديد قد يبدو الآن من دروب الخيال، ولكن البوادر الحالية تؤكد على أن خلق هذا العالم بات قريباً. وعليه، فإنه على دول العالم الرغبة في اللحاق بالسياق العلمي الحديث عدم انتظار المستقبل، بل الدخول إليه والتنافس على تقنياته واستباق تحدياته ووضع الحلول الناجحة لها، وهذا ما يفسر توجه المنظمات والدولة الحديثة نحو الاستثمار في تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهدافها التنموية الطموحة باعتباره لغة المستقبل التي لا محيد عن إدراك أبعدياتها والقضاء على أميته، فضلاً عن الفرص الاقتصادية الكبيرة التي يوفرها للكثير من القطاعات الاقتصادية، وقدرته على تحقيق أرباح طائلة مع تطبيق استخداماته والاعتماد على ما يقدمه من معلومات واستشارات دقيقة، وتأثيراته الإيجابية في تقليل الاعتماد على العنصر البشري والعمالة، مما يرفع جودة المنتجات وتقليل الإنفاق.

ولتعزيز تطوير وتسريع تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على كافة المستويات، انتهجت المنظمات العديد من الآليات، منها تنمية وتطوير الكفاءات العلمية المتخصصة والقدرات المحلية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتدريب الموظفين من خلال إشراكهم في دورات متخصصة في علم البيانات، وخلق ثقافة الذكاء الاصطناعي لدى فئات المجتمع لتسهيل انتشار استخدام التطبيقات التي تعتمد على هذه التقنيات، وخلق الفرد الرقمي القادر على التعامل معها، وتعزيز تضافر جهود المنظمات التعليمية والإعلامية للتوعية بأساسيات هذا المجال (بطران، 2024).

ChatGPT هو أحد أحدث الأدوات المتطورة في مجال الذكاء الاصطناعي، والذي يستخدم في العديد من التطبيقات (دعم التعليم، خدمة العملاء، توليد الأفكار، وإنتاج المحتوى وغيرها الكثير). حيث يتميز بقدرته على التعامل مع مجموعة واسعة من الأسئلة التي يحتاجها كل واحد منا، من البسيطة إلى المعقدة، مع إمكانية تقديم ردود مخصصة بناءً على السياق. فقد أصبح ChatGPT أداة قوية لتعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة، مما يساهم في تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في مختلف المجالات، وهذا ما سيتم توضيحه خلال الدراسة.

## 2- مشكلة الدراسة

تعتبر أدوات الذكاء الاصطناعي من أساسيات نجاح المنظمات في ظل بيئة رقمية تتسع جوانبها وأبعادها في العصر الحديث، لذا فإن اهتمام المنظمات بتلك الأدوات سوف يعزز من أدائها ويقلل من الأعباء المترتبة عليها في مجالات عدة، منها تصميم هياكلها التنظيمية التي تحتاج إلى كم هائل من البيانات وتحليلها، حيث من هنا جاءت فكرة الورقة البحثية والتي تهدف إلى إبراز عملية دمج ChatGpt كنموذج من نماذج الذكاء الاصطناعي مع نموذج Jay R. Galbraith، المعروف أيضاً باسم نموذج النجمة (Star Model).

## 3- فرضية الدراسة

للإجابة على مشكلة الدراسة تم الانطلاق من الفرضية الرئيسية التالية:

لقد ساهم نموذج ChatGpt كأداة من أدوات الذكاء الاصطناعي في تسهيل الكثير من العمليات في مجالات تطبيقية مختلفة بشكل فعال، بما فيها مجال تصميم الهياكل التنظيمية للمنظمات.



## 4- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه أدوات الذكاء الاصطناعي في تحقيق المساعدة في تصميم الهياكل التنظيمية لمنظمات الأعمال، حيث ينظر إلى تلك الأدوات وكأنها وسائل تسهيلية لإنجاز عملية التصميم بكل عناصرها، وإبراز عملية الدمج مع نموذج **Jay R. Galbraith**.

## 5- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

- التعرف إلى الإطار النظري لأداة الذكاء الاصطناعي ChatGpt.
- التعرف إلى الإطار النظري لنموذج **Jay R. Galbraith** / نموذج النجمة (Star Model)
- محاولة إبراز طريقة دمج أداة الذكاء الاصطناعي ChatGpt في مجال الهيكل التنظيمية.

## 6- منهجية الدراسة

للإجابة عن تساؤل الدراسة والإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع، أما عن مصادر المعلومات فقد تم وبشكل أساسي، الاعتماد على الكتب والدوريات والأبحاث والإنترنت والمراجع المتوفرة لدى الباحث عن موضوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة.

## الإطار النظري للدراسة

## أولاً: CHATGPT كنموذج يعتمد على الذكاء الاصطناعي

يعد ChatGPT نموذجاً للذكاء الاصطناعي، تم تطويره في عام 2022 بواسطة OpenAI بهدف تطوير الذكاء الاصطناعي العام (AGI) لاستخدامات جميع الناس. حيث يعتمد على تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لإنشاء نصوص محاثة شبيهة بالتفاعل البشري. بمعنى، أنه روبوت دردشة يعمل بالذكاء الاصطناعي، يحاول محاكاة المحادثات البشرية، والإجابة على الأسئلة وإنشاء النصوص. تم تدريبه على كميات هائلة من البيانات النصية واسعة النطاق من مصادر مختلفة (مثل الكتب والمواقع الإلكترونية والمقالات والمنتديات). سمحت هذه العملية للنموذج باستيعاب المعرفة اللغوية العميقة والتقاط مجموعة واسعة من المعلومات. (medium.com, 2022). مما يمنحه القدرة على فهم الأسئلة والإجابة عليها، وإنشاء محتوى مكتوب، وتقديم مساعدة في مجموعة متنوعة من المواضيع.

وعليه فإن ChatGPT يمثل أحد أحدث التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، ويستخدم في العديد من التطبيقات مثل خدمة العملاء، دعم التعليم، توليد الأفكار، وإنتاج المحتوى. يتميز بقدرته على التعامل مع مجموعة واسعة من الأسئلة، من البسيطة إلى المعقدة، مع إمكانية تقديم ردود مخصصة بناءً على السياق. يعتبر ChatGPT أداة قوية لتعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة، مما يساهم في تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في مختلف المجالات.

استناداً إلى نموذج GPT-3، يستخدم ChatGPT تقنيات متقدمة لمعالجة اللغة الطبيعية وخوارزميات التعلم الآلي لتمكين المستخدمين من التفاعل مع الأجهزة بطريقة بديهية وتحدئية. إن قدرته على فهم وتحليل اللغة المكتوبة تسمح له بتوليد استجابات بناءً على تلك المدخلات. تلعب خوارزميات التعلم الآلي دوراً رئيسياً في معالجتها، مما يسمح لها بإنشاء جمل وقرارات جديدة وحتى نصوص كاملة صحيحة تماماً من الناحية النحوية ومترابطة لغوياً. ولتحقيق ذلك تم تدريب النموذج

على التنبؤ بالكلمة التالية في الجملة بناءً على الكلمات السابقة. فأصبح التنبؤ ممكناً لأنه يستخدم بنية تُعرف باسم (Transformer)، والتي تتخصص في معالجة البيانات المتسلسلة مثل النص. من خلال عملية التدريب، يتعلم النموذج إقامة روابط بين الكلمات وسياقاتها في الجملة ويحاول تقليل الأخطاء في التنبؤ بالكلمة التالية في الجملة (Hou, 2023).

منذ بدايته، حقق ChatGPT نجاحاً باهراً، حيث اجتذب عدداً كبيراً من المستخدمين. وفي خمسة أيام فقط تجاوز عدد المستخدمين المليون مستخدم، وفي شهرين فقط تجاوز هذا العدد 100 مليون مستخدم. يعد هذا الاعتماد السريع غير المسبوق لـ ChatGPT بمثابة شهادة على شعبيته الهائلة والطلب عليه. كل يوم، يجذب أكثر من 13 مليون زائر، حيث يستخدمون هذا التطبيق البرمجي القوي لأغراض مختلفة. المستخدمون حول العالم يستخدمون ChatGPT للكتابة والحصول على إجابات للأسئلة وحل المشكلات، وأكثر من ذلك. إن سهولة استخدامه وقدراته الرائعة على إنشاء النصوص تجعله أداة مفيدة للغاية في مجموعة متنوعة من المجالات. (2023، finance.yahoo.com).

أما اليوم (2024/08/21)، فإن عدد مستخدمي ChatGPT ، يومياً يُقدر بحوالي 60 مليون زائر، بناءً على أحدث البيانات المتاحة من أغسطس 2024. هذا الرقم يأتي كجزء من حركة المرور الشهرية التي تصل إلى 1.8 مليار زيارة للموقع، مما يجعله من بين أكثر التطبيقات الرقمية استخداماً عالمياً. وتستمر هذه الأرقام في التزايد مع توسيع استخدامه في مختلف القطاعات، سواء في العمل أو التعليم أو حتى لأغراض الترفيه. (2024، ChatGPT).

يعتبر ChatGPT نموذجاً لغوياً قوياً، مما يجعله يوفر العديد من الطرق المختلفة لاستخدامه في بيئة الأعمال. ومن الأمثلة على كيفية تطبيقاته في الأعمال التجارية: (2023، blog.enterprisedna.co).

- **التواصل الشخصي:** يمكن استخدامه لتخصيص التواصل مع المستخدمين، حيث أن، واستناداً إلى التفاعلات والبيانات السابقة حول المستخدم، يتمتع النموذج بالقدرة على إنشاء استجابات أو توصيات أو عروض مخصصة، تؤدي إلى زيادة تفاعل المستخدم مما يؤدي إلى زيادة التحويلات والمبيعات.

- **إنشاء المحتوى:** يمكن أن يكون أداة مفيدة لإنشاء المحتوى. فيمكن استخدامه لكتابة المدونات أو المقالات أو المواد التسويقية أو أوصاف المنتج. كما أنه مفيد لجلسات العصف الذهني، حيث يولد الأفكار ويقدم اقتراحات لمشاريع أو حملات جديدة.

- **أتمتة العمليات:** يمكن دمجها في أنظمة وعمليات الأعمال الحالية لأتمتة مهام معينة.

- **الأنشطة التسويقية:** يمكنه إنشاء رسائل أو حملات مخصصة للمجموعات المستهدفة من المستخدمين. ويمكنه أيضاً تحليل البيانات المتعلقة بالمستخدمين وتفضيلاتهم لتوفير استراتيجيات تسويقية مستهدفة.

- **أبحاث السوق:** يمكن أن يكون أداة مفيدة للغاية لأبحاث السوق، حيث يوفر القدرة على جمع الأفكار وفهم احتياجات العملاء وتحديد الاتجاهات واكتساب ميزة تنافسية في الصناعة المستهدفة.

- **جدولة المهام والتخطيط وإدارة الوقت:** يمكن أن يساعد في تنظيم الوقت من خلال تقديم اقتراحات الجدول الزمني والتذكير حول الأحداث أو المهام المهمة والمساعدة في تحديد أولويات المهام.

ثانياً: نموذج التنظيم Jay R. Galbraith / نموذج النجمة (Star Model)

نموذج Jay R. Galbraith، المعروف أيضاً باسم نموذج النجمة (Star Model)، هو إطار عمل يستخدم لمساعدة المنظمات على تصميم هيكلها التنظيمية. تم تطوير هذا النموذج لمساعدة القادة والمستشارين على تصميم هيكل

تنظيمي فعال يتماشى مع استراتيجية المنظمة وأهدافها. يتكون النموذج من خمسة عناصر رئيسية يجب أن تكون متكاملة لضمان نجاح التصميم التنظيمي:

### 1. الاستراتيجية: (Strategy)

هي العنصر الأساسي الذي يوجه باقي العناصر. تحدد الاستراتيجية التوجه العام للمنظمة، بما في ذلك أهدافها الرئيسية، والأسواق المستهدفة، والمنتجات أو الخدمات التي تقدمها، لتحقيق أقصى قدر من الفعالية، وتؤثر على قرارات التصميم المتعلقة بالبنية التنظيمية، والعمليات، والأشخاص. يشكل هذا الأساس الذي يقوم عليه التصميم التنظيمي.

### 2. الهيكل التنظيمي: (Structure)

يشير الهيكل إلى كيفية تقسيم العمل داخل المنظمة وكيفية تنسيق الأنشطة المختلفة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. يمكن أن يشمل ذلك تحديد الأقسام، وحدات العمل، ومسارات التواصل الداخلي، والسلطة والمسؤوليات. يمكن أن يكون الهيكل هرمياً أو شبكياً أو غيره، بناءً على احتياجات المنظمة.

### 3. العمليات: (Processes)

تشير العمليات إلى تدفقات العمل والإجراءات التي تتبعها المنظمة لتحقيق أهدافها. يشمل ذلك كيفية اتخاذ القرارات، وتنسيق الأنشطة، وإدارة الموارد.

4. تتعلق العمليات بالآليات والإجراءات التي تتبعها المنظمة لتنفيذ العمل والمهام اليومية داخلها (مثل عمليات التصنيع) أو خارجها (مثل خدمة العملاء) لتحقيق أهدافها، ويشمل ذلك كيفية اتخاذ القرارات، وتنسيق الأنشطة، وإدارة الموارد.

### 5. الأشخاص: (People)

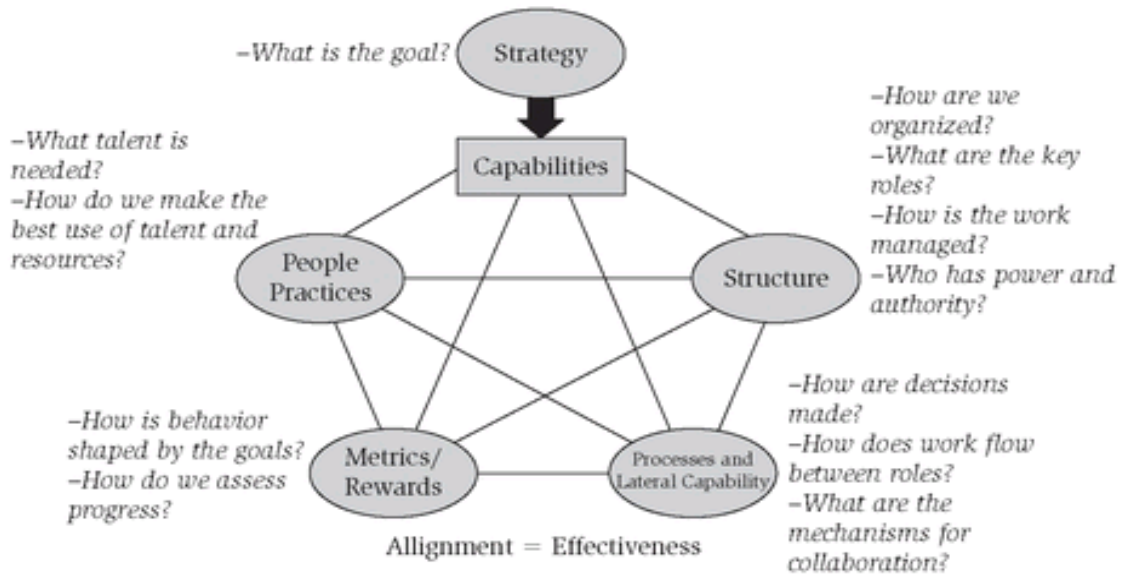
يشير هذا المكون إلى الأفراد العاملين في المنظمة، بما في ذلك مهاراتهم، ومعارفهم، ودوافعهم وتحفيزهم. يتضمن أيضاً كيفية تعيين الأفراد المناسبين في الأدوار المناسبة، وكيفية تطوير قدراتهم من خلال التدريب والتطوير المستمر.

### 6. المكافآت: (Rewards)

تتعلق المكافآت بكيفية تحفيز الموظفين لتحقيق الأهداف التنظيمية. يمكن أن تشمل المكافآت المالية (مثل الرواتب والمكافآت) وغير المالية (مثل التقدير، والترقية). الهدف هو التأكد من أن هناك توافقاً بين الحوافز والسلوكيات التي تريد المنظمة تعزيزها.

نموذج STAR يساعد المنظمات على تطوير هيكل تنظيمي يتسم بالمرونة والكفاءة، مما يتيح لها التكيف مع التغيرات الديناميكية في البيئة المحيطة وتحقيق النجاح على المدى الطويل (صباح، 2021).

يوضح الشكل (1) نموذج TM Star Model للمنظمة، والذي تم تطويره بواسطة Jay R. Galbraith وهو إطار مفاهيمي لتحليل الهيكل التنظيمي والشكل في المنظمات المختلفة.



الشكل (1) نموذج النجم (Galbraith ، 2002)

يتضح من الشكل أن العنصر الرئيسي الأول للنموذج هو الاستراتيجية، والتي تشير إلى تحديد أهداف المنظمة وتحديد كيفية تحقيق المنظمة للمزايا التنافسية في السوق. المكون التالي هو الهيكل، والذي يتضمن البنية التنظيمية، والعلاقات الهرمية، وكيفية ارتباط الوحدات الوظيفية للمنظمة. المكون الثالث هو العمليات، التي تشير إلى تدفق أنشطة الأعمال داخل المنظمة وطريقة إنجاز العمل. ثم هناك عنصر الأفراد، الذي يركز على الموظفين في المنظمة وأدوارهم ومهاراتهم ودوافعهم وإدارة الموارد البشرية. وأخيراً، العنصر الخامس هو النظام، والذي يشمل التكنولوجيا وأنظمة المعلومات التي تدعم عمليات المنظمة. (Jasko et al., 2014).

يقع نموذج العمل في مركز النجمة باعتباره "مركز الثقل" الذي يربط بين هذه المجالات الخمسة. تؤثر قرارات نموذج الأعمال على التنفيذ في جميع المجالات. غالباً ما يحدث أن يخصص المديرون الكثير من الوقت لرسم المخطط التنظيمي وقليل جداً من الوقت للعمليات والمكافآت في تصميم المؤسسة. (Galbraith، 2011) كما يحظى الهيكل باهتمام كبير جداً بسبب تأثيره على المكانة والسلطة، وغالباً ما يتم الإبلاغ عن التغييرات في الهيكل في وسائل الإعلام التجارية ويتم الإعلان عنها في جميع أنحاء المنظمة. ومع ذلك، في بيئة الأعمال الديناميكية وفي المنظمات ذات الهيكل المصفوفي، يصبح الهيكل أقل أهمية، بينما تصبح العمليات والمكافآت والأشخاص عوامل ذات أهمية متزايدة. لكي تحقق المنظمة الكفاءة، من الضروري أن تكون جميع العناصر منسقة ومتربطة بشكل متناغم. إن توحيد العناصر ينقل رسالة واضحة ومتسقة لموظفي المنظمة. (Galbraith، 2014).

### ثالثاً: تطبيق CHTGPT في عناصر نموذج النجمة للمنظمة

إن ربط هذين المفهومين، ChatGPT ونموذج النجمة (Star) للمنظمة، يفتح فرصاً جديدة لتحسين الاتصال وصنع القرار والابتكار في المنظمات. من خلال دراسة طريقة، كيف يمكن لـ ChatGPT أن يدعم عناصر مثل الاستراتيجية والهيكل والعمليات وأنظمة المكافآت والاتصالات، فإننا نكتسب نظرة ثاقبة على الفوائد المحتملة التي يمكن أن تجلبها هذه التكنولوجيا إلى الفعالية التنظيمية والنجاح.

## 1- ChatGPT لدعم التوجه الاستراتيجي للمنظمة (الاستراتيجية)

يؤدي دمج ChatGPT في العمليات الاستراتيجية إلى تمكين المنظمات بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي في التحليل وتوليد الأفكار ودعم القرار ومراقبة الاستراتيجية. يمكن أن يساهم أيضاً في فهم أفضل للوضع التنافسي وتحديد الفرص الجديدة والإدارة الناجحة للمنظمة نحو تحقيق أهدافها. يتمتع ChatGPT بالقدرة على تحليل كميات كبيرة من البيانات من مصادر مختلفة، بما في ذلك المعلومات العامة والدراسات البحثية ووسائل التواصل الاجتماعي، وبناءً على هذا التحليل، يستطيع ChatGPT تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التنافسية للمؤسسة. تمكن هذه المعلومات القادة من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن التوجه الاستراتيجي، وتكييف نماذج أعمالهم وتحديد فرص السوق الجديدة للنمو والتطوير. (2024، corporatefinanceinstitute.com)

## 2- ChatGPT لتحسين إدارة الأدوار والمسؤوليات (الهيكل)

يمكن أن يكون ChatGPT مفيداً جداً في تحديد الأدوار الواضحة والدقيقة داخل المنظمة، من خلال التواصل التفاعلي مع المستخدمين، ويمكنه أيضاً طرح أسئلة حول المهام والمسؤوليات والأهداف الخاصة بالفرق والأفراد. واستناداً إلى المعلومات التي يتم الحصول عليها، يمكن لـ ChatGPT تقديم توصيات وإرشادات لتحديد الأدوار التي تتماشى مع الأهداف والاستراتيجية التنظيمية.

وهذا يتيح تخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة وتحديد واضح للمسؤوليات، مما يساهم في تحسين تنظيم العمل وتنسيقه. أيضاً، يمكن أن يكون ChatGPT مفيداً في أتمتة المهام والعمليات الروتينية، من خلال قدراته على توليد اللغة الطبيعية، حيث يستطيع التواصل مع الأنظمة والبرامج المستخدمة في المنظمة. بهذه الطريقة، يمكن لـ ChatGPT تولي بعض المهام الروتينية، مثل إرسال التقارير أو جدولة الاجتماعات أو إدارة المستندات. تعمل أتمتة هذه المهام على تحرير وقت الموظفين للتركيز على مهام أكثر إبداعاً وتعقيداً، مما يساهم في زيادة الإنتاجية والكفاءة. (2024، robotspaceship.com)

## 3- تحسين العمليات الداخلية من خلال ChatGPT (العمليات)

من خلال قدرته على توليد لغة طبيعية، يمكن لـ ChatGPT أن يكون بمثابة أداة فعالة لتبادل المعلومات والأفكار بين الموظفين، حيث يتيح هذا الاتصال التفاعلي تبادل المعلومات بشكل أسرع وأكثر كفاءة، ويقلل الحاجة إلى الاجتماعات غير الضرورية ويسهل التعاون بين الفرق. يتمتع ChatGPT بالقدرة على تقديم رؤى أعمق حول العمليات الحالية في المنظمة، من خلال تحليل البيانات حول هذه العمليات، يمكنه أيضاً تحديد المشاكل المحتملة أو أوجه القصور أو المجالات التي تتطلب التحسين. وقد يشمل ذلك تحديد الخطوات غير الضرورية في العملية أو المسؤوليات المتداخلة. (2022، forbes.com)

## 4- تطبيق ChatGPT في تخصيص وتعديل نظام المكافآت (المكافآت)

إن تطبيق ChatGPT في تخصيص وتعديل أنظمة المكافآت يجلب مزايا كبيرة في المنظمات. يمكن لهذا النظام الذكي تقديم توصيات شخصية للمكافآت والحوافز، مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات والتفضيلات الفردية للموظفين. من خلال التواصل التفاعلي، يمكنه جمع المعلومات ذات الصلة حول أداء الموظفين وأهدافهم واهتماماتهم، من أجل اقتراح المكافآت والحوافز المناسبة. إن دمج ChatGPT في نظام المكافآت لديه القدرة على زيادة مشاركة الموظفين، وتعزيز دوافعهم، وتحسين الرضا في مكان العمل. (2024، medium.com)

## 5- تطبيق ChatGPT في تطوير الموظفين (الأفراد).

أحد التطبيقات الرئيسية لـ ChatGPT في تطوير الموظفين هو التدريب. يمكن لهذا النظام توفير مواد تدريبية وتعليمية مخصصة، مع مراعاة الاحتياجات الفردية للموظفين. من خلال التواصل التفاعلي، يمكنه تقديم تفسيرات وأمثلة وتمارين لمساعدة الموظفين على اكتساب معارف ومهارات جديدة. يجيب على أسئلة الموظفين ويحل المشكلات ويقدم المساعدة الفورية. يؤدي استخدام هذه الأداة إلى تقليل الحاجة إلى المدربين البشريين أو موظفي الدعم ويوفر الوصول المستمر إلى المعلومات والموارد ذات الصلة. يمكن لـ ChatGPT المساعدة في عملية التوظيف واختيار المرشحين. استناداً إلى معايير ومعلومات محددة مسبقاً حول المرشحين المحتملين، يستطيع أيضاً تحليل السير الذاتية والتوصية بأفضل المرشحين لدور معين. يمكن أن يساعد في أتمتة المهام الإدارية مثل إنشاء قاعدة بيانات لأسئلة المقابلة والتواصل مع المرشحين وكتابة إعلانات الوظائف والبحث في قواعد البيانات. يمكن أن تكون هذه الأداة مفيدة لمديري التوظيف ليصبحوا أكثر كفاءة في هذه المهام. (northwest.education، 2023)

## التحديات في تنفيذ ChatGPT

يوفر ChatGPT فوائد مثل الاتصال الفعال، وتخصيص تجربة المستخدم، وقابلية التوسع، وأتمتة المهام الروتينية.

المزايا	التحديات
الكفاءة في التواصل	دقة وموثوقية الإجابات
تخصيص تجربة المستخدم	الحاجة إلى الإشراف البشري
أتمتة المهام الروتينية	الحفاظ على سلامة العلامة التجارية
قابلية التوسع	خصوصية وأمن البيانات

الجدول (1): مزايا وتحديات دمج ChatGPT في الأعمال التجارية.

مع كل المزايا التي يوفرها ChatGPT، من المهم أن يوضع في الاعتبار بعض المخاطر المحتملة قبل تقرير تنفيذها في أتمتة العمل، وهي:

- فقدان اللمسة الشخصية التي يقدرها العملاء: على الرغم من أن ChatGPT يمكن أن يكون مفيداً في أتمتة مهام معينة، ولكن الاعتماد المفرط على الأتمتة يمكن أن يؤدي إلى إزالة اللمسة الإنسانية الشخصية التي تهم العملاء. المفتاح هو أن تقوم العلامة التجارية بإقامة علاقات قيمة مع العملاء، حيث تكون هذه العلاقات أكثر أهمية من المدخرات المالية التي توفرها الأتمتة. (forbes.com، 2023).

- معرفة محدودة: تعود بيانات تدريب ChatGPT إلى سبتمبر 2021 فقط، مما يعني أنها قد لا تكون على علم بأحدث المعلومات أو الاتجاهات أو الأحداث.

- الخصوصية: يجب على المستخدمين توخي الحذر عند مشاركة المعلومات الشخصية الحساسة مع ChatGPT. من المهم ضمان أمن وحماية خصوصية المستخدم، لتجنب إساءة استخدام البيانات أو الوصول غير المصرح به إلى المعلومات.



- **احتمالية حدوث مشكلات فنية:** نظراً لأن الذكاء الاصطناعي وChatGPT من التقنيات الجديدة نسبياً، فقد تحدث مشكلات وأخطاء فنية. إذا كان الاعتماد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي في الوظائف الرئيسية مثل التسويق أو دعم العملاء أو التخطيط، فيمكن أن تؤثر مشكلة فنية واحدة بشكل كبير على العمل حتى يتم حلها (forbes.com, 2023).
- **الحاجة إلى التحرير البشري للمحتوى المكتوب:** على الرغم من أن ChatGPT يمكنه إنشاء محتوى بسرعة، إلا أن هذا المحتوى لا يزال يتطلب تدخلاً بشرياً لصقله وتنظيمه قبل النشر. إذا كان المطلوب أن يشعر العملاء وكأنهم يتواصلون مع المنظمة مباشرة، فإن ChatGPT وحده لا يمكنه تحقيق هذه الأصالة، ولهذا السبب هناك حاجة إلى كتاب ومحررين بشريين (forbes.com, 2023).

### الاستنتاجات والتوصيات

يتجه ChatGPT نحو مستقبل مشرق، مع إمكانات كبيرة لإنشاء نماذج لغوية أكثر تقدماً. إن قدرته على توليد وفهم اللغة الطبيعية تفتح الباب أمام العديد من الإمكانيات والابتكارات. يتمتع ChatGPT بالقدرة على تغيير طريقة تواصلنا وعملنا وحل المشكلات. وتشير الأبحاث، التي تنتبأ بالاستبدال المحتمل لمئات الملايين من الوظائف بالذكاء الاصطناعي، إلى إعادة تنظيم كبيرة للقوى العاملة، يمكن أن تحدث في المستقبل. إن تأثير الذكاء الاصطناعي ملحوظ بالفعل في بعض مجالات العمل، مثل استبدال الأشخاص الذين كانوا يشاركون في كتابة محتوى التسويق ووسائط التواصل الاجتماعي ببرامج الدردشة الآلية. ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أنه حتى الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً لا يمكنه الوصول بشكل كامل إلى مستوى المهارة في الكتابة التي يستطيع الإنسان الوصول إليها. هناك نقص في التعبير الشخصي والأسلوب الذي غالباً ما يجعل المحتوى ذا صلة وجذاباً، كما تحدث أيضاً استجابات غير دقيقة وغير موثوقة. ومع ذلك، تظهر بعض التحليلات أن العديد من المنظمات مستعدة للتضحية بوعي بجودة المحتوى من أجل خفض التكاليف الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي.

يمكن أن يوفر تطبيق ChatGPT في التصميم التنظيمي الحديث، مثل نموذج Star للتنظيم، العديد من المزايا والفرص لتحسين الأعمال.

للاستفادة من ChatGPT والتغلب على التحديات المحتملة، يجب على المؤسسات النظر بعناية في تنفيذ هذه الأداة، مع مراعاة احتياجاتها وأهدافها ومواردها المحددة. من المهم أن يتم دمج ChatGPT في العمليات وسير العمل الحالي، مما يدعم الموظفين ويعزز قدراتهم، بدلاً من استبدالهم. ومن المهم أيضاً مراقبة وتقييم نتائج وفعالية استخدام ChatGPT باستمرار لضمان تحقيق القيمة والمنفعة الحقيقية للمنظمة. في ضوء الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في الأعمال الحديثة، يبرز ChatGPT كأداة قوية يمكنها تحويل التصميم التنظيمي والمساهمة في تحقيق الميزة التنافسية. ومن خلال الفهم والتطبيق والإدارة السليمة لهذه الأداة، يمكن للمنظمات تحقيق قدر أكبر من الكفاءة والإنتاجية والابتكار، مما سيمكنها من النجاح والتكيف مع التغيرات في بيئة الأعمال. إن الجمع بين الإبداع البشري والذكاء والتعاطف مع أدوات الذكاء الاصطناعي القوية مثل ChatGPT يخلق تآزراً قوياً يمكن أن يحقق نجاحاً كبيراً في التصميم التنظيمي الحديث. الذكاء الاصطناعي قد لا يحل محل البشر، ولكن الشخص الذي يسخر إمكانات الذكاء الاصطناعي بالطريقة الصحيحة يمكنه الوصول إلى آفاق جديدة وتحقيق نجاح أكبر في مساعيه المهنية.

أصبحت إدارة المنظمة وتكيفها مع التقنيات الحديثة أمراً ضرورياً للبقاء والازدهار في عالم الأعمال اليوم. إن التواصل الأكثر فعالية وتحسين العمليات وتخصيص الخدمات واتخاذ قرارات مستنيرة ليست سوى بعض من الفوائد التي يمكن أن يجلبها ChatGPT إلى التصميم التنظيمي. لا يقتصر التصميم التنظيمي الحديث على تطبيق التكنولوجيا فحسب، بل يتعلق أيضاً بالجمع الحكيم بين القدرات البشرية والأدوات القوية مثل ChatGPT.

في نهاية المطاف، أحد عوامل النجاح الرئيسية هو توجيه الأشخاص الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي وتوجيههم بشكل صحيح في التصميم التنظيمي. يمكن للشخص الذي يعرف كيفية استخدام إمكانات الذكاء الاصطناعي بطريقة مبتكرة، مع رعاية المهارات والقيم البشرية في نفس الوقت، تحقيق نتائج رائعة ووضع المنظمة على طريق النجاح في بيئة الأعمال الحديثة. الذكاء الاصطناعي هو حليف قوي، لكن العامل البشري وقدرته على التحكم واستخدام الذكاء الاصطناعي يجلب القيمة النهائية في التصميم التنظيمي المعاصر.

## المراجع

1. أبو زر، يوسف (2022)، الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
2. صباح، ثابت (2021)، أساسيات تصميم المواقع الإلكترونية التجارية، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
3. بطران، محمد (2024)، رقمنة الإدارة في عصر الذكاء الاصطناعي المستدام، دار العلاء للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.
4. Baird C. (2022). A Beginner's Guide to ChatGPT [https://medium.com/@colinbaird\_51123/a-beginners-guide-to-chatgpt-understanding-what-it-is-why-it-matters-and-when-where-to-use-it5c80b8c4ef6b, date of access: 23.08.2024.]
5. Earley S. (2023). How can you use AI to structure your organization? [https://www.robotspaceship.com/en/home/ideas/magazine/ask-chatgpthow-can-you-use-ai-to-structure-your-organization, date of access: 20.08.2024.]
6. Enterprisedna.co (2023). 18 Ways to Use ChatGPT for Business [https://blog.enterprisedna.co/how-to-use-chatgpt-for-business/, date of access: 22.08.2024.]
7. Forbes.com (2023). The top 10 Limitations of ChatGPT [https://www.forbes.com/sites/bernardmarr/2023/03/03/the-top-10limitations-of-chatgpt/?sh=f75dd398f355, date of access: 21.08.2024.]
8. Forbes.com (2022). How Artificial Intelligence Can Improve Organizational Decision Making [https://www.forbes.com/sites/forbestechcouncil/2022/08/23/howartificialintelligence-can-improve-organizational-decisionmaking/?sh=4e314fe12a1c, date of access: 23.08.2024.]
9. Galbraith, J.R. (2002). Organizing to deliver solutions. Elsevier Science, Amsterdam.
- Galbraith, J.R. (2011). The star model. Galbraith Management Consultants, Colorado.
- Galbraith, J.R. (2014). Designing Organizations: Strategy, Structure, and Process at the Business Unit and Enterprise Levels, Jossey-Bass, San Francisco
10. Hou, S.C. (2023). The Secret to Getting Great Answers: ChatGPT's Art of Prompting, Kokoshungsan, London
11. Jasko, O., Cudanov, M., Jevtic, M., Krivokapic, J. (2014). Organizational design, Faculty of Organizational Sciences, Belgrade.
12. Lango L. (2023). Artificial Intelligence Just Had Its Very Own 'iPhone Moment' [https://finance.yahoo.com/news/artificial-intelligence-just-reached-very190717468.html, date of access: 20.08.2024.]
13. Northwest.education (2024). The Impact of ChatGPT on Employee Training and Development [https://northwest.education/insights/careers/the-impact-of-chatgpt-on-employee-training-and-development/, date of access: 23.08.2024.]
14. Riley, J. (2020). How AI Can Help Companies to Reward Their Employees.

عنوان البحث

سيكولوجية التعلم عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح "تعليم المتعلم طريق التعلم"

د. ذوقان أحمد سعود عبيدات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بمينيسوتا أمريكا.

البريد الإلكتروني : [thougan2022@gmail.com](mailto:thougan2022@gmail.com)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/7>

تاريخ القبول: 2024/10/15م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى بيان سيكولوجية التعلم عند الإمام إبراهيم بن إسماعيل في كتابه "شرح تعليم المتعلم طريق التعلم"، وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الإستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وقد توصل الباحث إلى أن الإمام إبراهيم بن إسماعيل تناول العديد من الموضوعات على مستوى موضوع التعلم من مثل؛ دوافع التعلم، وصفات طالب العلم، وظروف الموقف التعليمي، والنظام التعليمي، وعناصر المنهاج (الأهداف، المحتوى، وأساليب التدريس، والتقويم)، ومبادئ التعلم، وطرائق التعلم، والعوامل الميسرة (المساعدة) للتعلم، وصعوبات (معوقات) التعلم.

الكلمات المفتاحية: سيكولوجية التعلم، تعليم المتعلم طريق التعلم.

**RESEARCH TITLE****Psychology of learning according to Ibrahim bin Ismail in his book Sharh Teaching the learner the way of learning"****Published at 01/11/2024****Accepted at 15/10/2024****Abstract**

The study aimed to identify the statement of the psychology of learning according to Imam Ibrahim bin Ismail in his book "Explanation of Teaching the learner the way of learning", and the researcher followed in his study the inductive approach, the descriptive analytical approach, and the comparative approach, and the researcher concluded that Imam Ibrahim bin Ismail addressed many topics at the level of the subject of learning such as; learning motives, characteristics of the student of knowledge, circumstances of the educational situation, the educational system, elements of the curriculum (goals, content, teaching methods, and evaluation), principles of learning, learning methods, facilitating factors (help) for learning, and difficulties (obstacles) to learning.

**Key Words:** Psychology of learning, teaching the learner the way of learning.

**المبحث الأول: الإطار العام للدراسة:**

يتناول الباحث في هذا المبحث: المقدمة، ودلالة لبعض الاختصارات الهامة للباحث في الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة، وحدود الدراسة، ومفاهيم الدراسة، وخطة الدراسة.

**المقدمة:**

يتوقف ازدهار ونماء أية أمة على مدى تقديرها لعلمائها، ولما تركوه للأجيال التالية، من إرث في شتى مجالات الحياة المختلفة، وواحد من هذه المجالات هو المجال النفسي والتربوي، الذي لم يأخذ نصيبه من البحث والاكتشاف، فكانت النتيجة أمة تتغنى بتراث الغرب، وتسب ما لدى المسلمين من تراث تشك في وجوده أصلاً فئة من أبناء المسلمين، فكيف الحال وقد تربت الأمة وللأسف ولعقود على ذلك، والسبب أن مناهجنا المدرسية ما زالت تكرر زيف وبطلان أمور كثيرة مأخوذة من التراث الغربي عمل بها حيناً، ومن ثم ألقى بها وراء ظهره، عندما رأى عدم صلاحيتها لمواكبة الجديد والمتطور في العلوم الإنسانية، وتحديداً في المجالين النفسي والتربوي، وبقينا نحن ندور في حلقة مفرغة لا تعود علينا بأي نفع.

إن المسلمون يمتلكون تراثاً هائلاً لم يأخذ نصيبه من البحث والاكتشاف والدراسة، وفي مجالات عدة، وقد أفرزت القرون الخمسة الهجرية وتحديداً ما بين القرن الثالث الهجري وحتى القرن السابع الهجري، أكثر من عشرة كتب هامة في مجال التعلم والتعليم.

ويعد كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم " للإمام برهان الدين الزرنوجي، والذي شرحه الإمام إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، واحداً من هذه الكتب الهامة؛ لما يشتمله على منظومة علمية متكاملة في مجال التعلم والتعليم، جعلته في مقدمة تلك الكتب ولتلك الفترة، ولعقود لاحقة، وبشهادة كل من عمل على قراءته أو دراسته أو شرحه أو تحقيقه، وما ينطبق على الكتاب الأصل ينطبق على الكتاب الفرع، فكتاب " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم " للإمام إبراهيم بن إسماعيل واحد من أوفى الشروح للكتاب الأصل، وكلا الكتابين بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، تتعدى الاكتفاء بمجرد الطباعة لهما فقط في دور النشر والتأليف والتوزيع.

وقد حاول الباحث بذل جهده في السير ضمن خطوات علمية ممنهجة - من حيث العمل على إبراز رؤية الإمام إبراهيم بن إسماعيل في شرحه لكتاب الإمام الزرنوجي - تثبت السبق لدى المسلمين في مجال التعلم والتعليم، ولما يعتقد أن مصدره غربي، وذلك من خلال تناول كتاب " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، للإمام إبراهيم بن إسماعيل، بالدراسة والتحليل كأنموذج إسلامي رائد في هذا المجال.

**دلالة بعض اختصارات الباحث الهامة في الدراسة:**

يكون للكلمات التالية دلالتها الآتية أينما وردت في الدراسة:

- 1 - الإمام: ويقصد به إبراهيم بن إسماعيل.
- 2 - الشرح: ويقصد به شرح تعليم المتعلم لإبراهيم بن إسماعيل.
- 3 - الكتاب الأصل: ويقصد به كتاب الإمام برهان الدين الزرنوجي " تعليم المتعلم طريق التعلم ".

## مشكلة الدراسة:

تعددت الكتب والدراسات التربوية التي تناولت عملية التعلم والتعليم من منظور غربي، والتي ركزت على التعريف بها من حيث نشأتها، وأهم نظرياتها، ومنظري مدارسها ومبادئها، وتطبيقاتها في عملية التعلم والتعليم، وتسابق للأسف أبناء المسلمين في دراستها، ومن ثم العمل بها، ونشرها في عالمنا الإسلامي، وكأنهم نسوا، أو تناسوا، أو حتى يجهلون ما لدينا من إرث عظيم، تركه لنا علمائنا المسلمين في مجال التعلم والتعليم، ومن أهم ما وصل إلينا من هذا التراث؛ كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم "، للإمام برهان الدين الزرنوجي، والذي شرحه الإمام إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، وكلا الكتابين سواء الأصل، أو الفرع ( الشرح )، بحاجة إلى توضيح واستخراج ما بهما من كنز دفين، ولؤلؤ مجهول، في مجال علم نفس التعلم والتعليم الإنساني، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، من خلال الوقوف على سيكولوجية التعلم، أو " علم نفس التعلم الإنساني "، عند الإمام إبراهيم بن إسماعيل.

## أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن سؤالها الرئيس الآتي؛ ما سيكولوجية التعلم عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟ وما يتفرع عنه من الأسئلة الآتية:

- ما دوافع التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما صفات طالب العلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما ظروف الموقف التعليمي، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما طبيعة النظام التعليمي، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما عناصر المنهاج، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما مبادئ التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما طرائق التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما العوامل الميسرة ( المساعدة ) للتعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟
- ما صعوبات ( معوقات ) التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "؟

## أهداف الدراسة:

يتطلع البحث إلى بيان سيكولوجية التعلم عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، وفي ضوء هذا التطلع يهدف البحث إلى :

- أولاً: بيان دوافع التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.
- ثانياً: بيان صفات طالب العلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.
- ثالثاً: بيان ظروف الموقف التعليمي، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.
- رابعاً: بيان طبيعة النظام التعليمي، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.
- خامساً: بيان عناصر المنهاج، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.



سادساً: بيان مبادئ التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.

سابعاً: بيان طرائق التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.

ثامناً: بيان العوامل الميسرة ( المساعدة ) للتعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.

تاسعاً: بيان صعوبات ( معوقات ) التعلم، عند إبراهيم بن إسماعيل في كتابه شرح تعليم المتعلم طريق التعلم.

**أهمية الدراسة:**

بالإضافة إلى ما سبق، يمكن أن تقدم هذه الدراسة:

- 1 - إسهاماً في بناء شخصية المتعلم، من خلال التعرف على رؤية لأحد كبار علماء المسلمين في علم نفس التعلم.
- 2 - العمل على تسليط الضوء على ما لدى واحد من كبار علمائنا المسلمين في مجال التعلم، وبالتالي فإن إبداعات علمائنا تتجاوز العلوم الشرعية، إلى علوم أخرى هي العلوم التربوية.
- 3 - قد تفيد هذه الدراسة الباحثين عموماً وبخاصة الجدد منهم في هذا الميدان، في التعرف على نموذج دراسة تأصيلي في مجال علم النفس التربوي.

**الدراسات السابقة:**

قام الباحث بتتبع الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، من خلال الرجوع إلى مجلات الجامعات الإلكترونية المتوفرة على شبكة الإنترنت، ووجد مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناول كتاب الإمام الزرنوجي " تعليم المتعلم طريق التعلم " الكتاب الأصل بالدراسة والتحقيق؛ وهذه الدراسات هي ما يلي:

- 1- دراسة القباني، مروان، ( 1981 )، حيث هدفت إلى تقديم كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم " للمهتمين بموضوع التربية والتعليم، للإفادة منه في تعديل المناهج والكتب الدراسية.
- 2- دراسة زيعور، علي، ( 1983 )، حيث هدفت إلى بيان البنى الأساسية في العملية التربوية، عند الإمام الزرنوجي في كتابه.
- 3- دراسة أحمد، محمد، ( 1986 )، حيث هدفت إلى بيان الآراء التربوية التي توصل إليها الإمام الزرنوجي في كتابه.
- 4- دراسة عاشور، مصطفى، ( 1986 )، حيث هدفت إلى بيان طريق التعليم لطلبة العلم، من خلال كتاب الإمام الزرنوجي؛ لما يراه المحقق من حرمان طلبة العلم من منافع العلم وثمراته.
- 5- دراسة الخيمي، وحمدان، ( 1987 )، حيث هدفت إلى بيان تخصصية كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم "، من خلال سرد المؤلفات التربوية التي سبقت الإمام الزرنوجي، ومن ثم التعرف على الآراء التربوية المبتكرة التي جعلت للإمام صيته، وشهرةً قديماً وحديثاً.
- 6- دراسة الشرجبي، والجوري، ( 1991 )، حيث هدفت إلى المقارنة بين الآراء التربوية لكل من الزرنوجي والشوكاني.
- 7- دراسة العلي، ( 2006 )، حيث هدفت إلى بيان أهمية الأفكار التربوية لدى الإمام الزرنوجي التي ضمنها كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم " ولا سيما حديثه عن الدافعية، ومن ثم محاولة الربط ما بين ما تعرض له الإمام الزرنوجي من أفكار حول الدافعية، وما توصلت إليه الدراسات التربوية الحديثة في مجال علم النفس وطرائق التدريس.

8- دراسة العلي، ( 2007 )، حيث هدفت إلى بيان الفكر التربوي لدى الإمام الزرنوجي بعامة، والتي ضمنها كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم "، وإسهاماته في مجال طرائق التدريس بخاصة، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، والمنهج التقويمي أو النقدي، والمنهجان الإستقرائي، والاستنباطي، والمنهج التاريخي.

9- دراسة عبد العال، ( 2010 )، حيث هدفت إلى تقديم التحليل التربوي الخاص بكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم للإمام برهان الدين الزرنوجي، وبيان مفهوم التعلم وأهدافه، وبعض المبادئ الميسرة للتعلم.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يرى الباحث أن الدراسة الحالية التقت مع جميع الدراسات السابقة في الوقوف على فكر الإمام الزرنوجي من خلال كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم "، أي أن الإلتقاء مع الكتاب الأصل، وما تضمنه من فكر تربوي، وآراء وأفكار تربوية، وفي المقابل فإن للباحث ملاحظات، وقف عليها عند استعراضه للدراسات السابقة، وتتمثل في النقاط الآتية:

أ - عدم وجود أية دراسة سابقة تناولت كتاب الإمام إبراهيم بن إسماعيل " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم " الكتاب الفرع بالدراسة والتحقيق، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية، وهي في ذات الوقت، إحدى نقاط تميز وانفراد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

ب - يتحفظ الباحث على دراسة عبد العال، ( 2010 )، من حيث تقديم الدراسة لكتاب " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم " للإمام إبراهيم بن إسماعيل عنواناً فقط، حيث قام عبد العال ببيان مفهوم التعلم وأهدافه، وبعض المبادئ الميسرة للتعلم عند الإمام الزرنوجي لا الإمام إبراهيم بن إسماعيل، كما أن عبد العال عنون الدراسة ب " مقدمة شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، وكان الأجدر به أن يعنون دراسته ب " مقدمة تعليم المتعلم طريق التعلم "، أي دون كلمة شرح.

ج - غنى الكتاب الأصل بالدراسة والتحقيق، وقر الكتاب الفرع ( الشرح ) بالدراسة والتحقيق.

#### منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج العلمي المتمثل بالآتي:

أولاً: المنهج الإستقرائي: القائم على تتبع الجمل والعبارات في كتاب الإمام، وقراءتها جيداً، للوقوف على ملامح الظاهرة المراد دراستها.

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي: القائم على جمع معلومات الظاهرة المراد دراستها، ووصفها، بالإضافة إلى تحليل المحتوى وتفسيره.

ثالثاً: المنهج المقارن: القائم على مقابلة أفكار الإمام بالدراسات النفسية، والتربوية الحديثة.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على شرح الإمام إبراهيم بن إسماعيل لكتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم "، للإمام برهان الدين الزرنوجي دون غيره من الشروح، ( إن وجدت ).

#### مفاهيم الدراسة :

تحتوي الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي لا بد من بيانها وهي:

\* **سيكولوجية:** إن التحليل اللغوي لكلمة " psychology " يفيد أنها مكونة من مقطعين psyc و ology، وبالرجوع إلى التعريف القاموسي للكلمة الأولى، وجد أنها تحمل ثلاثة معاني هي: الروح، والعقل البشري، وتوظيف العقل، أما كلمة ology فتعني الدراسة العلمية، أما التعريفات القاموسية للكلمتين معاً فتتضمن: دراسة العقل وكيف يعمل، والخصائص العقلية، والدراسة العلمية للعقل البشري ووظائفه، والعلم الذي يتعامل مع العمليات العقلية والسلوك، والخصائص الانفعالية، والسلوك للفرد أو للجماعة ( الريماوي، 2011، ص 27 ).

ويرى الباحث أن ما يخدم دراسته، هو اعتبار أن مصطلح سيكولوجية يعني الدراسة العلمية أو النفسية.

\* **التعلم:** تعددت تعريفات التعلم، إلا أن معظمها يدور حول تعريف واحد للتعلم هو " تغير ثابت نسبياً في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية ناتج عن التدريب، والخبرة، وجهد يبذله المتعلم "، ( الريماوي، وآخرون، 2011، ص 159 )، وانظر ( العتوم، وآخرون، 2011، ص 92 ).

ويرى الباحث أن ميزة هذا التعريف؛ جمعه وجهتي النظر في المدرستين المعرفية والسلوكية، مما يجعله يحظى بالقبول عندهما.

\* **سيكولوجية التعلم باعتبارها مركباً تركيبياً وصفيًا :**

يرى الباحث أن سيكولوجية التعلم يقصد بها علم نفس التعلم الإنساني، كما أن الباحث يرى أن سيكولوجية التعلم من المنظور الإسلامي هي علم نفس التعلم الإنساني، والمختص بكل ما يتعلق بعملية التعلم من مبادئ، وطرق، وآداب، وصفات طالب العلم، وأقسام العلم والمستمدة من القرآن والسنة، وآراء المفكرين المسلمين.

أما المقصود بسيكولوجية التعلم عند الإمام إبراهيم بن إسماعيل؛ فهي مجموع آرائه في عملية التعلم والتي ذكرها في كتابه " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم "، والذي شرح به كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم "، للإمام برهان الدين الزرنوجي.

**خطة الدراسة:**

تكونت الدراسة من أربعة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنوان: الإطار العام للدراسة، وجاء المبحث الثاني بعنوان: ترجمة إبراهيم بن إسماعيل وكتابه شرح تعليم المتعلم، وجاء المبحث الثالث بعنوان: الإطار التحليلي للدراسة، وجاء المبحث الرابع بعنوان: الخاتمة، وتضمن النتائج والتوصيات.

**المبحث الثاني: ترجمة إبراهيم بن إسماعيل وكتابه شرح تعليم المتعلم**

**المطلب الأول: ترجمة إبراهيم بن إسماعيل**

بعد البحث الجاد والمستفيض على مستوى كتب التعريف بالرجال، أو على مستوى شبكة الإنترنت؛ لم يجد الباحث ترجمة أو تعريفاً للإمام إبراهيم بن إسماعيل.

**المطلب الثاني : ترجمة كتاب إبراهيم بن إسماعيل**

الكتاب: " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم ".

المؤلف ( الشارح ): إبراهيم بن إسماعيل.

- قام المؤلف بشرح كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم " للإمام برهان الدين الزرنوجي؛ وسماه " شرح تعليم المتعلم طريق

التعلم"، وكان هذا الشرح ممزوجاً في عصر السلطان مراد الثالث؛ شرحه لخدام الحرم السلطاني لكونه معلماً فيه؛ وفرغ من شرحه سنة ( 996 هـ )، وترجمه إلى التركية الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، وسماه " إرشاد الطالبين في تعليم المتعلمين " ( مقدمة دار النشر في كتاب الشرح لإبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 5 ).

### المبحث الثالث: الإطار التحليلي للدراسة

ويتضمن بيان دوافع التعلم، وصفات طالب العلم، وظروف الموقف التعليمي، وطبيعة النظام التعليمي، وعناصر المنهاج (الأهداف، والمحتوى، وأساليب التدريس، والتقويم )، ومبادئ التعلم، وطرائق التعلم، والعوامل الميسرة ( المساعدة ) للتعلم، وصعوبات ( معوقات ) التعلم.

#### المطلب الأول: دوافع التعلم:

**1 - النية:** " يرى الإمام أن النية التي حصلت في حال التعلم خاصة، ويجب أن ترتبط برضا الله تعالى " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 29-30)، " إن تعلم العلم عبادة، ولا بد للعبادة من نية، وصحة تعلم العلم مرتبط بصحة النية، هذا الكلام في أهمية النية ذهبت إليه التربية الحديثة " عندما أكدت أهمية وجود الدافعية عند المتعلم للتعلم، على اعتبار أن الدافع محرك للنية، والتي هي بدورها موجه للسلوك، أو العمل، أو تعلم العلم " ( التل، 2006، ص 212 ).

**2 - الجد والمواظبة والهمة:** " يرى الإمام أن التعب المتمثل بالمشقة في التحصيل، والجد، والمواظبة، تكون بالتأمل في فضائل العلم "، ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 80)، أي أن الإمام يركز على أهمية الاستعداد للتعلم، والمتمثلة في النية، والعزم، والتصميم، والرغبة، التي هي في أساسها الجد، والمواظبة، والهمة، فالجد بمعنى النية، والعزم، والمواظبة بمعنى التصميم، والهمة بمعنى الرغبة الجامحة في تحصيل العلم، " وعندما تتلازم الجد ( الاجتهاد )، والهمة في التحصيل فإنه يتحقق، ولكن وجود أحدهما دون الآخر - أي وجود الجد ( الاجتهاد ) دون الهمة، أو وجود الهمة دون الجد ( الاجتهاد ) - يعني علماً قليلاً " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 74 - 75)، وهنا الكلام عن مسألة الاحتفاظ بالتعلم، وعليه لا بد من ربط المسالتين معاً: ( الاستعداد للتعلم، والاحتفاظ بالتعلم )، ويكون ذلك على النحو التالي: الاستعداد للتعلم؛ هو أمر سابق ( قبلي ) للتعلم، ويرتبط بالدافعية التي سبق الحديث عنها قبل قليل، بينما يكون الاحتفاظ بالتعلم، أمراً لاحقاً أو تالياً لعملية التعلم، ولكن يعتمد تحققه على الجد ( الاجتهاد )، والرغبة في التحصيل، ومما يلاحظ من ذلك أن أمر الدافعية ليس مرتبطاً بالنية فقط، بل إن الاستعداد والاحتفاظ كلها أمور داخلية في صلب الدافعية، كما أن الدافعية أمر يلف عملية التعلم من بدايتها، وحتى تحقق التعلم.

**3 - الانشغال بأمر العلم:** " يرى الإمام أن على طالب العلم أن ينشغل بالعلم وذلك من خلال تعلمه في جميع أوقاته لما به من لذة عظيمة " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 113 )، فتحصيل العلم ليس مقتصرًا على فترة زمنية معينة، وطالب العلم مدعو إلى تحصيل العلم في كل وقت.

#### المطلب الثاني: صفات طالب العلم

**1 - التواضع:** " يرى الإمام أن على طالب العلم أن يعظم أستاذه، وأن لا يستخف بالعلم وأهله، وإن لا ينظر إلى اللباس لإصدار الحكم على المعلم " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 38-39)، قال الرسول الكريم ( إن الله لا ينظر إلى صوركم وأشكالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم )، فمدار الحكم العلم لا الهيئة.

**2 - التشاور:** " ويرى الإمام أن على طالب العلم أن يشاور زملائه في أموره، وذلك في العلم وغيره إلا أن العلم أعلى من

غيره وأصعب، فكانت المشورة فيه أهم وأوجب من غيره " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 44 )، ويمكن توظيف ذلك في عملية التعلم من أكثر من وجه، منها: التشارك - بمعنى التعاون والتشاور - في حل المسائل الصعبة، وذلك من خلال إستراتيجية التعلم التعاوني، أو العمل في مجموعات، أو التشارك في حل الفروض المدرسية، أو الواجبات البيتية، أو التعيينات البيتية، التشارك في تنفيذ الأنشطة الموجهة؛ والتي تأخذ طابع العمل الجماعي.

### المطلب الثالث: ظروف الموقف التعليمي

ويرى الإمام أن على طالب العلم أن يستفيد من جميع الظروف التعليمية، ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 97 )؛ سبب الكلام، ووقت الكلام، وكيفية الكلام، وكلم الكلام، ومكان الكلام، ويرى الباحث أن التعلم غير محدود بزمان، أو مكان، أو شخص معين، أو كم معين، في الموقف الصفي أو غيره، فقد يكون للسؤال سبب أو هدف، وقد يكون الموقف التعليمي قصيرًا أو طويلًا، حسب طبيعة الموقف ذاته، وحسب طبيعة المادة العلمية.

### المطلب الرابع: طبيعة النظام التعليمي

1- نوع التعليم: نظامي، وذلك مستفاد من توصية الإمام بالذاكرة، والمناظرة، والمطارحة، ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 13 - ص 30 )، ومن المعلوم أن المذاكرة، والمناظرة، والمطارحة، هي استراتيجيات لا تكون إلا في التعليم النظامي.

2 - المناهج التعليمية: مناهج متنوعة ما بين الفقه والحديث والتفسير والطب والفلك ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010 )، والناظر إلى المناهج المدرسية الحديثة، يجدها متنوعة ما بين مناهج إسلامية، وعلمية، وإنسانية.

3 - سن التعلم " الفئة المستهدفة ": التعليم للجميع، إلا أن سن الشباب أفضل من غيره ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 114 )، وتؤكد الدراسات التربوية الحديثة على فاعلية خلايا الدماغ ونشاطها في سن الشباب، مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

4 - العلاقات التعليمية التعليمية: هي سلسلة من العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010 )، أي أن احترام المتعلم للمعلم موجود، ورحمة المعلم بالمتعلم موجودة.

5 - العلاقات التعليمية المجتمعية: الاحترام المتبادل، وتعظيم العلم وأهله ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 57 - ص 58 ).

6 - التعلم الاختياري: الحرية في اختيار المعلم؛ التعلم ونوع التعلم ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 40 )، وفي التربية الحديثة؛ للمتعلم الحق في اختيار مسار التعلم الذي يرغبه، وعلى مستوى التعليم الأكاديمي والمهني، وعلى مستوى اختيار التخصصات الجامعية، وعلى مستوى اختيار المساقات الدراسية، وأوقاتها، ومدرسيها في التخصص الواحد في التعليم الجامعي.

7 - سلم الرواتب: لا يوجد أجور على التصدي لمهنة التعليم، وهذا مستفاد من توجه المعلم لتعليم المتعلم لقاء الشكر على نعم الله في البدن ( الصحة والعقل )، ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 33 )، وفي التربية الحديثة فإن بعض المدرسين يعقدون حلقات العلم لوجه الله تعالى في المساجد، والبيوت، والمراكز الثقافية، ويرون أن للعلم زكاة كزكاة المال.

**المطلب الخامس: عناصر المنهاج (الأهداف، والمحتوى، وأساليب التدريس، والتقويم)**

1- الأهداف: تتنوع الأهداف التي تناولها الإمام بالشرح والتوضيح؛ ما بين أهداف تربوية، وأهداف تعليمية، وأهداف سلوكية (إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 14 - ص 25)، وفيما يلي توضيح مبسط لها:

أ - أما فيما يتعلق بالأهداف التربوية، فهي الأهداف الدينية التي تمثل العمومية، ويقع على عاتق المعلم إيصالها للمتعلم (إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 14).

ب - تقسم الأهداف المعرفية إلى هدفين:

\* تذكر المعرفة: من خلال حديث الأمام عن تسميع السبق ( ما تم تعلمه)، (إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 25).

\* فهم المعرفة: من خلال تركيز الإمام على أن فهم حرفين أفضل من حفظ حملين من الكتب.

ويرى الباحث وبحسب التربية الحديثة أن الإمام لم يتجاوز المستويين الأولين من مستويات بلوم الستة للأهداف المعرفية، ( إلا إذا قصد أن فهم المعرفة حتى يتحصل لابد من الفهم الشامل لها تطبيقاً وتحليلاً وتركيباً وتقويماً).

ج - أما فيما يتعلق بالأهداف السلوكية؛ فتتمثل بالأهداف الخلقية والذي ظهر الحديث فيه في شرح الإمام للفصل الرابع من الكتاب الأصل ( تعظيم العلم وأهله )، (إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 25).

**2- المحتوى: وهو نوعان:**

أ - محتوى المنهج الديني: والذي يكون تعلمه إما:

- فرضاً عينياً؛ كتعلم علم الفروض والواجبات.

- أو فرضاً كفاً؛ وذلك كتعلم العلوم التي تبلغ بصاحبها رتبة الاجتهاد، أو الفتيا.

ب - محتوى المنهج الدنيوي: والذي يكون تعلمه إما:

- فرضاً كفاً؛ كتعلم علم الطب.

- أو تعلماً محرماً: كتعلم علم النجوم والفلك إلا ما كان في تعلمه الضرورة الدينية كمعرفة أوقات الصلاة، وأحوال القبلة (إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 14- ص 15، ص 26- ص 27).

**3 - أساليب التدريس: (إبراهيم بن إسماعيل ، 2010 )**

أ - أسلوب الإلقاء: وفائدته تلقي المتعلم للعلم مشافهة من معلمه.

ب- أسلوب الإملاء: وفائدته بالإضافة إلى السماع، فإن المتعلم يكتب ما يسمع من فوائد علمية.

4 - التقويم: لم يذكر الإمام أسلوباً واضحاً في مسألة التقويم، يختص بقيام المعلم بإجرائه، ولكن يمكن الاستفادة من ما ذكره في كتابه حول المناظرة، والتي تعد تقويماً من خلال مقابلة، وعرض معلومات كل طرف على الآخر.

**المطلب السادس: مبادئ التعلم:**

1- الدافعية: يحث الإمام على التعب، والمشقة في تحصيل العلم، لما في تحصيل العلم بقاء للمعلومات بعد موت صاحبها وذلك بحسن الذكر ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 80 )، فهذا الحث على التحصيل، هو في فحوى



موضوع الدافعية، كما إن الكلام سبق في الحديث عن الدافعية في موضوع دوافع التعلم من خلال: النية، والجد، والمواظبة، والهمة، وهذه كلها ألقاظ أو تعبيرات في صلب مبدأ الدافعية، وتؤكد التربية الحديثة أن للمعلم دوراً وسيطاً في عملية إشباع الدوافع، وتحريك البواعث نظراً لموقعه الاستراتيجي، فهو يعلم الأطفال حاجات لا يمكن لهم تعلمها بدونها ( أبو علام، 2010، ص 237 ).

**2 - التدرج في التعلم:** " يرى الإمام أن على طالب العلم أن يبدأ بتعلم ما يسهل تعلمه من غير تعب أو مشقة " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 90 )، وتؤكد التربية الحديثة أنه لا بد من مراعاة مجموعة من القواعد العامة في التدريس منها: التدرج من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب، ومن الكل إلى الأجزاء، ( جامعة القدس المفتوحة، 1993، ص 22).

**3 - مراعاة الفروق الفردية:** " كما أن الإمام يرى أن يبتدئ طالب العلم في تعلمه على قدر استطاعته، وأن على طالب العلم أن يبدأ بتعلم الكتب صغيرة الحجم، وأن يختار من الكتب ما يتناسب وفهمه " أي وقدرته على الاستيعاب ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 90 )، وهذا ما تؤكد التربية الحديثة، عند حديثها عن جملة القواعد العامة المتبعة في التدريس، والتي سبقت الإشارة إليها قبل قليل، ( جامعة القدس المفتوحة، 1993، ص 22).

**4 - الاستمرار في التعلم:** " يرى الإمام أن طلب العلم مستمر من وقت الصغر إلى الموت " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 114 )، أي أن على طالب العلم الاستمرار في طلب العلم وتحصيله، لأنه ليس محصوراً في وقت معين أو سن معينة، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول ( اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد )، وتؤكد التربية الحديثة أن التعليم للجميع، وليس محددًا بفئة معينة، وهذا ملموس من خلال الحرص على إقامة المؤتمرات، والندوات العالمية المؤكدة على أن التربية للجميع، كمؤتمر التربية للجميع العالمي الذي عقد في جومتيان، تايلاند، 1990، والذي حظي بحضور رسمي عالمي، وغيرها من المؤتمرات الأخرى التي تؤكد على اعتبار التعلم حاجة إنسانية أساسية، ( رسالة المعلم، 1991، ص 14 ).

**5 - الاستعداد للتعلم:** ويتضمن ستة أمور يراها الإمام من دواعي تحصيل العلم، وهي ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 47): سرعة الفطنة، والحرص على تحصيل العلم، والصبر على محن العلم وابتلاءاته، والكفاية من العيش، وإرشاد الأستاذ، والزمان الطويل في تحصيل العلم.

وترى التربية الحديثة أن الاستعداد للتعلم عند المتعلم يتحدد بعاملتي النضج والخبرة السابقة ( أبو جادو، 2013، ص 288 )، وبالنظر في هذين العاملين، فإنهما لم يخرجاً عن الأمور الستة التي ذكرها الإمام في كتابه، ولم تأتي التربية الحديثة بجديد في مجال الاستعداد للتعلم، حيث أنه يمكن ملاحظة الانسجام الواضح، والتوافق التام بين الأمور الستة، وعاملتي الاستعداد للتعلم، وذلك على النحو التالي: حيث أن كل من؛ سرعة الفطنة، والحرص على تحصيل العلم، والصبر على محن العلم وابتلاءاته، والكفاية من العيش، هي أمور داخلية في صلب النضج، بينما إرشاد الأستاذ، والزمان الطويل في تحصيل العلم، هما من الأمور الداخلة في عامل الخبرة السابقة.

### المطلب السابع: طرائق التعلم

**1 - التكرار:** يؤكد الإمام أن على طالب العلم أن يواظب على درسه، ويكرره في أول الليل وآخره، فإن ما بين العشاءين ووقت السحر وقت مبارك " ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 71 )، وفي التربية الحديثة فإن من العوامل التي تؤدي إلى حفظ جيد، واسترجاع فعال: التعلم الزائد، والقيام بالتعلم، وفي الذهن الحصول على احتفاظ دائم، واستخدام أسلوب

التدريب الموزع، والقيام بمراجعات دورية منظمة ( توق، وعدس، 1984، ص 276 )، وهذه الأمور يرى الباحث أنها خطوات خاصة بالتكرار .

2 - **التأني في طلب العلم:** يرى الإمام أن على طالب العلم أن يتفرق بنفسه، ولا يحملها فوق طاقتها حتى يحصل المقصود من طلبه للعلم وهو التعلم ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 74).

3 - **التدرج في التعلم:** يرى الإمام أن على طالب العلم أن يتدرج في طلب العلم وذلك على التفصيل الآتي:

- يبتدئ المتعلم بتعلم ما يمكنه من إعادة تسميحه في اليوم مرتين.

- يزيد المتعلم بعد ذلك ولو مقدارًا بسيطًا من العلم، ما يمكنه من تسميحه في اليوم مرتين.

- يخصص المتعلم يومًا في كل أسبوع؛ لمراجعة المادة العلمية السابق تعلمها.

- يتلخص منهج المتعلم في طلب العلم من حيث ضبط ما يلي على التوالي: السماع، الحفظ، الفهم، على الترتيب ( إبراهيم بن إسماعيل ، 2010 ، ص 92 )، والتربية الحديثة لم تأت بجديد في مناهجها ومقرراتها الدراسية، حيث أنها تتدرج في إيصال المعلومة للطلبة، من خلال الوحدات الدراسية، والتي تتضمن دروسًا موزعة زمنيًا على مدار العام الدراسي، وتراعي الفئات العمرية، وتراعي الفروق الفردية بين الطلبة داخل الصف الواحد، وتخصص في مناهجها حصصًا للمراجعة.

4 - **المناظرة والمطالبة:** يرى الإمام أن على طالب العلم أن يتباحث مع زميله في طرح المعلومة وتسميحه لما في ذلك من فائدة عظيمة، متمثلة في زيادة التعلم بالمناظرة، والتي هي أقوى من التكرار، إذ بها تتحصل المعاني الغامضة الدقيقة ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 95 )، ولم تأت التربية الحديثة بجديد؛ عندما وضعت في استراتيجياتها التدريسية العمل في مجموعات.

5 - **التأمل:** يرى الإمام أن على طالب العلم أن يتأمل عند تحصيله العلم، حتى يحصل الإدراك ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 96 )، ويقابل هذا التأمل التفكير في علم النفس والتربية الحديثة، وهو من الموضوعات الخاصة والمرموقة في هذا العلم.

#### المطلب الثامن: العوامل الميسرة ( المساعدة ) للتعلم

ويظهر ذلك واضحًا في الفصل ما قبل الأخير من الكتاب الذي شرحه الإمام من الكتاب الأصل ( إبراهيم بن إسماعيل، 2010، ص 131 - ص 136 )،

1 - عوامل مادية: بعض أنواع من الغذاء .

2 - عوامل معنوية: التوكل، الاشتغال بالصلاة، الدعاء .

#### المطلب التاسع: صعوبات ( معوقات ) التعلم

1 - عوامل مادية: بعض أنواع من الغذاء .

2 - عوامل معنوية: التعب، والمعاصي، والذنوب، والهموم، والأحزان، وكثرة المشاغل، وعوامل أخرى تعد طريقة وغريبة في نفس الوقت، والتربية والعلوم الحديثة تزخر بالآلاف من الدراسات، التي تعنى بدراسة أثر نوعية الغذاء على التحصيل الدراسي، ونفس الأمر ينطبق على العوامل المعنوية، من حيث أثرها على التحصيل.

**المبحث الرابع: الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات:****المطلب الأول: النتائج**

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1 - أن كتاب " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم " يعد ثروة علمية في مجال التعلم والتعليم .
- 2 - أن الإمام إبراهيم بن إسماعيل تناول الكتاب الأصل " تعليم المتعلم طريق التعلم " بالشرح الوافي.
- 3 - أن موضوع التعلم عند الإمام إبراهيم بن إسماعيل في كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم " يضم العديد من الموضوعات على مستوى موضوع التعلم، من مثل؛ دوافع التعلم، وصفات طالب العلم، وظروف الموقف التعليمي، والنظام التعليمي، وعناصر المنهاج ( الأهداف، والمحتوى، وأساليب التدريس، والتقويم )، ومبادئ التعلم، وطرائق التعلم، والعوامل الميسرة ( المساعدة ) للتعلم، وصعوبات (معوقات ) التعلم.

**المطلب الثاني : التوصيات**

توصي الدراسة بالآتي:

- 1 - القيام بالمزيد من الدراسات المختلفة في الموضوعات المتنوعة في كتب التراث الإسلامي.
- 2 - أن ينال كتاب الإمام إبراهيم بن إسماعيل " شرح تعليم المتعلم طريق التعلم " نصيباً من التحقيق والدراسة.

**قائمة المصادر والمراجع**

- 1- إبراهيم بن إسماعيل، ( 2010 )، شرح تعليم المتعلم طريق التعلم، ط1، طنطا، دار الصحابة للتراث.
- 2- أبو جادو، صالح، ( 2013 )، علم النفس التربوي، ط10، عمان، دار المسيرة.
- 3- أبو علام، رجاء، (2010)، التعلم أسسه وتطبيقاته، ط2، عمان، دار المسيرة.
- 4- التل، شادية، ( 2006 )، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، إريد، دار الكتاب الثقافي.
- 5- توق، محيي الدين، وعدس، عبد الرحمن، ( 1984 )، أساسيات علم النفس التربوي، د.ط، إنجلترا، منشورات دار جون وإيلي.
- 6- جامعة القدس المفتوحة، ( 1993 )، طرائق التدريس والتدريب العامة، ط1، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- 7- رسالة المعلم، ( 1991 )، ع 4، م 32، د، ط، عمان، قسم المطبوعات التربوية.
- 8- الريماوي، محمد، ( 2011 )، علم النفس العام، ط 4، عمان، دار المسيرة.
- 9- الزرنوجي، برهان الدين، ( 1987 )، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق صلاح الخيمي ونذير حمدان، ط2، دمشق، دار ابن كثير.
- 10 - الزرنوجي، برهان الدين، ( 1986 )، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق مصطفى عاشور، القاهرة، مكتبة القرآن.
- 11 - الزرنوجي، برهان الدين، ( 1986 )، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، القاهرة، مطبعة السعادة.
- 12 - الزرنوجي، برهان الدين، ( 1987 )، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق مروان قباني، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي.

- 13 - زيعور، علي، ( 1983 )، الحكمة العملية والفكر التربوي عند الغزالي، مجلة الباحث، م 5، ع 6١5، ص 47 - ص 63.
- 14 - عبد العال، حسن، ( 2010 )، مقدمة شرح تعليم المتعلم طريق التعلم، ط1، طنطا، دار الصحابة للتراث.
- 15 - العتوم، وآخرون، ( 2011 )، ط3، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.
- 16 - العلي، صالح، ( 2006 )، أثر الدافعية في التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي في كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، م 4، ع 2، ص 121 - ص 138.
- 17 - العلي، صالح، ( 2005 )، مبادئ التعلم وطرائقه عند برهان الإسلام الزرنوجي، د. ط، دمشق، دار النوادر.
- 18- الشرجبي، عبد الغني، والجوري، أمة الرزاق، ( 1991 )، مقارنة بين نسق التعلم لدى الزرنوجي والشوكاني، بحوث المؤتمر التربوي الأول، ج1، ص 73 - ص 167.

عنوان البحث

دراسة تحليلية تربوية لكتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته  
وحمله للمحمصاني"

د. ذوقان أحمد سعود عبيدات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بمينيسوتا أمريكا

البريد الإلكتروني: [thougan2022@gmail.com](mailto:thougan2022@gmail.com)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/8>

تاريخ القبول: 2024/10/15م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعريف بكتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله"، وذلك ببيان منهجية الكتاب، مع التعريف بكل من الإمام ابن عبد البر القرطبي - صاحب الكتاب الأصل -، وبالشيخ أحمد بن عمر المحمصاني - صاحب الكتاب المختصر -، مع بيان للجوانب التربوية المستنبطة من المختصر، مع التمثيل لها بشواهد من الكتاب المختصر، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن تم استخلاص مبادئ في الجانب المعرفي، ونظرية تعلم متكاملة من أهداف، ومحتوى، وأساليب تدريس، وتقويم، والعوامل المؤثرة في اكتساب العلم، وقضايا خاصة بالمعلم والمتعلم.

الكلمات المفتاحية: مختصر جامع بيان العلم وفضله، المحمصاني.

**RESEARCH TITLE****An analytical educational study of the book "A Summary of the Comprehensive Explanation of Knowledge, Its Virtue, and What is Necessary in its Narration and Carrying by Al-Mahmasani"****Published at 01/11/2024****Accepted at 15/10/2024****Abstract**

The study aims to introduce the book "Mukhtasar Jami' Bayan al-Ilm wa Fadluhu" by explaining the book's methodology, introducing both Imam Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi - the author of the original book - and Sheikh Ahmad bin Omar al-Mahmasani - the author of the Mukhtasar book - with a statement of the educational aspects derived from the Mukhtasar, with examples of them from the Mukhtasar book. The researcher used the analytical inductive method, and one of the most prominent results of the study was that principles were extracted in the cognitive aspect, and an integrated learning theory of objectives, content, teaching methods, evaluation, and factors affecting the acquisition of knowledge, and issues specific to the teacher and the learner.

**Key Words:** Mukhtasar Jami' Bayan al-'Ilm wa Fadluhu, al-Mahmasani.



## المطلب الأول: التعريف بالدراسة

## المقدمة:

لقد خلق الله الإنسان وحثه على طلب العلم بقوله: ( وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ) [طه: 114]، ورفع من شأن العالم بقوله تعالى: ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ) [الزمر: 9]، والعلم أطرافه ثلاثة: عالم ومتعلم ومادة علمية، وقد أفردت كتب التربية الإسلامية في ثناياها الكثير من كفايات المعلم والمتعلم، وفصلت في الكثير من الموضوعات والمواد العلمية، إلا أن أبرز ما كتب في هذه الكفايات وغيرها من موضوعات العلم الأخرى، كتاب جامع بيان العلم وفضله للإمام ابن عبد البر القرطبي الأندلسي، وهذا الكتاب شمل الكثير من الأحاديث النبوية، وآثار الصحابة، وأقوال العلماء في كفايات المعلم والمتعلم، والعوامل المؤثرة في اكتساب التعلم، ونظرية التعلم (الأهداف، المحتوى، الأساليب، التقويم) وغيرها من الموضوعات الأخرى، التي تبرز قيمة هذا الكتاب وأهميته.

ونظراً لأهمية الكتاب البالغة، قام المحمصاني باختصاره مع المحافظة على نفس الترتيب الموجود في الكتاب الأصل من حيث الفصول والأبواب، وبناءً على ما سبق، تأتي الدراسة الحالية للكشف عن منهجية المحمصاني في كتابه مختصر جامع بيان العلم وفضله، واستنباط الجوانب التربوية منه.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في ندرة التعامل مع الكتب التراثية عمومًا، وكتب الفقهاء التربويين خصوصًا، وذلك جلي في قلة الاستفادة منها في عالم الواقع، من خلال الإفادة منها في مجالات الحياة كافة، النفسية، والتربوية، والاجتماعية، وغيرها من المجالات الحياتية الهامة، مما يحرم الأجيال المتعاقبة من فرص الاطلاع النظري، والتوظيف العملي، لمكانز هذه الكتب، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة للإفادة التربوية من كتاب " مختصر جامع بيان العلم وفضله "، واستنباط الجوانب التربوية منه، وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الإجابة عن السؤال المحوري الآتي: ما منهجية بن عمر المحمصاني في كتابه "مختصر جامع بيان العلم وفضله" وجوانبه التربوية؟ ويتفرع عن السؤال المحوري الأسئلة الفرعية الآتية:

- من هو الشيخ بن عمر المحمصاني، ومن هو الإمام ابن عبد البر القرطبي؟
- ما منهجية كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله"؟
- ما الجوانب التربوية المستنبطة من كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله"؟

## أهداف الدراسة:

تتطلع هذه الدراسة إلى:

- التعريف بكل من الشيخ بن عمر المحمصاني، والإمام بن عبد البر القرطبي.
- الكشف عن منهجية كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله".
- الكشف عن الجوانب التربوية المستنبطة من كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله".

## أهمية الدراسة:

بالإضافة إلى ما سبق يمكن أن تقدم هذه الدراسة:

- نواة لنظرية تربوية يمكن الاستفادة منها في توظيفها واقعاً عملياً من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية.
- تسليطاً للضوء على ما لدى واحد من كبار علمائنا المسلمين في مجال التربية والتعليم.
- قد تفيد هذه الدراسة الباحثين الجدد في الإطلاع على نموذج دراسة تحليلية تربوية لكتاب مختصر لأحد أمهات الكتب التراثية التربوية.

### مصطلحات الدراسة:

الجوانب التربوية: هي الجوانب التي تتعلق بالجانب المعرفي، ونظرية التعلم من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وتقييم، والعوامل المؤثرة في اكتساب التعلم، وكفايات المعلمين والمتعلمين.

### الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحث، فقد وقف على أربعة دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، ويأتي ذكرها على النحو الآتي:

- 1- دراسة بركات ( 2023م )، وهدفت الدراسة التعرف إلى الفكر التربوي الإسلامي لدى الإمام محمد ابن عبد البر القرطبي وتطبيقاته في العملية التربوية، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي البنائي، وبينت نتائج الدراسة أن لدى ابن عبد البر تصوراً فكرياً وتربوياً متكاملًا عن جوانب الطبيعة الإنسانية المختلفة النفس، والجسم، والعقل، والروح، والخير والشر، والجبر والاختيار، والفرد والمجتمع، والوراثة والبيئة، والأخلاق، وبينت نتائج الدراسة أن هناك تطبيقات تربوية عملية للفكر التربوي، وبينت وجود مجموعة من المبادئ التربوية التي تعزز العملية التربوية، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة عن الفكر التربوي الإسلامي لدى علماء المسلمين.
- 2- دراسة لطفي ( 2022 )، وهدفت الدراسة إلى إبراز معالم المنهاج التربوي في الفكر الإسلامي التراثي، عند ابن عبد البر أنموذجاً، من خلال كتابه "جامع بيان العلم وفضله"، وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن معالم المنهاج التربوي، يمكن الاعتماد عليها في المؤسسات التربوية، شريطة اختيار الأنسب منها للفئة المستهدفة، وأوصت الدراسة بالبحث في الفكر التربوي لجل العلماء الجهابذة الذين تميزوا بتكوينهم العلمي الرصين أمثال: الإمام الباجي، والإمام ابن العربي، وغيرهم.
- 3- دراسة جليسة، ( 2015م )، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم الآراء التربوية للإمام ابن عبد البر القرطبي من كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ورصد التطبيقات التربوية التي أشار إليها الإمام ابن عبد البر القرطبي، وإيضاح كيفية الاستفادة منها في ميدان التربية والتعليم في الواقع المعاصر، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن للفكر التربوي الإسلامي طابعه الخاص، وأن علمائنا المسلمين تميزوا بالوعي التربوي في طلب العلم وما يتعلق به، وأوصت الدراسة بالبحث في التراث الإسلامي، للوقوف على سمات الفكر التربوي عند علماء المسلمين.
- 4- دراسة كايد ( 2005 )، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن جوانب الفكر التربوي عند الإمام ابن عبد البر الأندلسي لبيان إسهاماته في مجال التربية والفكر التربوي، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى استناد أفكار الإمام التربوية إلى عقيدته الدينية المرتبطة بالمنهج الفكري الإسلامي، الذي كان عليه أهل السنة والجماعة، وإن تأثرت بعض أفكاره بالفلسفات الأخرى، التي انتقلت إلى العربية خاصة الفلسفة اليونانية، وأوصت الدراسة بضرورة التفكير الجاد في وضع فلسفة تربوية نابغة من التراث الفكري العربي الإسلامي.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة جميعها، في تناولها للآراء والأفكار التربوية للكتاب الأصل، إلا أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة بكونها:

- 1- أول دراسة في حدود علم الباحث تتناول بشكل مباشر بالدراسة والتحليل، كتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، حتى أنها أول دراسة تتناول الكتاب الأصل بالتحليل التربوي الموسع.
- 2- استخلاص الدراسة الحالية لمبادئ في الجانب المعرفي، ونظرية تعلم متكاملة من أهداف ومحتوى وأساليب تدريس وتقويم، والعوامل المؤثرة في اكتساب العلم، وقضايا خاصة بالمعلم والمتعلم، وبالتالي، فهي أشمل من غيرها من الدراسات السابقة، رغم تقاطعها مع الدراسات السابقة في بعض مجالات البحث.

**منهج الدراسة:**

استخدم الباحث في دراسته المنهج الإستقرائي التحليلي.

**مخطط الدراسة:**

جاءت الدراسة في خمسة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: التعريف بالدراسة.

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ بن عمر المحمصاني، وبالإمام بن عبد البر القرطبي.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله".

المطلب الرابع: الجوانب التربوية المستنبطة من كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله".

المطلب الخامس: ختام الدراسة.

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ بن عمر المحمصاني وبالإمام ابن عبد البر القرطبي

أولاً: التعريف بالشيخ بن عمر المحمصاني:

هو الشيخ أحمد بن عمر بن محمد بن غنيم المحمصاني البيروتي الأزهرى، من رجال الإصلاح الديني، خطيب من أهل بيروت، تعلم بها وانتقل إلى مصر، فتخرج على يد الشيخ محمد عبده في الأزهر، كما أخذ عن الشنقيطي الكبير وعاد إلى بيروت، فكان من أعضاء (المقاصد الخيرية) وخطب في بعض المساجد وتوفي بها، من كتبه: (تحذير الجمهور من مقاصد شهادة الزور) رسالة كتبها سنة 1327هـ. (ومختصر جامع بيان العلم وفضله). (الزركلي، 1980، 189).

ثانياً: التعريف بالإمام ابن عبد البر القرطبي:

هو الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، مولده سنة (368هـ) طلب العلم بعد سن الثانية والعشرين، وأدرك الكبار وطال عمره، وعلا سنده وتكاثر عليه طلبه العلم، وجمع وصنف ووثق وضعف وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان، عاش خمس وتسعين سنة ومات سنة 463.

ومن تصنيفاته: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستنكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه

الموطأ من معاني الرأي والآثار، والاستيعاب في أسماء الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، والكافي في مذهب مالك (15 مجلد)، والاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو، والتقصي في اختصار الموطأ، والانباه عن قبائل الرواة، وغيرها الكثير من الكتب المفيدة والنافعة (الذهبي، 2008، ج18، 153-163).

**المطلب الثالث: التعريف بكتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله"**

**أولاً: الكتاب هو اختصار لكتاب "جامع بيان العلم وفضله" للإمام بن عبد البر القرطبي:**

وقد اختصره الشيخ بن عمر المحمصاني البيروتي في 428 صفحة، وقد احتفظ الشيخ بن عمر المحمصاني بعنوان الكتاب الأصل، وأضاف عليه فقط كلمة مختصر في العنوان، للدلالة على طبعة الكتاب من حيث أنه كتاب اختصار لجامع بيان العلم وفضله.

**ثانياً: أبان الشيخ بن عمر المحمصاني عن منهجه في اختصاره لكتاب جامع بيان العلم وفضله**

فقال: "وجدته كتاباً حافلاً لا يستغني طالب العلم عن فوائده الجمّة، وفرائده المهمة، فأعملت الفكر في تلخيص ذلك، مع الحرص على الإتيان بجمله وعباراته في أكثر الأبواب كما هي، كما فيها من المتانة والبراعة، والفصاحة والبلاغة، ولم أحذف منه سوى الأسانيد وما تكرر في بعض الفصول والأبواب، أو ما يستغني عنه بغيره، ليسهل تناوله واكتفائه بما لا بد منه". (المحمصاني، 1994، 11).

**ثالثاً: أهمية الكتاب:**

تتضح أهمية الكتاب بما يلي:

1. الكتاب مرتب من حيث الأبواب المتتابعة والمعنونة، والتي تداخلها أقوال الصحابة والتابعين، مرقمة ترقيمًا تتابعيًا تراكميًا.
2. الكتاب مدينة علم واجبة الإعتناء والاقتران بها، لمن أراد تتبع النفع والاستزادة به.
3. اشتمل الكتاب على فهارس تسهل التعامل مع الكتاب نفسه، من حيث الرجوع إليها في الموضوعات التالية: الآيات، والأحاديث، والمسانيد، والأماكن، والبلدات، والكنى الواردة في المتن، ومصادر ومراجع التحقيق، والموضوعات.

**المطلب الرابع: الجوانب التربوية المستنبطة من كتاب "مختصر جامع بيان العلم وفضله"**

**أولاً: الجانب المعرفي:**

1. **الفروق الفردية:** وهي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في صفة أو أخرى جسمية أو عقلية أو نفسية، وقد يكون مدى هذه الفروق صغيراً أو كبيراً (ملحم، 2006)، فقد روى مالك عن زيد بن أسلم أنه قال في قول الله عز وجل: (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) [الأنعام: 83]، قال: بالعلم يرفع الله درجات من يشاء في الدنيا (المحمصاني، 1994، 149)، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضلي على أمي) (المحمصاني: 1994، 352)، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (للأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة) (المحمصاني، 1994، 39).

**2. اقتران العلم بالعمل:**

إن العمل المرتبط بالعمل هو علم راسخ في ذهن المتعلم، ويضيف إلى معارفه الشيء الكثير، حيث أن الكثير من

العلوم تتلاشى وتختفي، لأن الجانب التطبيقي، والممارسة العملية غائب عنها، فعن أنس بن مالك أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول أي الأعمال أفضل؟، قال: (العلم بالله عز وجل)، قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: (العلم بالله عز وجل)، قال: يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم!، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن قليل العمل ينفع مع العلم، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل) (المحمصاني، 1994، 46)، ومن ذلك قول أبي الدرداء: إن أخوفه ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لحي: قد علمت فماذا عملت فيما علمت (المحمصاني، 1994، 169)، وقول أبي الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات (المحمصاني، 1994، 171)، فهذه الآثار تظهر أهمية ارتباط العلم بالعمل، وأنه لا يعد العالم عالمًا ما لم يكن عاملاً بما يعلم، ومن ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: (إن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا دينهم) (المحمصاني، 1994، 213).

### 3. مناسبة مستوى العلم للفئة المتعلمة:

لا بد من مراعاة المستوى التعليمي للمتعلم، وذلك فيما يُطرح عليه من معارف وعلوم، وذلك طمعًا في تحقيق النتائج المنتظر عند المتعلم على شكل سلوكيات وممارسات عملية، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أفة العلم النسيان، وإضاعته أن يحدث به غير أهله) (المحمصاني، 1994، 99)، وقال عكرمة: إن لهذا العلم ثمنًا قيل: وما ثمنه؟ قال: أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه (المحمصاني، 1994، 100).

### ثانياً: نظرية التعلم في مختصر جامع بيان العلم وفضله:

اشتمل كتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله على جملة من الأحاديث، والآثار، والأقوال، التي يمكن من خلالها استخلاص نظرية للتعلم والتعليم، وذلك على مستوى الأهداف والمحتوى التعليمي والأساليب والتقويم.

1. **الأهداف:** إن من جملة الأهداف الكبرى في عملية التعليم والتعلم تعظيم القرآن، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: (لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحاه) (المحمصاني، 1994، 61)، وأنه لا كتاب مع كتاب الله (المحمصاني، 1994، 62)، ولهذا فإن القرآن الكريم هو المقدم في الفهم والتعلم والعمل به، فعن الضحاك أنه قال: يأتي على الناس زمان يكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه (المحمصاني، 1994، 63)، ولهذا فإن القرآن الكريم لا يقدم عليه كتاب أحد مهما بلغ علمه، فعن عبد الله بن يسار قال: سمعت علياً يخطب: يقول: (أعزم على كل من عنده كتاب إلا رجع فمحاها، فإنما هلك الناس حيث تتبعوا أحاديث علمائهم، وتركوا كتاب ربهم) (المحمصاني، 1994، 62).

2. **المحتوى التعليمي:** يتركز الاهتمام في التعلم على تعلم القرآن والسنة، فعن عبد الله بن عمر بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: (العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة، وسنة، وفريضة عادلة) (المحمصاني، 1994، 192)، ويضاف إلى القرآن والسنة تعلم الفقه، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم -: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله، وسنة نبيه) (المحمصاني، 1994، 193).

3. **طرق وأساليب التدريس:** نظرًا لتنوع المحتوى الدراسي، والموضوعات المراد تدريسها، تنوعت الأساليب التدريسية ومنها:

أ- **الرحلة:** تنوعت أهداف الرحلة ما بين جمع للعلم، أو نشر للعلم، أو تحقق من بعض الأحاديث النبوية، ومن الأمثلة ذلك، ما رواه زر بن حبيش قال: جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر، قال: فقلت: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم، قال: (مرحبًا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحف به الملائكة، وتظله بأجنحتها، فيركب بعضها بعضًا، حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب، فما جئت تطلب؟) قال: قلت: يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة، فأفتني عن المسح على الخفين، وذكر الحديث (المحصاني، 1994، 41) ومن ذلك ما قاله سعيد بن المسيب: إني كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد (المحصاني، 1994، 85)، وقال الشعبي: لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمه ما رأيت أن سفره ضاع. (المحصاني، 1994، 86).

ب- **العرض والسماع والنقل** وهي أساليب التلقي المباشر، والتفاعل ما بين المعلم وطلوبته، وما بين المتعلمين بعضهم ببعض، وهي من أكثر الأساليب تأثيرًا في زيادة الحصيلة المعرفية، وبناء المعارف الهرمية، ودوامها لدى المتعلم، كما أن هذه الأساليب تبين عن الحال التي يجب أن يكون عليها المتعلم في تلقيه للعلم، وهذه الأساليب تجعل من المتعلم متعلمًا ومعلمًا في نفس الوقت، ومن أمثلة العرض: عن إسماعيل بن رجاء: أنه كان يأتي صبيان الكتاب، فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسى. (المحصاني، 1994، 93). ومن أمثلة السماع والنقل: ما رواه زيد بن ثابت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (نضر الله امرأً سمع منا حديثاً فأداه عنا كما سمعه، فإنه رب حامل فقه غير فقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم) (المحصاني، 1994، 43).

ج- **التدوين**: حيث أن التدوين من أساليب حفظ المعلومة لمدارستها لاحقًا، إما مع المعلم، أو مع مجموعة المتعلمين، كما أن التدوين من الأساليب المعينة على الحفظ، وذلك من خلال دراسة المعلومة لأكثر من مرة، مما يعين على عدم إرهاق الذاكرة في الحفظ من أول مرة سماعية، ويجعل المجال مفتوحًا لتدوين أكبر قدر من المعلومات المتلقاة من المعلم، وبالتالي فإن الحفظ يسهم فيما بعد بتعلم المعلومة، والعمل بها، ونشرها، وكلها ثمار متحصلة من جراء التدوين، ومن ذلك: ما رواه أنس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (قيدوا العلم بالكتاب) (المحصاني، 1994، 69)، وقال الخليل بن أحمد: (ما سمعت شيئاً إلا كتبتة، ولا كتبتة إلا حفظته، ولا حفظته إلا نفعني) (المحصاني، 1994، 72).

د- **التدرج**: وهو من الأساليب الفعالة إذا ما أحسن فهمه وتفعيله في الحجرة الصفية، وهو قائم على مبدأ الأخذ بالعام ثم الخاص، والبسيط ثم المركب، والكل ثم الجزء، ويراعي هذا الأسلوب قدرات المتعلم وإمكاناته، وهو عائد إلى مراعاة سن المتعلم، وظروف الموقف التعليمي، وإمكانات المتعلم، وقدراته العقلية، ومن أمثلة ذلك: عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيتها أخذت فيه قطع بك أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة، ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء، مع الليالي والأيام (المحصاني، 1994، 95)، كما أن من التدرج في العلم يكون من خلال عدم التلقي له مرة أو دفعه واحدة، وإنما لا بد من الاستراحة، والترويح عن النفس، فعن ابن شهاب أنه كان يقول: روحوا القلوب ساعة وساعة. (المحصاني، 1994، 96).

ه- **الملازمة**: وتعني الحرص على الجلوس في مجالس العلم لتلقيه من المعلمين، والمواظبة على هذا الجلوس، قال لقمان لابنه: يا بني ما بلغت من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما لا يعنيني، قال: يا بني أنه قد بقي شيء آخر، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء (المحصاني، 1994، 97).



و- **الوقوف على التعلم السابق (القبلي) لدى المتعلم:** وفائدة ذلك متمثلة في أن المعلم يسهل عليه تحديد نقطة البدء أو الانطلاق التي يكون منها بداية درسه، مما يعني توفيراً في الوقت، والجهد، واقتصاداً لمعرفة مهذرة في غير مكانها، فيختصر المعلم ملالة قد تصيب المتعلم من جراء اجترار معلومة قديمة لا تضيف للمتعم في الوقت الحالي أي جديد، بل على العكس قد تصرفه عن التعلم، وفي المقابل يوفر الوقوف على التعلم السابق عند المتعلم استنهاضاً لدافعية هو أحوج ما يكون لها في التعلم اللاحق، ومن ذلك أن خالد بن عرعة التيمي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: "ألا رجل يسأل فينتفع، وينفع جلساءه" (المحمصاني، 1994، 104) وعن ابن عباس: ما سألتني رجل عن مسألة، إلا عرفت أفضله هو أو غير فقيهه (المحمصاني، 1994، 105).

ز- **الحوار والنقاش وطرح المسائل والسؤال:** وهي من أساليب التدريس المباشر وثمرتها، في أن المتعلم والمتعلم قد يتبادلون الأدوار فيصبح المتعلم معلماً، والمعلم متعلماً، من ذلك أن سعيد بن المسيب قال: ما ترون فيمن غلبه الدم من رعايف فلم ينقطع عنه، قال يحيى بن سعيد، ثم قال سعيد: أرى أن يوميء برأسه إيماءً. (المحمصاني، 1994، 109)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شفاء العين السؤال". (المحمصاني، 1994، 79).

4. **التقويم:** وهو أن يقف المعلم على تحقق النتائج التعليمي عند المتعلم وتحصيله له، فعن هشام بن عروة: أن أباه قال له كتبت؟ قال: نعم، قال: عارضت؟ قال: لا، قال له: لم تكتب، (المحمصاني، 1994، 72)، وعن علي بن الحسن قال: قلت لابن المبارك: يكون في الحديث لحن أقومه؟ قال: نعم، لأن القوم لم يكونوا يلحنون، اللحن منا (المحمصاني، 1994، 74).

#### ثالثاً: العوامل المؤثرة في اكتساب العلم

1- **استمرارية العلم:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث أشياء، صدقة جارية، أو علم ينتفع به بعده، أو ولد صالح يدعو له) (المحمصاني، 1994، 29)، وروى أن المسيح صلى الله عليه وسلم- قيل له: إلى متى يحسن التعلم؟ قال: ما حسنت الحياة (المحمصاني، 1994، 87).

2- **الحرص على التعلم:** عن أنس بن مالك قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (المحمصاني، 1994، 21)، وعن مالك بن انس: لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم (المحمصاني، 1994، 86)، ويرى الباحث أن المداومة على طلب العلم تقتضي الحرص على التعلم للانتفاع به، ومتى حدث الحرص على طلب العلم، والمداومة عليه، تحصلت استمراريته المادية والمعنوية، كما أن من صور الحرص على التعلم، الحرص على طلب تعلم العلم النافع، فعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: (سلوا الله علماً نافعاً، وتعودوا بالله من علم لا ينفع) (المحمصاني، 1994، 151)، وهنا العلم النافع يشمل العلم الديني، والعلم الأخروي.

3- **التأكد والتثبيت:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (احذروا زلة العالم) (المحمصاني، 1994، 258)، وذلك يعني أنه لا بد من التأكد من صحة المعلومة المأخوذة من عالم، لأن البناء على معلومة خاطئة تقضي إلى أخطاء أكبر، ومن ذلك أيضاً أنه لا بد من التأكد من صحة نسبة المعلومة إلى العالم ابتداءً.

4- **الإخلاص في طلب العلم:** طلب العلم عمل، وفي العلم والعمل لا بد من النية، لكن ميزة العلم أن النية قد تأتي بعده، فتصلح العلم وتصلح به، ويصبح طلب العلم مقبولاً، ولكن العمل لا بد أن تسبقه النية، عن حبيب ابن أبي ثابت قال: (طلبنا هذا الأمر وليس فيه نية ثم جاءت النية بعد) (المحمصاني، 1994، 191)، وعن وكيع ابن الجراح يقول:

سمعت سفيان الثوري يقول: كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة (المحصاني، 1994، 191) وبهذا يتضح أن العلم قد يقود من الدنيا إلى الآخرة -حتى ولو كانت بعد العلم-، مما يؤدي إلى اكتساب العلم نفسه.

5- **نشر العلم:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- (من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم فيعمل به ثم يعلمه) (المحصاني، 1994، 111)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره) (المحصاني، 1994، 112)، فإن نشر العلم يقتضي تعليمه للآخرين، وبالتالي يفضي ذلك إلى اكتسابه.

6- **الحرص على ملازمة العلماء:** من الأمور التي يُكتسب به العلم، ملازمة العلماء، والحرص على ذلك، والحرص على الانتفاع بعلومهم ومعارفهم المختلفة، بل والبحث عن العلماء للانتفاع بهم، فعن داوود بن الجراح قال: قدم سفيان الثوري عسقلان فمكث ثلاثاً لا يسأله أحد عن شيء فقال: أكثر -استأجر لي ركوباً- لي أخرج من هذا البلد، هذا بلد يموت فيه العلم (المحصاني، 1994، 147).

7- **الاستعداد للتعلم:** ويكون من خلال التجهيز والأخذ بالظروف المادية التي تسهل من اكتساب التعلم، فالبيئة المادية والمعنوية من الأمور المعينة التي تهيء اكتساب التعلم بكل سهولة ويسر، بل أنه يكون شرطاً أساسياً لاكتساب التعلم، عن شعبة قال: كان قتادة لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- إلا وهو على طهارة (المحصاني، 1994، 393).

8- **التنافس في طلب العلم:** ويتم اكتساب التعلم من خلال التنافس المحموم في طلبه، والذي قد يثير حسد الآخرين، ولكنه حسد محمود (غبطة)، وتكون مادة التعلم القرآن والسنة، وفيهما وفي الإقبال على تعلمهما تنافس يبيح الحسد، ويفضي إلى اكتساب التعلم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) (المحصاني، 1994، 31).

9- **استشارة دافعية المتعلم:** يصعب الإقبال على تعلمه واكتسابه دون نية ودافعية موجهة من قبل المعلم تجاه المتعلم، قال الخليل بن أحمد: اجعل تعلمك دراسة لك، واجعل مناظرة المتعلم تنبيهاً لما ليس عندك، وأكثر من العلم لتعلم، وأقل منه لتحفظ (المحصاني، 1994، 118)، ويرى الباحث أن مدارس المعلم للمتعلم ومناظرته له، مولد لدافعيته وإقباله على التعلم، كما أن استشارة الدافعية تكون من خلال التوضيح للمتعلم إلى شرف تعلم بعض العلوم كالفقه، وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (المحصاني، 1994، 33).

10- **التعلم الإيقاني:** من صور اكتساب التعلم، التعلم الإيقاني وهو: التأكد من استيعاب الطالب للموضوع أو المهمة الدراسية الحالية قبل الانتقال إلى المهمة التالية، ويهدف هذا التعلم إلى رفع كفاية كل طالب في الوصول إلى المستويات التحصيلية حسب قدراته (جامعة القدس المفتوحة، 1993، 180)، وتعد شهادة المعلم للمتعلم أو إجازته له شهادة له باتقان تعلم علم معين أو فن معين، فمن ذلك ما قاله عبيد الله أبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي إذ جاءه قوم يسألونه إجازة كتاب قد حدث به فأملى عليهم:

كتاب إليكم فافهوه فإنه	رسولي إليكم والكتاب رسول
فهذا سماعي من رجال لقيتهم	لهم ورع في فقههم وعقول
فإن شئتم فارووه عني فإنما	تقولون ما قد قلته وأقول

(المحصاني، 1994، 374).

## رابعاً: قضايا خاصة بالمعلم والمتعلم:

## ❖ قضايا المعلم:

## 1- فضل المعلم:

عن أبي الدرداء أنه قال: (العلم والمتعلم شريكان والمتعلم والمستمع شريكان، والدال على الخير وفاعله شريكان) (المحصاني، 1994، 31)، ولا شك أن العالم يُجزى على تعليمه للمتعلم وإفادته له، وبهذا كان له فضل كبير.

## 2- كفايات المعلم: وهي كثيرة في الكتاب منها:

- **تكرار كلامه إذا لم يفهمه المتعلم**، من ذلك ثبت أن النبي كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات، وذلك ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد (المحصاني، 1994، 131).

- **رفع معنويات المتعلم وإعداده لتلقي العلم** من ذلك عن زر بن حبیش قال: جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر قال: فقلت: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم، قال: مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحف به الملائكة، وتظله بأجنحتها، فيركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب فما جئت تطلب؟ قال: قلت: يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة فأفتني عن المسح على الخفين، وذكر الحديث (المحصاني، 1994، 41).

- **الحرص على إفادة المتعلم**، عن خالد بن عرعة التيمي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: ألا رجل يسأل فينتفع جلساءه، (المحصاني، 1994، 104)، وكان الربيع بن سليمان يقول: قال لي الشافعي: يا ربيع لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه (المحصاني، 1994، 106).

- **الحرص على إبراز شخصية المتعلم العلمية**: عن حجاج بن عمرو بن غزية أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد رجل من اليمن، فقال يا أبا سعيد إن عندي جوارى ليس نسائي اللاتي أكن بأعجب إلي منهن وليس كلهن يعجبني أن تحمل مني أفأعزل؟ فقال زيد: أفته يا حجاج، قال: قلت: غفر الله لك إنما نجلس إليك لنتعلم منك فقال: أفته، قال: قلت: هو حرثك إن شئت سقيته وإن شئت عطشته وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت. فقال زيد: صدق. (المحصاني، 1994، 110).

- **تجنب مواطن الشبهات والفتن ما أمكن**: قال ابن عوف: كان الرجل يفر بما عنده من الأمر جهده، فإذا أخذ لم يجد بداً (المحصاني، 1994، 153) وعن حذيفة قال: إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير، فيصدقه بالكذب، ويقول له ما ليس فيه (المحصاني، 1994، 155).

- **تجنب التكلف في الإكثار من طرح المسائل دونما اعتبار**: فعن الحسن أنه قال: إن من شرار عباد الله الذين يجيؤون بشرار المسائل، ويفتتون بها عباد الله (المحصاني، 1994، 332).

- **ابتعاد العالم عن النقول في دين الله بالرأي والظن والقياس على غير أصل**. فعن عوف بن مالك الأشجعي قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (تفترق أمة على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم، يحرمون به ما أحل الله ويحلون به ما حرم الله) (المحصاني، 1994، 320)، وعن داوود الأودي قال: قال لي الشعبي، احفظ عني ثلاثاً لها شأن إذا سألت عن مسألة فأجبت فيها، فلا تتبع مسألتك رأيت؟ فإن الله يقول في

كتابه (أرأيت من اتخذ إلهه هواه): [الفرقان: 43] والثانية: إذا سئلت عن مسألة فلا تقس شيئاً عما لا تعلم، فقل: لا أعلم وأنا شريكك. (المحصاني، 1994، 334).

- توفير العالم للعلماء واحترامهم: عن محمد بن أبي بكر بن داسة قال: سمعت أبا داوود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول: رحم الله مالكا كان إماماً، رحم الله الشافعي كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً (المحصاني، 1994، 354).

- التآني وعدم التعجل في الإجابة: عن سفيان بن عيينة قال: أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً (المحصاني، 1994، 356).

- عدم التخرج من الإجابة بـ "لا أدري" إذا سئل فيما لا يعلم، قال أبو الدرداء: قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم نصف العلم (المحصاني، 1994، 224).

- الاستعداد وعلو الهمة للقيام بالواجب التعليمي: عن ضرار بن مرة قال: كانوا يكرهون أن يحدثوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم على غير الموضوع (المحصاني، 1994، 393).

- انكار العالم لأهل البدع والأهواء، قال أبو حزم: صار الناس في زماننا يعيب الرجل من هو فوقه في العلم ليرى الناس أنه ليس له حاجة إليه ولا يذاكر من هو مثله، ويزيد على من هو دونه فذهب العلم وهلك الناس (المحصاني، 1994، 396).

- المواظبة على طلب العلم: روى عن الحسن أنه قال: لقد غبرت لي أربعون عاماً، ما قمت ولا نمت إلا والكتاب على صدري. (المحصاني، 1994، 398).

- التواضع: قال بعض العلماء: ليس معي من العلم إلا أنني أعلم أنني لست أعلم (المحصاني، 1994، 119).

- مراعاة المستوى المعرفي للمتعلم: قال ابن عباس: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله (المحصاني، 1994، 124)، وعن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (المحصاني، 1994، 124).

- الموازنة بين الكلام والاستماع وتفضل الاستماع على الكلام في معظم الحالات: عن يزيد بن أبي حبيب قال: إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع قال: وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم والمستمع شريك المتكلم، وفي الكلام توهم وتزين وزيادة ونقصان (المحصاني، 1994، 126).

- تعزيز المتعلم: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من حمل على أمتي أربعين حديثاً، لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً) (المحصاني، 1994، 44).

#### ❖ قضايا المتعلم:

1. الصغر أفضل سنوات التعلم، من ذلك يقال: من أدب ابنه صغيراً قرت به عينه كبيراً، (المحصاني، 1994، 75). ويقال: من أدب ولده أرغم أنف عدوه (المحصاني، 1994، 77)، وعن موسى بن علي بن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني ابتغ العلم صغيراً، فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير (المحصاني، 1994، 78).

## 2. كفايات المتعلم:

- طرح الاسئلة والاحاح في طلب العلم: قالت عائشة رضي الله عنهما: رحم الله نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن (المحصاني، 1994، 79)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (شفاء العي السؤال) (المحصاني، 1994، 79).
  - احترام وتوقير المعلم: عن معمر عن طاووس عن أبيه: إن من السنة أن يوقر العالم، (المحصاني، 1994، 103).
  - الإخلاص وطلب العلم لذاته: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتجتازوا به المجالس، فمن فعل ذلك، فالنار النار) (المحصاني، 1994، 159)، وعن إبراهيم التيمي قال: من طلب العلم لله عز وجل، آتاه الله منه ما يكفيه (المحصاني، 1994، 163).
  - الابتعاد عن المناظرة والجدال والمراء: قال الأوزاري: بلغني أن الله إذا أراد بقوم شرًا، ألزمهم الجدل، ومنعهم العمل (المحصاني، 1994، 271)، وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: (ألا هلك المتتبعون ثلاثًا) (المحصاني، 1994، 278).
  - الاتباع لا التقليد: والمقصود بالإتباع هنا للكتاب والسنة، والتقليد للعالم (المحصاني، 1994، 294)، وعن زياد بن فريد قال: قال عمر: ثلاث يهدمن الدين، زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون (المحصاني، 1994، 295).
  - الصبر: من ذلك، قالوا: من لم يحتمل ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدًا، (المحصاني، 1994، 90)، وقيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله (المحصاني، 1994، 87)، وفي هذا دلالة على ضرورة التحلي بالصبر في طلب العلم، مما يستوجب همة عالية، وجلادة فائقة في طلب علم الدنيا والآخرة.
  - الحلم: وكان الليث بن سعد كثيرًا ما يقول لأصحاب الحديث: تعلموا الحلم قبل العلم (المحصاني، 1994، 115)، وعن الحسن قال: كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشعه (المحصاني، 1994، 1116).
  - التواضع: قالوا: المتواضع من طلاب العلم أكثر علمًا، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً (المحصاني، 1994، 132).
3. من مناهج المتعلم في تلقي العلم: فمن ذلك عن داوود بن زهير الضبي: قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: أول العلم الإنصاف، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر (المحصاني، 1994)، ومن ذلك أيضًا، ما سمعت شيئًا إلا كتبتة، ولا كتبتة إلا حفظته، وما حفظته إلا نفعني، ومن أكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ما علم، واستفاد ما لم يعلم (المحصاني، 1994، 140).
4. منابع العلم والمعرفة بالنسبة للمتعلم: وهي القرآن، والسنة، والاجتهاد فيما لا نص فيه، فمن ذلك، عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- لما بعثه إلى اليمن قال له: كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله، قال: أجتهد رأيي لا آلو، قال: فضرب بيده في صدري، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، لما يرضاه رسول الله (المحصاني، 1994، 225).

5. علاقة طالب العلم بالمال: هي علاقة مقتصرة على تزود طالب العلم بما يعينه من مال على طلب العلم، دون السعي وراء لذاته، ففي علاقة الوسيلة الموصلة إلى غاية أكبر هي تحصيل العلم، قال يحيى بن يمان: سمعت سفيان الثوري يقول: العالم طبيب هذه الأمة، والمال داؤها، فإذا كان يجد الداء إلى نفسه فكيف يعالج غيره (المحصاني، 1994، 180).

**المطلب الخامس: ختام الدراسة:**

**النتائج:**

1- اهتمت الأمة الإسلامية بموضوع العلم اهتمامًا كبيرًا، ومن ذلك ضرورة الوقوف على جوانبه المتعددة، والتعريف بأطرافه الثلاثة (العالم، والمتعلم، والمادة العلمية)، ولعل من أبرز الكتب التي تناولت موضوع العلم كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي، ونظرًا لما يحتويه الكتاب من فائدة عظيمة، قام المحمصاني باختصاره تحت نفس المسمى الأصل ولكن أضاف للعنوان كلمة مختصر للدلالة على طبيعة الكتاب.

2- جعل المحمصاني ترتيب كتابه على نفس ترتيب الكتاب الأصل، من حيث الاحتفاظ بنفس عناوين الأبواب الموجودة في الكتاب الأصل، مع الاختصار ما أمكن في الأحاديث، والآثار، والأقوال المتكررة الأسانيد في بعض الفصول والأبواب.

3- إن من أهم مبادئ الجانب المعرفي: الفروق الفردية، واقتران العلم بالعمل، ومناسبة مستوى العلم للفئة المتعلمة، أما نظرية التعلم في مختصر جامع بيان العلم وفضله، فقد أشارت إلى الأهداف، والمحتوى، وأساليب التدريس، والتقويم، والعوامل المؤثرة اكتساب العلم، مع الإشارة إلى قضايا المعلم والمتعلم، وخصوصًا في جانب الكفايات التعليمية.

**التوصيات:**

1- إجراء دراسات تحليلية تربوية على كتب تراثية تربوية أخرى إسهامًا في إخراج مكانز هذه الكتب، والوصول إلى نظرية متكاملة في مجال التربية والتعليم.

2- عمل ندوات ومؤتمرات تسعى إلى التعريف بجهود العلماء السابقين، في مجال التربية والتعليم، وإخراجها إلى دائرة الضوء.

**المقترحات:**

1- عمل دورات تأهيل للمعلمين الجدد، موضوعاتها كفايات المعلمين والمتعلمين، ونظرية التعلم، والعوامل المؤثرة في اكتساب التعلم.



## قائمة المراجع:

- 1- بركات، صالح، ( 2023 م )، الفكر التربوي الإسلامي لدى الإمام محمد ابن عبد البر القرطبي وتطبيقاته في العملية التربوية، المفرق، جامعة آل البيت، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج19، ع1، ص 173 - ص 195.
- 2- جامعة القدس المفتوحة، ( 1993م )، طرائق التدريس والتدريب العامة، منشورات عمان، جامعة القدس.
- 3- جليسة، سمر، ( 2015 م )، الآراء التربوية للإمام القرطبي من كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وتطبيقاتها، مصر، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، ع29، ص 181 - ص 223.
- 4- الذهبي، شمس الدين، ( 2008 م )، سير أعلام النبلاء، ج 18، ط2، بيروت - الرياض، مؤسسة الرسالة.
- 5- الزركلي، خير الدين، ( 1980 م )، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، بيروت، دار العلم للملايين.
- 6- كايد، سليمان، ( 2005 م )، الفكر التربوي عند ابن عبد البر الأندلسي، عمان، الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه.
- 7- ليلي، لطيفة، ( 2022 م )، معالم المنهاج التربوي في الفكر الإسلامي التراثي: ابن عبد البر أنموذجاً، رماح، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، المجلة العربية للنشر العلمي، ع47، ص 224 - ص 242.
- 8- المحمصاني، أحمد، ( 1994 م )، مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ط1، بيروت- دمشق، دار الخير.
- 9- ملحم، سامي، ( 2006 م )، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، ط2، عمان، دار المسيرة.

عنوان البحث

جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس بين عامي 1174-1187م

عبد الله شيخ أوغلو<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب دكتوراه في التاريخ في جامعة ماردين أرتقو في تركيا  
بريد الكتروني: Abdallah.sh1985@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/9>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى التعريف بالقائد صلاح الدين الأيوبي كونه يُعتبر نموذجاً للقائد المسلم الذي يهتم بأمور المسلمين وعن شخصيته وصفاته القيادية ونجاحه بالقضاء على الدولة الفاطمية وتأسيس الدولة الأيوبية وتحريره لبيت المقدس، ويتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس، أما المقدمة فتشمل موضوع البحث وأهميته وأسباب اختيار الموضوع، وإجراءات البحث وهيكله، وأما التمهيد فيشتمل على التعريف بشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي وبروز نجمه وتأسيسه للدولة الأيوبية، وأما المبحث الأول فيشتمل على التعريف ببيت المقدس والقيمة الروحية له والمقومات الروحية التي اعتمدها صلاح الدين الأيوبي تمهيداً لتحريره من الصليبيين، وأما المبحث الثاني فيتناول تحضيرات صلاح الدين الأيوبي لتحرير بيت المقدس من ضم دمشق وحلب والجزيرة وإصلاحه للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعسكرية في دولته، وأما المبحث الأخير فيتحدث عن جهود صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الصليبيين حيث تحدث عن وضع بيت المقدس في ظل الاحتلال الصليبي، والاستراتيجية التي اتبعتها صلاح الدين في سبيل ذلك، وتطرق أيضاً إلى معركة حطين وتحرير بيت المقدس والتسامح الديني عند صلاح الدين في معاملته للصليبيين بعد التحرير.

الكلمات المفتاحية: بيت المقدس، معركة حطين، الدولة الزنكية، الدولة الأيوبية، الصليبيين.

## RESEARCH TITLE

**Salah al-Din al-Ayyubi's efforts to liberate Jerusalem, 1174-1187****ABDULLAH ŞEYHOĞLU<sup>1</sup>**<sup>1</sup> MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

Email: Abdallah.sh1985@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/9>**Published at 01/11/2024****Accepted at 12/10/2024****Abstract**

The research aims to introduce the leader Salah al-Din al-Ayyubi, as he is considered a model for a Muslim leader who cares about the affairs of Muslims, his personality, his leadership qualities, and his success in eliminating the Fatimid state, in addition to establishing the Ayyubid state, and liberating Jerusalem. This research consists of an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, and indexes. As for the introduction, it includes the topic of the research, its importance, the reasons for choosing the topic, the research procedures and its structure. As for the preface, it includes an introduction to the personality of the leader, Salah al-Din al-Ayyubi, the emergence of his star, and his founding of the Ayyubid state. As for the first topic, it includes the definition of Jerusalem, its spiritual value, and the spiritual components that Salah al-Din al-Ayyubi adopted in preparation for its liberation from the Crusaders. As for the second topic, it deals with the preparations of Salah al-Din al-Ayyubi to liberate Jerusalem from the annexation of Damascus, Aleppo and al-Jazirah and to reform the social, economic, administrative and military conditions in his state. As for the last topic, it talks about the efforts of Salah al-Din al-Ayyubi in confrontation of the Crusaders, where he talked about the situation of Jerusalem under the Crusader occupation, and the strategy that Salah al-Din followed in this regard. He also touched on the Battle of Hattin and the liberation of Jerusalem and the religious tolerance of Salah al-Din in his treatment of the Crusaders after liberation. In the conclusion, I mentioned the most important results that I reached.

**Key Words:** Jerusalem, the Battle of Hattin, the Zangid state, the Ayyubid state, the Crusaders.

**مقدمة:**

إن تاريخنا الإسلامي مليء بالشخصيات التي تركت أثراً بارزاً في تاريخ الأمة؛ حيث إنه في كل قرن من القرون نجد قادة لمع اسمهم وتركوا بصمةً في صفحات التاريخ المجيد ومن هذه الشخصيات شخصية القائد صلاح الدين الأيوبي الذي نشأ في رعاية عمه أسد الدين شيركوه الذي أحس بقدراته ومهاراته، كما أن السلطان نور الدين محمود قرّبه منه لما علم ما فيه من صفات قيادية، هذا ولم يدخر صلاح الدين الأيوبي جهداً في خدمة الأمة الإسلامية والمسلمين.

ظهر صلاح الدين الأيوبي في إحدى الفترات الزمنية العصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية حيث إن الصليبيين جندوا الجنود لغزو المشرق الإسلامي بعد معركة ملاذكرد وهزيمتهم فيها، فاحتلوا بيت المقدس وانتهكوا الأعراض ودمروا المنشآت الدينية للمسلمين، وكانت الخلافة العباسية ضعيفة لا يمكنها القيام بأي دور لإنقاذ المسلمين، وكان الفاطميون يسيطرون على مصر، وأحوال المسلمين في تراجع كبير.

لم يهدأ صلاح الدين الأيوبي أبداً حيث إن عمل على إصلاح أوضاع المسلمين من كافة الجوانب سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، واستطاع تقريب المسلمين منه بفضل سياسته الحكيمة وإدراكهم بأن هذا الرجل سيكون المخلص الحقيقي لنقل حال الأمة الإسلامية إلى أفضل حال.

وكان له دور بارز في إعادة الهبة للخلافة الإسلامية واستعادة بيت المقدس من أيدي الصليبيين؛ نتيجة جهود جبارة وسياسة حكيمة من قبل هذا القائد وتحقيقاً لحلم القائد نور الدين محمود الذي كان يحلم بتحرير بيت المقدس لكنه توفي قبل أن يحقق هذا الحلم.

**مشكلة البحث:**

كانت شخصية القائد صلاح الدين الأيوبي شخصية فريدة ومميزة وهي نتاج جهود جبارة أسهم بتكوينها كل من حوله، وكان حلمه تحرير بيت المقدس ونجح بتحقيق هذا الحلم، ومشكلة البحث هي: هل كان لجهود صلاح الدين واستعداداته العسكرية والسياسية والاقتصادية دوراً كبيراً في تحرير بيت المقدس؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى التعريف بشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي، والتعريف ببيت المقدس وبقيمته الدينية والروحية له، والوقوف على السياسة التي اتبعتها القائد صلاح الدين لتحرير بيت المقدس، تحليل انتصارات صلاح الدين ونجاحه بتحرير بيت المقدس وطرد الصليبيين.

**أهمية البحث:**

تظهر أهمية البحث من خلال التعرف على شخصية القائد صلاح الدين الأيوبي وعن العوامل التي ساعدت بتكوين شخصيته ومن ثم التعرف على الأهمية الروحية لبيت المقدس وكيف نجح القائد صلاح الدين بتحقيق الحلم الذي رسمه القائد نور الدين محمود بتحرير بيت المقدس.

**منهج البحث:**

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن سؤاله فإن المنهج الأكثر ملائمةً لذلك هو المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية للأحداث التاريخية من أجل الوصول إلى التفسير المنطقية التي تتوفر فيها الأدلة والبراهين والقيام بتحليل ما تناولته في بحثي وفق أسس علمية للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث.

## تمهيد: التعريف بشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي وبروز نجمه

## المطلب الأول: التعريف بشخصية صلاح الدين الأيوبي

نحن ندرس تاريخنا حتى نستلهم من سيرة الأبطال الذين تركوا بصمةً لهم، كما أننا نستكشف ما هي عوامل النصر حتى نستخدمها في صراعنا مع أعداء أمتنا وديننا، وكذلك ما هي عوامل الهزيمة كي نتجنبها.

وعليه فإن الحقبة الصليبية كانت بلاءً عظيماً حلت على الأمة الإسلامية، ففيها كانت الأمة مشرذمة مفككة تتلاعب بها الأهواء والأطماع، ولا يجمعها رأي ولا قائد، فكانت لقمة سائغة للأعداء، ونتيجة لذلك فقدوا قسماً من أرضهم وأموالهم، كما زهقت النفوس بالآلاف على أيدي الصليبيين وأصيبت الأمة بالذهول، واستغل الصليبيون حالة الانقسام الذي كان يعاني منه المسلمين في تلك الفترة، فصبوا ضرباتهم على المنطقة بأكملها لتعاني من جرائمهم التي لا ترحم.<sup>1</sup>

ولكن لم تطل غفوة الأمة حتى نهضت واستيقظت لتواجه هذا الأمر الجلل، وكان من أبرز رجالات الإسلام الذين حملوا راية الجهاد آنذاك هم عماد الدين زنكي<sup>2</sup> وابنه محمود نورالدين الزنكي<sup>3</sup>، ومن ثم خرج صلاح الدين الأيوبي من كنفهم ليكمل المسيرة ويحقق النصر في حطين ويستعيد بيت المقدس إلى ديار المسلمين.

لم يكن النصر الذي حققه الناصر صلاح الدين أمراً عادياً في التاريخ الإسلامي؛ وعليه لم يكن صلاح الدين شخصاً عادياً؛ لذلك احتل مساحة واسعة من الدراسات الإسلامية، والغربية على السواء، فإذا كان المنجز استثنائياً فلا بد أن تكون هناك انجازات نوعية قام بها أشخاص استثنائيون.

ومن هنا يُعد القائد صلاح الدين الأيوبي من الشخصيات التي لمع اسمها بشكل بارز في التاريخ الإسلامي ولا يزال اسمه يُذكر في صفحات التاريخ على أنه رجلٌ ذي عقلية سياسية وعسكرية قل مثيلها لما استطاع تحقيقه خلال فترة زمنية وجيزة.

هو صلاح الدين، أبو المظفر، يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب، الدويني، ثم التكريتي المولد. ولد في سنة 532م.<sup>4</sup>

هذا وينتمي القائد صلاح الدين الأيوبي إلى أسرة عريقة استطاعت أن تكون نفسها من خلال ما يمتلكونه من قوة وذكاء، فوالده الأمير نجم الدين أيوب الذي ولد بالموصل، كان هذا الأمير يمتلك شجاعةً كبيرةً، عمل مع الملك محمد بن ملك شاه فرأى فيه الصدق والإخلاص والوفاء، فعينه والياً على قلعة تكريت، فنشر العدل فيها.<sup>5</sup> كما تأثر القائد صلاح الدين

1 - نجس كدرو، العلاقات الأرمنية الزنكية في عهد نور الدين ودورهم في التصدي للهجمات الصليبية، المؤتمر العلمي الرابع (الدولة النورية بين التكوين والنهوض)، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2021، 288.

2 - هو عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب؛ صاحب الموصل وكان من الأمراء المقدمين، وفوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسائة. ابن خلكان البرمكي؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، تح إحصان عباس، دار صادر، بيروت، 1994، 327/2.

3 - هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الملقب بالملك العادل نور الدين، المصدر السابق، 184/5.

4 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م، 411/15؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د-ت، 3/6، بتصرف؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002 م، 220/8، بتصرف.

5 - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، لبنان، 1986م، 271/12.

الأيوبي بشكل كبير بعمه القائد أسد الدين شيركوه<sup>6</sup> الذي اعتبره قدوة له وأخذ منه الكثير الكثير حيث إنه كان يعتبره القدوة له في كل أمر، وأخذ صلاح الدين من عمه أسد الدين شيركوه أساليب القيادة والتخطيط للمعارك وكان يده اليمنى في حربه في مصر وإسقاطه للخليفة الفاطمي.

### المطلب الثاني: بروز نجم القائد صلاح الدين الأيوبي في زمن نور الدين محمود.

عاش القائد صلاح الدين الأيوبي في ظل الدولة الزنكية التي كانت تحكم الشام وكان محبوباً كثيراً من قبل السلطان نور الدين محمود الذي قربه منه لما رأى فيه من ملامح القيادة وحب الجهاد عنده، وقد كان صلاح الدين يتمتع بالكثير من الصفات القيادية وكان عند حسن ظن السلطان نور الدين محمود به، وكان لكل منهما له تجربة في الحروب الصليبية. وكان مكان جهادهما في بلاد الشام ومصر، وبعد وفاة نور الدين أصبحت هذه المنطقة تابعة لنفوذ صلاح الدين الأيوبي، وأما آل زنكي في الموصل فقد تم القضاء عليهم من قبل المغول سنة 660 هـ/1261 م.<sup>7</sup>

وقد قام السلطان نور الدين محمود بإرسال صلاح الدين الأيوبي مع عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر لمساعدة أهل مصر في حربهم ضد الصليبيين، وقد أقدم نور الدين محمود على هذا العمل من أجل أن يبقى صلاح الدين بالقرب من أسد الدين شيركوه ليكتسب منه فنون القيادة. ويوجد في المصادر التاريخية الكثير من الكتابات التي تدل على إعجاب نور الدين محمود بشخصية صلاح الدين الأيوبي وتقريبه منه وتكليفه بالمهام لكي يحصل على الخبرة، فلما دخل نور الدين محمود إلى دمشق قرب نجم الدين أيوب وولده صلاح الدين منه، وكانت مظاهر الفرح واضحة على صلاح الدين، ونور الدين يقدمه ويؤثره لما يعلم من صلاح الدين من حب الجهاد والذكاء والوفاء، حتى جهزه للمسير مع عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر، وبعد ذلك أصبح أسد الدين شيركوه الوزير بعد قتل شاور<sup>8</sup>، ثم مات بعد ذلك أسد الدين بعد قتله لشاور بحوالي شهرين، واستلم الوزارة بعد وفاته صلاح الدين الذي استطاع توطيد الأوضاع في مصر.<sup>9</sup>

لم يكن إعجاب السلطان نور الدين محمود بالقائد صلاح الدين الأيوبي محض صدفة بل كان يدل على الفراسة التي يملكها هذا السلطان لدرايته التامة بأن صلاح الدين ليس بالفتى الطبيعي بل أنه يملك صفات قيادية تؤهله ليكون في هذا المكان الذي أراده السلطان نور الدين محمود، وهكذا نجد بأن للسلطان نور الدين محمود فضل كبير على الأمة باكتشافه قدرات صلاح الدين الأيوبي الذي قدم للأمة الإسلامية الخير الكثير فاستطاع فيما بعد من تأسيس الدولة الأيوبية وهزيمة الصليبيين وتحرير بيت المقدس منهم.

### المطلب الثالث: تأسيسه للدولة الأيوبية

أصبح صلاح الدين الأيوبي بعد وفاة أسد الدين شيركوه وزيراً وصاحب القرار ونائباً عن السلطان نور الدين محمود في مصر وهذه ليست بالمسؤولية السهلة؛ حيث إن صلاح الدين كان أهلاً لها، وتواترت الأحداث بعد ذلك وحدث نوع من سوء العلاقات فيما بعد بين نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي لأسباب عديدة. ولما توفي نور الدين في عام 1174م

<sup>6</sup> - هو صاحب حمص أسد الدين أبو الحارث شيركوه بن ناصر الدين محمد الملك، المجاهد، أسد الدين، أبو الحارث شيركوه ابن صاحب حمص ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي ولد: سنة تسع وستين، بمصر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 39/23.

<sup>7</sup> - أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996م، 1/253.

<sup>8</sup> - هو شاور بن مجير الوزير المصري، وزير العاضد صاحب مصر. ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 443/2.

<sup>9</sup> - أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1. دار المنهاج، جدة، 2008م، 4/343.



تولى ابنه الملك الصالح إسماعيل الملك من بعده حيث كان يبلغ من العمر 11 عاماً، وتم تقديم مراسم الطاعة له من قبل الجند وأقام بدمشق، وأطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له بها وتم ضرب النقود باسمه، وكان الوصي على الملك الصالح الأمير شمس الدين<sup>10</sup> محمد المعروف بابن المقدم.<sup>11</sup>

كان صلاح الدين الأيوبي في هذه الفترة يعمل على تقوية الجيش ويسعى لإعادة القوة للدولة الإسلامية وعندما رأى أن الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين غير قادر على القيام بالمهام الموكلة إليه كسلطان على الشام قرر التدخل وقام بإعلان قيام الدولة الأيوبية التي كان لها دوراً كبيراً في إعادة الهبة للدولة الإسلامية فوحد مصر والشام واستطاع توحيد كلمة المسلمين وتوجيه قوتهم لتحقيق هدف نور الدين محمود بتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين ونجح بذلك بعد معركة حطين حيث دحر الصليبيين.

### المبحث الأول: التعريف ببيت المقدس وبالقيمة الروحية له

#### المطلب الأول: التعريف ببيت المقدس

تقع مدينة القدس وسط دولة فلسطين شرق البحر المتوسط وهي اليوم محتلة من قبل الكيان الصهيوني، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (750) متراً، وللقدس موقع جغرافي هام. وقد نالت مدينة القدس عبر العصور المختلفة أهمية كبيرة بسبب موقعها الجغرافي الهام، ويرجع تاريخ بناء مدينة القدس إلى ما يقارب 5000 سنة، ولها موقع جغرافي مميز جعلها هدفاً للاستعمار عبر العصور المختلفة ويوجد فيها المسجد الأقصى الذي له مكانة دينية وروحية مميزة عند المسلمين، والقدس مدينة عربية قديمة أسسها اليبوسيون<sup>12</sup> الكنعانيون، وسموها أورشليم نسبة إلى شالم، وهو معبود كنعاني معناه السلام، كان اسمها في القديم أورشليم، وهي كلمة كنعانية الأصل، كما أطلق عليها ييوس نسبة إلى اليبوسيين، وهم من العرب في الجزيرة العربية، وهم سكان القدس الأصليون وقد نزحوا في عام 2500 ق. م تقريباً.

تأتي أهمية مدينة بيت المقدس من كونها تتدرج ضمن قائمة المدن التي لها شأن كبير في التاريخ لأهميتها الدينية وموقعها الاستراتيجي، واستطاعت هذه المدينة أن تصل إلى أوج عظمتها في العصور الإسلامية.<sup>13</sup>

وفي ظل الحكم الإسلامي للمدينة كثرت زيارات النصارى لها، حيث إنها شهدت العديد من الزيارات المتكررة من قبل الرحالة الأوروبيين، وكانت دوافعهم المعلنة كثيرة منها الحج إلى الأماكن المقدسة، وكذلك الأمر السياحة إلى المواقع الأثرية والتي ترتبط بسيرة السيد المسيح عليه السلام، وترك هؤلاء الرحالة الكثير من المؤلفات والتي تُحاكي تصوراتهم المختلفة لهذه المنطقة.<sup>14</sup>

وللقدس مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، فهي أولى القبلتين، والمكان الذي أسرى منه سيدنا محمد صلى الله عليه

10 - هو محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين من كبار أمراء الدولتين نور الدين وصلاح الدين وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين وسكن دمشق ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده ثم إن صلاح الدين أعطاه بعلبك. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، 31/4.

11 - يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأمسي الموصلي أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تح جمال الدين الشيبان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، 1/1.

12 - هم أحد الأقوام الكنعانية السبعة. عاشوا في المناطق المرتفعة المتاخمة للقدس، وقد عرف اليبوسيون بشدة مقاومتهم للبرانيين. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، 2020، 278/10.

13 - نرجس كدرو، الرمزية الدينية للمسجد الأقصى ودوره في تحفيز المسلمين على تحرير بيت المقدس من الصليبيين عام 583هـ/1187م، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 3/21، ص394.

14 - نرجس كدرو، المرجع السابق، ص397.

وسلم، مما يجعلها ضمن دائرة الميراث الإسلامي الذي يجب حمايته والمحافظة عليه. واستطاع اليهود الدخول إلى مدينة القدس في عهد نبي الله داوود، عليه السلام،<sup>15</sup> وسكنها العديد من الأقوام الذين أقاموا فيها فترات زمنية طويلة ومنهم الكنعانيون والفرعنة واليهود والبابليون واليونانيون وغيرهم من الأقوام الأخرى مكونين حضاراتهم.

### المطلب الثاني: القيمة الدينية الروحية لبيت المقدس

للقدس مكانة هامة عند المسلمين، فهي أولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين، وممرت رحلة الإسراء والمعراج بها، وفيها صلى بالملائكة. ووردت العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد بركتها، فقال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}<sup>16</sup>.

كما أن الرسول الكريم حث المسلمين على زيارتها فقال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى"<sup>17</sup> ومعنى هذا الحديث أنه لا يسافر أحد للصلاة إلا لهذه المساجد الثلاثة، وقد بُني المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بنحو أربعين سنة، وللمسجد الأقصى مكانة عظيمة في نفوس المسلمين لأنه أولى القبلتين وثالث الحرمين وكان المسلمون يصلون نحو بيت المقدس قبل أن تتحول قبلتهم، ومن الأهمية الروحية لبيت المقدس دفن العديد من الصحابة هناك، بالإضافة إلى العديد من الأحاديث التي أوردتها كتب الحديث، والعديد من الكتب المتعلقة بأهمية القدس وفضلها وفضل الصلاة في مسجدها<sup>18</sup>.

### المطلب الثالث: المقومات الروحية التي اعتمدها صلاح الدين الأيوبي

يمكن تعريف القيم الروحية في الإسلام أنها الغذاء اللازم للروح والتوجيهات التي يتضمنها لتنمية هذا الجانب، حيث خلق الله الإنسان من جانبيين لا يفترقان عن بعضهما وهما المادة والروح، وينظر الإسلام إلى القيم الروحية بأنها ليست بعيدة عن الحياة التي نعيش فيها وأيضاً تستقر في النفس حتى يكون لها طابع داخل الإنسان ورسولنا الكريم يحظرنا من هذه الطباع، هذا وقد ركزت الشريعة على القيم الروحية كمطلب أساسي لأن الناس يحتاجون القيم الروحية لضبط السلوك الإنساني، فالقيم الروحية في الإسلام هي تلك القيم التي تحدث عنها القرآن الكريم والسنة النبوية وتتعلق بنموذج ومثال السلوك الإنساني الذي يجب الاقتداء به ومعيار يحدد الصواب والخطأ من الأفعال والأقوال ومن تلك القيم التي حرص عليها الإسلام التسامح والعفو والصدق والعدل، وقد عرف صلاح الدين الأيوبي قيمة التحلي بالمقومات الروحية عند القائد المسلم فالترحم بها واعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فكان من أحب الأعمال إليه هو سماع القرآن الكريم.

وكان صلاح الدين إذا سمع القرآن يبدأ بالبكاء من شدة خشوعه، كما أنه كان يحب كثيراً سماع الحديث الشريف، ودائماً ما كان يقرب منه مشايخ الحديث لسمع منهم هو ومن في مجلسه. ولشدة احترامه للحديث الشريف كان يأمر الرعية بالجلوس في أماكنهم،<sup>19</sup>

هذا وقد اهتم صلاح الدين الأيوبي بالعلماء والفقهاء وقربهم منه لأنه كان مدركاً تماماً أن لهم دوراً كبيراً في تحريض المسلمين على الجهاد ولدورهم في توحيد كلمة المسلمين، ولقد ورد عن صلاح الدين أنه في كل المعارك كان يصطحب العلماء معه ليستفيد من مشورتهم وخطبهم، فضلاً عن أن وجودهم يعتبر حافزاً قوياً للمريدين على القتال بكل ما يملكون من قوة، وكان لهؤلاء العلماء دوراً في تحقيق الانتصارات لأنه كلما طال حصار مدينة ما أو موقع ما يبدأ بعض الجنود

<sup>15</sup> - مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المكتبة الشاملة، 11/ 373.

<sup>16</sup> - سورة الإسراء، الآية رقم 1.

<sup>17</sup> - أخرجه احمد 356/5؛ والنسائي 268/1؛ والبخاري 299/1؛ ومسلم 126/4.

<sup>18</sup> - شفيق جاسر أحمد محمود، الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقوة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ، 186.

<sup>19</sup> - بهاء الدين ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، 36-37.

بالتذمر فيبرز دور العلماء الذين يجمعون الجند ويخطبون بهم ويذكروهم بأهمية هذا العمل وبقيمتها الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، ويذكروهم بتضحيات الصحابة الكرام الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل نشر هذه الدعوة.<sup>20</sup>

وقد استطاع صلاح الدين الأيوبي من خلال ذلك تحشيد الجيوش وتقريب الناس منه في تحقيق أهدافه التي كان في ريادتها استعادة بيت المقدس ولم شمل المسلمين وإعادة الهيبة للدولة الإسلامية.

### المبحث الثاني: استراتيجية صلاح الدين الأيوبي لتحرير بيت المقدس

#### المطلب الأول: ضم دمشق وحلب والجزيرة

أدرك صلاح الدين الأيوبي أن توحيد كلمة المسلمين ولم شملهم والسعي لتحرير بيت المقدس وإعادة الهيبة للدولة الإسلامية لا يتم إلا بتوحيد مصر والشام تحت راية واحدة وبالفعل بدأ يعمل على هذا الأمر، وقد أدرك صلاح الدين بعد أن توفي نور الدين أن ابنه الملك الصالح صغير السن ولا يمكنه قيادة الأمة، والنهوض بأعباء الملك، وبدأت الأمور في الشام بالسوء نتيجة ضعف الملك الجديد. وكتب ابن المقدم صلاح الدين، فجهز جيشاً كبيراً، وترك بالقاهرة<sup>21</sup> جيشاً خافاً من هجوم مباغت من أعداءه، واتجه نحو دمشق<sup>22</sup> مظهراً أنه سيرعى أمور الملك الصالح؛ ونجح بدخولها بدون حرب في عام 570م، ودخل إلى القلعة واجتمع بسكان الشام الذين فرحوا ورحبوا به وقدموا فروض الطاعة له لأنهم أدركوا أنه المخلص الوحيد لهم في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها.<sup>23</sup>

وفي سنة 579 استطاع صلاح الدين ضم حصن آمد بعد قتال وحصار ثم توجه إلى الشام، وقصد تلّ خالد التابعة لمدينة حلب<sup>24</sup>، واستطاع الدخول إليها، ثم توجه إلى عينتاب<sup>25</sup>، ودخلها بتسليم صاحبها ثم سار إلى حلب، وحاصرها، وبها صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن أفسنقر، فرضخ للسلطان صلاح الدين بأمر تسليم حلب، على أن يأخذ مقابل ذلك سنجار<sup>26</sup>، ونصيبين<sup>27</sup>، والخابور<sup>28</sup>، والرقعة<sup>29</sup>، وسروج<sup>30</sup>، وتم الاتفاق على ذلك، وتم تسليم حلب إلى السلطان في عام 579هـ.<sup>31</sup>

20 - دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1976م، 338-339.

21 - مدينة جنجب القسطنطينية سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/301.

22 - البلدة المشهورة بقصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وناقدة دمشق، بفتح الدال وسكون الميم: سريعة، وناقدة دمشقية اللحم: خفيفة. المصدر السابق، 463/2.

23 - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 6/25.

24 - موجودة في سورية، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء. ياقوت الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، 2، دار صادر، بيروت، 1995م، 282/2.

25 - مدينة في تركيا، وترسم أيضاً عينتاب وعنتاب، وكانت تعرف بدلوك، وهي إلى الشمال من مدينة حلب السورية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/176.

26 - مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لطف جبل عال، ويقولون: إن سفينة نوح، عليه السلام، لما مرت به نطحتة فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/262.

27 - هي مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة ومثلها بينها وبين حران، ومن قصد بلاد الروم من حران مر بها. المصدر السابق، 5/289.

28 - هو اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمّة. المصدر السابق، 2/334.

29 - هي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، طول الرقعة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرقعة البيضاء. المصدر السابق، 3/59.

30 - هي بلدة قريبة من حران من ديار مضر، قالوا: طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلث، وعرضها ست وثلاثون درجة. المصدر السابق، 3/216.

31 - مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي، التاريخ المعتبر في أنباء من غير، ط1، دار النوادر، سورية، 2011م، 90/2.

أما بالنسبة لضم الجزيرة فقد كتب صلاح الدين إلى عز الدين أتابك<sup>32</sup> يطلب منه التوجه نحو الجزيرة، ومحاصرتها، وأنه يرسل إلى طريق سنجر شاه<sup>33</sup> لإلقاء القبض عليه في حال العودة فخاف عز الدين أن يكون القائد صلاح الدين قام بذلك للاقتصاص منه وينقض الاتفاق، فلم يقدّم بفعل ذلك بل أرسل إليه طالباً منه رسالة بخط يده، فترددت الرسل في ذلك إلى أن انتهت سنة 586 ودخلت هذه السنة فاستقرت القاعدة بينهما، فسار عز الدين إلى الجزيرة، فحاصرها أربعة أشهر وأياماً آخر شهر شعبان، ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين، فإنه كان قد أرسله بعد قصدها يقول: إن حاكم سنجر، وحاكم إربيل<sup>34</sup> وغيرهما قد شفعا في سنجر شاه، فاستقر الصلح بينهما على أن لعز الدين نصف أعمال الجزيرة.<sup>35</sup>

وبضم دمشق وحلب والجزيرة استطاع صلاح الدين الأيوبي توحيد الجبهة الإسلامية وبدأ يفكر بتحقيق الهدف الأسمى عنده وعند قائده نور الدين محمود وهو التجهيز لتحرير بيت المقدس من الصليبيين.

### المطلب الثاني: إصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الإسلامية

بعد نجاح صلاح الدين الأيوبي بضم دمشق وحلب والجزيرة وجه جهوده نحو إصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين، وقد بذل جهوداً كبيرة في هذا المجال؛ حيث إن الحياة الاجتماعية اتسمت بالجدية ومحاربة العدو وعدم التهاون معهم، ولم يكن فيه أي مظهر من مظاهر التفاخر والتعالي، وكان رحمه الله يعتبر قدوة لرعيته في اللباس العادي البعيد عن التصنع والتفاخر، والطعام البسيط الذي يأكله الفقراء، والمجالسة المتواضعة حيث إنه لا يتعالى على أحد من الرعية، يقول العماد الأصفهاني<sup>36</sup>: "كان لا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان والقطن والصوف، وكان من جالسه لا يعلم أنه جالس سلطاناً لتواضعه".<sup>37</sup>

هذا وقد سعى صلاح الدين للتخلص من الشوائب وكل ما يؤدي إلى البغيضة وأبطل الكثير من العادات السيئة ومن هذه العادات البدع المتبعة في يوم عاشوراء حيث إن هذا اليوم كان أسوداً عند الفاطميين يكثر النحيب والبكاء، ولا يكون هناك بيع وشراء في الأسواق، والناس لا يدركون ماذا يفعلون، فاستطاع أن يقضي على هذه العادات التي لا معنى لها والبدع القبيحة.<sup>38</sup>

وقد كان صلاح الدين كريماً مع الرعية، فكان يتبرع للفقراء ويعطيهم عطاء من لا يخاف الفقر لأنه لم يكن المال عنده ذو قيمة أبداً، وعندما توفي لم يترك ميراثاً من الذهب والفضة إلا 47 درهماً ناصرياً ومن الذهب جراماً واحداً فقط، ودفع الكثير

<sup>32</sup> - هو عماد الدين، الأتابك زنكي ابن الحاجب قسيم الدولة آقسنقر بن عبد الله التركي، صاحب حلب. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20 / 190.

<sup>33</sup> - هو السلطان، ملك خراسان، معز الدين سنجر ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن جفر بيك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي، التركي، السلجوقي، صاحب خراسان. المصدر السابق، 20/362.

<sup>34</sup> - قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تل عال من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلا أنها أكبر وأوسع رقعة. وطول إربيل تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلاث، تعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين. المصدر السابق، 1/138.

<sup>35</sup> - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م، 10/92.

<sup>36</sup> - هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين، الكاتب الأصبهاني. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/147.

<sup>37</sup> - عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين، دار السلام، القاهرة، د.ت، 178.

<sup>38</sup> - علوان، المرجع نفسه، 179.

من المال في سبيل إصلاح الأوضاع في دولته، ووزع المال على السكان دون تمييز بين أحد منهم.<sup>39</sup> كما اهتم صلاح الدين الأيوبي بالجانب الاقتصادي اهتماماً كبيراً، وكما هو معروف أن الدولة كانت تعيش في حالة حروب دائمة، فأراد ألا تتأثر البلاد بالمجاعة فاهتم بالزراعة وطرق الري الحديثة التي كانت موجودة في زمنه اهتماماً كبيراً، لتنتج الأرض أطيب الثمرات وتنتج من كل أنواع الثمار، واعتمد صلاح الدين الأيوبي على تبادل المحاصيل الزراعية بين مصر والشام ليقوم بتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية الأساسية، وتأمين الجيش بالثروات التي يحتاجها.<sup>40</sup> واهتم صلاح الدين بصناعة السلاح بمختلف أنواعه والمنسوجات والأقمشة سواءً من القطن أو الصوف، والملابس الحريرية المناسبة للظروف الجوية، هذا وقد انتشرت في عهده الكثير من الصناعات لأن دولته تقع على البحر المتوسط والبحر الأحمر، فكان جُلّ هدفه هو تحسين الأوضاع الاقتصادية للمسلمين عن طريق مضاعفة الإنتاج، ولقد كان أصحاب المهن ملتزمين بالقوانين التي تقرها الدولة، وكان الصناع والتجار والمزارعين يتبعون لنقابات تقوم بتنظيم أعمالهم وحماية حقوقهم وتجبرهم على أداء واجباتهم، وكان لهذه النقابات القواعد والنظم التي يحترمها الجميع وتؤديها الدولة.<sup>41</sup> ومن خلال ذلك الاهتمام البالغ الذي وجهه صلاح الدين الأيوبي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية استطاع تقريب المسلمين منه أكثر فأكثر وهذا الأمر ساعده كثيراً في الانتقال لتحقيق أهدافه.

### المطلب الثالث: إصلاح الأوضاع الإدارية والعسكرية للدولة الإسلامية

عندما تقوم أي دولة وترغب بأن تستمر بعصر الازدهار لفترة زمنية طويلة لا بد لها من الاهتمام بأمر عديده ومن أهم هذه الأمور الجانب الإداري والجانب العسكري، حيث قام صلاح الدين باتباع نظام تقسيم الدولة إلى العديد من الأقاليم لكل منها طابعه الخاص وإمكانياته التي تؤهله للقيام بأعماله على أكمل وجه، مثل مصر والشام وشمال العراق. وكان صلاح الدين يقضي أغلب أوقاته في جبهات الحرب ومع الجيوش ليشرف على أعمالهم ويرسم لهم الخطط العسكرية، ويترك بعد ذلك الأمور التنفيذية بأيدي الولاة الذين يحكمون الأقاليم، وهو ما يعادل في أيامنا هذه طريقة اللامركزية في الحكم، ولم يرغب صلاح الدين بيوم من الأيام بوضع كل السلطات بيده بل كان يعمل عن طريق توزيع الأدوار، لأنه كان يدرك أن توزيع السلطات يجعل القائمين عليها حريصين على خدمة المسلمين، كما أن تقسيم العمل بين الأفراد الذين يمتلكون الكفاءة من شأنه أن يحقق عدة مزايا تتعلق بزيادة جودة العمل وسرعة إنجازه.<sup>42</sup>

وأما من الناحية العسكرية فقد بدأ صلاح الدين بتحسين المدن وبناء القلاع وتنظيم الجيش ليتمكن من مواجهة هجمات الأعداء حال حدوثها، ووجه جهوده إلى تقوية الجبهة البحرية لأنه يعرف أن أعداء أقوىاء من الناحية البحرية وضعفاء في الجانب البري، فأدرك ضرورة القيام بالاهتمام ببناء الأسطول، وقد كان شائعاً في ذلك العصر ما يسمى بنظام الإقطاعات الحربية حيث إنه يقوم بتوزيع هذه الإقطاعات على الأشخاص الذين يقدمون الكثير من الخدمات للمسلمين.<sup>43</sup> إن من أهم خصائص الإقطاع الأيوبي أنه يجيز أن تنتقل مثل هذه الإقطاعات من شخص لآخر بحسب الخدمات المقدمة ولم يسمح إلا في حالات نادرة بانتقالها وراثياً.<sup>44</sup>

39 - علي محمد الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، بيروت، 2008م، 356.

40 - الصلابي، المرجع نفسه، 341.

41 - عبد العزيز صلاح الدين سالم، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، مركز الكتاب للنشر، 2000م، 54/1.

42 - محمد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام والجزيرة، ط1، دار النفائس، لبنان، 1999م، 211.

43 - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 94/6.

44 - عبد الله سعيد محمد الغامدي، صلاح الدين والصليبيون واسترداد بيت المقدس، دار الفضيلة، بيروت، 1985م، 103.



هذا وكان يضم الجيش الأيوبي الكثير من المتطوعين الذين كانوا يجذبون الجهاد في أوقات الحروب؛ مما زاد في قوة الجيش وعدده وكان هؤلاء المتطوعون ينتمون إلى مختلف فئات الشعب.

### المبحث الثالث: جهود صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الصليبيين وتحرير بيت المقدس

#### المطلب الأول: وضع بيت المقدس في ظل الاحتلال الصليبي

استطاع الصليبيون احتلال بيت المقدس في سنة 492 هـ / 1099م، وكان هذا الأمر حدثاً خطيراً وله آثاراً سلبية على المسلمين، وكان سيطرة الصليبيين على القدس، دليلاً كافياً على التفوق الغربي الصليبي ضد المسلمين في الشرق. وكان هذا العدوان مستتراً بلباس الدين من أجل تحريض الشعوب الصليبية، لأن الدافع الديني هو أقوى الدوافع، فقد أوهموا شعوبهم بأن هذه الحملة من أجل حماية المسيحيين من بطش المسلمين الذين اغتصبوا أماكنهم المقدسة، وكان إقامة الإمارات الصليبية في منطقة الشرق أقوى دليل على أن الغايات الدنيوية التي أرادها حكام الغرب ورجال الدين، من خلال احتلال الأراضي والغنائم والثروات؛ التي كانت هي الهدف الأساسي الذي كان يسعى الفرنج لتحقيقه.<sup>45</sup>

وقد كانت مدينة بيت المقدس تتعم بالازدهار والتطور العمراني إلى أن وقعت تحت الاحتلال الصليبي، فبدأ الصليبيون بإفراغ المدينة المقدسة ومحيطها من القرى والبلدات من أهلها وسكانها الأصليين، لأنهم أدركوا أنهم لا يستطيعون الاستقرار في هذه البلاد إلا من خلال التغيير الديموغرافي. واتبعوا لتحقيق هذا الهدف العديد من الطرق القذرة لعل أبرزها القيام بالمجازر الجماعية والمذابح التي طالت الصغير قبل الكبير في كل المدن والقرى التي احتلها، فأفرغوها من أهلها بقتلهم وأفرغوا ما تلاها بالتخويف من أن يصيبهم ما أصاب إخوانهم، وبعد هذه المجازر أقاموا المستوطنات الصليبية وجلبوا المهاجرين الأوروبيين الصليبيين ليحلوا محل المسلمين.<sup>46</sup>

وعمل الصليبيون على استقطاب المستوطنين من أوروبا من خلال تقديم الحجج والأكاذيب التي ألبسوها الطابع الديني، ولم يكتفوا بمن هاجر من أوروبا، لأن عدداً كبيراً منهم رغب بالعودة إلى بلدانهم الأساسية، فاستعانوا بأبناء دينهم من السكان الأصليين ممن استمالوهم إلى جانبهم. وبالتزامن مع حركة الاستيطان الصليبي كان سكان الأرض المقدسة على موعد مع رحلة التهجير القسري التي أطلقها المحتل الصليبي، ليلجأ أهلها بانتماءاتهم المختلفة مسلمون ونصارى ويهود إلى البلدان المسلمة المجاورة ولينقلوا معهم علومهم وفنونهم، ويجعلوا منها قيمة مضافة لإخوانهم الذين استقبلوهم بالود والترحاب. ومما يجدر بنا الإشارة إليه هو أن معظم النصارى من سكان بيت المقدس كانوا قد هاجروا فيمن هجر عن أرضه، ليكذب فعلهم ادعاءات الصليبيين بحماية أبناء دينهم والمقدسات الدينية التي دمروا معظمها بحملاتهم تلك.<sup>47</sup>

وهكذا نرى أن المسيحيين الموجودين في الشرق لم يسلموا من سياسة القتل والتهجير القسري؛ حيث تم معاملتهم بقسوة كبيرة لأنهم يعتبرونهم أنهم من سكان الشرق وأنهم كانوا متعايشين مع المسلمين، فمارسوا عليهم الضغوط النفسية وأبشع أنواع القهر.

#### المطلب الثاني: استراتيجية صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس

بعد أن نجح القائد صلاح الدين الأيوبي بإنهاء الدولة الفاطمية وإعادة الهيبة لدولة الخلافة العباسية والقضاء على التمردات التي جرت في مصر والشام وتوحيدهما، قرر تهيئة البلاد لتحرير بيت المقدس من الصليبيين الذين عاثوا فساداً في البلاد

45 - محمود شيت خطاب، بين العقيدة والقيادة، ط1، دار القلم، دمشق، 1998م، ص327.

46 - مصطفى قداد، الاستيطان الصليبي لبيت المقدس وتهجير المقدسين، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 3/20، ص369.

47 - مصطفى قداد، المرجع السابق، ص369.



وقتلوا المسلمين وهجروهم من أراضيهم ونهبوا خيراتهم ومنعوا من بقي من المسلمين في بيت المقدس من ممارسة طقوسهم الدينية، فعمل صلاح الدين على توحيد الجهود من خلال توحيد البلاد بعد أن ذاق المسلمون الأمرين نتيجة التشتت.<sup>48</sup> وبعد تشكيل هذه الجبهة الموحدة توجه صلاح الدين للاهتمام بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية فأصلح أمور البلاد والعباد وتقرب من أمراء المسلمين وأقام علاقات طيبة معهم ليستفيد من الوحدة ومن الإمكانيات المادية والمعنوية المتوفرة لديهم كما عمل صلاح الدين على توفير الأمن والاستقرار وحماية البلاد من أي اعتداء خارجي.<sup>49</sup>

هذا وقد ركز صلاح الدين في استراتيجيته على دعم الجوانب الروحانية وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعلها نقطة ارتكاز أساسية لتشجيع المسلمين على الاقتداء به، فكان دائماً ما يكون على رأس الجيوش، وكان ملتزماً بواجباته الدينية، ومُعظماً لشعائر الإسلام، حيث إنّه كان لا يتوانى عن صلاة الجماعة في المسجد مع العامة.<sup>50</sup> وكان يُقرب العلماء منه ويحضهم على نشر فكرة الجهاد بين الجنود والعامة، لأنه أدرك أنه لا يستطيع تحقيق النصر إلاّ بهمة هؤلاء.

وبناءً على هذه الاستراتيجية استطاع القائد صلاح الدين أن يشكل النواة الأساسية لتجهيز دولته وشعبه لتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين، لأنه استطاع أن يجمع بين جميع النواحي التي تخص الإسلام من جهة، والنواحي التي تخص المسلمين أنفسهم من جهة أخرى، والذين دوماً ما كانوا يحلمون بتحرير بيت المقدس، وهي الاستراتيجية الأفضل لنجاح أي عمل بقيمة عمل تحرير بيت المقدس، وإذا ما قرأنا في سير القادة الذين نجحوا في خططهم سنجد أنهم استبعوا استراتيجية أقرب ما تكون لاستراتيجية صلاح الدين الأيوبي، أمّا الذين اعتمدوا على جوانب محددة وأهملوا باقي الجوانب كثيراً ما نجد أن مصير خططهم الفشل.

### المطلب الثالث: معركة حطين وتحرير بيت المقدس

بعد أن قام صلاح الدين الأيوبي بتهيئة البلاد لتحرير بيت المقدس، بدأ يجهز الجيش الإسلامي معنوياً وروحانياً ليبدأ بعملية التحرير فكانت معركة حطين التي تعد من أهم معارك المسلمين في التاريخ، ويبدو أن صلاح الدين أدرك أنه لا بد من إنهاء قوة الصليبيين وجعل الخوف يتسلل إلى نفوسهم بكافة الطرق، ولم يعتمد صلاح الدين على المواجهة العسكرية فقط، بل كان يلجأ الحرب النفسية التي لها دور سلبي في نفوس العدو،<sup>51</sup> حيث إنه كان يعتمد مبدأ الكر والفر، ودائماً ما كان هو يحدد أماكن المعارك بنفسه بما يخدم مصلحة جيوش المسلمين وهذا ما حدث في معركة حطين عندما حرم الصليبيين من الاستفادة من المياه.

وبعد أن نجح صلاح الدين بحربه النفسية ضد الصليبيين واستيلائه على بعض حصونهم بدأت الحرب الفعلية ضد الجيش الصليبي وأظهر المسلمون قوة كبيرة مدعومة بحالة نفسية رائعة،<sup>52</sup> وبعد هجمات جيش المسلمين شعر الجيش الصليبي أن نهايتهم ستكون حتمية على يد هذا الجيش، وأنه لا يمكنهم أن يتخلصوا من هذا الوضع المأساوي إلا بالفرار أو بالاستسلام، ولم يتمكن من الهرب إلا ريموند أمير طرابلس.<sup>53</sup> وقد نشبت المعركة الفاصلة بين الجيش الإسلامي والجيش الصليبي عند حطين بالقرب من طبرية في 14 يولييه من عام 1187. وكان صلاح الدين على دراية كاملة بموقع المعركة فاختر لجيوشه الأماكن المشرفة على آبار الماء من أجل حرمان الصليبيين من الاستفادة من الماء في ظل الحر الشديد؛

48 - أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، 256.

49 - أحمد ميرزا ميرزا، استراتيجية صلاح الدين في تحقيق انتصاراته، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 7، 2016م، 473، بتصرف.

50 - ابن شدّاد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، ص 10.

51 - علي الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، 503.

52 - ابن شدّاد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، 186.

53 - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 535/11.

ودخل جيش العدو إلى ساحة القتال وهم في حالة نفسية سيئة للغاية حيث إن العطش قد فعل فعلته بهم. واستغل الجيش الإسلامي فرصة هبوب الرياح باتجاه معسكر الصليبيين، فقاموا بإشعال النار في السهل، واتجه الدخان نحو المعسكر الفرنجي؛ وبعد أن بقي جنود العدو يقاتلون قتال من يعرف أنه مهزوم، سقطوا ضعفاء ليس بيدهم حيلة، فنجح المسلمون بقتل الكثير من جنودهم وقاموا بأسر البقية.<sup>54</sup>

وفي هذا الوقت طلب صلاح الدين من جنوده أن يقيموا له خيمة، فنزل وصلى بها شكراً لله على هذا النصر الذي لطالما رغب الكثير من أمراء المسلمين وملوكهم بتحقيقه، وماتوا بحسرتة.<sup>55</sup>

وهكذا استطاع القائد صلاح الدين بفضل ذكائه وخبرته السياسية والعسكرية تحقيق الانتصار بمعركة حطين على الصليبيين وقرر بعدها متابعة المسير من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو تحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين، وكان يحاصر المدن الساحلية ويدخلها خوفاً من تجمع الصليبيين في بيت المقدس، وبعد نجاح صلاح الدين بمحاصرة بيت المقدس فترة من الزمن بدأ الصليبيون يفاوضون صلاح الدين بعدما أنهكهم صلاح الدين بالهجمات المتوالية عليهم، وبالفعل تم الاتفاق بين صلاح الدين وباليان على تسليم المدينة ودخل صلاح الدين إلى المدينة يوم الجمعة في 27 رجب 583 هـ وذلك بعد أن أعطى باليان قراراً لحاميتها بإلقاء السلاح والاستسلام.<sup>56</sup>

وهكذا يكون القائد صلاح الدين قد حقق حلم ملهمه نور الدين محمود الذي كان يعمل على فتح القدس لكنه توفي قبل أن يحقق هدفه.

وبعد تحقيق هذا النصر العظيم بدأ مدحه من قبل الشعراء وغيرهم، وكان الحكيم أبو الفضل الأندلسي الجيلاني قد كتب قصيدة في هذه المناسبة، نختار منها:

"لكن بأس صلاح الدين أذهلهم بوقعة التل واستشرى بسؤرته"

"تعيا الجوارح والفرسان وهو على بدء النشاط عشياً مثل بكرته"

"يا فاتح المسجد الأقصى على بُهمٍ وقانص الجيش لا يحصى بقفرتة"

"أبشر بملك كظهر الشمس مطّلع على البسيطة فتأخّ بنشرته".<sup>57</sup>

#### المطلب الرابع: التسامح الديني عند صلاح الدين الأيوبي ومعاملته للصليبيين بعد تحرير بيت المقدس

كعادة الفاتحين المسلمين كان القائد صلاح الدين الأيوبي متسامحاً عطوفاً رحيماً مع الصليبيين بعد تحرير بيت المقدس ولم يعاملهم مثلما عاملوا المسلمين في كل المناطق التي احتلوها عندما كانوا الطرف الأقوى، فقد أمّنهم الإسلام على أنفسهم على الرغم من أنهم لا يملكون شيئاً من التسامح، حيث إنهم ارتكبوا أبشع أنواع المجازر بحق المسلمين من قتل وتهجير بحق جميع السكان، وهنا تظهر مبادئ الإسلام ورحمته حتى مع هؤلاء القتلة المحتلين، فلم يرق صلاح الدين أو المجاهدون بأي عمل انتقامي، بل إن أعمال المسلمين المنتصرين اتسمت بالانقمامة والإنسانية والتسامح. فبينما كان الصليبيون منذ 88 سنة يقومون بالمجازر والتهجير القسري لم تتعرض البيوت في المدينة للنهب على أيدي المسلمين لأن هدفهم كان نصرة الشعوب المظلومة وإعادة الحق لأصحابه، فكان العسكر يتجولون في المدينة في الليل والنهار لكي يمنعوا حدوث أي تجاوز على الممتلكات، وقام صلاح الدين بإطلاق سراح بعض الأسرى الذين ظهرت عليهم مظاهر

54 - ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، 1988م، 36/15.

55 - جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكرب في أخبار بني أيوب، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1957م، 2/194.

56 - علي الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، 537-538.

57 - عبد الله نجيب سالم: المجد المنيف للقدس الشريف، منبر الدعوة والجهاد، 114.

الشقاء، وأعلن أنه سوف يطلق سراح كل الشيوخ والعجزة. وجاءت نساء الصليبيين إلى صلاح الدين ليسألنه عن مصيرهن ومصير أبناءهم بعد أن قُتل أو أُسر أزواجهن ولم يبق لهن أي معيل أو سند، فكان رد القائد صلاح الدين انه سيطلق سراح أزواجهن وقدم للأرامل والأيتام المساعدات المالية من بيت مال المسلمين، فكان كل ما قام به من تسامح ورحمة وعطف عكس أفعال الصليبيين المحتلين.

أما بالنسبة لرجال الكنيسة أنفسهم وعلى رأسهم بطريرك بيت المقدس، فإن همهم الوحيد كان النجاة بأنفسهم غير مبالين ببقية جنودهم، وقد دُهِش المسلمون حينما رأوا البطريرك هرقل وهو يؤدي الفدية عن نفسه ويغادر المدينة على الرغم من أنه يملك اموالاً كثيرة يستطيع أن يفدي بها مئات الجنود.<sup>58</sup>

### الخاتمة

مما تقدم يتبين لنا الدور الكبير الذي لعبه القائد صلاح الدين الأيوبي في توحيد صفوف الأمة الإسلامية نوعاً ما، واستطاع بفضل استراتيجيته أن ينجح بتحقيق أغلب الأهداف التي كانت بمخيلته، وأسستعرض أبرز النتائج التي توصلت إليها:

- 1 - توفر كل صفات القيادة السياسية والعسكرية في شخصية القائد صلاح الدين الأيوبي، حيث كان سياسياً بارعاً، وعالمًا زاهداً معظماً لشعائر الدين الإسلامي، محباً للجهاد، حليماً صبوراً.
- 2 - ملازمة صلاح الدين لعمه أسد الدين شيركوه الذي كان بمثابة المعلم له، وأخذ كثيراً من صفاته التي ساعدته على القيام بشتى الأعمال.
- 3 - استراتيجية السلطان نور الدين محمود وبُعد نظره حيث رأى بصلاح الدين القائد الفذ الذي لا يُشق له غبار والمخلص للأمة لما يتمتع به من صفات.
- 4 - تنقل صلاح الدين بين مصر والشام واعتلاءه منصب الوزارة في الدولة الفاطمية أكسبه الخبرة اللازمة في شتى المجالات السياسية والعسكرية.
- 5 - معرفة صلاح الدين الأيوبي أنه لا بد من توحيد مصر والشام من أجل إعادة الهيبة للدولة الإسلامية المتشتتة بعد وفاة السلطان نور الدين محمود.
- 6 - اهتمام صلاح الدين قبل التفكير بتحرير بيت المقدس بإصلاح الشؤون الداخلية لدولته من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.
- 7 - إدراك صلاح الدين الدور الكبير لرجال الدين في تحريض المسلمين على الجهاد فتقرب منهم وأعطاهم دوراً كبيراً.
- 8 - قدرة صلاح الدين على تحقيق حلم السلطان نور الدين محمود بتحرير بيت المقدس من رجس الصليبيين الذين عاثوا فساداً وظلماً.
- 9 - أبرزت معركة حطين أهمية الوعي الكامل لدى صلاح الدين بتوظيف الموقع الجغرافي لمصلحته حيث كان له دوراً كبيراً في الانتصار في هذه المعركة.
- 10 - التسامح الكبير عند صلاح الدين كسائر القادة المسلمين الفاتحين في التعامل مع الصليبيين بعد نجاحه بتحرير بيت المقدس.

58 - أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللنام، ط1، دار إيلاف، الكويت، 2015م، 10/ 202.

## المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - السنة النبوية.
- 3 - ابن الأثير؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.
- 4 - ابن خلكان البرمكي؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994.
- 5 - ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، لبنان، 1986م.
- 6 - أحمد ميرزا ميرزا، استراتيجية صلاح الدين في تحقيق انتصاراته، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد23، العدد 7، 2016م.
- 7 - الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م.
- 8 - الزركلي؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002 م.
- 9 - الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
- 10 - أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1. دار المنهاج، جدة، 2008م
- 11 - أحمد بن سليمان أيوب ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام، ط1، دار إيلاف، الكويت، 2015م.
- 12 - أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996م.
- 13 - بن تغري بردي؛ يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د-ت
- 14 - جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1957م.
- 15 - دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1976م.
- 16 - رفيق جاسر أحمد محمود، الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقُدوة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ.

- 17 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، 2020م.
- 18 - عبد العزيز صلاح الدين سالم، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، مركز الكتاب للنشر، 2000م.
- 19 - عبد الله سعيد محمد الغامدي، صلاح الدين والصليبيون واسترداد بيت المقدس، دار الفضيلة، بيروت، 1985م.
- 20 - عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرم القدس من الصليبيين، دار السلام، القاهرة، د.ت.
- 21 - عبد الله نجيب سالم: المجد المنيف للقدس الشريف، منبر الدعوة والجهاد.
- 22 - علي محمد الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، بيروت، 2008م.
- 23 - مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المكتبة الشاملة.
- 24 - مجير الدين العلمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ط1، دار النوادر، سورية، 2011م
- 25 - محمد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام والجزيرة، ط1، دار النفائس، لبنان، 1999م.
- 26 - محمود شيت خطاب، بين العقيدة والقيادة، ط1، دار القلم، دمشق، 1998م.
- 27 - مصطفى قداد، الاستيطان الصليبي لبيت المقدس وتهجير المقدسين، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 3/2020.
- 28 - نرجس كدرو، الرمزية الدينية للمسجد الأقصى ودوره في تحفيز المسلمين على تحرير بيت المقدس من الصليبيين عام 583هـ/1187م، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 3/21.
- 29 - نرجس كدرو، العلاقات الأرتقية الزنكية في عهد نور الدين ودورهم في التصدي للهجمات الصليبية، المؤتمر العلمي الرابع (الدولة النورية بين التكوين والنهوض)، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2021م.
- 30 - ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، 1988م.
- 31 - ياقوت الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
- 32 - يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلية أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.

**RESEARCH TITLE**

**Marginal fit of two CAD/CAM Restorations Using  
Different Impression Materials**

**Ezzedden Ragab Alhur<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Faculty of dentistry, almergab university Libya  
Email: dr.ezzofree77@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/10>

**Published at 01/11/2024**

**Accepted at 20/10/2024**

**Abstract**

There are multiple impression materials available in our market. So many investigations are needed to evaluate their accuracy which effect of the marginal fit of the final restoration. there is no significant different between all the investigating materials as regard their accuracy.



**Introduction:** impression material is used to record the intraoral structure. Ideally the material should be extremely accurate, and virtually distortion free. The accuracy allows to record minute details without taking additional impression. The material is very soft elastic & resistance to tear while removes from the undercut<sup>(1)</sup>

Prosthetic restorations that fit poorly may affect the periodontal health and occlusion. The design of the tooth preparation is an important consideration in tooth reconstruction. The use of certain geometric features in preparations for full coverage restorations has been based largely on experience and individual preference.<sup>(2)</sup>

The dimensional changes of the impression materials may affect the quality of fit and retention of the restoration, which influence the success of indirect restorative procedures.<sup>(3,4,6)</sup> The dimensional behavior of impression material, is influenced by humidity, the time interval from mixing to pouring, and the thickness of the layer of material in the tray. In addition, impression materials contract with the temperature change from the oral cavity to the external environment due to their linear expansion thermal coefficient<sup>(3)</sup>.

New generation of impression materials keep immersing in dental market every day, so more investigations are needed to study their properties and qualify their uses.

This study was conducted to evaluate which of these materials could provide accurate seating of the final restoration.

**Material and method:** this study was made to evaluate the accuracy of three different impression materials using two ceramic materials used in this study were zirconia and Lithium disilicate using machinable Computer Aided Design / Computer Aided Manufacturing (CAD/CAM) (CEREC in Lab), impression materials used in this study:

### **Methodology:**

#### **Samples grouping:**

The impression materials were grouped as follows:

**Group (I)** Laminated hydrocolloid technique. **Group (II)** Addition Silicone impression materials. **Group (III)** Polyether impression materials.

For each group, specimens were subdivided into two subgroups according to the ceramic material used:

#### **Subgroup (A)** Zirconia (15 samples)

from each impression material: 5 non anatomical cad/cam ceramic crowns were fabricated.

**Subgroup (B)** Lithium disilicate (15 samples) for each impression material: 5 non anatomic cad/cam ceramic crowns were fabricated.

#### **Dies fabrication**

For the purpose of standardization, a custom made master die, representing full all ceramic crown preparation was constructed for impression making standardization. A perforated custom made tray was fabricated that could be placed in the same position on the master die for each impression.

The metal master die was prepared by a milling machine to resemble a prepared mandibular second premolar with 5mm height and 5mm width at the base, the occlusal taper was 6°. The occlusal surface was prepared with 2 sloping surfaces, one of which was slightly beveled. The preparation was finished with a 1-mm-wide rounded shoulder finish line. This design was chosen to prevent rotation of the crowns on the die and also to ensure that their placement

could be reproduced on the die. four equidistant marks were engraved on the die to oriented the stereomicroscope. the die has a 24mm diameter base to ensure proper handling (Fig1 a, b)



(Fig1a,b) Stainless Steel die.

### Custom made perforated tray:

Each custom made perforated tray was cylindrical in shape with inner diameter 7mm (to accommodate with the base of the mater die) and inner height 7mm were made to act as a tray for accommodating the impression materials<sup>(56)</sup> (Fig2).

### Impression making

One impression was made for each material on the same metal die using perforated trays. All fabrication procedures were accomplished according to the manufacturer's instructions for each tested material used.

#### (1) laminated hydrocolloid technique:

Impressions were taken using agar alginate impression material. The agar was warmed in boiling water for about six min. The agar was stored for at least 10 min at 65°C before being syringed around the preparations. A mix of alginate according manufactures instructions, and was placed in a custom-made perforated tray and it was immediately seated over the agar syringe material. The alginate was set, the combined impression is removed. fig (3)

#### (2) The polyvinyl siloxane impression:

The single step impression technique was used for the heavy bodied material was injected to the custom made perforated trays. At the same time the light bodied material was injected on the die. The impression tray was then centered over the die and seated, Initially, finger pressure was applied to allowed accurate seating and the escape of any excess material. After complete setting the tray was removed from the die in sharp snap removal parallel to the long axis of the die. fig (4).

#### (3) Polyether impression materials:

Two equal lines of impression base paste and catalyst were spread on paper pad and mixing was done by a metal spatula in circular strokes for producing homogenous mixed impression. Then load on a perforated tray, and apply the mixture into the die. The impression tray was then centered over the die. After complete setting the tray was removal parallel to the long axis of the die.

### Crowns construction:

For each material. crowns were constructed according to the manufacturer's instructions in the shape of non-anatomical cylindrical crowns of 6mm diameter, 7mm height, 2mm occlusal thickness and margin thickness 1mm (fig.6)

All tested crowns were individually seated on the stainless steel die and were examined for vertical marginal fit with respect to the die.

### Testing Procedures:

**Cervical marginal accuracy:** of their seating on the stainless steel die and to hold them in place during the examination with a stereomicroscope. Shots of the margins were taken for each crown using digital camera\*\*fitted on the stereomicroscope using a fixed magnification of 40X (fig20ab).

.\*Carl Zeiss stereomicroscope, Germany.

\*\*Olympus Camedia C-5060 digital camera, Japan.



Figure (20 a,b ) Olympus camedia C-5060 digital camera fitted on Carl Zeiss Stereomicroscope

Then morphometric measurements were done on an IBM compatible personal computer (PC)\*. After that the software \*\*, which was used for image analysis was calibrated, the vertical gap distance was measured for each shot [ “6” equidistant landmarks along the cervical circumference for each crown (Mesio-buccal, mid-buccal, disto-buccal, mesio-lingual, mid- lingual, and disto- lingual line angles). Measurement at each point was repeated five times].Then the data obtained were collected, tabulated and then subjected to statistical analysis.

### Vertical marginal gap

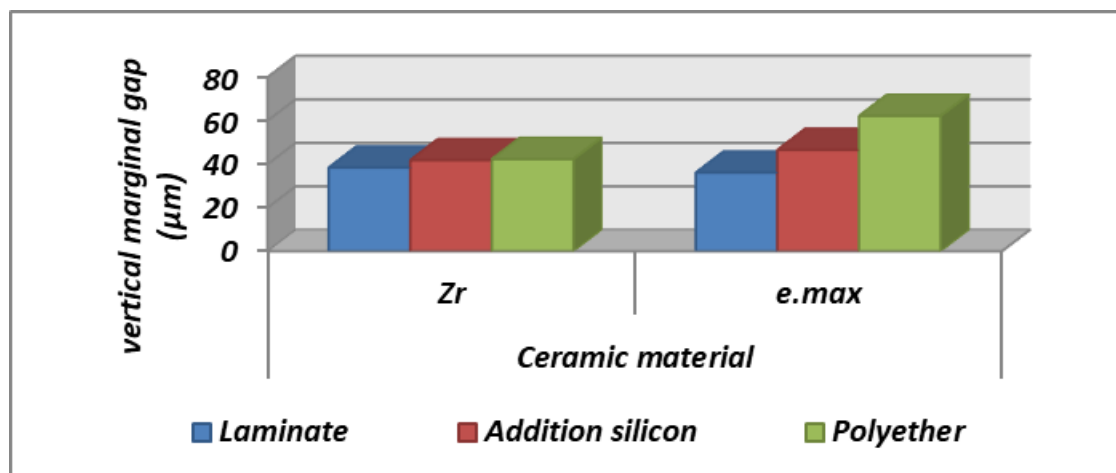
The mean values and standard deviation of vertical marginal gap ( $\mu\text{m}$ ) as function of ceramic and impression materials are summarized in table (5) and graphically drawn in figure (21). The results revealed that e-max cad restoration gave highest marginal gap (62.19) with polyether impression material ,while gave lowest marginal gap with laminate impression technique.

**Table (5 )** Vertical marginal gap results (Mean values $\pm$  SDs) as function of ceramic and impression materials

Variables		Ceramics				Statistics
		Zr		e.max		t-test
		Mean	SD	Mean	SD	P value
Impression materials	Laminate	38.41 <sup>A</sup> <sub>a</sub>	19.87	36.12 <sup>C</sup> <sub>a</sub>	9.44	0.5635 ns
	Addition silicon	41.83 <sup>A</sup> <sub>a</sub>	10.67	46.57 <sup>B</sup> <sub>a</sub>	11.04	0.0718 ns
	Polyether	42.34 <sup>A</sup> <sub>b</sub>	10.14	62.19 <sup>A</sup> <sub>a</sub>	18.99	<0.0001*
Statistics		ANOVA (P value)		0.4795 ns		<0.0001*

Different large superscript letter in the same column indicating statistically significant

difference among impression ( $p < 0.05$ ) Different small subscript letter in the same row indicating statistically significant difference among ceramic ( $p < 0.05$ )  
 \*;significant ( $p < 0.05$ ) ns; non-significant ( $p > 0.05$ )



**Figure (21)** Histogram of vertical marginal gap mean values as function of ceramic and impression materials

**Table (6)** Two factorial analysis of variance ANOVA test of significance comparing variables affecting vertical marginal gap mean values

Source of Variation	Df	SS	MS	F	P value
<i>Ceramics</i>	1	3978.95335	3978.95335	13.2411	0.0003*
<i>Impression materials</i>	2	10817.70351	5408.85176	17.6926	<0.0001*
<i>Interaction</i>	2	6141.01819	3070.50909	10.0438	<0.0001*

### Effect of ceramic

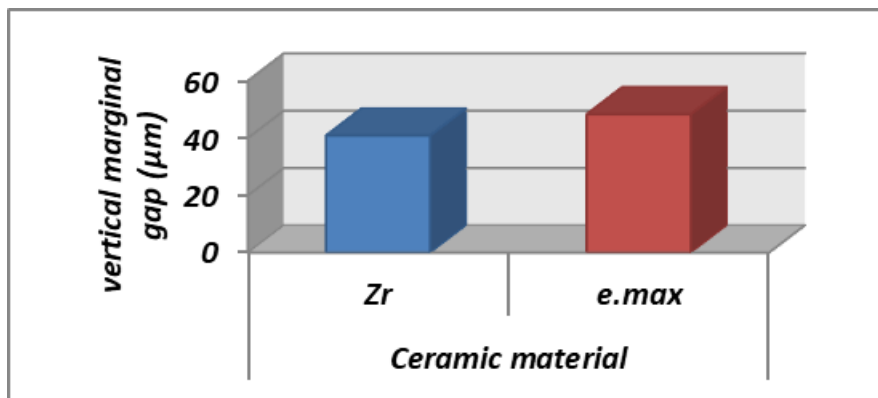
Regardless to impression materials, totally it was found that **e.max group** recorded statistically significant ( $P < 0.05$ ) higher vertical marginal gap mean value ( $48.29 \pm 9.26 \mu\text{m}$ ) than **Zr group** ( $40.86 \pm 1.63 \mu\text{m}$ ) as indicated by two way ANOVA followed by pair-wise Tukey's post-hoc tests

**Table (7)** Comparison between total vertical marginal gap results (Mean values  $\pm$  SDs) as function of ceramic

Variable	Mean	SD	Tukey's rank	Statistics (P value)
<i>Ceramic</i>	<b>Zr</b>	40.86	B	0.0003*
	<b>e.max</b>	48.29	A	

Different letter in the same column indicating statistically significant difference ( $p < 0.05$ )

\*; significant ( $p < 0.05$ ) ns; non-significant ( $p > 0.05$ )



**Figure (22 )** A column chart of total vertical marginal gap mean values as function of ceramics

## INTERACTION BETWEEN VARIABLES

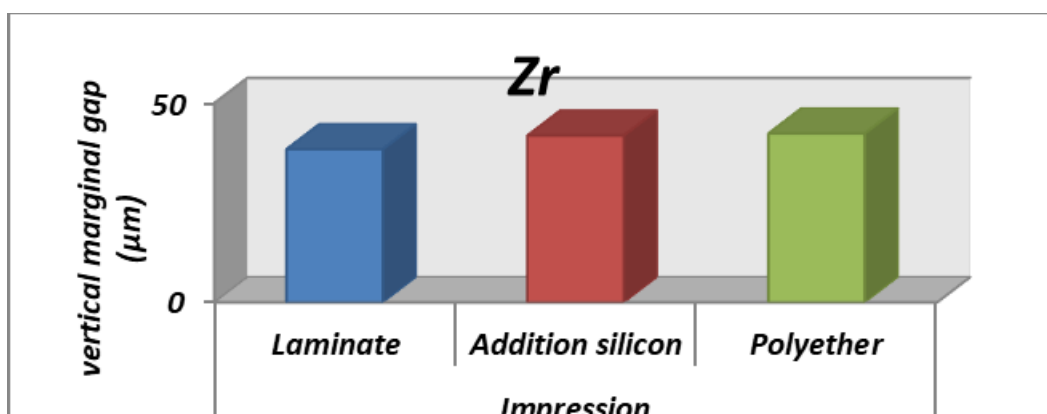
### Zr group

it was found that Polyether group recorded statistically non-significant ( $P>0.05$ ) highest vertical marginal gap mean value ( $42.34 \pm 10.14 \mu\text{m}$ ) followed by Addition silicon group ( $41.83 \pm 10.67 \mu\text{m}$ ) while Laminate group recorded statistically non-significant ( $P>0.05$ ) lowest vertical marginal gap mean value ( $38.41 \pm 19.87 \mu\text{m}$ ) as indicated by one way ANOVA followed by pair-wise Tukey's post-hoc tests

**Table (8 )** Vertical marginal gap results (Mean values $\pm$  SDs) for Zr group as function of impression materials

Variables		Ceramic		Statistics
		Zr		ANOVA
		Mean	SD	P value
Impression materials	Laminate	38.41 <sup>A</sup>	19.87	0.4795 ns
	Addition silicon	41.83 <sup>A</sup>	10.67	
	Polyether	42.34 <sup>A</sup>	10.14	

Different large superscript letter in the same column indicating statistically significant difference ( $p < 0.05$ ); significant ( $p < 0.05$ ) ns; non-significant ( $p > 0.05$ )



**Figure (24 )** A column chart of vertical marginal gap mean values for Zr group as function of impression materials

### e.max group

it was found that Polyether group recorded statistically significant ( $P<0.05$ ) highest vertical marginal gap mean value ( $62.19 \pm 18.99 \mu\text{m}$ ) followed by Addition silicon group ( $46.57 \pm 11.04 \mu\text{m}$ ) while Laminate group recorded statistically significant ( $P<0.05$ ) lowest vertical marginal gap mean value ( $36.12 \pm 9.44 \mu\text{m}$ ) as indicated by two way ANOVA followed by



pair-wise Tukey's post-hoc tests.

**Table (9 )** Vertical marginal gap results (Mean values± SDs) for e.max group as function of impression materials

<i>Variables</i>		<i>Ceramic</i>		<i>Statistics</i>
		<i>e.max</i>		<i>ANOVA</i>
		<i>Mean</i>	<i>SD</i>	<i>P value</i>
<i>Impression materials</i>	<i>Laminate</i>	36.12 <sup>C</sup>	9.44	<0.0001*
	<i>Addition silicon</i>	46.57 <sup>B</sup>	11.04	
	<i>Polyether</i>	62.19 <sup>A</sup>	18.99	

Different large superscript letter in the same column indicating statistically significant difference ( $p < 0.05$ )

significant ( $p < 0.05$ ) ns; non-significant ( $p > 0.05$ )

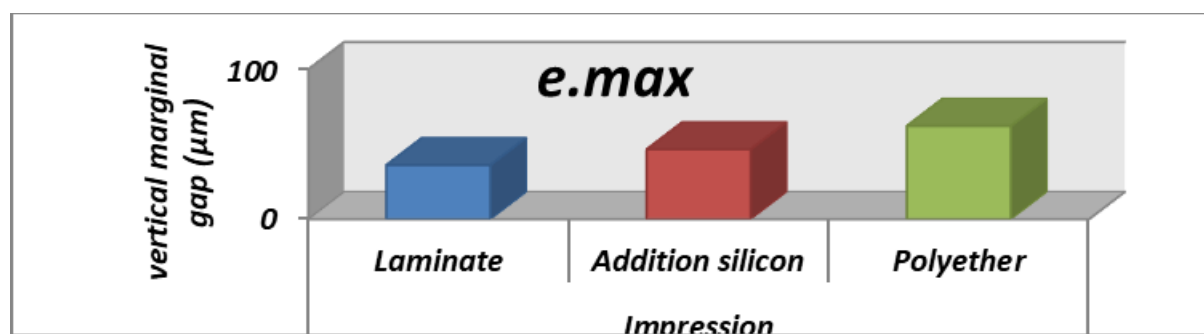


Figure (25 ) A column chart of vertical marginal gap mean values for e.max group as function of impression materials

## Discussion

The transfer of an accurate replication of the patient's hard and soft tissue to the dental laboratory is of critical importance in the fabrication of fixed or removable restoration. Making a definitive impression is a critical step in producing biologically, mechanically, functionally and esthetically acceptable restorations<sup>(84)</sup>. The ability to produce a smooth surface and accurate detail on stone models is one of the most important factors for the impression used in fixed prosthodontics<sup>(59)</sup>.

In this study we evaluated the marginal accuracy of different impression materials using two ceramic materials by machinable Computer Aided Design / Computer Aided Manufacturing (CAD/CAM).

In order to achieve this goal, an accurately designed protocol of the methodology was adopted. The in-vitro investigations can help in the estimation of the in-vivo usability of new dental materials and products<sup>(101)</sup>

The introduction of impression technique, laminated hydrocolloid technique, was examined in comparison with other popular accurate impression materials (vinyl polysiloxane and polyether).

A combination between reversible (agar) and irreversible hydrocolloid (alginate) impression system had been introduced in the dental profession recently. This combination is known as 'laminated hydrocolloid technique'. In this technique, reversible hydrocolloid was injected onto the prepared tooth then custom tray loaded with irreversible hydrocolloid was positioned over the reversible hydrocolloid. During this process, alginate gelled by chemical reaction, at the same time, agar gelled by contacting cool alginate rather than cooled water tray<sup>(94)</sup>.

The technique simplifies the use of agar and provides an impression surface that allows for preparation of stone casts acceptable for crown and bridge applications.<sup>(7)</sup>



## Summary & Conclusion

This in vitro study investigated the marginal accuracy of different impression materials using two ceramic materials by machinable Computer Aided Design / Computer Aided Manufacturing (CAD/CAM).

The results of this study showed:

1. Laminated hydrocolloid agar-alginate impression techniques have significant lowest marginal gap than polyvinyl and polyether.
2. For zirconia copings group it was found that non-significant difference in marginal gap between polyether and polyvinyl impression materials.
3. For e.max cad copings group it was found that there is significant difference marginal gap between polyether and polyvinyl impression materials.

Within the limitation of this study, the following conclusions were drawn:

Laminated hydrocolloid agar-alginate impression technique can be used as secondary impression with high accuracy.

## References

1. Kronström MH, Johnson GH, Hompesch RW (2010), 'Accuracy of a new ring-opening metathesis elastomeric dental impression material with spray and immersion disinfection', *J Prosthet Dent* vol. 103 pp 23-30.
2. Quintas AF, Oliveira F, Bottino MA.: "Vertical marginal discrepancy of ceramic copings with different ceramic materials, finish lines, and luting agents." *J Prosthet Dent.* 2004; 92:250-257
3. Shah S, Sundaram G, David B and Sherriff M : The use of a3D laser scanner using software superimposition to assess the accuracy of impression techniques. *J. Dent.*, 2004; 32:653.658.
4. Marcinack CF, Young FA, Draughn RA and FlemmingWR: Linear dimensional changes in elastic impression materials. *Dent. Res.*, 1980; 59:1152.1155.
5. Mehta R, Wadhwa S, Duggal N, Kumar A2, Goel M and Pande S: Influence of Repeat Pours of Addition Silicone Impressions on the Dimensional Accuracy of Casts. *J Interdiscipl Med Dent Sci* 2014; 2:1.
6. Chen SY, Liang WM and Chen FN: Factors affecting the accuracy of elastomeric impression materials. *J. Dent.*, 2004; 32:603.609.
7. R.G. CRAIG, Reiviw of dental impression materials Presented at the International State-of-the-Art Conference on Restorative Dental Materials, *Adv Dent Res* 2(1):51-64, August, 1988
8. Groten MS, Girthofer S, Probster L. Marginal fit consistency of copy-milled allceramic crowns during fabrication by light and scanning electron microscopic analysis in vitro. *J Oral Rehabil* 1997;24:871-81
9. Gassino G, Barone Monfrin S, Scanu M, Spina G, Preti G. Marginal adaptation of fixed prosthodontics: A new in vitro 360-degree external examination procedure. *Int J Prosthodont* 2004;17:218-23.
10. Gu XH, Kern M Gu XH, Kern M. Marginal discrepancies and leakage of all-ceramic crowns: influence of luting agents and aging conditions. *Int J Prosthodont* 2003;16:109-16.
11. Albert FE, El-Mowafy O. M. Marginal adaptation and microleakage of Procera AllCeram

crowns with four cements. *Int J. Prosthodont* 2004;17:529-35.

12. Vahidi F and Egloff E, Panno F, Evaluation of marginal adaptation of all-ceramic crowns and metal ceramic crown. *J Prosthet Dent* 63:426,1991

13. Clpe X, James L, Martin F. Bond strength and accuracy of combined reversible-irreversible hydrocolloid impression system. *J Prosthet Dent* 1992;67(5):621-32.

14. Karatasli O, Kursoglu P, Çapa N, Kazazoglu E. Comparison of the marginal fit of different coping materials and designs produced by computer aided manufacturing systems. *Dent Mater J* 2011;30(1).

15. Jidige Vamshi Krishna, sumanth Kumar, Ravindra Savadi.: Evolution of metal-free ceramics. *J.india prosth.*2009;11:72-74

16. Anusavice KJ and Kenneth J: Phillips' science of dental materials. 11th edition. Elsevier 2003. p. 12.

17. Craig RG: Restorative Dental Materials (ed 11). St Louis,Elsevier, 2001. 48-58.

18.Schneider W.: No compromises the new CEREC MC XL and inLab MC XL milling machines. *Int. J. Comput.Dent.* 2007;10:119-126

19.Kurbad A.: CEREC goes inLab the metamorphosis of the system.*Int. J. Comput. Dent.* 2001;4:125-

20. Appleby DC. The combination of hydrocolloid/alginate impression. *JADA* 1983;106:194-

21. Anusavice KJ: Phillips' Science of Dental Materials (ed 11). Philadelphia, Saunders, 2003, p. 216.

22.Helmer J.D., Driskell T.D.: Research on bioceramics. Symposium on Use of Ceramics as Surgical Implants. South Carolina, USA: Clemson University; 1969

23. Hembree JH JR and Nunes LJ : effect of moisture on polyether impression materials. *J Am Dent Assoc.* 1974; 89(5): 1134-6.

24. Klettke T, Kuppermann B, Führer C, and Richter B: Hydrophilicity of Precision Impression Materials During Working Time. 3M ESPE AG, Seefeld, Germany.

25.Green D., Hannink R., Swain M.: Transformation toughening of ceramics. Boca Raton, FL: CRC Press; 1988

26.Hannink R.H.J., Kelly P.M., Muddle B.C.: Transformation toughening in zirconia-containing ceramics. *J. Am. Ceram. Soc.* 2000;83:461-487

27. Skinner WE, Hoblet N. A study of accuracy hydrocolloid impression. *J Prosthet Dent* 1956;6(1):80-8

28. Sorensen J, Astandared method for determination of crown margin fidelity, *J Prosthet Dent* 1990;64:18-24.

29, Melean W Wilson D, Prosser J. Development and use of water hardening glass ionomer luting cement. *J Prosthet Dent* 1984;52:175-81

30. Shakila Fatemaa, Sheikh Md. Shahriar Quaderb, Mohammad Shamsuzzamanc, Mirza Md. Arifur Rahmand, Nasima Khane A Comparative Study on Accuracy and Reproducibility of Alginate and Addition Reaction Silicone as an Impression Materials *Updat Dent. Coll. j* 2013; 3(2):28-33.

31.Felton D, Kanoy B, Bayne S and Wirthman G. effect of in vivo crown margin discrepancies on periodontal health. *J Prosthet Dent* 1991;65:357-64.

32. Hondrum S. O.: A review of the strength properties of dental ceramics. *J. prosth. Dent.* 1992;67:859-33.Swab J.J.: Low temperature degradation of Y-TZP materials. *Journal of Materials Science* 1991;26:6706–6714
- 34.Luthardt R.G., Holzhueter M., Sandkuhl O., Herold V., Schnapp J.D., Kuhlisch E.: Reliability and properties of ground Y-TZP-zirconia ceramics. *Journal of Dental Research* 2002;81:487–491
- 35.Kosmac T., Oblak C., Jevnikar P., Funduk N., Marion L.: The effect of surface grinding and sandblasting on flexural strength and reliability of Y-TZP zirconia ceramic. *Dental Materials* 1999;15:426–433
36. Pera P., Gilodi S., Bassi F., Carossa S.: In-vitro marginal adaptation of alumina porcelain ceramic crowns. *J. Prosthet. Dent.*1994;72:585-590
37. Wolfart S Wegner SM, AL-Halabi A and Kern M. Clinical evaluation of marginal fit of new all ceramic system before and after cementation. *Int J Prosthodont* 2003;16:587
38. . Park SH, Lee KB. A comparison of the fidelity between various cores fabricated with CAD/CAM system. *J Kor Acad Prosthodont* 2008;43(3): 269-78
39. Atousa Azarbal, marginal fit comparison of cad/cam crowns milled from two different materials University of Pittsburgh, 2015;24:871-88
- 40 . Tinschert J, Natt G, Mautsch W, Spiekermann H. Marginal fit of alumina- and zirconia-based fixed partial dentures produced by a CAD/CAM system. *Oper Dent* 2001;26:367-74.
41. Beuer F, Aggstaller H, Edelhoff D, Gernet W, Sorensen J. Marginal and internal fits of fixed dental prostheses zirconia retainers. *Dent Mater* 2009;25:94-102.
42. Donovan TE, and Chee, WW: A review of contemporary impression materials and techniques. *Dent. Clin. N. Am.*, 2004;48:445.470.
43. APPLEBY, D.C.; PAMEIJER, C.H.; and BOFFA, J. (1980): The Combined Reversible Hydrocolloid/Irreversible Hydrocolloid Impression System, / *Prosthet Dent* 44:27-35.
44. Giordano R: Impression materials: basic properties. *GenDent* 2000; 48:510-516.
45. Appleby DC, Cohen SR. The combined reversible/irreversible hydrocolloid impression system: Clinical implication. *J Prosthet Dent* 1981;46(1):48-58
46. Heering HW, Tames MA. Comparison of the dimensional accuracy of a combined reversible/irreversible hydrocolloid impression system with commonly used impression materials. *J Prosthet Dent* 1984;52(6):795-99.
47. Pace SL. Polyvinyl impression materials vs. alginate impression materials. *Contemp Dental Assisting*. Feb 2006:20-23.
48. Dabas N, Dabas A, Arora A and Yadav H: Comparative evaluation of dimensional accuracy of casts generated from multiple mix impression technique, matrix impression system and dual arch impression technique - An in vitro study. *J Pierre Fauchard acad* 2013; 27:23-27.
- 49.Wadhvani CP, Johnson GH, Lepe X and Raigrodski AJ: Accuracy of newly formulated fast-setting elastomeric impression materials. *J Prosthet Dent.* 2005; 93(6):530-9
50. Stappert CF, Att W, Gerds T, Strub JR. Fracture resistance of different partial-coverage ceramic molar restorations: An in vitro investigation. *J Am Dent Assoc* 2006;137(4):514-22.
51. Morena R, Beaudreau GM, Lockwood PE, Evans AL, Fairhurst CW, Fatigue of dental

- ceramics in a stimulated oral environment . J Dent Res;65:993-7(1986).
52. Tysowsky GW .The science behind lithium disilicate : a metal free alternative .Dentistry Today;3:25(2009).
- 53.Piconi C., Maccauro G.: Zirconia as a ceramic biomaterial. Biomaterials.1999;20:1-25
- 54.Garvie R.C., Hannink R.H., Pascoe R.T.: Ceramic steel Nature 1975;258:703–704
55. Scientific Documentation IPS e.max CAD page 4-30.
- 56.American National Standard / American Dental Association: Specification no. 19 for non-aqueous, elastic dental impressions. JADA 1977; 94: 733-741. Addendum 1982;105:686.
57. Ferrari M., Mason N., Poli L.: Marginal adaptation of crowns: a scanning electron microscopic investigation. Int. J. Periodontics and Restorative Dentistry.1994;14: 273
58. Beschmidt M., Strub R.: Evaluation of the marginal accuracy of different all-ceramic crown systems after simulation in the artificial mouth. J. Oral Rehabil. 1999;26:582-593
- 59.Wassell RW, Baker D and Walls AWG : Crown and other extracoronar restorations : impression materials and techniques. Br Dent J 2002;
60. Valderhaug J., Birkeland M.: Periodontal conditions in patients 5 years following insertion of fixed prostheses. J. Oral Rehabil.1976;3:237-243
61. Shearer B., Gough B., and Setchel J.: Influence of marginal configuration and porcelain addition on the fit of In-Ceram crowns. Biomaterials,1996;17:1891-1895
62. Lang P., Kiel A., Anderhalden K.: Clinical and microbiological effects of subgingival restorations with overhanging or clinical perfect margins. J. Clin. Periodontol.1983;10:563-578
63. Petteno D., Schierano G., Bassi F., Carossa S.: Comparison of marginal fit of three different metal-ceramic systems: An in vitro study. Int. J. Prosthodont. 2002;13:405-408
64. Groten M., Girthofer S., Probster L.: Marginal fit consistency of copy-milled all-ceramic crowns during fabrication by light and scanning electron microscopic analysis in vitro. J. Oral Rehabilitation.1997;24;871-881
65. Goldman M, Laosonthorn P, White RR.: Microleakage-full crowns and the dental pulp. J Endo 1982;18:473-475
- 66- Christina MA, Maria PR, William DH.: Nondestructive, in vitro quantification of crown margins. J Prosthet Dent 2001; 85:575-584.

عنوان البحث

**مصادر انتقاء أخبار الحرب لدى الجمهور السوداني وعلاقتها بترتيب أجندتهم نحو أهدافها**  
(دراسة على عينة من جمهور ولاية نهر النيل في الفترة: 2023/4/15 - 2024/4/15م)

د. محمد فرح كرم الله وقيع الله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ الإعلام والاتصال المشارك - كلية الآداب - قسم الإعلام - جامعة وادي النيل - السودان.

بريد الكتروني: mohammedfarah111@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/11>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المصادر التي ينتقي منها الجمهور السوداني أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، والتي بدأت في 2023/4/15م، وعلاقة تلك المصادر بترتيب أجندة الجمهور نحو تلك الحرب. الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث استخدام الباحث لإنجازها المنهج الوصفي المسحي، مع أداة الاستبيان، وقد استخدم الباحث عينة صدفية من مجتمع الدراسة المتمثل في جمهور ولاية نهر النيل بالسودان. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: أن أفراد عينة الدراسة في معظمهم يتابعون أخبار الحرب، وأن المصادر المؤيدة للجيش أكثر موثوقية من غيرها، كما أنهم يتابعون تلك الأخبار من خلال عدة مصادر في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن تلك المصادر كان قد تطابقت أجندتها مع عينة الدراسة من حيث أهداف الحرب، وفي مقدمة ذلك الاتفاق على أن أهم هدف تمثل في: تقسيم السودان ونهب ثرواته، والقضاء على الموروث الثقافي للسودان، وتحويل السودان إلى بلد علمانية. وقد أوصت الدراسة بالاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام من أجل المحافظة على وحدة الشعب السوداني، وحماية السودان من أخطار التقسيم.

**الكلمات المفتاحية:** انتقاء أخبار الحرب - الجمهور السوداني - ترتيب الأجندة.



**RESEARCH TITLE****Sources of Selecting war news among the Sudanese public and its relationship of arranging their agenda towards its goals****(Study sample of the population of the River Nile state in the period from 15/3/2023 to 15/4/2024)****Published at 01/11/2024****Accepted at 12/10/2024****Abstract**

This study aims to identify the sources from which the Sudanese public select news of the war between the Rabid Support Forces and the Sudanese Army, which began on the 15<sup>th</sup> of April 2023a.d. Besides that the study also aims to identify the relationship of those sources to the arrangement of the agenda of the public towards the goals of the war. The study is a descriptive one and the researcher uses the descriptive survey method to carry it out with questionnaire tool. The researcher chooses a morphological sample from the study population represented by the population of the River Nile State in Sudan. The study comes up with a set of results the most important of which is that: Most of sample members follow war news in different sources of media, sources supporting the Army one more reliable than others, sources Agenda matches those of the study sample hence, they assure the tools of the war. The most important goals was dividing Sudan and plundering its weals, eliminating Sudan cultural heritage and transforming Sudan into secular country. The study recommends the following: Optimal exploitation of the media in order to maintain the service of the Sudanese people, protect Sudan from the dangers of division.

**Key Words:** Sources of Selecting war news - the Sudanese public - Agenda setting.



مقدمة:

العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور علاقة تركز على التأثير والتأثر، خاصة في ظل الطفرة التعليمية الواسعة في المجتمعات والتطور التقني في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. هذه الدراسة تسعى لمعرفة المصادر التي يستخدمها الجمهور لانتقاء ومعرفة أخبار الحرب الدائرة - إلى لحظة إعداد هذه الدراسة - بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، ومدى تأثير تلك المصادر على أجندة جمهور المتلقين من اعتقادهم في الأهداف الكامنة خلف تلك الحرب، وتطابقها مع أهداف تلك المصادر.

اتبعت الدراسة الطرق العلمية المنهجية للوصول إلى أهدافها؛ حيث تكونت الدراسة بعد عنوانها من مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ثم مقمة، وتلى ذلك مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وأسئلتها، ثم المنهج المتبع وأداته، ثم توضيح مجتمع الدراسة وكيفية أخذ العينة منه، ثم بيان حدود الدراسة ومصطلحاتها والنظريات المفسرة للدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها، وأخيراً الخاتمة والمراجع.

مشكلة الدراسة:

بدأت الحرب في السودان بين الدعم السريع والجيش السوداني في الخرطوم العاصمة صباح السبت 2023/4/15م، غير أن آثارها لم تقتصر عليهما؛ فهجرت المواطنين وقضت البنية التحتية في كل منطقة امتدت إليها. وقد ظل المواطنون يراقبون ما يحدث ومتابعة تطوراتها، وأصبحت أهداف الحرب التي يرونها كل طرف ومؤيدوه لتبرير ما يحدث هي الشغل الشاغل لكثير من المواطنين؛ فأراد الباحث معرفة وموقف المواطن السوداني من ذلك، وموقفه مما تعكسه مصادر الأخبار التي يستقي منها أخبار الحرب وأهدافها، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي يمكن صاغتها في التساؤل التالي:

ما هي مصادر الأخبار التي يستقي منها الجمهور السوداني أخبار الحرب، وما علاقة تلك المصادر بترتيب أجندة ذلك الجمهور نحو أهداف الحرب المشتعلة بين الدعم السريع والجيش السوداني؟.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

- 1- تضيف للمكتبة العلمية والباحثين معلومات علمية عن أهداف هذه الحرب.
- 2- توضح نظرة الجمهور السوداني ورأيه حول أهداف هذه الحرب.
- 3- أيضاً فإن المشكلة موضع الدراسة تُعتبر من الموضوعات الجديدة عن التطورات الجارية حول الأزمة السودانية التي أقعدت السودان عن التنمية والتطور.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1 - معرفة مدى متابعة الجمهور السوداني لأخبار الحرب الدائرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني منذ 2023/4/15م.
- 2 - الوقوف على المصادر التي يتابعها الجمهور السوداني لانتقاء أخبار تلك الحرب.
- 3 - معرفة المصادر المفضلة للجمهور السوداني لمتابعة أخبار الحرب.
- 4 - معرفة مدى علاقة أجندة تلك المصادر مع أجندة الجمهور السوداني من حيث قناعاتهم تجاه أهداف الحرب.

أسئلة الدراسة: للوصول إلى أهداف الدراسة فإن الباحث يطرح الأسئلة التالية للإجابة عنها:

- 1 - ما مدى متابعة الجمهور السوداني لأخبار الحرب الدائرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني منذ 2023/4/15م؟.

2 - ما هي المصادر التي يتابعها الجمهور السوداني لاستقاء أخبار تلك الحرب؟.

3 - ما المصادر المفضلة للجمهور السوداني لمتابعة أخبار الحرب؟.

4 - التعرف على علاقة أجندة تلك المصادر مع أجندة الجمهور السوداني من حيث قناعاتهم تجاه أهداف الحرب؟.

#### منهج الدراسة:

تُعتبر هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية الهادفة إلى وصف واقع الظواهر والمشكلات كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة مع توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر. حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي أو ما يطلق عليه أحياناً (المسح العيني) <sup>1</sup> Sample survey.

#### أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبيان Questionnaire باعتبارها الأداة الأنسب لهذه الدراسة لجمع البيانات من عينة الدراسة<sup>2</sup>؛ حيث قام الباحث بإعداد اسبانية أولية وفقاً لأهداف الدراسة بأسلوب الأسئلة المغلقة، ثم عرضها على ثلاثة محكمين من ذوي الخبرة الطويلة والاختصاص في المجال، وهم: أ.د. عبد النبي عبد الله الطيب، أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية، و أ.د. مبارك يوسف محمد خير الأستاذ بقسم الإعلام بجامعة وادي النيل بالسودان، و د. مكي محمد مكي، أستاذ الإعلام المشارك بقسم الإعلام بجامعة وادي النيل، رئيس قسم الاعتماد والجودة السابق بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم لإعداد الاستبانة في صورتها النهائية، ثم توزيعها على عينة الدراسة لجمع البيانات وتم ذلك بحياد كامل دون أي تدخل من قبل الباحث.

#### مجتمع الدراسة:

يتمثل في المواطنين السودانيين القاطنين بولاية نهر النيل بشمال السودان. هذا المجتمع مجتمع كبير يصعب على الباحث حصره والإحاطة به والتعرف عليه، ويشمل قطاعات مختلفة كالطلاب وأساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام وأصحاب الأعمال الحرة، وكل قطاع من هذه القطاعات يمثل بحاله مجتمعاً كبيراً يصعب حصره والإحاطة به.

#### عينة الدراسة:

لم يتفق المختصون على عدد معين لأفراد العينة، غير أن البعض يذكر أنه لا ينبغي أن يقل العدد عن ثلاثين مفردة؛ حتى يمكن التعامل معها إحصائياً<sup>3</sup> وبناء على ذلك فقد اختار الباحث ثمانين مفردة، وقد استجاب واحد وسبعون من أفراد العينة شكلوا العينة النهائية للدراسة، وتم اختيارها بأسلوب العينة العرضية، ويأتي اختيار العينة بهذه الطريقة لكبر جمهور الدراسة وصعوبة الإلمام به، وحصره.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد العال النعيمي، وآخرون - طرق ومناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - 2014م - ص: 227.

- وانظر كذلك: عبد الملك الدناني، و سامية هاشم - مناهج بحوث الاتصال الحديثة - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت - الكويت - 2016م - ص: 70 - 73.

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد - البحث العلمي في الدراسات الإعلامية - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة، 2004م)، ص: 354.

وانظر كذلك: محمد عبد الحميد - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1993م)، ص: 222 - 225

<sup>3</sup> - راسم محمد الجمال - مقدمة في مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة (مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، القاهرة، 1999م)، ص: 126 - 127.

وانظر: مختار عثمان الصديق - مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة (إيثار للطباعة، السودان، الخرطوم، 2006م)، ص: 53 - 57.

<sup>4</sup> - در محمد - أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي - مجلة الحكمة للدراسات التربوية - العدد التاسع - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر - 2017م - ص: 316. على رابط دار المنظومة: <http://search.mandumah.com>

**حدود الدراسة:**

أ - الحدود الموضوعية: تعمل هذه الدراسة على الكشف عن مصادر استقاء الجمهور السوداني لأخبار الحرب بين الدعم والجيش السوداني، وعلاقة تلك المصادر بترتيب أجندة ذلك الجمهور نحو أهداف هذه الحرب.

ب - الحدود الجغرافية (المكانية): أجريت الدراسة في ولاية نهر النيل الواقعة جغرافياً بشمال السودان.

ج - الحدود الزمانية: مثلت الفترة الزمنية من 2024/4/15م إلى 2024/4/15م الحدود الزمانية لهذه الدراسة.

**مصطلحات الدراسة:**

1 - مصادر انتقاء أخبار الحرب:<sup>5</sup>

- مصادر: اسم جمع مصدر، ما يصدر عنه الشيء.

- انتقاء: اسم، مصدر انتقى، انتقى الشيء: اختاره.

- أخبار: الخبر: ما يُنقل ويُحدث به قولاً أو كتابة.

- الحرب: ظاهرة استخدام العُنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر، وهي المنازلة والمقاتلة للفصل في الاختلاف باستخدام السلاح.<sup>6</sup>

وعليه نعرف إجرائياً "مصادر انتقاء أخبار الحرب" في هذه الدراسة بأنها: "الأصول التي يختار منها الجمهور السوداني ما ينقل من أحداث أحداث العُنف والإكراه المسلح بين الدعم السريع والجيش السوداني لحسم الخلاف بينهما".

2 - الجمهور: "كلمة تُطلق على فئات مختلفة تعيش مع بعضها البعض في مكان واحد، أو أمكنة مختلفة، وهناك تباين وتمايز بين هذه الفئات بمعايير متعددة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية" والثقافية والتعليمية.<sup>7</sup> ونعني بالجمهور إجرائياً في هذه الدراسة: "فئات الشعب السوداني ممثلة في الشعب الذي يقطن ولاية نهر النيل بشمال السودان قبل الحرب ومضافاً إليهم أولئك الذين نزحوا إليها بعد الحرب من الولايات التي تأثرت بالحرب من مختلف أنحاء السودان، ويتباينون اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً".

3 - ترتيب الأجندة: رتب: جعل الشيء في موضعه. والأجند: جدول الأعمال.<sup>8</sup> ونعني بها إجرائياً في هذه الدراسة: "محاولات وسائل الإعلام التي يتعرض لها الجمهور السوداني ليتبنى أخبار الحرب وأهدافها التي تنقلها تلك الوسائل".

**النظريات المفسرة للدراسة:**

نظرية ترتيب الأولويات: Agenda setting theory<sup>9</sup>

وتُعتبر من أهم النظريات ذات العلاقة بهذه الدراسة، وترجع أصولها للباحث ((ولترليمان)) خلال كتابه الموسوم ((الرأي

<sup>5</sup> - معجم المعاني - معجم عربي، انجليزي - الرابط على الإنترنت: <https://www.almaany.com>

<sup>6</sup> - حميد الصغير - جامع الكتب الإسلامية، أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية - الرابط: <https://ketabonline.com>

<sup>7</sup> - أحمد عيسى - العلاقات العامة تحت المجهر - دون رقم طبعة - ( دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة، الجيزة، مصر، 2018م)، ص: 33.

<sup>8</sup> - معجم المعاني - معجم انجليزي، عربي - مرجع سابق.

<sup>9</sup> - عبد الرازق الدليمي - نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين - الطبعة العربية (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016م)، ص: 188 - 191.

وانظر كذلك: منال هلال المزاهرة - نظريات الاتصال - الطبعة الثانية - (دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن، 2018) - ص: 220.

(العام))، الذي ظهر في عشرينيات القرن العشرين.

تعتمد فكرة النظرية على وجود علاقة طردية موجبة بين تركيز وسائل الإعلام على قضية من القضايا، وبين درجة اهتمام الجماهير بتلك القضية، ويعني ذلك: أنه كلما زاد تركيز وسائل الإعلام على تلك القضية زاد اهتمام الجماهير بها. فوسائل الإعلام حسب هذه النظرية تقرر لجمهورها الأشياء التي يفكرون بها، أو التي لا يفكرون بها؛ وذلك بالتركيز على مواضيع معينة وتجاهل غيرها، ويدور ذلك حول ثلاثة أجندات تتمثل في:

- 1 - الأجندة الإعلامية: وذلك بتحديد جدول الأعمال اليومي لوسائل الإعلام، والذي بدوره يحدد الموضوعات التي تحظى بالتغطية الإعلامية، ويتم التشديد عليها، والموضوعات التي يتم تجاهلها.
- 2 - الأجندة السياسية: ويُعنى بها جدول الأعمال على المستوى السياسي، أي الموضوعات التي يتناولها السياسيون، وتتوافق مع الاحتياجات الوطنية الواسعة أو المصالح الضيقة.
- 3 - الأجندة الجماهيرية: وهي الموضوعات التي يتناولها الناس فيما بينهم، ويدور حولها أنسهم.

### التأثيرات المتبادلة بين الأجندات الثلاثة:

- 1 - الأجندة الإعلامية تصمم الأجندة الجماهيرية؛ بسبب قدرتها على جذب الجماهير لها.
- 2 - الأجندة الإعلامية تصمم الأجندة السياسية؛ لأن السياسيين يتأثرون بالأجندة الإعلامية، ويعتبرون الإعلامية تعبيراً عن الرأي العام.
- 3 - الأجندة السياسية تصمم الأجندة الإعلامية، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات ذات العلاقة بالسياسة والحكومة، والتي يجب على وسائل الإعلام تغطيتها بهدف نقل المعلومات للجمهور وتنويره بما يدور في الدولة على المستوى السياسي.
- 4 - الأجندة الجماهيرية تصمم الأجندة السياسية؛ حيث يهتم السياسيون بمعرفة الرأي العام ويتأثرون بالجمهور، وفي هذه الحالة فإن الجمهور يصمم للسياسيين جدول أعمالهم.
- 5 - الأجندة الجماهيرية تصمم الأجندة الإعلامية؛ حيث إن هناك موضوعات جماهيرية يجب على وسائل الإعلام تغطيتها لأهميتها مثل الكوارث.

### الانتقادات الموجهة للنظرية:<sup>10</sup>

وجه بعض الباحثين إنتقادات لهذه النظرية تمثلت في:

- 1 - ضيق المجال الذي تتحرك خلاله بحوث ترتيب الأولويات.
- 2 - أغلقت النظرية الطبيعة التراكمية لتأثيرات وسائل الاتصال وركزت على الآثار قصيرة المدى.
- 3 - أثبتت بحوث لاحقة أن وظيفة الأجندة هي نتيجة محتملة وليست مؤكدة.
- 4 - ليس واضحاً إن كانت التأثيرات عن أجندة وسائل الإعلام أو عن الاتصال الشخصي والجمعي.
- 5 - هنالك شكوك حول جدوى الاعتماد على نتائج تحليل المضمون لتعطينا مؤشرات لتأثير أجندة الإعلام.
- 6 - تُثار تساؤلات حول نقطة البداية، وما إذا كانت تبدأ بواسطة وسائل الإعلام، أم أن بداية من حاجات الجمهور

<sup>10</sup> - كمال الحاج- نظريات الإعلام والاتصال (الجمهورية السورية، الجامعة الافتراضية العربية، دون رقم طبعة، 2020م)، ص: 144.

واهتماماتهم، أو بتأثير قادة الرأي والصفوة كمصدر ينافس وسائل الإعلام.

7 - وجهت انتقادات للباحثين في مجال وضع الأجندة؛ لإعطائهم اهتماماً غير كافٍ للقوى السائدة في بيئة وسائل الإعلام، ومن ثم نادى بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام واهتمامات الجمهور من خلال المنظومة الاجتماعية الشاملة التي تعمل من خلالها وسائل الإعلام.

### الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة في مجال دراسته، منها:

1 - دراسة: "رائد خيال مطلق حميد"<sup>11</sup>، الموسومة: "مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي، دراسة وصفية تحليلية. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مصادر الأخبار التي يعتمدها الموقع، والمضامين التي يهتم بها، إضافة إلى درجة اهتمام الموقع بأخبار القارات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الموقع موضع الدراسة قد اعتمد المصادر الخارجية أكثر من المصادر الداخلية، وأن الموقع يهتم بالأخبار السياسية أكثر من غيرها، إضافة إلى تركيزه على أخبار قارة آسيا أكثر من غيرها.

2 - دراسة: "سمر حسن"<sup>12</sup>، الموسومة: "دور البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة، دراسة تحليلية، ميدانية". هدفت الدراسة إلى معرفة ترتيب أجندة الجمهور المصري نحو قضايا المرأة، وترتيب أجندة البرامج الحوارية الخاصة بقضايا المرأة نحو تلك القضايا، والتعرف على العلاقة بين كثافة مشاهدة تلك البرامج من قبل الجمهور واتجاهات الجمهور نحو تلك القضايا. واستخدمت الدراسة منهج المسح التحليلي والميداني، وأداة الاستبيان، وتحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة. ومن نتائج هذه الدراسة: أن قضية عمل المرأة تعتبر في مقدمة القضايا التي يهتم بها الجمهور، تليها قضية تعليم المرأة إضافة لقضايا أخرى كالصحة وجمال المرأة.

3 - دراسة: "ندية عبد النبي محمد محمد القاضي"<sup>13</sup> الموسومة: "دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر - دراسة تحليلية وميدانية"، وتهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تؤديه الصحافة المصرية على اختلاف توجهاتها، في تحديد أولويات اهتمام الجمهور المصري بقضايا الإصلاح الاجتماعي في ضوء نظرية الأجندة. استخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، إضافة إلى منهج دراسة العلاقات التبادلية، والمنهج المقارن. كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون وأداة الاستبيان كأدوات لجمع بيانات الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن الدوافع النفعية والمعرفية تعتبر من أهم دوافع قراءة قضايا الإصلاح الاجتماعي في الصحف المصرية مثل دافع المساعدة في تكوين الآراء بشأن قضايا الإصلاح المطروحة، إضافة إلى دافع التعرف على حقيقة الوضع في مصر بالنسبة لهذه المشكلات، ومن النتائج اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام في الحصول على مصادر معلوماته عن قضايا الإصلاح الاجتماعي، ويأتي التلفزيون المصري كمصدر أول ثم الصحف القومية، ثم الفضائيات، ثم الصحف

<sup>11</sup> - رائد خيال مطلق حميد - مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي - مجلة كلية دجلة الجامعية - العدد: 3 - كلية دجلة الجامعية - العراق - 2022م - ص: 191.

<sup>12</sup> - سمر حسن - دور البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة - مجلة بحوث الشرق الأوسط - المجلد 11 - العدد: 89 - مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس - مصر - 2023م - ص: 143 - 196.

الموقع: <https://journals.ekb.eg>

<sup>13</sup> - ندية عبد النبي محمد محمد القاضي - دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر، دراسة تحليلية وميدانية - المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر - (7 - 9 يوليو 2009م) - جامعة القاهرة - مصر.

الموقع: <http://erepository.cu.edu.eg>

الخاصة، يليها الراديو المصري، فالأقارب والأصدقاء وزملاء العمل، يلي ذلك الصحافة الحزبية فالإنترنت.

4 - دراسة: "أزهار صبيح غنتاب" 14 الموسومة: "استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها". وهدفت الدراسة إلى كشف ماهية العلاقة بين استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية ومعالجتهم لها. واستخدم البحث منهج المسح الوصفي التحليلي، مع أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: ارتفاع معدل استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية، ومن أهم القيم التي تصدرت استقاء تلك الأخبار: الفورية، الأهمية، والصراع. ومن أهم السمات التي تدفع الصحفيين العراقيين لاستقاء الأخبار من تلك المواقع سمة "أنية تغطيتها الإخبارية".

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات وغيرها، من حيث منهجها، وكيفية معالجتها للمشكلات التي عالجتها، تجنباً للتكرار الذي لا يضيف جديداً.

**تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها:** قام الباحث بتحليل بيانات الدراسة إحصائياً، وحصل على النتائج التالية:

#### المحور الأول: معلومات عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يبين نوع عينة الدراسة:

النوع	التكرار	النسبة في المائة
ذكر	45	63.4
أنثى	26	36.6
المجموع	71	100

يتضح من الجدول رقم: "1" أن عدد الذكور في العينة يمثل الأغلبية بنسبة 63.4%، تلاه عدد الإناث بنسبة 36.6%، ويعود ذلك إلى أن الذكور كانوا متاحين أكثر من الإناث.

جدول رقم (2): يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة في المائة
متزوج	45	63.4
أعزب	24	33.8
مطلق	01	1.4
أرمل	01	1.4
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "2" يتضح أن فئة المتزوجين من أفراد العينة تمثل النسبة الأعلى وبلغت 63.4%، تلتها فئة أعزب (غير المتزوجين) بنسبة 33.8%، ثم فئة "مطلق" و "أرمل" بنسبة متساوية لكليهما بلغت 1.4%. ومن النتيجة نستخلص أن معظم أفراد العينة يتمتعون بالاستقرار الأسري.

14 - أزهار صبيح غنتاب - استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها - حوليات آداب عين شمس - المجلد 49 - العدد: 6 - 30/سبتمبر/2021م - جامعة عين شمس - كلية الآداب - مصر - ص: 145 - 166.  
موقع قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة": <https://search.emarefa.net>



## جدول رقم (3): يوضح عمر عينة الدراسة:

العمر بالعام	التكرار	النسبة في المائة
من 18 إلى 30	24	33.8
من 31 إلى 40	18	25.4
من 41 إلى 50	18	25.4
من 51 فما فوق	11	15.5
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "3" يتضح أن الفئة العمرية لأفراد العينة بين 18 إلى 30 عاماً تشكل الفئة الأعلى بنسبة 33.8%، تليها الفئتان العمريتان: 31 إلى 40 عاماً، و 41 إلى 50 عاماً بنسبتين متساويتين بلغت كل منهما 25.4، وتلي ذلك ختاماً الفئة العمرية من 51 عاماً فما فوق. ومن نتيجة التحليل يتضح أن معظم أفراد العينة يقعون ضمن الفئات العمرية التي تتصف بالنشاط والنضج، الأمر الذي يعينهم على متابعة مصادر الأخبار.

## جدول رقم(4): يوضح مهنة عينة الدراسة:

المهنة	التكرار	النسبة في المائة
موظف عام	21	29.6
أستاذ جامعي	16	22.5
معلم بالتعليم العام	11	15.5
أعمال حرة	07	9.9
طالب	15	21.1
لم يجيبوا	01	1.4
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "4" والذي يبين مهنة أفراد العينة يتبين أن مهنة "موظف عام" مثلت المهنة الأولى بنسبة 29.6%، تلتها مهنة "أستاذ جامعي" بنسبة 22.5%، ثم مهنة "طالب" بنسبة 21.1%، وتلي ذلك مهنة "معلم بالتعليم العام" بنسبة 15.5%، ثم مهنة "أعمال حرة" بنسبة 9.9%، ثم نسبة الذين لم يفصحوا عن مهنتهم بنسبة 1.4%. ويلاحظ من هذه النتيجة التمثيل العالي لعينة الدراسة لمجتمع الدراسة؛ ومعلوم أن الفئة المتجانسة تمثل مجتمعها ولو بعينة قليلة، وهنا فإن كل مهنة من المهن تمثل مجتمع مهنتها، وعليه فإن مجموع المهن يمثل مجتمع الدراسة؛ مما يقوي من مصداقية النتائج.

## جدول رقم (5): يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة في المائة
أساس	01	1.4
ثانوي	05	7.0
دبلوم عالي	04	5.6
جامعي	38	53.5
فوق الجامعي	23	32.4
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "5"، والذي يبين نتيجة إجابة عينة الدراسة عن المستوى التعليمي يتضح أن أفراد العينة الذين يحملون مؤهلاً جامعياً يمثلون الأغلبية بنسبة 53.5%، بينما الذين يحملون فوق الجامعي يمثلون نسبة 32.4%، يليهم حملة الشهادة الثانوية بنسبة 7.0%، ثم حملة الدبلوم العالي بنسبة 5.5%، وأخيراً حملة شهادة الأساس بنسبة 1.4%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون شهادة جامعية وما فوقها؛ الأمر الذي يؤشر على المقدرة العالية لإمكانية تحليل الأخبار والحكم عليها، واتخاذ آراء صائبة حول محتواها.

#### المحور الثاني: مصادر انتقاء الأخبار لدى عينة الدراسة:

جدول رقم(6): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: هل تتابع أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع؟:

الإجابة	التكرار	النسبة في المائة
نعم	67	94.4
لا	04	5.6
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "6" والذي يمثل إجابة عينة الدراسة عن السؤال: هل تتابع أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، فإن الذين أجابوا ب: "نعم" يمثلون الأغلبية بنسبة 94.4%، يليهم الذين أجابوا ب"لا" بنسبة 5.6%. ومن نتائج التحليل يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب؛ الأمر الذي يؤشر لقوة اهتمامهم بمجرياتها ونتائجها.

جدول رقم (7): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: متى تتابع أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع؟:

الإجابة	التكرار	النسبة
في الصباح الباكر	08	11.3
في المساء	30	42.3
طوال اليوم	28	39.4
لم يجيبوا	05	7.0
المجموع	71	100

من الجدول رقم: "7" والذي يبين إجابات عينة الدراسة عن الزمن الذي يتابعون فيه أخبار الحرب، فإن معظم أفراد العينة يتابعون تلك الأخبار في فترة المساء بنسبة 42.3%، يليهم الذين يتابعون طوال اليوم بنسبة 39.4%، ثم الذين يتابعون في الصباح الباكر بنسبة 11.3%، وأخيراً هنالك فئة قليلة أحجمت عن الإجابة نسبتها 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أفراد العينة يتابعون أخبار الحرب بنسبة عالية شكلت نسبة 93% من مجموع أفراد العينة وإن اختلفت أوقات المتابعة؛ الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي يوليها أفراد العينة لأخبار الحرب والإحاطة بها.

جدول رقم (8): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: أي مصادر أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع أكثر ثقة بالنسبة لك؟:

الإجابة	التكرار	النسبة في المائة
مصادر الدعم السريع ومؤيدوه	01	1.4
مصادر الجيش السوداني ومؤيدوه	57	80.3
لم يجيبوا	13	18.3
المجموع	71	100

الجدول رقم: "8" يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة عن أكثر مصادر أخبار الحرب موثوقية لديهم، فأجاب معظمهم بأن: مصادر الجيش ومؤيدوه أكثر موثوقية بنسبة عالية بلغت 80.3%، وأتت مصادر الدعم السريع ومؤيدوه في المرتبة التالية بنسبة 1.4%، بينما لم يجيب عن السؤال بعض أفراد العينة عن السؤال وذلك بنسبة بلغت 18.3%. وتشير النتيجة إلى الثقة العالية التي يولها أفراد عينة الدراسة لمصادر الجيش السوداني ومؤيدوه.

جدول رقم (9)، يوضح: مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل الإعلام الحكومية التابعة للدولة السودانية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	27	38
أحياناً	31	43.7
أبداً	07	9.9
لم يجيبوا	06	8.5
المجموع	71	100

الجدول رقم: "9" يبين مدى متابعة أفراد عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر وسائل الإعلام الحكومية التابعة للدولة السودانية، فجاءت نسبة الذين يتابعون أحياناً في المقدمة بنسبة 43.7%، يليهم الذين أجابوا ب: "غالباً" بنسبة 38%، ثم الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 9.9%، وهناك فئة لم تجيب ونسبتها 8.5%. ومن النتائج يتضح أن معظم أفراد العينة يتابعون أخبار الحرب وإن اختلفت درجة المتابعة.

جدول رقم (10)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالبياً	11	15.5
أحياناً	36	50.7
أبداً	17	23.9
لم يجيبوا	07	9.0
المجموع	71	100

جدول رقم (10)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية، ويلاحظ أن الذين أجابوا ب: "أحياناً" هم الغالبية بنسبة 50.7%، يليهم الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 23.9%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالباً" بنسبة 15.5%، وأخراً هناك نسبة قليلة بلغت 9.0% لم تجيب. ويلاحظ من النتائج أن غالبية أفراد العينة تابعون أخبار الحرب عبر وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية وإن اختلفت كيفية المتابعة.

جدول رقم (11)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الفضائيات العربية والأجنبية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	26	36.6
أحياناً	27	38
أبداً	11	15.5
لم يجيبوا	07	9.9
	71	100

جدول رقم (11)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الفضائيات العربية والأجنبية، ومن النتيجة يتضح أن الذين أجابوا ب: "أحياناً" شكلوا النسبة الأكبر والتي بلغت 38%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالباً" وبلغت نسبتهم 36.6%، ثم أتت نسبة الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 15.5%، وفي الختام نسبة الذين لم يجيبوا وبلغت 9.9%. ويلاحظ من النتيجة أن أفراد العينة تابعون أخبار الحرب عبر الفضائيات العربية والأجنبية مع اختلاف في درجة ذلك.

جدول رقم (12)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الهاتف الجوال:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	49	69
أحياناً	13	18.3
أبداً	03	4.2
لم يجيبوا	06	8.5
المجموع	71	100

جدول رقم (12)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الهاتف الجوال، ويلاحظ أن نسبة الذين أجابوا ب: "غالباً" هم الغالبية بنسبة بلغت 69%، تلاهم الذين أجابوا ب: "أحياناً" بنسبة 18.3%، وأخيراً الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 4.2%، وهناك من لم يجيبوا ونسبتهم 8.5%. ومن النتيجة يلاحظ أن الجوال يأخذ اهتماماً كبيراً لدى عينة الدراسة لمتابعة أخبار الحرب.

جدول رقم (13)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الأصدقاء والأهل والزملاء:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	19	26.8
أحياناً	32	45.1
أبداً	11	15.5
لم يجيبوا	09	12.7
المجموع	71	100

جدول رقم (13)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: الأصدقاء والأهل والزملاء، ويلاحظ تقدم الذين أجابوا ب: "أحياناً" بنسبة 45.1%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالبا" بنسبة 26.8%، ثم أتت نسبة من أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 15.5%، ثم هناك فئة قليلة لم تجيب بلغت 12.7%. ومن النتيجة يتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة يستفيدوا من جماعة الأصدقاء والأهل والزملاء كمصادر لأخبار الحرب.

جدول رقم (14)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	45	63.4
أحياناً	15	21.1
أبداً	04	5.6
لم يجيبوا	07	9.9
المجموع	71	100

جدول رقم (14)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل التواصل الاجتماعي، ويتضح من النتيجة أن الذين أجابوا ب: "غالبا" هم الغالبية بنسبة 63.4%، تلتهم نسبة الذين أجابوا ب: "أحياناً" وبلغت 21.1%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 5.6%، وكذلك هناك من لم يجيبوا بنسبة 9.9%. ومن النتيجة أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعتبر من الوسائل المهمة لعينة الدراسة لمتابعة أخبار الحرب، وبنسبة إجمالية عالية وإن اختلفت درجاتها.

#### المحور الثالث: ترتيب وسائل الإعلام لأجندات الجمهور السوداني تجاه أهداف الحرب:

جدول رقم (15): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "الوصول لحكم ديمقراطي"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	17	23.9
لا أوافق	40	56.3
محايد	08	11.3
لم يجيبوا	06	8.5
المجموع	71	100

جدول رقم (15): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "الوصول لحكم ديمقراطي"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ومن النتيجة نلاحظ أن الذين "لا يوافقون" على أن "الوصول لحكم ديمقراطي" هو أحد أهداف الحرب هم الغالبية بنسبة بلغت 56.3%، وأن الذين "يوافقون" على أن "الوصول لحكم ديمقراطي" مثل هدفاً من أهداف الحرب يمثلون نسبة 23.9% من أفراد العينة، بينما المحايدون قد بلغت نسبتهم 11.3% من أفراد العينة، وهناك عدد قليل لم يجيبوا بلغت نسبتهم 8.5%.

جدول رقم (16): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة القضاء على الإسلاميين"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	20	28.2
لا أوافق	31	43.7
محايد	14	19.7
لم يجيبوا	06	8.4
المجموع	71	100

جدول رقم (16): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة القضاء على الإسلاميين"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، وأتت نسبة: "لا أوافق" في المقدمة وبلغت 43.7%، تلتها نسبة: "أوافق" وبلغت 28.2%، ثم نسبة: "محايد" وبلغت 19.7%، وهناك من لم يجيبوا وبلغت نسبتهم 8.4%. ومن النتيجة يتضح أن الذين لا يوافقون على أن: محاولة القضاء على الإسلاميين هي هدف الحرب، هم الغالبية.

جدول رقم (17): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "كسر شوكة أتباع الرئيس السابق عمر البشير"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	29	40.8
لا أوافق	22	31.0
محايد	12	16.9
لم يجيبوا	08	11.3
المجموع	71	100

جدول رقم (17): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "كسر شوكة أتباع الرئيس السابق عمر البشير"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ويتضح من النتائج أن الذين أجابوا ب: "أوافق" هم الأغلبية بنسبة 40.8%، تلاهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 31%، ثم الذين أجابوا ب: "محايد" بنسبة 16.9%، وهناك فئة قليلة لم يجيبوا بلغت نسبتهم 11.3%. ومن النتيجة يتضح موافقة أغلب عينة الدراسة على أن: "كسر شوكة أتباع الرئيس السابق عمر البشير" هو من أهداف الحرب.

جدول رقم (18): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	35	49.3
لا أوافق	24	33.8
محايد	07	9.9
لم يجيبوا	05	7.0
المجموع	71	100



جدول رقم (18): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ومن النتيجة يتضح أن الذين أجابوا ب:"أوافق" يمثلون أغلب عينة الدراسة بنسبة 49.3%، يليهم الذين أجابوا ب:"لا أوافق" بنسبة 33.8%، وأخيراً الذين أجابوا ب:"محايد" بنسبة 9.9%، ثم هناك فئة لم تجيب نسبتها 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب عينة الدراسة توافق على أن "حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها" هو أحد أهداف الحرب.

جدول رقم (19): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تقسيم السودان ونهب ثرواته"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	50	70.4
لا أوافق	12	16.9
محايد	02	2.8
لم يجيبوا	07	9.9
المجموع	71	100

جدول رقم (19): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تقسيم السودان ونهب ثرواته"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ويلاحظ أن 70.4% من عينة الدراسة قد أجابوا ب:"أوافق"، تلاهم الذين أجابوا ب:"لا أوافق" بنسبة 16.9%، وأخيراً من أجابوا ب:"محايد بنسبة 2.0%، وهناك من رفضوا الإجابة بنسبة 9.9%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "تقسيم السودان ونهب ثرواته" يمثل أحد أهداف الحرب.

جدول رقم (20): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ عام 1956م"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	46	64.8
لا أوافق	16	22.5
محايد	06	8.5
لم يجيبوا	03	4.2
المجموع	71	100

جدول رقم (20): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ عام 1956م"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ومن نتائج الدول يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا ب:"أوافق" بنسبة بلغت 64.8%، تلاهم من أجابوا ب:"لا أوافق" بنسبة 22.5%، وأخيراً من أجابوا ب:"محايد" بنسبة 8.5%، ثم هناك فئة لم تجيب بنسبة 4.2%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ العام 1956م" هو أحد أهداف الحرب.

جدول رقم (21): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تحويل السودان إلى بلد علماني"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	38	53.5
لا أوافق	20	28.2
محايد	08	11.3
لم يجيبوا	05	7.0
المجموع	71	100

جدول رقم (21): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تحويل السودان إلى بلد علماني"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد العينة قد أجابوا ب: "أوافق" بنسبة 53.5%، تلاهم من أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 28.2%، وأخيراً من أجابوا ب: "محايد" بنسبة 11.3%، وأخيراً فئة لم تجيب بنسبة 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "تحويل السودان إلى بلد علماني" يمثل أحد أهداف الحرب.

جدول رقم (22): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة تغيير التركيبة السكانية في السودان"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أوافق	40	56.3
لا أوافق	18	25.4
محايد	09	12.7
لم يجيبوا	04	5.6
المجموع	71	100

جدول رقم (22): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة تغيير التركيبة السكانية في السودان"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام، ومن النتيجة يتضح أن الذين أجابوا ب: "أوافق" هم الأغلبية بنسبة بلغت 56.3%، تلاهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 25.4%، وأخيراً الذين أجابوا ب: "محايد" بنسبة 12.7%، وهناك فئة لم تجيب بنسبة 5.6%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أحد أهداف الحرب تمثل في: "محاولة تغيير التركيبة السكانية في السودان".

### الخاتمة (النتائج والتوصيات):

نتائج الدراسة: بناء على أهداف الدراسة وتساؤلاتها فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1 - بينت الدراسة أن عينة الدراسة مثلت مجتمعها إلى حد كبير من حيث: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المهنة، والمستوى التعليمي، مما يعزز تمثيلها لمجتمعها، وتعميم نتائجها.
- 2 - أكدت الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، ويتابعونها في

كل الأوقات مع اختلاف في نسب المتابعة، كما أنهم أكثر ثقة في الأخبار التي يكون مصدرها الجيش السوداني ومؤيدوه.

3 - أكدت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة في معظمهم يتابعون كل وسائل الإعلام لاستقاء أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني مع اختلاف في درجات المتابعة، وتأتي في مقدمة تلك الوسائل: الهاتف الجوال، ومواقع التواصل الاجتماعي.

4 - أكدت الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة ومن واقع متابعتهم لأخبار الحرب عبر وسائل الإعلام أن أهداف هذه الحرب تمثلت في: تقسيم السودان ونهب ثرواته، القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ العام 1956م، محاولة تغيير التركيبة السكانية للسودان، تحويل السودان إلى بلد علماني، حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها، وكسر شوكة أتباع الرئيس السوداني السابق: عمر حسن أحمد البشير.

5 - أكدت الدراسة ومن خلال متابعة أفراد عينة الدراسة للأخبار عبر وسائل الإعلام أن من غير أهداف الحرب: الوصول لحكم ديمقراطي، ومحاولة القضاء على الإسلاميين.

توصيات الدراسة: وبناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي ب:

- الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام من أجل المحافظة على وحدة الشعب السوداني ، وحماية السودان من أخطار التقسيم.

#### مراجع الدراسة:

1 - أحمد عيسى(2018م) - العلاقات العامة تحت المجهر - دون رقم طبعة (دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة، الجيزة، مصر).

2 - أزهار صبيح غنتاب(30/سبتمبر/2021) - استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها - حوليات آداب عين شمس - المجلد 49 - العدد:6 - جامعة عين شمس - كلية الآداب - مصر - على رابط قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة": <https://search.emarefa.net>

3 - حميد الصغير(دون تاريخ) - جامعالكتب الإسلامية، أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية - الرابط: <https://ketabonline.com>

4 - در محمد(2017م) - أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي (2017م) - مجلة الحكمة للدراسات التربوية - العدد التاسع - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر. على رابط دار المنظومة: <http://search.mandumah.com>

5 - رائد خيال مطلق حميد(2022م) - مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي - مجلة كلية دجلة الجامعية - العدد:3 - كلية دجلة الجامعية - العراق.

6 - راسم محمد الجمال(1999م) - مقدمة في مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، القاهرة.

- 7 - سمر حسن (2023م) - دور الدرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة - مجلة بحوث الشرق الأوسط - المجلد 11 - العدد: 89 - مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس - مصر - على الرابط: <https://journals.ekb.eg>
- 8 - عبد الرازق الدليمي (2016م) - نظريات الاتصال في القرنالحادي والعشرين - الطبعة العربية (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن).
- 9 - عبد الملك الدناني (2016م)، و سامية هاشم - مناهج بحوث الاتصال الحديثة - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت - الكويت.
- 10 - كمال الحاج (2020م) - نظريات الإعلام والاتصال - الجمهورية السورية، الجامعة الافتراضية العربية، دون رقم طبعة.
- 11 - محمد عبد الحميد (2004م) - البحث العلمي في الدراسات الإعلامية - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة).
- 12 - محمد عبد الحميد (1993م) - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - الطبعة الأولى - عالم الكتب، مصر، القاهرة.
- 13 - محمد عبد العال النعيمي (2014م)، وآخرون - طرق ومناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن.
- 14 - مختار عثمان الصديق (2006م) - مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - إيثار للطباعة، السودان، الخرطوم.
- 15 - منال هلال المزاهرة (2018م) - نظريات الاتصال - الطبعة الثانية - دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن.
- 16 - ندية عبد النبي محمد محمد القاضي (2009م) - دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر، دراسة تحليلية وميدانية - المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر - جامعة القاهرة - مصر. على الرابط: <http://erepository.cu.edu.eg>
- 17- معجم المعاني الجامع - معجم انجليزي،عربي، الرابط: <http://www.almaany.com>

عنوان البحث

**دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام حول السياسات النفطية**  
دراسة وصفية لاستراتيجية وزارة النفط العراقية

محمد جواد كاظم عبد العابدي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة واسط - كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، العراق.

بريد الكتروني: mm2022jj2022@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/12>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل الأدوار التي تمارسها وسائل الإعلام العراقية فيما يتعلق بتشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية وبيان المعوقات التي تحول دون نجاح الإعلام العراقي في تحقيق هذه الأدوار، وتم اتباع المنهج الوصفي من خلال المقابلات المتعمقة مع مجموعة من الخبراء العراقيين في مجال الإعلام الاقتصادي بلغ عددهم (14) خبيراً، وتطبيق استمارة مقابلة تم تصميمها لأغراض الدراسة الحالية، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية تمثل أكثر وسائل الإعلام العراقية قدرة على تشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط، وأن الإعلام العراقي لم ينجح بتأدية الدور الملقى على عاتقه في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الدور - الرأي العام - وسائل الإعلام - الاستراتيجية - وزارة النفط العراقية

## RESEARCH TITLE

# The Role of Media in Shaping Public Opinion on Oil Policies: A Descriptive Study of the Iraqi Ministry of Oil's Strategy

Mohammed Jawad Kazem Abd Al-Abidi<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Wasit University – College of Computer Science and Information Technology

Email: [mm2022jj2022@gmail.com](mailto:mm2022jj2022@gmail.com)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/12>

Published at 01/11/2024

Accepted at 15/10/2024

## Abstract

The study aimed to analyze the roles played by the Iraqi media in shaping Iraqi public opinion towards the strategy of the Iraqi Ministry of Oil and to identify the obstacles that prevent the success of the Iraqi media in achieving these roles. The descriptive approach was followed through in-depth interviews with a group of Iraqi experts in the field of economic media, numbering (14) experts, and applying an interview form designed for the purposes of the current study. The study concluded that social media and electronic journalism represent the most capable Iraqi media in shaping Iraqi public opinion towards the strategy of the Ministry of Oil, and that the Iraqi media did not succeed in performing the role entrusted to it in shaping public opinion towards this topic.

**Key Words:** Role - Public Opinion - Media - Strategy - Iraqi Ministry of Oil



## مقدمة

تلعب وسائل الإعلام العديد من الأدوار والوظائف في الحياة اليومية للإنسان، وذلك لما يتوفر له من إمكانية في تحقيق التأثير لدى المتلقين من مختلف المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمهنية... الخ، حيث يتاح لهذه الوسائل البنية التي تصنع منها أدوات فاعلة على هذا المستوى، لذلك فإن المؤسسات الاجتماعية على مختلف أنواعها تعول على وظيفة وسائل الإعلام تلك في إيصال الرسائل المطلوبة للجمهور، والعمل على تعديل آرائهم وانطباعاتهم وتوجهاتهم نحو القضايا الأساسية، وهو ما يجعل منها إحدى مؤسسات التأثير والتنمية الاجتماعية التي تمارس أدواراً في تطور النسق الاجتماعي.

ويعد تشكيل الآراء الجماهيرية إحدى أكثر المتطلبات الاجتماعية التي تفرض على وسائل الإعلام من قبل المؤسسات الحكومية والمجتمعية والأهلية بالوقت ذاته، كون هذه الآراء تعتبر مؤثرة بشكل كبير في سياق النشاط الإنساني والمجتمعي والسياسي، كما أنها إحدى عوامل الضبط التي تتحكم بسير هذا النشاط وتوجهه بالصورة المرغوبة، فالعمل العام لا يمكن أن يستمر أو يحقق أهدافه دون أن يتكون له قبول شعبي وجماهيري يدعمه ويسانده، كما أن الكثير من النشاطات الإنسانية من الممكن أن تتعرض للإخفاق والفشل جراء ممانعة الرأي العام لها أو رفضها لأي سبب من الأسباب.

تعد السياسات النفطية المنتهجة عراقياً موضوعاً من الأساسيات التي تركز عليها وسائل الإعلام العراقية بصورة مستمرة، وذلك كون النفط ومشتقاته يمثل مورداً هاماً من موارد الميزانية العراقية، وإحدى مقومات الاقتصاد العراقي، ومنه تتجه الدراسة الحالية إلى تحليل التعاطي الإعلامي العراقي مع الاستراتيجيات النفطية لوزارة النفط العراقية.

## أولاً: أهمية البحث

## 1- الأهمية النظرية

- أهمية وسائل الإعلام العراقية ودورها في توجيه الرأي العام للمواطن العراقي من خلال التركيز على القضايا والأحداث التي تعنيه بصورة مباشرة، وامتلاكها العديد من المقومات التي تجعلها قادرة على أداء هذا الدور بكفاءة وفاعلية.
- أهمية الرأي العام العراقي تجاه القضايا الوطنية والاجتماعية، فهو أحد عوامل التأثير والضغط، ومن خلاله يتم الحكم على نجاح أو فشل الاستراتيجيات المتبعة من قبل الجهات العامة إزاء الأمور التي تعترض الحياة العامة للمواطنين وتعنيهم بصورة مباشرة.
- الأهمية الكبيرة التي يحتلها ملف النفط في الحياة السياسية والاقتصادية العراقية، فهو أحد مقومات البنية التحتية العراقية ومورداً هاماً من موارد الخزينة، ومصدراً من مصادر القطع الأجنبي الضرورية لحركة الاقتصاد العراقي.
- أهمية وزارة النفط العراقية بصفتها الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة ملف النفط العراقي وبناء الاستراتيجيات الخاصة باستخراجه وتسويقه والحفاظ على الاحتياطي الاستراتيجي العراقي.

## 2- الأهمية التطبيقية

- من المحتمل ان تشكل هذه الدراسة جهداً بحثياً يضاف إلى مكتبة الأبحاث العامة بحيث يكون بمقدور الدارسين على مختلف مستوياتهم الرجوع إليها في حال القيام بدراسات علمية تتناول موضوعات تتصل بمتغيرات الدراسة الحالية.

- من الممكن ان تقدم الدراسة معلومات مهمة مستمدة من الواقع الفعلي حول الظاهرة المدروسة بحيث يمكن للقائمين على تحرير الأخبار المتعلقة بالاستراتيجيات النفطية العراقية الرجوع إليها في اتخاذ القرارات الخاصة بمدى نجاح هذه التغطية الإعلامية في تحقيق الأهداف التي ترمي إليه.
- من الممكن ان تساعد الدراسة الحالية في توسيع المفاهيم الخاصة بالتعاطي مع الرأي العام وتشكيله وتوجيهه.

### ثانياً: أهداف البحث

- 1- تحديد أهم أساليب التعاطي الإعلامي الذي تنتهجه وسائل الإعلام العراقية في التعرض للموضوعات التي تتعلق بتشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية.
- 2- توضيح أهم وسائل الإعلام العراقية التي تتولى تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.
- 3- بيان درجة نجاح وسائل الإعلام العراقي في تشكيل الرأي العام نحو هذه الاستراتيجية.
- 4- توضيح المعوقات التي تعترض أداء وسائل الإعلام العراقية لدورها فيما يتصل بتشكيل الرأي العام.
- 5- تحليل متطلبات نجاح استراتيجية وزارة النفط العراقية وفق ما تبينه معالجة وسائل الإعلام العراقية.

### ثالثاً: مشكلة البحث

تولت وسائل الإعلام منذ ظهورها إلى اليوم مسؤولية تشكيل الرأي العام للجمهور حول الأمور والأشياء التي تعنيهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك من ضمن المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائل، إلا أن التطور العلمي والتقني الذي يعيشه العالم في العصر الحالي أفرد تحديثات هامة على طبيعة وسائل الإعلام ووظائفها، وقد شمل هذا التحديث مختلف الوظائف التي تؤديها، إضافة إلى التغيرات البنوية في الآليات المعتمدة في ذلك، ومنها ما لحق آليات تشكيل الرأي العام من تطور في الشكل والمضمون، فتشكيل الرأي العام بات علماً له قواعده وضوابطه التي تحكم إجراءاته وفعالياته لتحقيق أكبر فائدة ممكنة منه.

ويعد موضوع إدارة السياسات النفطية في العراق أحد المواضيع التي تحظى بجاهزية عالية، كونه يتعلق بالاقتصاد العام للبلاد، ويمس حياة المواطنين بشكل مباشر، كما أنه يرتبط بإحدى أكثر الأزمات التي تعني المواطن العراقي وهي أزمة الكهرباء والتي تدخل المشتقات النفطية بشكل مباشر بعملية توليدها، ونظراً لكون وزارة النفط العراقية تمثل الجهة الرسمية المكلفة بإدارة هذا الملف الحيوي فقد تحددت إشكالية الدراسة الحالية في تحليل الممارسات الإعلامية لوسائل الإعلام العراقية في موضوع تشكيل الرأي العام العراقي نحو الاستراتيجيات التي تعتمدها وزارة النفط العراقية في إدارة ملف النفط، وذلك من عبر التساؤل: ما الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العراقية في تكوين الرأي العام إزاء السياسات النفطية؟

ويتفرع عنه التساؤلات:

- 1) ما أهم أساليب التعاطي الإعلامي الذي تنتهجه وسائل الإعلام العراقية في التعرض للموضوعات التي تتعلق بتشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية.
- 2) ما أهم وسائل الإعلام العراقية التي تتولى تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.
- 3) إلى أي درجة نجحت وسائل الإعلام العراقي في تشكيل الرأي العام نحو هذه الاستراتيجية؟
- 4) ما طبيعة المعوقات التي تعترض أداء وسائل الإعلام العراقية لدورها فيما يتصل بتشكيل الرأي العام؟
- 5) ما متطلبات نجاح استراتيجية وزارة النفط العراقية وفق ما تبينه معالجة وسائل الإعلام العراقية؟

**رابعاً: نظرية البحث**

اعتمدنا مدخل المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وهي نظرية تستهدف صياغة الضوابط الأخلاقية للممارسات الإعلامية للتوفيق بين حرية الصحافة كمطلب ملح، وبين واجبات الإعلام نحو المجتمع الذي ينشط خلاله (عبد الحميد، 2013، 365)، وتحديد مقتضيات العمل الإعلامي التي تتسجم بشكل مباشر مع هذه الأدوار الملقاة على عاتق الإعلام.

وانطلاقاً من خصوصية العلاقة بين عملية الإعلام القضايا المجتمعية فإن مدى التزام الرأي العام الذي يتم تشكيله عبر الإعلام بالقضايا التي تمس المجتمع يعد معياراً للحكم على أداء وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير ضمن المجتمع الذي تنشط فيه (دحمان، 2019، 64).

وتم تطبيق هذه النظرية ضمن دراستنا من خلال تحديد مستوى التزام وسائل الإعلام العراقية بمسؤولياتها تجاه المواطن العراقي والمجتمع في الوقت ذاته خلال تشكيلها للرأي العام العراقي نحو الاستراتيجيات التي تعتمدها وزارة النفط العراقية لإدارة الملفات الخاصة بعملها.

**خامساً: حدود البحث**

تم التعاطي مع الدراسة وفق الحدود الآتية:

زمانياً: وهو الوقت المخصص لإجراء المقابلات مع الخبراء الإعلاميين العراقيين وتمثل في الفترة الزمنية بين 2024/6/1 لغاية 2024/8/31م

مكانياً: تمثلت بالحدود الإدارية لجمهورية العراق.

بشرياً: جميع الخبراء الإعلاميين العراقيين الذين يعملون في تحرير الأخبار الاقتصادية في وسائل الإعلام العراقية بأشكالها (مطبوع- مسموع- مرئي- إلكتروني).

موضوعياً: تمثل في دراسة الدور الذي تمثله وسائل الإعلام العراقية في تكوين الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.

**سادساً: مصطلحات البحث****1- الدور**

هو المكانة التي يحتلها شيء ما في قضية أو ظاهرة أو موضوع والتي تحدد أهميته خلالها، وغالباً ما تكون ثابتة (عطوي، 2014، 14).

كما يعرف على انه الأثر الذي يتركه الشخص أو الشيء أو الوسيلة أو غيرها على صعيد معين، والتي تتحدد من خلال أولوياته وطبيعته وسماته ودرجة أهميته خلال هذا الظاهرة (جانين، 2018، 29).

ويقصد بالدور خلال هذه الدراسة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام العراقية فيما يتصل بالرأي العام العراقي حول استراتيجيات وزارة النفط.

## 2- وسائل الإعلام

وتشمل المؤسسات المختصة بأشكال العمل الإعلامي كافة كالمقروء والمسموع والمكتوب، والتي أضيف إليها جراء التطور التكنولوجي كل من وسائل الإعلام الجديد (أبو سالم، 2020، 8).

وهي وسائل التأثير الجماهيري التي تلعب أدواراً في بناء الرأي العام الجمعي وتعديل المغلوط منه وتصويبه، خدمةً لأهداف مجتمعية متفق عليها من قبل الفعاليات الاجتماعية المختلفة (حمادي، 2016، 7).

ونقصد بوسائل الإعلام ضمن هذه الدراسة كافة المؤسسات المعنية بالعمل الإعلامي والتي تمارس نشاطها ضمن الأراضي العراقية، سواء أكانت صحف مكتوبة أو قنوات تلفزيونية أو فضائية أو إذاعات أو وسائل الإعلام الرقمي العراقية كمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

## 3- الرأي العام

يعرف على أنه ثمرة تفاعل الأفكار في مواقف أو ظروف تمر بها الجماعات، والتي تتبلور على شكل موقف أو اتجاه يأخذه المجموع تجاه قضية أو ظرف أو موضوع من المواضيع التي تمسهم بشكل مباشر (Quentin, 2012, 18). وينظر إلى الرأي العام على أنه عقل الجماعة وضميرها الجمعي المتولد جراء تفاعل أنشطتها وتبادل العلاقات الاجتماعية ضمنها (Suki, 2009, 13).

ويعرف الرأي العام ضمن الدراسة الحالية على أنه اتجاه الجمهور العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط المتولد من خلال المعالجات الإعلامية المتبعة من قبل وسائل الإعلام العراقية تجاه هذا الموضوع.

## 4- الاستراتيجية

تعرف على أنها مصطلح مأخوذ عن اللفظ الإغريقي (Strato) وانتقل إلى العلوم العسكرية بمعنى فن القيادة العسكرية، ومنها إلى مجالات علمية واجتماعية أخرى (فيربول، 2013، 29).

وهي أيضاً علم وفن الخطط العامة والمدروسة بعناية والتي يجري تصميمها بشكل متلاحق ومتفاعل ومتناسق لاستخدام الموارد على مختلف أشكالها إضافة إلى توظيف الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى (يحياوي، 2019، 33). وتعرف الاستراتيجية ضمن متطلبات هذه الدراسة على أنها مجموعة الخطط والتدابير المنظمة والمدروسة التي تضعها وزارة النفط العراقية لإدارة ملف انتاج وتوزيع النفط.

## 5- وزارة النفط العراقية

وهي الجهة العامة المقررة بالقرار الجمهوري رقم (40) للعام 2000م والتي تتولى وضع السياسات والاستراتيجيات والخطط العامة اللازمة لإدارة وتنمية النفط والغاز والثروة المعدنية وتشجيع الاستثمار في مجالاتها وتنظيم وتنفيذ وتنسيق الرقابة عليها (رئاسة الجمهورية العراقية، 2000، 1).

ويمثل هذا التعريف المفهوم الإجرائي الذي تم اعتماده ضمن الدراسة الحالية لتوضيح مفهوم وزارة النفط العراقية.

## سابقاً: الدراسات السابقة

تناولت دراسة النعيرات (2020) التأثيرات التي يولدها الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام الفلسطيني من

خلال تحديد مفهوم الرأي العام وأساليب التأثير به وأبرز وسائل الإعلام المجتمعي التي تلعب أدواراً على هذا الصعيد، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال تحليل الأدب النظري الذي تناول هذا الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام المرئي هو الأكثر فعالية في تشكيل الرأي العام وذلك لتضمنه ميزات التنوع في أساليب العرض إضافة إلى مصداقيته لدى الجمهور.

فيما سعت دراسة الدماري (2019) إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام واستقراء القضايا التي يتناولها المستخدمون في شبكات التواصل الاجتماعي والتي تتعلق بالرأي العام، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة على عينة من طلبة الجامعات الليبية قوامها (100) مبحوث تم اختيارهم بالأساليب العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي بما تتيحه للمستخدمين من إمكانيات التعبير عن أنفسهم فإنها تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام لديهم.

أما دراسة كل من Lordache و Lamanauskas (2013) فهدفت إلى تحديد تأثيرات استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين المفاهيم السياسية والرأي العام لشباب الجامعات في رومانيا، من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي عبر عينة من (233) مبحوثاً، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية وتوجيه الرأي العام للطلبة نحو القضايا في رومانيا.

### الإطار النظري

#### أولاً: مفهوم الرأي العام وتشكيله

يرتبط ظهور مفهوم الرأي العام بالتطور السكاني الذي شهدته المجتمعات جراء النمو بأعداد السكان وتجمعهم، وعلى الرغم من التوظيف غير الممنهج لهذا المصطلح إلا أن توظيفه بشكل فعلي يرجع إلى نهاية القرن الثامن عشر، حيث بات مصطلح الجماهير الغفيرة أمراً واقعياً، حيث باتت التجمعات الإنسانية أكثر كثافة ضمن التنظيمات الإدارية، وخلال هذه المرحلة تم تعميق الإدراك حول مدى نفوذ الرأي العام في سلوك الإنسان وتصرفاته اليومية (خضير، 2001، 11).

وفي البداية كان مصطلح العقل العام هو النموذج المستخدم للدلالة عليه، وفي بعض الأحيان يطلق عليه الإرادة العامة، وبالرغم من هذه البداية إلا أن المفهوم "الرأي العام" لم يتم استخدامه بالعمق والأبعاد التي يتم توظيفه في إطارها في العصر الحالي، حيث كان المفهوم يتسم بسطحية التعاطي والتعامل مع الجمهور، حيث اقتصر على إبداء الرأي دون الإشارة إلى تأثيره (عبد الرحمن، 2015، 295).

أما حالياً فيرتبط المفهوم بعمق التأثير من خلال ارتباط المفهوم بقدرة الإرادة الجمعية على تحويل مجريات الأمور والأحداث عبر الضغط الاجتماعي الظاهر أو الضمني (حلال، 2013، 51).

#### ثانياً: مكونات الرأي العام

تظهر الدراسات الاجتماعية التي تناولت تشكيل الرأي العام انه يتكون من العناصر الرئيسية الآتية:

**العوامل الفيزيولوجية والوظيفية:** تؤثر الصفات الجسمانية للإنسان على أساليب تفكيره وعقليته، فمن الممكن ان تكون أفكار الإنسان المريض غير متوازنة وغير مترابطة، وقد تعطيه في بعض الأحيان نظرة متشائمة للحياة، كما تعطي الدراسات العلمية الحديثة أهمية للهرمونات والعصارات وغيرها من المفردات الجسمانية في تشكيل انطباعاته وآرائه نحو الأمور والقضايا التي تعرض عليه (شكري، 2016، 49).

**العوامل النفسية:** ويندرج تحت هذه العوامل كل ما يمكن أن يؤثر على نفسية الفرد كالحب والخوف والغريزية والانفعالات والدوافع والحاجات وغيرها من العوامل النفسية التي تفرض ذاتها على شخصية الإنسان وتترك تأثيرها على سلوكه وتوجهاته (بومنجل، 2022، 18).

**الثقافة:** في الكثير من الأحيان تلعب العوامل الثقافية دوراً كبيراً في تحديد اتجاهات الفرد وآرائه ومدركاته للأمور، حيث يتم مقارنة كل ما يتعرض له الفرد مع منظومته الثقافية التي اكتسبها من خلال خبرته الكبيرة (Jean, 2002, 3).

**النسق السياسي:** يمثل التوجه السياسي للإنسان أحد معايير حكمه على الأمور والأحداث كما يمثل الإطار الذي يحكم من خلاله عليها (أبو سمرة، 2011، 52).

**الأحداث والمشكلات:** تعتبر القضية التي تتطلب تشكيل الرأي العام نحوها عاملاً حاسماً من عوامل تشكيل الرأي العام، فطبيعتها ودرجة تأثيرها على حياة الإنسان، ومستوى تأثيرها ودرجة إلحاحها، إضافة إلى خطورتها وأهميتها والفوائد التي من الممكن أن تأتي عنها، والمشكلات والأضرار التي من الممكن أن تخلفها، كل ذلك يؤثر بطبيعة الرأي العام المتولد نحوها (صوفر، 2020، 121).

**الإعلام والدعاية:** يرتبط مفهوم الرأي العام بشكل أساسي بالإعلام والدعاية، فالإعلام يتطلب النقل النزيه والأمين للأحداث والقضايا التي تعرض ضمنه، أما الدعاية فالهدف الرئيسي لها هو التأثير بالمتلقي، ومنه فإن عرض القضية من منظور الإعلام يولد رأي عام من الممكن أن يختلف عنه عندما تعرض عبر الدعاية (عمروي، 2014، 3).

### ثالثاً: استراتيجية وزارة النفط العراقية

تمثل الاستراتيجية المستوى الأعلى من التخطيط في المنظمات على مختلف أنواعها، إذ تتفاوت مستويات التخطيط طبعاً للأهداف المراد تحقيقها، وحساسية المواقف التي يتم التخطيط لها، والإمكانيات المتاحة، إضافة إلى عامل الاستمرارية المتصل بالتأثير، فالتخطيط الاستراتيجي يكون للأمور والأنشطة بعيدة الأمد أو تلك التي تتطلب وقتاً طويلاً لتنفيذها أو التي تستمر تأثيراتها لفترات طويلة من الزمن (حجلان، 2020، 21).

وتقع مسؤولية التخطيط الاستراتيجي في وزارة النفط العراقية على عاتق دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة التي تتبع لوزير النفط بصورة مباشرة، وتتمثل الخطوط العامة لهذه الاستراتيجية بالنقاط الآتية:

- إعداد الخطط السنوية القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى.
- إعداد الدراسات الفنية والاقتصادية والبيئية للمشاريع التي تتطلبها تلك الخطط والعمل على إحالتها للاستثمار.
- مراقبة ومتابعة الميزانية الاستثمارية وتهيئة الموارد المالية لها.
- تتبع مراحل تنفيذ المشاريع النفطية لحين استلامها بشكل مباشر من الجهات ذات العلاقة.
- متابعة برامج البيئة والصحة والسلامة وتوفير بيئة نظيفة خالية من التلوث الناتج عن عمليات استخراج النفط ومتطلبات تكريهه (الموقع الإلكتروني لوزارة النفط العراقية 2022).

### الجانب الميداني

#### أولاً: منهج الدراسة

يعد منهج البحث العلمي المعتمد في الدراسات خطوة هامة لتحديد إجراءات البحث وحصر متغيراته، إضافة إلى أنه المعيار الذي يتم من خلاله الحكم على مدى اتجاه البحث نحو تحقيق الأهداف التي وضعت له بشكل مسبق، ومنهج



البحث من هيئ المفهوم هو الخطوات المضبوطة التي يسير عليها البحث لضمان تحقيق أغراضه دون تشتت أو ضياع للجهود والإمكانات المادية المخصصة له ويتم اختياره بصورة تتفق مع فلسفة الباحث العلمية وأهداف البحث وطبيعته (طحان، 2010، 19).

ومنه فإن الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي اعتمدت المرتكزات المنهجية للنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد مناهج البحث القائمة على تقديم شرح مفصل للقضية الخاضعة للدراسة بشكل يوضح جزئياتها الأساسية ومن خلاله يتم تحليل الترابطات القائمة بين الجزئيات للوصول إلى نتائج من الممكن تعميمها (عبد العال، 2012، 31).

وعبر الأساليب المتوافقة مع البحوث الوصفية تم اختيار أسلوب المقابلات المتعمقة لاستكمال المتطلبات التحليلية للدراسة الحالية، وهو أسلوب يعتمد على استطلاع آراء الخبراء في مجال التخصص واستخلاص الرموز والإشارات الكامنة وراء إجاباتهم للوصول إلى فهم معمق للظاهرة قيد الدراسة (فوال، 2021، 164)، ومنه فإن الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية المرتكزة على أسلوب المقابلات المتعمقة.

### ثانياً: المجتمع والعينة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الخبراء العراقيين في مجالات الإعلام الاقتصادي من صحفيين ومحررين ممن لديهم خبرة في العمل تفوق الخمس سنوات، ولتعذر الوصول إلى كافة من تنطبق عليهم هذه السمات تم انتخاب عينة قصدية من (14) خبير، كما تم اختيار عينة قصدية من (3) خبراء لتمثل عينة الدراسة الاستطلاعية.

ونعرض من خلال الجدول التالي انتشار عينة الدراسة وفق المتغيرات

### الجدول (1) سمات العينة الديمغرافية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة%
الجنس	ذكر	10	71.43
	أنثى	4	28.57
الخبرة	من 5-10 سنوات	6	42.86
	من 10-15 سنة	7	50
	أكثر من 15 سنة	1	7.14
المجموع		14	%100

يظهر أن الذكور كانوا أكثر تمثيلاً ضمن عينة الخبراء من الإناث إذ بلغت نسبة الذكور ضمن العينة (71.43%) فيما وصلت نسبة الإناث (28.57%)، كما يتبدى أن الذين يمتلكون خبرة في العمل الإعلامي تتراوح بين 10 إلى 15 سنة بنسبة مئوية بلغت (50%) يليهم الذين يمتلكون خبرة بين 5-10 سنوات بنسبة (42.86%) وأخيراً جاء الإعلاميين الذين تتجاوز خبرتهم في مجال الإعلام الاقتصادي الخمس عشر عاماً بنسبة (7.14%) من المبحوثين.

### ثالثاً: أدوات الدراسة

نظراً لاختيار أسلوب المقابلات المتعمقة لاستكمال الإجراءات التحليلية للدراسة الحالية تم اعتماد استمارة المقابلة كأداة للدراسة، وذلك من خلال تصميم استبانة تمثل أهداف البحث الرئيسية تم صياغة أسئلتها بصورة تستوجب من المستجيب أن يسهب في الإجابة، وتم تجنب الأسئلة التي يمكن الإجابة عنها بشكل مقتضب أو تلك التي يجاب عليها بنعم أو لا.

تم عرض النسخة المبدئية من الاستمارة على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الإعلام في الجامعات العراقية للتأكد من مناسبة الأسئلة لأهداف البحث، والتأكد من الصدق الظاهري، وبينت النتائج أن الاستمارة تقيس بالفعل الهدف الذي تم وضعها من أجله، أي أن سمة الصدق الظاهري متحققة فيها. ولحساب الثبات تم توظيف علاقة معامل الاتفاق من خلال تطبيق الاستمارة على العينة الاستطلاعية من قبل الباحث، ومن ثم إعادة تطبيقها عليهم للمرة الثانية بعد (10) أيام وتطبيق العلاقة:

$$ق = 2ت \div ت1 \times 2$$

وقد بلغت قيمة المعامل بعد حساب العلاقة (0.781) وهي تشير إلى معدل ثبات مرتفع، وبذلك تكون الاستمارة مناسبة للاستخدام كأداة علمية ضمن الدراسة.

وتم تطبيق المقابلات على العينة بشكل إفرادي في قاعة تتضمن فيها ظروف التهوية والإضاءة المناسبة والابتعاد عن المشتتات، وجرى في البداية حديث ودي لكسر الجليد مع الخبراء، كما وتم استئذانهم في تسجيل الإجابات بشكل مباشر على النموذج المرافق،

وفي الخطوة التالية تم ترميز الإجابات من خلال إعطاء المفاهيم رموز رقمية وهجائية لاستخراج المفاهيم الجزئية التي تتعلق بالتعاطي الإعلامي مع استراتيجية وزارة النفط العراقية وتأثيره على الرأي العام، ثم تم تجميع المفاهيم الجزئية ضمن مفهومات كلية.

#### رابعاً تحليل بيانات الدراسة

النتائج المرتبطة بالإجابة عن التساؤل الأول: ما أهم أساليب التعاطي الإعلامي الذي تنتهجه وسائل الإعلام العراقية في التعرض للموضوعات التي تتعلق بتشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية.

يبين الجدول التالي المفهومات الكلية الخاصة بأبرز الأساليب التي يجري توظيفها من قبل وسائل الإعلام العراقية لدى تشكيل الرأي العام تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.

#### الجدول (2) المفاهيم الجزئية والكليات الخاصة بالتساؤل الأول

النسبة المئوية	التكرارات	المفهوم الكلي
27.28	12	الحوار المباشر مع المختصين
18.18	8	التحقيقات الصحفية
29.54	13	الروبرتاج
4.55	2	التغطية المباشرة
13.64	6	استطلاعات الرأي
6.82	3	البرامج الوثائقية
100	44	المجموع

يتبين من خلال الجدول وجود (44) مفهوماً جزئياً انتظمت في (6) مفاهيم كلية من ضمن إجابات الخبراء حول الأساليب التي يعتمدها الإعلام العراقي لتشكيل الرأي العام إزاء استراتيجية وزارة النفط العراقية، كما يتبين أن اعتماد أسلوب الروبرتاج الإعلامي يمثل أهم هذه الأساليب وأكثرها تداولاً وفق ما وجد الخبراء، إذ تم التعبير عن هذا المفهوم في (13) مفهوماً جزئياً، يلي ذلك توظيف الحوارات المباشرة مع المتخصصين، سواء المتخصصين من وزارة النفط أو المتخصصين

الإعلاميين، وتم التعبير عن هذا المفهوم خلال (12) مفهوماً جزئياً، كما ان التحقيقات الصحفية يتم اعتمادها بشكل كبير بين الأساليب الملائمة لتشكيل الرأي العام تجاه الاستراتيجيات المعتمدة من قبل وزارة النفط العراقية، وبلغ التكرار لهذه المفاهيم الجزئية (8) مفاهيم.

النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني: ما أهم وسائل الإعلام العراقية التي تتولى تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.

يظهر الجدول التالي دلالات المفاهيم الجزئية والمفاهيم الكلية الخاصة بأهم وسائل الإعلام العراقية التي تعمل على تشكيل الرأي العام تجاه موضوع البحث.

### الجدول (3) المفاهيم الجزئية والكليات الخاصة بالتساؤل الثاني

النسبة المئوية	التكرارات	المفهوم الكلي
22.22	10	الإعلام المرئي
13.33	6	الصحافة الورقية
2.22	1	الإذاعة
31.11	14	الصحافة الإلكترونية
31.11	14	مواقع التواصل الاجتماعي
100	45	المجموع

أظهر تحليل نتائج المقابلات المتعمقة وجود (45) مفهوماً جزئياً تتصل بأهم الوسائل الإعلامية التي يجري تسخيرها لتشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية، ومن أهم هذه المفاهيم التي تم التعبير عنها بمفاهيم كلية رئيسية كل من الصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ جرى التعبير عن كل منهما في (14) مفهوم جزئي، أي أن كل الخبراء أكدوا على تفوق هتين الوسيلتين في مجال تشكيل الرأي العام العراقي إزاء استراتيجية وزارة النفط العراقية، ويتعلق ذلك بالدور الكبير الذي بات الإعلام الجديد ممثلاً بمواقع التواصل والصحف الإلكترونية والرقمية يلعبه على صعيد التأثير بالرأي العام.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: إلى أي درجة نجحت وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام نحو هذه الاستراتيجية؟

يظهر الجدول التالي تكرارات المفاهيم الجزئية والكليات المتعلقة بنجاح الإعلام العراقي في تشكيل الرأي العام تجاه موضوع البحث.

### الجدول (4) المفاهيم الجزئية والكليات الخاصة بالتساؤل الثالث

النسبة المئوية	التكرارات	المفهوم الكلي
30	6	أدى إلى تشكيل رأي إيجابي
25	5	نجح في تشكيل الرأي العام
45	9	فشل بتشكيل الرأي العام بدرجة كبيرة
100	20	المجموع

أظهر تحليل نتائج المقابلات المتعمقة وجود (20) مفهوماً جزئياً تتصل بمستوى نجاح وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية، كما يتضح أن الإعلام فشل بدرجة كبيرة في تشكيل الرأي العام العراقي إزاء استراتيجية وزارة النفط العراقية، إذ تكرر هذا المفهوم في (9) مفاهيم جزئية متعلقة بإجابة هذا التساؤل. النتائج المتعلقة بالتساؤل: ما طبيعة المعوقات التي تعترض أداء وسائل الإعلام العراقية لدورها فيما يتصل بن=تشكيل الرأي العام؟

نعرض في الجدول التالي أهم المعوقات التي أوضحها الخبراء أنها تعيق تشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط

#### الجدول (5) المفاهيم الجزئية والكليات الخاصة بالتساؤل الرابع

النسبة المئوية	التكرارات	المفهوم الكلي
33.33	14	المحاصرة السياسية
7.14	3	التدخلات الحزبية
14.29	6	الموانع القانونية
26.19	11	غموض الاستراتيجية
19.05	8	عدم تعاون الوزارة
100	42	المجموع

بين تحليل مفردات المقابلات المتعمقة وجود (42) مفهوماً جزئياً تتصل بأهم العقبات التي تحول دون أداء الوسائل الإعلامية لمهمتها في تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية، ومن اهم هذه المعوقات قانون المحاصرة السياسية المعتمد في العراق والذي انتقل إلى مجال الإعلام، حيث أن العديد من الوسائل الإعلامية تتبع للتيارات العراقية المستفيدة من هذا القانون، ويتم من خلال ذلك توجيه الرأي العام وفق مقتضيات مصالح هذه الأطراف.

ومن المعوقات أيضاً غموض استراتيجية وزارة النفط العراقية، وعدم طرحها بشكل علني، وقد أكد ذلك تحليل مبدأ للموقع الإلكتروني للوزارة على الإنترنت حيث لا يوجد ما يشير إلى هذه الاستراتيجية ضمنه.

النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس: ما متطلبات نجاح استراتيجية وزارة النفط العراقية وفق ما تبينه معالجة وسائل الإعلام العراقية؟

نعرض في الجدول التالي أهم المعوقات التي قدرها الخبراء بكونها متطلبات هامة لنجاح الإعلام العراقي بمهمة تشكيل الرأي العام تجاه استراتيجية وزارة النفط

#### الجدول (6) المفاهيم الجزئية والكليات الخاصة بالتساؤل الخامس

النسبة المئوية	التكرارات	المفهوم الكلي
22.22	6	تفعيل العلاقات العامة لوزارة النفط
48.15	13	إشهار استراتيجية وزارة النفط للعامة
29.63	8	تقليل الضغوطات الخارجية على وسائل الإعلام
100	27	المجموع

بين تحليل مفردات المقابلات المتعمقة وجود (27) مفهوماً جزئياً تتصل بأهم المتطلبات التي تتيح لوسائل الإعلام العراقية ممارسة دورها في تشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية، كما نرى أن إشهار استراتيجية الوزارة عبر عرضها ضمن الإعلام والمواقع الإلكترونية الرسمية والخاصة يساعد بشكل كبير ووسائل الإعلام على لعب دورها في تشكيل الرأي العام العراقي تجاهها.

#### النتائج الخاصة بتقديرات الخبراء حول دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وفق متغير الجنس

يبين الجدول التالي الفروقات بين تقديرات الذكور والإناث لدور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية

#### الجدول (7) النتائج الخاصة بالفروقات وفق متغير الجنس

المتغير	الفئات	المتوسط	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الجنس	ذكر	8.04	2.446	0.00	دالة
	أنثى	9.26			

يظهر من خلال الجدول السابق وجود فروقات في تقديرات الخبراء للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام العراقي تعزى إلى متغير الجنس، وبالمقارنة بين المتوسطات نلاحظ انها لصالح الإناث كونهن حصلن على المتوسط الحسابي الأعلى.

#### النتائج الخاصة بتقديرات الخبراء حول دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وفق متغير الخبرة

يبين الجدول التالي الفروقات بين تقديرات الخبراء وفق خبرتهم في مجال الإعلام لدور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية

#### الجدول (8) النتائج الخاصة بالفروقات وفق متغير الخبرة

المتغير	الفئات	المتوسط	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الخبرة	من 5-10 سنوات	6.14	1.13	0.449	غيردالة
	من 10-15 سنة	7.7			
	أكثر من 15 سنة	6.29			

يظهر من خلال الجدول السابق عدم وجود أي فروقات ترجع لتأثيرات خبرة أفراد العينة على تقديراتهم للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام للجمهور العراقي نحو الاستراتيجية المعتمدة من قبل وزارة النفط العراقية.

#### نتائج الدراسة

توصلت الدراسة التحليلية إلى:

- تركز وسائل الإعلام العراقية أساليبها في تغطية الموضوعات الهادفة لتشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية على أسلوب الروبرتاج بالمقام الأول.
- يجري توظيف كل من شبكات التواصل الاجتماعي على مختلف أنواعها والصحافة الإلكترونية بصورة كبيرة عن العمل على تشكيل الرأي العام العراقي تجاه استراتيجية وزارة النفط العراقية.

- لم تتمكن وسائل الإعلام العراقية في أداء دورها في تشكيل الرأي العام العراقي إزاء استراتيجية وزارة النفط العراقية.
- مثلت المحاصصة السياسية المعتمدة في إدارة الشأن العام العراقي العقبة الأساسية التي تحول دون ممارسة وسائل الإعلام العراقية دورها في تشكيل الرأي العام إزاء استراتيجية وزارة النفط العراقي بالصورة الصحيحة.
- يسهم إشهار استراتيجية وزارة النفط العراقية في تمكين وسائل الإعلام من ممارسة الدور المنوط بها في تشكيل الرأي العام العراقي إزائها.
- وجود فروق ذات دلالة بين تقديرات الخبراء لدور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط ترجع لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق جوهرية بين تقديرات الخبراء للأدوار التي تمارسها وسائل الإعلام العراقية فيما يتصل بتشكيل الرأي العام وفق متغير سنوات الخبرة.

### الاستنتاجات

- إن التركيز على أسلوب الروبرتاج في معالجة موضوع استراتيجية وزارة النفط العراقية يعطي انطباعاً بالبعد الرسمي لعمل الوزارة.
- إن مواكبة الثورة الرقمية أدت إلى اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أكبر كمصدر للمعلومات المتعلقة باستراتيجية وزارة النفط العراقية.
- إن إخفاق وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام نحو استراتيجية وزارة النفط العراقية يرجع إلى التعاطي مع الموضوع من منطلق المصالح الخاصة بالجهات التي تدير هذه الوسائل.
- إن تأثيرات المحاصصة السياسية القائمة في العراق تعدت الأبعاد السياسية لتصل إلى مختلف أوجه النشاط العام العراقي..
- تقدر الإناث بدرجة أكبر من الذكور الأدوار التي تمارسها وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الرأي العام العراقي نحو استراتيجية وزارة النفط.

### التوصيات

- العمل على تحييد الإعلام العراقي عن المحاصصة السياسية القائمة في العراق ليتمكن من أداء أدواره في تشكيل الرأي العام بالصورة الصحيحة والمرتبطة بالمصلحة الوطنية العراقية.
- العمل على تنوع أساليب تعاطي وسائل الإعلام العراقية مع الأخبار والموضوعات الخاصة باستراتيجية وزارة النفط العراقية لتتمكن من مخاطبة شريحة واسعة من الجمهور العراقي.
- العمل على تفعيل دور العلاقات العامة في وزارة النفط العراقية بصورة تمكنها من تشكيل الرأي العام العراقي الإيجابي تجاه استراتيجيات الوزارة المعتمدة



## المراجع

- 1- أبو سالم، محمد سالم (2020): وسائل الإعلام وتحديات العصر، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 2- أبو سمرة، خالد وآخرون (2011): سيكولوجيا الرأي العام، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 3- بومنجل، فوزي (2022): الاتصال والرأي العام، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع الاتصال، جامعة 20 أوت 1955، الجزائر.
- 4- جانبيين، مصطفى أنس (2018): دور الاخلاق العامة في ترسيخ مفاهيم المواطنة في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية، ر م غ، جامعة الجزائر الثالثة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، الجزائر.
- 5- حجلان، سوسن (2020): التخطيط الاستراتيجي في المنظمات الحكومية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- 6- حلال، سعيد، وجوني، محمد (2013): الرأي العام والتأثير، دار الجامعة الجديدة، مصر.
- 7- حمادي، محمد سعيد (2016): الإعلام والتأثير الجماهيري، منشورات دار المسيرة.
- 8- خضير، شعبان (2001): مصطلحات الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي، الجزائر.
- 9- دحماني، سمير (2019) ضوابط الحرية والمسؤولية الاجتماعية في الممارسة الإعلامية بين النصوص القانونية والشريعة وسائل الإعلام المرئي في الجزائر نموذجاً، ر د غ، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، الجزائر.
- 10- الدماري، الصالحة محمد مسعود (2019): دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام دراسة على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات إعلامية، العدد 18، بنغازي.
- 11- رئاسة الجمهورية العراقية (2000): اللائحة الداخلية لوزارة النفط والثروات المعدنية، جريدة الوقائع العراقية، العدد 4، بغداد، العراق.
- 12- شكري، فاخر (2016): أنواع الرأي العام، محاضرات موجهة لطلبة قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة دمشق، دمشق، سورية.
- 13- صوفر، سليم (2020): الرأي العام، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 14- طحان، سحر (2010): أساسيات البحث العلمي، منشورات جامعة البعث، سورية.
- 15- عبد الرحمن، شداد (2015): الرأي العام، مجلة تاريخ العلوم، العدد 6، الجزائر.
- 16- عبد العال، وفيق (2012): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر.
- 17- عبد المجيد، رمضان (2013): مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام قانون الإعلام الجزائري أنموذجاً، مجلة دقاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، الجزائر.
- 18- عطوي، مصطفى منصور (2014): دور التنشئة الاجتماعية في تحديد أولويات المراهق الثقافية والسياسية، ر م غ، جامعة زيان عاشور، كلية التربية الأساسية، الجزائر.
- 19- عموري، سلام (2014): مدخل إلى الرأي العام، دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق، سورية.
- 20- فوال، محمد خير (2021): مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مطبوعات دار الوحدة، دمشق، سورية.
- 21- فيربول، جيل (2013): معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: اسام محمد الأسعد، دار ومكتبة هلال، بيروت.

- 22- الموقع الإلكتروني لوزارة النفط العراقية، تاريخ التحديث: 2022/2/22، تاريخ الدخول: 2024/8/1، متاح عبر الرابط: <https://www.oil.gov.iq/?article=203>
- 23- النعيرات، رائد (2020): تأثير الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام، مركز الدراسات وتحليل السياسات، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 24- يحياوي، إبراهيم (2019): استراتيجيات الاتصال، مجموعة محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماجستير علوم الاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.
- 25- Jean Claude corbon et silver Tagan (2002) : " GroupWare et Internet vers le partage naissances",Paris ,2 ed dunned.
- 26- Quentin, G (2012): Public Opinion and Influence, Journal of Social Studies, Issue 22, Belgium.
- 27- Suki, L. (2009): Theories of Influence, Cambridge Foundation, Boston.
- 28- Iordache, D. D. Lamanauskas, V. (2013). "Exploring the Usage of Social Networking Websites: Perceptions and Public Opinions of Romanian University Students". Informatics Economic; 17

عنوان البحث

## الجواب الجدلي بين الإمامين ابن حزم والباجي، دراسة مقارنة

إبراهيم بوستي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه والأصول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس

بريد الكتروني: brahimboustta1@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/13>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

### المستخلص

يتأسس علم الجدل على ركيزتين اثنتين تندرج تحتها جملة من العناصر الجزئية والقضايا الفرعية، ترجع كلها إلى هاتين الركيزتين. إحدى هاتين الركيزتين هي السؤال وثانيتها هي الجواب. وهذا المقال محاولة لمدارسة العنصر الثاني؛ أي الجواب الجدلي، سعياً نحو بيان مفهومه ومكوناته وأنواعه ومعالمه التطبيقية، خصوصاً عند اثنين من الأعلام، طبقت شهرتهما الآفاق وعمت شهرتهما أنحاء المعمورة في الماضي والحاضر، هما الإمام أبو محمد بن حزم والإمام أبو الوليد الباجي، اللذين جرت بينهما مناظرات ومطارحات في مختلف الفنون الشرعية والعقلية، حاول فيها كل منهما المناقشة عن مسلكه الاجتهادي ودحض مسلك خصمه، باعتماد الأدوات الجدلية المعروفة في هذا الباب.

الكلمات المفتاحية: علم الجدل – الجواب الجدلي – الاستدلال – الاختلاف – البناء – الهدم

**RESEARCH TITLE****THE DIALECTIC BETWEEN THE TWO IMAMS IBN HAZM AND AL-BAJI, A COMPARATIVE STUDY**

Published at 01/11/2024

Accepted at 12/10/2024

**Abstract**

The science of dialectic is founded on two pillars under which a number of partial elements and sub-issues fall, all of which are due to these two pillars. One of these two pillars is the question and the second is the answer. This article is an attempt to study the second element; That is, the dialectical answer, in an effort to clarify its concept, components, types, and applied features, especially with two notables, whose fame spread across the horizons and whose fame spread across the globe in the past and present, namely Imam Abu Muhammad bin Hazm and Imam Abu Al-Walid Al-Baji, between whom debates and debates took place in various legal arts. And the mentality, in which each of them tried to defend his ijihad path and refute the path of his opponent, by adopting the well-known dialectical tools in this field.

**Key Words:** dialectic, Argumentative answer, Inference, the difference Building, demolition

## مقدمة:

لا يمكن تصور بنية علم الجدل إلا ببيان أجزائه الأساسية المكونة له؛ لأن صورته لن تتضح إلا بهذا التفكيك والتحليل الذي يعين على فهم واستنتاج تلك اللبانات والمكونات والعناصر التي يتركب منها.

وإن المطلع على النماذج التطبيقية للصناعة الجدلية، سواء لدى مختلف أرباب هذا الفن عامة أو لدى الإمامين ابن حزم والباجي خاصة، يلاحظ أن ثمة عناصر جزئية شتى تتفاعل فيما بينها لبلوغ الجدل غايته في الإقناع والإفهام أو القطع والإفحام، بل إن القارئ يجد أمامه حقلاً من المصطلحات الحاملة لمضامين متنوعة، تتكامل مع بعضها لأداء وظائف هذه الممارسة الجدلية وبلوغ مقاصدها.

وبعد إمعان النظر و تعميق التدبر، يبدو أن سائر تلك الجزئيات ترجع إلى ركنين كبيرين هما: السؤال والجواب؛ لأن التفاعل الجدلي يبدأ بسؤال يتوجه به شخص يسمى السائل إلى شخص آخر يسمى المجيب، يطالبه فيه بالجواب عن سؤاله، وبين هذا وذاك يوجدُ اعتراض ومعارضة ونقض واستدلال وغير ذلك.

يروم هذا المقال محاولة مقارنة عنصر الجواب الجدلي ببيان مفهومه وأنواعه وأدواته، دون إغفال معالمه التطبيقية، مع التركيز بشكل أكبر على الاشتغال الجدلي عند إمامين مبرزين حازا قصب السبق في هذا الفن وفي غيره من العلوم العقلية والنقلية، فكانا بذلك جديرين بأن يكون إنتاجهما العلمي محل اشتغال الباحثين المهتمين بالمجالات العلمية التي برع فيها الإمامان ابن حزم والباجي.

## توطئة: في مفهوم الجواب الجدلي

يرجع أصل كلمة (الجواب) في اللغة العربية إلى معنى القطع، "من قولهم: هُوَ يَجُوبُ البلاد أي يقطعها، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَشُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي﴾ سورة الفجر الآية 9؛ أي قطعوه، وإنما سُمي به ما قابل السؤال؛ لأنه يؤدي إلى القطع؛ لأن المجيب يقطع بمعنى الخبر على طريقة الإثبات والنفي؛ فإذا قال السائل: هل أتاك زيد؟ فقد علق سؤاله بأحد أمرين: إما نعم وإما لا، فنعم للإثبات ولا للنفي، فالقاطع المجيب إما بنعم، فيقطع بأنه قد أتاه، أو لا، فيقطع على أنه لم يأتته"<sup>1</sup>.

كما أن كلمة الجواب تدل على تردد الكلام بين طرفين وعلى التناوب وما يأتي ردا على سؤال. يقول ابن فارس: "هو مراجعة الكلام؛ يقال: كلمه فأجابه جوابا، وقد تجاوزا مجاوبة"<sup>2</sup>.

ويقول صاحب (الصاحح): "يقال أجابه وأجاب عن سؤاله، والمصدر: الإجابة... والمجاوبة والتجاوب: التناوب"<sup>3</sup>.

هذا على مستوى اللغة، أما في الاصطلاح فقد عرفه الإمام الجويني بقوله: "وأما الجواب فهو الخبر المضمَّن بمعنى السؤال، فلا جواب إلا خير، ومن الخبر ما لا يكون إلا جوابا"<sup>4</sup>.

أما الإمامان ابن حزم والباجي فلم يرد عند أي منهما تعريف للجواب، وهو أمر ربما يرجع إلى بدهة المفهوم وكثرة تداوله، فلا يحتاج عندهما إلى بيان.

1 - الواضح في أصول الفقه، ابن عقيل ج 1 ص 300-301

2 - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ج 1 ص 491

3- الصاحح، الجوهر ج 1 ص 104

4 - الكافية في الجدل، الإمام الجويني ص 70

وقبل الكلام عن خصائص الجواب عندهما ينبغي التطرق إلى مسألة وثيقة الصلة بذلك عند أهل الجدل، وهي المراد بمصطلحي: **الفرض والبناء**؛ ذلك أن "كل جواب إنما هو فرض أو بناء"<sup>5</sup> فكان من الضروري بيان هذين المفهومين.

❖ **الفرض:**

يقصد بالفرض توجه المسؤول بالجواب عن بعض صور المسألة دون أن يشملها بالجواب عن جميع صورها وأقسامها؛ ذلك أن السؤال قد يتضمن عناصر عدة تكون مقصودة كلها بالسؤال، لكن المجيب يغض الطرف عن بعضها ويجيب عن بعضها فقط.

وهذا من أبرز عيوب الجواب، يقول الإمام ابن عقيل: "وينبغي للسائل أن ينظر إلى المعنى المطلوب في السؤال، فإن عدل المجيب لم يرض منه إلا بالرجوع إلى جواب ما سأله عنه، فإن كثيرا ممن لا يضبط الجدل ولا يد له فيه، يسأل عن شيء، فيجيب عن غيره وهو يظن أنه قد أجاب، ويقنع منه السائل؛ إذ كان السائل أقصر منه علما بتحديد الجواب"<sup>6</sup>.

فاقتطاعه تلك الصورة أو الصور دون غيرها هو الذي يسمى فرضا؛ "لأن الفرض هو القطع والتقدير، فكأن المستدل اقتطع تلك الصورة عن أخواتها فأجاب عنها"<sup>7</sup>. والفرض كما يكون في الفتوى فإنه يكون في الدليل كذلك:

أما الفرض في الفتوى، فكأن يقول السائل: "ما تقول في المرأة، هل يصح منها مباشرة عقد النكاح أم لا؟ فقال: لا يصح منها الاستقلال به، أو يصح فيما إذا وكلت فيه دون غيره، أو يصح بإذن الولي، أو يصح فيما إذا نظر الولي في مصلحة العقد ولم تبق إلا مباشرته، فكل هذه صور لمباشرة المرأة عقد النكاح، فأياها خص بالجواب كان فرضا"<sup>8</sup>.

وأما الفرض في الدليل، فمثل أن يقول السائل: "ما تقول في البيع الفاسد، هل ينعقد أم لا؟ فيقول المستدل: لا ينعقد بيع درهم بدرهمين لورود النهي عنه"<sup>9</sup>. وقد اختلف الجدليون في الفرض، فمنهم من جوزه ومنهم من منعه.

فمن الذين منعه: ابن فورك<sup>10</sup>، وذلك للعلة الواردة آنفا والتي نبه عليها ابن عقيل من كون الجواب مشروطا بمطابقة السؤال، والدليل مطابقا للمدلول؛ بمعنى أن من بديهيات العقول أن من سئل عن شيء وأجاب عن بعضه فقط، دل ذلك على عجزه وتهربه من الجواب؛ إذ لم يكن غرض السائل كما هو واضح من سؤاله إلا الاستفسار عن عناصر السؤال وأفراده كافة وليس عن بعضها فحسب، فمن اقتصر في جوابه على ذلك البعض فقد أخل بمهمته ولم يقم بوظيفته خير قيام.

بينما يرى بعضهم جواز الفرض؛ "لأن المسؤول قد لا يجد دليلا إلا على بعض صور السؤال، ولأنه قد يرد على جوابه العام إشكال لا يندفع فيتخلص منه بالفرض الخاص"<sup>11</sup>.

هذا الرأي الذي جوز أصحابه الفرض يعتمد على المقصد والغاية من الجواب ومدى الفائدة التي يحققها؛ لأننا عندما

5 - الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق، مسعود فلوسي ص 232

6 - الواضح في أصول الفقه ج 1 ص 301

7 - البحر المحيط ج 5 ص 356

8 - علم الجدل في علم الجدل ص 21-22

9 - نفسه، ص 21. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة والمزارعة، باب الربا، رقم الحديث 1585.

10 - البحر المحيط، ج 5 ص 357. وابن فورك هو (الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ... أحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم... وبلغت مصنفاه في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مئة مصنفا. توفي رحمه الله عام 406هـ) وفيات الأعيان، ابن خلكان ج 4 ص 272.

11 - البحر المحيط ج 5 ص 357



نمنعه جملة وتفصيلاً، فإننا بذلك نحرم السائل من فائدة كان سيستفيدها وإن لم تكن تامة؛ لذلك قال الطوفي منتصراً لهذا الرأي: "وَيَبِينُ أن يجيب فيما ظهر له دليلاً دون غيره، وذلك متضمن لمصلحة محضة لا تعارضها مفسدة، فيكون متعيناً؛ أما مصلحته فحصول الفائدة بجواب الصورة التي عرف دليلها، وأما انتقاء المفسدة؛ فلأن السائل عن جميع الصور سائل عن بعضها، فالجواب بالنسبة إلى ذلك البعض الذي عرف دليله مطابق"<sup>12</sup>.

ويشير الإمام الطوفي إلى فائدة ثانية للفرض، تتجلى في كون المسؤول "قد يرد على جوابه العام إشكال لا يندفع فيتخلص منه بالفرض الخاص مثل أن يُسأل عن جواز مباشرة المرأة عقد النكاح فيقول: لا يجوز لها الاستقلال به لقصورها، فإن هذا يتمشى له، ولو أجاب عاماً وعلل بالقصور لم يَتَمَشَّ له في جميع الصور؛ لأن من جملة صور السؤال أن ينظر الولي في مصلحة النكاح ويقرر مقدماته حتى لا يبقى إلا التلفظ بصيغة الإيجاب فتوجب المرأة، وها هنا القصور مأمون الغائلة، فلا يصح بمجرد أن يكون مانعاً فيبطل به دليل المستدل، فَيُعَدُّوْهُ إلى نفي خصوص الاستقلال تخلصاً عن هذا الإشكال، وهاتان فائدتان جليلتان للفرض فلا يُهْمَلُ تحصيلهما"<sup>13</sup>.

وخلاصة القول في هذه المسألة أن من نظر إلى الأمر من حيث طبيعة كل من السؤال والجواب فقط ولم يلتفت إلى نواح أخرى، اشترط أن يدل الجواب على المطلوب دلالة مطابقة، لا دلالة تضمن، بل اعتبر الجواب المبعّض نقصاً وعجزاً من صاحبه.

أما من راعى في ذلك الغاية والمقصد، فإنه اعتبر الجواب الغير التام مقبولاً ما دام يحقق فائدة البيان لبعض أفراد السؤال، إذ الجواب على بعض عناصره خير من عدم الجواب، ولا مانع عنده من ذلك رغم أن المسؤول لم يكمل الفائدة بجوابه عن بعض الأفراد دون أخرى.

#### ❖ البناء:

وهو مرتبط بالفرض وتابع له، ومعناه "أن المسؤول إذا أجاب في صورة الفرض فهل يلزمه أن يبني غيرها من صور السؤال عليها، إما بأن يقرّر عين دليلها في بقية الصور أو يجمع بين بقية الصور وبينها"<sup>14</sup>.

يبدو ارتباط البناء بالفرض من حيث ترتبه عليه وحصوله بعده، إذ لا كلام عن البناء إلا بعد حدوث الفرض؛ ولمّا كان من أهداف الجواب في الجدل بيان حكم المسألة المختلف فيها، كان من الضروري مناقشة جواز بناء الحكم على الجواب بطريق الفرض؛ لأنه عند من يمنعه جواب ناقص، فلا يجوز تبعاً لذلك بناء الحكم على جواب غير تام.

ومن أمثله "أن يسأل عن فسخ النكاح بالعيوب، فيفرض الكلام في البرص ويدل عليه بالحديث المذكور"<sup>15</sup>، ثم يبني الفسخ به كالبرص"<sup>16</sup> وقد اختلف المجيزون للفرض في حكم البناء.

فمنهم "من أوجبه على المسؤول توفية بعموم ما اقتضاه السؤال، أو بعموم ما ألزمه هو من الفتوى فيما إذا كان فرضه في الدليل"<sup>17</sup>.

أصحاب هذا الرأي راعوا في مذهبهم جانب الاتساق بين الفرض والبناء؛ إذ يرون أن جواز الفرض يقتضي وجوب

12 - علم الجدل في علم الجدل ص 23-24

13 - نفسه ص 24

14 - علم الجدل في علم الجدل ص 25

15 - يقصد قصة المرأة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، فوجد بكشحاها بياضا فقال لها: البسي ثيابك والحقي بأهلك.

والحديث رواه الحاكم في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر العالية، رقم 6808.

16 - علم الجدل ص 25

17 - نفسه ص 25

البناء إتماماً لما يتطلبه السؤال، وحتى لا يبقى الكلام معلقاً غير تام الفائدة والمعنى، إلا أن عدداً ممن جوزوا الفرض لم يوجبوا البناء؛ لأن ذلك في نظرهم يعد تناقضاً، بين تجويز الجواب على بعض صور السؤال وبين مطالبته بالبناء عليها للخروج بحكم يشمل الصور كافة.

ومن جهة أخرى فإن إزام الفارض بالبناء دفع له إلى القول بغير علم والحكم بغير دليل وهو منهي عنه شرعاً؛ "لأننا إذا ألزمناه الجواب في بقية صور السؤال مع أنه قد لا نجد دليلاً إلا في بعضها، فقد ألزمناه القول بغير علم أو كلفناه ما لا يطاق وهو الجمع بين الجواب في تلك الصور وعدمه"<sup>18</sup>.

وبعضهم فصلوا فقالوا: إذا كان الفرض في بعض صور السؤال كما تم بيانه سابقاً، "كما إذا سُئل عن إزالة النجاسة بما سوى المائعات ففرض الجواب في بعضها كالخل ونحوه، لم يلزمه البناء"<sup>19</sup>. وأما إذا كان الفرض في غير محل السؤال، "كما لو سُئل: هل يُقتل المسلم بالذمي، فقال: لا يُقتل بالمعاهد، لزمه البناء"<sup>20</sup>.

واضح إذن أن الفرق بين الحالتين أنه في الأولى يمكن اعتبار جوابه داخلاً في إطار السؤال بشكل عام؛ لذلك لم يلزمه البناء، أما في الثانية فإن جوابه خارج عن نطاق السؤال مطلقاً، فلزمه البناء تبعاً لذلك

### المبحث الأول: بنية الجواب الجدلي عند الإمام ابن حزم

يرتبط الجواب عند الإمام ابن حزم بالسؤال ارتباطاً كبيراً، ويعتبر تابعاً له؛ ومن ثم فإنه يستمد طبيعته وخصائصه منه، وفيما يلي عرض لتصوره للجواب عن كل نوع من أنواع السؤال على حدة.

فبخصوص السؤال بهل؟ فإنه "لابد للمسؤول حينئذ من جواب ضرورة بلا أو نعم"<sup>21</sup>؛ لأن هذا النوع من الأسئلة مغلق، فلا خيار له أمامه إلا أحدهما ولا مجال للتهرب أو المراوغة، وتفصيل ذلك أن الموضوع المسؤول عنه إما أن يكون من البديهيات، وإما مما لا يدرك إلا بعد نظر وفحص.

فإن كان من النوع الأول فالإمام ابن حزم ينصح بعدم مجادلة مُنكره، إذ لا فائدة من إطالة الكلام معه؛ لأنه مع إنكاره للبديهيات، فأنى يستطيع إدراك ما هو أعمق منها وأعمق، أما إن كان الموضوع من النوع الثاني، وجب بيانه وتوضيحه "حتى يثبت عنده بالدلائل، ثم حينئذ يلزمه الإقرار بموجبها"<sup>22</sup> لأنه لا يمكن إلزام شخص بالاقتناع بشيء أو الإقرار به، إلا بعد ثبوته عنده بالدلائل والبرهان، ويصير هذا البيان والتفسير آكدَّ على السائل إذا ما قال المسؤول "لا أو قال: لا أدري"<sup>23</sup>.

أما إذا أجاب بنعم وأثبت وجود الشيء وصححه، كان على السائل حينها أن ينتقل معه إلى المرتبة الثانية من مراتب السؤال مطالباً إياه بتحديد ماهية وذلك هو "السؤال ب (ما هو)، وهو تالٍ للسؤال ب (هل)".<sup>24</sup> وهنا يطالب المسؤول بتحديد جوهر الشيء وصفاته التي لا تتفك عنه إما حدّاً أو رسماً أو بما يدل عليه برهان يقيني لا يدخله احتمال ولا ظن.

18 - نفسه ص 25

19 - هكذا وردت في الأصل، علم الجدل ص 26. والظاهر أن ثمة خطأ مطبعياً؛ لأن المعنى لا يصح إلا إذا قلنا: (كما لو سُئل عن إزالة النجاسة بما سوى الماء من مائعات) والله تعالى أعلم.

20 - علم الجدل ص 26

21 - التقريب ص 582

22 - نفسه ص 582

23 - نفسه ص 582

24 - نفسه ص 583

فإذا تم ذلك سُئل ب (كيف)، فيجب على المسؤول حينئذ أن يبين حال الشيء وهيئته وكيفية وجوده، ليتم الانتقال بعد ذلك إلى المرتبة الأخيرة من مراتب السؤال والجواب عند الإمام ابن حزم وهي أن يقول السائل (لِمَ)، فيجب عليه هنا أن يستدل على الرأي الذي تبناه وقيم الحجة على مذهبه.

وتعد هذه المرحلة أهم مراحل الجدل عند الإمام ابن حزم؛ إذ فيها "يقع الاعتراض وطلب الدلائل وإزافتها"<sup>25</sup>، بمعنى أن المطالب بالجواب عليه أن يحشد كل موارده المعرفية وقدراته المنهجية ويدمجها في إطار جواب محكم يستطيع به دفع ما يواجهه به خصمه.

ولتوضيح الأمر أكثر، يضرب الإمام ابن حزم مثالا يضمته كل ما سبق من مراتب، بقوله: "ومثال ذلك أن تقول: هل يوجد كسوف قمري أم لا؟ فيقول المجيب: نعم هو موجود. فلو قال: لا، قيل له: فهذا السواد الذي يعرض فيه ليلة النصف من الشهر ما هو؟ فإن أنكره، أنكر العيان وصار في نصاب من لا يُكَلَّم، وإن أقرَّ به قيل له: هو الذي نريد بقولنا: كسوف، فإذا حققت المعنى لم ننازعك في الاسم، وسألناك بعبارة ترضاها، وهي أن تقول لك: هل يوجد سواد في القمر ليلة النصف من الشهر أم لا؟"

فإذا حَقَّق، قيل له: وما هو؟ فنقول له: هو ذهاب النور عن القمر لدخول الأرض بينه وبين الشمس والقمر التي منها يقبل النور، فيقول السائل: كيف تدخل الأرض بين الشمس والقمر؟ فيقول المجيب: بأن تكون الشمس في درجة مقابلة للدرجة التي فيها القمر مع تقاطع فلكيهما.

فيقول السائل: لِمَ كان ذلك؟ فيصف له المجيب حينئذ هيئة الفلك وانتقال الشمس وقطعها، ومدة قطعها، وانتقال القمر ومدة قطعه وما يتم به هذا المعنى، وهكذا القول في كل مسؤل عنه من كل علم<sup>26</sup>.

بناء على كل ما سبق يمكن الخروج بملحظ أساس يكشف النقاب عن طبيعة الجواب الحزمي، ويتجلى ذلك في عنصرين اثنين يعتبران مُرتكزي الجواب عند الإمام ابن حزم، وهما الحد أو الرسم من جهة والبرهان أو الدليل من جهة أخرى.

وتتبع أهمية الحد والرسم عند الإمام ابن حزم من المساحة المهمة التي خصصها لقضية الحد وما يرتبط به في كتابه المنطقي: (التقريب)، لدرجة أنه يعتبر هذا الباب "كالمفتاح لما يأتي بعد"<sup>27</sup> بل "لابد لكل ما دون الخالق تعالى من أن يكون مرسوماً ومحدوداً ضرورة؛ لأنه لا بد أن يوجد له معنى يُميِّز به طبعه مما سواه، عرضاً كان أو جوهرًا"<sup>28</sup>.

من هنا تظهر الحاجة إلى هذه الخطوة المنهجية الحاسمة؛ لأن المتكلم لا يمكن أن يُعرَف مراده بألفاظه إلا إذا أفصح عن مقصوده منها ومراده بدلالاتها، بل إن ذلك يؤطر التفاعل الجدلي برمته فلا يزيغ أي طرف من طرفيه عن حدوده المرسومة، فكان من اللازم تبعاً لذلك تحديد مقصود كل واحد بما يوظفه من مصطلحات.

ومما يزيد هذا الأمر تأكيداً تصريحه رحمه الله بأنه "ينبغي أن يكون الحد والرسم في كل ما ذكرنا وفي كل ما تُسأل عنه فتجيب بما يدور على محدودته ومرسومه"<sup>29</sup>.

25 - التقريب ص 583

26 - نفسه ص 583-584

27 - التقريب ص 333

28 - نفسه ص 335

29 - نفسه ص 585

ومن أجل استثمار أمثل لهذا المنهج فإنه يوصي المجيب بأن يكون دقيقاً في كلامه وألا يعبر بألفاظ عامة تجانب المسلك الموضوعي في النقاش، ويمكن أن تفتح عليه سُبلاً عديدة يدخل عليه منها الكثير من المؤاخذة وهو في غنى عن ذلك إذا التزم بالتوجيه الآتي: "فإذا أردت أن تحقق فليكن ذلك بلفظ الإيجاب ومعناه، فإنك إذا قلت: حار، أو قلت: بارد، فقد أثبت معنى واجبا، وإذا أردت أن تنفي فليكن ذلك بلفظ النفي ومعناه؛ فإنك إذا قلت: لا حار، فلم تُثبت معنى أصلا بوجه من الوجوه، وكذلك إذا قلت: لا جسم لا عرض. وقد يكون غير الحار بارداً وقد يكون معتدلاً... وإذا أردت أن تُقسّم فينبغي لك التحفظ من مثل هذا بأن لا تدع قسماً إلا حَقَّقته، إما بحرف النفي فتُكفي المؤونة، أو بتفتيش الأقسام كلها قسماً قسماً، والنظر هل فيها فاسد أو زائد أو نفي محتمل... وتَهَمَّمْ بالأسماء والمسميات والكلية والجزئية وبالموصوف والصفة والكيفية والكمية والزمان وسائر الشروط"<sup>30</sup>.

يبدو أن قضية الحد والرسم تشكل لدى الإمام ابن حزم أساس كل عملية جدلية، ولا يمكن لمن انتصب للجواب أن يذهل عن ذلك، لأنه لن يطمع بإغفاله تلك الخطوة أن يتقدم كثيراً في جداله أو ينجح في بلوغ مرامه؛ لذلك رأينا الإمام أبا محمد يوجه المجيب إلى جملة من الضوابط والمسارات التي يحسن به أن يسلكها إن رغب في تحقيق أقصى مراتب البيان لقوله، ولا يدع مجالاً لسوء الفهم لدى خصمه.

ومن باب إقامة الحجة وإبراء الذمة فقد كان الدليل والبرهان هو الأساس الثاني في الجواب الجدلي عند الإمام ابن حزم، وما ذاك إلا لكون الاستدلال في الجدل الأصولي ذا قيمة كبرى وأهمية لا تخفى، دون أن ينسى التأكيد على قضية مهمة تتعلق بمنهج الاستدلال، وهي أن تُعتمد فيه السبل القويمة ويتجنب فيه الشغب، حتى يكون له أثر محمود في العملية الجدلية، خاصة إذا علمنا أن "من الاستدلال ما يؤدي إلى مذهب صحيح إذا كان الاستدلال صحيحاً مرتباً ترتيباً قويمًا... وقد يوقع الاستدلال إذا كان فاسداً على مذهب فاسد، وذلك إذا خولف به طريق الاستدلال الصحيح"<sup>31</sup>.

بل إنه رحمه الله سعى بكل جهده إلى شرح وتفسير وتفصيل آليات الاستدلال وبين سبل المشغبين الذين يعتقد من لا درية له بالجدل ولا خبرة له فيه أن كلامهم سليم قوي وهو في الحقيقة أبعد ما يكون عن العقل والحجة والدليل.

ومما يؤكد أن هذه القضية كانت شغله الشاغل، تأليفه كتاباً خاصاً كانت تلك غايته منه ومراده فيه، يقول رحمه الله توضيحاً لذلك: "فكتبنا كتابنا المرسوم بـ (كتاب التقريب) وتكلمنا فيه على كيفية الاستدلال جملة، وأنواع البرهان الذي به يستبين الحق من الباطل في كل مطلوب، وخلصناها مما يظن أنه برهان وليس ببرهان، وبيّنا كل ذلك بياناً سهلاً لا إشكال فيه"<sup>32</sup>.

وكذلك كان فعلاً، فإن من طالع هذا السفر المذكور ألفاه غنياً بالتوجيهات والشروط التي يلزم كل مستدل استحضارها، ومراتب ذلك وكل ما يمكن أن يوجّه إليه من اعتراضات في ذلك وكيفية تعامله معها وما ينبغي أن يحذره منها حتى لا ينساق مع كل ما يعترض به عليه فيُخفق في وظيفته الجدلية؛ لا عن فقر معرفي، بل عن سوء خبرة بمنهج الجدل وطرقه وشعابه، وفي هذا السياق يحذر الإمام ابن حزم كل مجيب من جملة مزالِق يُمكن أن تُعجز حيلته وتوهن رأيه وتجعله مضطرباً واهياً.

من تلك المحظورات التي يجب على المجيب أن ينتبه إلى خطورة الوقوع فيها:

30 - نفسه ص 585-586

31 - الإحكام في أصول الأحكام ج 1 ص 45-46

32 - نفسه ج 1 ص 38

- \* أن يتجنب العناد والإصرار على الخطأ أو الرأي الذي لا يستند إلى دليل، فلا "يأتي بما لا يعقل أو بقحة ومباهة أو بما هو من غير ما سئل عنه، جهلاً أو مكابرة"<sup>33</sup>.
- \* إذا بين السائل أفراد السؤال وعناصره، ثم زاد فيها قسماً لا يدخل فيها، كان على المجيب أن ينبهه إلى ذلك، دون أن يفيض في مناقشة ذلك القسم الزائد؛ لأن ذلك يُعدّ خروجاً عن الموضوع، "ومن ترك ما هو فيه مع خصمه من المناظرة وخرج إلى مسألة أخرى فجاهل مشغب منقطع"<sup>34</sup>.
- \* اجتناب "معارضة الخطأ بالخطأ"<sup>35</sup>؛ لأن ذلك من عيوب الجواب حيث أوقع المجيب نفسه في العيب ذاته وارتكب الخطأ نفسه الذي عابه على خصمه.
- \* أن يبذل قصارى جهده في "التكثير من الأدلة"<sup>36</sup> وحسن توظيفها لنصرة ما يراه حقاً؛ لأنه لا يليق به أن يطالب خصمه بالأدلة ويقصر هو عنها.
- \* أن يجتنب "مكالمة من ليس مذهبه إلا المضادة والمخالفة أو الصياح والمغالبة"<sup>37</sup> لأنه لا أمل فيه ولا نتيجة محمودة ترجى من مكالمته ومجادلته.
- \* أن يحذر كل الحذر من "أن يحكم بحكم ثم ينقضه"<sup>38</sup> لأنه بذلك يهدم كل ما بناه ولا يوثق بقوله بعدها أبداً.

من خلال كل ما سبق رأينا كيف اعتنى الإمام ابن حزم بالجواب الجدلي وكيف ربط ذلك بمراتب السؤال ودرجاته ومراحلها، حتى يتسنى له أداء وظيفته الجدلية ويسلم من الخلل والنقص الموجب لسقوطه، فظهر بذلك تصوره للجواب وكيفية توظيفه في التفاعل الجدلي، فماذا عن رؤية الإمام الباجي لذلك؟ وكيف نظر للجواب الجدلي في ممارسته الجدلية؟

### المبحث الثاني: بنية الجواب الجدلي عند الإمام الباجي

أول ما يلفت الانتباه بهذا الصدد هو أن الإمام الباجي كان أشد عناية وأكثر تفصيلاً لهذا الموضوع من الإمام ابن حزم، ولا أدلّ على ذلك من إفاضته الوافية في عرضه وبسط جزئياته وضرب أمثلة توضيحية لكل حالة من حالاته، سعياً منه إلى تدريب أصحابه على هذا الفن الذي لاحظ خفوت جذوته عندهم، فأراد أن يمكنهم من أدق تفاصيله، حتى يحيطوا به ويتقنوه بما لا مزيد عليه.

وقد سبقت الإشارة إلى أن أول مرتبة من مراتب السؤال عنده هي السؤال عن إثبات مذهب المسؤول، سواء سأله: هل له مذهب في المسألة ابتداءً، أو طلب منه أن يختار من بين الأقوال التي يعرضها عليه، والجواب على هذا السؤال واضح، حيث يجب على المطالب بالجواب "إن كان له في المسألة مذهب قال: (نعم) وإن لم يتقرر له فيها مذهب آخر إلى أن ينظر ويتقرر مذهبه، وإن اختار أحد القولين أجاب به أيضاً، وإن اختار غيرهما، كان مُخيراً بين أن يقول الذي اختار غيرهما وبين أن يبدأ ببيان ما يختاره من غيرهما"<sup>39</sup>.

فالمجيب هنا مخير بين حالات عدة، كل واحدة منها تقتضي جواباً معيناً، ولكن يجب عليه أن ينتبه إلى أن جواب هذا السؤال سهل مُيسر، إلا أن عليه يبني كل ما يأتي بعد، فليحذر من الوقوع في التناقض المفضي إلى الزلل ومن ثم إلى الانقطاع.

33 - التقريب ص 589

34 - نفسه ص 591

35 - نفسه ص 593

36 - نفسه ص 595

37 - التقريب ص 601-602

38 - نفسه ص 604

39 - المنهاج ص 35

هذا بخصوص السؤال الأول وجوابه، أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني عن ماهية المذهب، سواء عن الحكم أو عن طريقه أو علقته فالجواب عنه يكون بحسب الحالات:

"فإن كان له في المسألة قول واحد أجاب به، وإن كان له فيها قولان أو أكثر، اختار أصحهما وأجاب به، ولا يجيب بالأضعف إلا أن يقصد بيان الطريقة وتعليم النظر، فيجوز أن يفعل ذلك ثم ينظر فيه، فإن كان مذهبه مطابقاً للسؤال أجاب عنه على الإطلاق، على حسب ما وقع السؤال عليه، وإن كان جوابه يختلف وفيه تفصيل، كان بالخيار"<sup>40</sup>.

تبدو السمة المنهجية غالبية على توجيه الإمام الباجي للمناظر في هذا النوع من الجواب، حيث يبين له مكان القوة في طبيعة الجواب الذي عليه أن يختاره، مراعاة لمأل الجدل، حتى لا يورط نفسه في مواقف ضعف تعود على كلامه الأول بالبطلان؛ "مثل أن يُسأل الحنفي عن الإجارة: هل تنفسخ بالموت؟ فيقول: (تنفسخ)، فإذا عورض دليله بالقياس أنه عقد لازم، فلا يبطل بالموت مع سلامة المعقود عليه كالبيع، قال: (أنا أقول بموجبه، بأن عندي لا تبطل الإجارة بالموت وإنما تبطل بانتقال الملك) فيرجع عما قال"<sup>41</sup>.

فإذا ما أحكم ذلك، وطالبه السائل بالدليل، يكون قد انتقل إلى طور آخر من المناظرة وتعين عليه أن يستدل على ما تنبأه من قول بأحد الأوجه الآتية:

- "أحدهما: أن يدل على المسألة بعينها.

- والثاني: أن يفرض<sup>42</sup> الدلالة في بعض شعبها وفصولها. والثالث: أن يبني<sup>43</sup> المسألة على غيرها"<sup>44</sup>.

ثم يفصل الإمام الباجي هذه الأوجه الثلاثة ويبين للمسؤول احتمالات الجواب المتاحة له، دون أن ينسى ضرب المثال الأنسب لكل حال من تلك الحالات على حدة، محددًا ما يجوز من الأجوبة وما لا يجوز منها موضحًا علة كل حكم من تلك الأحكام التي يقرها، ليخلص بذلك إلى تصوير متميز لهذا الجانب من جوانب الجواب، لا تبقى معه شبهة ولا غموض لمن رام سلوك المسلك القويم في الجدل والمناظرة.

ويرتبط بالجواب عن الدليل جواب آخر يتعلق به ويبني عليه وهو الجواب عن وجه الدليل.

ومعلوم أن "السؤال عن وجه الدليل هو أن يستدل بآية أو خبر، فلا يتبين دليله منه فيطالب ببيان وجه الدليل"<sup>45</sup>. والمسؤول مطالب بذلك إذا كان وجه الدلالة غامضًا، أما إن كان واضحًا<sup>46</sup> فإنه يقبح بالسائل أن يطالبه ببيانه؛ لأنه حينئذ يكشف عن ضعفه وقلة فهمه وإدراكه.

فإذا ما كان غامضًا جاز له مطالبته ببيانه، وذلك "تحو استدلال المالكي على أن المحال لا يرجع على المحيل بموت المحال عليه مفسلاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «مطل الغني ظلم، وإذا أُحيل أحدكم على مليء فليتبّع»<sup>47</sup>، فيقال

40 - المنهاج ص 36

41 - نفسه ص 36

42 - سبق بيان معنى الفرض في أول هذا المطلب

43 - سبق بيان معنى البناء في أول هذا المطلب

44 - المنهاج ص 37

45 - المنهاج ص 39

46 - كالنص والظاهر والعموم. يقول الإمام الباجي تعليقا على ذلك: (فيهذا يستغني بظهور وجه الدليل عن السؤال عنه، إلا أن يكون في الآية أو الخبر وجهان من الدليل، فيسأل عن أيهما يعتمد) المنهاج ص 40

47 - سبق تخريجه



له: ما وجه الدليل من هذا الخير؟ فيبين المستدل ذلك، فتحسن المطالبة بالبيان في مثل هذا؛ لأن ظاهر اللفظ لا يُبنى عن الدليل حتى يكشف عنه بأن يقول: (شرط الملاءة في الحوالة)، ومعلوم أنه إنما شرط لئلا يتلف مال المحال، ولو كان إذا تعذر من جهة المحال عليه ثبت له الرجوع، لم يكن لشرط الملاءة معنى؛ لأنه حقه لا يتلف سواء كانت الحوالة على مليء أو غيره<sup>48</sup>.

يعقب الإمام الباجي على هذه المراتب المذكورة بأنها مرتبة ترتيباً ضرورياً لا يصح الخروج عنه ولا تستقيم مع مخالفته؛ فلا يليق أن يبدأ المجادل بالمطالبة بالدليل أو القدر فيه ثم ينتقل بعد ذلك إلى السؤال عن المذهب؛ لأنه لما كان الغرض من الجدل هو بلوغ هدف مرسوم يعين على بناء المعرفة وتصحيحها، كان من اللازم اتباع خطة محكمة ذات خطوات يفرض بعضها إلى بعض، فافتضى ذلك أن مخالفة الترتيب المذكور مخلة بالتفاعل الجدلي برمته.

بعد كل ذلك يصل الإمام الباجي إلى المرحلة التي يحتدم فيها النقاش ويشتد، ويصل الجدل إلى ذروته وهي مرحلة القدر في الدليل، وخلال هذه المرحلة يتبين صاحب القول القوي من صاحب القول الضعيف، بناء على الأدلة التي ينصر بها قوله وكذا قدراته المنهجية وإتقانه لتوظيفها سعياً نحو إرباك خصمه ودحض أدلته وكشف عوارها، مما يفرض إلى تصويب قوله هو ودحض قول مخالفه، وقد تمت الإشارة في مطلب السؤال الجدلي إلى صور هذا القدر والتي تتجلى في المطالبة 49 والاعتراض 50 والمعارضة 51، وكيف عرفها الإمام الباجي وكذا الأحوال الواردة عليها، والذي يهم في هذا المقام هو بيان الجانب المتعلق بالجواب عنها فحسب كما يراه الإمام الباجي.

فإذا كانت المطالبة متعلقة بتصحيح الدليل وتقويته، والاعتراض متعلقاً بالطعن في الدليل، والمعارضة متعلقة بإيراد دليل آخر في الموضوع ذاته، فإن الواجب على المسؤول أن يعتني بجواب كل وجه من الوجوه المذكورة بالغ العناية. ففي المطالبة عليه تصحيح دليله.

وفي الاعتراض عليه دفع كلام السائل وتخليص دليله من الطعن الوارد عليه.

وفي المعارضة عليه بيان رجحان دليله وتهافت دليل خصمه.

لم يكن الإمام الباجي بهذا التوجيه المجمل، بل راح يفصل أنواعه ويشرح كلاً على حدة، دون أن ينسى الإشارة إلى بعض المغالطات التي تقع في هذا الباب حتى يكون المجادل على حذر منها، فكان أن خصص قرابة ثلثي كتابه (المنهاج) لأوجه الاعتراض الواردة على الأدلة الشرعية التي يمكن استثمارها في الجدل الأصولي؛ فالقسم الأول خصصه لبيان وجوه الاعتراض على الاستدلال بالكتاب<sup>52</sup>. وذكر فيه سبعة أنواع من الاعتراض هي :

- الاعتراض عليه بأن المستدل لا يقول به.
- القول بموجبه والمنازعة في مقتضاه.
- الاعتراض عليه بدعوى المشاركة في الاستدلال.
- الاعتراض عليه بدعوى النسخ.

48 - المنهاج ص 40

49 - عرفها الإمام الجويني بقوله: (مؤاخذة الخصم بتبيين الحجة) الكافية في الجدل ص 68

50 - عرفه الإمام الجويني بقوله: (مقابلة الخصم في كلامه بما يمنعه من تحصيل مقصوده بما بآيته) الكافية في الجدل ص 67

51 - عرفها الإمام الجويني بقوله: (ممانعة الخصم بدعوى المساواة، أو مساواة الخصم في دعوى الدلالة) الكافية في الجدل ص 69

52 - المنهاج ص 42

- الاعتراض عليه باختلاف القراءة.
- الاعتراض عليه بالتأويل.
- الاعتراض عليه بالمعارضة.

ولكل نوع من تلك الأنواع من الاعتراض طريقة خاصة في الجواب يجب على المجادل أن يختار ما يتيح الموقف الجدلي ويمكنه من تعضيد قوله وتقويته.

والقسم الثاني خصه لبيان وجوه الاعتراض على السنة<sup>53</sup> وقسمه إلى قسمين:

- أحدهما: من جهة الإسناد.
- والثاني: من جهة المتن.

أما الثاني الذي هو من جهة المتن فالكلام فيه شبيه بما قيل في الاعتراض على الاستدلال بالكتاب والجواب عنه. وأما الذي من جهة الإسناد فإما أن يختص بالمطالبة بتصحيح الخبر أو بالقدح فيه وتجريحه. والجواب عن ذلك يقتضي أن يكون المستدل على اطلاع واسع وضبط دقيق لكافة الجوانب المتعلقة بالأدلة التي يوظفها في نقاشه، وهو ما يرتبط في الحقيقة بأحد أهم شروط الجدل التي نص عليها الإمامان وهو ما يقتضي أن يكون المتصدي للجدل من أهل التخصص في المجال العلمي موضوع العملية الجدلية.

والقسم الثالث خصه الإمام الباجي لبيان وجوه الاعتراض على الاستدلال بالإجماع<sup>54</sup>، سواء في ذلك الاعتراض على كون ما استدل به إجماعاً والمطالبة بتصحيحه، أو نقل الخلاف في ذلك. ولكل قسم من تلك الأقسام جوابه المناسب له، حيث يجب على المجيب أن يحرص على بيان نقيض قول المعترض وتصويب استدلاله هو.

وبعد أن بين الإمام الباجي كيفية التعامل مع الاعتراض على الاستدلال بالأدلة النقلية، انتقل إلى شرح وتفصيل منهج التعامل مع الاعتراض على الاستدلال بالأدلة العقلية<sup>55</sup>، وتحدث فيه عن:

- الاعتراض على الاستدلال بلحن الخطاب.
- الاعتراض على الاستدلال بفحوى الخطاب.
- الاعتراض على الاستدلال بالحصص.
- الاعتراض على الاستدلال بالقياس.

وفصل كل نوع من تلك الأنواع إلى أجزائها الفرعية المكونة لها، وذكر جواب كل جزء، بما يجعل المجادل على دراية تامة بأوجه الاعتراضات التي يحتمل أن ترد عليه، وما ينبغي أن يواجهها به من أجوبة تجعلها لاغية غير ذات قيمة.

ثم ختم كتابه بتوجيه المجادل المالكى إلى كيفية التعامل مع الاستدلال باستصحاب الحال<sup>56</sup>، وكذا مع الترتيبات<sup>57</sup> سواء ما تعلق منها بترجيح الأخبار من جهة الأسانيد أو من جهة المتن، وكذا ما يتعلق بالترجيح المستند إلى علة، بحسب ما يرتبط بها من أوصاف.

53 - المنهاج ص 76

54 - المنهاج ص 138

55 - عقد لذلك بابا سماه (الكلام على معقول الأصل) المنهاج ص 145

56 - المنهاج ص 219

57 - نفسه ص 221

## خاتمة: نتائج المقارنة

من خلال ما سبق يظهر أن الجواب كان أحد أهم العناصر الجدلية التي أعملها الإمامان ابن حزم والباجي في ممارستهما الجدلية وردودهما على من خالفهما، وكان لهذا العنصر حضور قوي في مؤلفاتهما، مما يسمح باعتباره ركنا ركينا وأساسا متينا من أركان التفاعل الجدلي.

وبعد هذه الرحلة الماتعة مع الإمامين الجليلين لوحظ أن ثمة أوجه تشابه واختلاف كثيرة بينهما في توظيف هذه الأداة الجدلية، ومن جملة تلك الملاحظات:

- لم يكن الجواب الجدلي عند الإمامين الجليلين واحدا من حيث شكله، بل تنوعت صيغ هذا الجواب عند الإمامين ابن حزم والباجي، تبعاً لتنوع صيغ السؤال واختلاف مراحل التفاعل الجدلي.
- اعتنى الإمام ابن حزم كثيرا بالجواب الجدلي وربط ذلك بمراتب السؤال ودرجاته ومراحلها، حتى يتسنى له أداء وظيفته الجدلية ويسلم من الخلل والنقص الموجب لسقوطه، فظهر بذلك تصوره للجواب وكيفية توظيفه في التفاعل الجدلي.
- يقوم الجواب الجدلي عند الإمام ابن حزم على عنصرين اثنين يعتبران مُركزيَّي الجواب عنده، وهما الحد أو الرسم من جهة والبرهان أو الدليل من جهة أخرى.
- كان الإمام الباجي أشد عناية وأكثر تفصيلا للجواب الجدلي من الإمام ابن حزم، ولا أدلّ على ذلك من إفاضة الوافية في عرضه وبسط جزئياته وضرب أمثلة توضيحية لكل حالة من حالاته.
- حرص الإمام الباجي حرصا كبيرا على توجيه مالكية الأندلس إلى الطريقة المفصلة للجواب على كل نوع من أنواع الاعتراض، معززا شروحه بأمثلة توضيحية تجعل المجادل في حزم من سعي خصمه إلى هدم رأيه وإفساد قوله.
- على المستوى المنهجي كان الإمام الباجي أكثر دقة من الإمام ابن حزم، حيث جمع كافة العناصر المتعلقة بهذا الموضوع في باب واحد وفصلها تفصيلا محكما وأكثر من الأمثلة التطبيقية لكل حالة على حدة، في حين تناول الإمام ابن حزم عناصر هذا الموضوع في أماكن متفرقة، ولم ينظمها بالكيفية التي سار عليها الإمام الباجي.
- نجد لدى الإمام الباجي مصطلحات دقيقة خاصة بهذا الجانب، أهمها المطالبة والاعتراض والمعارضة وهي تشكل أهم مراحل التفاعل الجدلي وأكثر العوامل قوة في تحديد نتيجته، أما الإمام ابن حزم فرغم توظيفه لهذه المصطلحات، إلا أن توظيفه لها كان أكثر عموما، ولم يَعمّن بها نظريا كما فعل الإمام الباجي، الذي زاوج بين البيان النظري والتطبيق العملي ولم يغلب أحدهما على الآخر.

## لائحة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، طبعة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة، المحمدية، ط2، 2015م.
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد بن حزم، تحقيق فواز زمزلي وعبد الرحمن زمزلي، دار ابن حزم، ط1، 1437هـ-2016م
- البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي، تحقيق عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط2، 1413هـ-1992م
- التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، لأبي محمد بن حزم، تحقيق عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ-2007م
- الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق، مسعود بن موسى فلوسي، مكتبة الرشد، ط1، 1424هـ-2003م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط3، 1404هـ-1984م.
- الكافية في الجدل، أبي المعالي الجويني، تحقيق د فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ، 1399هـ-1979م.
- المنهاج في ترتيب الحجاج، لأبي الوليد الباغي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط5، 2014م
- المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط2، 1422هـ-2002م
- مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفاء علي بن عقيل، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-1999م.

**RESEARCH TITLE**

**Coupled Nonlinear Schrödinger Equations for Pulse Interactions  
in Optical Fibers: Self- and Cross-Phase Modulation Effects**

**Ngla Farag Mhmoud-Meriki <sup>a,\*</sup>, Abdulmalik.A.Altwaty <sup>a</sup>**

<sup>a</sup> Department of Mathematics, Faculty of Science, University of Benghazi, AL Marj, Libya

Email: [ngla.meriki@uob.edu.ly](mailto:ngla.meriki@uob.edu.ly)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/14>

**Published at 01/11/2024**

**Accepted at 20/10/2024**

**Abstract**

In this paper, we explore the pulse interactions in optical fibers governed by the Coupled Nonlinear Schrödinger Equations (CNLSEs), considering both self- and cross-phase modulation effects. These equations play a crucial role in understanding the dynamics of pulse propagation in nonlinear optical media, especially in scenarios involving multiple interacting pulses. To investigate this, we apply the  $(G'/G)$ -Expansion Method, a powerful analytical technique for deriving exact solutions to nonlinear differential equations. By employing this method, we derive a family of explicit traveling wave solutions, expressed in terms of hyperbolic, trigonometric, and rational functions. These solutions provide valuable insight into the physical phenomena associated with the interaction of pulses in optical fibers, such as the modulation and stability of pulse envelopes. The results demonstrate the effectiveness of the  $(G'/G)$ -Expansion Method in solving complex coupled systems and contribute to a deeper understanding of nonlinear optical effects, with potential applications in optical communication systems and pulse shaping technologies. Numerical simulations are presented to illustrate the behavior of the obtained solutions under different parameter settings, highlighting the significance of self- and cross-phase modulation in pulse dynamics.

**Key Words:** Coupled Nonlinear Schrödinger Equations (CNLSEs); Pulse interactions; Self- and cross-phase modulation; The  $(G'/G)$ -expansion method; Optical fibers.

## 1. Introduction

Nonlinear optical phenomena have gained considerable attention in recent decades due to their fundamental role in the propagation and interaction of light pulses in optical fibers. A key model used to describe these phenomena is the Nonlinear Schrödinger Equation (NLSE), which governs the evolution of optical pulses under the effects of group velocity dispersion and Kerr nonlinearity. In systems where multiple pulses or channels propagate, the Coupled Nonlinear Schrödinger Equations (CNLSEs) are required to account for the interaction between different modes or wavelengths, making them indispensable in understanding multi-pulse dynamics in fiber-optic communications and pulse-shaping technologies [1-12].

Self-phase modulation (SPM) and cross-phase modulation (XPM) are two pivotal effects arising from the nonlinear refractive index of optical fibers. SPM describes the frequency chirping of an optical pulse caused by its own intensity, while XPM represents the influence of one pulse's intensity on the phase of another co-propagating pulse. These effects significantly impact the stability, shape, and interaction of optical pulses, especially in high-bit-rate fiber-optic systems where signal distortion must be minimized [13-24]. The intricate nature of these interactions calls for advanced analytical techniques to derive exact solutions for the CNLSEs, allowing deeper insight into the underlying physics.

The  $(G'/G)$ -Expansion Method has emerged as a powerful tool for solving nonlinear partial differential equations (PDEs) such as the NLSE and its coupled counterparts. This method facilitates the construction of exact traveling wave solutions in terms of hyperbolic, trigonometric, and rational functions, making it an effective approach for studying pulse interactions in nonlinear optical systems [25-30]. In this work, we apply the  $(G'/G)$ -Expansion Method to the CNLSEs to derive explicit solutions that elucidate the role of SPM and XPM in pulse evolution. These solutions are not only useful for understanding the dynamics of optical pulses but also for improving the design of fiber-optic communication systems, where precise control of pulse propagation is crucial.

## 2. The $(G'/G)$ -Expansion Method

Suppose we have the following nonlinear partial differential equation:

$$P(u, u_t, u_x, u_{tt}, u_{xx}, u_{xt}, \dots) = 0. \quad (1)$$

Where  $u = u(x, t)$  is an unknown function,  $P$  is a polynomial in  $u$  and its partial derivatives that involves the highest-order derivatives and the nonlinear terms.

### Main Steps of the $(G'/G)$ -expansion Method:

- **Step 1:** The traveling wave variable

$$u(x, t) = u(\xi), \quad \xi = x - Vt \quad (2)$$

Transforms Eq. (1) into an ordinary differential equation (ODE):

$$Q(u, u', u'', u''', \dots) = 0, \quad (3)$$

Where prime denotes the derivative with respect to  $\xi$ .

- **Step 2:** If Eq. (3) is integrable, integrate it term by term to yield constant(s) of integration.



• **Step 3:** Assume the solution can be expressed as a polynomial in  $\left(\frac{G'}{G}\right)$  as follows:

$$u(\xi) = \sum_{i=0}^n a_i \left(\frac{G'}{G}\right)^i, \quad a_n \neq 0 \tag{4}$$

Where  $G = G(\xi)$  meets the generalized Riccati equation:

$$G' = r + pG + qG^2 \tag{5}$$

Where  $a_i, (i = 1, 2, 3, \dots, n), p, q$  and  $r$  are constants to be determined later.

The generalized Riccati Eq. (5) has the following twenty seven solutions [49].

**Family 1.** When  $p^2 - 4qr < 0$  and  $pq \neq 0$  ( or  $qr \neq 0$  ), the solutions of Eq. (5) are,

$$G_1 = \frac{1}{2q} \left[ -p + \sqrt{4qr - p^2} \tan\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) \right], \quad G_2 = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{4qr - p^2} \cot\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) \right],$$

$$G_3 = \frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{4qr - p^2} \left( \tan(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \pm \sec(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \right) \right],$$

$$G_4 = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{4qr - p^2} \left( \cot(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \pm \csc(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \right) \right],$$

$$G_5 = \frac{1}{4q} \left[ -2p + \sqrt{4qr - p^2} \left( \tan\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) - \cot\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) \right) \right],$$

$$G_6 = \frac{1}{2q} \left[ -p + \frac{\sqrt{(A^2 - B^2)(4qr - p^2)} - A\sqrt{4qr - p^2} \cos(\sqrt{4qr - p^2}\xi)}{A \sin(\sqrt{4qr - p^2}\xi) + B} \right],$$

$$G_7 = \frac{1}{2q} \left[ -p + \frac{\sqrt{(A^2 - B^2)(4qr - p^2)} + A\sqrt{4qr - p^2} \cos(\sqrt{4qr - p^2}\xi)}{A \sin(\sqrt{4qr - p^2}\xi) + B} \right],$$

where  $A$  and  $B$  are two non-zero real constants and satisfies the condition  $A^2 - B^2 > 0$ .

$$G_8 = \frac{-2r \cos\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right)}{\sqrt{4qr - p^2} \sin\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) + p \cos\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right)},$$

$$G_9 = \frac{2r \sin\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right)}{-p \sin\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) + \sqrt{(4qr - p^2)} \cos\left(\frac{1}{2}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right)},$$

$$G_{10} = \frac{-2r \cos(\sqrt{4qr - p^2}\xi)}{\sqrt{(4qr - p^2)} \sin(\sqrt{4qr - p^2}\xi) + p \cos(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \pm \sqrt{(4qr - p^2)}},$$

$$G_{11} = \frac{2r \sin(\sqrt{4qr - p^2}\xi)}{-p \sin(\sqrt{4qr - p^2}\xi) + \sqrt{(4qr - p^2)} \cos(\sqrt{4qr - p^2}\xi) \pm \sqrt{(4qr - p^2)}},$$

$$G_{12} = \frac{4r \sin\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) \cos\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right)}{-2p \sin\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) \cos\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) + 2\sqrt{(4qr - p^2)} \cos^2\left(\frac{1}{4}\sqrt{4qr - p^2}\xi\right) - \sqrt{(4qr - p^2)}}$$

**Family 2.** When  $p^2 - 4qr > 0$  and  $pq \neq 0$  ( or  $qr \neq 0$  ), the solutions of Eq. (5) are,

$$G_{13} = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{p^2 - 4qr} \tanh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2 - 4qr}\xi\right) \right],$$

$$G_{14} = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{p^2 - 4qr} \coth\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2 - 4qr}\xi\right) \right],$$

$$G_{15} = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{p^2 - 4qr} \left( \tanh(\sqrt{p^2 - 4qr}\xi) \pm \operatorname{sech}(\sqrt{p^2 - 4qr}\xi) \right) \right],$$

$$G_{16} = -\frac{1}{2q} \left[ p + \sqrt{p^2 - 4qr} \left( \coth(\sqrt{p^2 - 4qr}\xi) \pm \operatorname{csch}(\sqrt{p^2 - 4qr}\xi) \right) \right],$$

$$G_{17} = -\frac{1}{4q} \left[ 2p + \sqrt{p^2 - 4qr} \left( \tanh\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2 - 4qr}\xi\right) + \coth\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2 - 4qr}\xi\right) \right) \right],$$

$$G_{18} = \frac{1}{2q} \left[ -p + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)(p^2-4qr)} - A\sqrt{p^2-4qr} \cosh(\sqrt{p^2-4qr}\xi)}{A \sinh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) + B} \right],$$

$$G_{19} = \frac{1}{2q} \left[ -p - \frac{\sqrt{(B^2-A^2)(p^2-4qr)} + A\sqrt{p^2-4qr} \cosh(\sqrt{p^2-4qr}\xi)}{A \sinh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) + B} \right],$$

where  $A$  and  $B$  are two non-zero real constants and satisfies the condition  $B^2 - A^2 > 0$ .

$$G_{20} = \frac{2r \cosh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right)}{\sqrt{p^2-4qr} \sinh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) - p \cosh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right)},$$

$$G_{21} = \frac{2r \sinh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right)}{\sqrt{p^2-4qr} r \cosh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) - p \sinh\left(\frac{1}{2}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right)},$$

$$G_{22} = \frac{2r \cosh(\sqrt{p^2-4qr}\xi)}{\sqrt{p^2-4qr} \sinh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) - p \cosh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) \pm i\sqrt{p^2-4qr}},$$

$$G_{23} = \frac{2r \sinh(\sqrt{p^2-4qr}\xi)}{-p \sinh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) + \sqrt{p^2-4qr} \cosh(\sqrt{p^2-4qr}\xi) \pm \sqrt{p^2-4qr}},$$

$$G_{24} = \frac{4r \sinh\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) \cosh\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right)}{-2p \sinh\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) \cosh\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) + 2\sqrt{p^2-4qr} \cosh^2\left(\frac{1}{4}\sqrt{p^2-4qr}\xi\right) - \sqrt{p^2-4qr}}.$$

**Family 3.** When  $r = 0$  and  $pq \neq 0$ , the solutions of Eq. (5) are,

$$G_{25} = \frac{-pd}{q[d + \cosh(p\xi) - \sinh(p\xi)]},$$

$$G_{26} = -\frac{p[\cosh(p\xi) + \sinh(p\xi)]}{q[d + \cosh(p\xi) + \sinh(p\xi)]},$$

where  $d$  is an arbitrary constant.

**Family 4.** When  $q \neq 0$  and  $r = p = 0$ , the solution of Eq. (5) is,

$$G_{27} = -\frac{1}{q\xi + d_1}$$

where  $d_1$  is an arbitrary constant.

• **Step 4:** In Eq. (4),  $n$  is a positive integer obtained by balancing the highest-order nonlinear term(s) with the linear term(s) of the highest order from Eq. (3).

• **Step 5:** Substitute Eq. (4) into Eq. (3) and use Eq. (5) to obtain polynomials in  $G^i$  and  $G^{-i}$ . By setting each coefficient to zero, we derive a set of algebraic equations for  $a_i, p, q, r, V$  and any constants of integration.

### 3. Application of The $(G'/G)$ -Expansion Method to The Coupled Nonlinear Schrödinger Equations for Pulse Interactions in Optical Fibers: Self- and Cross-Phase Modulation Effects.

The propagation of optical pulses in fibers is fundamentally influenced by nonlinear effects such as self-phase modulation (SPM) and cross-phase modulation (XPM). These effects, which arise from the nonlinear refractive index of the fiber, play a critical role in shaping pulse interactions, particularly in systems where multiple pulses or channels co-propagate. The Coupled Nonlinear Schrödinger Equations (CNLSEs) provide a mathematical framework to describe these interactions. In this study, we apply the  $(G'/G)$ -Expansion Method to the CNLSEs to derive exact solutions that capture the dynamics of pulse evolution under SPM and XPM effects. These solutions offer valuable insights for the design and optimization of fiber-optic communication systems.

The model for Self- and Cross-Phase Modulation Effects can be represented by the following equations:

$$u_{xt} - Vu_{yy} - \mu u_t + \alpha u - \beta |u|^2 u - \gamma |v|^2 u = 0$$

$$v_{yt} + Vv_{xx} - \mu v_t + \alpha v - \beta |v|^2 v - \gamma |u|^2 v = 0$$

### Explanation of Variables and Terms:

1.  $u(x, y, t)$  and  $v(x, y, t)$ : These represent the complex envelopes of the two interacting optical pulses (or modes). Each of these functions describes the amplitude and phase of the light waves in two different modes, channels, or polarizations within the optical fiber. They are functions of both spatial coordinates  $(x, y)$  and time  $(t)$ .

2.  $u_{xt}$  and  $v_{yt}$ : These mixed partial derivatives describe the coupling between spatial and temporal evolution for the two pulses. It reflects how the propagation of the pulse changes with both position and time.

3.  $Vu_{yy}$  and  $Vv_{xx}$ : These terms represent group velocity dispersion (GVD) in the optical fiber. The factor  $V$  is related to the dispersion parameter, which governs how the pulse spreads over time due to different frequency components traveling at different speeds. The subscripts  $(yy)$  and  $(xx)$  refer to the second spatial derivatives, showing that the pulse spreads in space due to dispersion effects.

4.  $\mu u_t$  and  $\mu v_t$ : These are dissipative terms that describe the effects of attenuation or loss in the fiber, characterized by the parameter  $(\mu)$ . As the optical pulse travels, its intensity may decrease due to absorption or scattering in the fiber material.

5.  $\alpha u$  and  $\alpha v$ : These terms represent linear effects on the propagation of the pulses, such as linear amplification or refractive index effects. The parameter  $(\alpha)$  governs the strength of these linear effects on the wave envelope.

6.  $-\beta |u|^2 u$  and  $-\beta |v|^2 v$ : These are the self-phase modulation (SPM) terms. SPM arises because the refractive index of the fiber depends on the intensity of the light. As a result, each pulse modifies its own phase due to its intensity. The parameter  $(\beta)$  governs the strength of this nonlinear self-interaction.

–  $|u|^2$  represents the intensity of the pulse  $(u)$ , while  $|v|^2$  represents the intensity of the pulse  $(v)$ .

– The cubic term  $|u|^2 u$  in the first equation and  $|v|^2 v$  in the second equation means that each pulse undergoes a self-induced phase shift due to its own intensity.

7.  $-\gamma |v|^2 u$  and  $-\gamma |u|^2 v$ : These are the cross-phase modulation (XPM) terms. XPM occurs when the intensity of one pulse affects the phase of another co-propagating pulse. The parameter  $(\gamma)$  dictates the strength of this cross-interaction between the two pulses.

– In the first equation, the term  $\gamma |v|^2 u$  indicates that the intensity of the pulse  $(v)$  influences the phase of  $(u)$ .

– Similarly, in the second equation,  $\gamma |u|^2 v$  shows that the intensity of  $(u)$  affects the phase of  $(v)$ .

### Physical Interpretation:

- Self-Phase Modulation (SPM): SPM refers to the effect where a pulse changes its own phase due to its intensity, leading to frequency chirping (a shift in the frequency components of the pulse). This effect can lead to pulse broadening as it propagates through the fiber.
- Cross-Phase Modulation (XPM): XPM describes how the intensity of one pulse affects the phase of another pulse. In a multi-channel or multi-mode optical system, XPM plays a crucial role, especially in wavelength-division multiplexing (WDM) systems, where signals at different wavelengths interact nonlinearly. XPM can lead to signal distortion if not properly managed.

### Coupled Nature of the Equations:

The two equations are coupled due to the presence of the XPM terms  $|v|^2u$  and  $|u|^2v$ . This coupling reflects the physical interaction between the two pulses. If only one pulse exists (e.g.,  $v = 0$ ), the first equation reduces to a simpler form, governing the self-phase modulation for that single pulse. However, when both pulses are present, their intensities mutually influence each other's propagation through the XPM terms.

### Mathematical preliminaries

Assume that

$$\begin{aligned} u(x, y, t) &= w_1(k_1x + k_2y - \tau_1t)e^{i(a_1x + \tau_2t)} \\ v(x, y, t) &= w_2(ik_1x + k_2y - \tau_1t)e^{i(a_2x + \tau_2t)} \end{aligned}$$

Now, using the traveling wave variable (2) in Eq. (1), we have  
 $-(k_1\tau_1 + k_2^2V)w_1'' + \tau_1\mu w_1' + (\alpha - a_1\tau_2)w_1 - \beta w_1^2 - \gamma w_2^2 + i[(k_1\tau_2 - a_1\tau_1)w_1' - \tau_2\mu w_1] = 0$  (6)

and

$$-(k_2\tau_1 + k_1^2V)w_2'' + \tau_1\mu w_2' + (\alpha - a_2\tau_2)w_2 - \beta w_2^2 - \gamma w_1^2 + i[(k_2\tau_2 - a_2\tau_1)w_2' - \tau_2\mu w_2] = 0$$
 (7)

equation (6) and (7) can be gathered as

$$-(k_j\tau_1 + k_L^2V)w_j'' + \tau_1\mu w_j' + (\alpha - a_j\tau_2)w_j - \beta w_j^2 - \gamma w_L^2 + i[(k_j\tau_2 - a_j\tau_1)w_j' - \tau_2\mu w_j] = 0$$

where  $j = 1, 2$  and  $L = 3 - j$ . Setting  $w_L = Aw_j$  to obtain

$$-(k_j\tau_1 + k_L^2V)w_j'' + \tau_1\mu w_j' + (\alpha - a_j\tau_2)w_j - (\beta + \gamma A^2)w_j^2 + i[(k_j\tau_2 - a_j\tau_1)w_j' - \tau_2\mu w_j] = 0$$

Splitting into real and imaginary parts we get

Real

$$-(k_j\tau_1 + k_L^2V)w_j'' + \tau_1\mu w_j' + (\alpha - a_j\tau_2)w_j - (\beta + \gamma A^2)w_j^2 = 0$$

Imaginary

$$(k_j\tau_2 - a_j\tau_1)w_j' - \tau_2\mu w_j = 0$$

According to Step 3, the solution of Eq. (3) can be expressed by a polynomial in  $(G'/G)$  as follows:

$$w_j = b_0 + b_1 \left(\frac{G'}{G}\right) + b_2 \left(\frac{G'}{G}\right)^2 + \dots + b_n \left(\frac{G'}{G}\right)^n, \quad b_n \neq 0$$

where  $a_i, (i = 0,1,2,3, \dots n)$  are constant to be determined and  $G = G(\xi)$  satisfies the generalized Riccati Eq. (5). Considering the homogeneous balance between the highest order derivative and the nonlinear terms in Eq. (3), we obtain  $n = 2$ . Therefore, the solution of Eq. (4) takes the form:

$$w_j = b_0 + b_1 \left(\frac{G'}{G}\right) + b_2 \left(\frac{G'}{G}\right)^2, \quad b_2 \neq 0$$

**Case 1:**

$$a_j = \alpha + k_l^2 p^2 v, \quad k_j = k_j, \quad r = 0, \quad p = p, \quad b_2 = b_2, \quad b_0 = \frac{b_2 p^2}{6}, \quad b_1 = -b_2 p, \quad q = q,$$

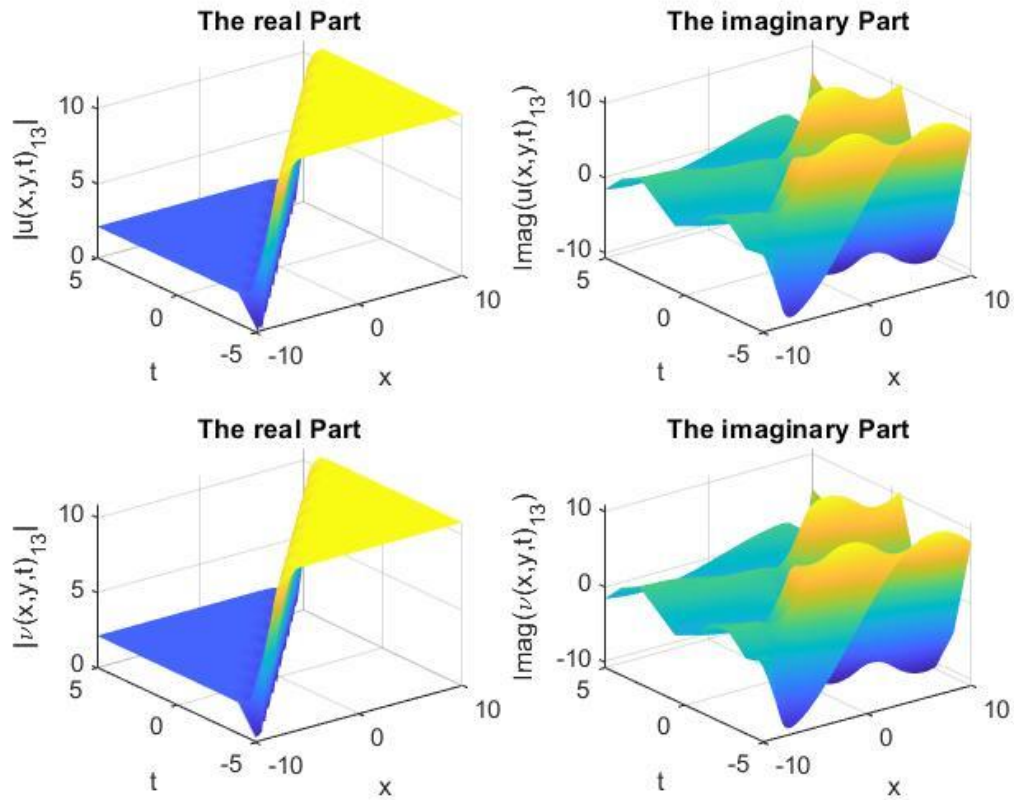
$$\tau_1 = \tau_1, \quad \tau_2 = 1, \quad A = \pm \sqrt{-\frac{b_2 \beta - 6 k_l^2 v}{b_2 \gamma}}$$

We notes that Family 1 does not apply here because  $p^2$  can not be less than zero

**Family 2.**

$$u(x, y, t)_{13} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left( 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left( 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (8)$$

$$v(x, y, t)_{13} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left( 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left( 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (9)$$



**Figure 1:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $v_{13}(x, y, t)$  with  $b_0 = 0.01$ ,  $b_1 = -0.19$ ,  $b_2 = 0.3$ ,  $p = 3$ ,  $k_1 = 0.01$ ,  $k_2 = 0.8$ ,  $\tau_1 = 1.5$ ,  $a_1 = 0.2$ ,  $\tau_2 = 1.2$ , and  $x \in [-10, 10]$ ,  $y \in [-10, 10]$  and  $t \in [-5, 5]$ .

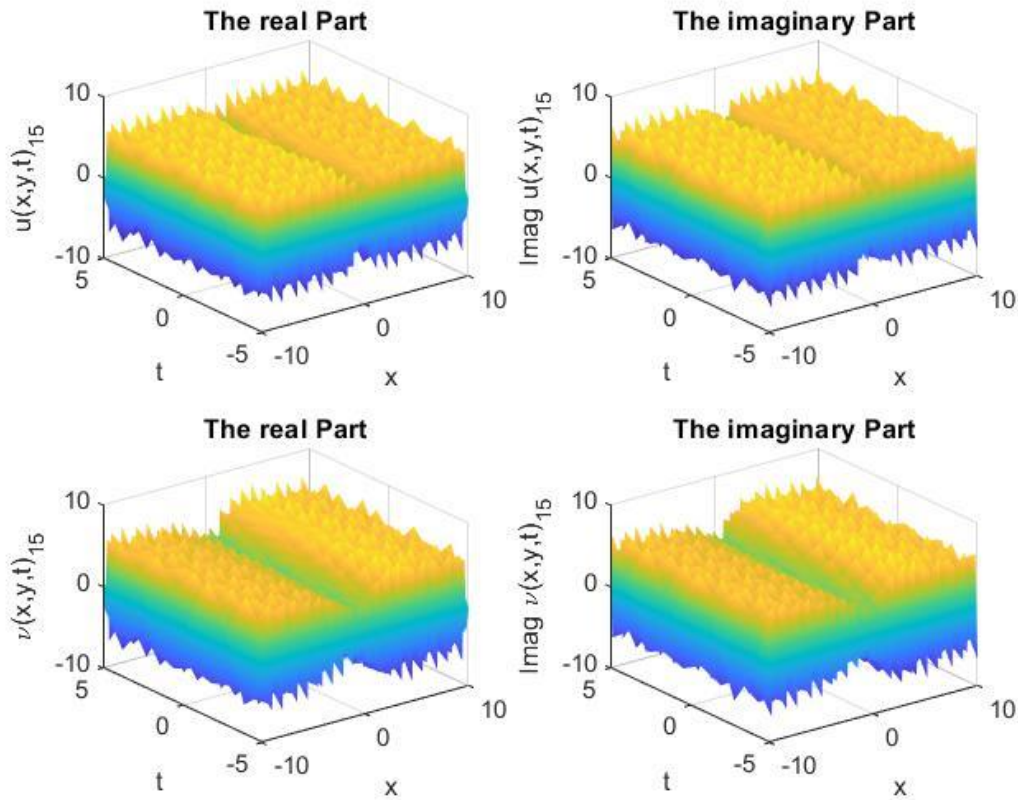
$$u(x, y, t)_{14} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left( 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left( 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (10)$$

$$v(x, y, t)_{14} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (11)$$

$$u(x, y, t)_{15} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (12)$$

$$v(x, y, t)_{15} = \left[ b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right)^2 \right] e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (13)$$





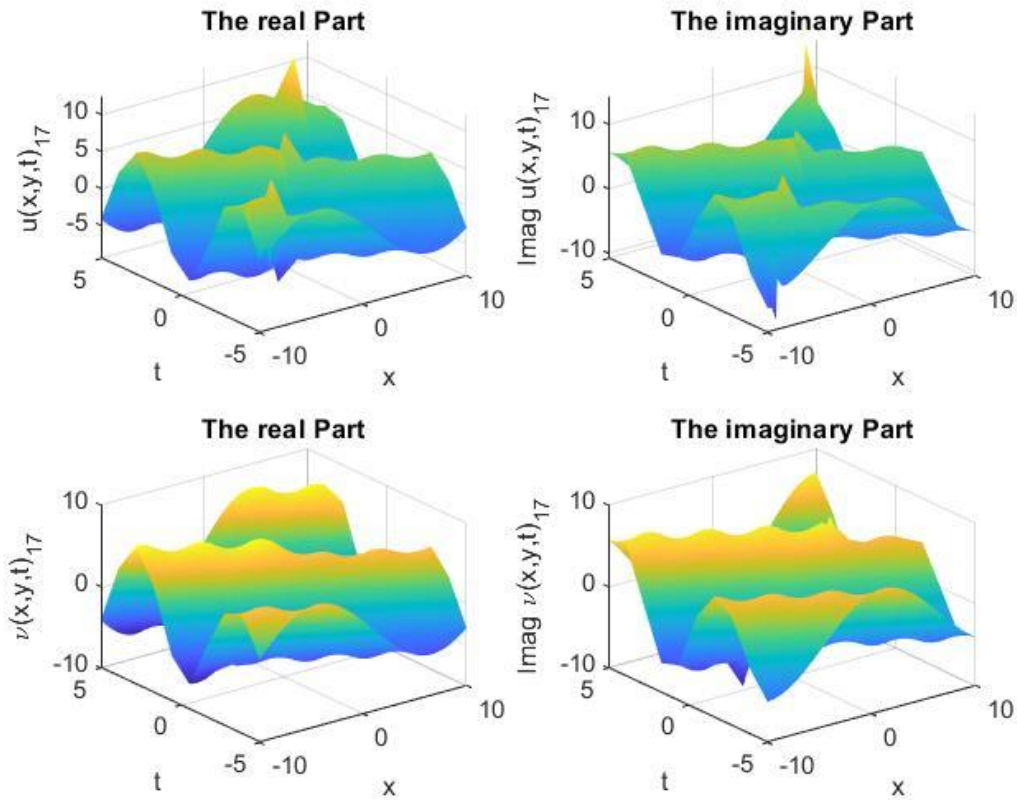
**Figure 2:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $v_{15}(x, y, t)$  with  $b_0 = 1.5$ ,  $b_1 = 0.19$ ,  $b_2 = 1.3$ ,  $p = 2$ ,  $k_1 = 0.1$ ,  $k_2 = 0.5$ ,  $\tau_1 = 0.01$ ,  $a_1 = 13$ ,  $\tau_2 = 1.2$ , and  $x \in [-10, 10]$ ,  $y \in [-10, 10]$  and  $t \in [-5, 5]$ .

$$u(x, y, t)_{16} = b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\coth(p(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \operatorname{csch}(p(k_1x + k_2y - \tau_1t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \operatorname{csch}(p(k_1x + k_2y - \tau_1t)))) \right]^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)} \right) \quad (14)$$

$$v(x, y, t)_{16} = b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \operatorname{csch}(p(ik_1x + k_2y - \tau_1t)))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \operatorname{csch}(p(ik_1x + k_2y - \tau_1t)))) \right]^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)} \right) \quad (15)$$

$$u(x, y, t)_{17} = b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{4} \left[ 2 + \left( \tanh\left(\frac{p}{4}(k_1x + k_2y - \tau_1t)\right) + \coth\left(\frac{p}{4}(k_1x + k_2y - \tau_1t)\right) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{4} \left[ 2 + \left( \tanh\left(\frac{p}{4}(k_1x + k_2y - \tau_1t)\right) + \coth\left(\frac{p}{4}(k_1x + k_2y - \tau_1t)\right) \right) \right]^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)} \right) \quad (16)$$

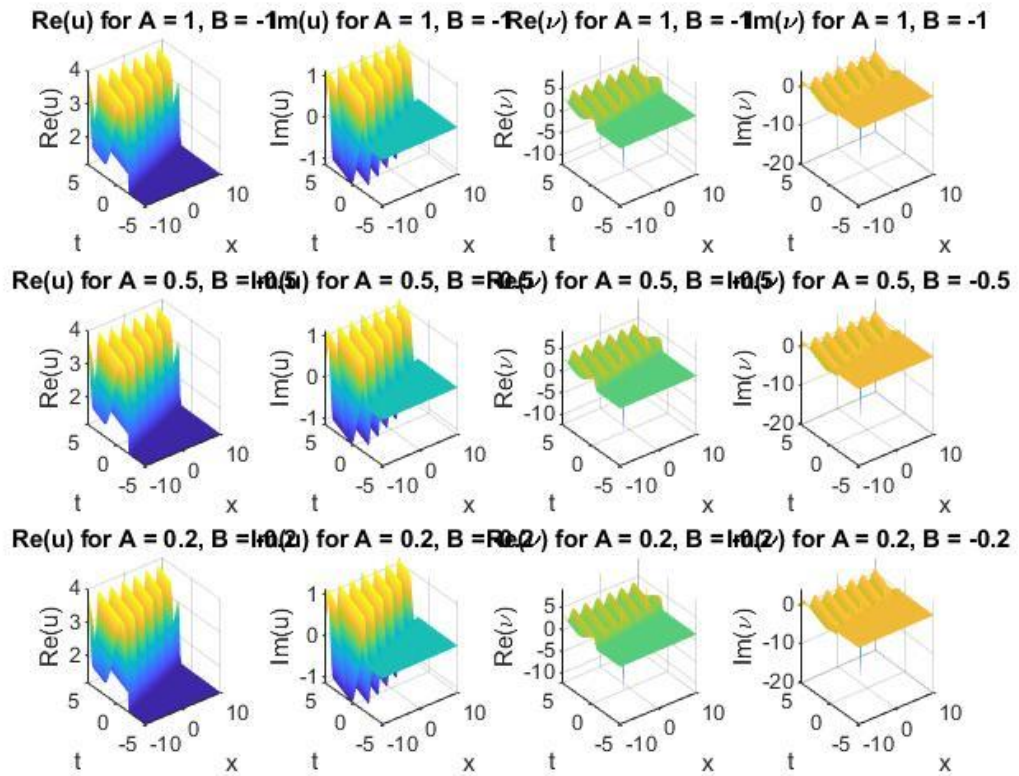
$$v(x, y, t)_{17} = b_0 + b_1 \left( p - \frac{p}{4} \left[ 2 + \left( \tanh\left(\frac{p}{4}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)\right) + \coth\left(\frac{p}{4}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)\right) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{4} \left[ 2 + \left( \tanh\left(\frac{p}{4}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)\right) + \coth\left(\frac{p}{4}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)\right) \right) \right]^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)} \right) \quad (17)$$



**Figure 3:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $v_{17}(x, y, t)$  with  $b_0 = 5$ ,  $b_1 = 1$ ,  $b_2 = 0.003$ ,  $p = 2$ ,  $k_1 = 1.7$ ,  $k_2 = 0.4$ ,  $\tau_1 = 3.8$ ,  $a_1 = 0.28$ ,  $\tau_2 = 1$ , and  $x \in [-10, 10]$ ,  $y \in [-10, 10]$  and  $t \in [-5, 5]$ .

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_{18} = & b_0 + b_1 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \text{Acosh}(p(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asinh}(p(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right] \right) \\
 & + b_2 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \text{Acosh}(p(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asinh}(p(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right] \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{18}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_{18} = & b_0 + b_1 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \text{Acosh}(p(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asinh}(p(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right] \right) \\
 & + b_2 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \text{Acosh}(p(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asinh}(p(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right] \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{19}$$

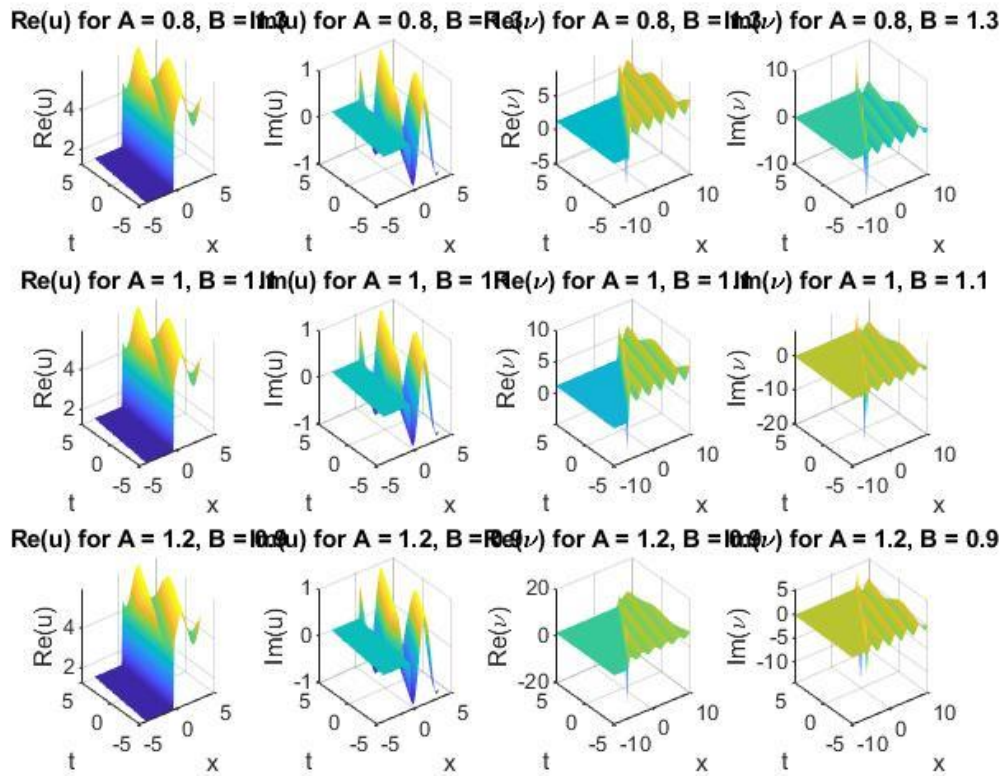


**Figure 4:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $u_{18}(x, y, t)$  and  $v_{18}(x, y, t)$  with  $b_0 = 1.2, b_1 = 1, b_2 = 0.5, p = 1.5, k_1 = 1.2, k_2 = 0.8, \tau_1 = 10, a_1 = 2, \tau_2 = -1$ , and  $x \in [-10,10], y \in [-10,10]$  and  $t \in [0,5]$ .

$$u(x, y, t)_{19} = b_0 + b_1 p \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2) + A \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}}{\text{Asinh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 p^2 \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2) + A \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}}{\text{Asinh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (20)$$

$$v(x, y, t)_{19} = b_0 + b_1 p \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2) + A \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}}{\text{Asinh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 p^2 \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2) + A \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}}{\text{Asinh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (21)$$

where  $A$  and  $B$  are two non-zero real constants and satisfies the condition  $B^2 - A^2 > 0$ .



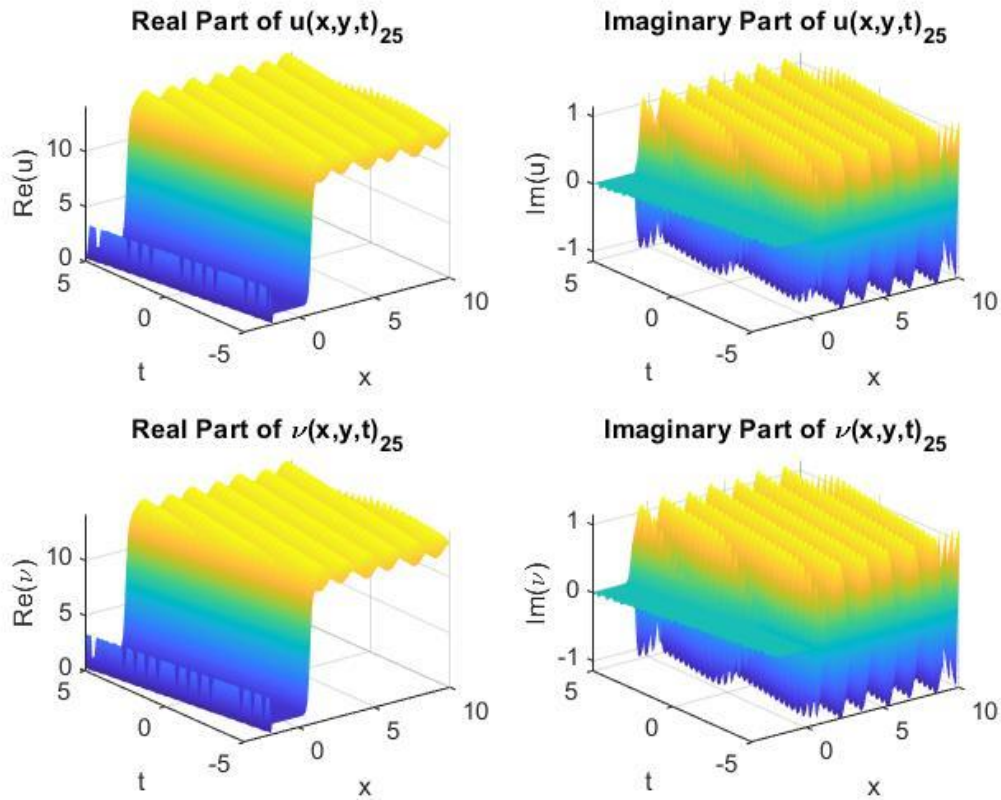
**Figure 5:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $u_{19}(x, y, t)$  and  $v_{19}(x, y, t)$  with  $b_0 = 1.3, b_1 = 0.25, b_2 = 0.004, p = 15, k_1 = 12, k_2 = 0.8, \tau_1 = 1, a_1 = 2, \tau_2 = -1$ , and  $x \in [-10,10], y \in [-10,10]$  and  $t \in [0,5]$ .

**Family 3.** When  $r = 0$  and  $pq \neq 0$ , the solutions of Eq. (5) are,

$$u(x, y, t)_{25} = b_0 + b_1 p \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (22)$$

$$v(x, y, t)_{25} = b_0 + b_1 p \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (23)$$





**Figure6:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $u_{25}(x, y, t)$  and  $v_{25}(x, y, t)$  with  $b_0 = 1, b_1 = 0.5, b_2 = 0.8, p = 1.2, k_1 = 0.2, k_2 = -10.5, \tau_1 = 1.8, a_1 = 2, \tau_2 = 15, d = 1.5$ , and  $x \in [-10,10], y \in [-10,10]$  and  $t \in [0,5]$ .

$$u(x, y, t)_{26} = b_0 + b_1 p \left( 1 - \frac{\cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{\cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (24)$$

$$v(x, y, t)_{26} = b_0 + b_1 p \left( 1 - \frac{\cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{\cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (25)$$

where  $d$  is an arbitrary constant.

**Family 4.** When  $q \neq 0$  and  $r = p = 0$ , the solution of Eq. (5) is,

$$u(x, y, t)_{27} = b_1 \left( \frac{-q}{q(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) + d_1} \right) + b_2 \left( \frac{-q}{q(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) + d_1} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (26)$$

$$v(x, y, t)_{27} = b_1 \left( \frac{-q}{q(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) + d_1} \right) + b_2 \left( \frac{-q}{q(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) + d_1} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (27)$$

where  $d_1$  is an arbitrary constant.

**Case 2:**

$$a_j = \alpha - k_l^2 p^2 v, \quad k_j = k_j, \quad r = 0, \quad p = p, \quad b_2 = b_2, \quad b_0 = 0, \quad b_1 = -b_2 p, \quad q = q, \\ \tau_1 = \tau_1, \quad \tau_2 = 1, \quad A = \pm \sqrt{-\frac{b_2 \beta - 6 k_l^2 v}{b_2 \gamma}}$$

**Family 2.**

$$u(x, y, t)_{13} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (28)$$

$$v(x, y, t)_{13} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + \tanh \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (29)$$

$$u(x, y, t)_{14} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (30)$$

$$v(x, y, t)_{14} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + \coth \left( \frac{p}{2} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (31)$$

$$u(x, y, t)_{15} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (32)$$

$$v(x, y, t)_{15} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + (\tanh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{sech}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (33)$$

$$u(x, y, t)_{16} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + (\coth(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{csch}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{csch}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)))) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (34)$$

$$v(x, y, t)_{16} = b_1 \left( p - \frac{p}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{csch}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)))) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{2} \left[ 1 + ((\coth(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) \pm \operatorname{csch}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)))) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (35)$$

$$u(x, y, t)_{17} = b_1 \left( p - \frac{p}{4} \left[ 2 + \left( \tanh \left( \frac{p}{4} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) + \coth \left( \frac{p}{4} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{4} \left[ 2 + \left( \tanh \left( \frac{p}{4} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) + \coth \left( \frac{p}{4} (k_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (36)$$

$$v(x, y, t)_{17} = b_1 \left( p - \frac{p}{4} \left[ 2 + \left( \tanh \left( \frac{p}{4} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) + \coth \left( \frac{p}{4} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right] \right) + b_2 \left( p - \frac{p^2}{4} \left[ 2 + \left( \tanh \left( \frac{p}{4} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) + \coth \left( \frac{p}{4} (ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t) \right) \right) \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)} \quad (37)$$

$$u(x, y, t)_{18} = b_1 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \operatorname{Acosh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{\operatorname{Asinh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \operatorname{Acosh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{\operatorname{Asinh}(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (38)$$

$$v(x, y, t)_{18} = b_1 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \operatorname{Acosh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{\operatorname{Asinh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 \left( p + \frac{p}{2} \left[ -1 + \frac{\sqrt{(A^2+B^2)} - \operatorname{Acosh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{\operatorname{Asinh}(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (39)$$



$$u(x, y, t)_{19} = b_1 p \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2)} + A \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{A \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 p^2 \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2)} + A \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{A \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (40)$$

$$v(x, y, t)_{19} = b_1 p \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2)} + A \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{A \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right) + b_2 p^2 \left( 1 + \frac{1}{2} \left[ -1 - \frac{\sqrt{(B^2 - A^2)} + A \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{A \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + B} \right] \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (41)$$

where  $A$  and  $B$  are two non-zero real constants and satisfies the condition  $B^2 - A^2 > 0$ .

**Family 3.** When  $r = 0$  and  $pq \neq 0$ , the solutions of Eq. (5) are,

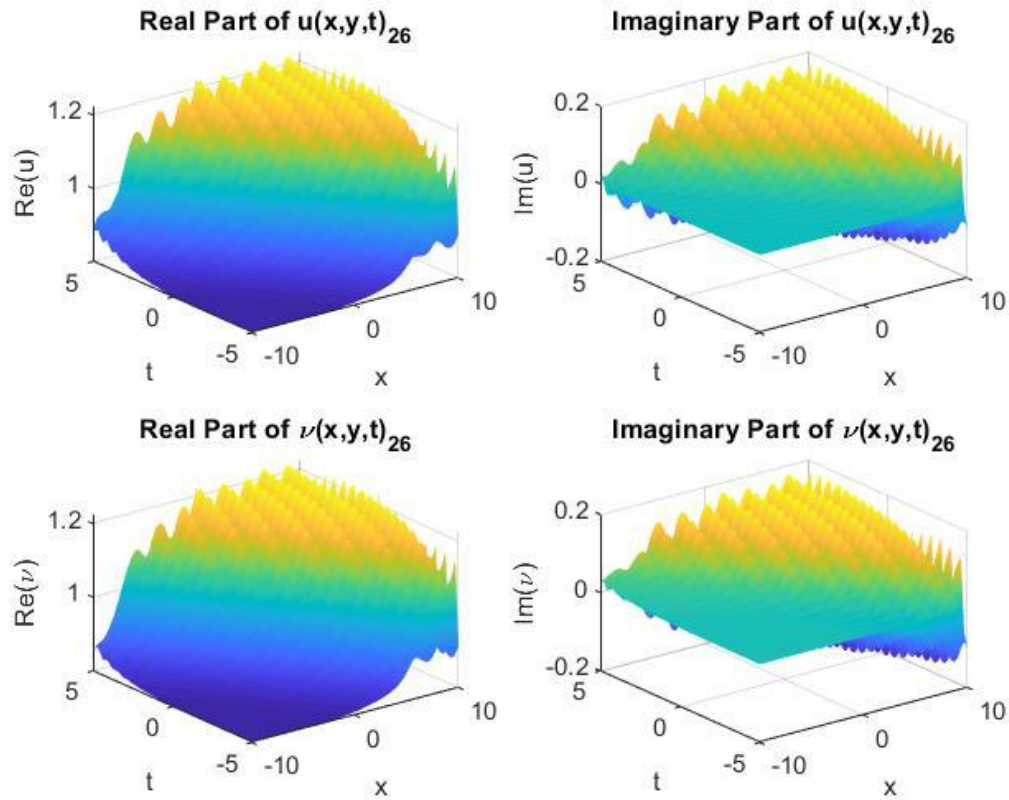
$$u(x, y, t)_{25} = b_1 p \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (42)$$

$$v(x, y, t)_{25} = b_1 p \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{d}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) - \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (43)$$

$$u(x, y, t)_{26} = b_1 p \left( 1 - \frac{\cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{\cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(k_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (44)$$

$$v(x, y, t)_{26} = b_1 p \left( 1 - \frac{\cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right) + b_2 p^2 \left( 1 - \frac{\cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))}{d + \cosh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t)) + \sinh(p(ik_1 x + k_2 y - \tau_1 t))} \right)^2 e^{i(a_1 x + \tau_2 t)}, \quad (45)$$

where  $d$  is an arbitrary constant.



**Figure 7:** Plotting of the real and the Imaginary parts of  $u_{26}(x, y, t)$  and  $v_{26}(x, y, t)$  with  $b_0 = 0.8$ ,  $b_1 = 0.5$ ,  $b_2 = 0.7$ ,  $p = 50.3$ ,  $k_1 = 0.1$ ,  $k_2 = -1$ ,  $\tau_1 = 1.5$ ,  $a_1 = 1$ ,  $\tau_2 = 10$ ,  $d = 1.5$ , and  $x \in [-10,10]$ ,  $y \in [-10,10]$  and  $t \in [0,5]$ .

**Family 4.** When  $q \neq 0$  and  $r = p = 0$ , the solution of Eq. (5) is,

$$u(x, y, t)_{27} = b_1 \left( \frac{-q}{q(k_1x+k_2y-\tau_1t)+d_1} \right) + b_2 \left( \frac{-q}{q(k_1x+k_2y-\tau_1t)+d_1} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (46)$$

$$v(x, y, t)_{27} = b_1 \left( \frac{-q}{q(ik_1x+k_2y-\tau_1t)+d_1} \right) + b_2 \left( \frac{-q}{q(ik_1x+k_2y-\tau_1t)+d_1} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (47)$$

where  $d_1$  is an arbitrary constant.

**Case 3:**

$$a_j = \alpha - 16 k_l^2 q r v, \quad k_j = k_j, \quad r = r, \quad p = 0, \quad b_2 = b_2, \quad b_0 = -\frac{8 b_2 q r}{3}, \quad b_1 = 0,$$

$$q = q, \quad \tau_1 = \tau_1, \quad \tau_2 = 1, \quad A = \pm \sqrt{-\frac{b_2 \beta - 6 k_l^2 v}{b_2 \gamma}}$$

For  $q r > 0$

**Family 1.**

$$u(x, y, t)_1 = b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + 2\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (48)$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_1 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))} + \sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))} + 2\sqrt{qr} \tan(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{49}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_2 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))} + \sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))} + 2\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{50}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_2 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))} + \sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))} + 2\sqrt{qr} \cot(\sqrt{qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{51}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_3 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{52}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_3 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr}{\sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} (\tan(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \sec(\sqrt{4qr}(ik_1x + k_2y - \tau_1t))) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{53}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_4 = & b_0 + b_1 \left( \frac{-qr}{\sqrt{qr} (\cot(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. - \sqrt{qr} (\cot(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{-qr}{\sqrt{qr} (\cot(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)))} \right. \\
 & \left. - \sqrt{qr} (\cot(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(k_1x + k_2y - \tau_1t))) \right)^2 e^{i(a_1x + \tau_2t)},
 \end{aligned}
 \tag{54}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_4 = & b_0 + b_1 \left( \frac{-qr}{\sqrt{qr}(\cot(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. -\sqrt{qr} \left( \cot(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{-qr}{\sqrt{qr}(\cot(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. -\sqrt{qr} \left( \cot(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \pm \csc(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{55}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_5 = & b_0 + b_1 \left( \frac{2qr}{\sqrt{qr}(\tan(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) - \cot(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \frac{1}{2}\sqrt{qr} \left( \tan\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)\right) - \cot\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)\right) \right) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{2qr}{\sqrt{qr}(\tan(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) - \cot(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \frac{1}{2}\sqrt{qr} \left( \tan\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)\right) - \cot\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)\right) \right) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{56}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_5 = & b_0 + b_1 \left( \frac{2qr}{\sqrt{qr}(\tan(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) - \cot(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \frac{1}{2}\sqrt{qr} \left( \tan\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)\right) - \cot\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)\right) \right) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{2qr}{\sqrt{qr}(\tan(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) - \cot(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \frac{1}{2}\sqrt{qr} \left( \tan\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)\right) - \cot\left(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)\right) \right) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{57}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_6 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{58}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_6 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right. \\
 & \left. + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)} - \text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{59}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_7 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right) \\
 & + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right) \\
 & + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{60}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_7 = & b_0 + b_1 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right) \\
 & + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{qr(\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B)}{\sqrt{qr}(\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)))} \right) \\
 & + \sqrt{qr} \left( \frac{\sqrt{(A^2-B^2)}+\text{Acos}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{\text{Asin}(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))+B} \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{61}$$

where  $A$  and  $B$  are two non-zero real constants and satisfies the condition  $A^2 - B^2 > 0$ .

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_8 = & b_0 + b_1 \left( \frac{-\sqrt{qr}}{\cot(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} - \sqrt{qr}\cot(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{-\sqrt{qr}}{\cot(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} - \sqrt{qr}\cot(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{62}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_8 = & b_0 + b_1 \left( \frac{-\sqrt{qr}}{\cot(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} - \sqrt{qr}\cot(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{-\sqrt{qr}}{\cot(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} - \sqrt{qr}\cot(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{63}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_9 = & b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}}{\tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \sqrt{qr}\tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}}{\tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \sqrt{qr}\tan(\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{64}$$

$$\begin{aligned}
 v(x, y, t)_9 = & b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}}{\tan(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \sqrt{qr}\tan(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}}{\tan(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \sqrt{qr}\tan(\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t)) \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{65}$$

$$\begin{aligned}
 u(x, y, t)_{10} = & b_0 + b_1 \left( \frac{-\sqrt{qr}(\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} - \frac{\sqrt{qr}\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right) \\
 & + b_2 \left( \frac{-\sqrt{qr}(\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} - \frac{\sqrt{qr}\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right) \Big)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)},
 \end{aligned} \tag{66}$$

$$v(x, y, t)_{10} = b_0 + b_1 \left( \frac{-\sqrt{qr}(\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} - \frac{\sqrt{qr}\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right) + b_2 \left( \frac{-\sqrt{qr}(\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} - \frac{\sqrt{qr}\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (67)$$

$$u(x, y, t)_{11} = b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}(\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{\sqrt{qr}\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right) + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}(\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{\sqrt{qr}\sin(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\cos(\sqrt{4qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (68)$$

$$v(x, y, t)_{11} = b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}(\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{\sqrt{qr}\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right) + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}(\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)}{\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{\sqrt{qr}\sin(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(\cos(\sqrt{4qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\pm 1)} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (69)$$

$$u(x, y, t)_{12} = b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))-1)}{2\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{2\sqrt{qr}\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))-1)} \right) + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))-1)}{2\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{2\sqrt{qr}\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))}{(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(k_1x+k_2y-\tau_1t))-1)} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (70)$$

$$v(x, y, t)_{12} = b_0 + b_1 \left( \frac{\sqrt{qr}(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))-1)}{2\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{2\sqrt{qr}\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))-1)} \right) + b_2 \left( \frac{\sqrt{qr}(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))-1)}{2\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))} + \frac{2\sqrt{qr}\sin(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))\cos(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))}{(2\cos^2(\frac{1}{2}\sqrt{qr}(ik_1x+k_2y-\tau_1t))-1)} \right)^2 e^{i(a_1x+\tau_2t)}, \quad (71)$$

#### 4. Conclusion

The analytical solutions derived using the  $(G'/G)$ -expansion method offer valuable insights into the complex dynamics of pulse interactions in optical fibers. The wave profiles elucidate the critical roles of self- and cross-phase modulation in shaping pulse propagation. SPM primarily leads to pulse broadening and frequency chirping, while XPM introduces inter-pulse coupling that can significantly affect the stability of optical signals. These findings are essential for improving the design and performance of fiber-optic communication systems, where precise control over pulse propagation is crucial for minimizing signal distortion and maintaining data integrity. Overall, the results not only deepen our understanding of nonlinear optical phenomena but also contribute to the advancement of technologies in high-speed optical communication and pulse shaping.



## References

- [1] Gepreel, Khaled A. "Exact soliton solutions for nonlinear perturbed Schrödinger equations with nonlinear optical media." *Applied Sciences* 10.24 (2020): 8929.
- [2] Gasmi, Boubekour, et al. "Bifurcation and exact traveling wave solutions to a conformable nonlinear Schrödinger equation using a generalized double auxiliary equation method." *Optical and Quantum Electronics* 56.1 (2024): 18.
- [3] A.A. Altwaty, M.H. Saleh and B. Dumitry, "Soliton and wave solutions to the extended Gerdjikov-Ivanov equation in DWDM system with auxiliary equation method", *Math. Sci.Lett.*, 2020, 9(3), 57 - 63.
- [4] A.A. Altwaty, M.H. Saleh and R.K.M. Bader, "Optical solitons with fractional temporal evolution in fiber Bragg gratings with generalized anti-cubic nonlinearity by the fractional Riccati method", *Results in Physics*, 2021, 22(20), 103872.
- [5] M.H. Saleh and A.A. Altwaty, "Solitons and other solutions to the extended Gerdjikov-Ivanov equation in DWDM system by the  $\exp(-\phi(\zeta))$ -expansion method", *Ricerche di Matematica*, 2022.
- [6] A.A. Altwaty, "Numerous new Jacobi elliptic function solutions for fractional space-time perturbed Gerdjikov-Ivanov equation with conformable derivative", *Int. J. Nonlinear Anal. Appl.*, 2022, 13(2), 1009 - 1021.
- [7] Abdumalik A Altwaty, Amnah Mohammed Ahmed Nasr, Ngla Farag Mahmoud-Meriki, Suhaylah Mahmoud Ali, "Periodic, Rogue and Lump soliton solutions in Fiber Bragg Gratings for the coupled form of the nonlinear (2 + 1)-dimensional Kundu-Mukherjee-Naskar equation", *African Journal of Advanced Pure and Applied Sciences (AJAPAS)*, 2023.
- [8] El-Nabulsi, Rami Ahmad, and Waranont Anukool. "A family of nonlinear Schrodinger equations and their solitons solutions." *Chaos, Solitons & Fractals* 166 (2023): 112907.
- [9] Luo, Renfei, Homan Emadifar, and Mati ur Rahman. "Bifurcations, chaotic dynamics, sensitivity analysis and some novel optical solitons of the perturbed non-linear Schrödinger equation with Kerr law non-linearity." *Results in Physics* 54 (2023): 107133.
- [10] Ahmad, Jamshad, Mehjabeen Anwar, and Zulaikha Mustafa. "Nonlinear wave dynamics of fractional unstable and modified unstable nonlinear Schrödinger equations through analytical solutions." *Journal of Optics* (2024): 1-19.
- [11] Altwaty, Abdulmalik A., et al. "The Sardar sub-equation technique for obtaining some optical solitons of cubic nonlinear Schrödinger equation involving beta derivatives with Kerr law nonlinearity." *The Scientific Journal of University of Benghazi* 37.1 (2024).
- [12] Lara, Antonio, César González-Ruano, and Farkhad G. Aliev. "Time-dependent Ginzburg-Landau simulations of superconducting vortices in three dimensions." *Low Temperature Physics* 46.4 (2020): 316-324.
- [13] Xue, Cun, et al. "Case studies on time-dependent Ginzburg-Landau simulations for superconducting applications." *Electromagnetic Science* 2.2 (2024): 1-20.
- [14] Severino, R. S., et al. "Ginzburg-Landau approach to the vortex-domain wall interaction in superconductors with nematic order." *Physical Review B* 109.9 (2024): 094513.
- [15] Mowgood, Iris Kinzie. *Computational Modeling of Superconductivity from the Set of Time-Dependent Ginzburg-Landau Equations for Advancements in Theory and Applications*. Diss. Chapman University, 2023.
- [16] Kapustin, Anton, and Luke Mrini. "Universal time-dependent Ginzburg-Landau theory."

Physical Review B 107.14 (2023): 144514.

[17] Dang, Bao-Loi, Hung Nguyen-Xuan, and Magd Abdel Wahab. "An effective approach for VARANS-VOF modelling interactions of wave and perforated breakwater using gradient boosting decision tree algorithm." *Ocean Engineering* 268 (2023): 113398.

[18] Ahmed, Faheem, et al. "Survey on traditional and AI based estimation techniques for hydrodynamic coefficients of autonomous underwater vehicle." *Ocean Engineering* 268 (2023): 113300.

[19] Zhao, Lingxiao, et al. "A hybrid VMD-LSTM/GRU model to predict non-stationary and irregular waves on the east coast of China." *Ocean Engineering* 276 (2023): 114136.

[20] Dai, Zili, Jinwei Xie, and Mingtao Jiang. "A coupled peridynamics-smoothed particle hydrodynamics model for fracture analysis of fluid-structure interactions." *Ocean Engineering* 279 (2023): 114582.

[21] He, Ming, et al. "Wave interactions with multi-float structures: SPH model, experimental validation, and parametric study." *Coastal Engineering* 184 (2023): 104333.

[22] Guo, Meng, et al. "On the transient cavitation characteristics of viscous fluids around a hydrofoil." *Ocean Engineering* 267 (2023): 113205.

[23] Yang, Liu, et al. "Viscoelasticity dependence on hydrodynamic responses during water entry." *Ocean Engineering* 272 (2023): 113890.

[24] Singh, Deepak Kumar, Surendra Singh Yadav, and Pradip Deb Roy. "Analysis of viscous wave generation at low Ursell number in an optimal numerical wave tank using inlet velocity method." *Proceedings of the Institution of Mechanical Engineers, Part E: Journal of Process Mechanical Engineering* 237.3 (2023): 805-816.

[25] Liu, Dongxi, et al. "Influence of liquid viscosity on surface wave motion in a vertical cylindrical tank." *Ocean Engineering* 289 (2023): 116192.

[26] Moatimid, Galal M., D. M. Mostafa, and Marwa H. Zekry. "A new methodology in evaluating nonlinear electrohydrodynamic azimuthal stability between two dusty viscous fluids." *Chinese Journal of Physics* 90 (2024): 134-154.

[27] Gautam, Saroj, Baafour Nyantekyi-Kwakye, and Kevin Pope. "Turbulent flow around submerged foundation arrays for ocean energy." *Ocean Engineering* 305 (2024): 117830.

[28] Das, Vikas Kumar, et al. "Testing the complexity and chaotic nature of wave-dominated turbulent flows." *Ocean Engineering* 285 (2023): 115326.

[29] Zhang, Xuan, et al. "Investigation on the turbulent structures in combined wave-current boundary layers." *Ocean Engineering* 306 (2024): 118073.

[30] Zhang, Zhengchuan, et al. "Characterization and reconstruction of turbulent flows in diffuser via the proper orthogonal decomposition using customized volumetric three-component velocimetry." *Ocean Engineering* 275 (2023): 114115.

عنوان البحث

**دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للصحفيين السودانيين**

(دراسة وصفية على عينة من الإعلاميين السودانيين في الفترة من يونيو - سبتمبر 2022م)

د. بكري المكي محمد علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد ورئيس قسم الصحافة والنشر - كلية علوم الاتصال - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/15>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للصحفيين السودانيين) وذلك من خلال الطرق والمناهج والأدوات العلمية، وهي دراسة وصفية بالتطبيق على عينة من الإعلاميين السودانيين خلال الفترة من يونيو وحتى سبتمبر من العام 2022م، وهي الفترة التي شهدت مراحل عملية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بعد فترة غياب امتدت لنحو 30 عاماً، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ووظف أداة صحيفة الاستبيان الإلكترونية والمقابلة والملاحظة وذلك وفقاً لطرق البحث العلمي، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي دفعت الناخبين للمشاركة في العملية الانتخابية من خلال تقديمها معلومات كافية وواضحة عنها، كما أنها ساهمت في إقناع الرأي العام في الاهتمام بها، إضافة إلى تغطيتها في كافة مراحلها وقد كان لذلك تأثيره على المشاركين في الانتخابات، وأوصت الدراسة بإخضاع انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين للدراسة والتحليل والتقييم للاستفادة من إيجابياتها ومعالجة الأخطاء التي صحبتها، والتوثيق للنقابة لما لذلك من فائدة للباحثين والدارسين والإعلاميين أنفسهم، كما أوصت بإخضاع الصحفيين السودانيين للمزيد من التدريب والتأهيل لمواكبة كل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام مما يسهم في جودة العمل الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي - المشاركة الانتخابية - نقابة الصحفيين - الإعلام الجديد.

## RESEARCH TITLE

# The role of the social media in activating the participation of Sudanese Journalists in the elections

Dr. Bakri Almakki Mohamed Ali<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Associate professor and head department of press and publication department of the faculty of communication sciences of Sudan university of science and technology.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/15>

Published at 01/11/2024

Accepted at 12/10/2024

## Abstract

This study aims at recognising the role of social media sites in enhancing the participation of Sudanese Journalists in the elections process. This conducted through scientific tools, that area descriptive study applied to the sample of Sudanese Journalists during the period from June to September 2022 which is a very period that witnessed the elections of Sudanese Journalists Association after an absence for two decades.

The researcher used the descriptive approach and the electronic questionnaire and the interview this was done according to the scientific research methods. The study reaches a number of results, the most important of them are: that the social media sites encourage the Sudanese Journalists to participate in the elections that's because it provides a sufficient information about the elections, in addition it contributes a lot in convincing the public opinion to be interested in the elections and covering the process in all its levels which effect the participants in the process. The study recommends to conduct more studies on Sudanese Journalists Association and to analyse its strength and weaknesses in order to find remedies for errors and this will benefit the researchers and Journalists themselves, and the study recommends for finding training chances for Sudanese Journalists abroad in the field of communication technology.

**Key Words:** social media sites- participation in the elections- Journalists Association- New Media.

## أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

## مقدمة:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تغييراً كلياً في المشهد الإعلامي وفرضت نفسها كمنصات إعلامية لا يمكن تجاوزها، وقد تخطت مرحلة نقل الأخبار وتغطية الأحداث إلى المشاركة في صنع القرار من خلال التأثير الكبير في الرأي العام خصوصاً في القضايا المهمة التي ترتبط به كقضايا السياسة والاقتصاد والشؤون الرياضية والثقافية، وازدادت أهمية هذه المواقع مع التطور الكبير والقفزة الهائلة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إذ أنها شكلت أداة مهمة في صراع القوى العظمى، وارتبطت مواقع التواصل الاجتماعي واسعة الانتشار كفيس بوك واكس (تويتر سابقاً) وواتساب بالمشهد السياسي وما يرتبط به، وكان حضورها طاعياً كذلك في الانتخابات بأنواعها وأشكالها المختلفة في جميع أنحاء العالم.

وقد أسهمت هذه المواقع بصورة لافتة في دفع الفئات المستهدفة وتحفيزها للمشاركة في الانتخابات أو الدعوة لمقاطعتها، وقد أحدثت اختراقاً وتأثيراً في هذه الجوانب وفق العديد من الدراسات والبحوث العلمية، وعطفاً على ما تقدم تحاول هذه الدراسة معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين التي أُقيمت بالخرطوم في أغسطس من العام 2022م، خصوصاً وأن الإعلاميين والصحفيين السودانيين عملوا على الاستفادة من هذه المواقع منذ بداية ظهورها ووظفوها كأداة ووسيلة للحصول على الأخبار وأداء مهامهم والتواصل فيما بينهم، وتستخدم الدراسة المناهج والطرق والأدوات العلمية في سبيل الحصول على نتائج علمية تسهم في إثراء المكتبة الإعلامية السودانية وتوثيق لهذا الحدث المهم الذي لم يشهده السودان منذ أكثر من 30 عاماً.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة في انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين التي أُقيمت بالخرطوم في أغسطس من العام 2022م، وتأثيرها على المرشحين والناخبين خصوصاً وأن هذه المواقع لا يمكن الاستغناء عنها لكل العاملين في مجال الإعلام مع توسع انتشارها وتوظيفها من قِبَل جميع فئات المجتمع وتزايد نفوذها وتأثيرها في جميع أنحاء العالم.

## أهمية البحث:

تؤكد العديد من البحوث والدراسات أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يزداد من يوم لآخر مع توسع نطاق توظيفها واستخدامها في شتى مناحي الحياة خصوصاً من فئة الشباب، ولاحظ الباحث من خلال وجوده في المجال الصحفي والأكاديمي أن نفوذ هذه الوسائط سجّل زيادة ملحوظة في السودان وقد تجاوزت مرحلة نقل الأخبار إلى المشاركة في صنع القرار، وقد فرضت الظروف والتحويلات الداخلية والخارجية ضرورة التعامل معها ومواكبة التطور الذي تشهده من وقت لآخر، وتوظف وسائل الإعلام السودانية ومن بينها الصحافة وخصوصاً الصحافة الإلكترونية مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات والأخبار وتستفيد من تطبيقاتها المختلفة في عملها، كما أن جميع الصحفيين يوظفون هذه المواقع على نطاق العمل وخارجه، وقد كان لها حضورها في انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين التي جرت في أغسطس من العام 2022م مما تطلب تناول تأثيرها في عملية الانتخابات من خلال مناهج وطرق وأدوات البحث العلمي.



**أهداف البحث:**

يهدف البحث لتحقيق الآتي:-

- 1- التعرف على الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين للعام 2022م.
- 2- معرفة أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً وتأثيراً على المرشحين والناخبين.
- 3- الخروج برؤية علمية تُسهم في إثراء المكتبة الإعلامية السودانية.

**تساؤلات البحث:**

- 1- ما الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي خلال انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين؟
- 2- ما مدى توظيف الصحفيين السودانيين لمواقع التواصل الاجتماعي في برامجهم اليومية وفي أنشطتهم العملية؟
- 3- كيف استفاد المرشحون من مواقع التواصل الاجتماعي في طرح برامجهم الانتخابية؟

**حدود البحث:**

يتمثل الإطار الزمني للبحث في الفترة من يوليو وحتى ديسمبر من العام 2022م، وهي الفترة التي شهدت عملية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين في مراحلها المختلفة. أما الإطار المكاني للبحث فيتمثل في ولاية الخرطوم التي أُجريت فيها الانتخابات، وهي التي توجد بها مقار ودُور وسائل الإعلام السودانية ومكاتب وكالات الأنباء والإذاعات والقنوات الفضائية الأجنبية.

**منهج البحث:**

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يُعرف بأنه: (أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عنها، وتنقيتها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة)<sup>(1)</sup>.

**مجتمع وعينة البحث:**

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من الإعلاميين السودانيين يمثلون المجتمع الكلي، وقد تم اختيارهم وفق عينة قصدية.

**أساليب جمع البيانات:**

استخدم الباحث لأجل الحصول على نتائج علمية الأدوات الآتية:-

أ/ صحيفة الاستبيان: وتُعرف بأنها: (أداة أو أسلوب يُستخدم لجمع المعلومات والبيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة وذلك للحصول على حقائق، أو أفكار، أو آراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث دون تدخل الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين)<sup>(2)</sup>.

ب/ الملاحظة: وهي (عملية حسابية عقلية تحاول تفسير الظواهر وفهمها إلى حد ما، لأنها تتضمن تدخلًا إيجابياً من العقل الذي يقوم بعملية الإدراك)<sup>(3)</sup>.



ج/ المقابلة الشخصية: ويُقصد بها: (التفاعل الشفوي الذي يتم بين الباحث والمبجوثين بغرض الحصول على معلومات أو بيانات)<sup>(4)</sup>.

#### مصطلحات البحث:

دور: هو (مجموعة من أنماط السلوك المتوّقع من الفرد أو المؤسسة)<sup>(5)</sup>.

مواقع التواصل الاجتماعي: هي (شبكات إلكترونية تضم مجموعة من الأفراد ذوي الميول والاتجاهات المتقاربة وذلك من أجل التواصل وتبادل الأفكار والآراء ومناقشة المقترحات)<sup>(6)</sup>.

تفعيل: معنى كلمة تفعيل لغة: (تفعيل الأمر جعله فاعلاً وواقعاً)<sup>(7)</sup>.

ويعني بها الباحث إجرائياً: دفع العملية الانتخابية إلى الأمام من خلال تنشيط الناخبين وتحفيزهم على المشاركة فيها.

المشاركة الانتخابية: يُقصد بها: (المشاركة في اختيار شخص، أو مجموعة من الأشخاص من بين عدد من المرشحين لشغل وظيفة عامة وذلك وفق ضوابط ومعايير محددة)<sup>(8)</sup>.

الصحفيين: الصحفيون جمع صحفي أو صحافي، وهو: (الشخص الذي يخصص الجزء الأكبر من نشاطه لمزاولة العمل الصحفي ويستمد منه الجزء الأكبر من دخله)<sup>(9)</sup>.

#### الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: وجاءت بعنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس النواب الأردني)<sup>(10)</sup>.

وهدفت هذه الدراسة للوقوف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الناخبين في انتخابات مجلس النواب الأردني، وخرجت بعدد من النتائج أهمها: أن من أبرز أوجه الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في الانتخابات أنها تساعد على التعبئة والحشد والتنظيم، وأنها عرضت أخبار الانتخابات البرلمانية كاملة دون حذف أو تشويه، وأوصت الدراسة بالاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أفضل من خلال المميزات التي تتوفر بها والتطورات والتحديثات التي تشهدها من وقت لآخر.

الدراسة الثانية: وحملت عنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي)<sup>(11)</sup>.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، وقد اعتمدت المنهج المسحي لدراسة الجمهور، واستخدمت صحيفة الاستبيان كأداة علمية، وخرجت بعدة نتائج أهمها: أن موقع فيس بوك يحقق أعلى نسبة استخدام لمتابعة أخبار الانتخابات بالنسبة للمبجوثين، وأنه يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة، وأوصت الدراسة بالتخطيط بصورة علمية للاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الثالثة: جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الناخبين

خلال الانتخابات الرئاسية المصرية 2014م)<sup>(12)</sup>.

سعت هذه الدراسة للتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الناخبين خلال فترة الانتخابات الرئاسية المصرية عام 2014م، واستخدمت المنهج الوصفي وأداة صحيفة الاستبيان، وقد خرجت بعدة نتائج أهمها: أن دور مواقع التواصل الاجتماعي كان بارزاً في التأثير على الناخبين، وأن كل المرشحين في الانتخابات قاموا بتوظيفها

لحشد الناخبين وإقناعهم، وأوصت الدراسة بتقييم الفائزة والمكاسب التي تحققت للناخبين وتوظيفها بصورة إيجابية لإنجاح الانتخابات.

**الدراسة الرابعة:** حملت هذه الدراسة عنوان (دور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأحداث الخارجية)<sup>(13)</sup>.

هدفت الدراسة للتعرف على مدى متابعة الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي ودرجة متابعتهم للأحداث الخارجية، ورصد الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن تعرضهم لهذه الشبكات، وقد وظفت المنهج الوصفي وأدوات الملاحظة والمقابلة وصحيفة الاستبيان، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن أفراد العينة يستخدمون معلومات وسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات نحو الأحداث الخارجية الجارية، وأكدت ارتفاع المعدل اليومي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكثافة استخدامها، وأوصت بإخضاع الشبكات الاجتماعية لمزيد من الدراسات المتعمقة التحليلية والميدانية.

**الدراسة الخامسة:** وجاءت تحت عنوان (واقع الحملات الانتخابية في فضاء التواصل الاجتماعي)<sup>(14)</sup>.

هدفت الدراسة لإبراز دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة اتصالية حديثة في عملية الاتصال السياسي خلال الحملات الانتخابية الجزائرية، والتعرف على طبيعة المشهد الاتصالي الرقمي في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وقد استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت لعدة نتائج أبرزها: أن الحملات الانتخابية الجزائرية اتخذت أبعاداً جديدة بسبب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي التي عززت من أشكال التواصل بين المرشحين والناخبين، وأوصت بالاستفادة أكثر من هذه المنصات لترسيخ قيم الديمقراطية، وإعلاء المناقشة الحقيقية من خلال تقديم الآراء والبرامج الانتخابية.

**العلاقة بين الدراسة والدراسات السابقة:**

تحقق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها تناقش موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العام في قضايا مهمة، كما أنها تتفق مع معظمها في الأدوات والمنهج العلمية، وتختلف عنها في المجال التطبيقي؛ حيث أنها تركز على دور هذه المواقع في التأثير على الصحفيين السودانيين تجاه قضية انتخابات نقاباتهم، وهم فئة نوعية تتمتع بدرجة عالية من الوعي والتعليم مما يجعل من الدراسة نوعية خصوصاً وأنها الأولى في السودان في هذا الميدان حسب اطلاع الباحث.

**ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي**

تُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: (منظومة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور)<sup>(15)</sup>.

ويشير مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي كذلك إلى: (تلك المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع ما يُعرف بالجيل الثاني للويب (Web2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءهم، جامعة، بلد، شركة، صحافة، إذ يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات

اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين<sup>(16)</sup>.

وهناك دراسة أعدها (ديوان الاتصال البريطاني) تؤكد أن نمو شبكات التواصل الاجتماعي السريع وانتشارها الحالي يشيران إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حالياً لكثير من الناس، لدرجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلاً عن العالم، وقد عمد الكثير من الأفراد والمؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية إلى إنشاء صفحات عبر هذه التطبيقات من أجل التواجد وإثبات الوجود فقط، وتجنب التهميش والتخلف عن الآخرين والحفاظ على التواصل مع الجمهور، فأصبح التواجد على صفحات الفيس بوك ضرورة في إطار التماشي مع التطورات الحاصلة<sup>(17)</sup>.

### نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

يعتبر جون بارنز أول من استخدم مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي وذلك في العام 1954م حيث كتب مقالاً في مجلة العلوم الإنسانية حلل من خلاله المنظومة الاجتماعية والعلاقات العائلية لقبائل جزيرة نرويجية تُدعى (برمنس)، وقد وضع في حينها مفهوم الشبكات الاجتماعية التي تسمح لنا بفهم طبيعة الجماعة الاجتماعية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية نشأت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت في العام 1994م في شكل تجمعات مثل موقع (The Global) و(Geocities)، يلي ذلك ظهور موقع (Trippool)، وقد ركزت هذه المواقع على تنظيم لقاءات بين الأفراد والسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة وتبادل المعلومات والأفكار حول مواضيع مختلفة وذلك باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني وأهمها موقع (Classmates.com) وذلك في العام 1995م.

وفي العام 1997م ظهر موقع (Six Degress) الذي يركّز على الروابط غير المباشرة والملفات الشخصية للمستخدمين والرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة الأصدقاء، كما ظهرت في العام 1999م نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساساً على الصداقة والثقة حيث منحت التحديثات للمستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال<sup>(18)</sup>.

وخلال الفترة من 2002-2004م بلغت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم ذروتها من خلال ثلاثة مواقع هي (Friend star) و(My Space) و(Bello)، فيما ظهر موقع فيس بوك (Facebook) إلى الوجود في ذات العام وقد أنشأه مارك زوكر بيرج ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وتطور بعد ذلك ليصبح أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها استخداماً<sup>(19)</sup>.

وظهرت بعد ذلك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي أشهرها يوتيوب 2005م، وتويتر 2006م، وقد نافسا فيس بوك بقوة لما تميزا به من الخصائص<sup>(20)</sup>.

ثم ظهر بعد ذلك الواتساب الذي كانت له مميزاته التي جعلته مؤثراً سلباً وإيجاباً بين أفراد المجتمعات.

ووفقاً لدراسة أعدتها شركة (TM Capital) الأمريكية حول استثمار العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والوسائط المحمولة عام 2010م تبين توسع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهواتف المحمولة لدرجة أصبح من الصعب قياس معدلات التبني.

ولاحظ الباحث أن مواقع التواصل الاجتماعي تُوظف على نطاق واسع بين أفراد الوسط الرياضي خصوصاً في ما

يتعلق بنشر وتبادل المعلومات والأخبار والصور وذلك عبر تقنية الهواتف الذكية وتطبيقاتها المتنوعة.

### خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص أهمها:

- 1- العالمية: لا تمثل الحدود والأمكنة والأزمنة حاجزاً وعقبة أمام مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن توظيفها من أي بقعة في العالم تتوفر فيها الوسائل والأدوات التي تُمكنها من العمل.
- 2- سهولة الاستخدام: تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على رموز وحروف وخطوات سهلة الاستخدام ولا يشترط التعامل معها مستوى تعليمي أو ثقافي أو اجتماعي أو اقتصادي معين.
- 3- توفير المال والوقت: توفر مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المال والوقت بالنسبة للمستخدمين من أفراد ومؤسسات والذين يستطيعون التواصل من أي مكان وأداء مهامهم وأعمالهم.
- 4- التنوع وتعدد الاستخدامات: تتنوع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي التي تخدم مجالات شتى فهي وسيلة للتعليم والتعلم والتواصل والربط بين المرضى والمراكز الصحية، كما تُستخدم في المجال التجاري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي وغير ذلك.
- 5- التفاعل: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية التفاعل بين القائم بالاتصال والمتلقي، وتسجل هذه الميزة حضوراً لافتاً في المجال الرياضي من خلال صفحات وحسابات ومواقع الأندية الكبرى والاتحادات واللاعبين وأعضاء اللجان الفنية ووسائل الإعلام، حيث يتواصل أعضاء المنظومة الرياضية فيما بينهم بين أجزاء العالم.
- 6- دعم التجمعات: فتحت مواقع التواصل الاجتماعي الباب واسعاً أمام أفراد المجتمع الذين يرتبطون فيما بينهم وفق انتماء أو دعم وتأييد شخص أو مؤسسة أو فكرة، وتتوفر هذه الخاصية بوضوح في المجال الرياضي حيث يجتمع الآلاف عبر المواقع من خلال روابط لدعم وتشجيع الأندية، وكذلك مناقشة شؤون الرياضة.
- 7- الصفحات الشخصية: أصبحت الصفحات الشخصية (البروفایل) التي تُعتبر من الخصائص المهمة لمواقع التواصل الاجتماعي تُمثل واجهة مهمة للأحداث والمعلومات والتعليق، خصوصاً تلك التي ترتبط بالانجوس في شتى المجالات.

### أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

#### 1/ فيسبوك Facebook:

هو (موقع لشبكة اجتماعية على الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء قاعدة لملامحهم الشخصية وشبكات اتصال مشتركة، وعقد علاقات صداقة مع مستخدمين آخرين والكتابة على جدران أصدقائهم، وإنشاء مجموعات والانتساب إليها ونشر الأحداث والتسجيل كمعجبين لأي شيء يمكن تصويره ضمن قائمة طويلة لإمكانات أخرى)<sup>(21)</sup>.

ويتميز فيس بوك بعدة مزايا أهمها الصور والملاحظات التي تُمكن المستخدمين من إنشاء محفوظات لصورهم والاحتفاظ بمدونة شخصية مفتوحة على المستخدمين الآخرين، فتح حساب خاص على فيسبوك مجاني وسهل، فعلى الرغم من أن المستخدمين المحتملين للشبكة في سنواتها الأولى كان يجب أن يكونوا من الطلبة صار في مقدور كل من يملك بريد إلكتروني هذه الأيام أن يفتح حساب فيه، مع أن الشبكة تطالب أعضاءها الجدد بتحديد جنسيتهم وتاريخ ميلادهم عند

التسجيل من أجل الحفاظ على نزاهة الموقع<sup>(22)</sup>.

أسس الموقع مارك زوكر بيرج وأطلقه في الرابع من فبراير 2004م حين كان طالباً في جامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية مخصصاً للطلاب في جامعة هارفارد فقط، لكن تم تطويره لاحقاً ليمسح لطلبة الجامعات بشكل عام من الاشتراك في الموقع من ثم تم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية<sup>(23)</sup>.

يُعد الفيس بوك أحد أهم أدوات الإعلام الجديد وذلك لعوامل عديدة منها: ثراء المحتوى من حيث السرعة والشفافية، والخصوصية، فضلاً عن التفاعلية غير المحدودة، وهو ما ساهم في تضاعف أعداد المتعاملين وبالتالي قوة تأثيره على الرأي العام<sup>(24)</sup>. ويُعتبر الشباب هم أكثر الفئات استخداماً للفيس بوك، حيث أن هؤلاء هم الأكثر من يمتلكون المهارات الحاسوبية، ولديهم إطلاع واسع على الكمبيوتر واستخداماته وشبكات الإنترنت، مما يُمكنهم من تصميم صفحات الفيس بوك بسهولة.

## 2/ تويتر Twitter:

أسس الموقع في ولاية كاليفورنيا في العام 2006م على يد جاك درزي وبيز ستون وإيفان وليام، تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال رسائل قصيرة تسمى (Tweets) تتكون من 140 حرفاً كحد أقصى، ويتيح الموقع لمستخدميه إرسال التحديثات عبر الهاتف النقال ورسائل فورية أو رسائل على الموقع، وتظهر تلك الرسائل على صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحاتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث (RSS Really Simple Syndication) وعن طريق الرسائل القصيرة (SMS)<sup>(25)</sup>.

يُعتبر تويتر واسطة إعلامية اجتماعية ومنصة للتدوين المُصغَّر تُتيح لمستخدميها إرسال وقراءة بيانات مُحدَّثة تُعرف باسم (تويتس)، وقد ارتفعت شعبية ونجاح هذه المادة الشبكية الإلكترونية كالصاروخ، وغدت واحدة من الشبكات الثلاثة الأكثر استخداماً بعد شبكة فيس بوك وماي اسبيس، وهي خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة، وهي إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت مؤخراً، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزاً له، إن الشروع في استخدام تويتر أمر غاية في البساطة والتسجيل فيه مجاني عبر موقعه على الإنترنت (twitter.com) فسرعان ما يختار المرء لنفسه اسم مستخدم وكلمة سر حتى يصبح المرء حسابه مفتوحاً وعماملاً، ويمنح التويتر لمستخدميه خيار التسجيل في (متابعة) نخبة من صفحاته الشعبية عبر (إنشاء حساب) وإذا اختار المرء (متابعة) أشخاص آخرين من مستخدمي التويتر فإنه سيرسل تلقائياً تحديثات إلى صفحاتهم مثل ما يستقبل منهم تحديثاتهم حالياً.

وبعد اكتمال عملية التسجيل يصبح في مقدور المستخدمين القيام بالتحديث عن طريق الحاسوب عبر ملفهم في شبكة تويتر، أو يسجلوا هاتفاً جوالاً لإرسال تحديثاتهم منه إلى متابعيهم على شكل رسائل نصية قصيرة.

بالنسبة للعاملين الطموحين في صحافة المواطنين وبالنسبة للمنظمات الإخبارية المشهورة في العالم يُشكّل تويتر وسيلة لتزويد مستخدميه بتحديثات في الزمن الحقيقي تقريباً حول أحداث جارية ونامية، ويمكن للمرسلين من موقع الخبر إبقاء جمهورهم مطلعاً على ما يجري أولاً بأول بدلاً من التقيد بالوقت الذي تقتضيه وسائل إعلام أخرى.

غير أن ميزة الزمن الحقيقي التي يتمتع بها تويتر يمكن أن تكون نقطة ضعف أيضاً، وذلك لأن الصحفيين الذي يلجئون إلى تويتر قد يوردوا معلومات غير مدققة أو غير صحيحة، الأمر الذي يستدعي التراجع عنها فيما بعد<sup>(26)</sup>.

**3/ يوتيوب YouTube:**

هو عبارة عن شبكة اجتماعية متخصصة بمشاركة الفيديو، تسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، وهو من أشهر المواقع على شبكة الإنترنت وعنوانه [www.youtube.com](http://www.youtube.com)، بدأ يوتيوب في الظهور على شبكة الإنترنت في 15 فبراير 2005م بواسطة ثلاثة موظفين من شركة باي بال (PayPal)، ويُعد من أشهر المواقع الإلكترونية التي تقدم المواد المصورة المنتجة بواسطة المستخدمين<sup>(27)</sup>، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون تكلفة مالية فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلاً عن تقييم ملف الفيديو بإعطائه قيمة نسبية مكونة من خمسة درجات لتُعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع<sup>(28)</sup>.

يعرض موقع يوتيوب أكثر من ثلاثة مليار فيديو يومياً، ويقوم المستخدمون بتحميل ما يعادل 240 ألف فيديو أسبوعياً، وما يقارب من 17 مليون شخص يستخدمون اليوتيوب في خدمات اجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، ويقوم 100 مليون بعمل اجتماعي كل أسبوع مثل share like comment.

**4/ انستقرام Instagram:**

انستقرام موقع متخصص أصلاً بعرض الصور بتقنية عالية ووضوح كبير، ويسمح بتبادل تلك الصور ومشاركتها بين مجموعة من المشاركين، كما يسمح بإجراء تقنية الفلتر عليها، وقد أُضيف للموقع خدمات كثيرة وخدمات متطورة بحيث أصبح يشابه الشبكات الاجتماعية.

مخترع برنامج الانستقرام هو كيفين سيستروم (Kevin sestrum)، والانستقرام أو الصور الفورية هو تطبيق يتيح لمستخدمي الأيفون أو الأندرويد بمشاركة الصور مع الأصدقاء لحظة التقاطها، بالإضافة إلى شكل الصورة المربع، يتيح الانستقرام إضافة تأثيرات ضوئية تُجمل الصورة وتعطيها لمسة كلاسيكية فريدة، انستقرام أتاح لمستخدميه إمكانية مشاركة الصور ومقاطع الفيديو القصيرة، فهذه الشبكة معتمدة في الأساس على هذين العنصرين، إلى جانب إمكانية متابعة المستخدمين الذين تعجبك أعمالهم بالمثل فإن المستخدمين الآخرين يمكنهم متابعتك للاطلاع على جديدك.

إن من أبرز المزايا التي جاء بها انستقرام هو إمكانية التقاط الصور والتعديل عليها عن طريق تأثيرات ومجموعة فلتر وظيفتها تكمن في تحسين الصورة التي تلتقطها قبل نشرها، هذه الفلتر تضيف طبقة لونية على الصور وتقوم بعمل تباين لألوان الصورة مما يجعلها تظهر بشكل فريد من نوعه، صورة عادية يمكن أن تتحول إلى عمل فني رائع مع انستقرام. خاصية هشتاق متاحة للاستخدام لمستخدمي انستقرام بكل سهولة، فطريقة عملها مشابهة تماماً لما في تويتر وشبكات التواصل الأخرى، كما أن البحث عن الهشتاق يتم من مربع البحث عن طريق اتباع رمز المربع بالكلمة المراد البحث عنها.

**من مميزات تطبيق انستقرام:**

- يسمح انستقرام للمستخدمين بالإشارة إلى الأصدقاء في الصور التي يتم مشاركتها، مما يزيد التفاعل بين المستخدمين.

- يتميز انستقرام أيضاً بأنه يمنح المستخدمين إمكانية رفع عدد لا نهائي من الصور، يعتمد تطبيق انستقرام بشكل



أساسي على فكرة التتبع، حيث يقوم المستخدم بتتبع الأشخاص الذين يُعجب بصورهم وتستصله تلقائياً كل صورهم التي يقومون برفعها عبر التطبيق للاطلاع عليها.

- يسمح التطبيق للمستخدمين بمشاركة الصور عبر مختلف الشبكات مثل فيس بوك وتويتر وغيرها.
- يتيح انستقرام أيضاً للمستخدمين تعديل الصور حيث يحتوي على العديد من الفلاتر والأدوات التي تسمح بتعديل الصور وإضافة التأثيرات عليها، ويحتوي التطبيق أيضاً على أدوات تعديل الصور، يحتوي تطبيق انستقرام أيضاً على خيار يُمكن المستخدم من حجب البومات معينة وجعلها خاصة لمن يرغب بإعطائه إمكانية الاطلاع على الصور.
- حصل التطبيق عام 2011م على جائزة أحسن تطبيق.
- تصوير مقاطع فيديو وتبنيه المستخدمين عن الأشخاص الموجودين في الصور، يُضاف إلى ذلك أنها لا تسمح للمستخدمين بالنقاط الصور من خلال التطبيق.

### 5/ موقع واتساب Whats App:

هو تطبيق ترسل فوري محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة للرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل النصية والصوتية والفيديو والوسائط.

تأسس واتساب عام 2009م من قِبَل الأمريكي بريان أكتون (Brian Acton) والأوكراني جان كوم (Jan Koum) الرئيس التنفيذي أيضاً، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو (yahoo) ويقع مقرها في سانتا كلارا كاليفورنيا، يتنافس WhatsApp مع عدد من خدمات الرسائل الأسيوية مثل (line we chat , Kakao talk) والواتساب متاح لكل من أيفون وأندرويد وبلاك بيري ووندوز وفون 7، وعلى أي باد (بصورة غير رسمية)، ويتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل مفصل<sup>(29)</sup>. وبرنامج وتطبيق الواتساب يتيح التواصل بشكل مباشر مع الأصدقاء وتبادل الرسائل الكتابية والصور ومقاطع الفيديو، ويُشترط لاستخدام هذا البرنامج وجوده على هاتف المستخدم، حيث يتم التطابق من رقم هاتف المستخدم للتطبيق عن طريق إرسال رسالة نصية إلى نفس الرقم وتأكيد عملية التسجيل، وقد ظهرت مؤخراً إمكانية استخدام البرنامج على أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية، وما يتعلق بسبب تسمية هذا التطبيق بواتساب أن لفظ الكلمة في اللغة الإنجليزية هو نفس لفظ كلمة what's up وهي تعني (ما الأخبار أو ما هناك من أمر أو ما الجديد) ولكن أضيفت كلمة App بدلاً من Up لتعطي مدلولاً على أن هذا عبارة عن تطبيق وهو باللغة الإنجليزية (Application)<sup>(30)</sup>.

### ثالثاً: الانتخابات

#### مفهوم الانتخابات:

الانتخابات في اللغة: (جمع انتخاب والانتخاب هو الاختيار والانتقاء، وانتخب الشيء أي اختاره، ومنه النُخبة من الناس لأنهم مُنتقون من الناس)<sup>(31)</sup>.

أما اصطلاحاً فيعرّف الانتخاب بأنه: (إجراء قانوني يُحدّد نظامه ومكانه في دستور، أو برنامج، أو لائحة ليُختار على مقتضاه شخص أو أكثر لرئاسة مجلس، أو نقابة، أو ندوة، أو لعضويتها، ونحو ذلك)<sup>(32)</sup>.

## أنواع الانتخابات:

1- الانتخابات الرئاسية: وهي الانتخابات التي يتم من خلالها انتخاب رئيس الدولة<sup>(33)</sup>. والانتخابات الرئاسية إما أن تتم عن طريق الاستفتاء المباشر بواسطة الشعب، وإما أن تكون بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق البرلمان أو من يفوضهم الشعب لتمثيله في اختيار الرئيس.

2- الانتخابات البرلمانية: ويُعنى بها (انتخاب مجموعة من المجالس التشريعية في بلد بواسطة أفراد الشعب)<sup>(34)</sup>. ويملك النواب المنتخبون صلاحية من التشريعات والقوانين التي تنظم عملية إدارة البلاد.

3- الاستفتاء الشعبي: ويُراد به (عرض موضوع من الموضوعات المهمة على الشعب لمعرفة رأيه فيه بالقبول أو الرفض)<sup>(35)</sup>.

4- الانتخابات البلدية: وهي (عملية إلقاء الناخبين بأصواتهم لاختيار أعضاء المجالس البلدية والمحافظات والمحليات)<sup>(36)</sup>.

5- الانتخابات العمالية أو النقابية: وهي (الانتخابات الخاصة بالمهنيين والتي يتم من خلالها اختيار قيادات ومجالس النقابات والاتحادات والأجسام المهنية، ويُشارك فيها الأعضاء المنضوين تحت لواء الاتحاد أو الجمعية أو النقابة، ويتم وفق لائحة معينة)<sup>(37)</sup>.

## مراحل تطور الانتخابات:

كانت الانتخابات تُمارس على نطاق ضيق في مراحلها الأولى في البلدان الديمقراطية، وقد تُرك أمرها لأفراد الشعب دون ثواب ولا سُطاء، وقد تم حرمان النساء والعييد والأجانب في الكثير من البلدان من حق التصويت مما جعل السلطة محصورة في يد قلة من الناس<sup>(38)</sup>. غير أن تطور الحياة واتساع المدن جعل من تطبيق الديمقراطية المباشرة أمراً عسيراً فتم اللجوء إلى الديمقراطية غير المباشرة، وإلى الحكومات التمثيلية التي يختار الناس فيها من يمثلهم في إدارة شؤون الحكم.

وكانت إنجلترا أول دولة طبقت النظام التمثيلي النيابي<sup>(39)</sup>، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من مراحل تطور عملية إدارة العمليات الانتخابية، وقد تم ذلك في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، واستمر في الكثير من بلدان أوروبا حتى بداية القرن العشرين.

وكان أول ظهور للمرأة الناجبة في إحدى الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1880م، ثم عُمر بعد ذلك إلى بقية الولايات في العام 1920م، وانتقل الأمر إلى بريطانيا في العام 1928م، وإلى فرنسا في العام 1944م. وقد أخذت الأنظمة الديمقراطية المعاصرة بالديمقراطية غير المباشرة واتخذتها نهجاً للحكم بدلاً عن الديمقراطية المباشرة التي ما عادت موجودة إلا في نطاق ضيق جداً في بعض المقاطعات السويسرية<sup>(40)</sup>، كما أخذت الأنظمة الديمقراطية المعاصرة بالانتخاب العام الذي لا يشترط في الناخب قداً من العلم ولا المال.

وشهد القرن العشرين تمدد القيم الديمقراطية في الكثير من بلدان العالم، وقد ساعد في ذلك تطور التعليم والتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال، وقد أدى ذلك إلى فتح الباب أمام الأقليات والفئات المضطهدة للمشاركة في الانتخابات بعد أن حصلت على أهلية الترشيح والتصويت وفق القوانين والتشريعات والمواثيق الدولية، وأدت ثورة الإنترنت وتطور وسائل الاتصال وظهور مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحداث تغيير جذري على المشهد السياسي والاقتصادي والثقافي في العالم، وقد ساهمت في الإطاحة بالعديد من الأنظمة الاستبدادية في المنطقة العربية وأرست وعززت من

الأنظمة الديمقراطية التي سجلت تقدماً في العديد من دول العالم الثالث.

### الانتخابات ركيزة البناء الديمقراطي:

تعتبر الانتخابات الركيزة الأساسية في عملية البناء الديمقراطي ولكنها ليست كافية إذ يتطلب إجرائها ضمان العديد من الحريات الأساسية كحرية الرأي وحرية التعبير والتجمع السلمي، وتشكيل الأحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات المستقلة وسيادة القانون. وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1991م أن الانتخابات الدورية والنزيهة عنصر ضروري لا غنى عنه في الجهود المتواصلة المبذولة لحماية حقوق ومصالح المحكومين، وأن التجربة العملية تثبت أن حق كل فرد في الاشتراك في حكم بلد ما عامل حاسم في تمتع الجميع فعلياً بمجموعة واسعة من حقوق الإنسان والحريات الأساسية الأخرى، وتشمل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(41)</sup>.

وأكدت كافة الوثائق والإعلانات والاتفاقيات المعنية بحقوق الإنسان على العديد من المعايير الدولية التي تضمن إجراء انتخابات حرة ونزيهة ومن ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري، واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ومشروع المبادئ العامة بشأن الحرية، وعدم التمييز في مسألة الحقوق السياسية، وقرار لجنة حقوق الإنسان حول زيادة فاعلية الانتخابات الدورية والنزيهة، والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، واستناداً إلى هذه الوثائق فقد صنّف مركز حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هذه الحقوق على النحو التالي<sup>(42)</sup>:

1/ إرادة الشعب.

2/ تأمين الحرية.

3/ تأمين الحقوق الأساسية والتي تتمثل في:

أ- حرية الرأي والتعبير.

ب- حرية التجمع السلمي.

ج- حرية تكوين الجمعيات والأحزاب.

4/ استقلالية السلطة القضائية.

5/ مبدأ عدم التمييز.

6/ الاقتراع السري.

7/ الاقتراع العام المتساوي.

8/ الاقتراع الدوري.

ضمانات نزاهة الانتخابات:

تتعدد ضمانات نزاهة الانتخابات التي نصت عليها المواثيق الحقوقية الدولية وإن كان أهمها<sup>(43)</sup>:

**\* وجود سلطة قضائية مستقلة ومحيدة:**

إن وجود سلطة قضائية مستقلة ومحيدة يُعتبر عاملاً مهماً وأساسياً من أجل ضمان حرية ونزاهة الانتخابات، وهو يُشكّل الضمانة لجميع المواطنين للاعتراض على أية فروقات قد تواكب الانتخابات، وينبغي أن تكون السلطة القضائية بمعزل عن أي تأثيرات من أي جهة رسمية أو غير رسمية.

ولضمان استقلال القضاء والسلطة القضائية لابد من مراعاة المبادئ الأساسية التالية والتي أصدرتها الأمم المتحدة بشأن استقلال السلطة القضائية<sup>(44)</sup>:-

1- تكفل الدولة استقلال السلطة القضائية، وينص على ذلك دستور البلد أو قوانينه، ومن واجب جميع المؤسسات الحكومية وغيرها من المؤسسات احترام ومراعاة استقلال السلطة القضائية.

2- تفعيل السلطة القضائية في المسائل المفروضة عليها- دون تحيز- على أساس الواقع وفقاً للقانون.

3- تكون للسلطة القضائية الولاية على جميع المسائل ذات الطابع القضائي.

4- على كل دولة عضوة توفير الموارد الكافية لتمكين السلطة القضائية من أداء مهامها بطريقة سليمة.

**\* مبدأ عدم التمييز:**

تؤكد المادة (2) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن (لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون، أو اللغة أو الجنس، أو الدين أو الرأي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة أو الميلاد، أو أي وضع آخر، دون تفرقة بين الرجال والنساء)<sup>(45)</sup>.

وأكدت هذا الأمر كذلك معظم الاتفاقيات والعهود المعنية بحقوق الإنسان التي تستمد الكثير من نصوصها من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

**\* الاقتراع السري:**

نصت الفقرة (ب) من المادة (25) للعهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية على (حق المواطن في أن ينتخب ويُنتخب في عملية اقتراع نزيهة تُجرى على قدم المساواة وعبر التصويت السري تضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين)<sup>(46)</sup>، وكذلك يُعتبر التصويت السري هو الأساس في اعتبار الانتخابات حرة ونزيهة، وقد أشار مشروع المبادئ العامة بشأن الحرية وعدم التمييز في الحقوق السياسية وجوب أن يكون بإمكان كل ناخب التصويت بأسلوب لا سبيل فيه إلى كشف الطريقة التي صوّت أو ينوي التصويت بها، وأن لا يُرغم على الكشف عن حيثيات ذلك، ويتطلب هذا الأمر العديد من الإجراءات الفنية والإدارية لضمان الحفاظ على حرية الاقتراع وحماية صوت الناخب من التأثير المباشر أو غير المباشر للإفصاح عن طريقة تصويته.

**\* الاقتراع العام المتساوي:**

يجب أن يتساوى الاقتراع الصوتي لكل مواطن، وأن يشارك كافة المواطنين في عملية الاقتراع على قدم المساواة، وأن يكون لكل منهم نفس التأثير في العملية الانتخابية.

**\* الاقتراع الدوري:**

اتفقت المواثيق والإعلانات الحقوقية على أن تجرى الانتخابات بشكل دوري، ونظراً لعدم تحديد مدة زمنية لإجراء

الانتخابات فالعديد من البلدان تنص دساتيرها على إجرائها كل أربع سنوات مرة، ويجوز تأجيلها في الظروف الطارئة. ومن أجل نزاهة الانتخابات يجب أن تشرف عليها هيئات أو مفوضيات مستقلة تكون قراراتها قابلة للطعن كما هو معمول به في السلطة القضائية، ويجب كذلك أن تتم مراقبة الانتخابات من المنظمات والجهات المعنية داخلياً وخارجياً لضمان تحقيق مبدأ الشفافية والنزاهة.

رابعاً: نقابة الصحفيين السودانيين

مفهوم النقابة:

تُعرّف النقابة بأنها: (جماعة ذات تنظيم مستمر، تتألف من عدد معين من الأعضاء تجمعهم وحدة مهنية ويتم اعتمادها من الجهات المختصة)<sup>(47)</sup>.

ويُعنى بالنقابة أيضاً: (هيئة قانونية تتكون من مجموعة من المواطنين الذين يمارسون مهنة واحدة، أو مهن متقاربة، وهي جمعية تُشكّل لأغراض المفاوضة الجماعية والمساومة بشأن شروط الاستخدام ورعاية مصالح أعضائها بالتنسيق مع الحكومة والهيئات التشريعية)<sup>(48)</sup>.

ويُعرّفها عبدالعزيز فهمي بأنها: (اتحاد يضم العمال المشتغلين في مهنة، أو حرفة معينة بغرض تحسين أحوال عملهم من حيث الأجور، وساعات العمل والظروف التي يعملون فيها)<sup>(49)</sup>.

ووفقاً للتعريفات السابقة فإن النقابة مُنوط بها رعاية مصالح أعضائها وحماية حقوقهم وفق القوانين وهي لا تهدف لتحقيق الربح المادي، ولا يختلف الأمر كثيراً بين عمل نقابة المحامين أو الأساتذة ونقابة الصحفيين؛ إذ أنها جميعاً تسعى لتحقيق أهداف مشتركة ويتم انتخابها من الأعضاء المنتمين للمهنة الواحدة.

عناصر النقابة:

هناك عناصر لا بد من توفرها لتشكيل النقابة أهمها<sup>(50)</sup>:

1- الفئة: لا بد من وجود وظيفة مشتركة تجمع بين الأفراد الذين ينظمون النقابة (أطباء، محامين، مهندسين، إعلاميين، معلمين).

2- الهدف: لكل نقابة أهداف يتم تحديدها بدقة ووضوح وتضم في برنامجها التأسيس، وترتكز هذه الأهداف على الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لأعضاء النقابة، وتُصنّف النقابة تبعاً لأهدافها وأغراضها فهناك جمعيات سياسية ونقابات مهنية، وهناك جمعيات خيرية وجمعيات علمية.

3- التنظيم: وهو الذي يربط أعضاء النقابة وفق منظومة مُوحدة يتم عبرها تحديد الحقوق والواجبات، وكيفية اختيار الممثلين، وآلية اتخاذ القرار.

ويتم تضمين هذه الأمور في النظام الداخلي الخاص بالنقابة، كما أنه يلزم وجود بناء هيكلي ووظائف تقوم بها النقابة، ومصادر مالية لمواصلة نشاطها.

مقومات التنظيم النقابي:

يستند التنظيم النقابي على مقومات أساسية تتمثل في الآتي<sup>(51)</sup>:

- 1- ضمان استقلالية النقابة.
- 2- استيعاب النقابة لكافة الشرائح في قواعدها.
- 3- أن تكون السلطة العليا للنقابة بيد الجمعية العمومية أو المؤتمر.
- 4- اتخاذ القرارات الكبيرة والمصيرية بيد الجمعية العمومية.
- 5- السلطة التشريعية والرقابية بيد الجمعية العمومية أو المؤتمر.
- 6- قيادة النقابة لها سلطة تنفيذية فقط.
- 7- الانتخاب الحر لقيادة النقابة سواء انتخاب مباشر أو غير مباشر.
- 8- التداول الطبيعي والديمقراطي في قيادة النقابة.
- 9- تحديد المدى الزمني للدورة النقابية.
- 10- مسائل ومحاكاة القيادة عبر الجمعية العمومية.

### لبنات أساسية في تشكيل النقابة وكيفية إدارتها:

هنالك لبنتان أساسيتان تؤثران في تشكيل المنظمات العمالية هما<sup>(52)</sup>:

#### 1/ التشريعات واللوائح:

يتطلب لتأسيس النقابة وممارستها لمهامها وجود نظام داخلي يحكم عملها يتمثل في التشريعات واللوائح التي تُنظّم أهداف النقابة وهيكلها التنظيمية وشروط الانضمام إليها وحقوق وواجبات الأعضاء، ونظام المداولات وعملية التصويت واتخاذ القرارات والشؤون المالية والإدارية. وتتوزع هذه المنظومة التشريعية بين الدستور واللوائح الداخلية، واللوائح التفسيرية. ويتحدد في دستور النقابة تعريفها ومقرها والأغراض التي أنشئت من أجلها وأهدافها، وهيكلها التنظيمي وتحديد العضوية وأنواعها وشروطها، وحقوق وواجبات الأعضاء والجزاءات.

#### 2/ العضوية:

تمثل العضوية أساس تكوين وتشكيل النقابة ومنها تُشكّل جميع الهيئات القيادية سواء كانت تشريعية، أو لجان تنفيذية أو استشارية. ويتم تصنيف العضوية وفق لائحة تأسيس النقابة ودستورها وطبيعة عملها وأهدافها. مراحل تطور نقابة الصحفيين السودانيين:

عرف السودان الصحافة لأول مرة في العام 1903م عندما أصدر فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس صحافة (السودان) بإيعاز من السلطات الإنجليزية، وهم أصحاب صحيفة المُقَطَّم المصرية<sup>(53)</sup>.

وسبق ذلك صدور نشرتي (حلفا جورنال) و(دنقلا نيوز) من قِبَل الجيش الإنجليزي قبل وصوله إلى الخرطوم في العام 1898م، وقد أصدرت السلطات الإنجليزية بعد أن آلت إليها إدارة البلاد صحيفة (الغازيته) وهي الصحيفة الرسمية<sup>(54)</sup>.

ويجمع الكثير من الباحثين والمؤرخين في مجال الإعلام والصحافة أن النشرات الثلاثة لا تُصنّف بأنها صحف وفقاً



للمعايير العلمية للصحيفة، ويتفقون أن صحيفة (السودان) هي أول صحيفة صدرت في السودان، وقد ظهرت بعدها العديد من الصحف والمجلات أشهرها (حضارة السودان) 1919م، ومجلة (النهضة) 1933م، ومجلة (الفجر) 1934م، و(صحف النيل) و(الرأي العام)، و(كردفان) و(الأيام) و(الصحافة) خلال ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات القرن العشرين<sup>(55)</sup>.

وقد صدر أول قانون لتنظيم الصحافة في السودان في العام 1930م لكن الأجسام المهنية والنقابات والاتحادات الصحفية لم تظهر خلال هذه المرحلة، ويرى الباحث أن تأخر ظهورها يرجع إلى إحكام السلطات الإنجليزية قبضتها على العمل الصحفي ورفضها تكوين الجمعيات والاتحادات التي تُشكل خطراً عليها، كما أن عدد الصحفيين السودانيين كان قليلاً خلال تلك الفترة التي عرفت كذلك خلافات وانقسامات وصراعات بين الأحزاب والجماعات والجمعيات السياسية.

ويقول الأستاذ محجوب محمد صالح أن مرحلة بداية تأسيس نقابة الصحفيين السودانيين كانت في العام 1946م<sup>(56)</sup>، وقد تم اختيار الأستاذ أحمد يوسف هاشم لرئاسة النقابة في مراحلها الأولى، وقد تأثر عملها بالتقلبات السياسية التي شهدتها السودان خلال الفترة التي تلت استقلاله في العام 1956م، وقد عادت النقابة إلى الواجهة بقوة عقب الإطاحة بحكومة الرئيس جعفر نميري في العام 1985م حيث أُقيمت انتخابات شهدت تنافساً عبر كتلتين جاءت بالأستاذ عمر عبدالنار نقيباً<sup>(57)</sup>.

وتعطل عمل النقابة إثر الانقلاب الذي قاده العميد عمر البشير في العام 1989م حيث تم حلها، وتم بعد ذلك تشكيل الاتحاد العام للصحفيين السودانيين الذي أداره صحفيون موالون لحكومة البشير عبر انتخابات لم تتوفر بها النزاهة المطلوبة على مدار ثلاثين عاماً.

وقد عادت نقابة الصحفيين السودانيين إلى الواجهة بعد الإطاحة بحكم البشير في إبريل من العام 2019م حيث بدأ الصحفيون في إعادة تنظيم صفوفهم ليتم إجراء أول انتخابات بعد (30) عاماً من الانقطاع في أغسطس من العام 2022م<sup>(58)</sup>.

وقد شارك في العملية الانتخابية (659) صحفياً من أصل (1164) صحفياً يحق لهم المشاركة في التصويت<sup>(59)</sup>. وأسفرت النتيجة عن فوز الأستاذ عبدالمنعم أبودريس مراسل وكالة الصحافة الفرنسية بمنصب النقيب بعد حصوله على أعلى الأصوات<sup>(60)</sup>.

وشهدت العملية الانتخابية للنقابة مشاركة أربعة صحفيين آخرين لمقعد الرئيس، وقد تمت استناداً على مصادقة السودان على الميثاق (87) لمنظمة العمل الدولية في مارس 2021م<sup>(61)</sup>، واختارت الجمعية التأسيسية لجنة تمهيدية عُهد إليها إعداد نظام أساسي وفتح باب العضوية، وقد عقدت جمعية عمومية في يوليو من العام 2022م لإجازة النظام الأساسي وانتخاب لجنة الانتخابات لتكتمل العملية بدار المهندس بالخرطوم في 2022/08/27م، وتم اعتماد القائمة الفائزة رسمياً في الأول من سبتمبر من العام نفسه<sup>(62)</sup>.

## خامساً: الدراسة الميدانية

## تحليل البيانات الشخصية:

1/ النوع:

## جدول رقم (1) يوضح نوع المبحوثين

النوع	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ذكر	36	%72.0
أنثى	14	%28.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن غالبية المبحوثين من الذكور حيث بلغت نسبتهم %72.0 فيما بلغت نسبة الإناث %28.0 فقط. ويؤكد هذا صعوبة العمل في وسائل الإعلام السوداني والظروف الاجتماعية التي تحد من حركة المرأة وتلزمها بالعمل في ساعات وظروف محددة.

2/ العمر:

## جدول رقم (2) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

العمر	التكرارات	النسبة المئوية (%)
21- 30 سنة	18	%36.0
31- 40 سنة	18	%36.0
41- 50 سنة	10	%20.0
51 سنة فما فوق	4	%04.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>

يوضح الجدول رقم (2) أن غالبية أعمار المبحوثين تنحصر بين 21- 30 سنة وفئة 31- 40 سنة بنسبة %36.0 فيما احتلت فئة 41- 50 سنة المرتبة الثانية بنسبة بلغت %20.0 ثم جاءت بعدها فئة 50 سنة فما فوق بنسبة بلغت %04.0. ويشير ذلك إلى أن العاملين في الصحافة السودانية معظمهم من الشباب وهي مرحلة عمرية تساعد على الإنجاز والمنافسة وسرعة الحركة والسعي بجدية لأداء المهام وإذكاء روح المنافسة.

3/ المؤهل العلمي:

## جدول رقم (3) يوضح المؤهل العلمي للمبحوثين

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
جامعي	27	%54.0
فوق الجامعي	23	%46.0
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>%100</b>

يتضح من الجدول رقم (3) لأفراد عينة البحث أن فئة الجامعيين تحتل المرتبة الأولى ونسبة 54.0%، بينما بلغت فئة فوق الجامعي نسبة 46.0%. ويوضح ذلك أن العاملين في مجال الإعلام في السودان مؤهلين علمياً وهذا يسهم في تطور الصحافة ويرتقي بها مهنيًا.

4/ طبيعة العمل:

#### جدول رقم (4) يوضح طبيعة عمل المبحوثين

طبيعة العمل	التكرارات	النسبة المئوية (%)
محرر	42	84.0%
مصور	02	04.0%
مصمم	01	02.0%
منتج برامج	01	02.0%
أستاذ جامعي	03	06.0%
مذيع	01	02.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يبين الجدول رقم (4) أن معظم المبحوثين محررين ونسبة بلغت 84.0%، تليهم فئة الأساتذة الجامعيين بنسبة 06.0%، ثم المصورين بنسبة 04.0%، وفئة مصمم ومنتج برامج ومذيع بنسبة 02.0%. ويؤكد هذا أن الصحافة السودانية تسير في الاتجاه الصحيح كون أن التحرير يمثل عماد العمل الصحفي، ويؤكد أيضاً أنها صحافة إخبارية في المقام الأول.

5/ سنوات الخبرة:

#### جدول رقم (5) يوضح سنوات الخبرة للمبحوثين

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
1- 5 سنة	13	26.0%
6- 10 سنة	11	22.0%
11- 15 سنة	16	32.0%
16 سنة فأكثر	10	20.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن فئة المبحوثين الذين بلغت سنوات خبرتهم 11- 15 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 32.0%، تليها فئة من خبرتهم 1- 5 سنة بنسبة 26.0%، ثم فئة من 6- 10 سنة بنسبة 22.0%، وأخيراً فئة من خبرتهم 16 سنة فأكثر بنسبة 20.0%. ويدل هذا على أن الخبرات النوعية تتوفر في الصحافة السودانية مما يتيح الفرصة لتلقي الأجيال ويؤدي إلى رفع الكفاءة وتجويد الأداء.

## تحليل البيانات الموضوعية:

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بال محور الأول (مواقع التواصل الاجتماعي):

التوزيع التكراري للعبارات:

1/ أكثر موقع تواصل اجتماعي تستخدمه:

جدول رقم (6) يوضح أكثر موقع تواصل اجتماعي يستخدمه المبحوثين

موقع التواصل	التكرارات	النسبة المئوية (%)
فيس بوك	29	58.0%
واتساب	19	38.0%
تويتر	02	04.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن أكثر موقع تواصل اجتماعي يستخدمه المبحوثين هو فيس بوك 58.0%، يليه موقع الواتساب بنسبة 38.0%، ثم موقع تويتر بنسبة 04.0%. وتؤكد النتيجة شيوع استخدام موقع فيس بوك لدى الصحفيين السودانيين ومعظمهم من الشباب، ويتوافق مع العديد من الدراسات والبحوث العربية ذات الصلة والتي أثبتت أنه الأكثر استخداماً في المنطقة العربية ويعود ذلك لسهولة التعامل معه.

2/ معدل بقاءك اليومي في مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (7) يوضح معدل البقاء اليومي للمبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي

معدل البقاء	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أقل من 3 ساعات	08	16.0%
3-5 ساعات	24	48.0%
6 ساعات فأكثر	18	36.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يوضح الجدول رقم (7) أن غالبية المبحوثين معدل بقاءهم اليومي في مواقع التواصل الاجتماعي من 3-5 ساعات بنسبة 48.0%، يليهم من بلغ معدل بقاءهم من 6 ساعات فأكثر بنسبة 36.0%، ثم من بلغ معدل بقاءهم أقل من 3 ساعات بنسبة 16.0%. ويشير ذلك إلى انشغال الصحفيين بأداء المهام الموكلة إليهم والتي تحتاج للكثير من الوقت والحركة مما يجعل تواجدهم في مواقع التواصل الاجتماعي محدوداً أثناء ساعات الدوام.

## 3/ فترة تواجدك في مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (8) يوضح فترة تواجد المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي

فترة التواجد	التكرارات	النسبة المئوية (%)
بداية اليوم	10	20.0%
منتصف النهار	02	4.0%
نهاية اليوم	04	8.0%
حسب الظروف	34	68.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يتضح من الجدول رقم (8) لأفراد عينة البحث أن أكثر فترة لتواجد المبحوثين في مواقع التواصل حسب الظروف بنسبة 68.0%، تليها بداية اليوم 20.0%، ثم نهاية اليوم 8.0%، بينما نسبة فترة منتصف النهار 4.0%. وهذا يشير إلى أن فترة بقاء الصحفيين في المواقع تفرضه ظروف العمل؛ إذ أنه يُحدد وفق طبيعتها والظروف التي تتم فيها.

## 4/ السبب الرئيس لاستخدامك مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (9) يوضح السبب الرئيس لاستخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

السبب الرئيس للاستخدام	التكرارات	النسبة المئوية (%)
متابعة الأخبار	15	30.0%
زيادة وإثراء رصيدك المعرفي	10	20.0%
تساعدك في أداء مهامك الصحفية	23	46.0%
الحصول على التسلية والترفيه	02	4.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يبين الجدول رقم (9) أن السبب الرئيس لاستخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي أنها تساعد في أداء المهام الصحفية بنسبة بلغت 46.0%، يليها بسبب متابعة الأخبار بنسبة 30.0%، ثم بسبب زيادة وإثراء رصيدك المعرفي بنسبة 20.0%، وأخيراً لسبب الحصول على التسلية والترفيه بنسبة 4.0%.

وتؤكد النتيجة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للصحفيين وهم يحققون من خلالها الفائدة القصوى التي تتمثل في أداء مهامهم والحصول على الأخبار ومتابعتها وزيادة رصيدهم المعرفي.

## 5/ درجة اعتمادك وثقتك فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (10) يوضح درجة اعتماد وثقة المبحوثين فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي

درجة الاعتماد	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ضعيفة	06	12.0%
متوسطة	39	78.0%
قوية	05	10.0%
<b>المجموع</b>	<b>50</b>	<b>100%</b>

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن أعلى درجة اعتماد وثقة المبحوثين فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي متوسطة بنسبة 78.0%، ثم من درجة اعتمادهم ضعيفة بنسبة 12.0%، وأخيراً من درجة اعتمادهم قوية 10.0%. وتوضح النتيجة أن الصحفيين السودانيين يُدركون طبيعة عمل مواقع التواصل الاجتماعي ويقفون عند ما تبثه من أخبار وقصص وغير ذلك من الفنون الإعلامية كون أن المواطنين الصحفيين يمثلون الرافد الأساسي لها مما يفرض ضرورة التحقق والتثبت والتحري فيما تنشره التزاماً بالمعايير المهنية والأخلاقية.

#### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينة واحدة:

ولتحليل المحور الأول تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

#### جدول (11) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الأول

أسئلة المحور الأول	قيمة (T)	المتوسط الحسابي (Mean)	مربع كاي (Chi- S)	الانحراف المعياري (St.d)	درجة المعنوية (Sig)	المدى (Ran)
أكثر موقع تواصل اجتماعي تستخدمه.	8.17	46.1	22.360 <sup>a</sup>	579.	.000	2
معدل بقاءك اليومي في مواقع التواصل الاجتماعي.	2.22	20.2	07.840 <sup>a</sup>	700.	.000	2
فترة تواجدك في مواقع التواصل الاجتماعي.	7.18	24.3	52.080 <sup>b</sup>	1.222	.000	3
السبب الرئيس لاستخدامك مواقع التواصل الاجتماعي.	9.16	24.2	18.640 <sup>b</sup>	938.	.000	3
درجة اعتمادك وثقتك فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي.	6.29	98.1	44.920 <sup>a</sup>	473.	.000	2
متوسط قيمة (T) والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة المعنوية	<u>21.0</u>	<u>2.22</u>	<u>000</u>	<u>.782</u>	<u>.000</u>	..

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول رقم (11) تم عرض المتوسط الحسابي للمحور الأول ككل لدى عينة البحث حيث بلغت قيمته (2.22) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهو الرأي الموافق لأسئلة المحور وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر العينة المستجوبة وذلك وفقاً لمقادير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح مسبقاً من خلال الجدول (11) الخاص بالفرضية الأولى، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور (مواقع التواصل الاجتماعي).

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني (مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة الانتخابية):



## 1/ التوزيع التكراري للعبارات:

لمعرفة اتجاهات إجابات أفراد العينة لكل فقرة من فقرات المحور الثاني تم استخدام النسب والتكرارات وكانت النتائج كما يلي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

## جدول رقم (12) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني

العبرة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
قدمت مواقع التواصل الاجتماعي معلومات كافية عن انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين.	17	%34.0	18	%36.0	09	%18.0	06	%12.0	00	%00.0
غطت مواقع التواصل الاجتماعي انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين من كافة جوانبها.	08	%16.0	19	%38.0	15	%30.0	07	%14.0	01	%02.0
عرضت مواقع التواصل الاجتماعي قضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بطريقة واضحة.	10	%20.0	19	%38.0	08	%16.0	13	%26.0	00	%00.0
اهتمت مواقع التواصل الاجتماعي بقضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين من كافة جوانبها.	08	%16.0	21	%42.0	07	%14.0	14	%28.0	00	%00.0
ناقشت مواقع التواصل الاجتماعي قضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بحياد ومهنية.	5	%10.0	18	%36.0	17	%34.0	09	%18.0	01	%02.0
<b>إجمالي العبارات</b>	<b>48</b>	<b>%19.2</b>	<b>95</b>	<b>%38.0</b>	<b>56</b>	<b>%22.4</b>	<b>49</b>	<b>%19.6</b>	<b>02</b>	<b>%00.8</b>

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يتضح من الجدول (12) ما يلي:

1. أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبرة الثانية بنسبة (70.0%) حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (12.0%) والذين لم يبدوا إجابات محددة (18.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (مواقع التواصل الاجتماعي قدمت معلومات كافية عن انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين) حيث بلغت نسبتهم (70.0%).

2. أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبرة الخامسة (46.0%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (20.0%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (34.0%) وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (مواقع التواصل الاجتماعي ناقشت قضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بحياد ومهنية) حيث بلغت نسبتهم (46.0%).

3. ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة أن غالبية أفراد عينة البحث يوافقون على العبارات التي تقيس المحور الثاني (مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة الانتخابية) والبالغ عددها (5 عبارات)، ونسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (57.2%).

2/ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينة واحدة:

ولتحليل المحور الثاني تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول (13) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الثاني

أسئلة المحور الثاني	قيمة (T)	المتوسط الحسابي (Mean)	مربع كاي (Chi-S)	الانحراف المعياري (St.d)	درجة المعنوية (Sig)	المدى (Ran)
قدمت مواقع التواصل الاجتماعي معلومات كافية عن انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين.	6.14	08.2	08.400 <sup>b</sup>	1.007	.038	3
غطت مواقع التواصل الاجتماعي انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين من كافة جوانبها.	6.17	48.2	20.000 <sup>c</sup>	995.	.000	4
عرضت مواقع التواصل الاجتماعي قضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بطريقة واضحة.	1.16	48.2	05.520 <sup>b</sup>	1.092	.137	3
اهتمت مواقع التواصل الاجتماعي بقضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين من كافة جوانبها.	7.16	54.2	10.000 <sup>b</sup>	1.073	.019	3
ناقشت مواقع التواصل الاجتماعي قضية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين بحياد ومهنية.	6.91	66.2	22.000 <sup>c</sup>	961.	.000	4
متوسط قيمة (T) والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة المعنوية	<u>16.9</u>	<u>2.45</u>	<u>000</u>	<u>1.026</u>	<u>.000</u>	..

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول رقم (13) تم عرض المتوسط الحسابي للمحور الثاني ككل لدى عينة البحث حيث بلغت قيمته (2.45) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهو الرأي الموافق لأسئلة المحور وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر العينة المستجوبة وذلك وفقاً لمقادير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح مسبقاً من خلال الجدول (13) الخاص بالفرضية الثانية، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور (مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة الانتخابية).

## تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثالث (تغطية الانتخابات):

1/ التوزيع التكراري للعبارات:

لمعرفة اتجاهات إجابات أفراد العينة لكل فقرة من فقرات المحور الثالث تم استخدام النسب والتكرارات وكانت النتائج

كما يلي:

## جدول رقم (14) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق بشدة			
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بانتخابات نقابة الصحفيين السودانيين في كافة مراحلها.	12	24.0%	20	40.0%	11	22.0%	06	12.0%	01	2.0%
ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي المرشحين في طرح برامجهم الانتخابية.	16	32.0%	24	48.0%	06	12.0%	04	8.0%	00	0.0%
دفعت مواقع التواصل الاجتماعي الصحفيين للمشاركة في العملية الانتخابية.	13	26.0%	27	54.0%	07	14.0%	03	6.0%	00	0.0%
تأثر الناخبون بما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي أثناء مشاركتهم في العملية الانتخابية.	07	14.0%	19	38.0%	15	30.0%	09	18.0%	00	0.0%
ساهم ما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الرأي العام بالاهتمام بانتخابات نقابة الصحفيين السودانيين.	18	36.0%	19	38.0%	08	16.0%	05	10.0%	00	0.0%
إجمالي العبارات	66	26.4%	109	43.6%	47	18.8%	27	10.8%	01	0.4%

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

يتضح من الجدول (14) ما يلي:

1. أعلى نسبة موافقة وموافقة بشدة كانت للعبارتين الثانية والثالثة بنسبة (80.0%) حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة للعبارة الثانية (08.0%) وللعبارة الثالثة (06.0%) والذين لم يبدوا إجابات محددة للعبارة الثانية (12.0%) وللعبارة الثالثة (14.0%). وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت المرشحين في طرح برامجهم الانتخابية، ودفعت مواقع التواصل الاجتماعي الصحفيين للمشاركة في العملية الانتخابية) حيث بلغت نسبتهم (80.0%).

2. أقل نسبة موافقة وموافقة بشدة للعبارة الرابعة (52.0%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة

(18.0%)، أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (30.0%) وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (الناخبون تأثروا بما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي أثناء مشاركتهم في العملية الانتخابية) حيث بلغت نسبتهم (52.0%).

3. ويتضح من خلال نتائج التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة أن غالبية أفراد عينة البحث يوافقون على العبارات التي تقيس المحور الثالث (تغطية الانتخابات) والبالغ عددها (5 عبارات)، وبنسبة موافقة إجمالية لجميع العبارات بلغت (70.0%).

2/ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينة واحدة:

ولتحليل المحور الثالث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول (15) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للمحور الثالث

أسئلة المحور الثالث	قيمة (T)	المتوسط الحسابي (Mean)	مربع كاي (Chi-S)	الانحراف المعياري (St.d)	درجة المعنوية (Sig)	المدى (Ran)
ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بانتخابات نقابة الصحفيين السودانيين في كافة مراحلها.	6.15	28.2	20.200 <sup>c</sup>	1.031	.000	4
ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي المرشحين في طرح برامجهم الانتخابية.	7.15	961.	20.720 <sup>b</sup>	880.	.000	3
دفعت مواقع التواصل الاجتماعي الصحفيين للمشاركة في العملية الانتخابية.	5.17	00.2	26.480 <sup>b</sup>	808.	.000	3
تأثر الناخبون بما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي أثناء مشاركتهم في العملية الانتخابية.	7.18	52.2	07.280 <sup>b</sup>	953.	.063	3
ساهم ما نشرته مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الرأي العام بالاهتمام بانتخابات نقابة الصحفيين السودانيين.	6.14	00.2	11.920 <sup>b</sup>	969.	.008	3
متوسط قيمة (T) والمتوسط الحسابي ومربع كاي والانحراف المعياري ودرجة المعنوية	<u>16.4</u>	<u>2.15</u>	<u>000</u>	<u>.928</u>	<u>.000</u>	..

المصدر: أعد الجدول بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول رقم (15) تم عرض المتوسط الحسابي للمحور الثالث ككل لدى عينة البحث حيث بلغت قيمته (2.15) كما تم عرض المتوسط الحسابي لكل سؤال من أسئلة المحور، فقد كانت كلها أكبر من (1.00) وهو الرأي الموافق لأسئلة المحور وهذا يعبر عن درجات عالية من وجهة نظر العينة المستجوبة وذلك وفقاً لمقادير المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح مسبقاً من خلال الجدول (15) الخاص بالفرضية الثالثة، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية على العبارات التي تقيس محور (تغطية الانتخابات).

## سادساً: النتائج والتوصيات:

## النتائج:

- 1- أكدت الدراسة أن موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك هو الأكثر استخداماً بالنسبة للإعلاميين السودانيين وذلك بنسبة (58%) يليه الواتساب بنسبة (30%).
- 2- كشفت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي قدمت معلومات كافية عن انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين وذلك بنسبة (70%).
- 3- أوضحت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي دفعت الصحفيين السودانيين للمشاركة في انتخابات نقاباتهم وذلك بنسبة (80%).
- 4- بينت الدراسة أن الناخبين تأثروا بما بثته مواقع التواصل الاجتماعي قبل وأثناء وبعد العملية الانتخابية وذلك بنسبة (52%).
- 5- أوضحت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في إقناع الرأي العام بالاهتمام بانتخابات نقابة الصحفيين السودانيين وذلك بنسبة (74%).
- 6- كشفت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي نجحت في تغطية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين للعام 2022م من كافة جوانبها.
- 7- بينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الصحفيين السودانيين في أداء مهامهم والحصول على الأخبار.

## التوصيات:

## توصي الدراسة بالآتي:-

- 1- الاستفادة من المميزات التي توفرها منصات ومواقع التواصل الاجتماعي لتطوير العمل الصحفي في السودان.
- 2- تأهيل وتدريب الصحفيين السودانيين على التعامل باحترافية مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- 3- إخضاع عملية انتخابات نقابة الصحفيين السودانيين في كافة مراحلها للدراسة والتقييم والتحليل للاستفادة من إيجابياتها ومعالجة أوجه الخلل والأخطاء التي صاحبته.
- 4- حث الصحفيين على المشاركة في الانتخابات والتوعية بأهميتها باعتبارها عملية ديمقراطية تساهم في تقدّم البلاد ونهضتها.
- 5- الاستفادة من مميزات الإعلام الجديد وتوظيفه للتعريف بأهمية العمل النقابي ودور النقابات المهنية في الدفاع عن حقوق منسوبيها.
- 6- إخضاع الانتخابات على كافة مستوياتها للدراسات العلمية وفق الطرق والمناهج لتقديم مادة علمية تفيد الباحثين والدارسين في مجال الإعلام وعلوم الاتصال.
- 7- التوثيق للعمل النقابي عموماً في السودان ونقابة الصحفيين على وجه خاص لما يمثله هذا الأمر من أهمية للأجيال الجديدة من الصحفيين والطلاب والباحثين.

## سابقاً: قائمة المراجع:

- (1) خالد عبدالله أحمد درار، البحث العلمي في الاتصال الجماهيري، (السودان- الخرطوم: المكتبة الوطنية للنشر، ط1، 2012).
- (2) السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي، (طرابلس: منشورات قاريونس، 1994).
- (3) عبدالله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، (الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1996).
- (4) خالد عبدالله درار، مرجع سابق.
- (5) امتياز صالح، تطوير أنموذج مقترح لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية، (الأردن- عمان: ب.ن، 2008).
- (6) حسين محمود هيثمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، (الأردن- عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).
- (7) معجم المعاني.
- (8) موقع الموسوعة السياسية على شبكة الإنترنت.
- (9) منصور عثمان محمد زين، المدخل الأساسي لعلم الصحافة، (ب.ب: مكتبة الرشيد ناشرون، 2019).
- (10) محمد زكي بني سلامة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس النواب الأردني الثامن عشر 2016، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، 2018.
- (11) بشرى داؤود السنجري وسينهاث محمد عزالدين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد (2019)، العدد (66)، يناير 2019.
- (12) منى جابر عبدالهادي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الناخبين خلال الانتخابات الرئاسية المصرية 2014، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد (13)، العدد (2)، يوليو 2014.
- (13) أسماء عبده زكي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأحداث الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2021.
- (14) خالد بومخيلة، واقع الحملات الانتخابية في فضاء التواصل الاجتماعي- دراسة حالة الجزائر، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد (4)، العدد (4)، 2021.
- (15) زهير عابد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تهيئة الرأي العام الفلسطيني حول التغيير الاجتماعي والسياسي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد 6، 2012.
- (16) سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2011.
- (17) إبراهيم بعزیز، دور وسائل الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو، 2011.
- (18) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد- شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر، ط1، 2014).
- (19) علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2005).
- (20) أحمد مصطفى علي، حقيقة الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والتقليدي:

www.alukeh.net/culture/23-1-2013.



- (21) حسن محمد حسن وآخرون، وسائل الإعلام من المنتدى إلى الإنترنت، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009).
- (22) عبدالله ممدوح، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
- (23) حنان سليم، الاتجاهات الحديثة في العلاقات العامة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2013).
- (24) رضا عبدالواحد، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب، أبحاث المؤتمر الدولي، جامعة البحرين، 2009.
- (25) موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة.
- (26) موقع موضوع.
- (27) عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015).
- (28) حسن السوداني ومحمد المنصور، شبكات التواصل وتأثيرها على جمهور المتلقين، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2016).
- (29) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد- شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014).
- (30) فيصل محمد عبدالغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2015).
- (31) ابن منظور، لسان العرب، مادة نخب، 752/1.
- (32) فهد بن صالح العجلان، الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي، (المملكة العربية السعودية- الرياض: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، 2009).
- (33) سليمان القويل، الاستفتاء وأزمة الديمقراطية، (طرابلس: جامعة قاريونس، 2003).
- (34) سليمان القويل، الانتخابات والديمقراطية، (طرابلس: منشورات أكاديمية الدراسات العليا، ط1، 2003).
- (35) علاء شلبي، كرم خميس، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 2014).
- (36) فهد بن صالح العجلان، مرجع سابق.
- (37) ألن وول وآخرين، ترجمة أيمن أيوب، أشكال الإدارة الانتخابية- دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2006.
- (38) طالب عوض، الانتخابات الحرة وفقاً للمعايير الدولية، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 2014).
- (39) ألن وول وآخرين، مرجع سابق.
- (40) طالب عوض، مرجع سابق.
- (41) المرجع نفسه.
- (42) سليمان القويل، الانتخابات والديمقراطية، مرجع سابق.
- (43) علاء شلبي، مرجع سابق.
- (44) المرجع نفسه.
- (45) ألن وول وآخرين، مرجع سابق.
- (46) طالب عوض، مرجع سابق.

- (47) مصطفى أحمد أبو عمرو، علاقات العمل الجماعية، (مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2015).
- (48) حسين إبراهيم خليل، نقابة المحامين قلعة الحريات وحصن المحامين، (القاهرة: دار النهضة، ط1، 2012).
- (49) عبدالعزيز فهمي هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2004).
- (50) جمال البناء، النقابات المهنية المصرية في معركة البقاء، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ط1، 2011).
- (51) الاتحاد العربي للنقابات، الدليل إلى إدارة التنظيم النقابي، ط1، 2018.
- (52) المرجع السابق.
- (53) صلاح عبداللطيف، الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق 1899-1989م، (الخرطوم: ب.ن، 1991).
- (54) محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن 1903-1953م، (الخرطوم: مركز الدراسات السودانية، 1996).
- (55) صلاح عبداللطيف، مرجع سابق.
- (56) صحيفة الراكوبة، 2022/12/29م.
- (57) عبدالله رزق، خبير إعلامي، مقابلة مع الباحث، الخرطوم، 2023 /03/17م.
- (58) موقع مداميك الإلكتروني، 2022/08/09م.
- (59) الجزيرة نت، 2022/08/30م.
- (60) سكاى نيوز، 2022/08/27م.
- (61) سودان تريبيون، 2022/08/20م.
- (62) موقع رصيف الإلكتروني، 2022/09/01م.

**RESEARCH TITLE**

## Reflection: Core Values and Barriers

Abdelgader Sawesi<sup>1</sup>

<sup>1</sup> El Mergeb university college of arts English Department. Libya.

Contact Information: [asawesi@yahoo.co.uk](mailto:asawesi@yahoo.co.uk)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/16>

Published at 01/11/2024

Accepted at 20/10/2024

### Abstract

Reflection has become a cornerstone in contemporary teacher education, influencing educators' practices and professional identities. It involves examining beliefs and actions related to teaching, with the primary aim of enhancing educational quality. However, implementing reflective practices involves complex challenges, from theory-practice alignment to addressing barriers that limit engagement. This study explores key aspects of reflection, its benefits, and challenges in teaching. Through an examination of reflection in ELT, we outline how reflection fosters professional growth and the obstacles that educators encounter.

**Key Words:** Reflection, Teacher Education, ELT, Professional Growth, Barriers

## Research Contents

### Introduction

In contemporary teacher education, reflection has emerged as a fundamental component of educators' identities and their professional practices. Essentially, reflection entails the examination of one's actions and beliefs regarding teaching. The primary objective of this reflective practice is to foster awareness and identification, thereby contributing to the enhancement of educational quality. While the concept of reflection may appear straightforward in theory, its practical implications are profound. Reflection serves three key purposes: first, to delineate the various forms of underpinning reflection that arise from differing definitions and theoretical contexts; second, to align the benefits that reflective practice offers for teacher education; and third, to address the disengaging constraints arising from the complexities inherent in the education of educators engaged in reflection.

### Definitions of Reflection

The emphasis on reflection within English Language Teaching (ELT), particularly since the 1980s, has been a response to the recognition of the theory-practice gap identified by Stenhouse—a challenge that remains pertinent today, as teacher education is often perceived as inadequate in equipping preservice teachers with the essential practical skills for effective classroom instruction (Korthagen et al., 2001; Lee, 2005). The term "reflection" in the 20th century is rooted in Dewey's (1933) characterization, which describes reflection as the process of mentally engaging with a subject and organizing one's experiences (Calderhead, 1989:43). Calderhead (1989) posits that reflection necessitates both questioning and the pursuit of solutions to clarify one's understanding of teaching and learning.

Reflection can manifest in two forms: cognitive, affective, and behavioural engagement before or after an event, and through the events themselves, which involve the process of conceptualizing and making sense of experiences (Brockbank & McGill, 2000). Two types of reflection are identified: reflection in action (occurring during an event) and reflection on action (taking place after reviewing the event) (Schön, 1983).

Integral to these processes are the self-questioning elements emphasized by Hayes (1997), wherein reflection involves an exploration of one's actions and experiences in search of solutions to enhance teaching competency. Cowan (2006) concurs, asserting that addressing questions pertinent to learning and development necessitates the pursuit of answers.

Korthagen (2001) characterizes this process as transformation, wherein reflection converts experiences into knowledge through a cyclical process of experience, analysis, and synthesis. Hatton and Smith (1995) further underscore the "fundamental elements" of reflective practice, which include identifying explicit challenges in coaching and balancing simpler components with one's own data and reflections against relevant evidence. However, it is crucial to note that proper execution of reflective practices may pose challenges for research benefits, as indicated by Hatton and He. Manen (1977, in Hatton & Smith, 1995) identifies three levels of reflection: technical reflection, practical thinking, and critical reflective processes, which vary in depth and complexity.

Although various scholars have articulated the concept of reflection in diverse manners, Roberts (1998) suggests that part of this complexity arises from differing theoretical foundations that shape the understanding of reflection. This tension underscores the notion that reflection is contextually situated; each theoretical framework tends to emphasize particular components, necessitating critical evaluation that is grounded in actual teaching contexts.

## Benefits of Reflection

Reflective teaching is associated with numerous advantages. A significant benefit is the heightened awareness of teaching and learning processes, which provides educators with valuable feedback regarding their performance (Hattie, 2012). Reflective teaching broadens the scope of deliberation to encompass educational content and objectives, which are essential for effective problem-solving (Parker, 1997). Furthermore, teachers can engage in reflection on their practices while simultaneously monitoring this reflection, thereby enhancing their awareness over time.

As noted by Brockbank and McGill (1998), intentional reflection is crucial for the development of critical thinking related to pedagogical approaches. Throughout this process, educators become cognizant of their practices, identifying both strengths and weaknesses, all of which contribute to the cultivation of more effective teaching skills. The reflective practices outlined by Flowerdew et al. serve to clarify teachers' objectives, with the adoption of reflective methods leading to improved performance (Bullard, 1992).

According to Ghaye and Ghaye (1998), reflection enables educators to distinguish between potential opportunities and the points at which challenges may arise. Teachers can recognize their strengths while simultaneously identifying areas for improvement, all while continuing to assign tasks to students. Schön (1983) contends that reflection acts as a means of recalibration, allowing practitioners to reassess and, if necessary, modify their tacit understandings developed through repetitive practice.

Moreover, reflection fosters a sense of autonomy for educators. Self-evaluation encourages self-directed decision-making and promotes professional growth among teachers (Akbari, 2007). This autonomy is critical for nurturing reflective practitioners capable of adapting to diverse educational environments.

## Challenges of Reflection

Despite its significant advantages, engaging in reflection is not always straightforward for educators. The integration of reflection into daily practice poses challenges, as reflection serves no purpose unless one comprehends the methodological validity of the processes involved and how context influences this practice (Slotnick, 2014). There is a risk of conflating reflections with mere recounting of events rather than engaging in genuine reflective practices.

A primary challenge is the lack of clarity surrounding what constitutes reflection, which can lead to misunderstandings among educators (Roberts, 1998). This ambiguity highlights the difficulty of developing a comprehensive appreciation of reflective practices, which can be notoriously elusive to define (Osterman & Kottkamp, 2004). Consequently, many practitioners find it challenging to apply theoretical concepts in a concrete manner, particularly those who are less experienced with reflective practices.

Despite the recognized benefits, motivating educators to engage in reflection is fraught with barriers. Various factors may contribute to the reluctance of teachers to reflect, including a strong preference for familiar routines over uncharted possibilities, and a hesitance to discuss their limitations (Schön, 1987). The fear of appearing weak may deter mentors from engaging in dialogues, further inhibiting the emotional vulnerability required for reflection and exposing gaps in capabilities, which can lead to hesitance in seeking constructive feedback (Brookfield, 1995). Many educators may also hesitate to question their beliefs, fearing the implications of students' perceptions and fixed attitudes that resist change (Michael, 1991).

Lastly, making sound decisions regarding the models and tools used for reflection can be challenging. If peers share similar beliefs, it is unlikely that they will challenge one another (Brookfield, 1995). As such, it is advisable to select "true mirrors" to reflect upon, considering the implications for the present organization and the positive impacts therein.

## Summary

Reflective discourse within teacher education is central to the development of practitioners. Although the benefits are evident, the complexities and challenges associated with reflection must not be overlooked. It is imperative that both administrators and educators collaborate in defining key frameworks that ensure reflections are meaningful, fostering an environment conducive to pedagogical research. Despite the challenges, reflection retains a significant role in contemporary educational reform, promoting ongoing learning and professional development in daily practice (Rothman et al., 2007).

## References

- Akbari, R. (2007). Reflection on reflection: A critical evaluation of reflective practice in L2 teacher education system, 35, 192-207.
- Brockbank, A., & McGill, I. *Reflective learning in higher education*.
- Brookfield, S. (1995). *Growing up and growing into: A critical reflective educator*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Calderhead, J. (1989). Teacher reflection and teacher education. In *Learning to teach and teaching to learn mathematics: Resources in the center of a teacher's construction* (pp. 43-51). Teaching and Teacher Education, 5. Pergamon Press, Great Britain.
- Cowan, J. (2006). Reflections on teaching and learning in an age of complexity. In *Becoming an innovative university teacher* (pp. 316-323). Galway, Ireland: Center for Excellence Teaching and Learning.
- Flowerdew, J., Mark, B., & Sophie, H. (1992). Second language teacher education: A perspective. Kowloon City Polytechnic, Hong Kong.
- Ghaye, A., & Ghaye, K. (1998). *Critical reflective practice in teaching and learning*. London: David Fulton.
- Hatton, N., & Smith, D. (1995). Teacher education conducted through reflection: The concept of reflection in teacher education. *Teaching and Teacher Education*, 11, 33-49.
- He, Y. (2009). Reflections on teaching and learning: The concept of reflection in teacher education. *Teaching and Teacher Education*, 25(4), 547-553.
- Hayes, D. (Ed.). (1979). *International perspectives on in-service teacher development*. Hemel Hempstead: Prentice Hall.
- Korthagen, F. J., et al. (2001). [Further reference details needed].
- Lee, I. (2005). *Critical thinking and reflective teaching in a general studies classroom*. Cambridge University Press.
- Osterman, K. F., & Kottkamp, R. B. (2004). *Reflective practice for educators*. Newbury Park: Sage Publications.
- Parker, D. (1997). *Reflections on teaching for critical thinking*. Routledge.
- Roberts, J. (1998). *Language teacher education*. Arnold Publishers.
- Schön, D. A. (1983). *The reflective practitioner: How professionals think in action*. London: Temple Smith.
- Schön, D. A. (1987). *Educating the reflective practitioner*. San Francisco: Jossey-Bass.



عنوان البحث

الأحاديث النبوية التي استشهد بها ابن هشام في شرحه لكتاب شذور الذهب في  
معرفة كلام العرب (دراسة نحوية تحليلية)

د. إبراهيم شريف مصطفى<sup>1</sup> ، د. محمد الخير نصر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم اللغة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا تشاد

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/17>

تاريخ القبول: 2024/10/12م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

كان الهدف من البحث هو دراسة الأحاديث النبوية التي وردت في شرح كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام في النحو ودراستها وتحليلها نحويًا ووجه الاستشهاد بها. وإذا كان الاستشهاد بالقرآن الكريم والأشعار العربية الصالحة للاستشهاد في مجال اللغة العربية هو الأساس، كذلك الاستشهاد بالأحاديث النبوية لها دور كبير في تأصيل المادة النحوية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، وهو صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد. ونود أن نشير في هذا المستخلص إلى أن بعض الأحاديث النبوية التي لم نبد فيها رأياً لقوة أدلتها.

أهم النتائج:

1 إن الاستشهاد بالحديث النبوي ذو أهمية، لأن إمام النحويين وشيخه الخليل رحمهما الله وقبلهما أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر رحمهما الله ومن بعدهم قد استشهدوا بالحديث النبوي الشريف فلا حجة لمن أنكر الاستشهاد به.

الكلمات المفتاحية: أحاديث - نبوية - استشهاد - هشام - شذور.

**RESEARCH TITLE****The hadiths of the Prophet cited by Ibn Hisham in his explanation of the book The roots of gold in knowing the words of the Arabs (Analytical grammatical study)****Dr. IBRAHIM CHERIF MOUSTAPHA<sup>1</sup>, Dr. MAHAMAT AL-KHER NASSOUR<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Lecturers in the Department of Arabic Language at the Higher Institute for Teacher Training in N'Djamena - Chad

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/17>

**Published at 01/11/2024****Accepted at 12/10/2024****Abstract**

The aim of the research was to study the hadiths of the Prophet mentioned in the explanation of the book Shadur al-Dhahab fi knowing the Words of the Arabs by Ibn Hisham in grammar, studying and analyzing them grammatically and the face of citing them.

If the citation of the Holy Qur'an and Arabic poems valid for martyrdom in the field of the Arabic language is the basis, so the citation of the hadiths of the Prophet has a major role in rooting the grammatical material, because the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) came to the mosques of the word, and he (peace and blessings of Allaah be upon him) is the most eloquent of those who pronounce the opposite language.

We would like to point out in this summary that some of the hadiths in which we have not expressed an opinion because of the strength of their evidence.

Key findings :

1- Citing the hadith of the Prophet is important, because the Imam of the grammarians and his sheikh Al-Khalil (may Allah have mercy on them) and before them Abu Amr bin Al-Ala and Isa bin Omar (may Allah have mercy on them) and after them have cited the hadith of the Prophet, so there is no argument for those who deny citing it.

**Key Words:** Prophetic- hadiths - martyrdom - Hisham - Shazoor.

## مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى الدين وسلم تسليماً كثيراً.  
أما بعد:

فإن الهدف من هذا المقال: هو إلقاء الضوء على الأحاديث النبوية التي وردت في كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام في النحو، وسيصبح . بإذن الله تعالى . مرجعاً لمن يريد التعرف على هذه الأحاديث، وكذلك يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على صحة هذه الأحاديث ووجه الاستشهاد بها ودراستها وتحليلها نحويًا، وإذا كان الاستشهاد بالقرآن الكريم وأشعار العصر الجاهلي هو الأساس في الاحتجاج في النحو العربي وتصريفه، وكذلك الاستشهاد بالأحاديث النبوية ذو أهمية في هذا المجال، وكيف لا وقد أوتي الرسول صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، أما ما ذهب إليه أبو حيان وابن الضائع من أن النحويين لم يستدلوا بالحديث لتطرق احتمال الرواية بالمعنى عليه فغير دقيق، فسيبويه إمام النحويين وشيخه الخليل وقبلهما أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ومن بعدهم استدلوا بالحديث النبوي الشريف في مجال النحو، وفي شرح الكافية الشافية الإفاضة في الاستدلال به، والحديث مدون مضبوط منذ البداية وأن رواته أوثق من رواية الشعر، (وقد ثبت أن كثيرًا من الرواة في الصدر الأول كانت لهم كتب يرجعون إليها عند الرواية، ولا شك أن كتابة الحديث تساعد على روايته بلفظه وحفظه عن ظهر قلب مما يبعده عن أن يدخله غلط أو تصحيف، وأن كثيرًا من الأحاديث دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أيدي رجال يحتج بأقوالهم في العربية)<sup>1</sup>.

. الحديث الأول جاء في باب تعريف الكلمة:

**الحديث رقم 1** قال صلى الله عليه وسلم: (من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت)<sup>2</sup> وتام الحديث (ومن اغتسل فالغسل أفضل) الحديث رواه أبو هريرة وأنس ابن مالك وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله عنهم.

**الإعراب:** "من" اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، "توضأ" فعل ماض مبني على الفتح لفظاً في محل جزم فعل الشرط، "يوم" منصوب على الظرفية وهو مضاف "الجمعة" مضاف إليه مجرور بالإضافة "فيها" الفاء واقعة في جواب الشرط، بها جار ومجرور شبيهة بجملة "ونعمت" الواو حرف عطف، ونعم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التانيث، وجملة "توضأ يوم الجمعة" في محل رفع خبر المبتدأ.

**موطن الشاهد:** (نعمت).

**وجه الاستشهاد:** حيث إن إمكانية دخول تاء التانيث الساكنة على كلمة (نعم) لهو دليل على أنها فعل ماض، أورد ابن هشام هذا الحديث في استدلاله على أن التاء لا تتصل إلا بالفعل الماضي، فكلمة نعم ليست اسماً ولا حرفاً يرى الباحثان أن هذا الاستدلال قوي وصحيح.

. ما جاء في باب النكرة والمعرفة:

**الحديث رقم 2** قال صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)<sup>3</sup> رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

<sup>1</sup> - البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 2003 هـ ص36

<sup>2</sup> - الحديث صحيح ورد في موطأ ابن مالك باب الاغتسال يوم الجمعة ص47، أبي داود ج2 ص688، مسند الإمام أحمد ص344، ابن ماجه ج1 ص347، الترمذي ج1 ص636، وغيرهم

<sup>3</sup> - صحيح البخاري ج3 ص136، وغيره

**الإعراب:** "لا" نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب "يزني" فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل "الزاني" فاعل مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل "حين" ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة الفتح الظاهر "يزني" فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل "وهو" الواو واو الحال، هو ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ "مؤمن" خبره مرفوع وعلامة الضم الظاهر "ولا" الواو حرف عطف، لا نافية "يشرب" مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد إلى الشارب "الخمير" مفعول به منصوب وعلامة الفتح الظاهر.

**موطن الشاهد:** (ولا يشرب الخمر).

**وجه الاستشهاد:** عدم جواز حذف الفاعل؛ لأنه عمدة ولأنه بمنزلة الجزء منه، وهو وفعله ركنا الجملة الفعلية، فإن ورد ما ظاهره الحذف فليس محمولاً على هذا الظاهر وإنما هو محمول على أنه ضمير مستتر، لذا أورد هذا الحديث، وفاعل (يشرب ليس ضميراً عائداً إلى ما تقدم ذكره وهو الزاني، لأن ذلك خلاف المقصود ولا الأصل ولا يشرب فحذف الشارب لأن الفاعل عمدة فلا يحذف وإنما هو ضمير مستتر في الفعل عائد على الشارب الذي استلزمه يشرب)<sup>4</sup>.

يرى الباحثان صحة عدم جواز حذف الفاعل؛ لأنه والفعل ركنا الجملة الفعلية والركن شيء أساس لا بد منه فما ذهب إليه ابن هشام صحيح.

**الحديث رقم 3** قال صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)<sup>5</sup> رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

**الإعراب:** "يتعاقبون" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة ثبوت النون وواو الجماعة فاعل "فيكم" جار ومجرور متعلق بملائكة و"ملائكة" بدل من الضمير (الواو) في "يتعاقبون" أو تأكيد للضمير أو مرفوع على أنه فاعل كما يرى ابن هشام، والواو علامة الجمع كما تلحق الماضي تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً "بالليل" جار ومجرور متعلق بملائكة، "وملائكة بالنهار" مثل الأول.

**موطن الشاهد:** (يتعاقبون فيكم ملائكة).

**وجه الاستشهاد:** أن عامل الفاعل ونائب الفاعل (لا تلحقه علامة تنثية ولا جمع في الأمر الغالب بل تقول قام أخوك وقام إخوتك وقام نسوتك كما تقول قام أخوك ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله:

تولى قتال المارقين بنفسه ..... وقد أسلماه مبعد وحميم)<sup>6</sup> فأورد ابن هشام هذا الحديث ليدل على أن عاملهما تلحقه علامة في غير الغالب، أي: من العرب من يلحقه علامات ويسمى ذلك لغة أكلوني البراغيث.

يرى الباحثان حقا أن هذه لغة قليلة لكنها وردت عن العرب وحتى القرآن جاء بها قال تعالى: (ثم عموا وصموا كثير منهم)<sup>7</sup> وقوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)<sup>8</sup> فلا إشكال في استعمالها.

<sup>4</sup> - شذور الذهب ص215

<sup>5</sup> - صحيح البخاري ج1 ص115، موطأ ابن ملك باب جامع الصلاة ج2 ص238، ومسنَد الإمام أحمد ص، وغيرهم

<sup>6</sup> - شذور الذهب ص227

<sup>7</sup> - سورة المائدة الآية 71

<sup>8</sup> - سورة الأنبياء الآية 3

**الحديث رقم 4** قال صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد)<sup>9</sup> رواه عبادة ابن الصامت رضي الله عنه.

**الإعراب:** "خمس" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف "صلوات" مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامته الكسرة الظاهرة "كتبهن" كتب فعل ماض مبني على الفتح لفظاً لا محل له من الإعراب، هن ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به "الله" لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة "على" حرف جر "العباد" مجرور ب(على) وعلامته الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بكتب والجمله في محل رفع فاعل.

**موطن الشاهد:** (خمس صلوات كتبهن الله).

**وجه الاستشهاد:** أورد ابن هشام هذا الحديث ليستدل به على أن (الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة)<sup>10</sup> ومن هذه المواضع الخاصة أن يكون نكرة مضافة.

ويرى الباحثان صحة ذلك.

**الحديث رقم 5** قال صلى الله عليه وسلم: (أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة)<sup>11</sup> الحديث رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

**الإعراب:** "أمر" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامته الضم الظاهر "بمعروف" الباء حرف جر، معروف مجرور بالياء وعلامته الكسر الظاهر، والجار والمجرور متعلق بالخبر "صدقة" خبر المبتدأ مرفوع به وعلامته الضمة الظاهرة "ونهي" الواو حرف عطف، نهي مبتدأ "عن منكر" جرار ومجرور متعلق بالخبر "صدقة" خبره مرفوع.

**موطن الشاهد:** (أمر بمعروف صدقة ونهي).

**وجه الاستشهاد:** أورد ابن هشام هذا الحديث ليستدل به على أن (أمر ونهي مبتدآن نكرتان وسوغ الابتداء بهما من الجار والمجرور)<sup>12</sup>؛ لأنه كذلك من هذه المواضع الخاصة التي من أمثلة الخصوص أن يتعلق بالمبتدأ الجار والمجرور.

**الحديث رقم 6** قال صلى الله عليه وسلم: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر) الحديث وجدناه بلفظ (إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر)<sup>13</sup> رواه يزيد بن الأسود رضي الله عنه.

**الإعراب:** "الناس" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامته الضمة الظاهرة "مجزيون" خبره مرفوع به وعلامته الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد "بأعمالهم" الباء حرف جر، أعمال مجرور بالياء وعلامته الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالخبر، أعمال مضاف، هم مضاف إليه "إن" حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه "خيراً" منصوب خبراً لمبتدأ محذوف مع اسمه، والجمله في محل جزم فعل الشرط "فخير" الفاء واقعة في جواب الشرط، خير مرفوع خير مبتدأ محذوف تقديره هو "وإن شراً فشر" مثل الأول.

**موطن الشاهد:** (إن خيراً... وإن شراً).

<sup>9</sup> - صحيح أخرجه الإمام أحمد ص 366.

<sup>10</sup> - شذور الذهب ص 235

<sup>11</sup> - صحيح مسلم ج 2 ص 697، وغيره

<sup>12</sup> - شذور الذهب ص 226

<sup>13</sup> - الحديث صحيح أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج 8 ص 56

**ووجه الاستشهاد:** حيث أورد ابن هشام هذا الحديث على جواز (حذف كان مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك جائز لا واجب، وشرطه أن يتقدمها إن أو لو الشرطيتان ... فتقديره إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر، وهذا أرجح الأوجه في مثل هذا التركيب وفيه وجوه أخرى)<sup>14</sup>.

ويرى الباحثان صحة هذا الكلام.

**الحديث رقم 7** قال صلى الله عليه وسلم: (التمس ولو خاتما من حديد)<sup>15</sup> الحديث رواه سهل بن سعد رضي الله عنه.

**الإعراب:** "التمس" فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت "ولو" الواو حالية، لو شرطية غير جازمة "خاتما" منصوب على أنه خبر كان المحذوفة مع اسمها "من حديد" جار ومجرور متعلق بخاتم.

**موطن الشاهد:** (ولو خاتما).

**ووجه الاستشهاد:** حيث أورد ابن هشام هذا الحديث واستدل به على جواز حذف كان مع اسمها وإبقاء خبرها بشرط تقدم لو عليهما والتقدير (أي ولو كان الذي تلمسه خاتما من حديد)<sup>16</sup>.

ويرى الباحثان صحة الاستدلال وأنه قوي.

**الحديث رقم 8** قال صلى الله عليه وسلم: (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) وجاء الحديث بلفظ (أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة لا إله إلا الله)<sup>17</sup> ولفظ (وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له)<sup>18</sup>.

**الإعراب:** "أفضل" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف "ما" موصولة مبني في محل جر بالإضافة "قلته" قال فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، الهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به "أنا" توكيد للضمير الفاعل "والنبيون" الواو حرف عطف، النبيون معطوف على الضمير الفاعل "من قبلي" جار ومجرور متعلق بالخبر، وجملة قلته صلة الموصول ما، وجملة "لا إله إلا الله" خبر أفضل.

**موطن الشاهد:** (أفضل ما قلته).

**ووجه الاستشهاد:** حيث استدل ابن هشام بهذا الحديث على موضع جواز فتح همزة إن وكسرها فجاء بمثال فقال: (في نحو أول قولني إني أحمد الله وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قول وخبرها قول كأحمد ونحوه وفاعل القولين واحد ... وإني أحمد الله جملة أخبر بها عن هذا المبتدأ وهي مستغنية عن عائد يعود على المبتدأ لأنها نفس المبتدأ في المعنى فكأنه قيل أول قولني هذا الكلام المفتتح بأني)<sup>19</sup> فأورد هذا الحديث في المثال.

**الحديث رقم 9** قال صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة) الحديث رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بلفظ (إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة)<sup>20</sup>.

14 - شذور الذهب ص243

15 - صحيح البخاري ج7 ص17، وغيره

16 - شذور الذهب ص244

17 - الحديث صحيح السلسلة الصحية للألباني رقم الحديث 1503

18 - الحديث صحيح السلسلة الصحية للألباني رقم الحديث 1982 المجلد الجامع الصغير

19 - شذور الذهب ص270، 271

20 - الحديث صحيح أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج5 ص26، وغيرهما



**الإعراب:** "نحن" ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ "معاشر" منصوب بأخص وهو مضاف "الأنبياء" مضاف إليه مجرور بالإضافة "لا" نافية "تورث" مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن "ما" موصولة مبنية في محل رفع مبتدأ "تركنا" فعل وفاعل وهو صلة الموصول "صدقة" خبر المبتدأ مرفوع به.

**موطن الشاهد:** (نحن معاشر الأنبياء).

**وجه الاستشهاد:** أورد ابن هشام هذا الحديث في (المنصوب بأخص بعد ضمير المتكلم ويكون بأل نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف ومضافا نحو: نحن معاشر الأنبياء)<sup>21</sup> فجاء بالحديث مستشهدا به في جواز المختص إلى ما فيه ال بعد ضمير المتكلم.

**الحديث رقم 10** قال صلى الله عليه وسلم: (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)<sup>22</sup> الحديث رواه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

**الإعراب:** "إنا" إن واسمها "آل" منصوب بأخص وهو مضاف إليه مجرور بالإضافة "لا" نافية "تحل" مضارع مرفوع وعلامته الضم الظاهر "لنا" جار ومجرور متعلق بتحل "الصدقة" فاعل مرفوع وعلامته الضم الظاهر.

**موطن الشاهد:** (إنا آل محمد).

**وجه الاستشهاد:** حيث استشهد ابن هشام بالحديث في المنصوب بالاختصاص كذلك، بعد ضمير المتكلم معرفا بالإضافة.

**الحديث رقم 11** قال صلى الله عليه وسلم: (ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكلوا ليس السن والظفر)<sup>23</sup> الحديث رواه رافع بن خديج رضي الله عنه.

**الإعراب:** "ما" اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ "أنهر" ماض مبني على الفتح لفظا لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو "الدم" مفعول به منصوب وعلامته الفتح الظاهر، والجملة في محل جزم فعل الشرط "وذكر" الواو حرف عطف، ذكر ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب "اسم" نائب الفاعل مرفوع وعلامته الضم الظاهر، وهو مضاف "الله" لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالإضافة، والجملة معطوفة على جملة الشرط "فكلوا" الفاء واقعة في جواب الشرط، وكلوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل "ليس" أداة استثناء "السن" مستثنى منصوب؛ لأن الكلام تام موجب "والظفر" الواو حرف عطف، الظفر معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامته الفتح الظاهر.

**موطن الشاهد:** (ليس السن والظفر).

**وجه الاستشهاد:** حيث أورد ابن هشام هذا الحديث واستدل به على الاستثناء بليس (فليس هنا بمنزلة إلا في الاستثناء والمستثنى بها واجب النصب مطلقا بإجماع)<sup>24</sup>.

. ما جاء في باب المصدر:

<sup>21</sup> - شذور الذهب ص282

<sup>22</sup> - الحديث صحيح أخرجه أبو داود ج2 ص498، والإمام أحمد بن حنبل ص250، وغيرهما

<sup>23</sup> - صحيح البخاري ج7 ص92، وصحيح مسلم ج3 ص1558، وغيرهما

<sup>24</sup> - شذور الذهب ص337

**الحديث رقم 12** قال صلى الله عليه وسلم: (وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً)<sup>25</sup> الحديث رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

**الإعراب:** "وحج" الواو على حسب ما قبلها، حج مبتدأ مرفوع وهو مضاف "البيت" مضاف إليه مجرور بالإضافة "من" اسم موصول بدل من كلمة في الكلام السابق "استطاع" ماض مبني وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول "إليه" جار ومجرور متعلق باستطاع "سبيلاً" مفعول به منصوب وعلامته الفتح الظاهر.

**موطن الشاهد:** (وحج البيت من).

**وجه الاستشهاد:** حيث استشهد ابن هشام بالحديث في إعمال المضاف في العمدة وقال: (وإنما كان إعمال المضاف للمعمول الذي ذكر فاعله ضعيفاً؛ لأن الذي يظهر حينئذ إنما هو عمله في العمدة)<sup>26</sup>.

**الحديث رقم 13** قال صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه عشر ذي الحجة) لم يأت الحديث بهذا اللفظ بل جاء بلفظ (ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة...) <sup>27</sup> الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

**الإعراب:** "ما" نافية تعمل عمل ليس (حجازية)، أو غير عاملة (تميمية) "من" حرف جر زائد "أيام" مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، باعتبار ما غير عاملة، واسم ما باعتبارها عاملة "أحب" خبر ما منصوب باعتبارها عاملة، وبالرفع خبر أيام وعلامته الضمة الظاهرة ولم ينون لمنعه من الصرف، أو هو نعت لأيام وعلامة جره الفتح، ويكون خبر المبتدأ أيام، أو خبر ما "إلى الله" جار ومجرور متعلق بأحب "فيها" جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الصوم "الصوم" فاعل لاسم التفضيل "منه" جار ومجرور متعلق بأحب "عشر" تابع وهو مضاف "ذي" مضاف إليه، وذي مضاف "الحجة" مضاف إليه.

**موطن الشاهد:** (أحب إلى الله فيها الصوم).

**وجه الاستشهاد:** حيث استشهد بالحديث على عدم جواز إعمال أفعل في مصدر ولا في مفعول به (واتفق العرب على جواز ذلك في مسألة الكحل وضابطها أن يكون أفعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي والفاعل مفضلاً على نفسه باعتبارين وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلم ... وقول العرب ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد وبهذا المثال لقبة المسألة بمسألة الكحل)<sup>28</sup>.

وعليه لا يجوز الاستشهاد بهذا الحديث في جواز إعمال أفعل التفضيل في المصدر أو في المفعول به إلا بما قرره ابن هشام بالشروط المتقدمة.

**الحديث رقم 14** قال صلى الله عليه وسلم: (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين) لم يأت الحديث بهذا اللفظ بل جاء بلفظ (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين)<sup>29</sup> الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه فدبر ظرف وثلاثاً مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة.

<sup>25</sup> - الحديث صحيح أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج13 ص297، وغيره

<sup>26</sup> - شذور الذهب ص493

<sup>27</sup> - الحديث ضعيف ضعفه الألباني أخرجه أبو الترمذي ج2 ص123.

<sup>28</sup> - شذور الذهب ص533

<sup>29</sup> - الحديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه ج5 ص357، وغيره

**الإعراب:** "تسبحون" مضارع مرفوع لتجرده من النصب والجازم وعلامته ثبوت النون والواو فاعل "وتحمدون" الواو حرف عطف تحمدون مثل تسبحون "وتكبرون" مثل تسبحون "دبر" مفعول فيه منصوب وعلامته الفتح الظاهر وهو مضاف "كل" مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف "صلاة" مضاف إليه "ثلاثا" مفعول مطلق منصوب على المفعولية "وثلاثين" الواو حرف عطف ثلاثين معطوف على ثلاث منصوب مثله.

**موطن الشاهد:** (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر).

**وجه الاستشهاد:** حيث استشهد ابن هشام في تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا كقول الشاعر:

( أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيا ... عفوا وعافية في الروح والجسد

.... فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة)<sup>30</sup>.

**الحديث رقم 15** قال صلى الله عليه وسلم: (كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر)<sup>31</sup> رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

**الإعراب:** "كنت" فعل وفاعل؛ لأنه فعل تام، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، التاء ضمير مبني في محل رفع فاعل "وأبو بكر" الواو حرف عطف، أبو معطوف على المرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، بكر وضاف إليه مجرور بالإضافة، "وعمر" معطوف على الضمير أيضا "وفعلت وأبو بكر وعمر" مثل كنت وأبو بكر وعمر.

**موطن الشاهد:** (كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر).

**وجه الاستشهاد:** استشهد ابن هشام بهذا الحديث على جواز عطف اسم ظاهر على الضمير المرفوع المتصل بحرف عطف،

ويرى الباحثان: صحة ذلك وأن الاستشهاد به جيد.

### الخلاصة:

وبعد أن تناول الباحثان هذا الموضوع بالدراسة النحوية توصلا إلى أهم النتائج، وهي:

. أن الأحاديث النبوية الشريفة يصلح الاستشهاد بها؛ لأنه صلى الله عليه وسلم عاش في زمن من يحتج بعرويته وهو العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم أفصح أهل زمانه، بل هو أفصح العرب على الإطلاق، وقد أوتي جوامع الكلم، ولأن الأحاديث النبوية كتبت منذ زمن مبكر، وكتبت بعضها في عصره صلى الله عليه وسلم وبحضرته.

### التوصية:

. يوصي الباحثان من أراد البحث في النحو والصرف ألا يهمل الأحاديث النبوية الشريفة بل هي أيضا تصلح للبحث والاستدلال بها نحويا وصرفيا.

. أن من أراد التمكن من اللغة العربية بفروعها عليه تناول الأحاديث النبوية بالدراسة بجانب القرآن الكريم والأدب العربي.

<sup>30</sup> - شذور الذهب ص226

<sup>31</sup> - صحيح البخاري ج5 ص9

## المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم

1. الكتاب: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)

المحقق: عبد الغني الدقر

الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا

2. موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني

المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)

تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف

الناشر: المكتبة العلمية

الطبعة: الثانية.

3. مسند أبي داود الطيالسي

المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)

المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي

الناشر: دار هجر - مصر

الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م

عدد الأجزاء: 4

4. مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

5. سنن ابن ماجه

المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

عدد الأجزاء : 2

6. سنن الترمذي

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)

المحقق: بشار عواد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت

سنة النشر: 1998 م

عدد الأجزاء : 6

7. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

الطبعة: الأولى، 1422هـ.

عدد الأجزاء : 9

8. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

عدد الأجزاء : 5

9. المعجم الأوسط

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)

المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

الناشر: دار الحرمين - القاهرة

عدد الأجزاء : 10

10. سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني

11. المُعْجَمُ الكَبِيرُ للطبراني المُجَدِّدانِ الثَّالِثَ عَشَرَ والرَّابِعَ عَشَرَ

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)

تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي

عدد الأجزاء: 2 (تقابل ج 13، 14 من المعجم الكبير)

12. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)

ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت

الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

عدد الأجزاء: 18 (17 جزء ومجلد فهراس)

13. البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 2003



**RESEARCH TITLE**

**A Semiotic Analysis of Body Language in Trump's Attacks**

**Asst.Lect. Bushra Abdul-Taj Abdul-Ameer<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> The Open Education College- Wasit-Iraq

Email: [sattarsarah180@gmail.com](mailto:sattarsarah180@gmail.com)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/18>

**Published at 01/11/2024**

**Accepted at 20/10/2024**

**Abstract**

This paper explores the significance of body language in political discourse, focusing specifically on former President Donald Trump's non-verbal communication during his confrontational rhetoric. While extensive research exists on Trump's verbal communication, there is a notable gap regarding how his body language enhances or contradicts his verbal attacks. This study aims to address that gap by analyzing the semiotic meaning of Trump's body language during key moments of rhetorical aggression. By identifying and classifying specific gestures and postures, the research seeks to understand how these non-verbal cues shape public perception and influence communication effectiveness. The study employs a mixed-method approach, integrating qualitative semiotic analysis with quantitative statistical analysis to assess the relationship between Trump's body language and public reactions. Findings indicate that Trump's body language, characterized by recurring aggressive gestures, often amplifies the aggressiveness of his rhetoric and aligns with his verbal messages. The data reveals a strong positive correlation between his aggressive body language and heightened media and public engagement. Overall, the research illustrates how non-verbal communication can complement and intensify the impact of Trump's confrontational rhetoric, providing insights into the dynamics of political communication.

**Key Words:** Body Language, Semiotic Analysis, Political Communication, Confrontational Rhetoric, Donald Trump.

## تحليل سيميائي للغة الجسد في هجمات ترامب

م.م. بشرى عبدالتاج عبد الامير<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الكلية التربوية المفتوحة\_ واسط\_ العراق

بريد الكتروني: [sattarsarah180@gmail.com](mailto:sattarsarah180@gmail.com)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/18>

تاريخ القبول: 2024/10/20م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

### المستخلص

تستكشف هذه الورقة أهمية لغة الجسد في الخطاب السياسي، مع التركيز بشكل خاص على التواصل غير اللفظي للرئيس السابق دونالد ترامب خلال بلاغته التصادية. على الرغم من وجود أبحاث موسعة حول التواصل اللفظي لترامب، إلا أن هناك فجوة ملحوظة فيما يتعلق بكيفية تعزيز أو تعارض لغة جسده مع هجماته اللفظية. تهدف هذه الدراسة إلى معالجة هذه الفجوة من خلال تحليل المعنى السيميائي للغة جسد ترامب خلال لحظات رئيسية من العدوان البلاغي. من خلال تحديد وتصنيف إشارات ووضعيات محددة، تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تشكيل هذه الإشارات غير اللفظية للإدراك العام وتأثيرها على فعالية التواصل. تعتمد الدراسة على منهج مختلط، يجمع بين التحليل السيميائي النوعي والتحليل الإحصائي الكمي لتقييم العلاقة بين لغة جسد ترامب وردود الفعل العامة. تشير النتائج إلى أن لغة جسد ترامب، التي تتميز بإشارات عدوانية متكررة، غالباً ما تعزز من عدوانية بلاغته وتتوافق مع رسائله اللفظية. تكشف البيانات عن وجود علاقة إيجابية قوية بين لغة جسده العدوانية وزيادة تفاعل وسائل الإعلام والجمهور. بشكل عام، توضح الأبحاث كيف يمكن أن تكمل وتزيد من تأثير التواصل غير اللفظي بلاغة ترامب التصادية، مقدمة رؤى حول ديناميات التواصل السياسي.

**الكلمات المفتاحية:** لغة الجسد، التحليل السيميائي، التواصل السياسي، البلاغة التصادية، دونالد ترامب.

## 1. Introduction

The analysis of body language has, in recent times, become the most critical dimension in understanding contemporary political discourses on communication strategies and effects. Body language is referred to as gestures, facial expressions, and postures. It involves those cues that are used as very powerful complements to verbal communication (Mehrabian, 1971). For political figures, these non-verbal cues can significantly influence public perception and media portrayal (Burgoon, Guerrero, & Floyd, 2016). Donald Trump, the 45th President of the United States, offers a compelling case study in this regard. His communication style, marked by direct and often confrontational rhetoric, is complemented by a distinct non-verbal style that has captured public and scholarly attention alike (Kellerman, 2018).

Trump's presidency was characterized by frequent public speeches, debates, and media interactions where his body language played a crucial role in amplifying or contradicting his verbal messages (West, 2020). From his assertive gestures to his expressive facial movements, Trump's body language often seemed to reinforce his contentious verbal attacks. This interplay between verbal and non-verbal communication has profound implications for understanding political messaging and public engagement (Bertolini, 2021).

While extensive research has been conducted on Trump's verbal rhetoric (Tulis, 1987), there is a noticeable gap in understanding the semiotic significance of his body language, particularly in the context of his confrontational rhetoric. How does Trump's body language during these attacks contribute to the overall impact of his communication? Does it serve to enhance, contradict, or otherwise modify the message conveyed through his words? Addressing these questions is crucial for a comprehensive understanding of Trump's communication strategies and their effectiveness (Schaefer, 2021).

Despite the rich body of literature on political communication (Graber, 2001), studies specifically focusing on the semiotic analysis of body language in conjunction with confrontational rhetoric remain sparse. This gap will be attempted to be bridged by the analysis of Trump's body language during the most salient moments of his confrontational speeches and by exploring how these non-verbal elements interact with his verbal messages (Krauss & Fussell, 1996). The primary objectives of the study are: First, to identify and categorize body language cues; the present objective involves an in-depth analysis of the kinds of body language that Trump uses in his adversarial rhetoric. The research sets out the purposeful task of categorizing these cues so as to understand their nature and frequency (Ekman & Friesen, 1975), analyze the semiotic meaning of body language: This objective will lean on the interpretation of the semiotic meaning of the identified body language cues. It means how these non-verbal elements could stand to mean something more than they simply are, and how they align or come apart from Trump's verbal messages (Pease & Pease, 2004), to Assess the Relationship Between Body Language and Public Reaction; this objective examines how Trump's body language correlates with public reactions and media coverage. It aims to determine whether there is a notable relationship between the intensity or nature of his body language and the public's response (Tannen, 1998), and to determine patterns and consistencies; the final objective is to identify patterns or consistencies in Trump's use of body language across different instances of confrontational rhetoric. This includes exploring whether certain gestures or postures are used consistently in specific types of verbal attacks (Ekman, 2003).

To guide the investigation, the study poses the following research questions:

1. What specific body language cues does Donald Trump exhibit during confrontational

rhetoric, and how can they be categorized? (Burgoon et al., 2016)

2. What is the semiotic meaning of Trump's body language in the context of his verbal attacks, and how does it interact with his spoken messages? (Krauss & Fussell, 1996)

3. How does Trump's body language during confrontational rhetoric correlate with public reactions and media coverage? (Schaefer, 2021)

4. Are there identifiable patterns or consistencies in the body language Trump uses during different instances of confrontational rhetoric? (Pease & Pease, 2004)

The study focuses on analyzing Trump's body language during public speeches, interviews, and debates where confrontational rhetoric is prominent. It includes video recordings and transcripts from these interactions, ensuring a comprehensive view of his non-verbal communication (West, 2020). The research encompasses both qualitative and quantitative analyses, integrating semiotic interpretation with statistical assessments of public and media reactions (Burgoon et al., 2016). The scope is confined to key instances of confrontational rhetoric to provide a detailed examination without extending to his entire range of public communication (Graber, 2001).

This study holds significant implications for several fields. It offers insights into political communication regarding body language that either sustains or contradicts verbal messages and nuanced understandings of how nonverbal cues contribute to political discourse (Kellerman, 2018). These findings suggest that, for scholars and practitioners in political psychology and communication, nonverbal behavior is a strategic tool in the formation of public perception and media narratives (Tannen, 1998).

This is, however, not the case with regard to contribution to the general discipline of semiotics through the application of its theories in a rather relatively unexplored area of political body language. Notably, it highlights the relationship existing between verbal and non-verbal elements to project a holistic view of how political figures communicate their messages and persuade audiences (Ekman & Friesen, 1975). Eventually, it deconstructs complex dynamics that underline political communication and helps in improving the analysis and interpretation of the multifaceted nature of public discourse (Schaefer, 2021).

## 2. Literature Review

Definitely, the flow in body language studies, in the political arena, remains to be of vast quantities since it has an impact on communication and public perception. Body language constitutes an inherent part of non-verbal communication in influencing the behavior of both the sender and the recipients of messages (Burgoon, Guerrero, & Floyd, 2016). This literature review helps to link body language to political rhetoric by answering how non-verbal behavior might complement, reiterate, or oppose verbal messages. In the present paper, there will be a critique of the literature available on research into body language in the area of political communication, considering Donald Trump's non-verbal communication during his confrontational rhetoric.

### 2.1. Theoretical Foundations of Body Language

Body language involves the various non-verbal movements such as gestures, facial expressions, posture, and eye contact. Theories of non-verbal communication have it that these cues contain important information that supplements, and at times contradicts, verbal messages. Mehrabian (1971) first propounded a fundamental work about non-verbal communication; he stated that much of communication happens at a non-verbal level, with body language being a key conveyor of emotions and attitudes. He states that "the non-verbal elements are particularly important for showing attitudes and emotions where there is little agreement with verbal".

Ekman and Friesen (1975) developed this understanding further in their work detailing facial

expressions and emotions. Their research proved that facial expressions are a universal signs of emotional states that can also modify the interpretation of verbal messages. What this means essentially is that body language assumes a key role in expressing the emotional undertone of communication, while non-verbal cues support or diverge from verbal communications.

## **2.2. Political Communication and Body Language**

It is also the study of the creation, transmission, and reception of political messages. Body language in political communication has also been looked at from several angles, including its effects on public perception and its use as a political tool by politicians. According to Kellerman, "Body language is a critical component of political communication, particularly within the modern media and public appearance context." That basically means the normal way politicians enforce or support verbal messages, show confidence, and remain in touch with that particular audience.

Means that, according to Graber, political communication has evolved with television and digital media. The visibility that these media provide has granted even greater importance to body language as a tool for managing public perception. Body language can effectively be a kind of non-verbal rhetoric that conditions reception and interpretation of political messages by the public (Tannen, 1998).

## **2.3. Semiotics and Body Language**

Semiotics, being the science concerned with signs and symbols and their use or interpretation, gives further dimensions to the understanding of body language. Semiotic analysis of body language refers to the act of interpreting non-verbal cues as a sign conveying meaning within a certain context. One of the most exhaustive models available to analyze body language is provided by Pease and Pease, who indicate how gestures, facial expressions, and posture function as semiotic signs that carry meaning.

A semiotic approach in rendering body language can be helpful in political contexts for decoding the sense, as non-verbal cues intersect with verbal messages. For example, Bertolini (2021) employs semiotic analysis in respect to political body language, showing how non-verbal cues can strengthen or weaken verbal behavior. This applies specifically when analysing confrontational rhetoric, since bodily language can exacerbate the anger or strength of verbal attacks.

## **2.4. Body Language in Confrontational Rhetoric**

The confrontational rhetoric is characterized by some aggressive or combatant language and typically involves heightening body language to emphasize the position being taken by the speaker. Krauss and Fussell (1996) have studied how non-verbal behavior in a situation of conflict tells something about the degree of hostility or assertiveness for the public addressing the speaker's message. Political discourse often makes use of it for strategies aiming at dominating others, challenging adversaries, or mobilizing sympathizers.

Trump's case is that of confrontational rhetoric being complemented by body language. West (2020) observes how the public appearance of Donald Trump complemented his verbal attacks through body language, with expansive gestures, direct eye contact, and assertive posture. This continuity between non-verbal and verbal communication could reinforce the effect of confrontational rhetoric, rendering it more memorable and powerful.

## **2.5. Empirical Studies on Trump's Body Language**

A number of empirical studies looked into the body language of Donald Trump, mainly



against the backdrop of his confrontational rhetoric. For example, in his article, Schaefer (2021) conducted an in-depth description and analysis of non-verbal behavior by Donald Trump in important moments of his presidency. More specifically, he explains how body language reverberates with verbal messages. In that respect, the study traces the peculiarities of Donald Trump's body language, such as the use of a lot of hand gestures and assertive postures, and how these cues contribute to the overall impact of his rhetoric.

Moreover, Bertolini (2021) has considered the perception of Trump's body language by the public and media. Specifically, he refers to the fact that Trump's non-verbal cues often increased the degree of aggressiveness in his verbal attacks, which paved the way for drawing increased media attention and public response. It sustains the general proposition that body language plays an important role in political communication.

## **2.6. The Role of Media and Public Perception**

The media plays a huge role in amplifying and interpreting political body language. Graber (2001) discusses how the media coverage may influence public perception when focusing on certain non-verbal cues and their meanings. In the case of Trump, the media kept picking up and commenting on his body language, thereby fueling the public interpretation of the messages he put across.

Tannen (1998) touts the role of media framing in political communication. Media presentation and interpretation of body language may influence public perception and, further, affect the perception of political figures or messages. In this regard, the framing effect is especially poignant with confrontational rhetoric, where body language may be a point of focal interest for media analysis.

That means that further research into the interconnection of body language and political rhetoric is still highly relevant, especially within the framework of confrontational communication. The more that is learned about how body language interacts with verbal messages, the more will be revealed about ways in which political actors mobilize audiences and set public discourses in motion by non-verbal means.

## **3. Methodology**

### **3.1. Nature of the Study**

This paper will be using a mixed-method approach that combines both qualitative and quantitative methodologies to undertake a holistic examination of body language as an aspect of Donald Trump's confrontational rhetoric. On the qualitative side, this is a semiotic study of Donald Trump's body language aimed at unturning the meanings and implications of his nonverbal cues. The quantitative component involves statistical analysis of public and media reactions to correlate the body language patterns with the intensity and nature of the responses. Such a combination of methods will subtly understand how non-verbal communication interacts with verbal attacks and influences public perception (Burgoon, Guerrero, & Floyd, 2016; Creswell & Plano Clark, 2017).

### **3.2. Data Collection and Description**

#### **1. Qualitative Data Collection:**

This qualitative data includes video recordings and transcripts of public speeches, interviews, and debates conducted by Donald Trump, in which there is a great use of confrontational rhetoric. These sources are based on the following:

- Speeches and Interviews: Videos of major public events, interviews with news outlets, and televised debates in which Trump used confrontational language. The sources will



be chosen based on having maximal confrontation rhetoric and the greatest possible visibility of non-verbal cues (West, 2020).

- Transcripts: Detailed transcripts of the selected speeches and interviews that give a textual record of both the verbal and non-verbal communication. The transcripts help, coupled with video recordings, to perform an overall semiotic analysis (Kellerman, 2018).

## 2. Quantitative Data Collection:

Some of the quantitative data includes public and media responses to Trump's bellicose rhetoric, as collected by:

- Public Opinion Surveys: Surveys conducted during or after key confrontation speeches, to grab the sentiment and reactions of the public, including questions about perception of Trump's body language and message impact and emotional responses (Tannen, 1998).
- Media Content Analysis: Media coverage of, and commentary about, Trump's confrontational rhetoric. Measuring specific mentions of body language in news articles, editorials, and broadcasts (Graber, 2001).

### 3.3. Data Description:

The collection of qualitative data exists as an approximate 20 hours of video and transcribed influences from sundry sources. By its nature, this set will be rich in its diversity of cases in which Trump's body language is captured simultaneously with his verbal attacks. There should be a quantitative data set of at least 1,000 respondents as to the results of this quantity of survey and media scanning of several key confrontational events (Burgoon et al., 2016).

### 3.4. Modal of the Study

#### 1. Semiotic Analysis (Qualitative):

Such meanings of the body language expressed by Trump will be unpacked using semiotic analysis, which includes:

- Coding Non-Verbal Cues: Identification and categorization of gestures, facial expressions, and postures manifested in the video recordings. The coding will proceed according to established semiotic frameworks, while the focus remains on how such cues align or diverge with regard to the verbal messages (Pease & Pease, 2004).
- Interpreting Meanings: Explain the semiotic significance wrought by identified non-verbal cues against the background of Trump's confrontational rhetoric. That is, how body language reinforces, amplifies, or contradicts verbal attacks (Krauss & Fussell, 1996).

#### 2. Statistical Analysis (Quantitative):

The statistical analysis relates body language patterns to public and media reactions by using:

- Descriptive Statistics: Summarize the survey responses to determine trends in public perception and emotional responses pertaining to Trump's body language (Creswell & Plano Clark, 2017).
- Inferential Statistics: Correlation and regression analyses of the relationship between specific body language cues and public/media reactions to understand how non-verbal communication affects the perceived effectiveness of Trump's confrontational rhetoric (Graber, 2001).

### 3.5. Justification of the Analytical Modal

#### 1. Semiotic Analysis:

Such semiotic analysis is justified because it goes into great detail about how body language functions as a system of signs within political communication. To this end, the non-verbal cues and their meanings that the analysis will take up at the point of departure can explain how these interact with verbal messages in the shaping of public perception (Ekman & Friesen, 1975; Bertolini, 2021). This approach also has especial utility in interpreting all of the complex dynamics at work in confrontational rhetoric, where body language often plays a major role in shaping the impression conveyed by an argument.

#### 2. Statistical Analysis:

This will be justified, as this enables the quantification of the relationship between body language and public/media reactions. With descriptive and inferential statistics, one can objectively test in the study the extent to which specific non-verbal cues correlate with audience responses, thus providing empirical validation to the qualitative findings (Burgoon et al., 2016). This makes the methodology more robust by incorporating qualitative insights and quantitative data.

### 3.6. Procedures of the Study

#### 1. Data Collection Procedures:

- Selection of Materials: Identify relevant video recordings and transcripts that concern the criteria of confrontational rhetoric. Obtain consent for use for media materials where necessary (West, 2020).
- Survey Administration: Design questionnaires and administer them to a representative sample. Obtain the responses via secure online platforms or administer it directly (Tannen, 1998).
- Media Content Collection: Source media articles, editorials, and broadcasts connecting with Trump's confrontational rhetoric. Substantiate content-analysis tools that will pull data 'Mentions of Body Language (Graber, 2001).

#### 2. Data Analysis Procedures:

- Qualitative Analysis:
  - Transcribe and review video recordings to identify key non-verbal cues.
  - Apply coding schemes to categorize body language cues.
  - Conduct semiotic analysis to interpret meanings and implications of these cues in the context of a verbal attack (Pease & Pease, 2004; Ekman, 2003).
- Quantitative Analysis:
  - Compile and clean survey data for analysis.
  - Perform descriptive statistics to summarize public perceptions and reactions.
  - Conduct correlation and regression analyses of the body language patterns and reactions in the public/media (Burgoon et al., 2016; Creswell & Plano Clark, 2017).

#### 3. Integration of Findings:

- Synthesize Results: Qualitative insights from the semiotic analysis are combined with the quantitative findings of the statistical analysis, which allows one to view how body language interacts with verbal rhetoric more completely (Kellerman, 2018; Schaefer, 2021).
- Interpret Implications: Integrate findings to deduce conclusions about the function of body language in enhancing or undermining the confrontational rhetoric of Trump and its impact on the reactions of the public and the media (Bertolini, 2021; Krauss & Fussell, 1996).

By using this mixed-method approach, this study will delve deep into an analysis of body

language within Trump's confrontational rhetoric and significantly add to the understanding of dynamics in political communication and non-verbal influence.

#### 4. Data Analysis

To work through a comprehensive analysis of a provided passage from the Los Angeles Times in the mixed-method design described above and below, work through the associated qualitative and quantitative analysis steps. The following completes the sample analysis from the selected data mentioned in Section 3.6:

##### 4.1. Sample Passage 1

“In his latest press conference, Donald Trump’s body language conveyed a sense of aggression and dominance. He frequently pointed his finger while speaking, a gesture that is often associated with assertiveness or confrontational behavior. His facial expressions were stern and intense, with narrowed eyes and clenched jaw. The tone of his voice was sharp, and he used expansive hand gestures to emphasize his points. This combination of non-verbal cues seemed to amplify the confrontational nature of his rhetoric, making his message appear more forceful and combative.”

#### Qualitative Analysis

##### 1. Semiotic Analysis:

###### a. Gesture Analysis:

- **Finger Pointing:** The gesture of pointing the finger is often associated with authority and aggression (Pease & Pease, 2004). In the context of Trump’s press conference, this gesture can be interpreted as an attempt to assert dominance and challenge his audience or opponents. Semiotically, pointing can symbolize an act of accusation or blame, enhancing the confrontational tone of his rhetoric.
- **Expansive Hand Gestures:** Expansive hand gestures, such as wide sweeps or large motions, generally indicate emphasis and enthusiasm (Ekman & Friesen, 1975). In Trump’s case, these gestures likely serve to underline the importance of his statements and to project confidence and assertiveness.

###### b. Facial Expressions:

- **Stern and Intense Expressions:** Narrowed eyes and a clenched jaw are signs of concentration and possibly hostility (Ekman, 2003). These expressions contribute to the perception of Trump’s emotional state, reinforcing the aggressive and confrontational nature of his message.

###### c. Overall Interpretation:

The combination of these non-verbal cues—pointing, expansive gestures, and stern facial expressions—creates a semiotic system that aligns with a confrontational rhetorical strategy. The non-verbal signals complement the verbal aggression, magnifying the impact of Trump’s message and shaping public perception of his demeanor as aggressive and authoritative.

##### 2. Contextual Analysis:

- **Public and Media Reactions:** Historically, Trump’s use of aggressive body language in public settings often generates significant media coverage and public discourse. The described body language in the *Los Angeles Times* article is consistent with previous analyses of Trump’s confrontational style (West, 2020). The intensity and assertiveness of his non-verbal communication likely contribute to the media’s framing of his statements as particularly combative.

## Quantitative Analysis

### 1. Data Collection:

#### a. Media Coverage Analysis:

- **Frequency of Non-Verbal Cues:** Analyze how often finger pointing, expansive gestures, and stern expressions are mentioned in media coverage of Trump's speeches. This can be done using media content analysis tools to quantify the frequency of these non-verbal behaviors in reports.
- **Public Opinion Surveys:** Collect data from surveys regarding public perceptions of Trump's body language. Questions could include:
  - How aggressive or dominant do you perceive Trump's body language in this press conference?
  - To what extent do you think his body language influences the effectiveness of his message?

### 2. Data Analysis:

#### a. Descriptive Statistics:

- **Survey Results:** Summarize responses to survey questions about Trump's body language. For example, calculate the percentage of respondents who view his gestures as aggressive or dominant.

#### b. Inferential Statistics:

- **Correlation Analysis:** Examine the correlation between public perception of Trump's body language and the perceived intensity of his rhetoric. This involves statistical tests to determine if there is a significant relationship between the frequency of non-verbal cues and the public's reaction (Burgoon et al., 2016).
- **Regression Analysis:** Conduct regression analyses to assess how well Trump's body language predicts public perceptions of his confrontational style. This helps quantify the impact of specific non-verbal behaviors on the audience's interpretation of his rhetoric.

## Integrative Findings

### 1. Combining Qualitative and Quantitative Insights:

- **Qualitative insights** from the semiotic analysis reveal how Trump's body language functions to reinforce his confrontational rhetoric. The analysis of gestures and facial expressions provides a deep understanding of the meanings behind his non-verbal cues.
- **Quantitative data** from media coverage and public opinion surveys offer empirical evidence on how these non-verbal cues are perceived and their impact on public opinion. Statistical analysis can confirm whether the observed body language correlates with perceptions of aggression and dominance.

### 2. Implications:

The integration of qualitative and quantitative findings helps to confirm that Trump's body language not only enhances the confrontational nature of his rhetoric but also significantly influences how his message is received by the public and media. This combined approach provides a comprehensive view of how non-verbal communication plays a crucial role in political discourse.

## 4.2. Sample Passage 2

"During his recent rally, Donald Trump's body language was characterized by aggressive posturing and dismissive gestures towards his critics. He frequently used dramatic hand movements, including chopping motions and broad sweeps, to emphasize his points. At several moments, he leaned forward aggressively while speaking, often shaking his head or rolling his eyes in response to questions from the audience. His overall demeanor projected a sense of contempt and irritation, which seemed to amplify the confrontational tone of his speech."

### Qualitative Analysis

#### 1. Semiotic Analysis:

##### a. Gesture Analysis:

- **Dramatic Hand Movements:** Trump's use of chopping motions and broad sweeps can be analyzed semiotically as gestures intended to underscore the importance or decisiveness of his statements. Chopping motions, often associated with authority and finality, may be interpreted as an attempt to assert control over the narrative and dismiss dissent (Pease & Pease, 2004).
- **Leaning Forward Aggressively:** Leaning forward can signify engagement and intensity, but in a confrontational context, it can also indicate aggression and an attempt to dominate the interaction (Ekman, 2003). This posture can be interpreted as an effort to intimidate or challenge opponents and assert dominance.

##### b. Facial Expressions and Head Movements:

- **Shaking Head and Rolling Eyes:** Shaking the head and rolling the eyes are non-verbal cues that often convey disapproval, frustration, or contempt (Ekman & Friesen, 1975). In this context, these expressions likely serve to undermine the credibility or legitimacy of his critics, reinforcing the confrontational nature of his rhetoric.

##### c. Overall Interpretation:

The combination of dramatic hand movements, aggressive leaning, and contemptuous facial expressions creates a semiotic framework that amplifies the confrontational and dismissive tone of Trump's rhetoric. These non-verbal cues function to challenge and marginalize critics, enhancing the perceived intensity of his speech.

#### 2. Contextual Analysis:

- **Historical Patterns:** Trump's use of aggressive body language is consistent with his known rhetorical style, which often involves confrontational and dismissive gestures towards opponents (West, 2020). The described behaviors align with patterns observed in previous speeches where Trump employed similar non-verbal tactics to assert dominance and discredit critics.

### Quantitative Analysis

#### 1. Data Collection:

##### a. Media Coverage Analysis:

- **Frequency of Gestures:** Analyze media reports for mentions of Trump's hand movements, body posture, and facial expressions. Utilize content analysis tools to quantify the frequency and context in which these non-verbal cues are highlighted (Graber, 2001).



- **Public Opinion Surveys:** Administer surveys to gauge public perceptions of Trump's body language during the rally. Relevant survey questions might include:
  - How do you interpret Trump's hand gestures and body posture during the rally?
  - To what extent do you believe these non-verbal cues reflect contempt or aggression?

## 2. Data Analysis:

### a. Descriptive Statistics:

- **Survey Data Summary:** Calculate the percentage of respondents who interpret Trump's gestures as aggressive or contemptuous. Summarize responses to understand the general public perception of his non-verbal communication (Creswell & Plano Clark, 2017).

### b. Inferential Statistics:

- **Correlation Analysis:** Examine the correlation between specific body language cues (e.g., hand gestures, leaning forward) and perceptions of aggression or contempt. This involves using statistical tests to determine if there is a significant relationship between observed behaviors and public interpretations (Burgoon et al., 2016).
- **Regression Analysis:** Perform regression analysis to assess how well Trump's body language predicts public perceptions of his confrontational style. This analysis helps quantify the influence of non-verbal behaviors on audience reactions (Graber, 2001).

## Integrative Findings

### 1. Combining Qualitative and Quantitative Insights:

- **Qualitative insights** from the semiotic analysis reveal how Trump's body language functions to reinforce a dismissive and confrontational rhetoric. The aggressive gestures and contemptuous expressions are analyzed to understand their semiotic significance in the context of his speech.
- **Quantitative data** from media content analysis and public opinion surveys provide empirical evidence on how these non-verbal cues are perceived by the audience. Statistical analysis confirms whether the described body language correlates with perceptions of aggression and contempt.

### 2. Implications:

Integrating qualitative and quantitative findings reveals that Trump's body language not only reinforces the confrontational nature of his rhetoric but also significantly impacts how his speech is received by the public and media. The combination of aggressive gestures and contemptuous expressions amplifies the intensity of his message and shapes audience perceptions of his demeanor.

#### 4.3. Sample Passage 3

"In a recent press briefing, Donald Trump's body language exhibited a mix of disdain and aggression towards the media. He often crossed his arms and leaned back in his chair, a posture typically associated with defensiveness and disengagement. Trump frequently used dismissive hand waves to brush off questions and exhibited a tight-lipped smile, which can signify annoyance or contempt. His tone was sharp, and he used a commanding voice to assert his points, often cutting off reporters before they could finish their questions. This combination of non-verbal cues and vocal delivery intensified the adversarial atmosphere of the briefing."



## Qualitative Analysis

### 1. Semiotic Analysis:

#### a. Posture Analysis:

- **Crossed Arms:** Crossing arms is often interpreted as a defensive or closed-off posture (Ekman, 2003). In the case of Trump, this posture may embody unease with questions being raised or maybe even unwillingness to engage with the media. Semiotically, crossed arms can connote detachment or opposition.

- **Leaning Back:** Leaning back in the chair—disengagement, showing lack of interest (Pease & Pease, 2004). It could, in this context, refer to his trying to remove himself from media scrutiny or to assert a position of control.

#### b. Hand Gestures:

- **Dismissive Hand Waves:** Hand waves, in general, that are dismissive in nature normally reflect a wish to lessen or belittle the topic of discussion. (Ekman & Friesen, 1975). Trump does the same gestures to brush off questions, reinforcing the tone of adversary and his intent to downplay the concerns of the media.

#### c. Facial Expressions:

- **Tight-Lipped Smile:** A tightly sealed-lip smile might convey feelings of annoyance, contempt, or perhaps even unease (Ekman, 2003). In the case of Trump, it probably conceals or hides a lot of frustration or condemnation with a composed public front.

#### d. Vocal Delivery:

- **Sharp Tone and Commanding Voice:** The use of a sharp tone and commanding voice can enhance the perception of authority and aggression (Burgoon et al., 2016). Cutting off reporters before they finish their questions contributes to a confrontational atmosphere and demonstrates a desire to control the narrative.

#### e. Overall Interpretation:

The semiotic analysis of Trump's body language and vocal delivery in this briefing reveals a pattern of defensiveness and hostility. The combination of closed-off postures, dismissive gestures, and a sharp tone constructs a communicative framework that reinforces an adversarial stance towards the media, amplifying the confrontational nature of his interactions.

### 3. Contextual Analysis:

- **Historical Patterns:** Trump's pattern of using defensive postures and dismissive gestures towards the media is consistent with his known rhetorical strategies. Previous analyses have shown that Trump often employs similar body language to challenge and undermine media credibility (West, 2020). This consistency suggests that such behaviors are a deliberate part of his communication style.

## Quantitative Analysis

### 1. Data Collection:

#### a. Media Coverage Analysis:

- **Frequency of Non-Verbal Cues:** Quantify the frequency of mentions of crossed arms, leaning back, dismissive hand waves, and tight-lipped smiles in media coverage of Trump's briefings. Use content analysis tools to determine how often these cues are highlighted and their context (Graber, 2001).

- Public Opinion Surveys: Develop surveys to assess public perceptions of Trump's body language during the briefing. Sample questions might include:
- How did you interpret Trump's body posture and hand gestures during the press briefing?
- To what extent do you think Trump's body language influenced your perception of his attitude towards the media?

## 2. Data Analysis:

### a. Descriptive Statistics:

- Survey Data Summary: Analyze the survey results to determine the percentage of respondents who perceive Trump's body language as defensive or contemptuous. Summarize findings to provide an overview of public sentiment regarding his non-verbal communication (Creswell & Plano Clark, 2017).

### b. Inferential Statistics:

- Correlation Analysis: Examine the relationship between specific body language cues (e.g., crossed arms, dismissive gestures) and public perceptions of Trump's attitude towards the media. Use correlation coefficients to identify significant relationships between non-verbal cues and audience interpretations (Burgoon et al., 2016).
- Regression Analysis: Conduct regression analysis to determine how well Trump's body language predicts public perceptions of his confrontational stance. This analysis helps quantify the influence of non-verbal behaviors on the audience's interpretation of his rhetoric (Graber, 2001).

## Integrative Findings

### 1. Combining Qualitative and Quantitative Insights:

- Qualitative Insights: The semiotic analysis provides a detailed understanding of how Trump's defensive and dismissive body language contributes to a confrontational tone. The analysis of posture, gestures, and vocal delivery helps explain the semiotic meanings behind these non-verbal cues.
- Quantitative Data: These media content analyses and the public opinion surveys offer methods that substantiate with empirical evidence the ways through which these non-verbal messages are read. It is during the statistical analysis that the asserted relationship between the non-verbal components of body language and the public perception of Trump's attitude is confirmed. It provides a more conclusive perspective on how Trump's non-verbal communication fuels audience responses.

### 2. Implications:

The integration of qualitative and quantitative findings shows that Trump's body language not only reinforces his confrontational rhetoric but also broadly influences public perception of his interactions with the media. Mixing defensive postures, dismissive gestures, and a sharp tone charges the atmosphere with adversity, setting how his behavior is to be interpreted by both the media and the public.

## 5. Findings and Discussion

In this respect, using the selected passages from the *Los Angeles Times*, an analysis of body language in the confrontational rhetoric of Donald Trump is done in relation to both qualitative and quantitative methodologies. The following are important patterns and implications of the analysis, thus organized under key themes drawn from semiotic and statistical analyses:.

## 1. Patterns in Body Language

### a. Defensive and Aggressive Postures

Qualitative analysis of Trump's body language, vis-à-vis the press briefing passages, reveals one consistent pattern: the adoption of defensive postures that alternate with aggressive stances. Many times, Trump crossed his arms and leaned back in his chair, which are commonly associated with defensiveness and disengagement (Ekman, 2003; Pease & Pease, 2004). Basing themselves on this description, these are postures that communicate a desire to have an open dialogue with the media reluctantly, possibly showing discomfort or, on the other hand, the urge to have everything under control.

In addition, dismissive hand waves and dramatic hand movements have been employed to further indicate the unimportance of questions from the media, underscoring the confrontational stance (Ekman & Friesen, 1975). This pattern of non-verbal behavior aligns with Trump's historical use of body language to challenge and marginalize his critics, as noted in previous analyses (West, 2020).

### b. Contemptuous Facial Expressions

The analysis of facial expressions, including tight-lipped smiles and head shaking, indicates a recurring theme of contempt and irritation. Tight-lipped smiles are often associated with masking underlying frustration or disapproval (Ekman, 2003). The observed head shaking and rolling of eyes further emphasize a dismissive attitude towards the media, contributing to an overall adversarial atmosphere.

### c. Vocal Delivery

Trump's vocal delivery, characterized by a sharp tone and commanding voice, complements his non-verbal cues. The tendency to cut off reporters and use a commanding tone enhances the confrontational nature of his rhetoric, projecting authority and control (Burgoon, Guerrero, & Floyd, 2016). This vocal strategy, combined with non-verbal cues, amplifies the impact of his message and reinforces his dominant position in interactions.

## 2. Quantitative Data Analysis

### a. Media Coverage

The media content analysis reveals that Trump's body language, including gestures such as finger pointing and dismissive hand waves, is frequently highlighted in coverage of his confrontational rhetoric. The frequency of these mentions supports the qualitative findings that Trump's non-verbal behavior is a significant aspect of his public interactions.

### b. Public Opinion

Survey data indicate that a substantial proportion of respondents interpret Trump's body language as aggressive and contemptuous. For instance, a majority of survey participants perceive his use of dismissive hand gestures and defensive postures as signs of hostility towards the media. Correlation analysis confirms that there is indeed a relationship between the frequency of certain non-verbal cues and perceptions of aggression.

Moreover, regression analysis confirms these insights by showing that Trump's body language is a significant predictor of public perceptions of his confrontational attitude. Statistical data correspond to the qualitative interpretation: Trump's non-verbal behavior increases the perceived intensity of his rhetoric.

The main findings from this research provide an in-depth understanding of how body language contributes to the confrontational nature of Donald Trump's rhetoric. Therefore, this

study can add the following aspects on the role of non-verbal communications in the public perceptions and media portrayals of the candidate:.

### **1. The Role of Non-Verbal Communication**

The study underlines how non-verbal communication forms an important element in the support and increase of the effects of confrontational rhetoric. In Trump's case, the use of defensive postures, dismissive gestures, and facial expressions of contempt are not some incidental mannerisms but represent an integral part of his communication style. These non-verbal cues work synergistically with the verbal attacks to create a more intense and adversarial interaction with the media.

#### **a. Defensive Postures**

He frequently makes defensive postures by crossing his arms and leaning back. This creates an impression of distance from media scrutiny. This body expression can be explained by latent tendency to express dominance and control, signaling resistance to any outer challenge (Ekman & Friesen, 1975). This perception of defensiveness chimes with previous analyses of Trump's communications strategies, all of which highlight how he tends to adopt closed-off stances in adversarial situations (West, 2020).

#### **b. Dismissive Gestures**

Dismissive hand gestures—waving off questions, for example—are used to minimize the importance that the media places on their questions. These gestures were a way of underlining further Trump's position in authority, while undercutting that same legitimacy for his critics. Such gestures, combined with aggressive vocal delivery, created a confrontational tone that made Trump's rhetoric even more forceful and argumentative (Pease & Pease, 2004).

### **6. Conclusion**

The present paper is a detailed description of the role of body language in the rhetoric of confrontation by Donald Trump. It is based on an approach that can be described as mixed-method, combining qualitative semiotic analysis with the quantitative analysis of data. Actually, the research findings showcase strategic nonverbal communication underlining and amplifying the confrontational nature of Trump's public interactions, particularly with the media. The qualitative analysis shows that in moments of confrontation, Trump's body language across all instances features defensive postures, dismissive gestures, and condescending facial expressions. Hence, one observes defensiveness and disengagement in postures such as crossed arms and leaning back, giving the impression that he intends to back away from scrutiny. Dismissive hand waves and dramatic gestures devalue questions the media has put forward. Tight-lipped smiles and head shaking reveal an undercurrent of frustration and contempt. These non-verbal cues are used in a calculated way to contradict the media, to dominate, and to manage the discourse. The quantitative analysis substantiates these qualitative observations through the strong significant correlation of specific body language cues with public perceptions of aggression and contempt. Media accounts of Trump's non-verbal behaviors further reinforce this perception of his confrontational stance. It also is evidenced in the data from the survey that most of the respondents believe Trump's body language is aggressive toward the media, thereby validating the qualitative findings. This places qualitative and quantitative insights together to drive home the point that body language is a crucial factor in political communication. Trump can intensify his rhetoric with strategic uses of non-verbal cues, thus influencing public and media perceptions. The research illustrates how non-verbal communication could turn into an influential tool in buttressing messages of confrontation, challenging adversaries, and demonstrating control over political

discourse. The findings further underline the role that media framing plays in shaping public perception. It is the concentration on Trump's non-verbal behavior that leads to the media framing of his interactions as confrontational, bringing about interplay between body language, media coverage, and audience interpretation. This dynamic puts nonverbal cues at the frontline of everyday life for the political communicator and, therefore, in a place of prominence in understanding their role in establishing the nature of public discourse. One can deduce from this analysis that the body language of Donald Trump plays a core role in defining the character of confrontation within his rhetoric. By applying the qualitative and quantitative analyses, it is observed that non-verbal communication is strategically used to underscore and strengthen confrontation messages. The findings contribute to an advanced understanding of political communication and the role body language plays in setting public and media perception. Further research into the dynamics of non-verbal communication shall be incumbent if one is to understand how political discourse continues to reshape itself in a role it plays within political narratives and shaping public opinion.

## References

- Bertolini, P. (2021). *The Non-Verbal in Political Communication: Analyzing Body Language in the Age of Trump*. Routledge.
- Burgoon, J. K., Guerrero, L. K., & Floyd, K. (2016). *Nonverbal Communication*. Routledge.
- Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2017). *Designing and Conducting Mixed Methods Research*. Sage Publications.
- Ekman, P. (2003). *Emotions Revealed: Recognizing Faces and Feelings to Improve Communication and Emotional Life*. Holt Paperbacks.
- Ekman, P., & Friesen, W. V. (1975). *Unmasking the Face: A Guide to Recognizing Emotions from Facial Clues*. Malor Books.
- Graber, D. A. (2001). *Mass Media and American Politics*. CQ Press.
- Kellerman, K. (2018). *The Power of Body Language in Political Communication*. Palgrave Macmillan.
- Krauss, R. M., & Fussell, S. R. (1996). *Social and Psychological Influences on the Interpretation of Nonverbal Behavior*. In *Handbook of Nonverbal Behavior*. Springer.
- Mehrabian, A. (1971). *Silent Messages: Implicit Communication of Emotions and Attitudes*. Wadsworth Publishing.
- Pease, A., & Pease, B. (2004). *The Definitive Book of Body Language*. Bantam Books.
- Schaefer, A. (2021). *The Art of Political Communication: Analyzing Body Language in the Digital Age*. Cambridge University Press.
- Tannen, D. (1998). *The Argument Culture: Stopping America's War of Words*. Random House.
- Tulis, J. K. (1987). *The Rhetorical Presidency*. Princeton University Press.
- West, S. (2020). *Donald Trump's Body Language: The Semiotics of Confrontational Rhetoric*. University of Chicago Press.



عنوان البحث

**نمذجة التحولات المجالية بتوظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد RS  
بالسهل الساحلي للسعيدية- رأس الماء- المملكة العربية المغربية**

المبتهج محمد<sup>1</sup>، محمد إبراهيم محمد سالم<sup>2</sup>، جمعة عمارة محمد<sup>3</sup>

<sup>1</sup> طالب باحث في سلك الدكتوراه بمسلك "الجغرافية، التهيئة وتنمية المناطق الهامشية" مختبر "تكنولوجية المعلومات الجغرافية"، بجامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.  
بريد الكتروني: moh.amarah@sebhau.edu.ly

<sup>2</sup> ماجستير نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، محاضر كلية التربية قسم الجغرافيا لجامعة وادي الشاطئ ليبيا.  
بريد الكتروني: Mo.salik@wau.edu.ly

<sup>3</sup> ماجستير الهندسة المدنية، مساعد محاضر المعهد العالي للمهن الشاملة تامزاوة الشاطئ ليبيا.  
بريد الكتروني: Jumahamarah83@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/19>

تاريخ القبول: 2024/10/20م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

تشهد المنطقة الواقعة بين السعيدية ورأس الماء تحولات مجالية كبيرة، ناتجة عن التوجهات الحديثة للدولة وذلك بإعطاء هذا المجال أهمية لما يتميز به من مؤهلات - طبيعية و بيئية - تجعله قطبا هاما للتنمية السوسيواقتصادية بالجهة. وبالاعتماد على مجموعة من المعطيات الطبيعية و البشرية و مجموعة من الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية في سلسلة زمنية مختلفة، وتوظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية ArcGIS Pro وتقنية الاستشعار عن بعد المتمثلة في برنامج ERDAS IMAGIN نتج عنه و بشكل واضح أن المنطقة عرفت تحولات عميقة خاصة في العشرة سنوات الأخيرة، ومن بينها نذكر التوسع الحضري للمدينة، وإنشاء الميناء الترفيهي بشاطئ السعيدية، وإنشاء مجموعة من المركبات السياحية، وتقوية البنية التحتية للمدينة، والتحولات في الأنشطة الاقتصادية لسكان المنطقة. كل هذه التحولات كانت لها انعكاسات مجالية مهمة، أهمها مست الجانب الطبيعي و البيئي بهذا السهل، خاصة تراجع خط الساحل (التعرية الساحلية) و نقص الموارد المائية بالإضافة إلى التدهور البيئية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، الاستشعار عن بعد، ArcGIS Pro, ERDAS IMAGIN, التحولات المجالية، التنمية، المشاريع، السياحة، الانعكاسات، البيئة، الاقتصاد، السعيدية، رأس الماء، المغرب.



**RESEARCH TITLE****Modeling of spatial transformations deploying Geographic Information Systems GIS technology and remote sensing RS in the coastal plain of Saidiya-Ras Al-Ma-Arab kingdom of Morocco**

Published at 01/11/2024

Accepted at 20/10/2024

**Abstract**

The area between Saidiya and Ras al-Ma is undergoing significant transformations, as a result of recent trends in the State, by giving this area importance to its qualifications - natural and environmental - that make it an important pole for socio-economic development on the side. Based on a range of natural and human data, a collection of aerial and satellite images in a different time series, and the use of geographic information systems technology ArcGIS Pro , Google Earth Engine and ERDAS IMAGIN As a result, the region has clearly undergone profound transformations, particularly in the last 10 years, including the city's urbanization, the establishment of the Saidia Beach recreational port, the establishment of a range of tourist sites, the strengthening of the city's infrastructure, and shifts in the economic activities of the residents of the region. All these shifts have had important repercussions, the most important of which touched the natural and environmental aspect of this easy, especially the decline of the coastline (coastal erosion) and the lack of water resources in addition to environmental degradation.

**Key Words:** Geographic Information Systems, Remote Sensing, ArcGIS Pro, Google earth Engine and ERDAS IMAGIN, Field Transformations, Development, Projects, Tourism, Reflections, Environment, Economy, Saidia, Water Head, Morocco.

## مقدمة

عرفت سواحل العالم في السنين الأخيرة عدة تحولات كان من أسبابها التحول الوظيفي من مجال كانت تهيمن عليه الوظيفة الدفاعية والتسويقية في أغلب الأحيان ( أبراج وقلاع دفاعية، موانئ )، إلى مجال أصبحت الوظيفة الترفيهية إحدى سماته الأساسية.

يعتبر الساحل المتوسطي المغربي هو الآخر من المجالات التي شملتها هذه التحولات في شتى القطاعات الاقتصادية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إمكاناته الطبيعية والبيئية والتي أصبح ينظر إليها ك رأس مال طبيعي وجب استغلاله، وهذا ما أفرز مجموعة من التفاوتات والإختلالات المجالية الكبيرة التي أصبحت كنتيجة سلبية لهذه التحولات مما ادى الي امكانيه حدوت اضرار جسيمه في العديد من المشروعات الكبيره التي تم والعمل علي انشائها حيث اتبنت الدراسات لمتل هذه السواحل باستخدام تقنيات عديده شملت نظم المعلومات الجغرافيا والاستشعار عن بعد ان متل هذه المشاريع قد تكون معرضه للمخاطر وفي بعض الاحيان قد تزول ومن اسبابها انه لم يتم الاخذ بالحسبان عده دراسات من ضمنها ما يسمى بدراسه التاتير وغيرها.

غير ان الساحل المتوسطي المغربي هو كيان جغرافي ذو أهمية بيئية وسوسيو- اقتصادية هامة. فهو يتكون من مجالات ساحلية مختلفة الأشكال (أجراف، شواطئ، مصبات، وديان، رؤوس)، ويحتوي على أربع مناطق ذات أهمية بيولوجية وبيئية: بحيرة الناظور، جبل كوروكو، رأس الفرشات الثلاث، محمية مصب ملوية.

حيث يعتبر المجال الممتد من مدينة السعيدية إلى رأس الماء من بين المناطق التي أصبحت تعرف اختلالات مجالية كانت نتيجة لعوامل طبيعية (جفاف، فيضانات)، وعوامل بشرية مهيمنة، خاصة الاستهلاك الكبير للمجال بفعل المضاربة العقارية التي أصبحت تهدد المجال الطبيعي، بالإضافة إلى التلوث.

وإذا ما قارنا هذا الجزء مع باقي أجزاء الجهة الشرقية من المغرب لوجدنا أن هذه المنطقة لها مكانة متميزة"، فهي تستفيد من موقعها المطل على الساحل الذي يكسبها مناخا متوسطيا، فصيفها معتدل، وشتاءها رطب، ويعتبر أكبر شاطئ على البحر الأبيض المتوسط. سمحت هذه العوامل بتوفر كثافة سكانية مهمة مع نمو اقتصادي يعتمد بالأساس على السياحة التي كانت السبب في ميلاد بعض مشاريع التهيئة (التهيئة الحضرية للمدينة، مشاريع سياحية كبرى، الميناء الترفيهي للسعيدية، المشروع السياحي السعيدية المتوسط : FADESA).

سنحاول في هذه الدراسة الوقوف عن قرب عند بعض هذه التحولات معتمدين في ذلك على تقنيه نظم المعلومات الجغرافية وتقنيه الاستشعار عن بعد لما تتوفر عليه من قدرة عالية على التحليل المكاني من خلال إنجاز بعض الخرائط التي تبين حدة هذه الاختلالات.

## أولا: مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة لأهمية ساحل منطقه السعيدية لأهميته الجغرافية من الناحية العمرانية والسياحية حيث تعرضت هذه المنطقة للعديد من التساقطات بسبب التغير المناخي التي تتعرض له منطقة الصحراء الكبرى مؤخرا (Normand, J.C.L. and Essam Heggy (2024) مما ادى الي تعرض المنطقة لكميات امطار غير مسبوقه خلفت فيضانات وتدمير للبنية التحتية لمنطقه والثروة البيولوجية لما تعرضت له التربة من انجرافات بسبب السيول كل ذلك ادى الي الضرورة القصوى لإعادة دراسة المنطقة من حيث تغير المناخ والتطور الحضري الذي تشهده المنطقة وايضا اعاده النظر في الرفع المساحي للمنطقة والأخذ بالحسبان مجاري المياه والادوية التي تمر بهذه المنطقة من ضمنها مجري وادي ملوية.

**ثالثا: أهمية البحث**

تكتسي الدراسة أهميتها من كونها تضع بين أيدي الباحثين والمسؤولين وصناع القرار تعريفا بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن وبياناتها مالها من أهمية قصوي في دراسة التحولات المكانية من عدد السكان، والنمط العمراني المتبع واتجاهاته وأيضا دراسة مخاطر الفيضانات في ساحل السعيدية وماله من اتر علي أهميته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وأيضا محاولة دراسة مجري وادي ملويه في حاله التساقطات الغزيرة وماتشده المنطقة من تغير مناخي ملحوظ خصوصا في مناطق الصحراء الكبرى وهي ليبيا والجزائر والمغرب والسودان وتشاد وموريتانيا، فبالنسبة للباحث يمكن أن تولد لديه هذه البيانات مجموعة من التساؤلات التي ستساهم في انطلاق د ارسات بيئية أخرى مستقبلية حول المنطقة، أما بالنسبة للمسؤول فيمكن أن تعينه على معرفة تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد والمشاكل التي تواجهها هذه التقنيات وذلك بهدف تطوير وتطوير وتدريب مثل هذه التكوينات والتقنيات من خلال توظيفها لدي السلطات المحلية ووكلاؤها

**ثانيا: منهجية البحث**

تم الاعتماد في جمع البيانات والمعلومات بموضوع الدراسة على الآتي:

بيانات الاستشعار عن بعد والتصوير الجوي المتمثلة في صور الأقمار الصناعية ذات دقة مكانية مختلفة وصور جوية للمنطقة ضمن فترات مختلفة مثل صور القمر الصناعي لاندسات 1.8 و سبوت، استر، ايكونوس.

الإحصائيات الرسمية التي تصدر عن جهات الاختصاص سواء الخاصة بالسكان أو الخدمات المستهدفة.

الكتب والدوريات التي تناولت موضوع الدراسة، أو التي لها علاقة بمنطقة الدراسة.

الدراسة الميدانية والمتمثلة في البيانات والمعلومات التي جمعت عن طريق الملاحظة المباشرة أو من خلال المقابلة

الشخصية مع العاملين بهذه الخدمات.

توظيف برامج نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد وبرامج الإحصاء مثل الارك جي أي اس برو، ايرداس ايماجن، جوجل ايرت انجن .

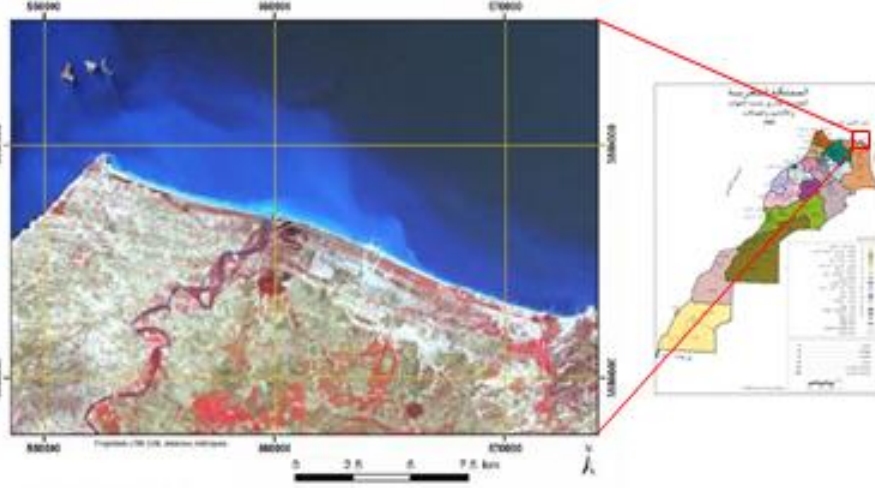
حيث تم جمع وفرز وتحليل البيانات المكانية والوصفية كلا حسب الاستخدام داخل بيئة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.

**الموقع الجغرافي :**

يقع ساحل السعيدية في أقصى الشمال الشرقي للمغرب على مستوى الحوض الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط الغربي كما موضح في الشكل رقم 1 . فهو على شكل خليج صغير أو شرم على طول 20 كلم من الحدود المغربية الجزائرية حتى ميناء رأس كبدانة، وهو عبارة عن شاطئ رملي، يتميز بانحدار ضعيف وعرض يتراوح بين 150 متر و200 متر.

أما خط الساحل فهو مستقيم باستثناء بعض التفاوتات خاصة عند الضفة اليمنى لمصب ملوية، وهذا الساحل مقسم بمصب ملوية إلى شطرين:

- شطر السعيدية بطول 12 كلم، محدد بوادين، ملوية في الغرب وكيس في الشرق، وفي الجنوب بهضاب أولاد منصور.
- شطر رأس الماء بطول 8 كلم، محدد بمصب ملوية في الشرق ورأس الماء في الغرب وفي الجنوب بالجرف الميت.



شكل 1 صورة للقمر الصناعي Landsat تبين مجال الدراسة

### نظرة تاريخية عن المنطقة

عندما نتكلم عن تاريخ المنطقة فإننا لا نرمي إلى تبيان بدايات الاستقرار السكاني بهذا المجال وإنما محاولة تقريب الصورة للقارئ حتى يتمكن من معرفة السياق العام فقط. كان معظم هذا المجال في الماضي عبارة عن أراضي يطغى فيها النشاط الرعوي، وكانت هذه المجالات ضعيفة الكثافة السكانية والاستقرار. وبذلك يمكن أن نرجع تاريخ مدينة السعيدية التي تمثل أكبر تجمع سكاني بمنطقة الدراسة إلى عهد السلطان المولى الحسن الأول، ما بين سنة 1882 و 1884 م، وقد كان الهدف من بنائه للقصب (عجرو، أو السعيدية) هو إيقاف الزحف الفرنسي المنطلق من غرب الجزائر، وأصبحت مركزا للحراسة وشاهد إثبات على الحدود، ويقال أنها سميت بالسعيدية نسبة إلى عبد المالك بن علي السعدي، الذي كان آنذاك عاملا على وجدة ما بين 1881 و 1889. وهو الذي أشرف على بناء القصب بأمر من السلطان الحسن الأول.

### العنصر الأول: التحولات المجالية بالساحل الساحلي للسعيدية

#### 1- التحولات التي عرفها خط الساحل ومجرى واد ملوية

كمرحلة أولية، لمعرفة الدينامية المرفولوجية لأي ساحل، لابد من الاعتماد على صور الأقمار الاصطناعية والصور الجوية مع المعاينة الميدانية لعدة سنوات حتى نتمكن من الوقوف على حقيقة هذه الدينامية بدقة أكبر. و لتتبع المراحل التطورية التي خضع لها خط ساحل السعيدية، سنعتمد على تحليل مجموعة من الخرائط المنجزة انطلاقا من صور جوية على امتداد 50 سنة الأخيرة .

عرف خط الساحل بين واد كيس و مصب ملوية تطورا ملحوظا، ويمكن القول على أن هذه التحولات تختلف من منطقة لأخرى حسب مجموعة من الأسباب منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري.

بالنسبة للشريط الساحلي المحادي لمدينة السعيدية فإنه هو الآخر عرف تحولات من سنة لأخرى حسب الظروف المناخية التي ميزت كل سنة على حدة. لكن ما يمكن قوله هنا هو أن نسبة هذا التطور تبقى ضعيفة إذا قارناها بمصب ملوية أو بمنطقة الميناء الترفيهي للسعيدية. وبلغ متوسط هذا التحول حوالي 1 متر كل سنة (شكل 2).





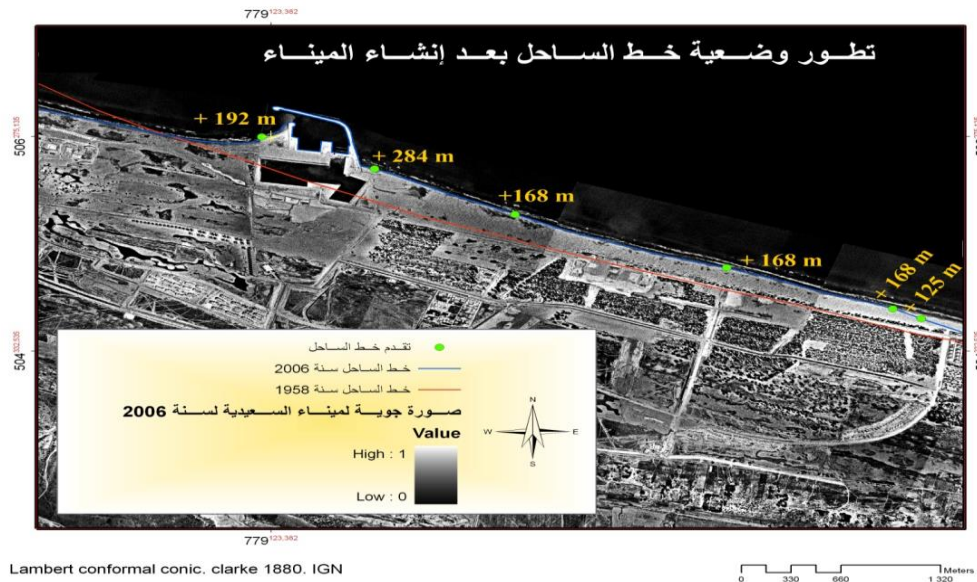
شكل 2: تطور خط ساحل السعودية بين سنة 1958-2006

يبلغ المتوسط السنوي لتقدم خط الساحل عند مدينة السعودية منذ سنة 1958 هو حوالي متر كل سنة، هذا يعني أنه إذا استمرت الوضعية كما كانت فإن مستوى خط الساحل سيتقدم إلى حدود الشارع الرئيسي بالمدينة في أفق 2090، هذا بدون أخذ المتغيرات التي حدثت في السنين الأخيرة، بعد عملية تسوية الشريط الساحلي وتدمير الكتبان الرملية (شكل 3).

أما بالنسبة للمجال المحاذي للميناء الترفيهي فقد عرف تحولا ملموسا بعد إنشاء هذا الميناء حيث شكل عقبة أمام المواد المنقولة والقادمة من مصب ملوية في اتجاه الشرق، أو بالنسبة للمواد القادمة من شاطئ السعودية إلى مصب واد كيس في اتجاه الغرب (شكل 3).



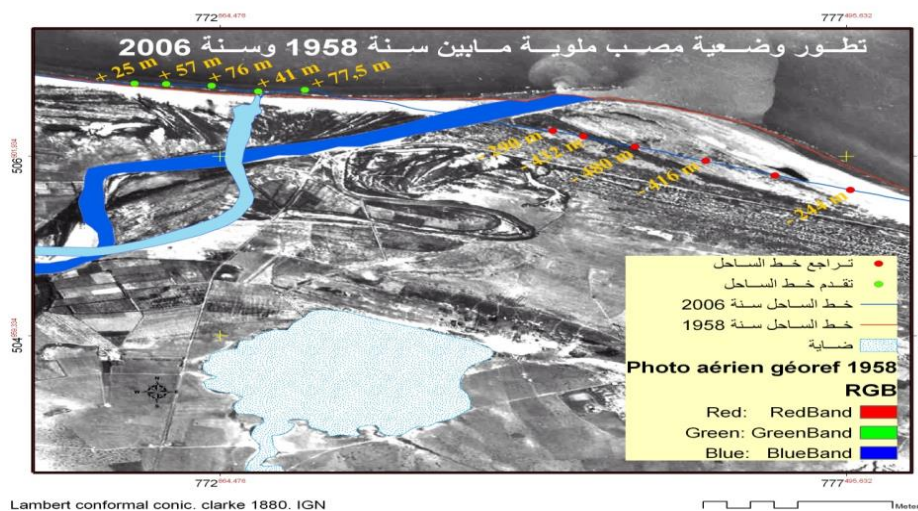




شكل 3: يبين تطور خط الساحل بين سنة 1958-2006

أما بالنسبة لمصب واد ملوية فقد عرف هو الآخر عدة تحولات ارتبطت هي الأخرى بظروف مناخية خيمت على المنطقة في تلك الفترات.

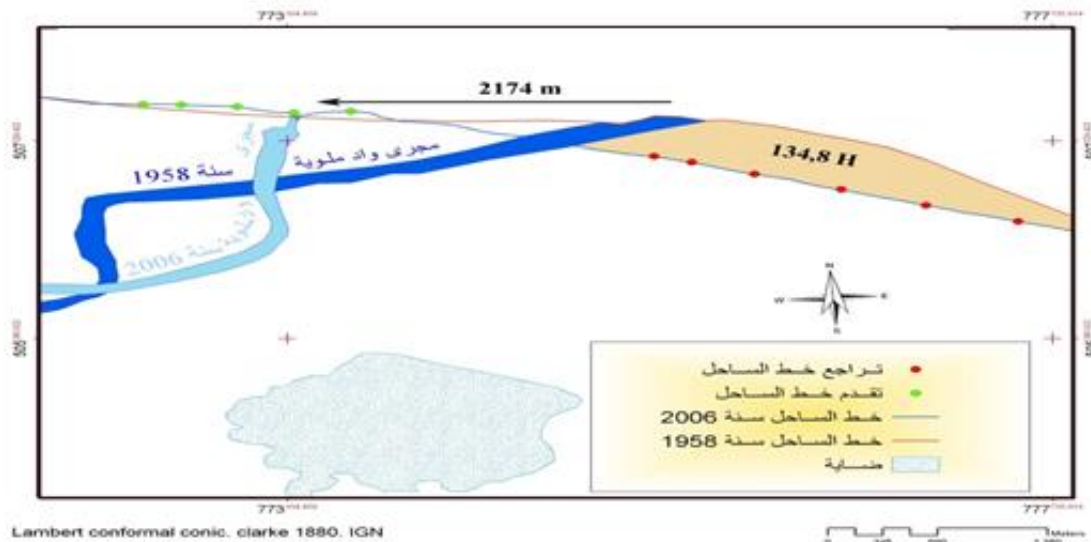
من خلال الصور الجوية يتضح أن واد ملوية عرف عدة تحولات مرفولوجية تتمثل في تغير مجراه وتوسيعه في كثير من الأجزاء. وهذا مرتبط بامتطاحات قوية وعنيفة تكررت لعدة مرات. ففي سنة 1963 سجل واد ملوية صيبا وصل إلى 8000 م<sup>3</sup>/ث، وهذه الكمية الهائلة من المياه أثرت في مجرى الواد عند نقطة المصب بالبحر الأبيض المتوسط. فبعدها كان الواد يرسم منعطفا دائريا عند اقترابه من البحر شق طريقه على شكل خط مستقيم متجه نحو الشمال الشرقي. والصور الجوية اللاحقة تظهر هذا التغير بشكل واضح والذي كان له تأثير على المصب وخط الساحل معا (شكل 4).



شكل 4: وضعية مصب ملوية ما بين سنة 1958-2006



فقد تطور الدلتا بشكل كبير بين 1958 و 2006، وبالتالي أصبح الساحل عبارة عن خط مستقيم، وشهدت الكثبان الرملية تراجعاً كبيراً خصوصاً عند الضفة اليمنى للمصب، فبلغت الكمية المفقودة من الرمال 134.8 هكتار (شكل 5). وهذا التراجع في الكثبان كان نتيجة عمليات الإزالة والحث الجانبي.



شكل 5 يبين انتقال مجرى وادي ملوية ما بين سنة 1958-2006

#### \*أسباب تغيرات خط الساحل ومجرى وادي ملوية

يعتبر إنشاء سدي محمد الخامس ومشروع حمادي من أهم الأسباب الرئيسية في تراجع دلتا ملوية وتراجع الأجزاء المحيطة بالمصب وتقدم البحر على حساب اليابس. و من الطبيعي أن تتأثر سافلة ملوية بحجز السدين لهذه الأحوال، فقلت نسبة الطمي والمواد المنقولة نحو السافلة مع حدة توحد أكثر في سد محمد الخامس الذي يستقبل المواد المنقولة عبر ملوية من العالية مباشرة، ونظرا لاتساع مساحة الحوض الصباب الذي تبلغ 53000 كلم<sup>2</sup>، فإن حمولة ملوية تناقصت إلى المصب منذ بناء السدين في خانق بني يزناسن بنسبة 95%<sup>(1)</sup>، وذلك بسبب حجز هذه السدود للمواد المحمولة سواء منها الدقيقة أو الصلبة. وقد ظهر تكسد الحمولة النهرية بالسدين منذ وقت مبكر لبنائهما حيث يصل تركيز المواد الطميية المحمولة من الصلصال وغيره بمياه ملوية ما بين 0.1 و 1.2 كلغ/م<sup>3</sup> في فترات الجريان العادي. لكن بالنسبة للامتطاحات وخصوصا المهمة منها والكبيرة فيتراوح التركيز ما بين 50 و 100 كلغ/م<sup>3</sup>، هذا التركيز الكبير يفسر الحمولة الهائلة لنهر ملوية والتوحد الكبير والسريع للسدين (جدول 1).

جدول 1: بيان الصبيب و المواد الصلبة المحمولة بملوية و بعض روافدها بين 1965 و 1985

المواد الصلبة - المعدل السنوي -	حجم المياه المتدفقة - المعدل السنوي -	
7,5 مليون طن	80 مليون متر مكعب	دار القايد ( ملوية + وادزا )
0,3 م طن	250 م 3	واد مسون + وادزا
7,8 م طن	1100 م 3	سد محمد الخامس

المصدر 1990 LAHLOU

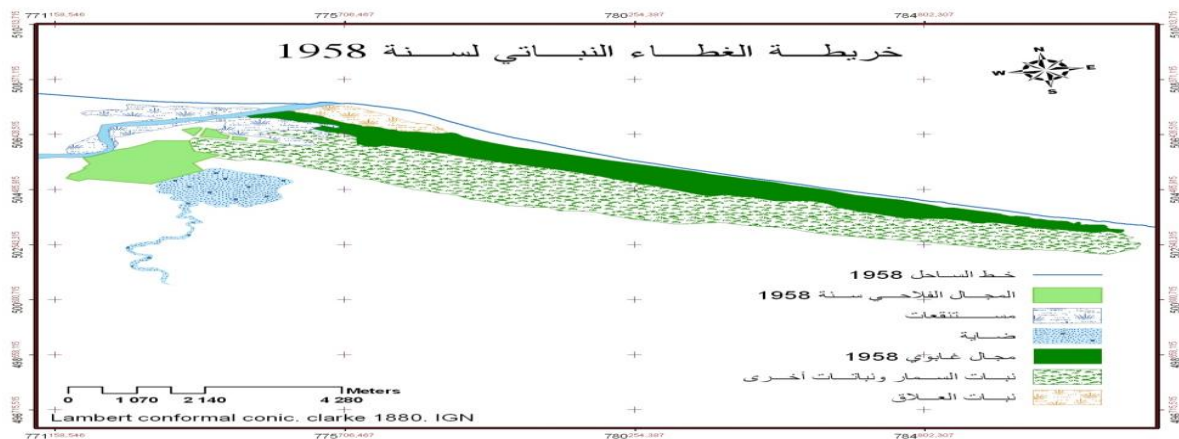
هكذا ففي ظرف 23 سنة، فقد سد محمد الخامس 35 % من الحجم الإجمالي، أي ما يعادل الثلث إحتله الوحد،

وذلك بوتيرة توحد سنوية تصل إلى 12 مليون طن. هذه الوتيرة تأتي من خلال التدهور الطبيعي الكبير الذي يتعرض له الحوض في العالية، وذلك بمتوسط سنوي يبلغ 240 مليون طن/كلم<sup>2</sup>/السنة. هذا الحجم في التوحد السنوي للسد والمحدد بـ 7,5 مليون طن تم تسجيله اعتماداً على المعطيات السابقة، لكن التوقعات توصل هذه الكمية إلى 17 مليون م<sup>3</sup>، بفعل تدهور يصل إلى 330 طن/كلم<sup>2</sup>/السنة.

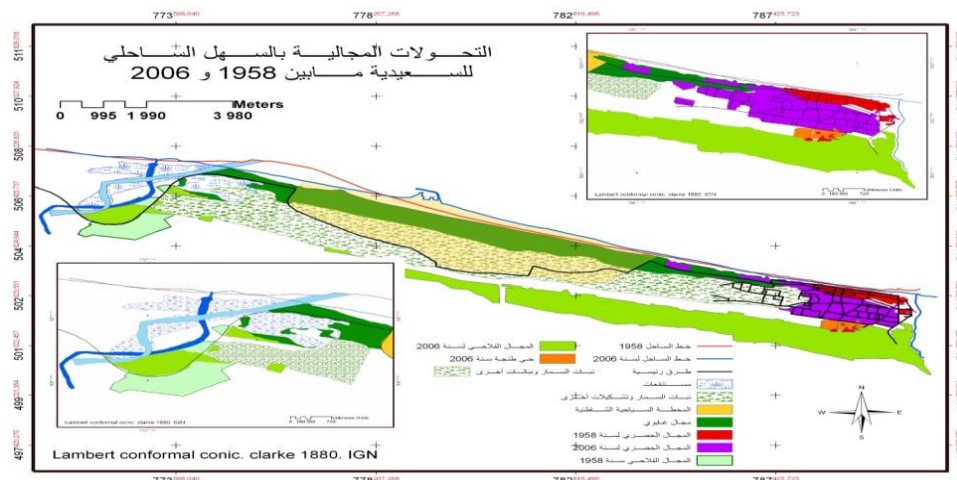
## 2- التحولات التي مست الغطاء النباتي والمجال الفلاحي

إذا كان الوسط الطبيعي للساحل الساهلي (السعيدية) يتميز بالتنوع التضاريسي والمناخي من حيث الحرارة والتساقطات واتجاه الرياح وسرعتها، فإن الغطاء النباتي يتنوع بكيفية تتلاءم وهذا الاختلاف. يتمثل بالأساس في غابة تازكرات، المكونة من مجموعة من الأشجار الكثيفة والباسقة، فكانت فيما مضى تغطي مساحة تصل إلى 12 كلم<sup>2</sup> من مدينة السعيدية إلى غاية المقرن، فكان الغطاء النباتي الطبيعي يشكل 486 هكتار من أصل 731 هكتار، والمساحة الباقية قد تمت إعادة تشجيرها من طرف مصلحة المياه والغابات وذلك سنة 1951 بالكالبتوس والصنوبر الحلبي، وتنتشر فوق الشريط الرملي الحديث، وتتميز بتنوع الأصناف الشجرية.

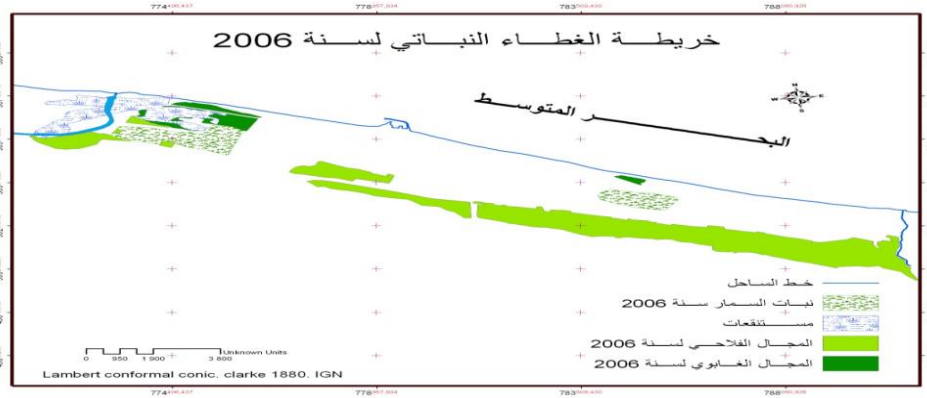
وقد تعرضت حالياً لعملية اجتثاث كبيرة أتت على مئات الهكتارات في مختلف مراحل تعمير المدينة، وذلك بإنجاز التجزئات السكنية والمركبات السياحية، التي أسلفنا ذكرها. وسنحاول وبالاعتماد على الصور الجوية وصور الأقمار الإصطناعية تبيان هذا التراجع. وتعتبر الصور الجوية لسنة 1958 وما بعدها شاهد إيثبات على ذلك.



شكل 6: يبين هذا الشكل الغطاء النباتي الطبيعي بالساحل الساهلي للسعيدية 1958.



الشكل 7: يوضح السهل الساحلي للسعيدية لسنة 2006 بعد التوسع الحضري للمدينة وإنشاء المحطة الشاطئية.



الشكل 8: يوضح هذا الشكل ما تبقى من الغطاء النباتي الطبيعي، والذي يظهر فقط عند مصب ملوية

والتراجع كان لحساب الغطاء النباتي والمجال الحضري.

أظهرت نتائج تفسير الصور الجوية تراجعاً للغطاء النباتي من سنة 1958 إلى 2006، والشكلان 7 و 8 يبرزان ذلك بوضوح، فبينما كان المجال الغابوي يشكل 28.1% من المساحة العامة للشريط الساحلي بمساحة تصل إلى 726 هكتار، أصبحت مساحته سنة 2006 196.7 هكتار بنسبة مئوية تصل إلى 9.7%. نفس الشيء ينطبق على نبات السمار والنباتات المستنقعية.

في حين نجد بأن المجال الفلاحي تزايدت مساحته لتتحول من 237 هكتار سنة 1958 إلى 1142 هكتار سنة 2006 بنسبة مئوية تصل إلى 56.2%. وهذا التزايد في المساحة هو الذي يفسر تراجع المجال الغابوي، دون أن ننسى الجانب الحضري الذي أخذ بدوره نصيبه من الغطاء النباتي الطبيعي (جدول 2).

جدول 2: مساحة أنماط الاستغلال ونسب تواجدتها في منطقة السعيدية ما بين 1958 و 2006.

الأنماط	1958		2006	
	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
المجال الغابوي	726	28,1	196,7	9,7
مجال السمار	1545	59,8	285,0	14,0
المجال الفلاحي	237	9,2	1142,0	56,2
المجال الحضري	69	2,7	378,4	18,6
حي طنجة	6,5	0,3	28,7	1,4
المجموع	2583,5	100	2030,8	100

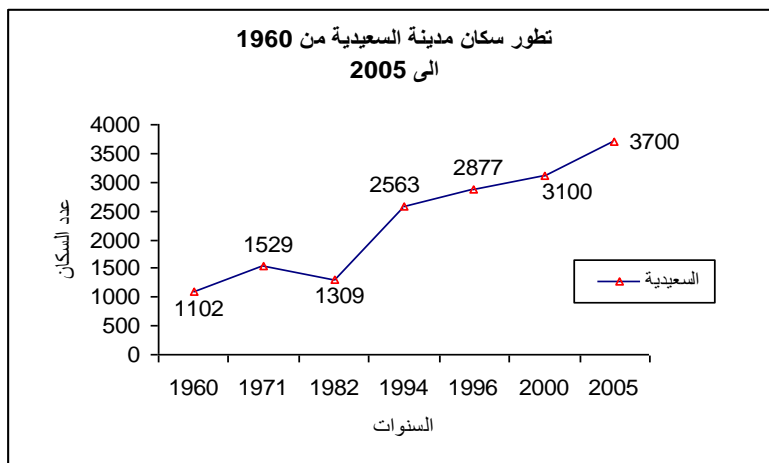
المصدر: عمل بواسطة الباحثة.

## 3- التحول السكاني للمنطقة

عرفت ساكنة السهل الساحلي عدة تغيرات وعدم استقرار واضح في الزيادة الطبيعية. وتتقسم هذه الساكنة الى نوعين أساسين:

1. ساكنة أصلية دائمة: وهم السكان الأصليون الذين ارتبطوا بهذه المنطقة منذ تاريخ بعيد، ويتركزون عند قدم حافة أولاد منصور على شكل طولي من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي. ( أولاد حمان، الخطاطبة، الصعاصعة، أولاد بونوة، الشرارية).
  2. عرفت هذه الساكنة تطورا سالباً لفائدة السكان الحضريين، بعد التوجه الكبير للسكان نحو المدن لاقتناء منازل وإقامات بهذه المدينة.
  3. ساكنة غير دائمة وتتمثل في المصطافين الذين يرتادون المنطقة خاصة في فصل الصيف، والذين يمتلكون دورا أو إقامات بهذه المدينة.
- فمن خلال تتبع التطور التاريخي لسكان المدينة، يتبين أن السعيدية عرفت انخفاضا كبيرا بعد سنة 1971 وذلك راجع إلى:

أ- انخفاض المعمارين الأجانب القاطنين بالسعيدية من 360 شخص 1971 إلى 78 أجنبي سنة 1982.

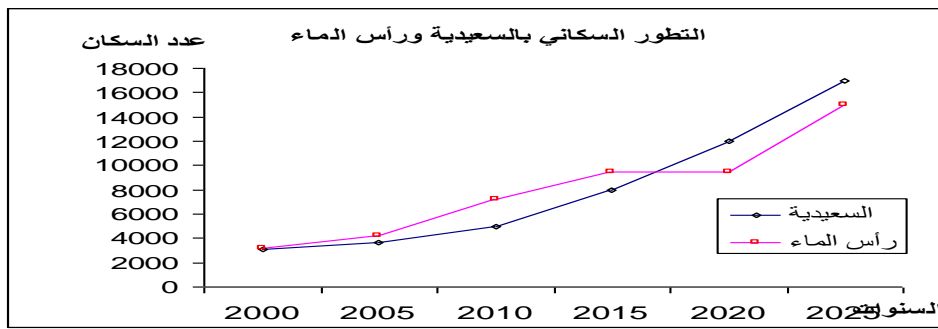


شكل 9: يبين التسلسل الزمني للتطور السكاني من سنة 1960-2005.

ب- الهجرة القروية التي كانت وراءها العديد من العوامل الطبيعية (الجفاف)، والاقتصادية (البطالة) والاجتماعية (البحث عن حياة أفضل)، والعوامل الإدارية (ضعف تجهيز العالم القروي ببنيات تحتية ومرافق عمومية تلبى خدماتها للسكان القرويين في عين المكان).

وقد ارتبط ارتفاع عدد السكان بعد سنة 1980 بازدياد وتيرة التوسع العمراني خاصة مع تطبيق مخطط التهيئة الحضرية لسنة 1980.

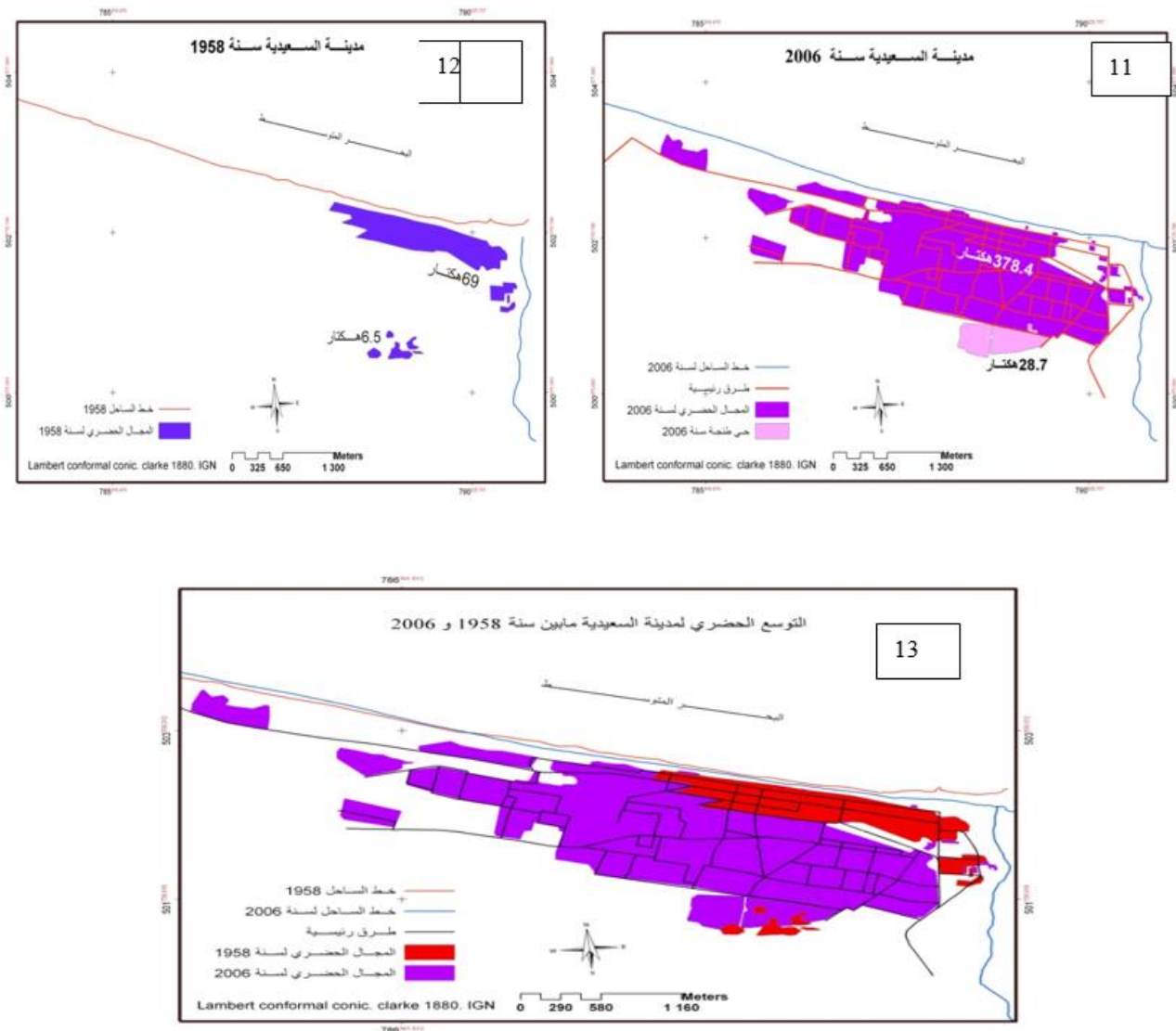
أما بالنسبة للتوقعات، فمن المنتظر أن تعرف ساكنة السعيدية قفزة مهمة خاصة مع مشاريع التهيئة المنجزة، والتي هي قيد التنفيذ. والمبيان التالي يبين ذلك بوضوح:



شكل 10 يوضح التطور السكاني بالسعيدية ورأس الماء المصدر: مديرية الإحصاء، وجدة

هذا التطور السكاني رافقه تطور للمجال الحضري، حيث انتقلت مساحة المدينة سنة 1958 من 75 هكتار، إلى حوالي 400 هكتار سنة 2006 (قياسات بالاعتماد على الصور الجوية والتصاميم الحضرية للمدينة)، أنظر الأشكال التالية شكل 11, 12, 13.

الأشكال التالية 11, 12, 13: تبين المجال الحضري للسعيدية ما بين سنة 1958 و 2006.





## 4-التحولات المجالية التي حدثت في المجال من الفترة 1958 - 2006

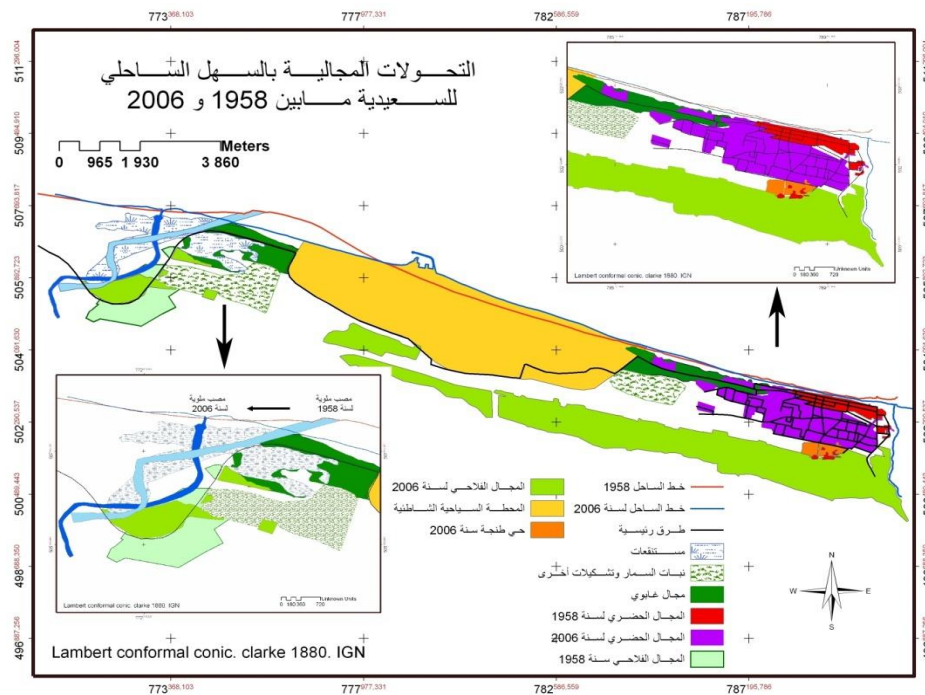
فيما يتعلق بالتحولات التي عرفتها المنطقة يمكن أن نستنتج من خلال الجدول رقم 3، الذي يخص التحولات التي طرأت على أنماط الاستغلال، إضافة إلى خرائط أنماط الاستغلال، وخريطة التحولات المجالية (شكل 14) التي تبين تصنيف التغيرات في المجال، ما يلي:

\*تشكل ظاهرة التعمير بشقيها التحول الرئيسي، هذا التطور يأتي على حساب الأراضي الغابوية في المقام الأول، حيث بلغت نسبة الزيادة السنوية للتعمير المكثف 13,43%.

جدول 3: التحولات التي طرأت على أنماط الاستغلال بالساحل للسعيدية ما بين سنة 1958 و 2006.

معدل التحول السنوي	التحولات		2006	1958	الأنماط
	النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	المساحة بالهكتار	المساحة بالهكتار	
المساحة بالهكتار					
-11,0	-72,9	-529,3	196,7	726	المجال الغابوي
-26,3	-173,6	-1260,0	285,0	1545	مجال السمار
18,9	124,7	905,0	1142,0	237	المجال الفلاحي
6,4	42,6	309,4	378,4	69	المجال الحضري
0,5	3,1	22,2	28,7	6,5	حي طنجة
			2030,8	2583,5	المجموع

ملاحظة: النسب المئوية للتحول = مساحة النمط المتزايدة/مساحة النمط الأصلية \* 100



شكل 14 يوضح التحولات المجالية بالساحل للسعيدية ما بين سنة 1958-2006.



\* تزايد الأراضي الفلاحية بلغت نسبته 124.7% بمعدل تزايد سنوي يبلغ 18.9 هكتار في السنة، وهذا راجع لاستغلال المجالات التي كانت عبارة عن مستنقعات ونباتات طبيعية.

\* تراجع كبير للأراضي الغابوية حيث بلغت نسبة التحول -72.9% ، بتراجع سنوي يبلغ 18.9 هكتار في السنة. هذا التراجع يذهب في اتجاهين: توسع الأراضي الفلاحية من جهة، وتوسع المجال الحضري من جهة ثانية.

\* تراجع مساحة نبات السمار والنباتات المستنقعية: 1260 هكتار خلال 48 سنة، بنسبة تراجع تصل 54,7- من مجموع أنماط الاستغلال في السنة بمساحة 26,3- هكتار في السنة، وقد تم ذلك لصالح المجال الحضري، الذي يتزايد ب6.4 هكتار في السنة، والمجال الفلاحي ب18.9 هكتار في السنة. إلا أن هذا الأخير عرف في الآونة الأخيرة تراجعا كبيرا نتيجة ارتفاع أثمان السوق العقارية وتراجع الموارد المائية، مما دفع العديد من الفلاحين إلى بيع أراضيهم، لتحول فيما بعد إلى تجزئات سكنية ومركبات سياحية.

\* تزايد مساحة حي طنجة العشوائي ب 22.7 هكتار خلال 48 سنة بمعدل سنوي يبلغ 0.5 هكتار في السنة، نتيجة الهجرة القروية الكبيرة من بوعرفة، العيون... ومدن خارج الجهة الشرقية كفاس، مكناس، القنيطرة (مصدر المعلومات : الاستمارة).

#### 5- التحولات الحديثة للساحل، نموذج مشروع فاديسا

تزرخ الجهة الشرقية بمجموعة من المشاهد التي تسترعي المشاهدة، والتي يتوقع أن يكون لها مستقبل واعد من حيث جذب السياح. ومن بين هذه المجالات نجد شاطئ السعيدية الذي حظي بعناية بالغة في السنين الأخيرة، فكان إنشاء المحطة الساحلية أحد الإنجازات الهامة التي يعول عليها كثيرا للدفع بالقطاع السياحي في الشمال الشرقي إلى الأمام.

جاء مشروع المحطة السياحية بعد فتح طلب للعروض الدولية في وجه المستثمرين الراغبين في تهيئة المنطقة الممتدة بين كركاس ومصب ملوية في 22 يوليوز من سنة 2002. وبعد عملية الانتقاء التي سهرت عليها لجنة مختصة، وقع الاختيار على مجموعة فاديسا من بين 22 طلب. وما بين 5 و 8 ماي 2003 تمت المرحلة الأخيرة من عملية الانتقاء، حيث تمت المصادقة من طرف الوزارة على ملف فاديسا على اعتبار ملفها كان متوازنا من كل جوانبه. فكان التوقيع على الاتفاقية بطنجة في 27 غشت من سنة 2003، بين الحكومة في شخص الوزير الأول آنذاك ادريس جطو، وما بين مجموعة فاديسا في شخص مديرها العام، وكل هذا تحت رعاية صاحب الجلالة محمد السادس.

#### \* معطيات عن هذه المحطة

تقع هذه المحطة على بعد 2 كلم من مدينة السعيدية، على مساحة 713 هـ كما مبين في الشكل 15.



شكل 15 يعرض موقع المحطة الشاطئية.

### المجال الفندقى يشتمل على:

- ✚ 8 وحدات فندقية مختلفة على الشكل التالي: فندق من النوع الفاخر، فندق للكولف، فندق قصر المؤتمرات، فندق تقليدى، فندق بحري، فندق شمسي، فندق رأس الماء، محطة للاستحمام الطبي.
- ✚ 6 وحدات في القرية السياحية.
- ✚ 7 وحدات في الإقامة السياحية.
- ✚ والسعة الفندقية التي سيوفرها هذا المجال هي 14859 سرير.

### المجال السكنى يشتمل على:

- ✚ 2186 وحدة من الشقق، بسعة إجمالية تبلغ 10531 سرير

### الميناء الترفيهى

- ✚ ويشغل أيضا المجالات الحيوية المخصصة للترفيه والإنجازات المرافقة للبحر، والمركبات المخصصة، هي على الشكل التالي:

✚ وحدات المطاعم.

✚ وحدات الاستعمال الإدارى.

✚ وحدات المراقبة البحرية والمخصصة للسباحة.

✚ مراب للسفن.

✚ متحف محاذى للبحر.

### الفضاءات الرياضية

- ✚ يشكل الغولف واحدة من بين المنتجات التي يتموقع عليها مكان محطة السعيدية، وهو ينقسم إلى ثلاثة ملاعب بمجموع 45 حفرة (ملعب واحد ب 27 حفرة وملعبان من 18 حفرة).

✚ فضاءات رياضية في الهواء الطلق.

✚ فضاءات رياضية مغطاة.

### الفضاءات التجارية، التنشيط والترفيه

✚ واجهات تجارية (المنتجات التقليدية، التذكارات)

✚ مجالات للمطاعم.

✚ أماكن على الأرصفة تستقبل الأنشطة الفنية، المسرحية والموسيقية.

✚ مراب للترفيه يشمل مجالات خضراء، يسمح باستقبال الأنشطة التالية: التنزه، ترفيه مائي (أحواض، مسابح)

مطاعم، مجالات للأطفال...

## الفضاءات الإدارية العمومية

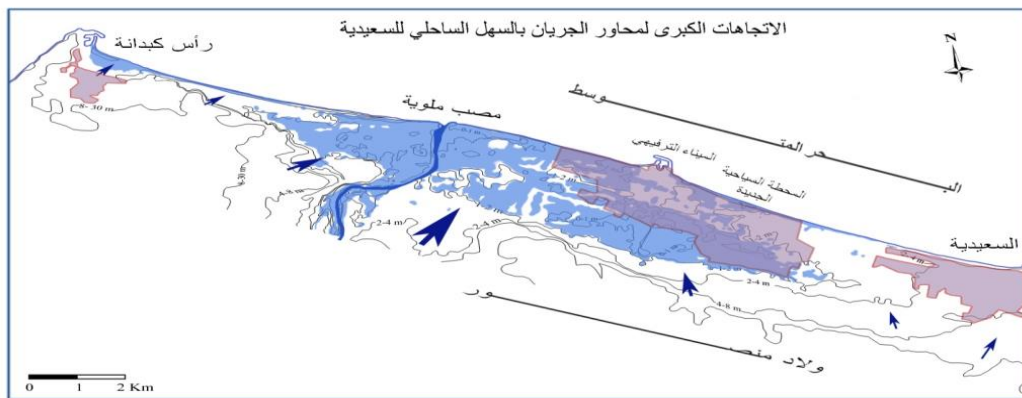
- ✚ محتويات هذه الفضاءات هي تلك الضرورية لتوفير الخدمات الجيدة للمحطة وهي كالتالي:
- ✚ مركز للشرطة
- ✚ الوقاية المدنية ومركز لرجال الإطفاء
- ✚ مركز للاتصال
- ✚ محل إداري لخدمة المحطة
- ✚ مصلحة للإرشادات.

أما فيما يخص حجم الاستثمار فيبلغ 9.4 مليار درهم.

العنصر الثاني: انعكاسات التحولات المجالية على المجال والمشاكل المترتبة عن ذلك

## 1-مشكل الفيضانات والعقار وزحف الرمال

تعتبر الفيضانات من المشاكل الكبرى التي تعيق التنمية في هذه المدينة، وقد أخذت حصتها في عمليات التهيئة الحالية. أهم المناطق المهددة هي المنطقة الواقعة عند مصب ملوية الى حدود دوار أولاد حمان، والسبب في ذلك هو قرب الفرشة الباطنية نتيجة للانحدارات الضعيفة والتي تنزل في بعض الأحيان عن الصفر، الشيء الذي زاد من هذا الخطر هو الشكل الذي تم به بناء المحطة الشاطئية، حيث إن الشكل الموازي لخط الساحل حسب المياه القادمة من هضاب أولاد منصور.



شكل 16. الإتجاهات الكبرى للجريان بالساحل والمناطق المهددة بالفيضانات

يعبر اللون الأزرق عن المناطق التي تغمر بالمياه في حال ارتفاع مستوى المياه بأزيد من متر.

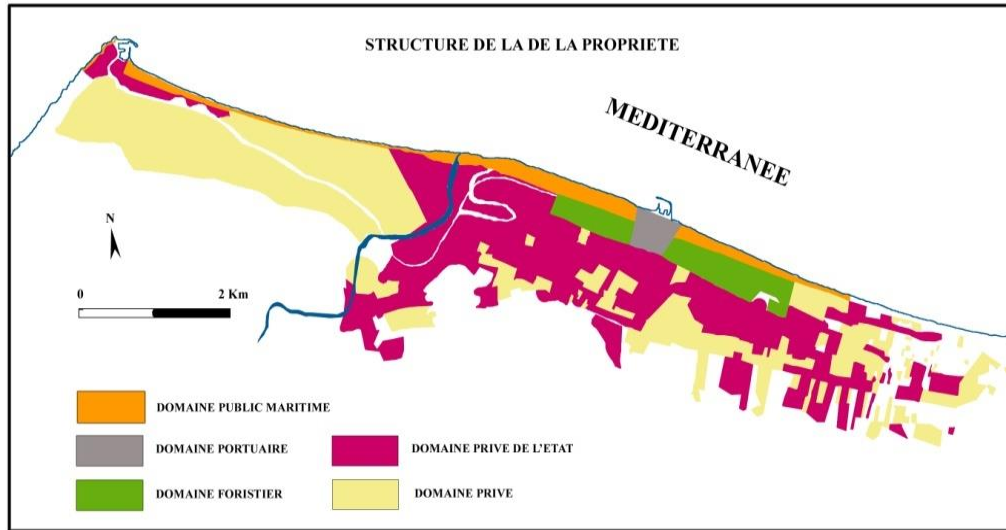
يمثل اللون الوردي المركزين الحضريين السعيدية و رأس الماء، وتتوسطهما المحطة الشاطئية، أما الأسهم فتعبر عن اتجاه الجريان، وسمك هذه الأسهم دلالة على كمية المياه المسببة للفيضان.

بالإضافة إلى ذلك هناك مشكل زحف رمال البحر، نتيجة لتدمير الغطاء النباتي الطبيعي، الذي كانت مهمته تثبيت الكثبان الرملية (صورة 1 و 2).



صورة 1 و2: زحف رمال البحر على كورنيش السعيدية (2008\_03\_26)

أما المشكل الآخر فهو انعمار الذي ظهر إلى الوجود بعوه بعد فدموم المشروع الجديد والنوسع الحضري، حيث ارتفع ثمن الأرض، وزادت المضاربات العقارية، وكثرت الشكاوى بالمحاكم خاصة بين الورثة في الدواوير القريبة من المحطة الشاطئية.



شكل 17 يبين ملكية الارض بالسهل الساحلي المصدر. الوكالة الحضرية بوجدة، بتصرف

## 2- التدهور البيئي

من أهم الانعكاسات السلبية للمحطة السياحية السعيدية على المستوى البيئي نجد إخلالها بالتوازن البيئي، وذلك بتدمير الحبل الرملي لشاطئ السعيدية عبر إزاحة الكثبان الرملية سواء لإقامة البنيات الأساسية للمحطة السياحية أم لاستعمال رمال الشاطئ في عملية البناء (صورة 3)، وما لذلك من آثار وخيمة على البيئة يمكن أن تؤدي إلى ضياع الشاطئ، وتدمير الغطاء النباتي الذي يمكن أن يؤدي إلى تدمير البيئة الطبيعية للشاطئ نظرا للدور الكبير الذي يلعبه في تثبيت الرمال، وتراجع المجال الغابوي (صورة 4)، حيث تمت إزالة أجزاء كبيرة من المجال الغابوي المحيط بالسعيدية لإقامة هذا المشروع، مما يؤثر سلبيًا على المجال البيئي بشكل عام، كما تأثر الموقع السياحي لمصب واد ملوية بأشغال إنجاز قناة لتحويل مياه الفيضانات، وكذا تلوينه بالمياه العادمة، على الرغم من أن هذا الموقع يدخل ضمن المناطق الرطبة في إطار اتفاقية "رمسار" والتي يمنع الإخلال بها. ينضاف إلى هذه الانعكاسات السلبية التأثير السلبي لملاعب الكولف من خلال ما تتطلبها من كميات مهمة من مياه السقي، مما سيؤثر بشكل عام على المياه المتواجدة بالجهة الشرقية



المعروفة بشح مواردها المائية، على الرغم من أن المسؤولين على هذا المشروع يؤكدون أن المياه التي سوف تخصص لسقي هذه الملاعب هي المياه التي سوف تعالج بمحطة معالجة المياه العادمة، التي سوف تنتج لهذا الغرض.



صورة 3: جانب من تعبئة رمال السعيدية بالشاحنات (2008) صورة 4: جانب من تدمير الغطاء النباتي بالسعيدية (2008/03/25)

### الخاتمة و مقترحات التدبير

- ضرورة التغلب على المشاكل الكبرى الحالية والمستقبلية التي يعاني منها هذا الساحل، نخص بالذكر القضايا التالية: الطلب المتزايد على الماء الصالح للشرب لتلبية حاجات السكان المحليين الذين يرتقب أن يصل عددهم إلى أزيد من 30000 نسمة في أفق 2020\_2025، وبالخصوص بالنسبة لأعداد السياح الوافدين. هذا في ظرفية سيتزايد التنافس على الماء بهذه المنطقة بين مختلف القطاعات (الفلاحة، الصناعة والسياحة).
- إنجاز مخطط تهيئة الساحل مع اعتبار كل مكونات هذا الأخير، وذلك بتهيئة الشبكات الطرقية المبرمجة والمقترحة .
- المحافظة على الشاطئ، ودرء الخطر عن الموقع البيئي بمصب ملوية، وإبعاد كل أنواع التلوث والتدهور بغية الحفاظ على الرصيد الطبيعي.
- إشراك فعلي للسكان المحلية في التدبير البيئي.
- تنظيم دورات تحسيسية محلية، و جهوية، ووطنية.
- إدماج السكان المحليين في كل المشاريع كيف ما كان نوعها وذلك عن طريق وضع تصور يراعي اهتمام السكان؛
- ضرورة الاهتمام بالغطاء النباتي والمناطق الرطبة التي لا يمكن أن تقام حولها المشاريع السياحية؛
- ضرورة خلق أقطاب متعددة لتقليل التركيز السكاني؛
- أجرأة وتفعيل القوانين المرتبطة بالتعمير، وتطبيق أقصى العقوبات بكل من أحل بها؛
- مواجهة مشكل موسمية السياحة عن طريق:
  - تنوع المنتج السياحي؛
  - الاهتمام بالسياحة الجبلية والإيكولوجية؛

- الاعتماد على ابتكار كل ما من شأنه أن يجلب السياح، كما تعمل اليابان بحيث يجب إعطاء الطابع الثقافي للمشاريع السياحية؛
- وضع آليات الحماية من الفيضانات وذلك من خلال تبني مجموعة من المقاربات:
- مقارنة سياسية: تكمن في تكوين لجنة وزارية يكون لها امتداد على مستوى الجهات وتكون قراراتها نافذة.
- مقارنة قضائية: تحتاج إلى جراءة سياسية لمواجهة كل التلاعبات ذات العلاقة بالموضوع.
- مقارنة تقنية: متمثلة في وضع مخططات للتهيئة العمرانية وإقامة منشآت مائية لحماية المناطق المهددة وتفعيل العمل الوقائي وصيانة مجاري المياه والقنوات المائية والطرق وتفعيل قانون الماء وتوسيع دائرة اختصاصات الأحواض المائية ومراقبة السدود وإفراغها والتحسيس من الناحية الإعلامية.
- مقارنة تشاركية: إشراك المنظمات والجمعيات والمختصين والباحثين وجميع الفاعلين.
- تطبيق مشروع قانون الساحل من خلال عدة قوانين ومراسم رغم قدمها وتوفرها على مجموعة من الثغرات وهي على الشكل التالي:

- ظهير 1962/11/31 المتعلق بالمحميات الطبيعية الساحلية.

- ظهير نونبر 1973 المتعلق بالصيد البحري.

- ضرورة التنسيق مع مختلف الوظائف والمصالح التي تتنافس وتتنازع في المجال.

- القيام بدراسات شاملة تغطي الشريط الساحلي برمته بهدف فهم دينامية المجال الساحلي. وعلى هذه الدراسات والبحوث أن تغطي كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والحضرية والقروية والبيئية... ولن يتم هذا إلا عن طريق ما يعرف بالتدبير المندمج للمناطق الساحلية، وذلك من أجل تشخيص حقيقي للمشاكل قبل تقديم أي اقتراحات للحفاظ على هذه الثروة.

## المراجع

- التحليل المكاني لأبار مياه الشرب بمنطقة وادي عتبة. إبراهيم الزبير عبد القادر (٢٠٢٤):
- المبتهج محمد (2006) : الدينامية الحالية للسعيدية رأس الماء. بحث لنيل الإجازة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة.
- إدريس الحافيظ (2006) : نشأة وتدبير الأخطار الهيدرولوجية داخل المدارات الحضرية : حالة وجدة وبركان والسعيدية (المغرب الشرقي). أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس \_ فاس. 315 ص.
- علال زروالي (2001) التحولات الريفية والتمدن في الريف الشرقي/الجزء 1 و2. جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة.
- عبد القادر محمد الخراز (2007): دينامية البيئة والمجتمع بالمجال الساحلي المتوسطي. مقارنة بتقنية الاستشعار البعدي ونظم المعلومات الجغرافية. أطروحة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، المحمدية.



بمدينة بنعودة (2000): دراسة جيومورفولوجية للسهل الساحلي للسعيدية. بحث لنيل الإجازة في الجغرافيا، جامعة محمد الأول كلية الآداب و العلوم الإنسانية وجدة.

Normand, J.C.L. and Essam Heggy (2024): Assessing flash flood erosion following storm Daniel in Libya. *PubMed*, [online] 15(1), pp.6493–6493. doi:https://doi.org/10.1038/s41467-024-49699-8.

AL MOUBTAHIJ M, LASGAA H et SBAI A (2006) – Impact du port de Saïdia sur l'évolution du littoral de Saïdia. Colloque international : Des littoraux et des hommes, en hommage au Professeur Roland PASKOFF, les 21, 22 et 23 novembre 2006.

ATBIB, M (1988) : La végétation du littoral du Maroc septentrional. Thèse de Doctorat ès-science. Univ. Med. V. Rabat. P. 273.

BENRBIA,K, SBAI,A et SOUMAA,A (2006) – Le rôle des ports méditerranées dans le développement socio-économique des régions côtières. Colloque international : Des littoraux et des hommes, en hommage au Professeur Roland PASKOFF, les 21, 22 et 23 novembre 2006.

IDLLALENE, A (2007) : le tourisme dans la ville d'Essaouira. Mémoire de 3ème cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieures en aménagement et urbanisme. Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme, Rabat.

IRZI , Z (2002) : Les environnements du Littoral méditerranéen du Maroc compris entre l'Oued Kiss et le Cap des Trois Fourches ; Dynamiques sédimentaires et évolution et écologie des foraminifères benthiques de la Lagune de Nador ; Thèse de Doctorat ès-science. Université Mohammed Ier, Oujda.

ZIDANI,R (2007) : Développement urbain et ses incidences sur les terres agricoles : cas de la zone Ksar El Kbir. Mémoire de 3ème cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieures en aménagement et urbanisme. Institut National d'Aménagement et d'Urbanisme. Rabat

#### المصالح والإدارات

المركز الجهوي للاستثمار في الجهة الشرقية، وجدة

المنذوبية الجهوية للسياحة بوجدة

الوكالة الحضرية، وجدة

المكتب الوطني للاستثمار الفلاحي ببركان.

بلدية السعيدية.

## RESEARCH TITLE

### Linking Inflammatory Biomarkers to COVID-19 Outcomes: The Role of Procalcitonin, IL, IFN- $\gamma$ , and CRP.

Alaa Hussein Hassan<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Science, Baghdad, Iraq

Email: [alaa.hussein@ibnsina.edu.iq](mailto:alaa.hussein@ibnsina.edu.iq)

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/20>

Published at 01/11/2024

Accepted at 20/10/2024

## Abstract

Abstract: The expansion of COVID-19 depends seriously on inflammatory reactions, which are exacerbated by the inflammatory cytokine storm. This study aimed to assess the effect and concentrations of procalcitonin, IL-10, CRP, and IFN in individuals infected with COVID-19. Individuals recently diagnosed with COVID-19 exhibited an increased risk of disease progression, characterized by ( $P < 0.05$ ), significantly elevated mean of procalcitonin levels in comparison with non-infected individuals ( $88.18 \pm 4.62$  Vs.  $24.51 \pm 3.28$  pg/ml). The study established that a new diagnosed COVID 19 patients exhibited significantly higher levels of IL-10 compared to healthy controls ( $43.5 \pm 5.74$  Vs.  $27.6 \pm 4.23$  pg/ml). Also, IFN-Gamma levels are much higher in newly infected COVID-19 patients in comparison with non-infected persons ( $38.32 \pm 5.43$  v.s.  $22.41 \pm 4.31$  pg/ml) with P value  $< 0.05$ . A significant increase was found in CRP levels in patients with new COVID - 19 infection compared to healthy controls ( $63.4 \pm 8.22$  vs.  $8.17 \pm 2.33$  mg/dl) ( $P < 0.05$ ). The investigators found a clear correlation between COVID 19 and procalcitonin, IL-10, IFN gamma, and CRP within the first week of contamination.

**Key Words:** Biomarkers; procalcitonin; IL-10; IFN-  $\gamma$ ; COVID-19

## 1. Introduction

The World Health Organization declared that countries should prepare for a pandemic due to coronavirus disease in early 2020- COVID19 (new coronavirus infection). Since then numerous studies ranging from epidemiological to experimental works have been published an attempt for understanding the immune pathways and potential treatments for COVID-19. The number of CD3+, CD4+, and CD8+ lymphocytes decreases with disease stage <sup>(1)</sup>. Furthermore, critically ill patients experience cytokine storms as a result of increased levels of interleukins like TNF ,and interleukins 6, 8, and 10 are all cytokines that promote inflammation <sup>(2,3)</sup> Changes in COVID19 severity are connected to differences in the immunological response of the host. Severe COVID-19 infection has been linked to increased C-reactive protein, albumin, blood urea nitrogen lactate dehydrogenase and bilirubin levels that considered as a predictive agents <sup>(4)</sup>. Interleukins are classified as prognostic variables, where IL-6, IL-8, and IL10 identified as predictive pointers in COVID-19 affected persons, it's plausible to assume that I proinflammatory innate immunity and (ii) anti-inflammatory immunity were linked to death and severity of the illness <sup>(1,3,5)</sup>. Although cells are in distinct phases of the immune reaction, IFN type II that formed by NK cells and T-lymphocytes, and it is significant in all steps of the immune reaction. Antiviral resistance relies heavily on the IFN-system. IFN- inhibits viral replication and stimulates T cells to release cytokines, allowing them to kill cytotoxic T cells more effectively. A rise concentration of IFN aggravate a systemic inflammation, leading to increased tissue injury and organ impairment <sup>(6)</sup>. A single-center study showed an increase in many markers of inflammation in patients with intensive care units <sup>(7)</sup> or people with significant disease <sup>(8,9,10)</sup> vs. those with less serious disease. White blood cell count, procalcitonin (PCT) levels, C-reactive protein ( CRP ), interleukin 6 (IL-6 ) and interleukin 10 levels are among the signs (IL-10). Patients with elevated PCT were also nearly 5 times as probable to get severe symptoms, according to the meta-analysis. <sup>(11)</sup> so the purpose of this current work is to assess procalcitonin, IL-10, IFN $\gamma$  and CRP levels in COVID19 infected individuals.

## 2. Materials and Methods

Forty patients aged 20-80 years and 40 healthy patients in the similar age group were enrolled in this study, using ELISA technology (Koma biotech, ELISA, USA) for the detection of procalcitonin, IL-10, IFN - $\gamma$  and CRP, correspondingly). Get all the necessary information from patients and healthy people; as sex, old, life situation, family members in addition to medical history, and journeys to infected areas by taking 5 ml of venous blood from them. The immune responses of the two groups were compared using the features listed above.

## 3. Results and Discussion

*This research involved 40 person established with COVID -19 (+ ve) and 40 healthy person (COVID -19 free ), there was an important difference between infected persons and the healthy persons concerning Procalcitonin level with P value < 0.05 as in table.(1).*

**Table 1- Procalcitonin level in COVID19 patients and healthy peoples**

Group	Mean [pg/ml]	SD	P-Value
COVID 19 Patients	88.18	4.62	< 0.05
Healthy peoples	24.51	3.28	

In addition, the study showed that individuals with COVID-19 had significantly higher IL-10 concentrations than healthy controls [43.5 $\pm$ 5.74 Vs. 27.6 $\pm$ 4.23 pg/ml (P<0.05), Table 2.

**Table 2- concentrations of IL-10 in COVID19 subjects and healthy people**

Groups	Mean[pg/ml]	SD	P-Value
COVID 19 Patients	43.5	5.74	< 0.05
Healthy peoples	27.6	4.23	

The work established that IFN-Gamma concentrations was higher in individuals with COVID -19 in comparison with healthy individuals (38.32 $\pm$ 5.43 v.s.22.41 $\pm$ 4.31pg/ml) (P <0.05), Table 3.

**Table3- IFN-Gamma in patients with COVID-19 and Healthy peoples**

Groups	Mean[pg/ml]	SD	P-Value
COVID 19 Patients	38.32	5.43	< 0.05
Healthy peoples	22.41	4.31	

This work revealed that CRP levels were massively risen in COVID19 infested people compared with healthy controls (63.4  $\pm$  8.22 vs. 8.17  $\pm$  2.33 mg/dl ) (p<0.05), Table 4

**Table 4: Mean of CRP in COVID - 19 patients and Healthy peoples**

Groups	Mean[pg/ml]	SD	P-Value
COVID 19 Patients	63.4	8.22	< 0.05
Healthy peoples	8.17	2.33	

**Table: 5- C-reactive protein correlation with every work parameter**

Parameter	R value
Procalcitonin	0.83
IL-10	0.63
IFN -Gamma	0.55

### *Discussion:*

In COVID19, the inflammatory process is crucial, and an inflammatory cytokine wave exacerbates the condition (12,13). Wan and his colleagues (14) discovered that cytokine storm is essential for COVID19 development, and that it can lead to significant illness and death. CRP is a biomarker for inflammatory process, illness, and tissue destruction that is highly sensitive. It's a generic acute cycle protein that IL-6 causes in the liver. CRP levels are normally low, but during chronic inflammatory reactions, they spike dramatically and considerably. (15). CRP raise alone or conjoining with additional indicators, may possibly advocate viral or bacterial illness. This research looked into the connection among CRP and COVID19, discovered that peoples with a CRP of 63.4 mg/dl were had a higher chance to develop severe disease than those with an 8.17 mg/dl CRP (p-value 0.05). According to PCT, the patient group had a higher level of 88.18 pg/ml than the healthy group, 24.51 pg/ml and p. Values < 0.05. Procalcitonin (PCT) is a glycoprotein with no hormonal action and calcitonin precursor. Concentrations of serum PCT are frequently low or unnoticeable. Bacterial infections increase PCT levels (15). Many investigations have discovered that highly concentrations of PCT is connected to the severity of COVID-19 (16,2). Greater PCT concentrations were similarly linked to a 5-fold increased hazard of COVID-19 severity, according to the meta-analysis (11). According to IL-10 the level in the patients were 43.5 pg /ml high than that in healthy peoples 27.6 pg /ml with p. value <0.05. IL-10, High levels of IL-10, cease activity and development of immune cells and delaying viral clearance (17). As a result, high levels of IL-10 could be to blame for normal levels of IFN-g, a virus-clearing cytokine. IL-10 inhibitors should also be considered in the treatment of COVID-19. Other research suggests that excessive amounts of those cytokines and additional inflammatory factors can progress to produce so-called a cytokine storm(18, 19). Viral multiplications in upper respiratory tract cells until reaches the inner pulmonary tissue, this increased secretion of cytokines can lead to bulimia leading to SARS-CoV-2 associated respiratory distress syndrome. After a virus that induces traditional immunity to viruses and a linked with a probable peak of T-cell response, nevertheless, it is unclear whether immune overactivity or fail to respond to inflammatory reaction because of persistent immune dysregulation or viral replication is at the root of disease severity(20). To determine the role of immunity to Covid-19 many up-to-date responses suggest that IL-6 and C-reactive protein are higher in COVID-19 patients, especially individuals with diabetes and comorbidities as vascular pain and chest pain (21,22). Additional studies have found that two conditions caused by viral infection and proliferation of respiratory epithelial cell are high levels of virus-related acid inflammation and vascular leakage, as proved in SARS-CoV patients. Prostatitis; is a sever inflammatory form of programmed cells death, regularly seen through cytokine containing viruses that is a possible induction for a future inflammatory reaction (23). It is claiming to notice that a further study directed in It's worth mentioning that a new report showed that people with acute Covid19 had the peak serum levels of inflammatory cytokines, CRP and IL-6when compared with people with minor cases, analogous to the results confirmed in our work, that found a high positive (24). Some researchers think that the development of these infections, along with other unknown mechanisms, could have played a crucial role in autoimmune fluctuations and then main resistance in patients infected with the new Covid19. Modification in laboratory markers, for example higher blood values of cytokines and chemokines, as well as elevated CRP in the infected patients were related to severity of the illness and its consequences (24).



## Conclusions

This study highlights the significant role of inflammatory biomarkers-procalcitonin, IL-10, IFN- $\gamma$ , and CRP- in assessing the severity and progression of COVID-19. The noticeable elevation of these markers in newly diagnosed patients underscores their potential as prognostic indicators. Specifically, the observed increase in procalcitonin and cytokines such as IL-10 and IFN- $\gamma$  advocate a heightened inflammatory response, which is characteristic of the cytokine storm associated with severe COVID-19 cases. Moreover, elevated CRP levels further correlate with disease severity, reinforcing the importance of monitoring these biomarkers in clinical settings. Our results support the inclusion of these inflammatory markers in standard evaluations of COVID-19 patients in order to enhance risk assessment and guide treatment plans. All things considered, early detection of increased inflammatory markers may offer vital information about the course of the illness and direct clinical judgment when treating COVID-19.

## References

1. Zhang, X., Tan, Y., Ling, Y., et al., 2020a. Viral and host factors related to the clinical outcome of COVID-19. *Nature* 583 (July 7816), 437–440. <https://doi.org/10.1038/s41586-020-2355-0>.
2. Huang, C., Wang, Y., Li, X., et al., 2020. Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *Lancet* 395 (10223), 497–506. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)30183-5](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30183-5). February 15.
3. Han, H., Ma, Q., Li, C., et al., 2020. Profiling serum cytokines in COVID-19 patients reveals IL-6 and IL-10 are disease severity predictors. *Emerg. Microbes Infect.* 9 (December1), 1123–1130. <https://doi.org/10.1080/22221751.2020.1770129>.
4. Gong, J., Ou, J., Qiu, X., et al., 2020. A tool for early prediction of severe coronavirus disease 2019 (COVID-19): A multicenter study using the risk nomogram in Wuhan and Guangdong, China. *Clin. Infect. Dis.* 71 (15), 833–840. <https://doi.org/10.1093/cid/ciaa443>. July 28.
5. Luo, Y., Mao, L., Yuan, X., et al., 2020. Prediction model based on the combination of cytokines and lymphocyte subsets for prognosis of SARS-CoV-2 infection. *J. Clin. Immunol.* (Jul 13) <https://doi.org/10.1007/s10875-020-00821-00827>.
6. Gadotti A C , *et al.* IFN- $\gamma$  is an independent risk factor associated with mortality in patients with moderate and severe COVID-19 infection. *Virus Research* 289 (2020) 198171. <https://doi.org/10.1016/j.virusres.2020.198171>
7. Huang C, Wang Y, Li X, et al. Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *Lancet* 2020;395:497–506.
8. Wan S, Yi Q, Fan S, et al. Relationships among lymphocyte subsets, cytokines, and the pulmonary inflammation index in coronavirus (COVID-19) infected patients. *Br J Haematol* 2020;189:428–37.
9. Qin C, Zhou L, Hu Z, et al. Dysregulation of immune response in patients with COVID-19 in Wuhan, China. *Clin Infect Dis* 2020;ciaa248.
10. Xiao KH, Shui LL, Pang XH, et al. Clinical features of coronavirus disease 2019 in Northeast area of Chongqing: analysis of 143 cases. *J Third Mil Med Univ* 2020;42:549–54.



11. Lippi G, Plebani M. Procalcitonin in patients with severe coronavirus disease 2019 (COVID-19): a meta-analysis. *Clin Chim Acta* 2020; 505:190–1.
12. P.H. Yang, Y.B. Ding, Z. Xu, et al. Epidemiological and clinical features of COVID-19 patients with and without pneumonia in Beijing, China, *Medrxiv* (2020), <https://doi.org/10.1101/2020.02.28.20028068>.
13. Zumla, D.S. Hui, E.I. Azhar, et al. Reducing mortality from 2019-nCoV: host-directed therapies should be an option, *Lancet* 395 (2020) e35–e36, [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)30305-6](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30305-6).
14. S.X. Wan, Q.J. Yi, S.B. Fan, et al. Characteristics of lymphocyte subsets and cytokines in peripheral blood of 123 hospitalized patients with 2019 novel coronavirus pneumonia (NCP), *medRxiv* (2020), <https://doi.org/10.1101/2020.02.10.20021832>.
15. Liu F, Li L, Xu M, et al. Prognostic value of interleukin-6, C-reactive protein, and procalcitonin in patients with COVID-19. *Journal of Clinical Virology* 127 (2020) 104370
16. Zhang JJ, Dong X, Cao YY, Yuan YD, Yang YB, Yan YQ, et al. Clinical characteristics of 140 patients infected with SARS-CoV-2 in Wuhan, China. *Allergy* 2020 Feb 19 [Epub ahead of print].. doi: 10.1111/all.14238 .
17. Rojas JM, Avia M, Martín V, Sevilla N. IL-10: a multifunctional cytokine in viral infections. *J Immunol Res.* (2017) 2017:6104054. doi: 10.1155/2017/6104054
18. Luo Y, Xie Y, Zhang W, et al. Combination of lymphocyte number and function in evaluating host immunity. *Aging (Albany NY)* 2019; 11:12685– 707.
19. Hou H, Zhou Y, Yu J, et al. Establishment of the reference intervals of lymphocyte function in healthy adults based on IFN- $\gamma$  secretion assay upon phorbol-12-myristate-13-acetate/ionomycin stimulation. *Front Immunol* 2018; 9:172.
20. Wang D, Hu B, Hu C, et al. Clinical characteristics of 138 hospitalized patients with 2019 novel coronavirus-infected pneumonia in Wuhan, China. *JAMA* 2020. doi:10.1001/jama.2020.1585
21. Curbelo J, Luquero Bueno S, Galván-Román JM, et al. Inflammation biomarkers in blood as mortality predictors in community-acquired pneumonia admitted patients: importance of comparison with neutrophil count percentage or neutrophillymphocyte ratio. *PLoS One* 2017; 12:e0173947.
22. Liu X, Shen Y, Wang H, Ge Q, Fei A, Pan S. Prognostic significance of neutrophil-tolymphocyte ratio in patients with sepsis: a prospective observational study. *Mediators Inflamm* 2016; 2016:8191254.
23. Channappanavar R, Perlman S. Pathogenic human coronavirus infections: causes and consequences of cytokine storm and immunopathology. *Semin Immunopathol* 2017; 39:529–39.
24. Kathim M J, Taha T A, Hussain S S, et al. IL-6, IL-0, IFN Gamma and CRP in Newly Diagnosed COVID 19 Patients. *Medico-legal Update, January-March 2021, Vol. 21, No.*

عنوان البحث

تقويم منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية

نوال علي عبد الله القحطاني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحثة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2024, 5(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj511/21>

تاريخ القبول: 2024/10/20م

تاريخ النشر: 2024/11/01م

المستخلص

هدف البحث إلى تقويم منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية، وتم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق هذا الهدف، وتكون مجتمع البحث من جميع مناهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية للعام الدراسي (2024-2025م) والبالغ عددهم (2) منهج، وتمثلت عينة البحث بالفصل 2 " المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1، وتم إعداد بطاقة تقويم منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية، وتوصلت النتائج إلى أن مبادئ التعليم الأخضر التي يجب تضمينها في مناهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية هي: الاعتماد على معلم متمكن تم إعداده ليناسب متطلبات التعليم الأخضر - جاهزية المدرسة أو المؤسسة الداعمة للتعليم الأخضر - تطوير المناهج والمقررات بما يتوافق مع المستجدات العلمية المعاصرة - الاعتماد على استراتيجيات للتدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر - تبني المدرسة الخضراء لإجراءات فعالة للحفاظ على البيئة ودعم التنمية المستدامة داخل وخارج المدرسة - تبني توظيف تقنية المعلومات الخضراء أو الحوسبة الخضراء داخل المدرسة - التعاون بين جميع الأطراف ثم المساءلة والحكم الرشيد - تحضير وتجهيز الطلاب للمهن المستقبلية الخضراء، كما توصلت النتائج إلى: مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 جاء بدرجة منخفضة، وجاء ترتيب تضمينه كالاتي: بالمرتبة الأولى الأنشطة والوسائل التعليمية بدرجة متوسطة - بالمرتبة الثانية المحتوى وأساليب وأدوات التقويم بدرجة منخفضة جدًا - وبالمرتبة الثالثة الأهداف حيث إنها غير متوفرة تمامًا، وتم تقديم عدد من التوصيات أهمها: التأكيد على مطوري مناهج علم البيئة بضرورة تضمين مبادئ التعليم الأخضر فيها، والالتزام بالتطورات والمستجدات التي يعاصرها العالم أجمع وتعاصرها المملكة بشكل خاص في ضوء رؤية 2030م.

الكلمات المفتاحية: مبادئ التعليم الأخضر - علم البيئة - المرحلة الثانوية

**RESEARCH TITLE****EVALUATING THE ENVIRONMENTAL SCIENCE CURRICULUM IN LIGHT OF GREEN EDUCATION PRINCIPLES AT THE SECONDARY STAGE**

Published at 01/11/2024

Accepted at 20/10/2024

**Abstract**

The research aimed to evaluate the environmental science curriculum in light of the principles of green education in secondary school. The descriptive approach was used. The research community consisted of all environmental science curricula in secondary school for the academic year (2024-2025 AD). Their number is (2) curricula. The research sample was represented by Chapter (2) "Communities, Biomes and Ecosystems" from the environmental science curriculum 1-1. An evaluation card for the environmental science curriculum was prepared in light of the principles of green education in secondary school. The results concluded that the principles of green education that should be included in the environmental science curricula in secondary school are: relying on a qualified teacher who has been prepared to suit the requirements of green education - the readiness of the school or institution supporting green education - developing curricula and courses in line with contemporary scientific developments - relying on teaching strategies that can keep pace with the educational environment in green education - the green school adopting effective procedures to preserve the environment and support sustainable development inside and outside - adopting the employment of green information technology or green computing within the school - cooperation between all parties, then accountability and good governance - preparing and equipping students for future green professions. The results showed that: The extent of inclusion of green education principles in Chapter 2 "Communities, Biomes and Ecosystems" of the Environmental Science 1-1 curriculum was low. The order of inclusion was as follows: In first place, educational activities and means were moderate - in second place, content, methods and assessment tools were very low - and in third place, objectives were not available at all. A number of recommendations were presented, the most important of which were: Emphasizing to the developers of environmental science curricula the necessity of including green education principles in them, and adhering to the developments and innovations that the world as a whole and the Kingdom in particular are experiencing in light of Vision 2030.

**Key Words:** Green education principles - Environmental science - Secondary stage.

## مقدمة البحث:

يشهد العالم تطورات صناعية وتقنية هائلة، وانفجار علمي وسكاني ضخم، صاحب ذلك ظهور كثير من المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية نتيجة لفشل الإنسان في التعامل مع بيئته الطبيعية، وتصميمه غير الرشيد لبرامج التنمية، لذلك كان من الضروري أن يسعى الإنسان لإيجاد حلول تساعد في الحفاظ على بيئته لتبقى مستدامة وصحية. وفي العقود الأخيرة، احتلت القضايا البيئية وعناصر استدامتها مكانة هامة على الساحة الدولية، حيث تسعى الدول المتقدمة والنامية على حد سواء إلى بناء التقدم الاجتماعي والسياسي وتحقيق النمو الاقتصادي الخاص بها، والذي لا يتوافق مع استغلال الإنسان الغير عقلاني للأنظمة والموارد البيئية، مما أحدث اختلالات أثرت على التوازن البيئي لحياة الإنسان. (آل جمان، 2024).

واكتسب مفهوم التعليم الأخضر قبولاً عالمياً وانطلقت مشروعات التعليم الأخضر في عدة دول عربية وأجنبية، كما تم إنشاء مؤسسة التعليم الأخضر [Green Education Foundation "GEF"] وهي منظمة عالمية غير ربحية تعمل في مجال التعليم الأخضر، وقد عقدت عدة مؤتمرات دولية حول التعليم الأخضر ومنها مؤتمر التعليم الأخضر في ألمانيا (Green Education Conference, 2016)، وذلك بناء على ما صدر من مؤتمر باريس للتغيرات المناخية والذي عقد في عام (2015م) لحماية الأنظمة البيئية ومواجهة مشكلة التغير المناخي، والحد من مسببات مشكلة الاحتباس الحراري باستخدام مصادر طاقة بديلة عن المصادر التقليدية (أبو دية، 2018).

ويعتمد التعليم الأخضر على عدة مبادئ أولها الاعتماد على معلم متمكن تم إعداده ليناسب متطلبات التعليم الأخضر، وثاني هذه المبادئ هو جاهزية المدرسة أو المؤسسة الداعمة للتعليم الأخضر، والمبدأ الثالث هو تطوير المناهج والمقررات بما يتوافق مع المستجدات العلمية المعاصرة، والمبدأ الرابع الاعتماد على استراتيجيات للتدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر، والمبدأ الخامس هو تبني المدرسة الخضراء لإجراءات فعالة للحفاظ على البيئة ودعم التنمية المستدامة داخل وخارج المدرسة، والمبدأ السادس هو تبني توظيف تقنية المعلومات الخضراء أو الحوسبة الخضراء داخل المدرسة، والمبدأ السابع هو التعاون بين جميع الأطراف ثم المساواة والحكم الرشيد، والمبدأ الثامن هو تحضير وتجهيز الطلاب للمهن المستقبلية الخضراء (عمر، 2022).

واهتمت معظم دول العالم بمفهوم التعليم الأخضر في ظل العناية بالبيئة والسعي نحو تحقيق التنمية المستدامة، ويعد التعليم الأخضر أحد المفاهيم الحديثة التي تعبر عن نوع من التعليم يخدم المجال البيئي، كما يعد أحد النماذج الجديدة لتعليم عالي الجودة، حيث يهتم بالتركيز على محورين الأول خاص بالبرامج البيئية، والثاني يركز على التقنيات والتطبيقات التقنية والممارسات المرتبطة بالتعليم الأخضر، وقد بدأت معظم الدول في اعتمادها في أنظمتها التعليمية (محمد، 2022)، وفي إطار رؤية المملكة 2030م؛ تتوجه المملكة نحو تطبيق مبدأ الاستدامة، في مناهجها التعليمية بمختلف المراحل والتوسع في التعليم الأخضر والمدارس الخضراء الصديقة للبيئة من أجل جودة الحياة.

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامها بالنظام التربوي والتعليمي، ووجهت الدعم المناسب له من ميزانيات مالية خاصة، والتعاقد مع بعض الدول للاستفادة من تجاربهم في التعليم، وذلك من أجل تحسين هذا النظام، ومن أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تهدف المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها في التعليم ضمن رؤية المملكة 2030م، والتي من بين أهدافها أن يتم تطوير التعليم بكافة عناصره وتطوير المهارات والقدرات التي تساعد على إنتاج مخرجات تعليمية ذات كفاءة عالية، وقد جاء في مبادرة السعودية الخضراء التي عقدت في نوفمبر من عام (2022م) ضرورة التأكيد على أهمية الاستثمار في التعليم والتدريب، وبناء القدرات لتحسين المهارات من أجل إعداد القوة العاملة للتحويل إلى الاقتصاد الأخضر (آل جمان، 2024).



وتعددت أساليب التعليم الأخضر القائمة على شبكة المعلومات الدولية وفق نظريتي التعلم البنائية والسلوكية ومنها (المناقشة الإلكترونية، والمنتديات الإلكترونية، المدونات، لوحات النقاش، غرف الدراسة، المؤتمرات عن بعد، البريد الإلكتروني، برامج التفاعل عبر الويب، وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها) والتي تعتمد على نشاط وتفاعل الطالب أثناء تعلمه والتي لها أثر إيجابي على عملية التوظيف في مستقبل الاقتصاد الأخضر (هندي، 2020).

وأكدت عدد من الدراسات على أهمية تطبيق التعليم الأخضر وأساليبه التقنية في الأنظمة التعليمية، ومنها دراسة أيثال وراو (Aithal & Rao, 2016) التي تناولت مفاهيم وإستراتيجية التعليم الأخضر وآلية تطبيقه في التعليم، ودراسة الحسيني (2020) التي أشارت إلى أهمية نشر ثقافة التعلم الأخضر والتي تركز على استخدام التطبيقات الحديثة لتوفر بيئة معلوماتية تعتمد على التقنيات والأجهزة الرقمية لدعم وتعزيز قدرات الطلاب للتوجه نحو العملية التعليمية، ودراسة عمر (2022) التي ركزت على أهمية تطبيق مبادئ التعليم الأخضر بالتعليم والتي أشارت إلى أنه نوع من التعليم الذي يعتمد على معايير صديقة للبيئة لتنمية مستدامة تحافظ على البيئة وترشيد استخدام التقنيات بطريقة سليمة بيئيًا واقتصاديًا ودعم بناء الضوابط الأخلاقية المجتمعية المتكاملة، ودراسة العنزي (2022) التي أكدت على أهمية تطبيق مبادئ التعليم الأخضر وممارسته التدريسية القائمة على التقنية في التعليم، ودراسة المراغي (2022) التي أوصت بضرورة إعداد برامج إرشادية توعوية قائمة على التعلم الأخضر لتنمية وعي الطلاب بوظائف المستقبل الخضراء المرتبطة بالتقنية.

#### مشكلة البحث:

ظلت المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية على مدار سنوات وفي مختلف المراحل التعليمية مصدر أساسي للتعلم والحصول على المعلومات والمعارف لذا سعت وزارة التربية والتعليم على تغيير وتطوير المناهج التعليمية، إلا أن الطلاب باختلاف مراحلهم التعليمية يعانون من صعوبات في استيعاب المعارف والمعلوم وربط العلاقات بينهم لاسيما في مناهج العلوم، بالإضافة لذلك ومواكبة لما أشارت إليه رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) ضمنياً لمبادئ التعليم الأخضر في نشرتها الرئيسية الصادرة عنها في محورها الثاني بعنوان "اقتصاد مزدهر"، والتي أكدت على تنمية الوعي بمفهوم التنمية المستدامة -التعليم الأخضر والمبادئ المرتبطة به- والتي تعتبر ضرورة ملحة وهدفًا رئيسًا للتربية والتعليم (العنزي، 2022)، وما أشارت إليه دراسة الزهراني (2022) التي أكدت نتائجها أن واقع دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة جاء متوسطًا، وكانت من أهم مقترحاتها وتوصياتها ضرورة تطوير واقع دور هذه المناهج لتحقيق هذه التوعية، كما أكدت دراسة العتيبي وعمر ومحمد (2022) على ضرورة أن يرتبط تدريس مواد العلوم بالمرحلة الثانوية بمجالات التنمية المستدامة -التعليم الأخضر ومبادئه- لتحقيق أهداف التعليم في جعل الطالب مدرِّكًا لأهمية العلم في تنمية المجتمع واستدامة البيئة والحفاظ عليها.

وكذلك أكدت دراسة (السيبي، 2022؛ الفهد، 2018؛ المهدي وعبد الرحمن، 2019) على أهمية الارتقاء بطرق التدريس المتبعة في تدريس مواد العلوم للمرحلة الثانوية بالمملكة وتوظيف المستحدثات التقنية المرتبطة بالتعليم الأخضر في هذه المرحلة، إذ أن معظم الطلاب لا يستطيعون تطبيق ما تعلموه من مفاهيم في مواقف أو مشكلات جديدة. وما أوصت به بعض الدراسات ومنها دراسة العتيبي والبلوي والحربي والقحطاني (2022) بضرورة التركيز على الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تتحدى بتطوير المناهج وطرق تدريس العلوم وفق معايير العصر ومواكبة الثورة المعرفية في مناهج العلوم للمرحلة الثانوية، لأن ذلك يزيد من وعيهم وقدراتهم وتحكمهم بما يملكون من مهارات تفكير لتقديم واتخاذ القرارات المناسبة لرسم خارطة الطريق للوصول إلى التنمية المستدامة التي تخدم الإنسان والمجتمع والبيئة، وعلى الرغم من أهمية تنمية التفكير المستدام إلا أنه على حد علم الباحثة لم تتوافر دراسات سابقة ركزت على تنمية هذا النمط من التفكير في فروع العلوم لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث الحالي في عدم توظيف التعليم الأخضر والمبادئ المتعلقة به في مناهج علم البيئة للمرحلة الثانوية، وفقاً لذلك فإن البحث الحالي سيعمل على تقويم منهج علم البيئة للصف الأول الثانوي في ضوء مبادئ التعليم الأخضر.

#### أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في منهج علم البيئة للمرحلة الثانوية؟
2. ما مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية؟

#### أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. تعرف مبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في منهج علم البيئة للمرحلة الثانوية.
2. تحديد مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه قد يفيد فيما يلي:

1. يلفت أنظار المسؤولين عن تطوير مناهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية على ضرورة تضمين مبادئ التعليم الأخضر فيها لما لذلك من أهمية في تحقيق التنمية المستدامة وتوعية الطلاب بأهمية العمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع والبشرية عامة.
2. يفيد المشرفين في إعداد دورات تطويرية للمعلمين تساعد في نشر الوعي بالتعليم الأخضر وكيفية تدعيم مناهج علم البيئة بكافة مراحلها بمبادئ التعليم الأخضر.
3. يفيد معلمي ومعلمات علم البيئة للمرحلة الثانوية من خلال تعريفهم بأهم مبادئ التعليم الأخضر التي يجب تضمينها في الأنشطة الصفية وغير الصفية في مادة علم البيئة للمرحلة الثانوية، بما ينعكس على أدائهم ومتابعتهم للمادة وأنشطتها المختلفة أثناء تنفيذها.
4. يفيد الباحثين في إنه يلقي الضوء على اتجاه حديث تسعى أغلب الدول إلى التحول إليه، بما يفتح الطريق لدى الباحثين لموضوعات مهمة تتناول آلية تطوير كتب علم البيئة بالمرحلة الثانوية، وتصوراتهم نحو هذا التطوير، وبناء استراتيجيات ووحدات تعليمية وكتيبات للأنشطة تثري كتب علم البيئة بالمرحلة الثانوية.
5. يفتح مجال أمام أبحاث مستقبلية تتمحور حول تطبيق التعليم الأخضر بالتعليم الثانوي في فروع العلوم المختلفة وتنمية التفكير المستدام وغيرها لدى طلاب هذه المرحلة.

#### حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

1. تقويم الفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية، وقد تم اختيار هذا الفصل لاحتوائه على موضوعات ومفاهيم ترتبط بالبيئة ويمكن توظيفها في تحقيق مبادئ التعليم الأخضر، وتعزيز هذه المبادئ لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
2. تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام 1446هـ.



**مصطلحات البحث:**

تضمن البحث المصطلحات التالية:

**التعليم الأخضر (Green Education):**

عرف ستوهر (Stohr, 2013) التعليم الأخضر بأنه "التعليم الذي يهتم بإعداد الفرد للحياة من خلال فهم المشكلات الرئيسية في العالم المعاصر، وتوفير المهارات والصفات اللازمة للقيام بدور مثمر من أجل تحسين الحياة وحماية البيئة" (P. 11).

وعرفه سومياري (Somwaru, 2016) بأنه "التعليم المسؤول عن تنمية الوعي البيئي ونقل المعرفة المتصلة بالتنمية المستدامة بشكل يساعد على تطوير علاقات الأفراد مع الطبيعة، وتعزيز السلوكيات الإيجابية الصديقة للبيئة" (p. 6).

وعرفته منظمة العمل الدولية (ILO, 2017) بأنه "التعلم القائم على تعدد الأماكن والتعلم من خلال تقنيات رقمية متعددة عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل فعال يجعل الطلاب أكثر إثارة ومنتعة أثناء التعلم بالمشاركة والمناقشة وتبادل المعلومات والأفكار" (p. 26).

ويعرف التعليم الأخضر إجرائياً بأنه: عملية تعليمية شاملة تستمر مدى الحياة، وتؤدي إلى تنمية مستدامة رقمية من خلال شبكات ومنصات الكترونية لمواكبة التطور التكنولوجي المستمر، والاستفادة منها بكفاءة عالية وفق معايير صديقة للبيئة وتهيئة طالبات الصف الأول الثانوي لاستكشاف وتحديد القضايا والمشكلات البيئية القادمة، والإسهام في حلها.

**أدبيات البحث**

تم استعراض بعض الجوانب المتعلقة بمتغيرات البحث والربط بينها من خلال ما تناولته الأدبيات والدراسات السابقة، والتي تم الاستفادة منها في التعرف على آليات توظيف هذه المتغيرات في تحقيق أهداف البحث من خلال تطبيق التقييم للمحتوى وللمنهج الخاص به، كما تناولت أدبيات البحث التعليق على الدراسات السابقة من حيث أوجه الشبه والاختلاف والاستفادة والتميز للبحث الحالي عنها.

**مقدمة:**

يعد التعليم الأخضر من المصطلحات الحديثة التي جاءت لتعبر عن نوع جديد من التعليم يخدم المجال البيئي، ويطلق عليه أيضاً الخضرة Greening، وتخضير التعليم Greening Education، وهو تعليم عصري يواكب التطور ليحقق الاستفادة من العملية التعليمية استفادة كاملة وبمخرجات مميزة، وفق معايير صديقة للبيئة، تسعى إلى التنمية المستدامة التي تحافظ على البيئة، وترشد لاستخدام التقنيات والتطبيقات بطريقة سليمة بيئياً واقتصادياً (حليب، ٢٠١٨).

ونال التعليم الأخضر اهتماماً دولياً بارزاً في الآونة الأخيرة و التي تعالت فيها الدعوات بضرورة تنمية الوعي البيئي، وترشيد الاستهلاك المتنامي للطاقة، وتجنب الملوثات الصناعية والعناية بالبيئة وحسن استغلال مواردها، وأهمية تبني شعار الأخضر والعودة للطبيعة كالمباني الخضراء والاقتصاد الأخضر الذي يتطلب معالجة النقص في المهارات عن طريق تطوير البرامج والمقررات الدراسية برؤية جديدة تدفع باتجاه التنمية المستدامة، ونظراً لحدثة المفهوم فقد تطرق عدد محدود من الباحثين لمفهوم التعليم الأخضر، فالتعليم الأخضر يعبر عن منظور جديد لاستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي تساعد على المحافظة على البيئة، وترشيد الاستهلاك وتوفير وقت وجهد الطالب والمعلم وأولياء الأمور (مجاهد، 2020)، وفي هذا المحور تم تسليط الضوء على عدة جوانب متعلقة بهذا النوع الحديث من التعليم، وهي:

مفهوم التعليم الأخضر - الأسس الفلسفية له - أهميته - أهدافه - مبادئه - متطلبات تطبيقه - استراتيجيات تدريسه - أهمية تطبيق التعليم الأخضر في تدريس علم البيئة بالمرحلة الثانوية.  
**مفهوم التعليم الأخضر:**

عرف كزيز (٢٠١٩) التعليم الأخضر بأنه "ذلك التعليم الذي يحفز في نفوس الطلاب الوعي والمعرفة حول البيئة ومواردها وضرورة الحفاظ عليها، وتنمية المهارات في التعامل مع البيئة؛ لتمكين الطلاب في التعامل الرشيد مع البيئة" (ص. ١٦١).

بينما عرفه الحسيني (٢٠٢٠) بأنه "التعليم الذي يهتم بالبرامج البيئية والبنية التحتية الخضراء من خلال استخدام التقنيات والتطبيقات الرقمية لتطوير المناهج وطرق التدريس والتعليم" (ص. ١٨٦).

أيضاً عرفه أباد سيجورا وآخرون (Abad-Segura, et al, 2020) بأنه "تعليم يسعى لتوفير بيئة صحية تزيد من فرص التعلم، ويهتم باعتماد نظام متكامل للبيئة المستدامة، قائم على النشاط والبحث، في ظل بناء مدرسي يوفر الهواء النقي، وكميات الإضاءة المناسبة، ومستويات محدودة من الضوضاء لإيجاد بيئة تعليمية أفضل، تعكس مفهوم التنمية المستدامة من خلال تلبية احتياجات الحاضر، دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، مع إكساب الطلاب قيم وسلوكيات واتجاهات مرتبطة بالحفاظ على البيئة" (ص. 5).

كما عرفه مجاهد (٢٠٢٠) بأنه "تعليم يساعد في توضيح معنى الاستدامة وفهمها، ويسعى لتدريب الطلاب على المشاركة بأنشطة وممارسات عملية بهدف تعزيز المهارات الحياتية التي تتسق مع الاستخدام الصحيح للموارد، وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في توليد بيئة محفزة لبناء مهارات الإبداع والابتكار، والمشاركة الاجتماعية، وتنمية الثقافة الفكرية والتواصل الفعال بين عناصر العملية التعليمية، وفق معايير صديقة للبيئة" (ص. ١٨١).

في ضوء ما سبق يمكن تعريف التعليم الأخضر بأنه: توجه حديث للتعليم موجه لتعليم الطلاب وفق متطلبات التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة والاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة التي تؤهلهم بمهارات وخبرات تعليمية تحفزهم على الابتكار والمشاركة الاجتماعية في حل القضايا والمشكلات الواقعية بما يحقق الفائدة للشعوب حاضراً ومستقبلاً.  
**الأسس الفلسفية للتعليم الأخضر:**

يرتبط بمفهوم التعليم الأخضر مفهوم المدرسة الخضراء Green School، أو المدرسة البيئية أو المدرسة المستدامة وهي "مدرسة تدعم الاستدامة العالمية بكل الطرق"، وتنتظر للمستقبل بعين الاعتبار، وتسعى لتصميم تجربة تعليمية للطلاب من شأنها إعدادهم لقيادة العالم نحو مستقبل أكثر صحة ونظافة واستدامة (Heming, 2017)، والمدرسة الخضراء نتيجة مادية العملية توافق في التخطيط، والتصميم والبناء، تراعي أداء المبنى على مدار دورة حياته الكاملة لتحقيق تعليم أمثل واستخدام كفاء للموارد وحد أدنى من التلوث، فتوفير هواء نظيفاً، ونقياً، ودرجة حرارة مريحة وضوء طبيعيّاً وفيراً، وانتهاهاً بعيداً عن الضوضاء، وكفاءة في استخدام الموارد ودعم لابتكار الطلاب في البيئة المدرسية (Gordon, 2010).

وتستند فلسفة التعليم الأخضر كما أشارت دراسة عبد الهادي (٢٠٢٠) إلى فلسفة شاملة للتعليم يُطلق عليها الانسجام التنموي Developmental Harmony، من خلال الانسجام والتوافق بين احتياجات الفرد الجسدية، والاجتماعية والنفسية والبيئية، وآليات تحقيقها؛ لتنمية وعي جميع أعضاء المجتمع المدرسي، والمحيطين بهم بالقضايا البيئية وتداعياتها المتنوعة على كوكب الأرض، وتعزيز سلوكياتهم العملية بما يتوافق وذلك الوعي، فهي لا تتوقف عن مستوى الفكر، ونقل المعرفة البيئية فقط، بل تتعداه للممارسة والتطبيق والتعليم الهادف لتنمية المهارات والاستراتيجيات الداعمة للتعليم مدى الحياة.

كما تتطرق فلسفة التعليم الأخضر وفقاً لدراسة سوموارو (Somwaru, 2016) من ضرورة الحفاظ على البيئة ومواردها، ونشر الوعي بالقضايا البيئية وأخطارها على الحياة، فالأخطار البيئية لا تُشكل تهديداً للبيئات الطبيعية فحسب بل تمتد أيضاً للحيلولة دون تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع، لذا كان التعليم هو محور الاهتمام بالقضايا البيئية، ورفع وعي الأفراد، بعده المسؤول الأول عن تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال أفراد مؤهلين للعمل في المجالات المختلفة، ورفع كفاءتهم الانتاجية نحو هذه القضايا، تحقيقاً لاستدامة المجتمع بجميع قطاعاته، ومن ثم يعمل التعليم الأخضر على تنمية تقدير الأفراد للطبيعة، ونقل المعرفة المتصلة بالبيئة بشكل يساعدهم على تطوير علاقتهم مع الطبيعة من خلال تعزيز السلوكيات الصديقة للبيئة لديهم.

في ضوء ما ورد حول الأسس الفلسفية للتعليم الأخضر يتضح أنه يستند إلى تحقيق التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة من خلال وضع تصورات لقيادة العالم نحو مستقبل مزهر تتوفر فيه كافة الاحتياجات والموارد الطبيعية والاقتصادية الخضراء المصاحبة للبيئة مثل الأبنية الخضراء والطاقة الخضراء والتقنية الخضراء وغيرها، والذي يتحقق بوجود جيل واعى بالقضايا البيئية وتداعياتها المتنوعة على كوكب الأرض، وتعزيز سلوكياتهم العملية بما يتوافق وذلك الوعي لاستثمار كافة الموارد والإمكانيات لابتكار حلول مثالية لكل المشكلات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف.

### أهمية التعليم الأخضر:

يعد التعليم الأخضر إحدى صيغ إصلاح التعليم الداعم لتهيئة بيئة صحية ومنتجة، مع تخفيض التكلفة المادية لتشغيل المؤسسات التعليمية بشكل ملحوظ مقارنة بالمدارس التقليدية، كما أنه يساهم في تدعيم فرص التعليم العملي (عبد الهادي، ٢٠٢٠)، وأيضاً يساعد التعليم الأخضر في توفير الظروف البيئية التي تكون أكثر تلائماً مع الطلاب، وتجعل عملية التعلم عملية مستمرة طبقاً لاحتياجات سوق العمل، وتساهم في الحد من ضياع الموارد التعليمية، وتدعم التصدي والتمكن من مواجهة الأزمات والتحديات عبر الذكاء الرقمي، وتركز تدريب الطالب على استخدام المستحدثات التكنولوجية بطريقة سليمة من الناحية البيئية، مع توفير الوقت والجهد لتطبيق ما يدرسه عن حماية البيئة ومواردها عملياً (سليمان، ٢٠٢٠).

كما يمثل التعليم الأخضر نمطاً من التعليم العصري الذي يسعى إلى التنمية المستدامة ومواكبة التطور التكنولوجي والاستفادة منه في سائر عناصر العملية التعليمية بكفاءة عالية ونواتج متميزة، وفق معايير صديقة للبيئة. فهو بذلك يطور شقين الشق المتعلق بالبرامج البيئية من مبان وطاقة وتشجير وخدمات، وهذا الجانب نجده بشكل واضح وجلي في كثير من دول العالم العربي، وقد بدأ تطبيقه منذ عدة سنوات، وأما الشق الآخر فهو كل ما يركز على العملية التعليمية بالتقنيات والتطبيقات والاستراتيجيات والممارسات المرتبطة بمفهوم التعليم الأخضر، وقد بدأت كثير من الدول في اعتماده في مؤسساتها ونظامها التعليمي (الفيهي، 2016).

وتتضح أهمية التعليم الأخضر مما أشارت إليه عدة دراسات سابقة بالآتي: (بركات، ٢٠٢٢)

1. يعد عملية مستدامة، وتراعي حق الأجيال القادمة في الموارد المتاحة، استراتيجية شاملة لكافة الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ويرسخ المعرفة الواقعية، وتطوير القدرات البشرية في مجالات متعددة، كما يساهم في تحسين نوعية الحياة، ومستوى معيشة لائق.
2. يوظف التطور التكنولوجي في العملية التعليمية بكفاءة عالية، ويحفز على إبداع الحلول والوسائل التعليمية الهادفة إلى إكساب الطلاب مهارات حماية البيئة واستدامتها، ولتنمية القدرات العقلية لهم مما يؤدي إلى تحسين التعليم وزيادة الإنجاز.

3. يركز على التدريب على استخدام المستحدثات التكنولوجية بطريقة سليمة من الناحية البيئية مع توفير الوقت والجهد، ولترشيد استهلاك الطاقة الناتج عن استخدام أجهزة الحاسوب والإضاءة والتكييف وغيرها.
4. يهيئ بيئة طبيعية جاذبة محفزة للتعليم والتعلم، في اكتساب المعرفة والعمل والترويح عن النفس في الوقت نفسه، إذ يخفض ظواهر العنف في المدرسة من خلال تفعيل روح العمل الجماعي المثمر بين عموم الطلاب.
5. يركز على تدريب الطلاب على القيادة المستمرة واكتسابهم مهارة اتخاذ القرار، لأنه يركز على التعلم بالممارسة، وهذا زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم، واستعدادهم لمحاولة الانتقال إلى المستويات العليا من التفكير، وربط الطالب بالبيئة المحلية.
6. يعتمد على حوسبة المناهج والكتب الدراسية واعتماد التعليم الإلكتروني، وتطوير أساليب التقويم باستخدام أدوات التقويم الرقمية، وبذلك فهو يوفر بيئة صحية خالية من التلوث للطلاب مما ينتج عنه تحسين صحة الأطفال وانخفاض نسبة غيابهم عن المدرسة، وتحسين نتائجهم الدراسية.
7. يسهم في تفعيل دور أولياء الأمور، وتعزيز شراكتهم في العملية التعليمية عن طريق تطوير مستوى الاتصال الإلكتروني والتواصل بين المدرسة والمنزل ومؤسسات المجتمع.

كما تتضح أهمية التعليم الأخضر مما أشارت إليه دراسة المراعي (٢٠٢٢) بأنه يوفر بيانات ومعلومات رقمية متنوعة لخدمة العملية التعليمية من خلال الاتصال المباشر بأجهزة الاتصالات الذكية وشبكة المعلومات الدولية بالتالي سيكون له تأثير كبير في مختلف المراحل التعليمية، ويوفر أكثر من استراتيجية للتعليم، وإمكانية الحصول على محتوى التعلم بأكثر من طريقة رقمية، وإمكانية تحديث المحتوى التعليمي باستمرار، وإمكانية تكرار عرض الدروس والأنشطة بشكل لا نهائي، وإمكانية الحصول على مصادر المعلومات المتنوعة من مختلف أنحاء العالم، ويسهل الاتصال والتفاعل بين الطلاب والمعلم والطلاب بعضهم البعض، يتجاوز حدود المكان والزمان، وإمكانية الاتصال بالعالم بأسرع وقت وأقل تكلفة، تنوع طرق التقييم، مع إمكانية تقييم الطلاب بناءً على تفاعلهم.

وفقاً لما سبق تبين أن أهمية تطبيق التعليم الأخضر تعود لكونه يعد نمط تعليمي جديد صديق للبيئة فهو تعليم مرن لا يعتمد على مكان أو زمان محدد ولا يتطلب استهلاك موارد طبيعية ومادية كبيرة نظراً لاعتماده على التقنيات الذكية في تطبيق العملية التعليمية التي تخفض استهلاك الطاقة باعتماده على الطاقة الخضراء صديقة البيئة ويخفف من الازدحام المروري ويسهم في حل مشكلة توفير مساحات كبيرة للمدارس تستوعب أعداد كبيرة من الطلاب إضافة إلى أنه يساعد في توفر الظروف البيئية التي تكون أكثر تلائماً مع الطلاب، وتجعل عملية التعلم عملية مستمرة طبقاً لاحتياجات سوق العمل، كما أن هذا النوع من التعليم يسهم في زيادة مصادر المعرفة لدى الطلاب من خلال الاعتماد على التقنية وتوظيفها بالاستقصاء العلمي مما يوسع بنيتهم المعرفية ويكسبهم خبرات ومهارات تتناسب مع متطلبات العصر الحالي ويجعلهم أكثر قدرة على الابداع في حل المشكلات المتنوعة التي تواجههم في حياتهم الواقعية وبما يحقق التنمية المستدامة حاضراً ومستقبلاً لهم وللأجيال القادمة.

#### أهداف التعليم الأخضر:

يهدف التعليم الأخضر إلى تنمية وعي الأفراد حول تأثير سلوكياتهم غير الرشيدة على الأرض وعلى الآخرين، ويعد وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساومة بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، وتنمية وعي الطلاب بالقضايا البيئية، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من التعامل بجدية وبوعي مسؤول مع التحديات، وزيادة الشعور بالمسؤولية والانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه وضرورة حمايته والحفاظ عليه من كل ما يهدده من مخاطر وتحديات، بما ينعكس إيجابياً على البيئة المحلية العالمية، وأيضاً تطوير مزيج من الاحتياجات التي من

شأنها ضمان استدامة حقيقية على المدى الطويل لدعم الأجيال المستقبلية، بما يقلل من الآثار السلبية على البيئة من خلال اتباع إجراءات تمكينيه، وكفايات ومهارات وضوابط تحكم عمليات إعداد القوى العاملة وتأهيلها، وتخفيف المخاطر البيئية، والربط بين متطلبات تنمية سوق العمل وحماية البيئة وكذلك تلبية الطلب المتنامي على التعليم التقني، من خلال الوعي بالتقنية الخضراء وتعزيز إدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام، وزيادة كفاءة استخدام الموارد والتقليل من الهدر، وتحسين صحة الطلاب والمعلمين، وتنميتهم من خلال بيئة مريحة وآمنة وصحية (سليمان، ٢٠٢١).

كما يهدف التعليم الأخضر بجانب تنمية الوعي البيئي لدى الجميع وفقاً لدراسة كزير (٢٠١٩) إلى دعم الطلاب للمشاركة في قضايا البيئة المختلفة، بداية من الاهتمام بنظام ونظافة المدرسة إلى كيفية التعامل مع المخلفات بأنواعها، وسبل ترشيد استهلاك الطاقة، وغيرها من الإجراءات الداعمة للبيئة.

ويمكن إجمال هدف التعليم الأخضر في كونه تعليم لتعزيز التعليم الأمثل، يعد هدفاً ينسجم مع الأهداف الأخرى الموازية والمراد تحقيقها ومنها: (عمر، 2022)

1. جودة التعليم وتوسيع مدارك الطالب والتواصل المباشر والنشط بين الطالب والمعلم.
2. تنمية مهارة الإبداع والاستكشاف لدى الطلاب والبعد عن روتين التعلم التقليدي.
3. إطلاع ولي أمر الطالب بشكل مستمر ودقيق على مستوى ابنه الدراسي.
4. تحويل الفصول التقليدية إلى عالم افتراضي يحاكي الواقع، وتوليد فضاء تفاعلي بإمكانيات مثيرة ومثيرة لتفكير الطالب ومعرفته في آن واحد وفي ظل بيئة صحية وآمنة.

بناء على السابق نستنتج أن التعليم الأخضر يسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين الهدف الأول هو تنمية وعي الطلاب حول تأثير السلوك البشري غير الرشيد على الأرض والكائنات الحية حاضراً ومستقبلاً، أما الهدف الثاني فهو إكسابهم المهارات التي تمكنهم من التعامل بجدية وبوعي مسؤول مع التحديات المتعلقة بهذا التأثير السلبي للبشرية على التنمية المستدامة، وزيادة الشعور بالمسؤولية والانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه وضرورة حمايته والحفاظ عليه من كل ما يهدده من أخطار.

### مبادئ التعليم الأخضر:

توجد عدة مبادئ للتعليم الأخضر وهي:

أولاً: الاعتماد على معلم متمكن، تم إعداده ليناسب متطلبات التعليم الأخضر ويضع نصب عينيه أهداف خمسة للتعليم البيئي الأيكولوجي، وهي الوعي والمعرفة، والمواقف والمهارات، والمشاركة، ويسعى لتحقيقها داخل مدرسته وخارجها مع طلابه، في ظل تأكيده على المنهج التكاملي أثناء معالجته الموضوعات المقررة متوجهاً نحو المستقبل والحفاظ على البيئة (عبد العال، ٢٠٢١).

ثانياً: جاهزية المدرسة أو المؤسسة الداعمة للتعليم الأخضر، وهي قدرة المدرسة المادية والبشرية على تحقيق أهداف التعليم الأخضر، من خلال بيئة ملائمة للمشاركة النشطة للطلاب في العملية التعليمية، وهذه البيئة تبدأ من اختيار الموقع المناسب للمدرسة وتحقيق معايير الاستدامة بها (حسين، ٢٠٢٠)، بمعنى الاهتمام بالعمارة الخضراء، التي تحافظ على البيئة، كمحاولة لإنشاء المدرسة على مساحات كبيرة ومناسبة لوجود مساحات خضراء، مع محاولة الاستفادة القصوى من مصادر الإضاءة الطبيعية المتاحة، والحصول على الطاقة الشمسية، لذلك المدارس الخضراء تسعى إلى استخدام مصادر الطاقة المتجددة، كأشعة الشمس وترشيد استهلاك الطاقة غير المتجددة كالكهرباء (عباس، ٢٠١٨).

ثالثاً: تطوير المناهج والمقررات بما يتوافق مع المستجدات العلمية المعاصرة، وإضافة عديد من المفاهيم البيئية الداعمة للتنمية المستدامة، فالاستدامة هنا ليست مجرد قضية تُضاف للمقررات الدراسية المكتظة، لكنها وجهة نظر مختلفة



للمناهج والمقررات للتركيز على حل المشكلات من خلال مقررات تشاركية وشاملة، ونقدية، وقائمة على القيم والاستفسار، وهنا يتم ربط المقررات الدراسية بالبيئة الخارجية، مما يسهم بدرجة كبيرة في إكساب محتواها، ويزيد من تعزيز قيم المواطنة البيئية لدى هؤلاء الطلاب، وهو من الأمور الضرورية في الوقت الراهن (عمر، 2022).

رابعًا: الاعتماد على استراتيجيات للتدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر، وتحقيق أهدافه مثل: التعليم من خلال مواقف Situational Learning، حيث يقوم المعلم بتكليف كل طالب بإنجاز مهمة واضحة، يتم تنفيذها في مواقف حقيقية في بيئتهم المحلية على أرض الواقع، والتعليم الافتراضي Virtual Instruction من خلال توظيف البيئات الافتراضية، والمحاكاة في التعليم مثل عمل تجارب كيميائية بمزج مركبات خطيرة في المعامل الافتراضية، وتجنب أخطار استخدام المركبات الخطيرة باستخدام أدوات آمنة وصديقة للبيئة، وتحقيق أهدافها، وتتم في البيئة المحلية (مجاهد، 2020).

خامسًا: تبني المدرسة الخضراء لإجراءات فعالة للحفاظ على البيئة ودعم التنمية المستدامة داخل وخارج أسوار المدرسة، من خلال الاستغلال الأمثل للأنشطة الطلابية في تنمية وعي الطلاب بالقضايا البيئية، والاهتمام بالأحداث البيئية المحلية والعالمية ودعم الوسائل التعليمية التي تنمي الوعي البيئي، والتخطيط الجيد والمثمر للرحلات والزيارات الميدانية لتنمية الوعي البيئي، مع السعي لإيجاد مناخ اجتماعي داعم ومشجع داخل المدرسة الخضراء لإتمام هذه الأنشطة بموافقة ودعم من المجتمع الخارجي وأولياء الأمور، وغرس دعائم الوعي البيئي بين الطلاب، وإشراك الطلاب في العناية بالمسطحات الخضراء داخل المدرسة، والمساهمة في تشجيرها (العتيبي، 2018).

سادسًا: تبني توظيف تكنولوجيا المعلومات الخضراء، أو الحوسبة الخضراء داخل المدرسة، وهي تطبيق تقني لحماية البيئة، والحد من انبعاثات الكربون والاحتباس الحراري، من خلال استراتيجيات تدعم البصمة البيئية للتكنولوجيا، لإحداث تخفيضات في الطاقة، تشمل الأجهزة، والكهرباء، والوقود، والورق، فهي سياسات متعلقة باستخدام الأخضر لمعدات تكنولوجيا المعلومات والأجهزة، وتقوم على استخدام موارد الحوسبة بكفاءة عن طريق التخلص من الحواسيب التالفة، وأجهزة التخزين والطابعات، ونظم الاتصالات بكفاءة وبأقل أثر على البيئة (قورين وقورين، 2020).

سابعًا: التعاون بين جميع الأطراف، ثم المساءلة والحكم الرشيد فالتعليم لأغراض التنمية المستدامة يتطلب إشراك عديد من الفاعلين، سواء إدارة المدرسة وأعضاء من مجلس الآباء، وممثلي المجتمع المحلي، والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور في عديد من فعاليات المدرسة وإجراءاتها التنظيمية للحفاظ على البيئة أثناء إتمام عمليات التعلم، في ظل تطبيق جيد لمبدأ المساءلة فيما يخص القضايا البيئية، في محاولة لحماية البيئة، وحماية حقوق الأجيال القادمة (محمد، 2017).

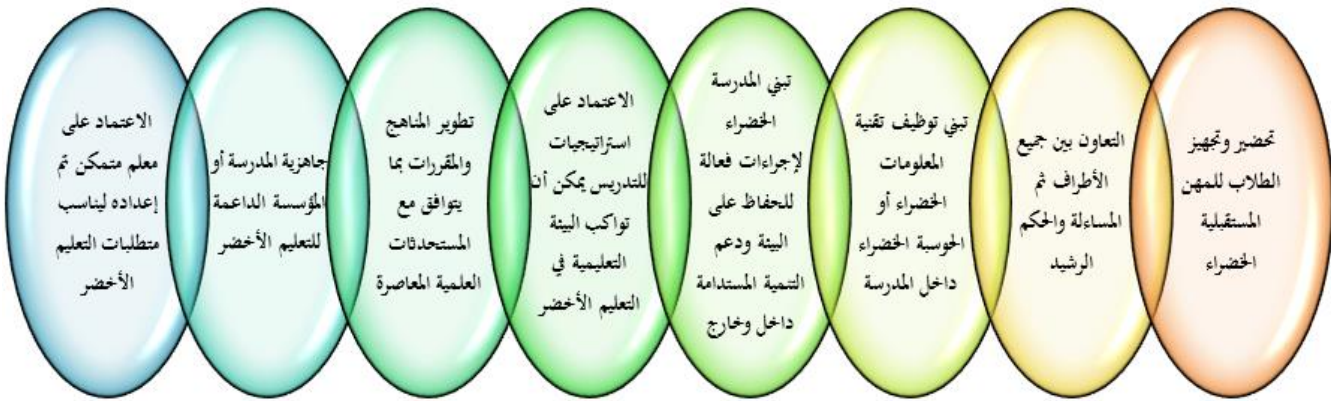
ثامنًا: تحضير وتجهيز الطلاب للمهن المستقبلية الخضراء فالمدارس الخضراء داعمة التعليم الأخضر تُركز في ممارساتها وأهدافها على المستقبل، وتحقيق جودة الحياة به، من خلال دعم الابتكارات العلمية والتكنولوجية، مما يسهم في تحسين الصحة والمحافظة على المناخ، وغيرها من القضايا المؤثرة على الإنسان وبيئته، حيث إن التعليم الأخضر يهتم بالمهارات الجديدة للوظائف الجديدة، ومحاولة استباق الاحتياجات المستقبلية من هذه المهارات، من خلال التنبؤ بسمات المهن، والمهارات المتوقع وجودها في سوق العمل، وخدمات التوظيف (جمال الدين، 2017).

باستقراء ما ورد حول مبادئ التعليم الأخضر فقد تم تبني هذه المبادئ في هذا البحث والتي يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ التجربة التدريسية وتقويم محتوى مناهج العلوم في ضوءها، ويوضح الشكل (1) مبادئ التعليم الأخضر (إعداد الباحثة)



## شكل (1)

مبادئ التعليم الأخضر (إعداد الباحثة)



## متطلبات تطبيق التعليم الأخضر:

يرتبط تحقيق التعليم الأخضر بعدة متطلبات حتى تقترب المؤسسة التعليمية أو المدرسة من وصفها بالتعليم الأخضر، أو كونها مدرسة خضراء، من هذه المتطلبات ما يتعلق بتصميم المبنى، والثقافة التنظيمية والمناهج والمقررات الدراسية، فالمبنى في موقع مناسب، ومخطط له لإنشاء حديقة، وملعب مناسب، يسمح بالاستدامة، وحرية التنقل، ومساحة مفتوحة لتفي باحتياجات مستخدمي المبنى والمجتمع الذي يخدمه، في ظل أدوات، وإجراءات تسمح بترشيد استهلاك الطاقة، والمحافظة على المياه، والهواء النظيف، وخفض الضوضاء ودرجات الحرارة المريحة، والوقاية من العفن والمواد السامة نتيجة الانبعاثات، (اللمعي، ٢٠١٦)، وهذه المتطلبات وفقاً لدراسة حسين (٢٠٢٠) حتى تتحقق بتلك المدارس تتطلب تعاوناً كبيراً بين مسؤولي التخطيط، والتصميم ومديري المدارس والمعلمين والطلاب، وأولياء الأمور، وقادة المجتمع لمناقشة كيفية تحقيق الأهداف الخضراء، بإشراك وتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة؛ لدعم التعليم الأخضر، وتنمية الوعي المجتمعي بأهمية وتعظيم الاستفادة من امكانيات الموارد البشرية بتلك المدارس.

كما يعتمد التعلم الأخضر على التطبيقات والتقنيات الرقمية؛ وهذا يتطلب تهيئة وتوعية الطلاب والأساليب والاستراتيجيات والأنشطة والتطبيقات التي تحقق أهداف تعلمهم مع تحملهم مسؤولية تعليم أنفسهم، من خلال استخدام أدوات التعلم الخضراء مثل الأجهزة الرقمية - التطبيقات الإلكترونية - محركات البحث - بيئات التعلم الإلكترونية - إدارة المهام والأنشطة بفعالية عبر شبكة المعلومات كبديل عن المقررات الورقية مع الاعتماد أيضاً على الموارد الطبيعية بالمؤسسات التعليمية لتحقيق بيئة مدرسية خضراء سليمة ونظيفة ونقية، ومن أهم أشكال التعلم الأخضر ما يلي: (محمد، ٢٠٢٢؛ المراعي، 2022)

1. المباني الخضراء: والتي تتضمن إنشاء هياكل ومباني تعليمية جديدة بتصميمات مستدامة مع مراعاة إعادة التصميم المعماري للمباني القديمة بشكل يكون له أثر إيجابي مستدام على البيئة باستخدام المواد القابلة للتجديد في البناء.
2. الطاقة الخضراء: وهي الطاقة التي يتم إنتاجها بطريقة ذات تأثير سلبي أقل على البيئة مثل الألواح الشمسية التوربينات الهوائية لتجميع الطاقة الطبيعية وتحويلها إلى مصدر للطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل مؤسسات التعلم الأخضر، وذلك لتحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية من البيئة.
3. المناهج الخضراء: ويمكن الحصول عليها من خلال إعداد مناهج دراسية وتدريبية تعتمد على تكنولوجيا التعلم الرقمية في المحتوى، وشبكة المعلومات الدولية في تقديم تلك المحتوى.

4. التدريب الأخضر: ويمكن الحصول على ذلك من خلال استخدام أدوات التصنيع الصديقة للبيئة في التدريب العملي للطلاب والتي تعتمد على التطبيقات الرقمية لتقليل مخاطر العمل والحصول على منتجات عالية الجودة والكفاءة.
5. التدريس الأخضر: من خلال الاعتماد على البرامج والتطبيقات والأجهزة الرقمية التي توفر بيئة تعلم آمنة وفعالة للتواصل وتبادل المحتوى التعليمي عبر المنصات التعليمية المتنوعة التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
6. الإدارة الخضراء: وذلك من خلال توفر قاعدة معلومات وبيانات للمناهج الدراسية والتدريبية والخدمات التعليمية والإدارية بشكل رقمي يمكن الحصول عليها في أي زمان ومن أي مكان متصل بشبكة المعلومات الدولية، وذلك لتقليل التزاحم وعوادم السيارات والتعقيدات الإدارية والتعليمية الروتينية وغيرها.

نستخلص مما سبق أن تطبيق التعليم الأخضر يتطلب وجود مدارس خضراء والتي تختلف عن المدارس التقليدية الحالية بأنها تعتمد على موارد مادية مصاحبة للبيئة من بناء واستهلاك طاقة وتقنية ومناهج خضراء، تجعل العملية التعليمية أكثر مرونة في ممارستها وأكثر تشويقاً للطلاب، وتساعد في تخفيف التلوث والازدحام والضوضاء وحل مشكلات ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة الشديدة، وهذا النوع من المدارس يتطلب عملية تخطيط دقيقة لتعظيم الاستفادة من امكانيات الموارد بتلك المدارس من قبل المسؤولين والمهندسين والإدارة التعليمية والكوادر التدريسية للحصول على مدرسة خضراء ومناهج خضراء وإدارة خضراء وتعليم أخضر لاعتماد البرامج والتطبيقات والأجهزة الرقمية التي توفر بيئة تعلم آمنة صديقة للبيئة.

#### استراتيجيات تدريس التعليم الأخضر:

توجد عدة استراتيجيات التدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر وتحقق أهدافه، وهي: (الصبحي وخياط، 2020؛ مجاهد، 2020؛ بركات، 2022؛ الكريمين، 2020؛ Valencia et al. 2018) وأولاً: التعلم من خلال المواقف: يقوم المعلم في هذا الاستراتيجية بتكليف كل طالب بإنجاز مهمة واضحة يتم تنفيذها في مواقف حقيقية في بيئتهم المحلية على أرض الواقع، حيث يتيح للطلاب الاستكشاف والمناقشة والبناء الهادف للمفاهيم والعلاقات بالتعامل مع قضايا ومشكلات وتجارب واقعية، الأمر الذي يزيد من اهتمام الطلاب وحماهم للتعلم واكتساب مفاهيم ومهارات جديدة تساعد في حل مشكلات مجتمعهم المحلي.

ثانياً: بيئة التعلم الافتراضية: و هي بيئة متكاملة للتدريس حيث يمكن للطلاب القيام بكل ما يمكن القيام به في البيئة المعتادة ولكن يتم ذلك عبر الإنترنت، فبيئة التعلم الافتراضية تمثل حزمة برمجية، تقدم من خلال الكمبيوتر والشبكات، وهي بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة؛ لإنشاء المحتوى التعليمي وإدارته، وإدارة المتعلم، وعمليات التعليم وأحداثه وأنشطته وتفاعلاته، وعمليات التقييم، تساعد المعلمين على إنشاء المحتوى التعليمي، وتوصيله، وإدارته، وتمكن المعلمين والطلاب من الاتصال والتفاعل والتشارك، سواء أكان بطريقة متزامنة أم غير متزامنة.

ثالثاً: التعلم القائم على الأداءات الحقيقية: يهتم هذا النمط من التعلم بدراسة قضايا أو مشكلات الحياة اليومية من خلال الربط بين موضوعات المقررات الدراسية وحياة الطالب وتقديمها في مواقف حياتية واقعية، ويتم ذلك من خلال تناول هذه المواقف والقضايا من تلقاء الطالب نفسه أو من خلال المشاركة في مجموعات صغيرة من أقرانه، الأمر الذي يؤدي إلى تدريبه على الفهم العميق والإبداع والتفكير الناقد والأسلوب العلمي في حل المشكلات الحياتية.

رابعاً: التعلم الجماعي القائم على المنافسة: وهي طريقة تعليم تشجع مجموعات من الطلاب على التعاون في أداء مهام من خلال التنافس مع مجموعات أخرى من الطلاب، حيث يعتمد التعلم الجماعي القائم على المنافسة على تعلم أعضاء المجموعة الواحدة تعاونياً لتحقيق أعلى درجة في التحصيل أو تحقيق هدف المجموعة المنشود، ثم التنافس مع المجموعات الأخرى، لبيان أي المجموعات أكثر تحصيلاً، أو تحقيقاً للهدف، وبذلك يمكن القول بأن التعلم الجماعي القائم

على المنافسة وهو أسلوب من أساليب المنافسة بين مجموعات الطلاب في موقف تعليمي معين ومن ثم تقييم أداء الجماعة في ضوء الجماعات الأخرى.

خامساً: التعلم القائم على المشروعات: هي طريقة تعليمية محددة بفترة زمنية لتحقيق غرض محدد بشكل فردي أو جماعي تقوم على ميول المتعلمين واحتياجاتهم وتحت إشراف المعلم بما يخدم المادة العلمية في البيئة الاجتماعية، لاكتساب المعرفة والمهارات التي تحقق أهداف المنهج الدراسي وفيها يتم تكليف الطلاب بتنفيذ مشروعات ميدانية تخدم المقررات الدراسية وتحقق أهدافها، وتتم في البيئة المحلية، ويضم المشروع عدداً من وجوه النشاط ويستخدم الطالب المكتبات الرقمية للبحث عن المعلومات التي تساعد في تنفيذ المشروع.

سادساً: الصف المقلوب: فهي استراتيجية تعتمد على التوظيف الجيد للتقنية الحديثة وزيادة التفاعل الإيجابي والنشط بين المعلم والطالب أثناء تأدية الأنشطة، فهي تعودهم على الحصول على المعرفة بأنفسهم وبدون قيود زمنية ومكانية يطلعون على المحتوى التعليمي قبل الحصة ثم تطبيق ما تعلموه مسبقاً في المنزل من مهام ونشاطات وتدريبات واختبارات قصيرة لتحقيقها في الغرفة الصفية، وبهذه الطريقة يمكن الاستغلال الجيد لوقت الحصة إضافة إلى تطور دور المعلم الملقن ليصبح ميسراً ومرشداً ومساعداً ومحفزاً.

يمكن القول أن توظيف كل استراتيجية من هذه الاستراتيجيات له أسلوبه ومراحله في توظيف التعليم الأخضر، فمثلاً التعلم من خلال المواقف يتيح للطلاب من خلال التقنية الخضراء حرية الاستكشاف والمناقشة والبناء الهادف للمفاهيم والعلاقات بالتعامل مع قضايا ومشكلات وتجارب واقعية، أما بيئة التعلم الافتراضية يتيح للطلاب من خلال التقنية الخضراء فرصة القيام بكل ما يمكن القيام به في البيئة المعتادة والاتصال والتفاعل والتشارك، سواء أكان بطريقة متزامنة أم غير متزامنة، وبالنسبة للتعلم القائم على الأدوات الحقيقية يتيح للطلاب من خلال التقنية الخضراء دراسة قضايا أو مشكلات الحياة اليومية من خلال الربط بين موضوعات المقررات الدراسية وحياة الطالب وتقديمها في مواقف حياتية واقعية، وتعتبر هذه الاستراتيجيات الأبرز في توظيف التعليم الأخضر لكونها أثبتت أثرها في تحسين مخرجات تعليمية لدى الطلاب كما أنها توفر الكثير من وقت الحصة المستهلك باستخدام الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة، والتركيز على إنجاز التدريبات والأنشطة التعليمية المتنوعة التي تزيد من مستوى مهارات الطلاب وخبراتهم التعليمية.

### أهمية تطبيق التعليم الأخضر في تدريس علم البيئة بالمرحلة الثانوية.

يعد علم البيئة أحد فروع علوم الحياة المهمة الذي يدرس بالمرحلة الثانوية والذي يهتم بالكائنات الحية ومواطنها البيئية، وقد نشأ هذا العلم كحاجة موضوعية للبحث في أحوال البيئة الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة، حيث يهدف إلى تعريف الطلاب بهذه المرحلة بالمبادئ والمفاهيم والمهارات الضرورية لفهم البيئة وكيفية أدائها لوظائفها والمحافظة عليها، كما يهدف إلى مساعدتهم على فهم الأساس الجزئي لعلم البيئة وبعض تطبيقاته في الحياة اليومية (الداغيم، 2019)، لذلك من المهم توظيف التعليم الأخضر في تدريس مقررات علم البيئة لما له من إرتباط ومواءمة مع طبيعة الموضوعات التي تدريس بها.

حيث يعد التعليم الأخضر وسيلة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة بشتى أنواعها بما فيها التنمية البشرية، كما أنه يدعم توفير كوادر صالحة للصناعة الخضراء، قادرة على التعامل مع ندرة الطاقة التقليدية، ودعم مفاهيم الإنصاف في توزيع التكاليف والمنافع بين الأغنياء والفقراء للحد من الفقر بين أفراد المجتمع وتوفير فرص عمل بالوظائف الخضراء، في ظل قدرة تنافسية أعلى في المستقبل، تمكنها من زيادة الدخل والمنافسة، وتحقيق تنمية اقتصادية دون إلحاق أي ضرر بالبيئة (محمود، 2018)، كما أن التعليم الأخضر يتبنى نموذج تعليمي موجه نحو التغيير من أجل الاستدامة، وينخرط جميع الطلاب في الأنشطة التعليمية من خلال ثلاثة أنواع من التعلم تندمج سوياً، وهي: التعلم التحويلي الذي يشير إلى

اكتساب معارف، وسلوكيات، وقيم جديدة عن طريق التساؤل، وعدم الاقتصار على مجرد تكرار الحقائق، مما يؤدي إلى تغيير طرق رؤيتهم والتفكير في العالم؛ والتعلم التجاوزي الذي يتخطى الوضع الراهن، ويستثير الطلاب للتفكير الإبداعي، والمشاركة في إنتاج معارف جديدة؛ والتعلم الموجه نحو التغيير، ويتم من خلال انخراط الطلاب في برامج تدريبية، ومشاريع، وورش عمل مما يؤثر في تغيير ممارساتهم التعليمية والحياتية، وهذا النموذج يجعل الطالب في قلب العملية التعليمية (عبد الهادي، ٢٠٢٠).

ويتضح ارتباط علم البيئة بالتعليم الأخضر من كون التعليم الأخضر يمثل نموذج جديد في التعليم عالي الجودة يقوم على المعرفة والعمل والترويج عن النفس في الوقت نفسه، ويعتمد على بيئة طبيعية جاذبة محفزة للتعليم والتعلم من حيث دمج قضايا البيئة في المناهج واستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم، وممارسة الطلاب أنشطة خضراء صديقة للبيئة، مثل: ترشيد الاستهلاك في الطاقة والمياه، وحسن استثمار الموارد، ومكافحة التلوث بشتى صوره (المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، 2019)، وفي هذا السياق أشارت دراسة سوموارو (Somwaru, 2016) إلى أن فلسفة التعليم الأخضر تُبنى على أهمية الحفاظ على الموارد البيئة ونشر الوعي بالقضايا والأخطار التي تهدد البيئة الطبيعية ويخل بتوازنها، وتعوق التنمية الاقتصادية، ويعد هذا النمط من التعليم المسؤول الأول عن تنمية الوعي البيئي، ونقل المعرفة المتعلقة بالتنمية المستدامة بشكل يساعد على تطوير علاقات الأفراد مع الطبيعة وتعزيز السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة، أيضاً بينت دراسة عبد الهادي (٢٠٢٠) أن التعليم الأخضر يمثل خطوة جادة للتصدي لأبرز التحولات والمستجدات العالمية، كزيادة حدة التغيرات المناخية للعديد من الأسباب، والتي منها: إزالة الغابات، وانبعاثات عوادم الوقود الحفري، واستشراء ظاهرة "الإحترار العالمي Global warming" والاحتباس الحراري، وأيضاً الاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر كاستجابة للحالة البيئية المتدهورة، وأزماتها المتعددة، وزيادة تركيز مجالات الاستثمار المحلية والدولية نحو القطاعات الخضراء، وإلى خضرة القطاعات القائمة، وتغيير أنماط الاستهلاك غير المستدام، واستحداث وظائف خضراء تحد من التأثيرات البيئية السلبية للنشاط الاقتصادي وكذلك التعليم الأخضر استجابة لسعي المجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة.

تأسيساً على ما سبق تتضح أهمية تطبيق التعليم الأخضر في تدريس علم البيئة في المرحلة الثانوية، وخصوصاً أن طبيعة مقرراتها ترتبط بتحقيق التنمية المستدامة، فهي تدرس مبادئ متنوعة تتعلق بالبيئة والمخلوقات الحية والعلاقات بينهما، مثل: انتقال الطاقة في النظام البيئي، وتدوير المادة، والمجتمعات الحيوية والأقاليم الحيوية والأنظمة البيئية، والتعاقب البيئي، ودينامكية الجماعات، والسكان، وسلوك البشر وتأثيره على البيئة، والتقنيات الحديثة في تحسين جودة الحياة، بالتالي فإن توظيف الطاقة الخضراء والتقنيات الخضراء والمناهج الخضراء في موضوعاته يجعل الطلاب أكثر إدراكاً ووعياً بأهمية استثمار الموارد الطبيعية البيئية وترشيد استهلاكها بما يجنب الكائنات الحية المخاطر المتوقعة من ازدياد الظواهر السلبية للبيئة مثل الاحتباس الحراري وثقب الأوزون والتلوث بكافة أنواعه، كما أن توظيف هذا النمط من التعلم يكسب الطلاب مهارات وخبرات جديدة يساعدهم في الابتكار والإبداع في توليد أفكار جديدة تسهم في حل المشكلات الحاضرة ومستقبلاً بما يحقق التنمية المستدامة.

وقد تناولت عدد من الدراسات تطبيق التعليم الأخضر بالتعليم ومنها:

دراسة أيثال (Aithal, 2016) والتي استهدفت مفهوم البيئة الخضراء وعلاقتها بالتعليم، ودمج الوعي وتبني ممارسات صديقة للبيئة في عملية التعلم، واستخدام الأدوات والتقنيات جنباً إلى جنب مع المباني والمعدات الصديقة للبيئة في عملية التدريس والتعليم، وأشارت إلى أهمية أن تكون الأجيال القادمة قادرة على فهم وحماية الموارد الطبيعية في ضوء مجموعة من المبادرات البيئية، وتحقيق تعليم أخضر يراعي الفرص والتحديات من خلال النظر في التطورات التكنولوجية واستعداد المتعلمين، كما توصلت إلى مجموعة من التوصيات كان من أبرزها وضع خطة إستراتيجية تراعى فرص التحول إلى البيئة الخضراء وتأهيل الطلاب للوصول إلى التنمية البيئية الخضراء المستدامة.



دراسة جمال الدين (٢٠١٧) هدفت إلى التعرف على التعلم من أجل الاقتصاد الأخضر والتحولت العالمية في الاقتصاد والتعليم، وتناولت الدراسة التعريف بالاقتصاد الأخضر والانتباه بأنه غير مرتبط بالبيئة فقط ولكن يرتبط أيضاً بجوانب أخرى منها، الفقراء والاقتصاد الأخضر، والاستدامة، والتنمية المستدامة، والتعليم من أجل الاستدامة، والطلاب كمواطنين مسؤولين، و إلى الخطط الوطنية للاقتصاد الأخضر وأهميته فهو يحافظ على البيئة ويعمل على تحقيق التنمية المستدامة ويؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، كما سلطت الدراسة الضوء على الاقتصاد الأخضر والاستجابة العالمية لتغير المناخ، والاتجاهات الجديدة في إعادة هيكلة الاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الأخضر مقابل التغيرات القطاعية، وخصائص التعلم من أجل الاقتصاد الأخضر ومنها، مرن تكيفي، متداخل وعابر التخصصات، تعاوني، تجريبي. وخلصت الدراسة بالحديث عن المدن الخضراء والمدن الصحية وهي مدن مستدامة حيث يوجد التقاء بين العوامل الأساسية الكامنة خلف أهداف التعلم والصحة والبيئة والأهداف الثقافية.

دراسة حليب (٢٠١٨) هدفت إلى بيان أهمية التعليم الأخضر في استدامة الجدار الإفريقي الأخضر الكبير وذلك للحد من التصحر في أفريقيا، وأن الجدار الإفريقي الأخضر الكبير هو مبادرة من دول الساحل والصحراء بالاتحاد الإفريقي وقد وجدت هذه المبادرة دعم العديد من المنظمات الإقليمية والدولية حيث أن المخطط للجدار أن يمتد من السنغال غرباً إلى جيبوتي شرقاً ماراً بإحدى عشر دولة أفريقية وبذلك يمثل وسيلة هامة لمكافحة التصحر ويوفر منظومة حياة متكاملة من سبل العيش والتنوع الأحيائي، وخلصت الدراسة إلى أن التعليم الأخضر يعد آلية هامة لاستدامة الجدار الإفريقي الأخضر الكبير ذلك انه تعليم بيئي عصري يسهم في تحويل الإنسان من عامل مسبب للتصحر إلى مقاوم له.

دراسة جيا (Jia, 2019) وهي دراسة حالة لإنشاء وتطوير برنامج في التنمية المستدامة، واستعرضت الإعداد المؤسسي ونماذج الدراسة المختلفة ومتطلبات طلاب الدراسات العليا والطلاب الجامعيين (عينة الدراسة) وتمثلت النتائج في تصميم برنامج التفكير متعدد التخصصات لتعزيز التنمية المستدامة وأن هذه الحالة تمثل طريقة فريدة لتنفيذ "التعليم الأخضر" في نظام التعليم العالي، وأوصت الدراسة بتنفيذ مبادرات التنمية المستدامة في المناهج الدراسية من خلال توفير الدعم من قبل الخدمات التعليمية.

دراسة مجاهد (٢٠٢٠) هدفت إلى تسليط الضوء على مفهوم التعليم الأخضر، فوائده، أدوات التعليم الأخضر مثل نظام البرمجة الذكية، والأجهزة اللوحية، الأيباد، والمنصات التعليمية مثل الامودو وكيفية توظيفها في العملية التعليمية وفوائدها للطلاب والمعلمين وأولياء الامور، كما توضح استراتيجيات التدريس التي يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر وتحقق أهدافه مثل: التعلم من خلال المواقف، التعليم الافتراضي، التعلم القائم على الأداءات الحقيقية، التعلم القائم على المنافسة، التعلم القائم على المشروعات، التدريس باستخدام منهجية نظرية الحل الابداعي للمشكلات "تريز" كما تستعرض الورقة الحالية مفهوم المدرسة الخضراء ومواصفاتها، وأهم التجارب العربية والعالمية مثل: اليابان، إندونيسيا، دول امريكا اللاتينية، مصر، المملكة العربية السعودية، الامارات العربية المتحدة، الاردن، التي اهتمت بإنشاء المدارس الخضراء، مع تقديم رؤية تربوية لنشر ثقافة التعليم الأخضر في المؤسسات التعليمية المصرية.

دراسة عبد اللطيف وراشد والمحمدي (2021) هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج في العلوم قائم على التعليم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، واشتملت عينة البحث على عدد (30) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بإحدى المدارس التابعة لإدارة المستقبل التعليمية بمحافظة القاهرة، أعدت الباحثة برنامجاً في العلوم قائم على التعليم الأخضر، ومقياس مهارات التفكير المستقبلي، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التفكير المستقبلي لصالح التطبيق البعدي.

دراسة ويلا (Willa, 2021) التي هدفت إلى بناء الجسور بين المؤسسات التعليمية، واستخدمت المنهج الوصفي بالاستعانة بدراسة الحالة، وتوصلت إلى مجموعة نتائج منها ضرورة وضع منهج أخضر مستدام وتطبيقه من خلال النظر إلى المعايير المطبقة بمؤسسات التعليم العالي الأخرى من أجل البدء في إعطاء إرشادات لمثل هذا المسعى لتصبح مؤسسة تعليمية مستدامة، وتوصلت إلى مجموعة توصيات أهمها التركيز على كيفية تحويل المناهج الحالية إلى منهج أخضر يهتم باستدامة المؤسسات التعليمية.

دراسة عمر (2022) هدفت إلى تحديد أبعاد المواطنة البيئية الواجب دعمها بمدارس التعليم قبل الجامعي، وتحديد متطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الواجب مراعاتها بتلك والمدارس، والتأكيد على كون ممارسات التعليم الأخضر أحد أهم سبل غرس وتنمية المواطنة البيئية، والوقوف على مدى مراعاة مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالمنيا لمتطلبات وممارسات ومبادئ التعليم الأخضر الدعم للمواطنة البيئية من وجهة نظر طلاب المدرسة، وتقديم مقترحات لتفعيل دور مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM في مراعاة مبادئ التعليم الأخضر الدعم للمواطنة البيئية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طبقت على (٥٦) طالباً بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالمنيا؛ للتحقق من مدى مراعاة ذلك. وتوصل البحث إلى عدة نتائج، منها: أنه وبشكل عام تم رصد ضعف واضح في ممارسات وأنشطة مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بالمنيا في مراعاة متطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الداعم للمواطنة البيئية، وأن المدرسة بتصميمها ومرافقها وكوادرها غير مهياً بشكل يناسب مراعاة تلك الممارسات، وأنها تحتاج إعادة توجيه واهتمام من وحدة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM التابعة للوزارة.

دراسة عزام وأبو بكر (2023) هدفت إلى تعرف فعالية برنامج مقترح قائم على التعليم الأخضر في تنمية المفاهيم البيئية، والطفو الأكاديمي، والتفكير النقدي لدى معلمي العلوم المسجلين بالدراسات العليا، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج شبه التجريبي تصميم المجموعة الواحدة قبلي- بعدي، إذ تم إعداد مادة المعالجة التجريبية المتمثلة في البرنامج المقترح في بعض القضايا البيئية، وإعداد أدوات القياس والمتمثلة في: اختبار المفاهيم البيئية، ومقياس الطفو الأكاديمي، واختبار التفكير النقدي، وتم تطبيق أدوات القياس قبلياً علي عينة البحث والمتمثلة في (24) معلم ومعلمة للعلوم المسجلين للدراسات العليا بكلية التربية، وأسفرت نتائج البحث عن فعالية البرنامج المقترح القائم على التعليم الأخضر في تنمية المفاهيم البيئية، ومهارات التفكير النقدي لدى معلمي العلوم المسجلين بالدراسات العليا، بينما لم تكن هناك فعالية للبرنامج المقترح على تنمية الطفو الأكاديمي.

#### التعقيب على البحوث والدراسات السابقة:

لقد استفادت الباحثة من الاطلاع وتحليل الدراسات السابقة حيث قامت بصياغة مشكلة البحث الحالي بالاعتماد على نتائج الدراسات السابقة، كما ساعدت نتائج البحوث والدراسات السابقة في تقديم تصوراً عن الأساليب الإحصائية التي يمكن اتباعها في تحليل وتفسير نتائج البحث الحالي، وقد دعمت الدراسات السابقة البحث الحالي بما تضمنته من معلومات وخلفيات نظرية والاستفادة منها في كتابة الاطار النظري، وتوضيح فكرة التعليم الأخضر، والعوامل التي أدت إلى اعتماده في معظم الأنظمة التعليمية الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى تدريب التلاميذ والمعلمين على ثقافة الممارسات الخضراء، وكذلك في معرفة إستراتيجيات التدريس التي تلائم بيئة التعلم في التعليم الأخضر، وكذلك في ضرورة دمج الموضوعات المرتبطة بالاستدامة في المنهج الدراسي الذي يدرسه الطلاب والذي ينبغي إعادة صياغته في ضوء هذه الموضوعات أما ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات فهي تعد من أوائل الدراسات التي تهتم في مجال تقويم منهج علم البيئة في المملكة العربية السعودية في ضوء مبادئ التعليم الأخضر، فقد كانت الدراسة الوحيدة التي طبقت على مناهج المملكة العربية السعودية، إلا أنها اشتركت مع العديد من الدراسات السابقة في المنهجية المتبعة حيث اتبعت



العديد من الدراسات المنهج الوصفي كدراسة جمال الدين (٢٠١٧) ودراسة حليب (٢٠١٨) ودراسة مجاهد (٢٠٢٠) ودراسة عمر (2022) ودراسة (Aithal, 2016) وكذلك دراسة (Jia, 2019) ودراسة (Willa, 2021)، واختلفت مع البعض منها في ذلك كدراسة عبد اللطيف وراشد والمحمدي (2021) ودراسة عزام وأبو بكر (2023) حيث استخدمت المنهج التجريبي.

## منهجية وإجراءات البحث

### منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم استخدام المنهج الوصفي في جمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع البحث، ثم تنظيمها وتصنيفها وتحليلها كما لتوصل إلى استنتاجات البحث وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الحقيقي لموضوع البحث.

### مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع مناهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية للعام الدراسي (2024-2025م) والبالغ عددهم

(2) منهج، وتمثلت عينة البحث بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1.

### أداة البحث:

تم إعداد بطاقة تقويم منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية، وفقاً للخطوات التالية:

1. تحديد الهدف من بطاقة التقويم: هدفت بطاقة التقويم إلى تعرف مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية.
2. مصادر إعداد بطاقة التقويم: تم الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت مبادئ التعليم الأخضر وتطبيقها في التعليم والمناهج الدراسية ومنها دراسة كل من (جمال الدين، ٢٠١٧؛ حليب، ٢٠١٨؛ مجاهد، ٢٠٢٠؛ عبد اللطيف وراشد والمحمدي، 2021؛ عمر، 2022؛ عزام وأبو بكر، 2023؛ Willa, 2021؛ Jia, 2019؛ Aithal, 2016)، وفقاً لذلك تم تحديد ثمانية مبادئ، وهي: الاعتماد على معلم متمكن تم إعداده ليناسب متطلبات التعليم الأخضر - جاهزية المدرسة أو المؤسسة الداعمة للتعليم الأخضر - تطوير المناهج والمقررات بما يتوافق مع المستجدات العلمية المعاصرة - الاعتماد على استراتيجيات للتدريس يمكن أن تواكب البيئة التعليمية في التعليم الأخضر - تبني المدرسة الخضراء لإجراءات فعالة للحفاظ على البيئة ودعم التنمية المستدامة داخل وخارج - تبني توظيف تقنية المعلومات الخضراء أو الحوسبة الخضراء داخل المدرسة - التعاون بين جميع الأطراف ثم المساءلة والحكم الرشيد - تحضير وتجهيز الطلاب للمهن المستقبلية الخضراء.
3. إعداد بطاقة التقويم: تم إعداد بطاقة التقويم بصورتها الأولية، حيث تكونت من عدة عناصر خاصة بالمنهج وهي: الأهداف تضمن (4) مؤشرات - المحتوى تضمن (7) مؤشرات - الأنشطة والوسائل التعليمية تضمن (7) مؤشرات، أساليب وأدوات التقويم تضمن (7) مؤشرات.
4. التحقق من صدق بطاقة التحليل: تم عرض بطاقة التقويم على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس العلوم، وذلك للتحقق من مناسبة ما تضمنته البطاقة لقياس مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة، وسلامة صياغة مؤشراتها العلمية واللغوية، وانتمائها لعناصر المنهج وإضافة وحذف وتعديل ما يروونه مناسباً، وقد اقترح المحكمون بعض التعديلات في الصياغة العلمية واللغوية ولم يتم حذف أو إضافة أي مؤشر، وتم تعديل البطاقة وفقاً لآرائهم، لتصبح البطاقة بصورتها النهائية قابلة لتوظيفها في عملية التقويم.

5. التحقق من ثبات بطاقة التقويم: للتحقق من ثبات بطاقة التقويم قامت الباحثة بتقويم الفصل الإجرائي لمرة واحدة، ثم طلبت من إحدى معلمات علم البيئة في المرحلة الثانوية تقويمه لمرة ثانية دون الاعتماد على تقويم الباحثة بالمررة الأولى، وقد تبين وجود اتفاق تام بين علميتي التقويم، وهذا ما يدل على أن بطاقة التقويم تتمتع بثبات مرتفع.

### إجراء عملية التقويم:

تمت عملية التقويم باتباع الخطوات الآتية:

1. تحديد وحدة التقويم: تمثلت وحدة التقويم بالفكرة المتضمنة بكل جزء بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 (أهداف- فقرات- أنشطة- وسائل إيضاح- إثراء- أسئلة تقويم)، تم فيها الإشارة إلى مبادئ التعليم الأخضر بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
2. تحديد فئة التقويم: تمثلت فئة التقويم الأساسية بعناصر المنهج الآتية (الأهداف- المحتوى- الأنشطة والوسائل التعليمية- أساليب وأدوات التقويم)، وفئة التقويم الفرعية بالمؤشرات المرتبطة بمبادئ التعليم الأخضر وعددها (25) مؤشراً.
3. تنفيذ عملية التقويم وذلك بقراءة الفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 قراءة متأنية، وتقويمه وفقاً للمؤشرات التي تضمنتها بطاقة التقويم، وحساب عدد التكرارات والنسبة المئوية بعد إتمام عملية التقويم، وقد تم تحديد أربعة مستويات معيارية للحكم على درجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في الفصل الإجرائي، ويوضح الجدول (3-4) معيار الحكم على درجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية (نوافله والشيخ، 2020).

### جدول (1)

معيار الحكم على درجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية

النسبة المئوية للتضمين	درجة التضمين
من (75%) إلى (100%)	مرتفعة
من (50%) إلى (أقل من 75%)	متوسطة
من (25%) إلى (أقل من 50%)	منخفضة
من (0) إلى (أقل من 25%)	منخفضة جداً

### عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

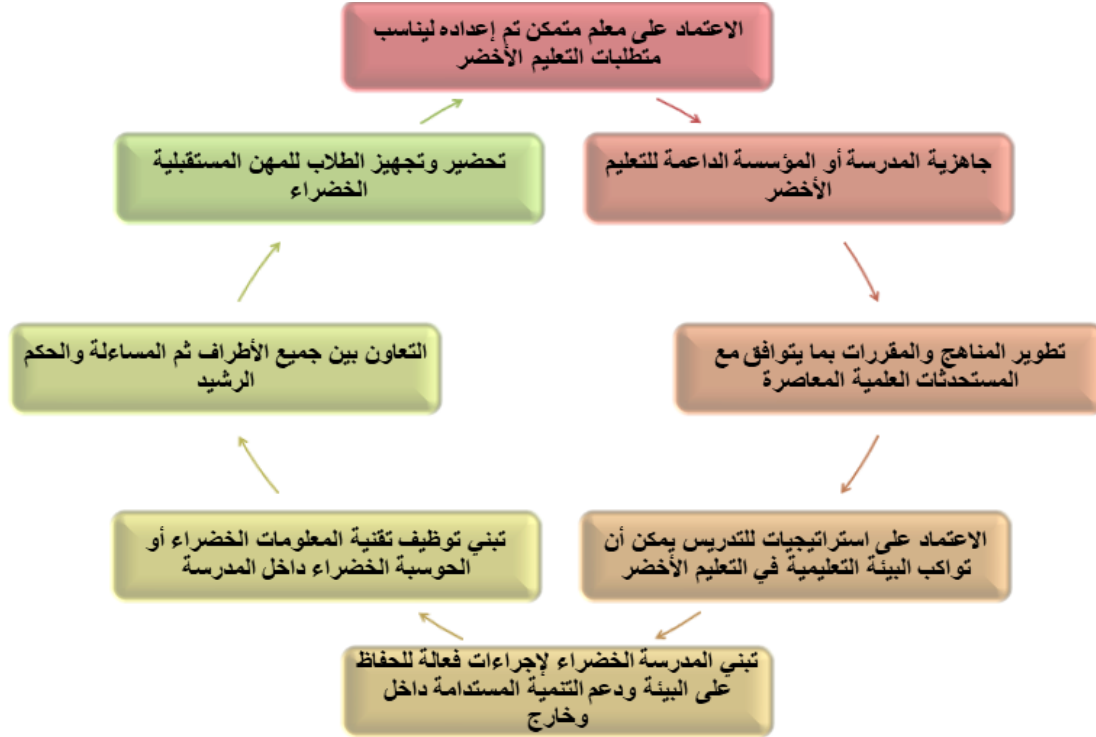
تم عرض نتائج البحث من خلال الإجابة عن سؤاله ومن ثم تم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة، وفقاً للآتي:

### نتائج الإجابة عن السؤال الأول للبحث:

نص السؤال الأول للبحث على "ما مبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في منهج علم البيئة للمرحلة الثانوية؟"، وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت مبادئ التعليم الأخضر، وفقاً لذلك تم تحديد مبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في مناهج علم البيئة للمرحلة الثانوية والموضحة بالشكل (2).

## شكل (2)

مبادئ التعليم الأخضر التي ينبغي تضمينها في مناهج علم البيئة للمرحلة الثانوية



نتائج الإجابة عن السؤال الثاني للبحث:

نص السؤال الثاني للبحث على "ما مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر في منهج علم البيئة بالمرحلة الثانوية؟"، تمت الإجابة عن هذا السؤال بحسب التكرارات والنسبة المئوية وتحديد درجة التضمين وترتيبها لكل مؤشر، ومن ثم تم حساب ذلك لكل عنصر، ثم لكل العناصر معاً، ويوضح الجدول (2) تقويم مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1.

جدول (2) تقويم مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1

العنصر	المؤشر	ت	%	درجة التضمين	الترتيب
الأهداف	توفر أهداف موجهة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال المحافظة على البيئة الخضراء.	0	0	منخفضة جداً	-
	توفر أهداف موجهة لتنمية مستويات التفكير المتنوعة لمعالجة القضايا البيئية.	0	0	منخفضة جداً	-
	توفر أهداف خاصة بتطبيق التقنيات الخضراء.	0	0	منخفضة جداً	-
	توفر أهداف موجهة لتدريب الطلاب على اتخاذ القرارات لمواجهة المشكلات البيئية المتنوعة.	0	0	منخفضة جداً	-
مجموع توافر المؤشرات في هذا العنصر					
المحتوى	تم التركيز على أهمية ترشيد مواد البيئة لتحقيق التنمية المستدامة.	1	12.5	منخفضة جداً	2
	عرضت موضوعات عن كيفية استثمار الطاقة الخضراء للمحافظة على البيئة.	0	0	منخفضة جداً	-

2	منخفضة جدًا	12.5	1	تم إبراز المجهودات الدولية والمحلية لحل المشكلات المرتبطة بالبيئة.	
-	منخفضة جدًا	0	0	تم عرض مستحدثات تقنية صديقة للبيئة.	
2	منخفضة جدًا	12.5	1	عرضت بعض المهن المستقبلية لإنشاء بنى تحتية خضراء.	
2	منخفضة جدًا	12.5	1	عرضت بعض المشكلات التي يمكن أن تعرض حياة الكائنات للخطر مستقبلاً.	
1	متوسطة	50	4	تم الربط بين فروع العلم المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة الخضراء.	
2	منخفضة جدًا	23.5	8	مجموع توافر المؤشرات في هذا العنصر	
2	منخفضة جدًا	16.7	3	وظفت أنشطة تنمي مهارات التفكير العليا لحل المشاكل البيئية.	الأنشطة والوسائل التعليمية
1	متوسطة	55.6	10	استخدمت النماذج الهندسية والمخططات البيانية والصور لتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالبيئة الخضراء.	
2	منخفضة جدًا	11.1	2	تم الاعتماد على الإحصائيات والجداول لإبراز بعض الدراسات المتعلقة بالبيئة.	
-	منخفضة جدًا	0	0	وظفت أنشطة تعاونية لتحفيز الطلاب على التعبير عن مشاعرهم حول المخاطر المتعلقة بالتلوث البيئي.	
-	منخفضة جدًا	0	0	وظفت أنشطة استقصائية تتطلب من الطلاب البحث عن بعض المعارف المتعلقة بالبيئة الخضراء.	
2	منخفضة جدًا	16.7	3	تم استخدام أساليب التعليم الأخضر لتقديم موارد البيئة الخضراء.	
-	منخفضة جدًا	0	0	تم توظيف أنشطة تطبيقية لتحقيق التنمية المستدامة الخضراء.	
1	متوسطة	52.9	18	مجموع توافر المؤشرات في هذا العنصر	
	منخفضة جدًا	12.5	1	خصصت أسئلة لقياس مهارات التفكير العليا لدى الطلاب في قضايا البيئة الخضراء.	أساليب وأدوات التقويم
1	منخفضة	25	2	وضعت أسئلة مخصصة لطرح مشكلات بيئية تتطلب اتخاذ قرارات إبداعية لحلها.	
-	منخفضة جدًا	0	0	تم تضمين أساليب تقويم لقياس الجانب الوجداني لأهمية تحقيق التنمية المستدامة.	
2	منخفضة جدًا	12.5	1	تم استخدام التقنية الخضراء في تصميم اختبارات إلكترونية للطلاب.	
2	منخفضة جدًا	12.5	1	تم توظيف الاستقصاء الإلكتروني لقياس مدى استفادة الطلاب من تعلم موضوعات حول البيئة الخضراء.	
2	منخفضة جدًا	12.5	1	تم استخدام التجارب العلمية في تقويم مستوى امتلاك الطلاب لمهارات متنوعة لاسترشاد مواد البيئة الخضراء.	
1	منخفضة	25	2	خصصت أسئلة لقياس قدرة الطلاب على الربط بين أسس بيئية واقتصادية واجتماعية وفق مبادئ التربية البيئية المستدامة.	
2	منخفضة جدًا	23.5	8	مجموع توافر المؤشرات في هذا العنصر	
	منخفضة	33	34	مجموع توافر المؤشرات في جميع العناصر	

يتضح من الجدول (2) أن مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 جاء بدرجة منخفضة بنسبة (33%)، وقد جاء ترتيب تضمينه كآلاتي: بالمرتبة الأولى الأنشطة والوسائل التعليمية بدرجة متوسطة بنسبة (52.9%)، وبالمرتبة الثانية المحتوى وأساليب وأدوات التقويم بدرجة منخفضة جدًا بنسبة (23.5%)، وبالمرتبة الثالثة الأهداف حيث إنها غير متوفرة تمامًا.

- بالنسبة لدرجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في المحتوى فقد تبين أن أعلى مرتبتين هما للمؤشر "تم الربط بين فروع العلم المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة الخضراء" بدرجة متوسطة بنسبة (50%) بالمرتبة الأولى، والمؤشرات "تم التركيز على أهمية ترشيد مواد البيئة لتحقيق التنمية المستدامة"، "تم إبراز الجهود الدولية والمحلية لحل المشكلات المرتبطة بالبيئة"، "عرضت بعض المهن المستقبلية لإنشاء بنى تحتية خضراء"، "عرضت بعض المشكلات التي يمكن أن تعرض حياة الكائنات للخطر مستقبلاً" بدرجة منخفضة جدًا بنسبة (12.5%) بالمرتبة الثانية.
- بالنسبة لدرجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في الأنشطة والوسائل التعليمية فقد تبين أن أعلى مرتبتين هما المؤشر "استخدمت النماذج الهندسية والمخططات البيانية والصور لتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالبيئة الخضراء" بدرجة بنسبة (55.6%) بالمرتبة الأولى، وللمؤشرات "وظفت أنشطة تنمي مهارات التفكير العليا لحل المشاكل البيئية"، "تم الاعتماد على الإحصائيات والجدول لإبراز بعض الدراسات المتعلقة بالبيئة"، "تم استخدام أساليب التعليم الأخضر لتقديم موارد البيئة الخضراء" بدرجة منخفضة جدًا بنسبة (16.7%) بالمرتبة الثانية.
- بالنسبة لدرجة تضمين مبادئ التعليم الأخضر في أساليب وأدوات التقويم فقد تبين أن أعلى مرتبتين هما للمؤشرين "وضعت أسئلة مخصصة لطرح مشكلات بيئية تتطلب اتخاذ قرارات إبداعية لحلها"، "خصصت أسئلة لقياس قدرة الطلاب على الربط بين أسس بيئية واقتصادية واجتماعية وفق مبادئ التربية البيئية المستدامة" بدرجة منخفضة بنسبة (25%) بالمرتبة الأولى، وللمؤشرات "خصصت أسئلة لقياس مهارات التفكير العليا لدى الطلاب في قضايا البيئة الخضراء"، "تم استخدام التقنية الخضراء في تصميم اختبارات إلكترونية للطلاب"، "تم توظيف الاستقصاء الإلكتروني لقياس مدى استفادة الطلاب من تعلم موضوعات حول البيئة الخضراء"، "تم استخدام التجارب العلمية في تقويم مستوى امتلاك الطلاب لمهارات متنوعة لاسترشاد مواد البيئة الخضراء" بدرجة منخفضة جدًا بنسبة (12.5%) بالمرتبة الثانية.

وقد اتفق ما توصل إليه البحث من نتائج مع دراسة كل من العتيبي وعمر ومحمد (2022) التي أكدت على ضرورة أن يرتبط تدريس مواد العلوم بالمرحلة الثانوية بمجالات التنمية المستدامة -التعليم الأخضر ومبادئه- لتحقيق أهداف التعليم في جعل الطالب مدركًا لأهمية العلم في تنمية المجتمع واستدامة البيئة والحفاظ عليها، وكذلك أكدت دراسة (السبيعي، 2022؛ الفهد، 2018؛ المهدي وعبد الرحمن، 2019؛ العتيبي والبلوي والحري القحطاني، 2022) على أهمية توظيف المستحدثات التقنية المرتبطة بالتعليم الأخضر في مناهج العلوم بالمرحلة الثانوية، لأجل زيادة قدرات الطلاب في هذه المرحلة وجعلهم أكثر قدرة على ممارسة مهارات تفكير العليا و اتخاذ القرارات المناسبة لرسم خارطة الطريق للوصول إلى التنمية المستدامة التي تخدم الإنسان والمجتمع والبيئة.

وتعزو الباحثة نتائج تقويم مدى تضمين مبادئ التعليم الأخضر بالفصل 2 "المجتمعات والمناطق الحيوية والأنظمة البيئية" من منهج علم البيئة 1-1 بالآتي:

1. وجود قصور في تضمين أي مبدأ من مبادئ التعليم الأخضر في أهداف الفصل الإجرائي، حيث لم تجد الباحثة أي هدف موجه لتحقيق التنمية المستدامة، أو تنمية مستويات التفكير المتنوعة لمعالجة القضايا البيئية، أو توظيف

- التقنيات الخضراء، أو توجيه الطلاب لاتخاذ القرارات لمواجهة المشكلات البيئية المتنوعة، ولذلك من المهم إعادة النظر في هذه الأهداف على الرغم من تضمين المحتوى والأنشطة والوسائل التعليمية والتقويم بعض مبادئ التعليم الأخضر، بالتالي من الضروري العمل على الربط بين كافة عناصر المنهج بما يتناسب مع مبادئ التعليم الأخضر.
2. ركز المحتوى على موضوعات عامة خاصة بمكونات البيئة وبعض المفاهيم المتعلقة بها، وبشكل سردي مكثف فما تجد الباحثة أي تنويه لموضوعات عن كيفية استثمار الطاقة الخضراء للمحافظة على البيئة، أو عرض مستحدثات تقنية صديقة للبيئة على الرغم من أن موضوعات الفصل الإجرائي غزيرة ويمكن استثمارها بشكل مناسب لتوعية الطلاب بأهمية توظيف موارد البيئة الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة والمحافظة عليها.
3. أغلب الأنشطة والوسائل التعليمية كانت تقليدية وموجهة لتنمية مهارات بسيطة لدى الطلاب فما تجد الباحثة أي نشاط أو وسيلة تعليمية تضمنها الفصل الإجرائي لتحفز الطلاب على التعبير عن مشاعرهم حول المخاطر المتعلقة بالتلوث البيئي، أو أنشطة استقصائية تتطلب من الطلاب البحث عن بعض المعارف المتعلقة بالبيئة الخضراء، وكانت نسبة قليلة منها ترتبط بتنمية مهارات التفكير العليا لحل المشاكل البيئية.
4. بالنسبة لأساليب وأدوات التقويم لم تلاحظ الباحثة وجود أساليب تقويم لقياس الجانب الوجداني لأهمية تحقيق التنمية المستدامة، بينما وجد نسبة قليلة من أسئلة التقويم المخصصة لقياس مهارات التفكير العليا لدى الطلاب في قضايا البيئة الخضراء، وتوظيف الاستقصاء الإلكتروني واستخدام التجارب العلمية في تقويم مستوى امتلاك الطلاب لمهارات متنوعة لاسترشاد مواد البيئة الخضراء، وبذلك ترى الباحثة أن ربط بهذا العنصر من المنهج بمبادئ التعليم الأخضر أساسي لأنه يعتمد بشكل أساسي على دور الطالب في البحث والاستكشاف والتعلم.

#### توصيات البحث:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج تقويم وتحليل محتوى منهج الصف الأول الثانوي لعلم البيئة فإن الباحثة توصي بما يلي:
1. التأكيد على مطوري المناهج الالتزام بالتطورات والمستجدات التي يعاصرها العالم أجمع وتعاصرها المملكة العربية السعودية بشكل خاص وخصوصاً في ضوء رؤية 2030م، وأنه يجب تضمين مبادئ التعليم الأخضر في مناهج العلوم عامة ومنهج علم البيئة على وجه الخصوص.
2. التأكيد على واضعي مناهج العلوم بصفة عامة ومناهج علم البيئة للمرحلة الثانوية أن يربطوا المنهج بمبادئ التعليم الأخضر وبالمجتمع السعودي.
3. تفعيل وتنويع مصادر المعرفة المتنوعة التي توفرها وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية والاستفادة منها في نشر الوعي بمبادئ التعليم الأخضر منصة مدرستي، وغيرها من القنوات التقنية والمنصات الإلكترونية وغيرها وذلك في تناولها لمبادئ التعليم الأخضر في محتوى ومقرر علم البيئة للصف الأول الثانوي كمصادر موثوقة لنشر محتوى وثقافة التعليم الأخضر.
4. وضع خطة ممنهجة ومقصودة لتضمين مبادئ التعليم الأخضر في أنشطة كتاب علم البيئة للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، بما يحقق أهداف ومبادئ التعليم الأخضر.



## المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- أبو دية، أيوب (2018). الطاقة والإنسان والبيئة. سلسلة كتب عالم البيئة تصدرها جائزة زايد الدولية للبيئة بدبي.
- بركات، سامية جمال (2022). فاعية وحدة ماثرة بمبادئ التعليم الأخضر في تدريس العلوم في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الخامس بـفلسطين. [رسالة ماجستير]. جامعة الأقصى.
- جمال الدين، نجوى يوسف (٢٠١٧). التعليم من أجل الاقتصاد الأخضر والتحويلات العالمية في الاقتصاد والتعليم. مجلة العلوم التربوية كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، ٢٥ (٤)، ٢-٤٤.
- آل جمان، جميلة سعيد عوض (2024). درجة تضمين الأنشطة التعليمية لمبادئ الاقتصاد الأخضر في كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، 2(33)، 13-48.
- حسين، عاصم أحمد (٢٠٢٠). المتطلبات الإدارية لتحقيق معايير المدارس الخضراء من وجهة نظر الخبراء. مجلة البحث العلمي في التربية كلية البنات للأداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس، (٢١)، ٣٦-٥٦.
- الحسيني، فايزة (2020). التعليم الأخضر توجه مستقبلي في العصر الرقمي. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(3)، 177-196.
- حليب، أحمد إدريس (٢٠١٨). أهمية التعليم الأخضر في استدامة الجدار الأفريقي الأخضر الكبير لمكافحة التصحر. مجلة جامعة مروى التكنولوجية عبد اللطيف الحمد التكنولوجية السودان، (1)، ٣١-٤٤.
- الدغيم، خالد إبراهيم (2019). تقييم مساهمة مقرر علم البيئة في تحقيق أهداف التربية البيئية ودرجة تأييد إدراجه بنظام المقررات بالتعليم الثانوي من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمنطقة القصيم. مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، (1)، 1-25.
- الزهراني، نوال محمد (2022). تقييم دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية 2030. العلوم التربوية بجامعة القاهرة، 30(2)، 207-265.
- السبيعي، هيا محمد (2022). نموذج تدريسي مقترح قائم على نموذج كولب وأثره في الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 1(194)، 90-124.
- سليمان، فوقية رجب (٢٠٢٠). وحدة مقترحة في ضوء التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر لإكساب طلبة الشعب العلمية بكلية التربية بعض المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد الأخضر والاتجاهات المستدامة. مجلة دراسات تربوية ونفسية كلية التربية بجامعة الزقازيق، ٣٥ (١٠٨)، الجزء (٢)، ٨٥-١٤٩.
- الصبحي، نداء؛ الخياط، عالية (2020). التعليم القائم على المشاريع في الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية - دراسة مقارنة. المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، (26)، 178-202.
- عباس، ياسر ميمون (٢٠١٨) جاهزية المدارس الابتدائية المعتمدة بمحافظة المنوفية لتطبيق ممارسات المدارس الخضراء من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية كلية التربية، جامعة بنها، (١١٦)، ١-٧٢.
- عبد العال، هدى معوض (٢٠٢١). جامعة الفيوم جامعة خضراء داعمة للبحث العلمي المستدام تصور مقترح على ضوء خبرات جامعة فاغينينغين والبحوث (WUR) بهولندا وجامعة شيربروك (Udes) بكندا. المجلة التربوية كلية

التربية جامعة سوهاج، 91 (91)، 4015-4137.

عبد اللطيف، مها نبيل؛ راشد، على محي الدين؛ المحمدي، أماني أحمد (2021). فعالية برنامج في العلوم قائم على التعليم الأخضر لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 5(5)، 289-313.

عبد الهادي، شيماء السيد (2020). رؤية مقترحة لتطبيق نموذج المدرسة الخضراء في مؤسسات التعليم الابتدائي بمصر. مجلة العلوم التربوية كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، 28 (4)، 365-406.

العتيبي، خالد هويدي (2018). دور المدرسة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب. مجلة كلية التربية كلية التربية بجامعة أسيوط، 34 (8)، 245-282.

العتيبي، عبد الله حشر؛ عمر، سوزان حج عمر؛ محمد، أحمد الرفاعي (2022). مستوى فهم معلمي العلوم في المرحلة الثانوية لطبيعة العلم وأبعاده في ضوء مجالات التنمية المستدامة. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 38(9)، 228-264.

العتيبي، فانتن عيد؛ البلوي، عهد سعد؛ الحربي، مشاعل سرحان؛ القحطاني، منى سعيد (2022). دور الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات العلمية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مقرر الفيزياء. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 21(21)، 141-172.

عزام، محمود رمضان؛ أبوبكر، الزهراء خليل (2023). فعالية برنامج مقترح قائم على التعليم الأخضر في تنمية المفاهيم البيئية والطفو الأكاديمي والتفكير التقويمي لدى معلمي العلوم المسجلين بالدراسات العليا. مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف، 20(117)، 333-384.

عمر، علاء محمد (2022). مدى مراعاة مداري المتقوين STEM لمتطلبات ومبادئ التعليم الأخضر الداعم للمواطنة البيئية. مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية، 32(3)، 81-139.

العنزي، منى ساكت (2022). درجة وعي معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية بمبادئ الاقتصاد الأخضر في ممارساتهن التدريسية. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 38(2)، 50-95.

الفهد، تهاني فهد (2018). فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز (Reality Augmented) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مادة الفيزياء بمدينة الرياض. مجلة القراءة والمعرفة، 18(205)، 39-82.

الغيفي، عيسى أحمد (2016). ما هو التعليم الأخضر؟ وما هي أهم أدواته؟ مجلة تعليم جديد أخبار وأفكار تقنيات التعليم، <https://www.new-educ.com/%d9%85%d8%a7-%d9%87%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d8%b6%d8%b1-%d9%88-%d9%85%d8%a7-%d9%87%d9%8a-%d8%a3%d8%af%d9%88%d8%a7%d8%aa%d9%87>

قورين، فاطمة؛ قورين، خديجة (2020). مساهمة تكنولوجيا المعلومات الخضراء في تحقيق الاستدامة البيئية عرض لتجارب بعض المؤسسات. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات بجامعة البصرة

ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، (٦)١، ٣٨٩-٤١٥.

الكريمين، رائد أحمد (2020). أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل في العلوم لدى طلبة الصف السابع الأساسي ومدى رضاهم عن التعلم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 21(3)، 101-136.

كزيز، آمال (٢٠١٩). المدرسة الخضراء المستدامة وثقافة التربية البيئية نماذج عالمية وعربية حول المدرسة الخضراء. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة*، ١(١)، ١٥٥-١٧٩.

اللمعي، فاطمة محمد (2017). التنمية المستدامة بالمدرسة المصرية في ضوء صيغة المدرسة المستدامة الخضراء في الولايات المتحدة الأمريكية والصين. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ*، 17(1)، 1-112.

مجاهد، فايزة أحمد (٢٠٢٠). التعليم الأخضر توجه مستقبلي في العصر الرقمي. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل استونيا*، ٣(٣)، ١٧٧-١٩٦.

محمد، عادل سمير (٢٠٢٢). أثر المرونة المعرفية كمتغير وسيط على العلاقة بين التفكير التأملي واستقلالية المتعلم لدى طلاب كلية التربية جامعة أسيوط. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط*، 38(8)، ١٦٥-١٣٣.

محمد، عبد الحميد إسماعيل (2022). أثر استراتيجية التعليم المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة التميز 2- العين-الإمارات العربية المتحدة. *المجلة العربية للتربية النوعية بمصر*، 7(26)، 47-80.

محمد، محمد جمال؛ أحمد، سامية جمال (2022). برنامج مقترح في التربية البيئية قائم على القضايا العامة المعاصرة باستخدام التعليم المتميز لتنمية مفاهيم الاقتصاد الأخضر والتفكير المستدام والمدافعة البيئية لدى طالبات كلية التربية جامعة أسوان. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 6(29)، 351-396.

محمد، مديحة فخري (٢٠١٧). تصور مقترح لدور الجامعات المصرية في تحقيق مفهوم الاقتصاد الأخضر رؤية تربوية. *مجلة المجلة التربوية كلية التربية بجامعة سوهاج*، ٤٩(٤)، ٨٥-٢٥.

محمود، دينا خالد (٢٠١٨). دور التعليم الجامعي في تحقيق الاقتصاد الأخضر في ضوء التنمية المستدامة. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي بجامعة عين شمس*، ٣٩(٣)، ١٩٦-٢٤٢.

المراغي، حمدي أحمد (2022). برنامج إرشادي توعوي قائم على التعلم الأخضر لتنمية وعي طلاب التعليم الفني الصناعي بوظائف المستقبل الخضراء. *تكنولوجيا التربية- دراسات وبحوث*، 52(52)، 233-285.

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالشارقة (2019). التعليم الأخضر. *صحيفة الخليج*،

<https://www.alkhaleej.ae/%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%86%D8%B8%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B6%D8%B1>

المهداوي، مرزوق علي؛ عبد الرحمن، جمال الدين محمد (2019). فاعلية استراتيجية التدريس المتميز في تنمية استيعاب بعض المفاهيم في مقرر مادة الفيزياء للصف الثاني الثانوي بمحافظة الليث بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الراسخون بجامعة المدينة العالمية*، 5(1)، 59-79.

نوافله، محمد خير؛ الشيخ، أسماء عبد الرحمن (2020). درجة تضمين معايير العلوم للجيل القادم NGSS في كتاب العلوم للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية جامعة أم القرى*، 12(4)، 415-466.

هندي، محمد حماد (2020). *التعلم الأخضر اهتمام تربوي قديم حديث*. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

## ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Abad–Segura, E., González–Zamar, M. D., Infante–Moro, J. C., & Ruipérez García, G. (2020). Sustainable management of digital transformation in higher education. *Global research trends. Sustainability*, 12(5), 1–24.
- Aithal, P. S., & Rao, P. (2016). Green education concepts & strategies in higher education model. *International Journal of Scientific Research and Modern Education (IJSRME) ISSN (Online)*, 2455–563, 1(1), 793–802.
- Gordon, D. E. (2010). *Green Schools as High–Performance Learning Facilities*. National Clearinghouse for Educational Facilities.  
<https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED512700.pdf>
- Heming, A. (Jul 2017). *What is a Green School? The Center for Green Schools*.  
<https://www.centerforgreenschools.org/what-green-school>  
[https://www.academia.edu/download/79253712/EJ\\_4\\_8\\_2021\\_Jeronen\\_Sustainable\\_education.pdf](https://www.academia.edu/download/79253712/EJ_4_8_2021_Jeronen_Sustainable_education.pdf).
- International Labour Organization "ILO" (2017). *Working towards sustainable development: Opportunities for decent work and social inclusion in a green economy*. ILO.
- Jeronen, D. E. (2021). Sustainable education.
- Somwaru, L. (2016). The green school a sustainable approach towards environmental education, case study, Brazilian. *Journal of science and technology*. 3(1), 1–15.
- Somwaru, L. (2016). The Green School: a sustainable approach towards environmental education: Case study. *Brazilian Journal of Science and Technology*, 3(1), 1–15.
- Stohr, W. (2013). Coloring a green generation: The law and policy of nationally mandated environmental education and social value formation at the primary and secondary academic levels. *JL & Educ*, 42, 1.
- Valencia, H. G., Enríquez, J. A. V., & Tigreros, M. E. F. (2018). Innovative Scenarios in the Teaching and Learning Process: A View from the Implementation of Virtual Platforms. *English Language Teaching*, 11(7), 131–141.
- Willa, C. (2021,12 July). Sustainable Learning at a Higher Education Institution. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 14 (1), 21.



# *Humanitarian and Natural Sciences Journal*

*Peer-Reviewed Journal*

**Volume (5) Issue (11), November 2024**



Sudan, Khartoum, Khartoum North,  
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: [info@hnjournal.net](mailto:info@hnjournal.net)

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077